



١	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	كتابات الحضر	فؤاد سفر
٣٧	التنقيب في تل الصوان (الموسم الرابع)	الدكتور بهنام أبو الصوف
٣٩	نينوى (١٩٦٨)	الدكتور طارق مظلوم
٦٣	نصوص ادارية من العصر السومري الحديث	الدكتور فوزي رشيد
٨٧	النحت الاكثي	عادل ناجي
١٠١	الخط - اسلوبه وانواعه ومميزاته على النقود الاسلامية في العهد السلجوقي	الدكتور محمد باقر الحسيني
١١٩	شعار الدعوة العباسية على النقود المضروبة في ايران	مهاب البكري
١٢٧	النقود الاسلامية المضروبة بالبصرة على الطراز الساساني	وداد القزاز
١٣١	الخصائص العامة لمدرسة الموصل في التحف المعدنية	صلاح العبيدي
١٣٩	علماء الرياضيات والفلك في العراق في عهد آل بويه	عباس العزاوي
١٧١	مشهد الامام يحيى بن القاسم	سعيد الديوهجي
١٨٣	التنقيبات الاثرية في لارسا (سنكره) ١٩٦٧	آندره بارو
١٩١	الطب البابلي والآشوري	وترجمة جميل حمودي البروفسور رينه لابات وترجمة الدكتور وليد الجادر

٢٠٩	منازه نظر في مباحث سومر
٢٣١	نظرات في مباحث ومؤلفات
٢٤١	منجزات ومشاريع الآثار ونبد احصائية وانباء اخرى

القسم الاجنبي :

الصفحة

١	تقديم	• • • • •	الدكتور عيسى سلمان
٣	التنقيب في تل الصوان (الموسم الرابع)	• • • • •	الدكتور بهنام أبو الصوف
١٧	خمسة نصوص آشورية من العهد الآشوري الوسيط	• • • • •	الدكتورة بهيجة خليل
٣٩	التنقيب في لارسا (سنكره) ١٩٦٧	• • • • •	البروفسور اندره يارو
٤٥	نينوى (١٩٦٨-١٩٧٦)	• • • • •	الدكتور طارق مظلوم
٥٣	أدوات من حجر الصوان والحجر البركاني من تل الصوان	• • • • •	عبدالقادر التكريتي
٥٧	التنقيب في تل الصوان (الموسم الثاني)	• • • • •	خالد احمد الاعظمي
٩٥	التنقيب في نقر (١٩٦٦ - ١٩٦٧)	• • • • •	جيمس كنستاد
١٠٧	مسح استكشافي لقرية عراقية حديثة الانقراض	• • • • •	هانس نيسن

الانباء والمراسلات

١١٧	ثلاثة مواقع أثرية جديدة من العصر الحجري الحديث
١١٩	منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة
	ونبذ احصائية وانباء اخرى

بدل المشاركة السنوي : في العراق - دينار واحد •

• • • • • في الخارج - دينار ونصف دينار

نصن الجزء الواحد : في العراق - ٥٠٠ فلس

• • • • • في الخارج - ٧٥٠ فلسا

تعلنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة

وزارة الثقافة والاعلام

الجمهورية العراقية

بغداد

مفرد الطبع والنشر محفوظة
لمديرية الآثار العامة

نفت الميراث

بقلم : الدكتور عيسى سلمان
مدير الآثار العام

بكل فخر واعتزاز نقدم هذا العدد الجديد من « سومر »
لقراء هذه المجلة ، ويسرنا أن نوفق الى جعلها في مصاف أرقى
المجلات الآثارية المعروفة في الشرق والغرب . وهي تكاد تنفرد
اليوم بصفة المصدر الرئيسي للوقوف على أحدث أنباء
الاكتشافات الأثرية والمعالم الفنية والابحاث والدراسات التي
تتصل بشكل أو بآخر بالتراث العراقي الضخم وبقصة نشوء
الحضارة وتطورها واصالتها في ربوع وادي الرافدين بمختلف
مظاهرها من أدب وفن وعلم وصناعة وزراعة وتجارة .

وان هذا العدد الرابع والعشرين لسنة ١٩٦٨ هو واحد في
سلسلة مجلدات « سومر » منذ اصدارها أول مرة في سنة
١٩٤٥ وانه استمرار لجهود الباحثين ومنتسبي مديرية الآثار
العامّة في النهوض بالمسؤوليات العلمية والفنية في شتى حقول
الآثار العراقية سواء ما تعلق منها بالمتاحف والتحرّيات الأثرية

وحماية المواطن التاريخية أو بمتطلبات ومهام التنقيبات
ومشاريع الصيانة الاثرية والنشر عن جميع هذه الانجازات
العلمية بمختلف سبل الاعلام المعروفة في داخل العراق
وخارجه . وان مديرية الآثار العامة ادراكاً منها لمسؤولياتها
التامة في تقديم البحوث والدراسات الاثرية وعلى نطاق
واسع فقد اختطت لنفسها مشاريع واسعة في اصدار
مجلات أخرى اضافة الى « سومر » . وستختص كل واحدة من
المجلات الجديدة بحقل خاص من حقول المعرفة الاثرية . ونأمل
أن تصدر أولى هذه المجلات عن المسكوكات عما قريب وستعنى
هذه المجلة الجديدة بالدراسات التي تتعلق بما تحوزه متاحف
الآثار العراقية من مجاميع نفيسة من هذه الآثار مع نشر
أبحاث مقارنة لتنمية وتطوير علم النميات في العراق وفي الوطن
العربي جنباً الى جنب مع سائر حقول المعرفة الاثرية .

ومن المشاريع الأخرى التي نعني بها هي العمل على اصدار
حلقة الأزياء الآشورية في سلسلة الأزياء العراقية التي
تصدرها هذه المديرية وتخطيط اصدار سلسلة نشرات جديدة
عن الأزياء الاسلامية والعربية في هذا الجزء من العالم .

هذا فضلاً عن استمرارنا على اصدار دليل لكل متحف
واصدار مطبوعات ونشرات أخرى تتصل بمواطن الآثار في
العراق وبما تحوزه متاحفنا ومكتباتنا من نفائس اللقي والآثار
التي تمثل أصدق تمثيل تاريخ البشرية الطويل منذ أقدم
العصور السحيقة في القدم حتى الوقت الحاضر .

وان ما لقيته الآثار من الثقة والاهتمام في الداخل والخارج
وما كسبته من رعاية أكيدة من لدن حكومتنا الوطنية كانا خير
حافز لنا على التوسع في تخطيط المشاريع للنهوض بمتاحفنا

وانكشف عن الآثار والحفاظ عليها وفق أحدث الطرق العلمية المعروفة .

وان الدراسات الخاصة بتطوير أعمال المتاحف مستمرة وذلك لجعلها مراكز علمية وثقافية واعلامية في نفس الوقت لا يبرز الوجه الناصع للتراث العراقي الضخم . وما المركز التربوي في المتحف العراقي في بغداد الا مثل واضح لما اشرنا اليه . فضلا عن ذلك فقد سرنا أشواطاً بعيدة في خططنا لتأسيس متاحف ومراكز آثارية في كل لواء وقضاء وموقع أثري مهم ونحن الآن بصدد افتتاح متحف جديد في الناصرية وانشاء بناية حديثة لمتحف الموصل وتوسيع متحف أربيل وتأسيس متحفين جديدين الاول في كركوك والثاني في البصرة . ونعمل في الوقت الحاضر على تأسيس متحف جديد باسم « متحف الازياء والمآثورات الشعبية » في مركز مدينة بغداد . ومما يسر حقا أن نوفق في تنفيذ مشاريعنا في التنقيب والصيانة الاثرية في مختلف أرجاء العراق بفضل الايدي الفنية الكفوءة التي توفرت في مديرتنا وبفضل المبالغ الكافية التي خصصتها لنا حكومتنا الجمهورية . وهذا ما أتاح لنا العمل في عدة مواطن للآثار منها تل الصوان وتل الفخار وتل قالينج اغا والحضر ونبنوى والاخضر وسامراء وعقرقوف وبابل وسنجار . وسيطلع القارئ الكريم في هذا المجلد من « سومر » وفي الاعداد التالية أيضا ، على تقارير وبحوث وافية بالعربية والانكليزية عن منجزات مديرتنا في هذا الحقل المهم .

كُتَابَاتُ الْحَضَر

بقلم فؤاد سفر
مفتش التنقيبات العام

المجول ، واصبحت هذه الابنية المتلاصقة محررة من النقض بصورة كاملة من جميع الجوانب .
وعليه فان هذه المجموعة الجديدة من النصوص هي آخر ما يحتمل اكتشافه على 'جُدُر' واحجار هذه الابنية المكوّنة لاعظم جزء من اجزاء المبد الكبير (يشاهد المخطط) .

ونستعرض باختصار فيما يأتي ما سبق أن قلناه عن هذا الجزء من المبد الكبير وعلى ضوء الكتابات المكتشفة فيه حديثا وبالأستاد الى نتائج التنقيب في أسوار المبد التي ما زال العمل جاريا للتحري فيها وازالة النقض عنها من الخارج والداخل .

١ - ان معظم اجزاء المبد شيدت قبل الملكية المبتدئة بسنطروق الاول بزمان يسير . ولقد ساهم في تشييدها زعماء القبائل الساكنة والمتجولة في اقليم عربايا الذي كانت الحضر من أكبر مدنه وكان ذلك باشراف رجال الدين والسدنة ومنهم

منذ أن ظهرت آخر مجموعة من الكتابات المكتشفة في الحضر في مجلة سومر (لعام ١٩٦٥ ص ٤٣-٣١) ، وجدت نصوص اخرى تشرح منها في مقالنا هذا ما تمكنا الى الان من دراسته وعدد ذلك (٥٠) نصّا ولقد رقت هذه النصوص الجديدة بالتسلسل من ٢٣١-٢٨٠ ابتداء من آخر رقم في المجموعة السابقة .

لقد تمت عملية ازالة الاحجار والاثربة التي كانت متراكمة على الارضية ولصق الجدران من الداخل والخارج للمجموعة البنائية من المبد الكبير المؤلفة من المبد المربع (مبد الشمس) والايوانين الكبيرين الشمالي والجنوبي^(١) ومبد

(١) تسهيلا للاشارة الى هذين الايوانين اتخذنا التسميتين الموضوعتين لهما من قبل والتر اندريه في كتابه *Hatra* الجزء الثاني (١٩١٢) ويرجع الفضل الى اندريه في وضع اول مخطط دقيق للمبد الكبير (يراجع اللوح ٣ من الكتاب المذكور) .

« نصر و مريا » والد منطروق الاول .

٢ - وجدت في الحضر شخصية قوية باسم « مريا » (وقل احتمالاً باسم مديا) أخذت على عاتقها اعمار المدينة واعادة بناء اقسام كثيرة فيها بالحجر المهندم مسخرة في ذلك الصناعات الفنايين البارزين في مختلف الحرف . ويبدو أن مريا خطط لبناء المبد في نحو منتصف القرن الاول قبل الميلاد . وبدأ بالايوانين الجنوبي والشمالي وارتفع بهما وبالحجرات الملاصقة لهما الى ارتفاع نحو ٥ م من التليط أي الى ارتفاع الافريز المزين لهما من الداخل .

ترد كلمة « مريا » خاصة بعد اسمي « نصر و » و « ورود » وحسبناها في بادى الامر لقللة الكتابات المعروفة حينذاك نعتنا او كبة بمعنى سيدي وفضل غيرنا قراءتها بلفظة « مديا » وقالوا أن « نصر و مديا » و « ورود مديا » تعنيان نصر و المادي وورود المادي نسبة الى الشعب المادي او الميدي الذي كانت حاضرتة مدينة همدان والذي تمكن من ان يسط نفوذه على بلاد آشور باستيلائه على العاصمة الآشورية نينوى عام ٦١٢ ق م . وأن الزعامة الدينية ظلت بيد الماديين في كثير من الاماكن في زمن الفرس الاخمينيين وفيما بعد ذلك . الا ان الكتابة الرقم [٢٧٨] في مقالنا هذا تدل على ان لفظة مريا (اومديا) أسم علم لشخص معين . اذ جاء فيها « . . . يهيو السادن ابن مريا السادن » وكذلك الكتابة التاريخية الرقم [٢٧٢] في هذا المقال توحي بأن مريا (اومديا) كان إسماً لوالد نصر و .

« بر » التي تعني « ابن » بين نصر و مريا وبين ورود و مريا في حين ان القاعدة المتبعة في كتابات الحضر ان ترد هذه الكلمة دائماً بين أسمي الابن والاب ؟ وفي الحقيقة لا نعرف الجواب الشافي . ويجرنا هذا السؤال الى الاستفاضة في البحث . ونستطيع ان نقول ان حذف كلمة « بر » في الكتابات المكتشفة في تدمر المدينة المعاصرة للحضر كان أمراً مألوفاً ، الا ان ذكرها كان أكثر شيوعاً . أما في العربية فان ذكر كلمة « ابن » في صدر الاسلام يكاد يكون أمراً متبعاً فيقال المثنى بن حارثة الشيباني ، خالد بن الوليد ، عمر بن الخطاب . اذ لا بد من ذكر كلمة ابن بين الولد والوالد . أما في وقتنا الحاضر فانها تحذف في معظم الاقطار الشرقية من البلدان العربية . ولعل السبب في ذكرها في كتابات الحضر واحتمال عدم ذكرها في كتابات تدمر هو ان اللغة العربية كان لها أثر في الحضر أكثر مما كان لها في تدمر ، وان هذه الاخيرة كانت تحت تأثير الحضارة اليونانية أكثر مما كانت تحت طائلها مدينة الحضر .

وفي الكتابات الاراميسية المكتشفة في وادي حوران^(٢) في المنطقة القريبة من حديثة الفرات ورد اسم زبيدا بر حومل وفي مكان آخر من نفس الكتابات ذكر بشكل زبيدا حومل بدون كلمة بر . ويبدو من كل هذا ان استعمال هذه الكلمة لم يكن إلزاماً في زمن الحضر .

٣ - واكمل ورود مريا تشييد الايوانين الجنوبي والشمالي وملحقاتهما . وترك لنا اسمه

(٢) "Inscriptions from Wadi Hauran", Sumer 1964, pp. 9-27.

ويبرز هنا السؤال الآتي : لماذا لم تأت لفظة

الحضري في القرنين الأخيرين من حياة المدينة حيث نرى اسمه يتكرر في أماكن كثيرة من المعبد الكبير . فصار حاضرا على لسان الحضريين ينطق به أكثر من شمش ومرن . ولا شك ان مرن هو الشمس وان الذي كان يرمز به اليه في الحضرة هو النسر .

ونظن ان تطورا حصل في العبادات والمعتقدات المرتبطة بمعبد العجول (المتكون من الأيوان والحجرة المستعرضة لهما المرقمة ١٤ - ١٦ على المخطط) وقد اصطلحنا له هذه التسمية لانه مزيج من الداخل بتماثيل نصفية لعجول تكرر على جدرانه . ويظن ان هذا البناء كان في باديء الامر لعبادة شرا الذي وجد اسمه منقوشا على الجدار (الكتابة الرقم [٢٦٠]) ، ولان العجل ذو صلة بتلك العبادة - ولكن الكتابات القليلة التي وجدت مدونة على عتبة جدرانه تدل على انه صار بيتا لعبادة برمرين أو نرجول (الكتابتان [٢٤٨ ، ٢٧٩]) . ويحتمل ان برمرين كان يتصف في الحضرة بجميع صفات ابناء الاله الاب . فهو يتصف بصفات شرا ، لان شرا كان بحسب المعتقد الزودشتي ابن رئيس الالهة آهورمزدا . وتنسب الى برمرين صفات ايولو ، الذي كان في المعتقد اليوناني ابن زيوس كبير الالهة . كما يتصف برمرين بصفات ديونيسوس اله الخمر لدى الرومان لان ديونيسوس كان أيضا ابن جوبيتر كبير الالهة الرومانية . ويبدو ان عمليات الجمع والتبسيط بين مختلف المعتقدات كانت مستمرة في الحضرة . وكان الفكر الحضري يتطور

منقوشا على احجارهما . ان كلاً من ورود ومريا وجدا منقوشين بانفراد وان أسم الثاني يتكرر أكثر من الاول ، مما قد يدل على أن مريا كان لا يزال حيا ولكنه كان شيخا مسنا ترك الامور لاولاده . منهم ورود ، وكان ذلك في نهاية القرن الاول قبل الميلاد .

٤ - شيد نصرو السور الشمالي للمعبد الكبير والبوابة المؤدية في ذلك السور الى الصحن . وبني نصرو خارج المعبد الكبير معبدين وترك لنا اسمه مدونا على الاسكفة التي كانت تعلو باب كل منهما ، وهما المعبد الخامس الذي كان مخصصا لعبادة آشوربل والحادي عشر الذي كان بيتا للاله نرجول . وقد وجد اسمه على احدى حجارات القوس للايوان ١٤ (راجع المخطط) مما قد يدل على انه شارك في بناء معبد العجول .

٥ - لا شك ان المعتقدات الدينية في الحضرة تطورت تطورا ملحوظا خلال القرون الاربعة التي عاشت فيها المدينة متمتعة بنشطة قبل خرابها في منتصف القرن الثالث للميلاد . ويبدو ان الايوان الجنوبي كان في باديء الامر موضع عبادة الشمس كبير آلهة المدينة ، ثم شيد المعبد المربع لعبادته وطلق اسم مرن على شمش تدريجيا في الحضرة ضمن التثليث المتكون من « مرن ومرتن وبرمرين » الذي أخذ يبرز في المعتقد الحضري شيئا فشيئا . وان اسم شمش الذي يتكرر في الكتابات الاولى من عهد مريا ونصرو وورود يكاد يختفي فيما بعد ويحل محله مرن في الكتابات التالية المتأخرة . يضاف الى ذلك ان برمرين الاله الابن في التثليث الحضري صارت له الصدارة في المعتقد والتفكير

سريما في اتجاه الابتعاد عن التأثيرات الهلنستية والفارسية . وهذا التطور ملحوظ في النحت والبناء أيضا .

لقد كانت الفترة التي سبقت عصر الملوكية في الحضرم دوراً مليئاً بالحيوية والابتكار والانطلاق جاء بعد التفاعل بين العناصر الحضارية الاغريقية الفارسية العراقية غير المتجانسة . وشيد في هذه الفترة التي سبقت الملوكية معظم الابنية الضخمة والاواوين الممتدة لثمان السماء والمزخرفة بأبهى الحلقات المعمارية . ثم جاء دور الملوكية ابتداء من منتصف القرن الاول للميلاد ، وقد لعب كل من سنطروق الاول والثاني دوراً هاماً في بسط نفوذ الحضرم ومضاعفة قواها العسكرية ويحتمل ان سور المدينة كان من الاعمال الاولى للملوكية . وأخذت الحضرم بالانحطاط ودب الضعف فيها منذ بداية القرن الثالث للميلاد ، فقد خرجت سالمة من الحصار الذي أحاطه بها عام ١٩٨ الامبراطور الروماني سبتيموس سويروس ، ولكنها صارت منهوكة القوى وليس لها من ملك الفرثيين النصير الذي كانت تلجأ اليه لان البيت المالك الفرثي كان يهتز في صراع داخلي مرير على العرش انتهى باستيلاء الساسانيين على العراق عام ٢٣٦ م ، وتشهد على الضعف الذي أصاب الحضرم نتائج اعمال التنقيب والتحري التي تنطلق باعمال الحضرمين لمبدهم الكبير فقد تساقطت الاروقة المحيطة بالصحن وجرى تعمير ما يمكن تعميره

من سور المعبد لاغراض دفاعية بالجص وكسر الحجر عوضاً عن الألواح الحجرية المهندمة التي شيد بها في بادىء الامر . وهذا ما يدل دلالة واضحة على عجز المدينة مادياً وقنياً . وفتحت ثغرات كثيرة غير منتظمة الجوانب في هذا السور اتخذت مقابر للميسوريين والمتنفذين وللسدنة والكهنة غير ملتفتين الى ما أدت اليه من تشويه وبشرة واضاف .

وختاماً لا بد من ان اذكر ان التواريخ التي وردت في كتابات الحضرم حسبت وفق التقويم السلوقي الذي كان أكثر شيوعاً من غيره من التقاويم والذي كانت بدايته بعام ٣١١ او ٣١٢ ق.م . غير انه من الممكن أن يكون تدوين التواريخ في كتابات الحضرم وفق التقويم الفرثي (الارشاكى) الذي يبتدىء بعام ٢٤٧ ق.م . والان وان كنا نرجح الاول منهما الا انه ليس لدينا من الادلة الكافية للبت في أي من هذين التقويمين كان مستعملاً في الحضرم . وقد نجد انفسنا مضطرين الى اعادة النظر في التواريخ الواردة الى الان وتقريبها البنا (٦٤) سنة اذا ما تأكد لدينا ان التقويم الفرثي كان المعمول عليه في الحضرم (٣) .

(٣) لقد نبه الباحث Javier Teixidor الى احتمال ان تكون تواريخ الحضرم بالتقويم الفرثي في مقاله بالفرنسية المعنون "Notes Hatreennes" المنشور في مجلة Syria المجلد ٤٣ (١٩٦٦) ص ٩١-٩٧

[٢٣٩]

نص تذكاري بدايته مفقودة ، منقوش على حجرتين وجدتا في النقص المتراكم خارج المعبد المربع (معبد الشمس) جوار جداره الشمالي ، ويظن انهما كانتا في الاصل في القسم الاعلى من دعامه مزينة للوجه الخارجى لذلك الجدار عند نهايته الشرقية . وبالرغم من أن بداية هذا النص ذاهب فمن المرجح ان شخصا كان شيخا أو رعيما اشترك مع الملك سنطروق في بناء المعبد المربع . وقد وجد مع هاتين الحجرتين تمثال صفي أكبر من الحجم الطبيعي للانسان منحوت تحت عاليا ، يمثل شابا محارب . بيده رمح . ويحتمل ان هذا التمثال كان في الاصل قائما فوق هذه الكتابة (راجع موضع الكتابة على المخطط في نهاية المقال) .

١س -أ رب^(٤) د عرب
٢س - وسنطروق ملكا د عرب
٣س - [ب]ر نصرو م/ديا

..... شيخ العرب وسنطروق ملك العرب بن نصرو مريا

[٢٣٧]

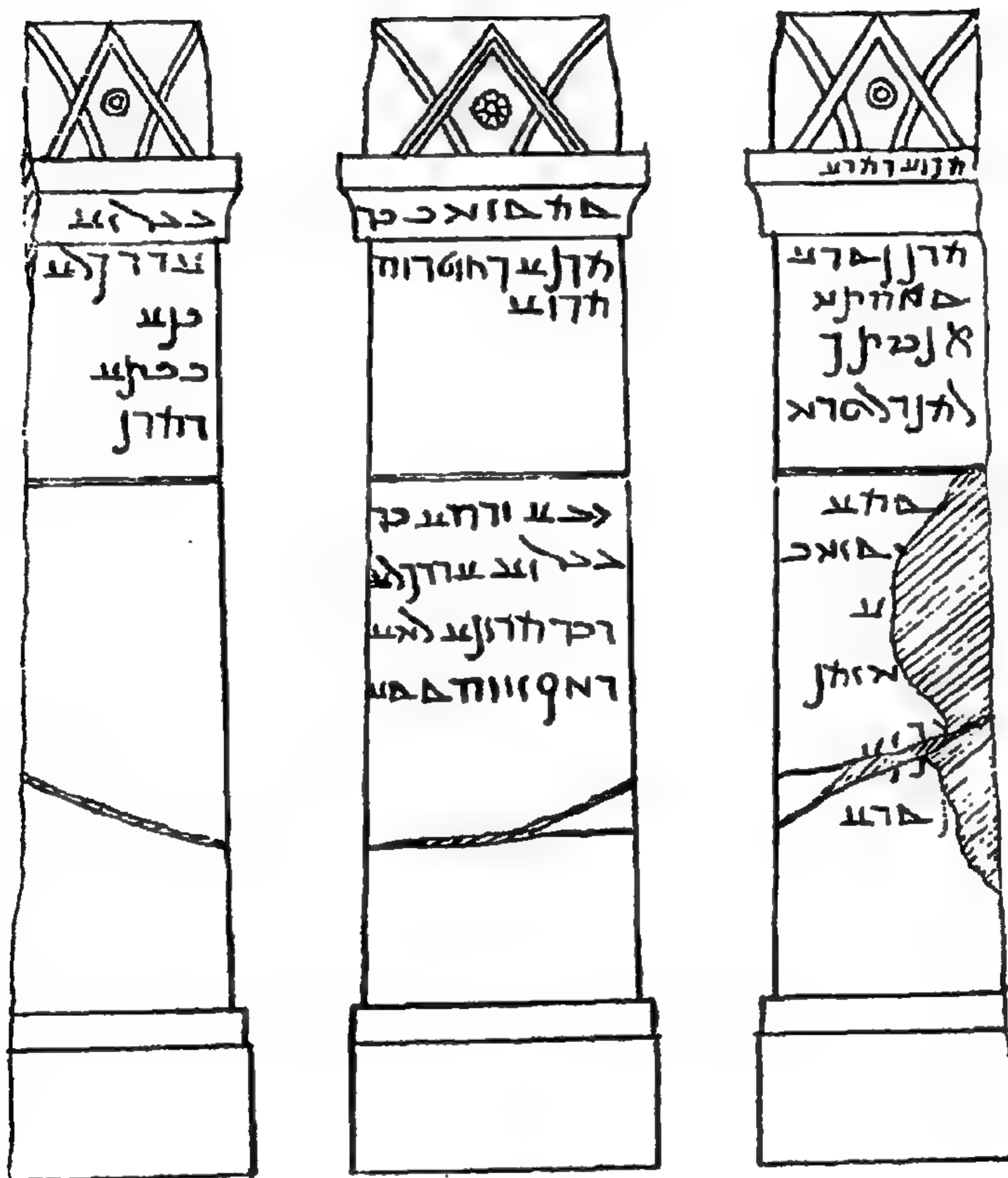
نصب على هيئة دكة نار ، من قطعتين من الحجر ، منشوري الشكل له قاعدة مدرجه وتاج يقوم على افريز ، وفي ثلاثة من جوانبه زخرف بتكون من خطوط متقاطعة تحصر فيما بينها في الواجهة ورده ذات سبع وريقات وفي كل من الجانبين حلقة . وتقوم هذه الخطوط الزخرفية بتحديد ما يمثل القرون المنجسة المألوفة في تيجان ذلك النار ولا سيما منها في الحضر . وطول النصب ١١٠سم وعرض قاعدته ٣٠سم وهو منجور الواجهة والجانبين ؛ أما القفا فقد ترك بدون هندمة ، مما يدل على ان هذا الاثر كان في الاصل ملصقا بجدار ، ويحتمل انه كان ملصوقا بالجص

منزلة اجتماعية مرموقة او كان ذا فضل اكبر في تشييد المعبد بحيث ذكر اسمه في هذا النص قبل اسم سنطروق . والجدير بالذكر ان الحجرة اليمنى من هاتين الحجرتين طويلة وكانت في الاصل غائسة في صلب الجدار وهي من الاحجار الارثوستات التي كانت تشبه وجهي الجدار الى بعضهما .

(٤) تأتي كلمة « ربا » بعد اسماء الاعلام بمعنى الشيخ او الزعيم او العظيم ، وبعد الصفات والنعوت بمعنى الاعظم . ويجوز ان يكون الجزء المفقود من هذا النص هو اسم هذا الشيخ واسم والده على غرار السطر الثاني من الكتابة . ويبدو من هذا النص ان شخصا اخر ساهم مع الملك سنطروق في بناء المعبد المربع او في عملية اتمام بنائه . ويحتمل ان يكون لهذا الشخص المجهول

بظاهر الجدار الشمالي للمعبد المربع بالقرب من المكان الذي وجد فيه بين الاتفاض
(وهذا المكان مشار اليه بالرقم ٢٣٢ في المخطط المرفق) •

ولقد كانت عشرات من هذه الانصاب الحجرية قائمة على الارض مباشرة ،
وملاصقة لجدران المعبد المربع من جوانبه الشمالي والغربي والجنوبي ، وضع مثلها
لتبرك والتقرب الى الاله من قبل الاشخاص الذين ساهموا في عملية بناء المعبد المربع
الذي كان مخصصا لعبادة الشمس •



وعلى واجهة هذا النصب وجائيه خمسة أو ستة نصوص بخط واحد تقريبا ،
وتعود الى تشريهب وعجا ابني ججليا ، وكان أولهما قد أوقف نفسه لعمليات البناء
والترميم الخاصة بمعبد رئيس الآلهة من وثائيهما بمعبد الاله برمرين •

أولا - النص المدون في أعلى واجهة النصب :

اس - مكن^(٥) دسن طروق

اس - مري

نصب سنطروق مري

ثانيا - النص السفلي في واجهة النصب :-

اس - عجا زرقا^(٦) بر

ججليا اردكلا

دبرمرين الما

دحفيي^(٧) وقششرا

عجا الازرق ابن ججليا البناء (لمبد) الاله برمرين ، حافي التمدين ، الزاهد .

ثالثا - نص مدون على الجانب الايسر للنصب الا ان السطر الاول منه مدون في أعلى الواجهة :-

شمشي هب بر ججليا اردكلا بن^(٧)

دمرن

شمشيب بن ججليا المعمار الباني في معبد (الاله) مرن .

رابعا - كتابة من سطر واحد على حاشية الجانب الايمن للنصب وهي بحرف أصغر

حجما بقليل من حرف النصوص الأخرى .

مكن^(٨) دمرا

منصة السيد

اي انه كان يعرف بعجا الازرق . ولقد كان بناء في معبد برمرين ويبدو انه اوقف نفسه لهذه المهمة بحيث ينعت نفسه بالحافي والزاهد مرضاة لعبوده برمرين .

(٧) « بنا » اما بصيغة اسم الفاعل اي البناء او انها بصيغة فعل الماضي . « بتا » اختصار لكلمة « بيتا » البيت او المعبد او انها كتبت خطأ بدون حرف الياء . ولقد كان نشرهب البناء لمعبد مرن . وكلا المعبدتين لمرن وبرمرين من بيوت الالهة التي يتكون من مجموعها المعبد الكبير .

(٨) « مرا » السيد . والمقصود بها سنطروق الذي ورد اسمه في واجهة النصب .

(٥) « مكن » وتعني دكة نار ، من النوع الذي كان يقدم هدية للاله وينصب جوار معبده . (ارجع خافير تاخييدور "The Allars Found at Hatra" في مجلة سومر ١٩٦٥ ص ٨٥) . وقد صور حرف الكاف بهيئة الدال . والمرجح ان الذي نقش هذه الكتابة لم يحسن قراءتها بل نقشها بقدر الامكان بالشكل الذي خطت له . لذا نرى عددا من الحروف في النصوص المدونة على هذا النصب لم ترسم رسمها صحيحا .

(٦) « عجا » من الاسماء الشائعة في الحضر « زرقا » وردت اسم علم في الكتابة الرقم [٤] من كتابات الحضر . وجاء اسم عجا زرقا في الكتابة الرقم [٥] ونرجح ان كلمة زرقا نعت لعجا ،

خامسا - كتابة من عشرة أسطر تكون نصا واحدا أو نصين منقوشة على الجانب الايمن

م ر ن ن ش را ش ح (٩) ق ت ه (٩) م (٩) ن ب ي ت ك
ل م ن دل ط ر (٩) ش م (١٠) ش م ش ي ه ب [م] ه ي م ن
ك ٠٠٠ ن ش را ٠٠٠ ن ش را

[٢٣٣]

يشاهد على جدران الايوان الجنوبي وجدران الحجرات الواقعة على جانبيه
(الارقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٢ في المخطط المرفق) اسم ورود يتكرر اما
بعبارة « ورود مريا » أو بشكل « ورودم » أو باسم والده « مريا » في أماكن
كثيرة متفرقة منقوشة على الأحجار . ونعتقد ان « ورود » كان المسؤول الاول عن
تشيد هذا القسم من المبد الكبير .

وتكرر عبارة « ورود مريا » في خمسة مواضع متفرقة وفي موضعين منها معكوسة
الاعلى في الاسفل . وتعني ورود بن مريا . وتجد كلمة « ورودم » متكررة في (٣٦)
موضعا متفرقا وهي عبارة عن اسم ورود مع الحرف الاول من كلمة مريا وهو حرف
الميم . فهذه الكلمة مختصر للعبارة السابقة « ورود مريا » .
وتكرر كلمة « مريا » بمفردها في (١٤) موضعا متفرقا .

وتأتي جميع هذه الكلمات على ارتفاع خمسة أمتار من الارض وما فوق ذلك
أي ان مواضعها أعلى من الافريز الممتد بامتداد جدران الايوان الجنوبي (الرقم ١٢)
والذي يرتفع بنحو خمسة أمتار عن أرضية ذلك الايوان . ومن الممكن أن يستدل
من هذه الحقيقة ان الاجزاء السفلى الواقعة من الافريز فما تحت شيدت من قبل
شخص آخر قبل زمن ورود .

ورود من الاسماء الاعلام الثمانية في العصر الفرثي في مختلف البلدان . وقد
عرف بهذا الاسم ثلاثة من الملوك الفرثيين وهم ورود الاول (٨٠ - ٧٥ قم) ورود
الثاني (٥٧ - ٣٦ قم) وورود الثالث (٤ - ٧ بم) . ولا يوجد دليل على ان المقصود
باسم ورود على جدران الحضرة واحد من هؤلاء الملوك ، لانه لم يتبع بالنعوت التي
كان يبعث بها الملوك الفرثيون أنفسهم ، الا انه في الوقت ذاته لا يمكن أن تنفي نفياً
فاطما احتمال أن يكون أحد هؤلاء قبل أن يصبح ملكا أو واليا أو قائدا في اقليم عربايا
انذي فيه مدينة الحضرة ، قد قام بإتمام بناء بعض الابنية التي كان والده مريا الوارد

(٩) لم يرسم حرف الحاء بالشكل الصحيح ومن المحتمل ان المقصود شريقتا أو شديقتا .
(١٠) من المحتمل ان هذه الكلمة بداية نص
آخر لا صلة له بالكتابة العليا المنقوشة على الجانب
نفسه .

اسمه في كتابات الحضرة قد بدأ بتشييدها • غير اننا نجهل أسماء آباء هؤلاء الملوك الثلاثة اذ ليس لدينا دليل على ان أحدهم كان اسم والده مريا (يراجع ثبت الملوك العرنيين في الصفحة ١٧٨ من كتاب The Parthians مؤلفه Malcolm Colledge

[٢٣٤]

حجرة وجدت بين الانقاض أمام الايوان الشمالي الكبير (الرقم ١٣ على المخطط) عليها كتابة من سطر واحد طوله ٦٠ سم • ورد فيها اسم البناء المسؤول عن تشييد الايوان الجنوبي الكبير (يراجع المخطط المرفق لمعرفة موضع التور على هذه الكتابة) برنزي^(١١) بر يهيشي بر و(٩) •

[٢٣٥]

كتابة بالحرف الناعم مدونة بالحجر الاسود على لوح من الحجر ، وجد في النقض عند مدخل الايوان الشمالي الكبير (يراجع مخطط مواضع الكتابات) •
١س - مرن ومرتن وبرمري وسمي وجندا^(١٢) دمم •
٢س - قدميكون شلمن بر عقيب ••••• بر درشي •••••
٣س - لطب ولشونفي ر كتيب هو كتيبا بي ر ح
تشري •••••

يا أيتها الالهة مرن ومرتن وبرمري وسمي والحظ المرافق له ، أمامكم شلمن بن عقب ••• ابن درشي ••• بالخير والحسنى • كتب هو (هذه) الكتابة بشهر تشرين •••••

[٢٣٦]

كتابة بحرف كبير من سطرين على حجرة وجدت في النقض داخل الايوان الشمالي الكبير ، سطحها منحني قليلا يظن انها كانت من حجارات القبو من بداية ميلانه عن الوجه العمودي لجانب هذا الايوان • وطول السطر الثاني ٨٩ سم •

١س - عباله [١]

تعني عبارة « جندا دمه » السعد الفنى دالمسا
مه ، اى مع شلمن صاحب هذه الكتابة راجع
حول مدلول هذا المعبود An Aramaic Handbook
للاستاذ انكهولت ص ٤٤ ، ٤٩ •

(١١) وقد ورد اسم هذا المهندس البناء في كتابات الحضرة المرقمة [١ ، ٢ ، ١٠٦] •
(١٢) « جندا » وهو الحظ او السعد ، ويقابله بالعربية الجدة • ولقد كان لكل شخص جده او جنده يحافظ عليه اذا ما لازمه • ففي هذا النص

٢س - بر طفسرا دك[ير لطب] (١٣)
عبدالله بن طفسرا ليكن مذكورا بخير .

[٢٣٧]

جزء من لوح من الرخام وجد في الايوان الشمالي الكبير ويظن انه كان من
الالواح التي شيد بها المذبح الرخامي في صدر هذا الايوان . وعلى هذا اللوح اسم
شمس يهب أحد مشاهير النحاتين في الحضرة .

١س - شمشي[ب] (١٤)

٢س - جلف

شمس يهب النحات

[٢٣٨]

جزء من لوح الحجر وجد في الايوان الشمالي الكبير وعليه الكتابة الآتية
قدمي دي
علاحي نش[ريهب] .

[٢٣٩]

جزء من لوح من الحجر أحد جوانبه منجور والجوانب الاخرى مكسورة ،
وجد داخل الايوان الشمالي (٤٧ x ٢٧سم) .

١س - ٠٠٠ اتنق (١٥)

٢س - بر رفش (١٦)

أتق بن رفشا

على الجدار الجنوبي لايوان الشمالي الكبير مجموعة من الكتابات متجاورة الا
انها غير متداخلة كتبت لتخليد أسماء محسنين تبرعوا لعمل « سجل » لهذا الايوان .

(١٤) ورد اسم هذا النحات على الاثر
المكتشف في الايوان الصغير (الرقم ٩ على المخطط
المرفق) (راجع الكتابة الرقم [٢٢١] من كتابات
الحضرة) وعلى هذا الاثر بالنحت البارز صورة
هرقل .

(١٥) من المحتمل ان هذا الاسم كتب خطأ
والاصح استنق راجع الكتابة الرقم [١٨١] او
انه مخفف منه .

(١٦) من الأسماء المألوفة في الحضرة راجع
الكتابتين الرقم [٨٣ و ١٤١] .

(١٣) لقد وجد اسم هذا الشخص على الكتابة
الرقم [٢٧٠] ، وهو حفيد نصر . ومن المحتمل
انه قام بعملية ترميم في الايوان الشمالي حيث
ترك لنا هذه الكتابة . واسم « عبد اله » مذكور
ايضا في كتابة قصيرة في واجهة الايوان استنسخها
والتر اينسريه ونشرها في الشكل ٢٨٠ في الجزء
الثاني من كتابه *Hatra* حيث جاء : « دكبر
عبد اله سفرا » ليكن مذكور عبد اله الكاتب ،
وهي بخط مزوق منتظم يختلف عن الكتابات
الاخرى .

ولقد ضاعت معالم قسم من هذه الكتابات ولم تتمكن من قراءة سوى ست منها. نشرها
بيد بلي تحت أرقام ٢٤٠ - ٢٤٥ . ونرجح ان كلمة سجل الواردة في هذه الكتابات
تعني المذبح الفخم الذي كان يملأ صدر هذا الايوان وقد وجدت قايامه وكان يصعد
الى أرضيته ثلاث قدمات الى ارتفاع نحو ٨٠ سم من أرضية الايوان . ويتكون من
أربعة أعمدة من الحجر تمتد فوق تيجانها روافد من الخشب أو المعدن تنوص نهاياتها
في جدار الايوان وتحمل سقف المذبح الذي يرجح انه كان غنيا بالزخارف ومزينا
بالذهب والفضة وقد وجدت بين أنقاضه مسامير مغلقة بقشرة من الذهب .

ولم ترد كلمة « سجل » سابقا في كتابات الحضر سوى في عبارة قصيرة واحدة
مدونة على إحدى دكاك النار المكتشفة جوار المبد المربع وهذه العبارة هي « سجل
دشمس » (١٧) . وفسرت بمعنى خزانة الاله الشمس أو نفائس معبد الاله الشمس .
وفي اللغة الآشورية كلمة « سكتم » التي ترد من نموت الملك بأنه سكتا الاله أي ان
الملك دخر للاله ، وتأتي أيضا بمعنى عرش أو مكان الآله . ومن المحتمل انها ذات
صلة بالكلمة العبرية « سجله » التي تعني الممتلكات الثمينة ، ثم استعملت بمعنى
الخزينة الملكية . ويحتمل أن يكون لها صلة أيضا بالكلمة العربية سجل
والسجل (١٨) . وأظن انها مستعملة في الحضر بمعنى كنوز المبد والبناء الذي توضع
فيه تلك الكنوز وهذا البناء أطلقنا عليه كلمة المذبح مقبسين ذلك من الكنائس المسيحية
ولكنه في الحضر عبارة عن معبد مشيد في صدر الايوان ويكون غنيا بالزخارف ومزينا
بالذهب والفضة ونفائس المواد . كان يمد أقدس الاماكن وتخزن فيه أثاث المبد النفيسة
والهدايا التي تقدم له . ولعل لكلمة « سجل » التي وردت في الحضر أيضا بشكل
« سجل » صلة بالكلمة اللاتينية « سكتم » (١٩) مع تشديد اللام التي تعني أيضا ما
ذكرناه .

[٢٤٠]

نص على الساف الرابع ابتداء من الارضية من السافات الحجر المشيد بها الجدار
الجنوبي للايوان اشمالي الكبير (طول السطر الاول ٦٥ سم)

(١٧) خافير تاينيلور "The Altars Found at Halza" في مجلة سومر ١٩٦٥ ص ٨٧ .
وما يصنع منه من ألوان وزخارف . وقه جاء في
« لسان العرب » « السجيل حجارة كاللجر ، وقيل
هو حجر من الطين معرب دخيل .
(١٨) وسجيل في العربية تعني حجر من الطين
ولها شبه من حيث اللفظ والمعنى بكلمة اخرى
لاتينية سكل ، او تراسكلم وتعني طين ناعم
(١٩) راجع القاموس اللاتيني الانكليزي
Caswell

(٢٠) بما ان الحرفين الدال والراء يكتبان في الارامية بصورة واحدة ، وان حرف الياء يكتب أحيانا بصورة الواو ، فمن الممكن قراءة هذه الاسماء بشكل جرا ، ودعي ، دديسا اورديا ، ويحتمل ان يقرأ الاسم الثاني بصورة بدعي .

(٢١) لا توجد على الجدار معالم لاية كلمة جاءت قبل كلمة جلا . وعليه فمن المؤكد ان النص يتبدى بهذه الكلمة . وبما انه لا يوجد فعل في هذا النص فلقد حاولنا ان نقرأ الكلمة الاولى منه بلفظة جرا ونفترض معنى لها مشابها

- ١س - مڨن^(٢٣) ٣٠ ع ح ي
 ٢س - ا ح ي ه ي و ب ن ي ه ي •
 ثلاثون منّا (من الفضة ؟) لجة اخوته وأبنائه •

[٢٤٢]

كتابة من أربعة أسطر منقوشة على حجرة من أحجار الساف السابع ابتداء من
 الأرضية ، على الجانب الجنوبي للايوان الشمالي الكبير •

ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ
 ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ
 ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ
 ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ ⲙⲉⲛⲓ

- ١س - ي ه ب ا ش ل م وكش ط^(٢٤) و^(٢٥)
 ٢س - ب ن ي ي ه ي ب و و ي ه ي ب و ب ر ن ي^(٢٦) د م^(٢٧) ح ي^(٢٨)
 ٣س - م^(٢٩) ن^(٣٠) ع ص ي ل ي^(٣١) ٢٠ + ٢٠ + ١٠ + ٤ اس ت ر^(٣٢)
 أهدى اشلم وكشيا ابنا يهيو ويهيو بن قدم - أخي ؟
 من (بني) عصيلا ٥٤ أستر •

- وبما انه لم يذكر الشيء الذي جرى المتبرع به ،
 فان لكلمة منيا قيمة معينة في معابد المعضر ، او
 وزن ثابت من شيء واحد وهو على ما يرجع الفضة
 فلا حاجة للتفصيل بذكر الشيء المتبرع به • الا
 اننا نجهل تلك القيمة او الوزن • وعليه فمن
 المحتمل ان المقصود بكلمة منيا في هذه الكتابة
 منّا واحدا من الفضة ، وزنه ثابت الا ان قيمته
 تختلف سنويا باختلاف قيمة الفضة في الاسواق
 والمتبرع به الثمن بالدراهم لن واحد من الفضة •
- (٢٣) منين : جمع منيا •
 (٢٤) من المحتمل « بني » عوضا عن من •
 (٢٥) الحرفان الاخيران من هذا الاسم غير
 واضحي المعالم ، ولعل الاسم من « كشطا » قواس
 نبال •
 (٢٦) « استر » تقد روماني او انه قياس او
 وزن للفضة والذهب ، ويحتمل انه يساوي شيقلا
 واحدا من الفضة (يراجع قاموس سميث
 English Syriac Dictionary

(٢٧) الخط العمودي الرابع من هذا التاريخ يلامس رأس المثلث الذى هو علامة المائة في الاعداد الحضرية . والملاحظ في كتابات الحضر ان علامة المائة مثلث يلامسه خط (شاهد ذلك في الكتابات الرقم [٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ٨٢]) لذا فمن المرجح ان يكون التاريخ في كتابتنا هذه ٣٢٩ عوضاً عن ٤٢٩ . وتوجد تواريخ اخرى بالقرب من هذه الكتابة (لاحظ ذلك على صورتها الفوتوغرافية حيث يشاهد ايضا ملاصقة الخط العمودي الرابع لامتداد رأس المثلث) .

١س - بجن مرن عل من
٢س - دي لعص^(٣٤) لبينا^(٣٥)
ادعو الاله سيدنا مرن على من يكشط صفائح الذهب .

[٢٤٨]

كتابة على الجدار الشمالى للايوان الرقم ٢١ (راجع المخطط) على ارتفاع نحو
١٥٠سم من أرضية الايوان

١س - دكير عبيدا^(٣٦) لطب
٢س - قدم بدمرين
ليكن مذكورا عيدا بالخير أمام الاله بمرين

[٢٤٩]

كتابة ثانية على الجدار الشمالى من الايوان الرقم ٢١
دكير زبجا

[٢٥٠]

كتابة على الجزء الاسفل لحجرة من أحجار قوس الايوان الرقم ٢٠ (يراجع
المخطط) محفورة باتقان ، وتوجد على هذه الحجرة الى الاعلى من الكتابة بقايا نحت
تدل على ان هذه الحجرة كان عليها في الاصل تمثال نصفي لنصرو . الذي يرجح
انه شارك في تشييد هذا الجزء من أواوين المعبد الكبير .
نصرو مريا .

[٢٥١]

كتابة على حجرة قوس وجدت بين الانتقاض بالقرب من الايوان الرقم ٢١
(المخطط) وتعود الى القوس الذي كان في واجهة ذلك الايوان . ولم تكن جميع

(٣٤) « عصا ، تعنى كشط ، اقتلع استاصل
خلش .

(٣٥) وردت هذه الكلمة في الكتابتين [١٩١ ،
[١٩٢] على الجدار الجنوبي للايوان الجنوبي
الكبير ، ولم تتمكن في حينه من معرفة معناها .
ومن المحتمل ان تكون بصيغة جمع لكلمة لبنتا
او لبنتا وتعنى ما تعنيه اللفظة العربية اللين او
اللينة . والمقصود بها في هذه الكتابات اللينة او
الصفيحة الذهب . على غرار ما يقال في يومنا هذا
(٣٦) من المحتمل ان يكون الحرف الثاني
واوا ، فيقرأ حينئذ عويندا ، وقد ورد هذا الاسم
مركبا بين اسماء الحضر ومنها عويندالت (الكتابة
الرقسم [٢٣٠]) وعوينداشر (الكتابة الرقم
[٢٢٧]) ، وقد جاء ايضا بشكل عبيد (الكتابة
الرقم [١٨٩]) .

أحجار ذلك القوس مزينة بصور بالنحت البارز ، بل انما كانت تتناوب فيه حجرة مصورة مع اخرى غفل من النحت •

وهذه الحجرة خالية من النحت والكتابة التي عليها تذكر لنا اسم الشخص الذي كانت صورته على الحجرة المجاورة في القوس ذاته •

دكير اتعقب^(٣٧) ربيتا

ليكن مذكورا اتعقب السادن •

[٢٥٢]

كتابة على حجرة قوس وجدت بين النقض في مدخل الايوان (٢١) • وعلى هذه الحجرة أيضا تمثال نصفي بالنحت البارز ، فاقد الرأس •

نشرى هب •

وجدت الكتابات القصيرة الآتية المرقمة من ٢٥٣ - ٢٦٩ منقوشة على الوجه الخارجي لجدران المعبد في الاماكن المينة في المخطط المرفق ، ومعظمها بخط كبير وبشكل غير منتظم مما يدل على انها نقشت بعد تشييد المعبد في أزمنة متفاوتة باستثناء الكتابتين المرقمتين [٢٦٤ و ٢٦٥] فهما بخط منتظم وفي مكان عال • فلقد دونتا على الحجر في أثناء سير عملية البناء •

[٢٥٣] على ارتفاع ١٥٠ سم من الارض •

مردن

برنني كليلي دكير لطب

ليكن برنني الاكليلي^(٣٨) مذكورا بخير •

الحضر ان لم يكن اشهرهم اطلاقا (راجع الكتابات الرقم [١ ، ٢ ، ١٠٦] والمظنون انه لقب في هذا النص بالاكليلي • وكلمة كليليا بصيغة النسبة الى « اكليل » التي قد تكون اسما لمكان وان برنني من ذلك المكان الا ان الارجح انها اما من كلمة « كليل » التي تعنى ما تعنيه نفس اللفظة العربية اى ان برنني توج باكليل الغار لاعماله الهندسية الباهرة ، او انه لقب بالاكليلي كناية عن اختصاصه الحقيقي في بناء العقود والقبوات لان كلمة « كليلا » تعني دائرة البناء يعقد عليها ، وكل دائرة •

(٣٧) اتعقب : اسم مركب من « ات » الذي نطن انه مخفف من « الت » الالهة الحضرية المشهورة ، ومن كلمة عقب ، على غرار نشرعقب ، وشمشعقب الاسمين المؤلفين ايضا في الحضر ويحتمل ان يكون هذا الاسم من فعل بالصيغة الارامية اتفعل •

(٣٨) كليليا : ومعناها الاكليلي ، ويتكرر اسم برنني على نفس الجدار في كتابة اخرى رقمها [٢٥٨] مع ذكر المهنة التي اشتهر بها في الحضر وهي « النحات » • ويرجح ان المقصود في هذا النص « برنني » الذي كان من اشهر البنائين - النحاتين في

[٢٥٤] جوار الكتابة السابقة

دكتا (٣٩) دى عبدعجيلى (٤٠)

دكة أو مكان عبد عجليا

[٢٥٥] على ارتفاع ١١٠ سم من الأرض

دكير عقى ربى (٤١)

مذكور عقرب

[٢٥٦] على ارتفاع ١٢٠ سم •

دكير عجا

مذكور عجا •

[٢٥٧] على ارتفاع نحو مترين وطول الكتابة ٣٩ سم •

استق (٤٢)

[٢٥٨] كتابات قصيرة على لوح واحد من ألواح الجدار على ارتفاع يتراوح بين

١٦٥ - ١٣٠ سم

حننا

لي؟ب مرن

دكير بمرنى

ج ل ف بمرنى •

[٢٥٩] على ارتفاع ٢٠٠ سم •

دو (٩) دكتا

دحنى (٩) نا

مكان (أو دكة) حننا

والذى قد يستوعب الانتباه وجود مثل هذا الاسم على جدار معبد مشرا المزدان بانصاف تماثيل للعجل الحيوان الذى يرتبط بالعبادة للتراثية •

(٤١) جاء هذا الاسم في النص الرقم [١٠٢]

واسم ابنه وود •

(٤٢) من الاسماء المألوفة في الحضرة راجع

النصوص [٣٨ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٨١] •

(٣٩) دكتا : ويرجع انها كلمة « دوكتا »

التي تعني المحل ، الموضع ، المكان وتعني احيانا المكانة المنزلة ، الدرجة ، الوظيفة فعند هذه

الكتابة كان مكان عبد عجليا •

(٤٠) عبد عجليا : اسم مركب من لفظة

عبد واسم المعبود عجليا وقد ورد هذا الاسم

في كتابات الحضرة الرقم [٣٦ ، ٣٧ ، ٨٠ ، ١٥٣]

[٢٦٦]

على ارتفاع نحو خمسة امتار خلف الايوان الشمالي • ويتبدل نظم وحجم
الاحجار في اعلى هذه الكتابة عما في اسفلها • ولعلّ تسميها حدث في بناء القسم
العلوي • والكتابة منتظمة واضحة •

ورودم

ورود بن مريا

[٢٦٧]

على ارتفاع مساو للكتابة السابقة الا انها خلف الحجرة الرقم ٨ (المخطط) ويخط
شيء يسبقها وكلاهما لا يختلفان عن نمط الخط الذي دون به هذا الاسم
في أماكن متفرقة من جدران الايوان الجنوبي والحجرات التابعة له • ولا
يختلف حجم اللوح الحجرية ولا نظامها فيما هو أعلى أو أسفل من هذه
الكتابة •

ورودم

ورود بن مريا

[٢٦٨]

على ارتفاع ١٧٠ سم •
دكي ر ن ٩٩٩ قدم مرن •

[٢٦٩]

على ارتفاع ٧٠ سم • وطولها ٣٠ سم • وهي منقوشة على الجانب الايسر في
الباب الواقع في الجدار الفاصل والمؤدي الى ساحة المعبد المربع •
بل دكي ر عي نني •
الهم بل ليكن مذكورا عيني •

[٢٧٠]

على ارتفاع ٧٠ سم • وطول الكتابة ٢٥ سم • ومحفورة على الجانب الايمن
للباب الواقع في الجدار الفاصل والمؤدي الى ساحة المعبد المربع
دكي ر نشري هب

[٢٧١]

نوح من الحجر وجد بين الانقاض خلف الايوان الشمالي عليه كتابة طولها
٥٥ سم •

עחדן עדן כחך עחדן

بدرين . اتعقب [بدرين] (٤٦) .
ابن سيدنا (ابن الملك) تعقب الاله برمرين

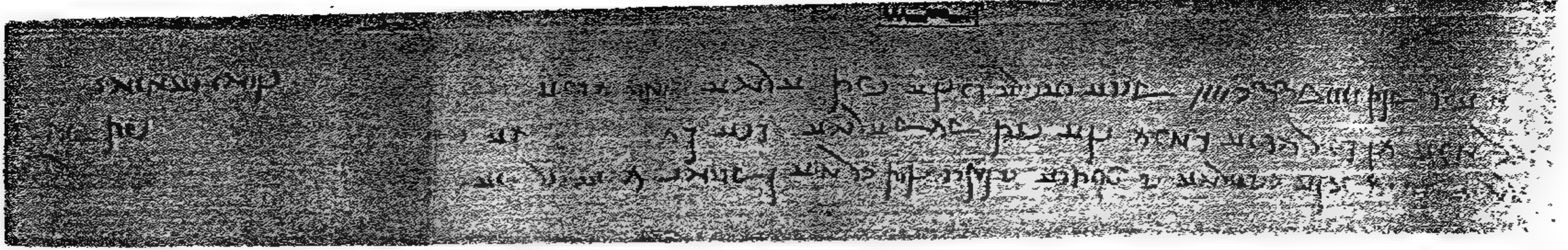
[٢٧٢]

كتابة من ثلاثة اسطر طول الاول منها ٣٤ سم ، منقوشة على لوح من حجر
كلسي وجد مكسورا الى ثلاث قطع بين الانقاض في أحد الابواب المفضية من
جبهه الشمالي الى صحن المبد الكبير . ويقع هذا الباب على بعد ٧٥ م من الزاوية المكونة
من التقاء السور الشمالي والجدار الفاصل بين الصحن وحرم المبد . وكان
هذا اللوح اسكفة لذلك الباب الذي جرت عليه تعميرات مختلفة كان آخرها
سد الباب وتحويل مجازه الى مزار أو مصلى صغير حيث وضع تمثال لهرقل
الذي كان يعبد في الحضر باسم نرجول . ويشاهد اسم نصر و كذلك اسم
مر يا (ميديا) محفورا على احجار هذا الباب . كما يوجد اسم عبد سميا الملك على
دكة نار تقوم جوار تمثال هرقل في مقدمة هذا المزار على يمين الداخل وضعت
فيما بعد .

لقد ضاعت اجزاء من هذا النص نتيجة التآكل الحاصل على وجه الاسكفة
في الاماكن المينة في استنساخنا لهذه الكتابة ، لذا فان مدلول هذا النص ليس
واضحا تمام بالوضوح وانا نشره على صفحات سومر ليكون في متناول يد
الباحثين الذين يسهمون في فك محتويات الكتابات المكتشفة في الحضر ، ولنا الى
هذا النص عودة . وتمدنا هذه الكتابة باسم نصر و باني السور الشمالي للمبد
الكبير وأحد ابوابه وكذلك باسم حفيده عبد الاله مجدد بناء ذينك السور والباب .
والسنة التي انجز فيها ذلك التجديد .

القراءة :

(٤٦) تتكرر كلمة برمرين ونظن ان احدهما ان يكون المقصود من هـنا النص ان الاله
تعنى الامير ابن الملك في الحضر . ومن المحتمل برمرين تعقب (اعمال) الامير ابن الملك .



١س - [أبي ر] ح اي ر ش ن ت ٣٤٩ ش و را و ا ب و ل (٤٧)

دي ب ن ا ب ي ت (٤٨) ا ل م ا ن ص ر [و] م ر / د ي ا
[ع ل ح ي ي ه ي و ع ل ح ي ا] (٤٩) ب ن ي / ه ي و ا ح ي ه ي

٢س - و ع ل ح ي ا م ن د ي ل م ر / د ي ا (٥٠) ر ح ي م

ب ن ا (٥١) ب ي ت (٥٢) ش م ش ا ل م ا ر ب ا ل ك س (٥٣) (٥٤) ٠٠٠

٠٠٠٠٠ م ب ٠٠٠٠ ب ي ت ش م ش (٥٤)

وعلى حيا ، العبارة التي تتكرر في الكتابات التذكارية في الحضر عادة بعد اسماء الاعلام .
(٥٠) مريا هنا اسم علم ولولا ذلك ل جاءت العبارة بشكل « من دي رحيم له » ويؤيد ذلك الكتابة الرقم [٢٧٧] التي سيأتي الكلام عليها ، وقد ورد فيها مريا اسما لشخص .

(٥١) « بنا » وهي بصيغة اسم الفاعل وتعني الباني ، وهي في حالة بدل من الاسم العليم السابق لها وهو مريا .

(٥٢) « بيت » لما في حالة مضاف اليه او ان هذه الكلمة مجرورة بحرف الجر الباء التي تحذف عادة اذا سبقت كلمة بيت .

« ٥٣ » الحرف الاول من هذه الكلمة الكاف والثاني اما الميم او السين . ويلى ذلك قسم متاكل طوله نحو ٣٠ سم يكفي لنحو خمسة ا ح ر ف . ثم يأتي الحرفان الميم والالف . وبعد ذلك الفراغ المأوف بين الكلمات في هذه الكتابة ، ثم يلى قسم اخر متاكل طوله ٧٠ سم لا يميز فيه سوى حرف الباء في اوله .

(٥٤) هناك احتمال ان كلمة شمش التي لم يبق سوى معالمها كانت قد حذفت بحك او كشط حروفها .

(٤٧) تكون علامة المائة بهيئة مثلث يلتقى به عند زاويته اليمنى خط مائل غير ان العلامة في هذه الكتابة مفتوحة في زاويتها اليمنى وليس فيها خط مائل . اظن ان الخط القائم الرابع السابق للمثلث هو جزء من هذه العلامة .

« شورا » السور او الاسوار لان صيغة الجمع تكتب بالشكل الذي تكتب فيه صيغة المفرد في حالة التعريف والتوكيد ، وكذلك كلمة « ابولا » الاشورية الاصل التي من الممكن ان تكون بصيغة المفرد او الجمع وتعني الباب او الابواب . وبما ان اسم نصر و لم يظهر على ابواب واسوار المعبد الكبير الا في هذا الباب والسور الممتد على جانبيه ، فالمرجح عندنا ان هاتين الكلمتين بصيغة المفرد . والجدير بالذكر ان اسم سنطروق الملك وجد منقوشا على النهاية الشرقية من السور الشمالي الذي تقع فيه بوابة نصر و . الامر الذي يدل على ان السور الشمالي قد اكمل بناءه سنطروق .

(٤٨) كثيرا ما يحذف في الآرامية حرف الجر الباء اذا ما سبق كلمة بيت .

(٤٩) لقد اندثر من الكتابة في السطر الاول بنتيجة التآكل الحاصل في وجه الاسكفة ما يبلغ طوله ٧٥ سم . وهو ما يكفي لكتابة « عل خيهي

٣ - الـ ما تقوم (٥٥) انا عبداله (٥٦)
 بر طفـسـر/دا (٥٧) نصر و بنيـت (٥٨) عل
 حيأ نشريـهـب (٥٩) م [ري] وعل حيا ب ٥٥٥٥

الترجمة

في شهر أيار عام ٣٤٩ (٣٨ ميلادية) السور والباب اللذان بناهما نصر و مريا في بيت الآلهة (او الاله) لحياته ولحياة ابنائه واخوته ولحياة من هو محبوب من مريا ، الباني في بيت شمس الاله الاعظم (الشرفات ؟) (٦٠) التي تقوم على بيت شمس الاله ، انا عبدالاله بن طفسرا بن نصر و جدت بناءهما من أجل حياة نشريهـب مريا وحياة ابنائه ٥٥٥٥٥

ومن الممكن تعريب هذا النص بشكل اوضح مع ثي من التصرف الى ما يأتي :
 من أجل حياة نشريهـب ابن مريا وحياة ابنائه ، انا عبدالاله بن طفسرا بن نصر و جدت في شهر أيار من عام ٣٤٩ (سلوقيه) بناء السور والباب اللذين كان قد بناهما في معبد الآلهة نصر و مريا لحياته ولحياة ابنائه واخوته ولحياة من هو

(٥٨) « بنيت » من فعل بتشديد العين مع تاء المتكلم وتعني بهذه الصيغة اعاد بناء ، جدد عمر . يراجع P. Smith, Syriac Dictionary

(٥٩) « نشريهـب » يحتمل انه الشخص ذاته الذي ورد اسمه على حجرة من حجارات قيرس الايوان الرقم ٢١ .

(٦٠) تدل هذه الكتابة على ان المعبد الكبير كان يعرف في الحضر باسم بيت الاله او بيت الآلهة . ولقد ذكر ديوكاسيوس ان المعبد في وسط الحضر كان مخصصا لعبادة الشمس وتؤيد ذلك هذه الكتابة . الا اننا لا نعلم بالضبط ان كان المقصود باسم بيت شمس المعبد الكبير بجميع مبانيه ام احد المعابد الصغيرة المشيدة داخل اسواره . ويبدو من هذه الكتابة ان مريا قام بتشبيد جزء مهم من هذا المعبد . ولكن ولسوء الحظ لا نعرف ذلك الجزء لوجود اقسام متآكلة ممحية في هذه الكتابة . ومن المرجح انه يبتدىء بالكاف ويلى ذلك السين او الميم . ونود ان نذكر هنا ان لفظة « كسسطرون » تعني الشرفات او القسم الاعلى من البناء او السقيفة القائمة على عمد .

(٥٥) « تقوم » وتعني ما تعنيه اللفظة ذاتها بالعربية اي تقوم او تقع . ان الشيء الذي كان يقوم في معبد شمس قد ضاع علينا في احـد المكانين المتآكلين من السطر الثاني .

(٥٦) « عبدالها » حفيد نصر و ، قام بتجديد بناء الباب والسور وترك لنا هذه الكتابة على الواجهة الداخلية للباب ملونة على الاسكفة . ويبدو انه قام ايضا بتعمير في الايوان الشمالي الكبير حيث وجد اسمه ملونا على حجرة من قبو ذلك الايوان على ما يظن وجدت بين النقش امام الايوان المذكور . ومن المحتمل كذلك ان تكون الكتابة المنقوشة في واجهة الايوان الرقم ٧ في اعلى اليمين والتي فيها اسم « عبدالها » (انظر Hatra Alb 280 حيث نشر استنساخها والتر اندريه) تنسب الى الشخص ذاته غير ان حرف السين الذي يلي الاسم في هذه الكتابة يدل على ان عبدالها كان كاتبها .

(٥٧) « طفسرا » او « طفسدا » والمرجح بالشكل الاول . ويعني بانفارسية رئيس البلاط او موظف بالبلاط الملكي (يراجع حول هذه الكلمة كتاب دالمان

Aramisch - Neuhebraisches Wörterbuch

محبوب من مريا الباتي في بيت شمش الاله الاعظم الشرفات ؟ التي في معبد الاله الشمس

[٢٧٣]

الكلمتان «نصرو» و «مرياه» وجدتا محفورتين على جانبي البوابة المذكورة في الكتابة السابقة . وقد ورد اسم نصرو في تسعة أماكن ، و مريا في ستة أماكن ، وجميعها بخط واحد غير معنى به . وقد حدثت في هذا الباب عدة تغيرات ، واستعملت في التعبير احجاره القديمة مرة بعد الاخرى حتى أن اسم نصرو صار على أحد الألواح مقلوبا . وهاتان الكلمتان لم تكونا في الاصل متعاقبتين بدون فراغ بينهما . فان كل واحدة منهما مدونة وسط اللوح . ولا يعني هذا انهما لم يكونا في الاصل عبارة «نصرومرياه» ، لان مثل هذه العبارة كانت تكتب في الحضر احيانا بفراغ بين الكلمتين ودللتنا على ذلك عبارة سنطروق ملكا المدونة على الوجه الداخلي للسور الذي فيه هذه البوابة فان كلمة ملكا نقشت على مسافة تتجاوز المترين من كلمة سنطروق السابقة لها .

ويتكرر هذان الاسمان على جوانب الايوان المجاور لبوابة نصرو من جهة الغرب . ويبدو ان هذه الكتابات في محلها الاصلي لانها على ارتفاع واحد من التبليط فهي منقوشة على الساف الاول فوق التبليط المتأخر . وكل من الاسمين مدون على انفراد . وتوزيعهما على ما يأتي :-

على الجانب الشرقي : كلمة مريا فقط

على الجانب الشمالي : مريا ، نصرو ، مريا ، نصرو ، مريا .

على الجانب الغربي : مريا

وتكرر مريا مرتين على السور جوار الايوان .

[٢٧٤]

كتابة مطعمة بالرصاص منقوشة على الجزء الاسفل من حجرة قوس وجدت بالقرب من بوابة نصرو في احد الاروقة الملاصقة للسور الشمالي . وفوق الكتابة بقايا بارزة تشير الى وجود صورة ناتئة على هذه الحجرة . والمرجح انها كانت في قوس الايوان المجاور لبوابة نصرو من الغرب . حيث عثر على حجرات من قوس هذا الايوان ثلاث منها مصورة بصور ناتئة لم تتمكن من

تميزها والباقي خالية من المتحولات • ومن المحتمل ان اثنتين من هذه الاحجار
كالتا مزداتين بصورتني نصر و وشريهب والحجرة الثالثة وهي هذه المكتوبة
كالت في وسط القوس مزدانة بصورة اله • عرض الحجرة من الأسفل ٢١ سم •



نصرو [م]ريا و^(١١) [ن] شريه [ب] مريا
نصرو مريا وشريهب^(١٢) مريا •

[٢٧٥]

كتابة على الجدار الايمن لبوابة نصر و على أرتفاع نحو ١٣٠ سم عن
الارضية هو هي بخط يختلف عن الخط الذي كبت به كلمتا نصر و مريا •

دكي ر ع^(٩) بد/ر بع ش م ين
ليكن مذكورا عبد بعشمين

ومن الممكن قراءة الاسم بشكل بر بعشمين لان حرف العين لم ينقش بوضوح •

[٢٧٦]

كتابة على عضادة الفتحة الخارجية لبوابة نصر و • ومن المحتمل ان لها
بقية مخفية بالاحجار التي سدت بها هذه البوابة •

دكي ر قي م ••••

(٦١) ان المكان يتسع لكلمة « بر » عوضا عن (٦٢) ولعله كان اخا لنصرو • وقد ورد
الواو • اسمه في الكتابة [٢٧٣] المعونة على الاسكفة •

[٢٧٩]

كتابة ناعمة على عتبة الايوان الرقم ١٥ (براجع المخطط المرفق بهذا المقال)
بالقرب من نهايتها الجنوبية • وتكون من سطر واحد طوله ٣٨ سم^(٦٥) •

٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

دكي ر جدي هب بر عذري لثم را بر
نبود(?) ين^(٦٦) لطب قدم نرجول دحش فطا^(٦٧)

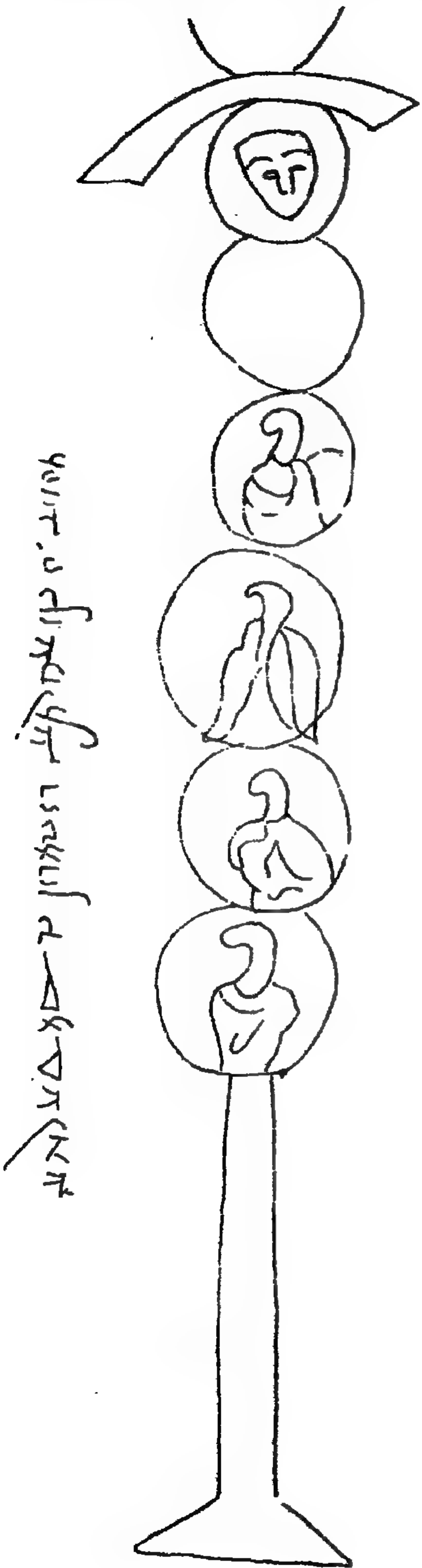
ليكن مذكورا جدي هب بن عذري الكاهن ابن نبودين بالخير أمام الاله رجول
الحارس •

[٢٨٠]

كتابة ناعمة بالحبر الاسود مدونة على الجدار الشرقي للحجرة الواقعة عند
بوابة المبد الكبير القريبة من زاويته الشمالية الغربية • وعلى يمين هذه الكتابة رسم
لراية تتكون من أربعة نسور فوقها قرص الشمس والقسم الاعلى من هذه الراية غير
واضح^(٦٨) •

- مجلة سورية ج ٣٠ (١٩٥٣) ص ٢٣٤-٢٤٤
- الكتابات المرقمة [٤٣-٥٧] مجلة سومر ١٩٥٣ ص ٢٤٠-٢٤٩
- مجلة سورية ج ٣٢ (١٩٥٥) ص ٤٣-٥٨
- الكتابات المرقمة [٥٨-٧٨] مجلة سومر ١٩٥٥ ص ٣-١٤
- مجلة سورية ج ٣٢ (١٩٥٥) ص ٢٦١-٢٧١
- الكتابات المرقمة [٧٩-١٠٥] مجلة سومر ١٩٦١ ص ٩-٤٢
- مجلة سورية ج ٤٠ (١٩٦٣) ص ١-١١
- الكتابات المرقمة [١٠٦-٢٠٦] مجلة سومر ١٩٦٢ ص ٢١-٤٤
- مجلة سورية ج ٤١ (١٩٦٤) ص ٢٥١-٢٧٢
- الكتابات المرقمة [٢٠٧-٢١٣] مجلة سومر القسم الانكليزي ١٩٦٤ ص ٧٧-٨٠
- الكتابات المرقمة [٢١٤-٢٣٠] مجلة سومر ١٩٦٥ ص ٣١-٤٣

- (٦٥) توجد كتابتان اخريان على نفس العتبة ولكنهما غير واضحتين فلم نستطع التمييز فيهما سوى « قدم نرجول دحش فطا » في احداهما و « قدم نرجول لعلم » على الثانية •
- (٦٦) اسم مركب من الاله الاشوري البابلي نبو ومن نقطة دين المخفضة من ديانو • اي نبويدين •
- (٦٧) وردت هذه الكلمة سابقا في الكتابة الرقم [١٤٥] ومعناها أمر الحرس •
- (٦٨) نشرت كتابات الحضر بالعربية في مجلة سومر بالفرنسية في مجلة سورية في المجلدات والصفحات الآتية :-
- الكتابات المرقمة [١-٢٧] مجلة سومر ١٩٥١ ص ١٧٠-١٨٤
- مجلة سورية ج ٢٩ (١٩٥٢) ص ٨٩-١١٨
- الكتابات المرقمة [٢٨-٤٢] مجلة سومر ١٩٥٢ ص ١٨٣-١٩٥

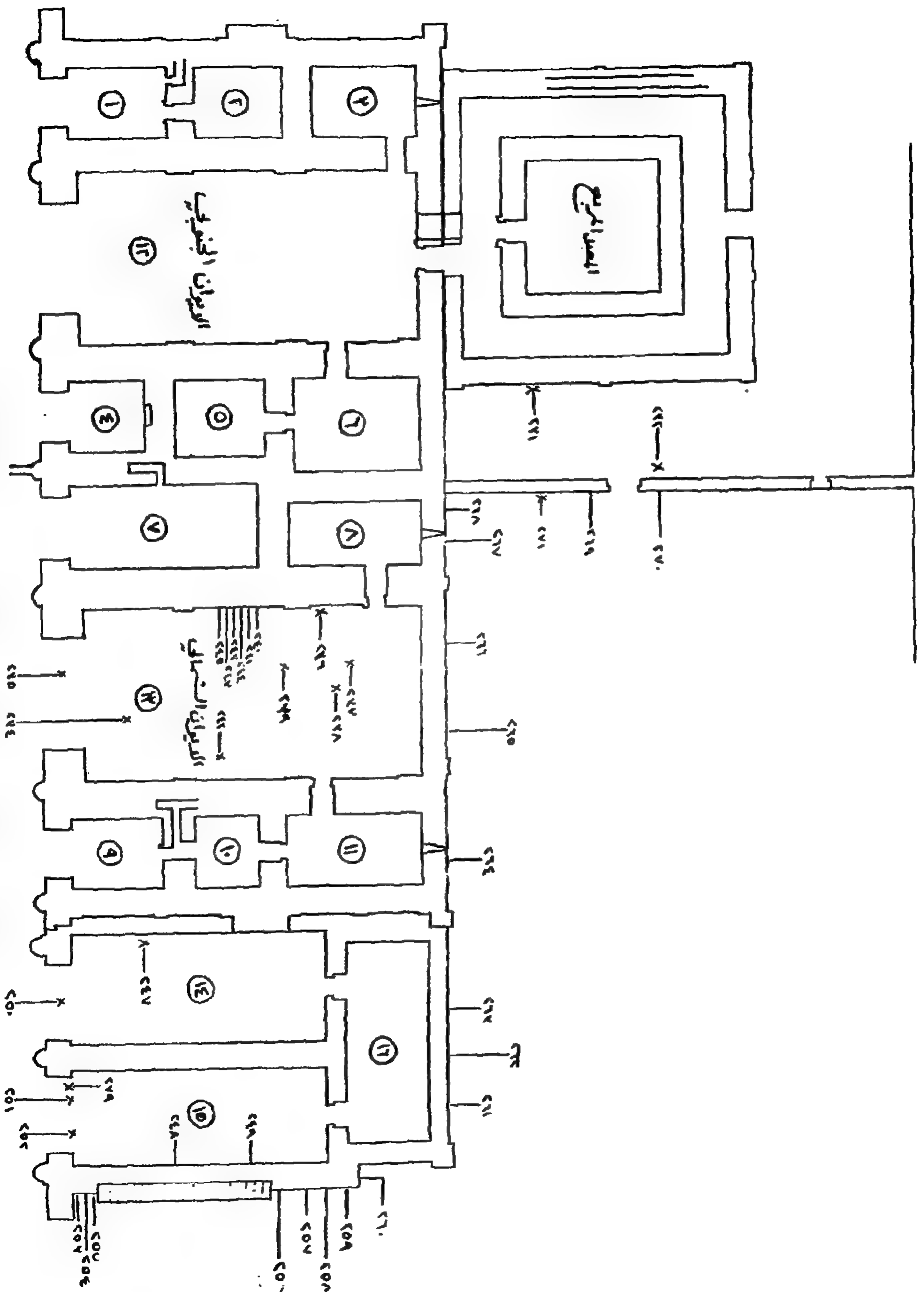


١س - سميا دي
بني اقلتا

٢س - دي بومدين
بر شمش

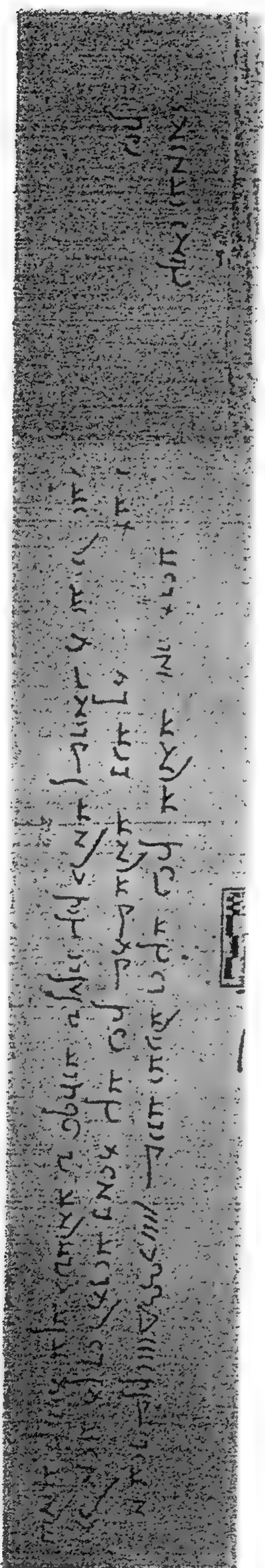
٣س - الها

العلم العائد لثقافة اهل المغرب
برميرين ابن الاله الشمس •





كتابات الحفر - الرقم ٢٧٢



كتابات الحفر - الرقم ٢٧٢



كتابات الحضر - الرقم ٢٣١



كتابات الحضر - الرقم ٢٤٠

لوح ٣



كتابات الحضر - الرقم ٢٤٣



كتابات الحضر - الرقم ٢٤٦



کتابت از کبیر

قواعد سفر
مفتش التفتيش العام

كتابة آرامية بالخط التدمري البسيط منقوشة على لوح من الحجر ، جيء به الى المتحف العراقي حديثا وقيل انه وجد في حقل من الحقول القريبة من بلدة كيسة . وهذا اللوح شاهد قبر لشخص اسمه عَجَا بن شمش - جرم آقامه له في القرن الاول أو الثاني للميلاد رجال قافلة كانت تنقل البضائع بين مدينة ميسان الواقعة بالقرب من القرنة عند التقاء نهر الكارون بدجلة قديما وبين مدينة تدمر الزاخرة في أعالي بادية الشام .



شاہد قبر من کیسے

وفي الوقت الذي كانت فيه تدمر مهيمنة على أعظم خط تجاري يربط بين الشرق والغرب عبر صحارى العراق وسورية ، كانت كبيسة محطة أو منزلا من المنازل الرئيسة على هذا الخط لوجود عيون الماء فيها ، وكان الطريق يتشعب عندها صاعدا مع الفرات مارا بدوراويوروس (الصالحية حاليا) أو مغربا عبر البادية الى تدمر . وتقع كبيسة على نحو ٢١ كم الى الغرب من بلدة هيت الراكبة على الضفة اليمنى للفرات . وقد ورد اسم كبيسة في القرن الثاني عشر للميلاد في معجم البلدان لياقوت الحموي حيث قال عنها : عين في طرف برية السماوة على أربعة أميال من هيت ، منها تسلك البرية ، . غير اننا نجهل اسمها قبل ذلك التاريخ .

ومن الممكن تحديد طريق البرية داخل الحدود العراقية ابتداء من كبيسة بالمنازل التي تعرف في وقتنا هذا بقصر خباز، وعامج، وملوساء وحلقوم ويعد أحدها عن الآخر مسيرة يوم واحد تقريبا^(١) .

كانت ميسان عاصمة مملكة عرفت باسمها أو باسم « كرسيني » نسبة الى « كرخ » التي كانت اسما ثانيا لمدينة ميسان^(٢) . وازدهرت هذه المملكة في زمن الفرثيين وكان لها الشيء الكثير من الاستقلال شأنها شأن بقية الدويلات التي كانت تابعة للملوك الطوائف وامتدت أرضها من ساحل الخليج العربي الى منطقة شط الفراف واشتهرت من مدنها فرات ، وابلو كس ، وافاميسا . وعرفت بكثرة صلاتها التجارية . ولقد كانت بضاعة الهند والصين تنصب في موانئ هذه الدويلة الصغيرة وتنقل منها الى مختلف مراكز العالم القديم^(٣) . وتدلنا الكتابات المكتشفة في تدمر على ان كل قافلة من قوافلها كانت

بكرخ اسبسينو نسبة الى الملك هسبوسينس الذي اتخذها في نحو عام ١٤٠ ق م عاصمة للدويلة التي أسسها في جنوبي العراق والتي عرفت بكرخسيني . او دويلة كرخ . ويبدو ان ميسان وكرخسين اسمان مترادفان غير ان الاول منهما مدلولها جغرافيا شعبيا وللثاني مدلولها سياسيا وساد الاول منهما مع الزمن واصبحت به تعرف المدينة ايضا (يراجع مقال الباحث الدانماركي نورمان وعنوانه

Preliminary History of Characene

في مجلة Beyrutus م ١٣ ، ج ٢ ص ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١) .

(٣) وانتهى حكم هذه الدويلة في نحو عام ٢٢٢ ب . م قبيل ختام حكم الفرثيين وانتقال السيطرة الى ايدي الساسانيين في عام ٢٢٦ ب . م وكانت بداية دولة كرسيني في عام ١٤٠ ق م . يراجع المصدر السابق ص ١٢١ . ولقد وجدت لهذه الدولة نقود فضية كثيرة في تل عران (ابو

(١) يراجع عن قصر خباز كتاب جرتود بيل Amurath to Amurath ص ١١٧-١٢١ ومخطط القصر في الشكل ٦٥ . وعن كبيسة « مرشد السائح على مواطن الآثار والحضارة » الرحلة الاولى ص ١١ وتشاهد مواقع هذه القصور على خارطة العراق الاثرية باللغة الانكليزية من وضع مديرية الآثار العامة لعام ١٩٦٧ .

(٢) ميسان اسم قديم لا يعرف له معنى اطلق على القسم الجنوبي من العراق المطل على الخليج العربي . ولقد أسس فيه الاسكندر مدينته عرفت باسمه في موضع التقاء نهر الكارون بدجلة لتكون ميناء العراق الاكبر ، ولقد كانت معرضة للفرق بالمياه الكثيرة المحيطة بها ، ثم اطلقت عليها انطاكية من قبل الملوك السلوقيين الذين اعادوا تشييدها بعد ان اصابها فيضان كبير واحاطوها بسدة ترابية ضخمة يظن انها كانت السبب في تسمية المدينة بـ « كركس » او الكرخ التي تعنى بالارامية المدينة المسورة . ثم عرفت

مختصة بمسالك معينة فمثلا كانت قوافل معينة تعمل بين مدينة الفرات الواقعة في منطقة البصرة وبين مدينة فلغاشيا^(٤) الواقعة على نهر الفرات في مكان ما في منطقة الكوفة على ما يرجح ، وقوافل اخرى تعمل بين مدينة الفرات وتدمر^(٥) ، وكانت مجموعة من القوافل تنقل بين سلوقية وطيسفون وبين تدمر^(٦) . واستوطنت جاليات من التدمريين مدن العراق مثل الوركاء^(٧) ونقر لتسهيل مهمة الاتجار ونقل البضائع وضمان ايصالها الى مدينتهم الام .

ومع ان اسم تدمر لم يرد في كتابتنا هذه المكتشفة في كيسة فان قافلة ميسان التي تركت لنا هذا الاثر كانت خارجة من أو متجهة الى تدمر اذ على الاغلب انها قافلة للتدمريين الذين كانوا مسيطرين على حركة النقل في المسالك الواقعة الى الغرب من نهر الفرات .

ويبلغ ارتفاع هذا اللوح الحجر ٣٥ سم وسطحه منجور مهندم وكذلك جوانبه باستثناء الجانب الايمن اذ أن جزءه الايمن مفقود وينتهي في الاعلى بقوس مدبب (ولقد رسمت صورته الاصلية في الشكل على أساس أن ذروة القوس تمثل وسط اللوح وان القوس كان متاظر الجناحين . وتألف الكتابة من سبعة أسطر بداياتها مفقودة الا انه بالامكان معرفتها على وجه التقريب . وفيما يأتي قراءتها وترجمتها :-

اس - [ن] [ف] ش^(٨) ده

(٦) المرجع السابق ج ٩ ص ٢٤ ، ع ١٤ ، السطر ٣ .

(٧) كشف في الوركاء عن معبد شبيده التدمريون المقيمون في تلك المدينة لاله مجهول يظن اسمه كلروش .

(٨) تطابق كلمة « نفسا » الارامية لفظا ومعنى كلمة « نفس » العربية واستعملت في عهد تدمر بمعنى صورة أو تمثال وتطور هذا المعنى الى التمثال أو الصورة المنحوتة نحنا بارزا التي كانت توضع على واجهة القبر لتمثل الشخص المدفون فيه ، فهي نفسه . ومن ثم تطوّر استعمالها فصارت تعني الضريح أو البناء المستعمل للدفن ، وتعني في بعض الاحيان ما يقوم مقام تمثال الشخص على قبره وهو شاهده أي اللوح الخالي من الصورة مثل هذا الاثر المكتشف في كبيسه . انظر

Inventoire Des Inscriptions De Palmyre
Beyrutus ج ٨ ص ٥ ، ج ٤ ص ٢٨ ، وكذلك
ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ .

عران ، عراب (الواقع على الضفة الغربية لدجلة على نحو ١٢ كم من شمال القرنة ، في اثناء شق الطريق الحديث بين البصرة والعمارة في عام ١٩٥٧ .

(٤) أسسها الملك الفرثي فلغاش الاول (٧٩-٥١ ب م) على الفرات ليضعف بها سيطرة الموانئ التي كانت تابعة لمملكة ميسان ، ولا يعرف موقعها (راجع ديببيفويس Political History of Parthia ص ٢٠٤) واعلها مدينة امغيشيا التي ذكرها البلدانانيون العرب على الطريق بين واسط والكوفة (معجم البلدان) . اما القافلة التدمرية التي كانت تعمل بين فلغاشيا ومدينة الفرات يراجع كتاب كانتنو

Inventoire Des Inscriptions De Palmyre
ج ٣ ، ص ٢٧ ، ع ٢١ السطر ٤ .

(٥) المرجع السابق ج ٩ ، ص ١٩ ، ع ١١ ، السطر ٤ .

- ٢س - [دي] عجا^(٩) بد
 ٣س - [شم]شمج^(١٠) بد
 ٤س - دي ع بدت
 ٥س - [ل]ه بن[اي] ش يوت^(١١) م ي شن^(١٢)
 ٦س - [شن]ت ٤٠٠^(١٣) + ٩٤
 ٧س - [ه]بل

هذا قبر عجا بن شمشجرم بن [عجا] عمله له رجال قافلة ميسان سنة ٤٩٤
 (= ١٨٣م) • وأسقاء •

ويبدو أن الذين بنوا قبرا لعجا بن شمشجرم ووضع هذا الموح المكنوب شاهدا عليه وهم جماعة من
 اتدمريين وأنوا رجال قافلة مهمتها نقل البضاعة من مدينة ميسان ، وان عجا كان أحد هؤلاء الرجال وقد
 عاجلته المنية في كيسة وهو على الطريق بين تدمرو وميسان •

(١٢) « ميشن » ورد اسم هذه المدينة - على
 ما يظن - في إحدى الكتابات المكتشفة في الحضر
 وهي الكتابة الرقم [٢٩] بشكل « مشن » •

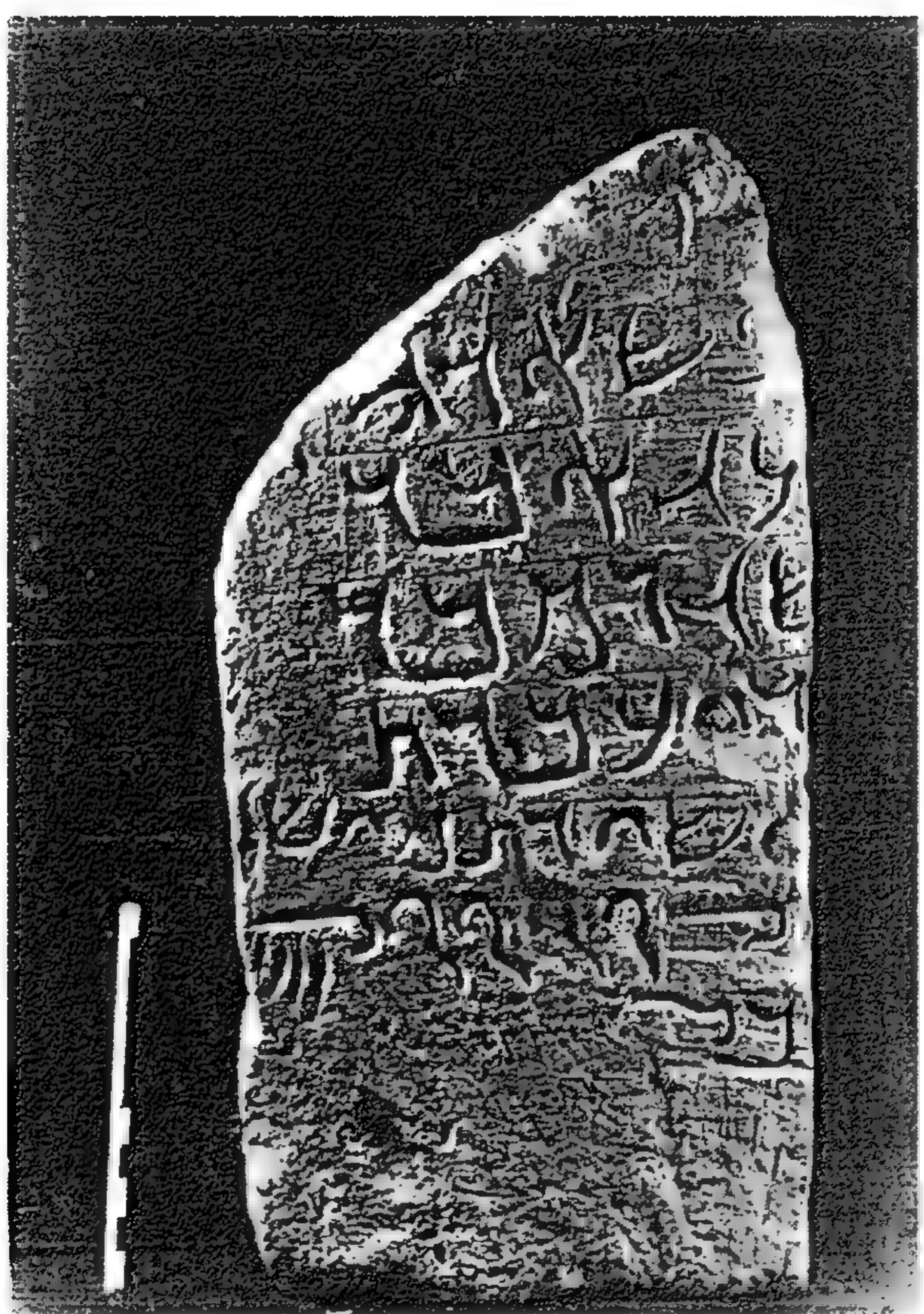
(١٣) من الممكن أن يكون التاريخ المدون
 ٣٩٤ عوضا عن ٤٩٤ إلا أن الأخير هو المرجح
 لدينا لنشاط حركة القوافل في القرن الثاني
 للميلاد • وهذا التاريخ مدون بحسب التقويم
 انسلوقي الشائع في تلك الأزمنة والذي بدايته في
 عام ٣١١-٣١٢ ق م •

(٩) « عجا » بتشديد الجيم من الاسماء
 الشائعة بكثرة في تدمر والحضر ومن المحتمل أن
 يكون اختصارا لاسم « عجيل » •

(١٠) شمشجرم من الاسماء العلمية المركبة
 المألوفة في تدمر ومعناه إله شمس محترم •
 (انظر هذا الاسم في

Inventaire Des Inscriptions De Palmyre
 ص ١٨٩)

(١١) « بني شيرتا » أبناء او رجال القافلة
 Inventaire Des Inscriptions De Palmyre
 ج ٣ ، ص ٣٦ ، ع ٢٨ ، السطر ٢٥



كتابة من كيسة

النقيب في تل الصوان

الموسم الرابع - ربيع ١٩٦٧

بقلم : الدكتور بهنام أبو الصوف
باحث علمي

مقدمة :

يقع تل الصوان^(١) قرب النصب المعروف بالقائم على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، جنوبي مدينة سامراء على مسافة أحد عشر كيلومترا . وان البقايا الأثرية للموقع تؤلف تلاً بيضوي الشكل تقريبا طوله من الشمال الى الجنوب ٢٣٠ مترا وعرضه من الشرق الى الغرب (١١٠) أمتار ولا يزيد ارتفاعه عن ثلاثة أمتار ونصف عند أعلى بقعة على سطحه^(٢) .

(١) انظر « سومر » المجلدات ١٩-٢٢ فيما يتعلق بموجز تنقيبات المواسم الثلاثة الأولى في هذا الموقع ، وكذلك القسم الأجنبي من المجلدين ٢١ و ٢٣ بصدد النتائج التفصيلية للموسمين الأول والثالث .

(٢) انظر خارطة منحنيات الموقع وكذلك انصور الجوية الثلاث صحبة مقالنا حول الموضوع نفسه في القسم الأجنبي من هذا المجلد .

ان أول من التفت الى الطبيعة الأثرية لتل الصوان هو عالم الآثار الألماني ارنست هرتسفيلد الذي كان ينقب في أطلال سامراء الإسلامية في مطلع هذا القرن (١٩١٢ - ١٩١٤م) . ثم قامت المديرية العامة للآثار في عام ١٩٤٩ بالاعلان عن أثريته وميزت نوعية الملتقطات المنتشرة على سطحه وثبتت أزمانها الحضارية . وفي أوائل عام ١٩٦٤ قررت المديرية المذكورة اجراء تنقيبات علمية شاملة فيه وكان وراء ذلك القرار أمران : أولهما وقوع تل الصوان في وسط العراق جعل التفكير يتجه الى احتمال الكشف في طبقاته عن دلائل أثرية تلقي الضوء على نوع الارتباط الحضاري بين شمالي وجنوبي وادي الرافدين في النصف الثاني من الألف السادس قبل الميلاد ، حين بدأ العراقي القديم ينحدر الى منطقة السهول الفرينية

تنقيبات الموسم الرابع :

بدأت تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان في الاول من آذار ١٩٦٧ واستمرت لغاية الثامن من حزيران من نفس العام . وكانت بعثة التنقيب تتألف برئاسة كاتب هذا المقال^(٤) وعضوية السادة غانم وحيدة ، عواد الكسار ، ياسين رشيد ، وكان السيد حسين رسول مسؤولا عن حسابات البعثة كما كان السيد عيسى الطعمة مسؤولا كالعادة عن ادارة العمال ومراقبة العمل والسيد محمد الاحمد الحميضة للمساعدة في الاعمال الهندسية كما التحق بالبعثة في الشهر الاخير من الموسم السيد رمزي نعيم للقيام بتحرير المخططات ورسوم الآثار والفخار . وقام السيد اتران ايفان بتصوير الحفريات والآثار .

العشرين من مجلة «سومر» لسنة ١٩٦٤ كما ان السيد الاعظمي نفسه يعد تقريرا مفصلا بتلك النتائج لينشر في هذه المجلة . ونظرا للاهمية العلمية البالغة التي أظهرتها نتائج تنقيبات الموسم الاول والثاني ، ورغبة في الكشف عن الموقع بأكمله فقد اوتت المديرية العامة للآثار بدء عمليات الموسم الثالث بأسلوب الحفر الافقي الشامل ابتداء من قمة المستوطن الوسطي (ب) حيث كشفنا سابقا عن جزء من طبقته العليا (الخامسة) ، وانيطت رئاسة الهيئة المكلفة بالتنقيب بالسيد غانم وحيدة الذي نشر نتائج هذا الموسم (اي الثالث) في القسم الاجنبي من «سومر» المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ . ويمكن ايجاز نتائج الموسم الثالث بما يلي : (أ) اكمال استظهار جميع المرافق البنائية المتبقية للطبقة الخامسة (العليا) من المستوطن الوسطي (ب) . (ب) البدء بالكشف عن ابنية الطبقة التي تليها من اسفل (الرابعة) والتي كنا قد استظهرنا اجزاء منها اثناء الموسم الاول في ربيع ١٩٦٤ . (٤) كان السيد غانم وحيدة مسؤولا عن العمل خلال الشهر الاول من هذا الموسم .

في وسط وجنوبي وادي الرافدين لتأسيس أولى القرى الزراعية هناك . ثانيا : ان كل ما كنا نعرفه عن المرحلة المسماة بطور سامراء لما قبل التاريخ (في أواخر الالف السادس قبل الميلاد) هي فخارياتها المميزة التي كشف عنها هرتسفيلد لأول مرة في قبور من هذه الفترة في مكان ما أسفل قصر الخليفة في سامراء . وقد كنا نجهل الشيء الكثير عن عناصر ومقومات اخرى لتلك المرحلة الحضارية ، وكان أملنا كبيرا بالعثور هنا على قرية من هذا الطور بأبنيتها وآثارها الاخرى توضح لنا جوانب كثيرة وهامة من تاريخ العراق القديم في النصف الثاني من العصر الحجري الحديث ، وبداية ما يسمى بالعصر الحجري - المعدني . وكان معظم ما توقعناه صحيحا . فبالإضافة الى ما أظهرته نتائج تنقيبات الموسم الاول (١٧ شباط - ٢٠ مايس ١٩٦٤) والمواسم الاربعة التالية (أنجزنا تنقيبات الموسم الخامس بين المسدة ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ لغاية ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٨) من نتائج حضارية ألفت الضوء على جوانب كثيرة من هذين السؤالين ، فانها كشفت ولأول مرة عن لقى وبقايا أثرية تفوق كثيرا ما كان يدور بمخيلتنا ومخيلة المشتغلين بهذا الحقل في الخارج^(٣) .

(٣) كان كاتب مقال مسؤولا عن تنقيبات الموسم الاول ، وقد نشرت النتائج التفصيلية لذلك الموسم في القسم الاجنبي من «سومر» المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ص ١٧-٣٢ . وقام السيد خالد الاعظمي في ربيع ١٩٦٥ بتنقيبات الموسم الثاني ، والتي تعتبر من عدة وجوه مكملية لاعمال الموسم الاول ، وإن موجزا بنتائج هذه التنقيبات قد ادرجت ضمن مقدمة المجلد

أبنية ، سبعة منها ذات تخطيط بنائي موحد يشبه الى حد كبير شكل الحرف اللاتيني (٢٩) ، كما هي الحال في البناء رقم ١٢ (المذكور أعلاه) والذي تم اكتشافه خلال حفريات الموسم الثاني واطلق عليه في حينه اسم « معبد الطبقة الرابعة » . وتخلل هذه الأبنية ساحات واسعة ودروب بعضها مرصوف بالحصى . وفي إحدى الساحات تشاهد مجموعة من التناير ملاصقة للوجه الداخلي للضلع الجنوبي من سور القرية في هذه الطبقة . ان بقايا الجدار الضخم المجاور للبناء رقم ١ من الغرب ربما تمثل الضلع الغربي لسور قرية الطبقة الثالثة . ولما كانت معظم أبنية الطبقة الثالثة (وربما جميعها) تحوي على مستويين (أرضيتين) العلوي منهما عادة من الجص ، فقد تأكد لدينا بصورة قاطعة ان هذه الأبنية (لا بل الطبقة نفسها) قد مرت بدورين سكنيين على الأقل نسميهما : (١) دور التأسيس الاول أي الأسفل (أ) ، و (٢) دور التجديد أو إعادة السكنى وهو الدور العلوي (ب) . كما ظهر لنا بصورة لا تقبل الشك بأن معظم مشتملات الدور العلوي (ب) بغرفها الصغيرة قد اتخذت مخازن للفلال . لقد جاءتنا من باطن أغلب هذه المخازن بقايا من تلك الفلال وعظام الحيوانات التي استفادوا من لحومها للطعام وكذلك الآلات والادوات الحجرية التي استعملت لتهيئة الطعام وللحرارة والحصاد . هذا وان هنالك احتمالا بكون بعض هذه المخازن ومشتملات الدور العلوي من الطبقة الثالثة قد بقي مستعملا حتى أوائل زمن الطبقة الرابعة التي تملوها . وفيما يلي تقدم وصفا مفصلا للقبور والآلات

لقد تركزت أعمال الموسم الرابع باكمال استظهار المرافق البنائية للطبقة الرابعة ضمن الخندق الدفاعي في المستوطن الوسطي (ب) حيث أكمل ذلك في منتصف شهر نيسان (١٩٦٧) ثم بديء بالحفر في الطبقة التي تليها من أسفل (الثالثة) وفي نفس المستوطن أيضا . ومن الجدير بالإشارة اليه في هذا الصدد ان أجزاء بنائية من هذه الطبقة الأخيرة (أي الثالثة) ، وخاصة في طرفها الجنوبي ، كانت قد استظهرت سابقا أثناء تنقيات الموسم الاول^(٥) ، كما كشف عن بعض أقسامها في الموسم الثاني أيضا .

لقد تم اكمال استظهار الجدار الضخم الذي يلف حول الخندق الدفاعي من الداخل محيطا بمعظم أبنية الطبقة الثالثة ضمن المستوطن الوسطي (ب) وخاصة قسمه الشرقي^(٦) . ان هذا الجدار (أو السور) كان على ما يظهر قد شيد في بداية زمن الطبقة الثالثة في دورها الأسفل (Level III A) ولكنه رُم في أجزاء منه ولطش بالجص في فترة أو فترات متعاقبة من زمن متأخر من الطبقة الثالثة (Level III B) . كما ان البناء رقم ١٢ (انظر مخطط الطبقة الثالثة ، اللوح رقم ٢) قد شيد على امتداد ضلعه الشمالي في أواخر زمن الطبقة الثالثة أو ربما في بداية زمن الطبقة الرابعة التي تملوها . لقد كشف في هذا الموسم (الرابع) عما يقرب من ثمانية

(٥) انظر « سومر » المجلد ٢١ (١٩٦٥) ، القسم الاجنبي ص ٢٠ واللوحة ١٩ .

(٦) انظر مخطط الطبقة الثالثة مع مقالنا بالانكليزية حول الموضوع نفسه في هذا المجلد ، اللوح ٢ ، وكذلك الصور الجوية للالواح ٣-٥ .

وادوات من الحجارة والعظم والفخاريات وبقية
اللقى المكتشفة خلال الموسم الرابع في الطبقتين
الثالثة والرابعة :

أولا - القبور :

كانت القبور المكتشفة خلال الموسم الرابع
في تل الصوان على نوعين : الأولى التي يرجع
زمنها الى دور سامراء ، لما قبل التاريخ ، دفن
أصحابها على ما يظهر من قبل سكة الطبقة الثالثة
نفسها ، كما أن بينها ما هو مدفون من الطبقتين
الملويتين (الرابعة والخامسة) . أما المجموعة
الثانية من القبور فترجع بزمنها الى العصر البابلي
أو الكاشي (حوالي أواسط الألف الثاني قبل
الميلاد) حين اتخذ سطح الموقع مقبرة بعد أن هجر
المكان بزمان طويل .

١ - قبور عصر سامراء :

القبر رقم ٥ - حفرة بيضوية الشكل
(٦٠ × ٣٥ سم) اقتطعت في الجدار الشرقي للفرقة
٣٢٨ (بناية رقم ١) تحوي بقايا هيكل عظمي
لطفل مدفون بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه
نحو الغرب . مجموعة كبيرة من خرز من الصدف
وجدت في موضع الرقبة والصدر والساقين .
يرجع هذا القبر لطبقة عليا .

القبر رقم ٦ - بقايا هيكل عظمي لشخص
بالغ يرجع للطبقة الثالثة نفسها ، دفن أسفل أرضية
غرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، بوضعية القرفصاء ،
الرأس يتجه نحو الغرب ، وجدت مع هذا الهيكل
آنيستان من فخاريات سامراء ، احدهما ملونسة
(اللوح رقم ٩ ، الشكل ١) .

القبر رقم ٧ - هيكل عظمي لطفل بوضعية
القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب . دفن
أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، مجاورا
للقبر السابق .

القبر رقم ٨ - هيكل عظمي لطفل بوضعية
القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب ، دفن
أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، قرب
زاويتها الغربية .

القبر رقم ٩ - هيكل عظمي لطفل بوضعية
القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب ، دفن
أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، قرب
زاويتها الشمالية .

القبر رقم ١٠ - هيكل عظمي لشخص بالغ ،
العظام مشوشة والرأس مفصولة عن بقية عظام
الجسم ، دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٦ (بناية
رقم ٢) ، قرب زاويتها الشمالية (انظر اللوح ٩ ،
الشكل ٢) .

القبر رقم ١٢ - هيكل عظمي لشخص بالغ
بوضعية القرفصاء ، ملفوف بحصير مطلي بالقار ،
حفرة القبر قد اقتطعت في الزاوية الشرقية
للغرفة ٣٥٥ (بناية رقم ٢) .

القبر رقم ١٣ - هيكل عظمي لشخص بالغ
بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب ،
حفرة القبر قد اقتطعت في الجدار الشرقي للغرفة
٣٥٢ (بناية رقم ٢) .

القبر رقم ٢٠ - هيكل عظمي لشخص بالغ
بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب ،
حفرة القبر قد اقتطعت في الجدار الجنوبي للغرفة
٣٤٨ (بناية رقم ٢) . وجد في هذا القبر اثنان

من فخاريات سامراء الملونة *

القبر رقم ٢٢ - هيكل عظمي لشخص بالغ
بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب ،
حفرة القبر قد اقتطعت في الجهة الخارجية من
الجدار الشمالى للفرقة ٣٥٨ . وجد في هذا
القبر مخرز من العظم .

القبر رقم ٢٣ - هيكل عظمي لشخص بالغ
ملقى على وجهه بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه
نحو الجنوب ، وجد خارج الجدار الشمالى
للفرقة ٣٥٨ .

وبالإضافة الى هذه المجموعة من مدافن عصر
سامراء فإن هناك عددا من أواني كبيرة من الجص
مع أغطيتها المائلة لشكل الاناء اليسوي المفلطح
استخدمت كوابيت للأطفال الصغار (تظهر بعض
أمثلتها في اللوح ٩ ، الشكل ٣) ، عثر عليها في
الغرف ٣٦٥ و ٤٠٢ والساحة ٣٩١ من الطبقة
الثالثة . ان هذا النوع من مدافن الأطفال كان
على ما يظهر شائعا في تل الصوان وخاصة في
الطبقتين الرابعة والخامسة بدليل ما وجدناه منها
في موسمنا الحالي أو الموسم الاول سواء أكان في
هاتين الطبقتين أم نازلا منهما الى الطبقة الثالثة^(٧) .

ب - قبور العصر البابلي القديم / الكاشي :

القبر رقم ١١ - هيكل عظمي لشخص بالغ
بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب .
وجدت معه جرة فخارية صغيرة من صناعة العصر

البابلي القديم (أو الكاشي)^(٨) ، حفرة القبر قد
اقتطعت في الطرف الجنوبي من الساحة ٣٥٧ .
القبر رقم ١٤ - هيكل عظمي لشخص بالغ
مدند على ظهره ، الرأس يتجه نحو الغرب .
وجدت قرب الجمجمة جرة صغيرة من الفخار
كما عثر على ابرتين من العظم بجانب الصدر .
اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي من
الساحة ٣٥٧ .

القبر رقم ١٥ - هيكل عظمي لشخص بالغ
بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الغرب ،
اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي من الساحة
٣٥٧ (قرب الزاوية الجنوبية للبنية رقم ٥) .
وجدت قرب القدمين جرة فخارية .

القبر رقم ١٦ - هيكل عظمي لشخص بالغ
مدند على ظهره ، الرأس يتجه نحو الغرب .
اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي للساحة
٣٥٧ (قرب الجدار الغربي للفرقة ٣٥٩) .
وجدت في القبر جرة فخارية .

القبر رقم ١٧ - هيكل عظمي لشخص بالغ
مدند على ظهره ، الرأس يتجه نحو الغرب .
اقتطعت حفرة القبر في الطرف الغربي من الساحة
٣٥٧ (قرب الجدار الشرقي للفرقة ٣٥٣) .
وجدت قرب الجمجمة جرة فخارية صغيرة ،
وعدد من خرز من الصدف متناثرة بين الصدر
والذراع الايسر ، كما عثر على بقايا لشط يحتمل
أن يكون من العاج ، وعلى حجل من
النحاس كان ملفا حول القدم

(٨) انظر اللوح ١١ واللوح ١٢ الشكل ٢
مع مقالنا بالانكليزية حول الموضوع نفسه في
هذا المجلد .

(٧) انظر ايضا سومر المجلد ٢١ لسنة
١٩٦٥ ، ص ٢٤ (القسم الاجنبي) .

الرأس يتجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الجدار الساند (المسطبة) للضلع الغربية للبناء رقم ٦ • وجدت مع الميت جرة فخارية •

القبر رقم ٢٦ - هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره ، الرأس يتجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الجدار الكائن بين الغرفتين ٣٥٩ و ٣٦٣ (بناء رقم ٥) •

القبر رقم ٢٧ - هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الجنوب • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الجنوبي للجدار الساند للضلع الغربية للبناء رقم ٦ •

القبر رقم ٢٨ - هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره والارجل مسحوبة نحو الصدر ، الرأس يتجه نحو الغرب وقربها جرة فخارية صغيرة • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الجنوبي للغرفة ٤٢٠ (بناء رقم ٥) (٩) •

ثانيا - الفخار :

ان الغالية العظمى من الفخاريات المكتشفة

(٩) يسرنا أن نذكر في ختام البحث في قبور الموسم الرابع ان صديقنا طبيب الاسنان الدكتور جلال جرجيس قد قام بزيارة للموقع اثناء التنقيب بصحبة زوجته طيبة الاسنان الدكتورة فائزة مقادسي وفحصا سووية عددا من أسنان اناسي عصر سامراء والعصر البابلي القديم (أو الكاشي) وخلصا الى ان اسنان سكنة تل الصوان في عصر سامراء (أوآخر الالف السادس قبل الميلاد) كانت اكثر تاكلًا وتسوسًا وتساقطًا من اسنان الدور الاخير (أي العصر البابلي القديم) ، وهذا مرجعه كما يعتقدان الى نوع الغذاء السائد حينئذ • انظر نص تقريرهما ضمن مقالنا بالانكليزية حول تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان في هذا المجلد •

اليمنى • وقد زود الشخص الميت على ما يظهر بقطع من لحم الخروف أو الماعز في ساعة الدفن، حيث عثر على عظامها قرب القم •

القبر رقم ١٨ - هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الغرب ، اقتطعت حفرة القبر في الجدار الغربي للغرفة ٣٥٩ (بناء رقم ٥) •

القبر رقم ١٩ - بقايا هيكل عظمي لشخص بالغ ربما دفن بهيئة غير طبيعية داخل لحد من اللبن اقتطع ضمن الغرفة ٣٥٤ (بناء رقم ٢) • لقد وجدت الجمجمة منفصلة عن بقية اجزاء الجسم وكذلك الاطراف العليا والسفلى • ان القبر خال من أية لقي أثرية وربما يكون هذا دليلا على انه قد نهب قديما اذ عرف انه يعود الى شخص بارز مزود بهدايا ثمينة (وقد يكون هذا تفسيراً مقبولا لعثورنا على الهيكل العظمي بهيئة غير طبيعية) •

القبر رقم ٢١ - هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الغرفة رقم ٣٥٣ • توجد قرب الجمجمة جرة فخارية صغيرة •

القبر رقم ٢٤ - هيكل عظمي لشخص بالغ اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي من الساحة ٣٤٠ (قرب الزاوية الشمالية للبناء رقم ٢) • ممدد على ظهره ، الرأس يتجه نحو الغرب •

القبر رقم ٢٥ - هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره والارجل مسحوبة نحو الصدر (دليل على أنه حشر في حفرة دفن صغيرة)

وجرش العجوب وتهيئة الطعام وفي الحرائس والحصاد ندرج فيما يلي اعدادها بحسب مآثرها بالتفصيل على أمل ان هذه الدراسة الاحصائية قد تلقي الضوء على نوع الحياة الاقتصادية في قرية الطبقة الثالثة من هذا الموقع ولتكون عوناً على تفهم استعمالات واغراض كل بناية من الابنية المتشابهة التخطيط في هذه الطبقة وخاصة من دورها الثاني العلوي^(١٠) . ومن الجدير بالاشارة اليه في هذا الصدد ان البنائين الاولى والثانية (من أبنية الطبقة الثالثة ذاتها) تكاد أن تكونا خاليتين من هذه الادوات الحجرية . وقد يكون هذا الامر طبيعياً حيث انهما قد اتخذتا منازل للسكنى فقط في عهد دوري الطبقة الثالثة وليس لاغراض الخزن .

البنية رقم ٣ :

غرفة ٣٤٤ : ٢ مجرشة . مدقة واحدة كروية الشكل .
غرفة ٣٤٤ آ : ٢ مجرشة واحدة ، ٣ مدقات طويلة ، ٣ مدقات كروية الشكل .

البنية رقم ٣ :

غرفة ٣٧٠ : ٢ مجرشة ، منجل من حجر الصوان ملصق بالقار .
غرفة ٣٨٠ : ٣ مجرشة ، حجرة واحدة لذلك ، ٨ مدقات طويلة ، ٤ مدقات كروية الشكل . محرات واحد من الحجر .

اتناه تنقيت الموسم الرابع في تل الصوان والتي جاءت من الطبقتين الثالثة والرابعة هي من صناعة سامراء ، لما قبل التاريخ ، بانواعها الملونة والمحرزة والبسيطة الخالية من النقوش او المدلوكة والسججة ثم الملونة والمحرزة بأن واحد . وما عدا بضعة أواني كاملة حصلنا عليها من قبور من هذا العصر أو جاءتنا من بعض الابنية (هذه الاواني مصورة في اللوحين ١٠ و ١٢ في القسم الاجنبي من هذا المجلد) فان جمع ما عثر عليه من فخار كان بهيئة حطام وكسر الاواني وجدت بين ركام مختلف البقايا البنائية والساحات والدروب . وهذه المجاميع الكبيرة من كسر الفخار من عصر سامراء (بالاضافة الى اعداد قليلة من بعض نماذج فخاريات حلف الملونة التي عاصرت أواخر طور سامراء في هذا الموقع) قد صنف في الموقع ودرست بحسب اشكالها وصناعتها ونظمت نتيجة ذلك الجداول الاربعة المنشورة مع مقالنا بالانكليزية حول تنقيت هذا الموقع في هذا المجلد . وهذه الدراسة الاحصائية التفصيلية قد تلقي بعض الضوء على تطور وتوزيع الاشكال والصناعات المختلفة من فخاريات سامراء فسي الطبقتين المذكورتين أعلاه وفي داخل الابنية التي وجدت فيها ، كما انها قد تساعدنا على تفهم طبيعة واستعمالات الابنية ومشتملاتها وخاصة في الطبقة الثالثة ودورها البنائي العلوي .

ثالثاً - ادوات من الحجر :

وجدت في مخازن وغرف الدور الثاني من أبنية الطبقة الثالثة أعداد كثيرة من آلات وأدوات مصنوعة من الحجر والتي كانت مستعملة لطحن

(١٠) حول نماذج من هذه الادوات انظر اللوحين ١٨ و ١٩ المنشورين مع مقالنا في القسم الاجنبي من هذا المجلد .

- غرفة ٣٨١ : ١١ مجرشة • محرات واحد
من الحجر ، ٣ حجارة مقلاع •
- البنية رقم ٥ :
- غرفة ٣٥٩ : ٣ مجارش (واحدة بشكل
سرج الحصان) •
- غرفة ٣٦٠ : مجرشة واحدة •
- غرفة ٣٦٤ : ١٢ مجرشة ، ٥ مدقات •
- غرفة ٣٦٨ : ٣ مجارش (واحدة بشكل
سرج الحصان) •
- البنية رقم ٦ :
- غرفة ٣٧٣ : ٤ مجارش ، ٥ مدقات كروية
الشكل • ثقالة واحدة لجومة الحياكة •
- غرفة ٣٧٧ : ٢٤ مجرشة ، ٣ مدقات طويلة
٣ مدقات كروية الشكل • هاون (جاون أو جرن)
واحدة •
- غرفة ٣٧٨ : مدقة طويلة واحدة • مدقة
كروية الشكل •
- غرفة ٣٧٩ : ٦ مدقات طويلة ، ٢ مدقة
كروية الشكل • ثقالة واحدة لجومة الحياكة •
- غرفة ٣٩٢ : ٩ مجارش ، ٧ مدقات طويلة •
مدقة واحدة كروية الشكل •
- غرفة ٣٩٤ : ٨ مجارش • حجرة ذلك
واحدة ، ٤ مدقات كروية الشكل •
- غرفة ٣٩٦ : مجرشة واحدة ، ٢ مدقة طويلة
٢ مدقة كروية الشكل •
- البنية رقم ٧ :
- غرفة ٣٨٥ : ١٣ مجرشة ، ١١ مدقة طويلة
مدقة واحدة كروية الشكل •
- غرفة ٣٨٦ : ٣ مجارش (واحدة بشكل
سرج الحصان) • محرات واحد • هاون
واحدة ، ٥ مدقات طويلة •
- غرفة ٣٨٩ : ٣ مجارش • صنارة بساب
واحدة ، ٦ مدقات طويلة •
- غرفة ٣٩٠ : صنارة باب واحدة •
- غرفة ٤٠٥ : مدقة طويلة واحدة •
- غرفة ٤١٢ : ٤ مدقات •
- البنية رقم ٨ :
- غرفة ٤٠١ : ٩ مجارش (٣ منها بشكل
سرج الحصان) ، ٤ مدقات طويلة •
- حجر مسن واحد ، ٦ طبقات لمزج الاصباغ ،
٥ مدقات كروية الشكل •
- غرفة ٤٠٢ : ١١ مجرشة ، ٩ مدقة طويلة
٢ طبقة لمزج الاصباغ ، ١٠ مدقة كروية
الشكل •
- غرفة ٤٠٩ : ١٣ مجرشة • مدقة واحدة
طويلة • صنارة باب واحدة • هاون واحدة •
٨ مدقات كروية الشكل •
- غرفة ٤١٠ : ٦ مجارش ، مدقات طويلة
٢٠ مدقة كروية الشكل •
- غرفة ٣٥٨ : (في الطرف الجنوبي من الطبقة
الثالثة) : ٢ محرات •
- الساحات والدروب :
- الساحة ٣٥٧ : ٥ مجارش ، ٥ مدقات طويلة
٢ مدقة كروية الشكل •
- الساحة ٣٧٤ : مجرشة واحدة • مدقة
طويلة واحدة •

يشغل اذهان علماء الآثار في الاونة الاخيرة وخاصة من يبحث منهم في فترات ما قبل التاريخ والراحل التي أعقبت تدجين الحيوان ومعركة الزراعة للتعرف على نمط الحياة الاقتصادية وأنواع المواد الفلانية الاولى التي عرفها واستخدمها الانسان بعد ان استقر في قرى ثابتة قرب الينابيع والأنهار أو في المناطق التي تتوفر فيها الامطار الكافية للزراعة ديمًا ، وهذا ما سعيًا اليه دوماً

في مختلف مواسم التقيب في تل الصوان وقد كوفنا على بحثنا بالعثور على نماذج من الفلال والبقايا العظمية للحيوانات التي اقتات على لحومها سكنت هذا الموقع في مختلف ادواره . ففي الموسم الاول (ربيع ١٩٦٤) عثرنا على نماذج من الجبوب المتفحمة في جهة من الضلع الشمالية من الخندق الدفاعي تفرغ على دراستها أحد مشاهير المختصين بالنباتات القديمة ، هو البروفيسور هانس هيلباك من المتحف الوطني في كوبنهاغن بالدنمارك ، والذي أفادنا بان من جملة المحاصيل الحقلية لأهالي تل الصوان هي الحنطة والشعير ، وان سكنت الموقع كانوا يتمدون أحياناً على السقي في زراعة هذين النوعين من الفلال ، كما هي الحالة الان في نفس المنطقة ، لقلة الامطار في وسط العراق في ذلك الزمن كما هي عليه الان (١٢) .

ان البحث الدقيق في التربة والركام الناجم عن حفريات مختلف أجزاء البقايا البنائية ومخازن الطبقة الثالثة خلال عمليات الموسم الرابع قد زودنا بمجاميع كبيرة من بقايا عظام الحيوانات الليفة

الساحة (أو الدرب) ٣٩١ : ٣ مجرشة .

الدرب ٣٩٢ : ٢١ مجرشة ، ٣ مدقات

طويلة . مدقة واحدة كروية الشكل .

الدرب ٤٠٣ : ١١ مجرشة ، ٩ مدقات

طويلة ، ٢ طيلة لمزج الاصباغ ، ١٠ مدقات

كروية الشكل .

رابعاً - ادوات من العظم :

من نتائج الموسم الرابع في تل الصوان العثور على مجموعة طيبة من عدة الخياطة من العظم كالابر والمخارز (١١) وهي أدلة قاطعة على تمرس سكنت هذا الموقع في خياطة الملابس من الجلد أو من الصوف الذي كان يغزل بمنازل تعمل درقاتها (أقراصها أو أجسامها) من الفخار أو الحجر . كانت أصواف الخراف وشعر الماعز تفي بهذا الغرض ، وان الكشف عن تقاليد من الحجر والفخار تعود الى انواع ساذجة من جوم الحياكة لهي برهان قاطع على حياكة الاقمشة ونهياتها للملابس والحاجيات الاخرى .

خامساً - المواد الفلانية الرئيسية :

ان من يعمل في حقل التقيب العلمي في الوقت الحاضر لا يكتفي بالبحث عن الآثار الجميلة البارزة التي هي مطلب اي متحف من متاحف العالم ، بل هو يسعى جهده الى التوصل بشتى الوسائل المبتكرة الى الكشف عن بقايا مادية تلقي الضوء على جوانب عدة من حياة سكنت المستوطن الذي يعمل فيه . ان الجانب الاقتصادي أخذ

(١٢) انظر « سومر » المجلد ٢٠ لسنة

١٩٦٤ القسم الاجنبي ص ٤٥-٤٨ .

(١١) انظر اشكالها في اللوحين ٢٠ و ٢١

مع مقالنا في القسم الاجنبي من هذا المجلد .

والبرية ، والتي اصطادها الانسان في هذا الموقع ،
واقفات على لجومها واستفاد من بقاياها الاخرى .
وبنتيجة تفرغ المختصين بنظام الحيوانات على
دراسة وفحص هذه البقايا العظمية ظهر بأن
الخراف والماعز والغزلان كانت عماد الثروة
الحيوانية لاهل هذه المنطقة من العراق في الالف
السادس قبل الميلاد . كما ان السمك كان الغذاء
الرئيسي لسكنة تل الصوان في جميع عهوده^(١٣) .

(١٣) انظر « سومر » المجلد ٢٣ لسنة
١٩٦٧ ، القسم الاجنبي ص ١٧٩-١٨٢ .

وصف الصور

الشكل ٢ : منظر مسحوب من الجنوب
الغربي تظهر فيه الابنية ١ و ٣ (جوار الشخص
الجالس الى اليسار) و ٥ (خلف الشخص
الجالس الى اليمين) و ٤ (بين الشخصين
الواقفين) .

الشكل ٣ : منظر البنائتين ١ و ٣ مسحوب
من الجنوب .

الشكل ٤ : منظر البناية رقم ٢ والساحة
٣٥٧ مسحوب من الغرب .

اللوح رقم ٧

الشكل ١ - منظر البناية رقم ٦ وقسم من
البناية رقم ٥ ، مسحوب من الجنوب .

الشكل ٢ : منظر البنائتين ٥ و ٤ وأجزاء
من البنائتين ٦ و ٣ ، مسحوب من الجنوب .

اللوح رقم ٨

الشكل ١ : منظر البنائتين ٧ و ٨ مسحوب
من الجهة الجنوبية الغربية .

الشكل ٢ : منظر البنائتين ٧ و ٨ والساحة
الجنوبية التي تحوي بعض «التناير والمواقف» ،
مسحوب من الغرب .

الشكل ٣ : منظر البناية ٧ (وخاصة الجزء
الجنوبي) مسحوب من الغرب .

اللوح رقم ١٠ : فخاريات عصر سامراء من
الطبقة الثالثة .

ان جميع الألواح والمخططات التي أشرنا
اليها فيما تقدم ، والتي نورد وصفا موجزا
باحتواها فيما يلي ، يجدها القارئ صحبة
بقائنا حول تنقيبات الموسم الرابع في القسم
الاجنبي من هذا المجلد .

اللوح رقم ١ - خارطة تبين خطوط منحنيات
تل الصوان .

اللوح رقم ٢ - مخطط الطبقة الثالثة ضمن
المرتفع الوسطي (ب) والخندق الدفاعي والصور
المحيط بجزئها الشرقي .

اللوح رقم ٣ - صورة جوية لتل الصوان
مسحوبة من الشمال يظهر فيها نهر دجلة الى
اليمين ، كما تظهر في مقدمة الصورة بعض المزارع
الحالية والقبور الحديثة المنتشرة على الطرف
الشمالي للموقع . تشاهد بوضوح حفريات
المواسم الخمسة .

اللوح رقم ٤ - صورة جوية لتل الصوان
مسحوبة من الغرب .

اللوح رقم ٥ - صورة جوية لتل الصوان
مسحوبة من الشرق .

اللوح رقم ٦

الشكل ١ : منظر عام لجانب من تنقيبات
الطبقة الثالثة ، مسحوب من الغرب ، تلاحظ في
مقدمة الصورة خلف الشخص الجالس البناية
رقم ١ .

اللوح رقم ١١ - فخاريات من العصر
البايلي القديم (او الكاشي) من القبور .

اللوح رقم ١٣ - سبع كسر فخارية عليها
نقوش بارزة لوجوه نساء باللون الاسود او
الاخضر الغامق ، ترجع الى اواني ملونة من
فخاريات عصر سامراء ، من الطبقة الثالثة .

اللوح رقم ١٤

الشكل ١ (ا و ب) : خنجر من حجر
الصوان مفقود القبضة ، الطول ٨ سم ، العرض
١ و ٣ سم . وجد في الساحة ٣٥٧ (الطبقة
الثالثة) .

الشكل ٢ : اثر من الفخار ، ربما يرمز
للأم الالهة ، ابرز ما مثل فيه الوركين والقسم
السفلي من الجسم . وجد في الساحة ٢٤٠
(الطبقة الثالثة) .

الشكل ٣ : ختمان منبسطان صغيران من
الطين المشوي . وجد في غرفة ٣٣٠ (البناية رقم
١ في الطبقة الثالثة) .

اللوح رقم ١٥

الشكل ١ : تمثال صغير من الحجر المرمر
الشمعي لامرأة . املت الوضعية المنحنية التي
عليها التمثال ، على ما يظهر ، شكل الحصاة
(أو كسرة الحجر) التي نحت منها . وجد في
الغرفة ٣٤٧ .

الشكل ٢ : تمثال صغير من الحجر المرمر
الشمعي ، جزء من رجله اليمنى مفقود ، وجد في
الطرف الجنوبي من الطبقة الثالثة .

وهذان التمثالان هما بدون شك من انتاج
فنانين الطبقة السفلى في تل الصوان ولكنهما انتقلا
الى هنا اما بطريق الصندفة أو أعاد تقديسهما عمدا
سكنة الطبقات العليا في الموقع .

اللوح رقم ١٦

الشكل ١ :

الساف العلوي : مجموعة من خرز دقيقة من
العظم نظمت بأربع قلائد ، وجدت في القبر رقم ٧
(غرفة ٣٤٥) .

الساف السفلي : قلادة من خرز من الصدف
البحري بشكل « الودع » من القبر رقم ٧ . وقلادة
من خرز من العظم جاءت من قبر طفل (من الساحة
٣٥٧) . خمس خرزات كبيرة الحجم من
الطين المشوي (من الغرفة ٣٤٧) .

الشكل ٢ :

من اليسار :

قطعة قرصية الشكل من الجص عليها طبعة
غائرة ، ربما هي علامة للعائدية أو ماركة لصانع
فخار (من الملاحظ ان هذه العلامة تتكرر على
فخاريات سامراء سواء أكانت ملونة أم غير ملونة
كما انها نقشت على احدى الاواني لتمثل قم
امراة - انظر اللوح ١٣ الساف السفلي في
الوسط) .

كسرة من الجص ايضا عليها طبعة ربما
لختم ؟

الشكل ٣ : حجارة للدلك واخرى لتسخين
الماء او الطعام .

اللوح رقم ١٧

الشكل ١ : احد المخازن الجصية مع بعض
محتوياتها (البناية رقم ٤) .

اللوح رقم ١٨

الشكل ١ : ثلاثة محاريث من الحجر عليها
بقايا من القار .

الشكل ٢ : محراث من الحجر .

الشكل ٣ : منقعات كروية من الحجر .

الساق السفلي :	اللوحة رقم ٢٠
الشكل في اليسار : رأس حيوان من الطين ، الطول ٤٣ سم (من الطبقة الرابعة) .	الساق العلوي :
الشكل في اليمين : صورة مجسمة لحيوان من الطين ، الطول ٥ سم (من الطبقة الرابعة) .	الآثر في الوسط : ربما كسرة من قاعلة اناء من فخار سامراء الملون ، عليها صورة وجه انسان بآذان بارزة ووشم على الخدين (وجد في الغرفة ٣٢٨) .

نيلونك (١٩٦٨)

بقلم : الدكتور طارق مظلوم
مدير الابحاث الآشورية

مقدمة :

الذي رسم لها منذ عام ١٩٦٥ وحتى الآن قد أظهر معالم تاريخية مهمة منها . وبمقدور الزائر أن يشاهد الآن المعالم البنائية المستظهرة بالتنقيب كبوابة شمش وأدد^(١) وأقساماً مهمة من قصر الملك الآشوري سنحاريب في تل قوينجق ، كما ذكرنا ذلك في بحثنا المتقدم من مجلة سومر . وفي عام ١٩٦٨ باشرت الهيئة الأثرية العاملة في التنقيب في موقع بوابة السقي (ماشكي) التي كانت تطل على نهر دجلة كما سنوضح ذلك فيما بعد .

ومهما يكن من أمر فقد كانت المهمة التي القيت على عاتق هيئة التنقيب في نينوى منذ مباشرتها بالعمل هي أولاً استكشاف المعالم البنائية التاريخية للمدينة ، وصيانة ما يمكن صيافته من

نشرنا في المجلد الثالث والعشرين من مجلة سومر عام ١٩٦٧ ، بحثاً مفصلاً عن التنقيبات الأثرية في العاصمة الآشورية نينوى وذكرنا أن الدافع الرئيس لمباشرة التنقيب في هذه العاصمة التاريخية من قبل المديرية العامة للآثار هو طغيان المباني السكنية الحديثة وزحفها نحو هذه المدينة المريقة الممتدة فوق الضفة الشرقية لنهر دجلة قبل مدينة الموصل . وكانت المديرية المذكورة قد نجحت في إيقاف تلك المباني والحد من انتشارها وتوسعها وبذلك تكون قد حفظت للتاريخ وللأجيال القادمة أعظم تراث إنساني من تاريخ العراق .

وعلى هذا الأساس فقد أرسلت هيئة للتنقيب والصيانة للعمل فيها على اظهار معالمها المحددة ، كالبوابات وبعض الابنية الحكومية الآشورية ومن ثم صيانتها جهد المستطاع . وكان النهج العلمي

(١) تقوم هيئة علمية من جامعة الموصل بإشراف الدكتور عامر سليمان وممثل مديرية الآثار العامة بالتنقيب والصيانة في موقع بوابة آدد وقد رمت الهيئة المذكورة اجزاء كبيرة منها .

أن الجهود الكبيرة التي بذلت من قبل مديرية الآثار العامة ومن الجهات المسؤولة في لوائي الموصل وبغداد هي للحد من طغيان المباني الحديثة على موقع نينوى الأثري • اذ اجتاحت في الأعوام الأخيرة مباني سكنية غطت ثلث مساحة هذه العاصمة وأضاعت الكثير من معالمها الأثرية الهامة بالرغم من مكاتبتها التاريخية وإعلان أثريتها في الجريدة الرسمية لعام ١٩٣٥ • ولكن بكل أسف امتد إليها العمران الذي اجتاح معظم أراضيها الواقعة جنوب نهر الخوصر وتل النبي يونس حيث شمل أجزاء كبيرة من الأراضي الأثرية التي تعرف في لواء الموصل باسم مقاطعة ٤١ نينوى الشمالية ومنها أجزاء أخرى من المقاطعة ٤٠ نينوى الشرقية (لوح ١) •

ومن المعروف أن تل النبي يونس كما تخبرنا المصادر التاريخية كان قرية في المهود الإسلامية تعرف بقرية نينوى • وهو الموقع الوحيد في الجانب الشرقي من دجلة الذي كان يضم دورا سكنية وما حوله أراضي خالصة كانت تستغل بالزراعة • ولكن بعد الخمسينات الماضية تراجعت الدور حوله واستغلت تلك الأراضي للسكن •

ومهما يكن من أمر فإن اشتداد حدة السكن في الموصل أدى الى فقدان أراضي أثرية واسعة من نينوى شملت كما قلنا المنطقة الواقعة بين نهر الخوصر وجنوب تل النبي يونس • وبعد عام ١٩٦٠ وزعت بعض الأراضي الى الجمعيات في المنطقة الشمالية المحصورة بين أسوار نينوى ونهر الخوصر وهي المنطقة المعروفة باسم

تلک المباني بعد استظهارها • وثانيا تحرير الأراضي الأثرية التاريخية المتجاوز عليها من قبل الأهليين والتي تشكل الجانب الحيوي لمعالم مدينة نينوى ومنع طغيان المباني السكنية الحديثة عليها •

ففي الجانب الأثري تمكنت هيئة التقيب من التوصل الى اكتشاف بوابة شمش واستظهار معالمها ومن ثم صيانتها على ما كانت عليه وكذلك تم الكشف عن قاعة العرش وبعض المرافق المحيطة بها في قصر الملك سنحاريب في تل قوينجق (لوح ٨-ب) • وقد تمت المحافظة عليها من الموارض الجوية بسقيفة معدنية • وتم التوصل أيضا الى اكتشاف اجزاء مهمة من بوابة سن حيث صينت صيانة مؤقتة وذلك لحين استكمال التقيب في بوابة أدد المشابهة لبوابة سن •

ثما في بوابة المسقى الواقعة في جهة سور نينوى الغربي فقد أظهرت التقييات معالم هذه البوابة فوجدت أنها تختلف عن بوابات الجانب الشرقي من سور نينوى من حيث شكلها وتصميمها واستخدامها • وكل هذه المكتشفات قد أحاطت المتخصصين وغير المتخصصين علما بأن موقع نينوى التاريخي ما زال مشرا من الناحيتين العلمية والأثرية وأن التقييات التي قام بها المتقنون الأولون ما هي الا وخزات في جسم ضخم •

ولا ريب أن نتائج التقييات الأثرية المارة الذكر في مدينة نينوى كانت قد لقت إليها أنظار المصنيين وغير المصنيين بالآثار حيث أخذ يتوافد عليها الزوار من جميع أنحاء المعمورة بعد أن كانت وقفا خاصا على المختصين بعلم الآثار •

مقاطعة ٤٢ قوينجق والرحمانية^(٢) (اللوحة ١) . وهذه الأراضي كبقية أراضي نينوى ذات طبيعة زراعية فهي مسجلة في الدوائر المختصة بالموصل على انها اراضي زراعية وقد استقلت في الزراعة للمدة التي يسمح بها القانون بعد ذلك بتصحيح صنفها ، من أراضي زراعية الى أراضي ملك لاصحابها، ولهم جميع الحقوق في البيع والشراء . وبهذه الطريقة طفت المباني الحديثة فوق أراضي نينوى واستفحل أمرها في السنين الاخيرة ، بحيث أصبحت المشكلة تهدد جميع الاراضي الأثرية في المنطقة .

وفي ضوء ما تقدم فقد شعرت مديرية الآثار بفداحة التضحية التي ستسبب اندثار أعظم عاصمة مشهورة في التاريخ مما حفزها لأطلاع المسؤولين على أهمية الحفاظ عليها وإيقاف زحف العمران نحو الأراضي الأثرية المتبقية . وقد استجابت كافة الجهات المسؤولة لهذا الطلب الهام . فبادر السيد وزير الداخلية في حينه بإصدار البرقية المرقمة ١٩٠١٦ والمؤرخة في ١٧-١١-١٩٦٥ الى الجهات الادارية في الموصل بمنع البناء وإيقافه في نينوى فورا . ثم أعقبها بتأكيد ثان بموجب كتابه المرقم ١١١٤ والمؤرخ في ٢٥-١-١٩٦٦ .

واستنادا الى هذه البرقية فقد قامت مديرية الآثار العامة بوضع خارطة لمدينة نينوى

عزلت فيها المناطق الأثرية التي أخذت بموجبها الدوائر ذات العلاقة حيث أدخلت هذه المناطق الأثرية ومحرماتها في التصميم الأساسي الجديد لمدينة الموصل . وقد تلت هذه الخطوة اجراءات المديرية العامة للآثار بشأن رفع التجاوزات في المنطقة الأثرية المحرمة فسمت أولا الى منع الجمعيات التعاونية من البناء في داخل الأراضي الأثرية المحرمة واستبدالها بأراضي واقعة خارج المنطقة الأثرية . وفي الآونة الاخيرة قام السيد وزير الثقافة والاعلام بإصدار البرقية المرقمة ١٩٧٧٤ والمؤرخة ٨-١٠-١٩٦٨ الموجهة الى الجهات الادارية في الموصل أيضا مؤكدة أهمية الحفاظ على مدينة نينوى ومنع البناء في عموم المدينة الأثرية ومحرماتها .

ان الهيئة التي أخذت على عاتقها التحريات والصيانة في نينوى قد قامت بأعمال كثيرة تستحق التقدير ، حيث أن تشعب الأعمال المناطة بها تتطلب جهدا متواصلا وقد اشترك في هذا العمل عدد غير قليل من المختصين في هذه المديرية . وقد كنت منذ سنة ١٩٦٥ مسؤولا عن الاشراف الفني وإدارة متطلبات العمل من الوجهة الفنية . كما كان السيد حازم عبدالحميد مدير متحف الموصل حاليا رئيسا للهيئة في بادئ الامر وخلفه في هذا العمل السيد طارق التميمي مرشد الآثار في هذه المديرية .

وقد شارك من المديرية العامة اعضاء كثيرون في الاعمال المختلفة التي نهم الصيانة والتفتيات وهم السادة غانم وحيد وشاه الصيواني وعطا الحديثي وميسر سعيد ومنهل جبر وعبدالله أمين وصباح

(٢) من المفيد ان نذكر ان هذه الأراضي لم تشيد عليها الجمعيات التعاونية الا ادارا واحدة تعود الى جمعية بناء المساكن التعاونية لاسرة التعليم في الموصل . الا ان المديرية العامة سارعت الى استملاكها وبادت الى ايجاد اراضي جديدة للجمعيات هناك خارج المنطقة الأثرية .

التقيب والصيانة في نينوى للموسم ١٩٦٨

أولاً : بوابة شمش

ان الخطة التي اتبعتها الهيئة لهذا الموسم في هذه البوابة هي أن تقوم حياطات أثرية في سور نينوى الواقع الى الجهة الشمالية والجنوبية من بوابة شمش ، وذلك باكساء السور بوجه جديد من الحجر حيث أن جميع الأحجار الخارجية للسور قد تداعت وسقطت بفعل عبث العابثين من سراق الاحجار وفعل عوامل الطبيعة (اللوحة ٣-أ) ففي السور الواقع الى الجهة الشمالية من البوابة قامت الهيئة باكساء مسافات من الوجه شملت ثلاثة أبراج من السور (اللوحة ٣-ب) . والجدير بالذكر ان الزاوية الشمالية للبوابة وهي موضع اتصال السور بالبوابة نفسها وجدت وهي تحوي على اضافات متأخرة من العهد الآشوري . فالاحتمال الاكبر لزمن هذه الاضافات يمكن ان يعزى الى عصر ما بعد منحاريب أي الى اسرحدون أو آشور بانيال (اللوحة ٤-أ ، ب السهمان) . وهذه الفكرة مبنية على الحقيقة التالية ، وهي انه لا يمكن أن تكون هذه الاضافات من عصر منحاريب حيث أن المهندس الذي صمم السور والبوابة في زمن هذا الملك قد وضع الشارع الذي يمر فوق السور والبوابتين الشرقتين وجدار اللبن في مستوى واحد . فيكون حيث أنه من غير المعقول أن يقوم بعد ذلك بنقض فكرته الاولى واطافة مستوى آخر من التليط مكون من أحجار غير مهندمة تبديء من الزاوية الشمالية للبوابة عند اتصالها بالسور ،

عبود وعبدالله الجميلي ونهاد عاصم الراوي . كما قام المهندس السيد محمود العينه جي بإعداد خدمات هندسية مهمة الى الهيئة حيث اشترك في وضع التخطيط الخاص بسقيفة الانبيوم التي نصبت فوق بعض قاعات قصر منحاريب في تل قوينجق . ومن الجدير بالذكر فان السيد عبدالصاحب الهر ملاحظ الحقوق في هذه المديرية قد قام بدور مهم جدا في حسم بعض القضايا ذات الطبيعة الحقوقية . فقد دأب منذ سنة ١٩٦٥ في انجاز معاملات الاستبدال لتحرير المنطقة الاثرية من التجاوزات وعلاقة الآخرين بها . وقد قام بأعمال الحسابات ، كل في فترة معينة ، السادة هاشم حميد وميسر سعيد و ابراهيم جواد . وقام كل من السادة اتران ايفان ونجسم عبدالله الراوي وأثير جعفر الحسيني بتصوير أعمال التقيب والصيانة لكل موسم حيث تحتفظ المديرية في الوقت الحاضر بمجموعة فترافية وثائقية عن تطور العمل في نينوى منذ سنة ١٩٦٥ حتى الوقت الحاضر . أما السيد خلف البدوي فقد كان مسؤولا عن مراقبة العمال وتطبيق خطط الصيانة في المواقع المكتشفة ، كما قام السيد محمد الاحمد الحميضة بأعمال الترسيم والهندسة وقام المهندس قتيبة سعيد الديوهجي برسم شامل لواجهة بوابة شمش . وفي الوقت الحاضر استخدمت الهيئة احد الرسامين وهو السيد خزعل شامي الذي أخذ على عاتقه رسم اللوح المصورة والمكتشفة في تل قوينجق وفيما يلي وصف عام لسير العمل :-

وتستمر هذه الأحجار بالارتفاع كلما اتجهنا نحو الشمال . ان أرضية الشارع الأقدم الذي نسبناه الى سنحاريب مكسوة بفتل أحجار الحلان الناجمة عن عملية التشظية والهندمة للأحجار المستعملة . أما الأرضية التي تكسو المستوى الثاني فهي مكسوة بالحصى . أن الصيانة في هذا المكان ليست سهلة بل تستحق شيئاً من التفكير وذلك نتيجة للاضافات المارة الذكر ، فأيهما يا ترى يمكن أن نؤكد على صيافته ؟ فكما هو المعروف أننا قمنا بصيانة البوابة بأكملها بالنسبة للدور الأول الذي أنشأت فيه وهو تضرر سنحاريب ، فالمستوى الأول الذي يعود الى عصر سنحاريب واضح ويمكن فصله بسهولة عن الاستحداثات الجديدة ولذلك يجب علينا ايضاح ذلك والاستمرار في وضع أحجار الشرفات في المستوى الاصلي ، غير أننا عثرنا على صفين من الاحجار في موضع اتصال السور بالبوابة [لاحظ موضع هذين الصفيين في اللوح (٤ آ ب) والمشار اليهما سهمين] . وهذان الصفان يعودان الى الدور الثاني وقد وضعا فوق السور الاصلي لكي يكونا جداراً سانداً للأحجار المضافة في تعلية السور . ويمكن أن نعتبر ان صفوفاً أخرى تعلو هذين الصفيين قد انتهت لأن مستوى الأحجار غير المهندمة في الداخل أعلى من مستوى صفي الحجر المذكور . وفي هذا المجال لا يمكن أن نقوم بقلع هذه الاحجار وجعلها المنطقة المناسبة لصيانة الدور الأول ، فهذا الدور (الثاني) يجب ايضاحه أيضاً بكل وسيلة . ولذلك سوف نترك هذه الاحجار في

محلها ولا نقوم باضافة أو تبديل شيء منها . وفي الضلع الشمالي من البوابة في موقع قريب من زاوية اتصال البوابة بالسور عثرنا على المستوى الاصلي للتبليط المحيط ببراج اللبن التي تعلو المصطبة الحجرية للبوابة (اللوحة ٤ ب) وفي هذه المنطقة بالذات عثرنا على حجرة تبرز عن غيرها من الاحجار من الخارج ، ونحتسب ساقية على طولها والغرض من هذه الساقية تصريف مياه الامطار .

الصيانة في المناطق المشيدة باللبن

في العامين الماضيين قمنا بارجاع ابراج اللبن التي تكون الارتفاع الثاني بعد الواجهة الحجرية . فقد أتمنا في العام الماضي ما يقارب من أربعة أمتار ارتفاعاً عن مستوى مصطبة الواجهة الحجرية للبوابة . وقد قمنا لحد هذا اليوم بالارتفاع في الجناح الشمالي المشيد من اللبن حيث ارتفعنا ثلاثة أمتار أخرى تقريباً (اللوحة ٥) وسوف نكرس جهودنا في الأيام القادمة للارتفاع بنفس المستوى في الجانب الجنوبي من هذه المنطقة .

الصيانة في المناطق المشيدة بالحجر

ومن المهم أن نذكر أننا قد عقدنا العزم سابقاً على ارجاع الأحجار نصف المدورة (اللوحة ١٧-أ) التي وجدناها مبشرة في المدخل الرئيسي مع حجرة مستطيلة مفرغة من الوسط بشكل حرف الباء وجدناها مكسورة من الوسط وطولها متران (اللوحة ١٧ - ب) فهذه الاحجار وجدت مبشرة في منطقة تقع امام مدخل البوابة حيث وجدنا منها حجرتين بالضبط على أرضية المدخل . ولحد هذا اليوم لم تتمكن من

الصدفة وهو يخترق المسافة بين برجين • وأن بلدية الموصل ومتصرفيتها عازمان على تعريض هذا الطريق وبهذا اقترحنا أن يكون الطريق المعرض هو المسافة بين البرج المصان المار المذكور وبرج آخر يقع الى الجنوب منه • وسوف نقوم بصيانة السور في هذه المنطقة ابتداء من البرج المذكور وهو الذي يكون على جانب الطريق الثاني حيث قمنا فعلا بصيانة صفيين من الأحجار في هذه الجهة • وسوف نستمر في الصيانة الى أن نقوم بتكملة جزء واضح من سور نينوى في هذا الاتجاه لكي تمكن المشاهد من تحصيل فكرة حقيقة نهضة السور والبوابة في هذه الجهة من نينوى •

والجدير بالذكر اننا وجدنا ابراجا متساقطة مع شرفاتها في هذا الجزء من سور نينوى وهذه الاحجار هي التي أعطت فكرة الارتفاع الحقيقي لأحجار الشرفات • فقد عثرنا على مجموعة من هذه الاحجار وهي ساقطة بشكل واضح مع مجموعة من الاحجار ذات الوجهين والتي تكون عادة الصف الاول لأسفل الشرفات (اللوحة ٩-أ) • وبهذا توصلنا الى معرفة ارتفاع الشرفات الذي بلغ بمعدل ٤٥ رام عن مستوى أرضية التبايلط التي تقع خلف الشرفات •

اكتشاف مدافن

شملت أعمال التحريات الاثرية في منطقة بوابة شمش لهذا الموسم أيضا بقعة تضم أقبية منحوتة تحت الأرض • وقد عثر على هذه الاقبية بطريق الصدفة في الاراضي الواقعة خلف بوابة شمش بمسافة مائة متر الى الشمال

معرفة الشكل الاصلي المكون لهذه الاحجار والتي كانت تشكل جزءا من مدخل البوابة رغم اننا قد عرضناها على كثير من علماء الصيانة والهندسة المعمارية وجاءت حلولهم بعدم المعرفة للشكل الاصلي المكون لها •

لقد وجدت أربعة صفوف من الاحجار في القسم الأول من الواجهة وترتفع الى خمسة صفوف في نقطة انحراف هذه الواجهة نحو الزاوية الشمالية للبوابة (اللوحة ٦-أ) • أما القسم الجنوبي من الواجهة البحرية فقد وجدناه مخربا بشكل شامل (اللوحة ٦-ب) • كما عثرنا على تكوين مشيد من أحجار الواجهة الجنوبية بشكل يثر يقع في القسم الوسطي من الواجهة (اللوحة ٧-ب) • ان ما أرجعناه من أحجار في القسم الجنوبي من البوابة كان من صنعنا وذلك بناء على الاسس الاصلية لهندسة أحجار الحلال في بوابة شمش • فقد سلكتنا في البناء نفس الطريقة المتبعة في صفوف الأحجار المتبقية المارة الذكر • وهي أن تقوم أحجار مستطيلة يفصل بينها حجرة ضيقة الوجه طويلة الجسم وهذا الجسم يمتد الى داخل الجدار وبذلك تقوم هذه الحجرة بربط لب الجدار بخارجه •

أما الصيانة في سور نينوى من جهة بوابة شمش الجنوبية فقد قمنا في العام الماضي بصيانة البرج الاول الذي يقع على الجانب الثاني من الطريق الذي يصل بين الموصل - أربيل (اللوحة ٨-أ) • وبهذا المجال يمكن أن نوضح حقيقة وهي أن اختراق الطريق العام الواصل بين الموصل - أربيل قد جاء بطريق

والخارج وعرضه ١٥ر٨٠م • وقياس لبنة ٣٧ × ٣٧ × ١٢ سم وهذا النوع من اللبن هو نفس القياس الذي بنيت به المباني المماثلة إلى الملك سنحاريب في نينوى • وبعد أن تبين لنا أن هذا الجزء ما هو إلا قسم من سور نينوى الغربي وليس ببوابة تركنا العمل وانتقلنا إلى النقطة الثانية التي هي بهيئة تل من الأتربة ويقع تماما قرب معمل التقطير في نينوى (اللوح ١٠ ب ، ١١ أ) •

ابتدأت أعمال التنقيبات والتحريرات في بوابة المسقى (ماشكي) في يوم ١٦-٨-١٩٦٨ وذلك باستخدام حوالي (٢٠) عشرين عاملا في بادىء الامر منهم ثلاث من الشرفاطيين المدربين على الحفر والبقية من العمال المحليين ' يراقبهم السيد صالح الطعمة وهو من الشرفاطيين أيضا • وقد انبسطت أعمال المراقبة والاشراف في هذه المنطقة بالسيد صباح عبود الملحق في هذه المديرية •

ففي بداية الأمر تبين أن هناك أتربة متراكمة بشكل كثيف في منطقة هذه البوابة وقمنا بعمل خنادق للتوصل إلى معرفة أنواع الاحجار المتساقطة وتراكبات الانقراض في هذه النقطة (اللوح ١١ ب) • ففي المنطقة التي تقع أمام مدخل البوابة عثرنا على مجاميع من الاحجار المهدمة وغير المهدمة وهي تمثل بعض القطع الحجرية لتلك البوابة (اللوحة ١٢ ب) وقد رصف بعضها بشكل حائل عمل لغرض ما في الادوار المتأخرة التي تلت تخريب البوابة • غير أن استمرار أعمال التنقيب والتحريرات في هذه المنطقة أسفرت عن اكتشاف مزيد من الاحجار الكبيرة المهدمة وغير المهدمة

من مدخل البوابة الغربي • ان هذه الاقية هي عبارة عن مدافن متقورة في القاع الحصوية التي تتألف منها الارض في هذه المنطقة ، لقد عثر في أحد هذه الاقية على تابوتين من الفخار وجدا بصورة مهشمة حيث وصلتهما يد العبث في العصور القديمة (اللوح ١٦ أ) •

ومن الجدير بالذكر انه قد تم العثور في إحدى هذه القبور على جرة مكسورة تحوى بعض الرقم الطينية الصغيرة أغلبها على ما يظن من امعقود وهي الآن تحت المعالجة ومن ثم سوف تسلم إلى الدكتور بهيجة خليل لدراستها ونشرها في مجلة سومر • كما عثر في نفس القبر على قطعة مصنوعة من مادة ال Frit بهيئة حرز معروف في الديانة المصرية القديمة حيث تشاهد صورة له في اللوح ٩ ب •

ثانيا : بوابة المسقى (ماشكي)

ان البوابة التي تقع في سور نينوى الغربي والذي يحدد موضعها بين زاوية الشمالية والشرقية بتل قوينجق هي بوابة المسقى (ماشكي) وذلك حسب المعلومات التي تبناها لنا سنحاريب في كتاباته • وعلى هذا الاساس اخترنا نقطتين للتنقيب وهما اللتان وقعتا عليهما أنظارنا كموضع للبوابة • فالمكان الاول قريب للزاوية الغربية للسور عند اتجاهه نحو بوابة سن (اللوح ١٠ أ السهم الواقع في اليمين) • فقد ابتدأ العمل في هذه النقطة بتاريخ ١٤-٨-١٩٦٨ بتحديد خندقين متعامدين فوق السور • وبعد الاستمرار بالتنقيب ظهر لنا من الاعلى وجهها السور من الداخل

للبوابة وبعد ذلك سرقوا لب الجدار نفسه . وحافظوا على عدد من صفوف أحجار الواجهة الغربية للبوابة وذلك محافظة على ابقاء الأتربة المتراكمة في هذه المنطقة ، حيث خدمت صفوف الحجارة في هذه الجهة كجدار مائد للأتربة العليا ومنعها من الانهيار .

ان أعمال التحريات قد كشفت كذلك عن تبليط من الحجر المقطوع بواسطة القلع ويختم هذا التبليط الساف الذي يقع أسفل الاحجار التسع المذكورة ويمتد الى مسافة لا تعرف نهايتها حيث أن أعمال التقيب مستمرة الى مسافة خمسة أمتار من الاحجار المذكورة ولم نصل الى نهاية معلومة . ان التبليط المذكورة تشمل على دورين الواحد فوق الآخر وهما معمولان من احجار الحلان ذات ارتفاع ١٤-١٥ سم واشكالها غير منتظمة ، حيث هناك المربع والمستطيلة وشبه المنحرفة . والظاهر أن هذه الارضيات مطلية بالزفت أو القار . ويتراوح عرض التبليط الفوقاني بين ٣ م و ٣.٥ م ويستمر على طول واجهة البوابة الحجرية ويظهر ان هذه التبليط أضيفت في وقت متأخر عن بناء البوابة ولا يمكن الافتراض أن هذه التبليط قد شيدت في الازمنة ما بعد الدور الآشوري بل هي آشورية صرفة ويمكن اعتبارها من دور منحاريب أيضا . ويظهر ان هذه التبليط وما عمل فوقها من أحجار أخرى كانت للحماية والوقاية من المياه وقد شيدت بعد اكمال تشييد البوابة بزمن قليل فكما هو معروف أن هذه البوابة كسائر البوابات قد شيدت من قبل منحاريب فان السدي شيد

التي كانت تشكل الواجهة الحجرية للبوابة . فظهر هناك معالم ثابتة لعدد من الاحجار ذات الوجه المصقول من الخارج . فقد ظهر في بداية العمل تسعة أحجار من هذا النوع وكان الوجه الخارجي ذا حافة مهندمة تحوى في وسطها بروزا بشكل القوس (اللوح ٢) ولم نثر على مثل له في بوابة شمس . هذه الاحجار التسعة مرصوفة بالشكل الذي نراه في اللوح ٢ كانت جزءا من الواجهة الحجرية لبوابة ماشكي . وكانت هذه الواجهة مشيدة فوق أساس من الحجر حيث تبرز عنها بمسافة ١.٦ م . وهذا الأساس مشيد من صفوف من أحجار الحلان عثرنا على ستة منها (اللوح ١٢-أ) . كل صف من هذه الصفوف يبرز عن غيره بمقدار ٢٥ سم وذلك كلما نزلنا الى الأسفل . وقد تركت بعض وجوه هذه الاحجار بصورة خشنة وغير مهندمة .

ان هذه الطريقة في رصف أحجار الأساس بشكل مدرج تفي بالتعرض حيث ان الباب يقع على النهر وان مثل هذا النوع من رصف الحجارة يكون ملائما لارتفاع وانخفاض المياه في هذه المنطقة .

ان عمليات استخراج الحجر من منطقة بوابة المسقى قد شملت اجزاء مهمة منها مما سبب لنا الكثير من النقاط النامضة التي نأمل أن توصلنا الى حلها بواسطة عمليات تنقيبية واسعة ليست فقط في بوابة ماشكي بل تمتد على طول السور الغربي في هذه الجهة من نينوى . وقد اعتمد سراق الاحجار في هذه البوابة على سرقة الاحجار التي تقع في مؤخرة الواجهة الغربية

في الجهة الثانية من البوابة أي في جزئها الشرقي (اللوحة ١٣-ب) ووقفنا على جزء من مدخل البوابة الشرقي . حيث ظهرت الجدران وهي مغطاة من الأسفل بالواح رخامية خالية من الزخرفة . وقد ترك العمل في هذه المنطقة لهذا الموسم لاعتقائنا الهيئة بأن كشفها سيؤدي إلى اتلافها وتساقط أجزائها نتيجة لحلول موسم الأمطار .

تمكنت الهيئة أيضا من تحديد مدخل البوابة المشيد من اللبن وظهر عرضه وهو بـ ٨٠ سم وكان هذا المدخل في الأصل بشكل قوس إلا أن قسما كبيرا منه قد تداعى وسقط . أما أبراج اللبن التي كان المؤمل العثور عليها فوق المصطبة الحجرية وعلى جانبي المدخل فقد وجدت هي الأخرى مخربة وأقسام كبيرة منها مفقودة . وقد عثرنا أثناء التنقيب في هذه البوابة على بعض الملقطات الصغيرة وكسر الفخار . فقد وجدنا في حفرة تقع في أعلى المرتفع مجموعة من الفخار وكسره تعود إلى الفترة المتأخرة من أدوار هذه البوابة وذلك إلى الفترة الهلنستية . كما عثرنا في الدفن على ختم صغير منبسط ورؤوس سهام نحاسية وقطعة صغيرة من حجر المرمر بهيئة زهرة اللوتس . كما عثرنا على كسرة صغيرة كانت في الأصل جزءاً من منحوتة آشورية منحوتة بالنحت البارز . هذه الكسرة عليها جزء من رأس حصان ولدينا ما يماثله في المنحوتات البارزة من عصر سنحاريب وآشور بانيال .

ثالثاً : قل قوينجق

قامت هيئة التنقيب والصيانة في نينوى

التبليط وما فوقها من آثار جدران من الحجر يكون أما ابنه اسرحدون أو حفيده آشور بانيال أو يكون قد قام بها الملك سنحاريب نفسه في أدوار متأخرة من حكمه .

إن الأهمية التي يمكن أن تبرز بها بوابة المسقى (ماشكي) من الناحية الأثرية والعلمية هي وقوعها على حافة جريان نهر دجلة القديم . إن المؤلف في البوابات الأخرى التي لا تقع على مجاري المياه هو وجود واجهة حجرية ذات أبراج مشيدة على أسس من الحجارة على الأرض الاعتيادية أما في حالة بوابة ماشكي فهناك تبليط ومدرجات ومساطب . كل هذه الصفات لم تتوفر في أية بوابة أخرى من بوابات نينوى التي تناولتها أعمال التنقيب . إن القسم الجنوبي من الواجهة الحجرية للبوابة قد امتدت إليه يد العبث أكثر من القسم الشمالي وذلك مما يزيد في تعقيد الأمر علينا ، غير أننا عثرنا على بقايا برجين من أبراج هذه الواجهة في هذه الجهة .

ولقد عثرنا على جزء من حجرة في مكانها الأصلي كانت تشكل إحدى زوايا برج من أبراج الواجهة في هذا القسم وكذلك عثرنا على جزء من برج في هذا القسم أيضا يقع على بعد ٨٠/١٣ م إلى الجنوب من البرج الثاني (اللوحة ١٣-أ) .

شملت أعمال التحريات في هذه البوابة أيضاً أعلى المرتفع وذلك لتحديد أبعاد القاعة الداخلية للبوابة حيث دللت التحريات الأولية على أن عرضها ٦٥ م وطولها ٢٥ م . كما تم عمل خندق تقسيبي

وكذلك القياس $٣٧ \times ٣٧ \times ١٢$ سم كما أنها تحوي اسس وتبليط من أحجار الرخام والحلان (اللوحة ١٤-أ) •

ان كثيرا من الاحجار هي في الاصل أجزاء من تبليط أودكاك، (اللوحة ٧-أ) مما يدل على أن كثيرا من هذه الاحجار كانت مستعملة في أدوار بنائية سبقت الطبقة الثانية • وعلى أغلب الظن فإن الطبقة التي تعود إليها هذه الاحجار هي الطبقة الثالثة • حيث تعتبر الأخيرة من أغنى الطبقات من ناحية سمك جدرانها واستخدام الحجر فيها بكثرة • ورغم أننا لم نكشف عن أجزاء كثيرة من الطبقة الثالثة فإن بقاياها في مقطع الوادي المجاور الواقع شرقي قصر سنحاريب تشير إلى أنها طبقة بنائية من الطراز الأول •

أما الطبقتان الرابعة والخامسة فقد دلت التحريات الأثرية على أنهما طبقتان فقيرتان إلى درجة كبيرة فالطبقة الخامسة مشيدة فوق تبليط الساحة الآشورية المارة الذكر، مستخدمين أهلها كلا من الرخام المقتلع من المنحوتات الآشورية • فقد وجدت أجزاء مهمة من قطع الحجر التي تمثل أقساما من ثيران مجنحة وأجزاء من السواح بارزة كانت تزين واجهة قاعة العرش قد استخدمت في جدران الطبقة الخامسة كما وجدت أجزاء من هذه المنحوتات في جدران الطبقة الرابعة • وهناك مجرى للمياه معمول من كسر الرخام بالإضافة إلى وجود قاعدة عمود آشوري بين تلك الكسر (اللوحة ١٤-ب) •

ان هذه الطبقات فقيرة في لقائها الأثرية حيث

للموسم ١٩٦٨ بالتقريب في المنطقة الواقعة شرقي قاعة العرش في تل قوينجق (اللوحة ٨-ب) وهذه المنطقة كانت تشكل ساحة كبيرة في قصر سنحاريب حيث عثرنا على أطرافها الشرقية المحاذية لجدار القاعة المذكورة • وفي هذه المنطقة تم العثور على تبليطين أحدهما وهو الأسفل معمول من الطابوق بقياس $٥٥ \times ٥٥ \times ٩$ سم وهو مختوم باسم سنحاريب والثاني معمول بحجر البازلت الأسود وهو على قياسات مختلفة $٥٨ \times ٥٨ \times ١٥$ سم، $٥٦٥ \times ٦٢ \times ١٤$ سم، $٥٩٥ \times ٥٦٥ \times ١٤$ سم وهذا الأخير يعود إلى أيام آشوربانيبال^(٣) على أكثر تقدير •

ان الساحة المذكورة تكسوها اليوم تراكمت أركيولوجية من العصور التي تلت أيام الإمبراطورية الآشورية • فقد تقبنا في هذه المنطقة وتمكنا من العثور على خمس طبقات سكنية •

ان الدلائل الأركيولوجية تشير إلى أن أدوار هذه الطبقات هي من العهود الإسلامية والهلنستية، فالطبقة العليا وهي الإسلامية تضم تبليط من الطابوق وكسر الفخار الإسلامي • وهذه الطبقة كفية الطبقات المكتشفة في هذه المنطقة فقيرة في اللقى الأثرية وفي بقاياها البنائية • ان الطبقات الأربع التي تلي الطبقة الإسلامية المارة الذكر هي من الأدوار الهلنستية • فالطبقة الثانية من الأعلى التي تلي الطبقة الإسلامية تضم جدرانها من اللبن ذي القياس $٤٠ \times ٤٠ \times ١٢$ سم

(٣) تشير الكتابات المسمارية التي وجدت في القصر الجنوبي الغربي المائد إلى سنحاريب ان هذا القصر قد سكن أيضا من قبل آشوربانيبال •

قسمها منها في مقالنا السابق ، استنادا لنشرها بصورة مجتمعة .

رابعاً - الحارة الاولى

ان العمل في هذه المنطقة كان من ضمن الخطة التي وضعتها الهيئة لهذا الموسم . وهي أن تقوم بمجسات اركيولوجية لمعرفة الادوار التي مرت بها مدينة ينوى التاريخية . وعلى هذا الاساس اختيرت قطعتان للتقيب تقعان الى الشمال من تل قوينجق وبمسافة لا تبعد الا بضعة أمتار الى الشرق من منشآت معمل التقطير في ينوى ودعت هذه المنطقة بالحارة الاولى (اللوحة ١٠-أ) .

فالموضع الاول للحفريات هو عبارة عن حجرة اختبارية قياسها ٨ x ٥ م والثانية خندق للتقيب طوله ٢٥ م وعرضه ٢ م . ففي الموضع الاول تم كشف ثلاث طبقات ، الطبقة الاولى من الاعلى عبارة عن أسس من حجارة غير مهندسة يتراوح ارتفاعها بين ٤٠-٦٠ سم . عثر في دفن هذه الطبقة على كسر من الفخار وهو من صناعة تظهر فيها صفات البساطة في الصنع وهو غير ملون وقسم منه محرز . ان هذه الكسر هي خليط من فخاريات اسلامية وهنسية ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها في تعيين زمن الطبقة الاولى التي وجدت في دفنها .

بعد اكمال تنظيف دفن الطبقة الاولى تم لنا النزول الى الطبقة الثانية التي هي الاخرى تضم أساساً من الحجارة مشابهة الى الاسس التي وجدت في الطبقة الرابعة فوقها . وفيها عثرنا على قبور اتجاهها نحو القبلة وجد في احدها هيكل عظمي وقرب رأس هذا الهيكل عثر على كأس

لم نعرض الا على كسر الفخار المزجج وغير المزجج كما عثرنا على بعض الجرار الكاملة . ان الدراسة الاولى لهذه الفخاريات تدلنا على أنها من العصر الهلنستي أو الفرثي ، ويقوم السيد منهل جبر برسم هذه الفخاريات استنادا لنشرها بمقال في مجلة سومر .

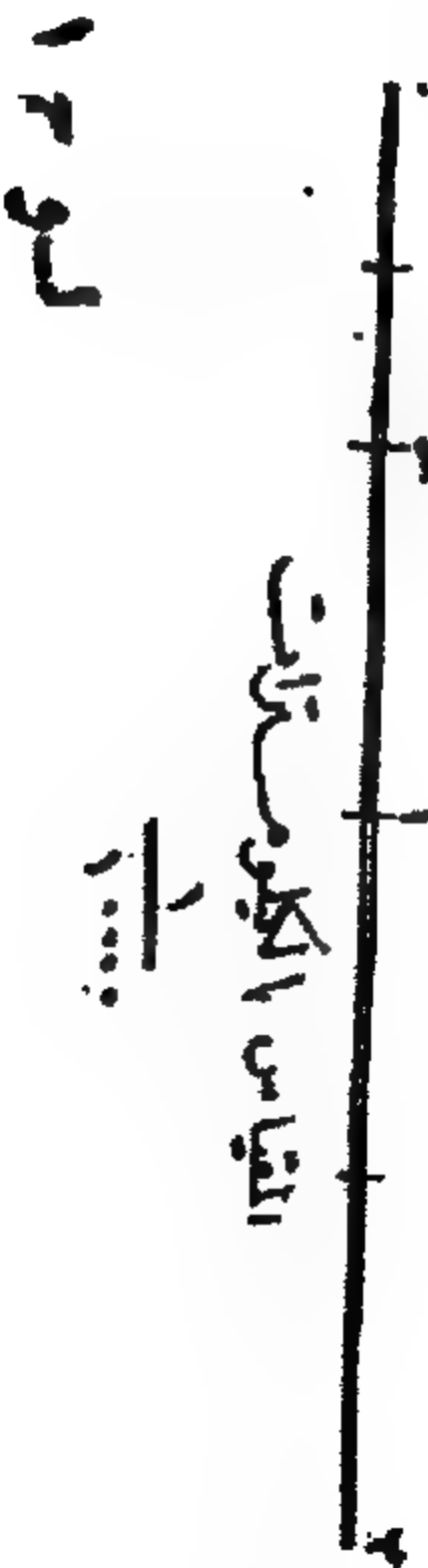
لقد ذكرنا ان المديرية العامة قد باشرت منذ سنة ١٩٦٧ بإنشاء سقيفة من الالنيوم تضم اجزائاً من قاعة العرش في قصر سنحاريب وبعض المرافق الاخرى . وفي هذا الموسم تم اكمال هذه السقيفة حيث بلغ طولها ٥٦ متراً وعرضها ٢١٠ م ، وان الغرض من هذه السقيفة هو حماية المنحوتات الجدارية من الامطار وعوامل الطبيعة وجعل المكان ملائماً لاستقبال الزوار . ان الفكرة التي كانت سائدة قبل سنين هي أن تقل المنحوتات الى المتاحف في المراكز البعيدة عن مواطنها الاولى كما هو الحال في كثير من المتاحف العامة الا ان فكرة مديرية الآثار قد اتجهت في الوقت الحاضر الى جعل المنحوتات معروضة في قاعاتها الاصلية ولذلك حرصت على ان تحميها بسقف من الالنيوم وحرصت كذلك على صيانتها في أماكنها لكي تعطي الفكرة الاولى للبناء . وأثناء قيام البعثة بأعمال تهيئة الركائز لهذه السقيفة فقد عثرت عند أسس الجدار الغربي لقاعة العرش على اسطوانة فخارية مكتوبة بالخط المسماري تعود الى سنحاريب (اللوحة ١٦-ب) ويقوم المختصون بدراستها لنشر محتوياتها .

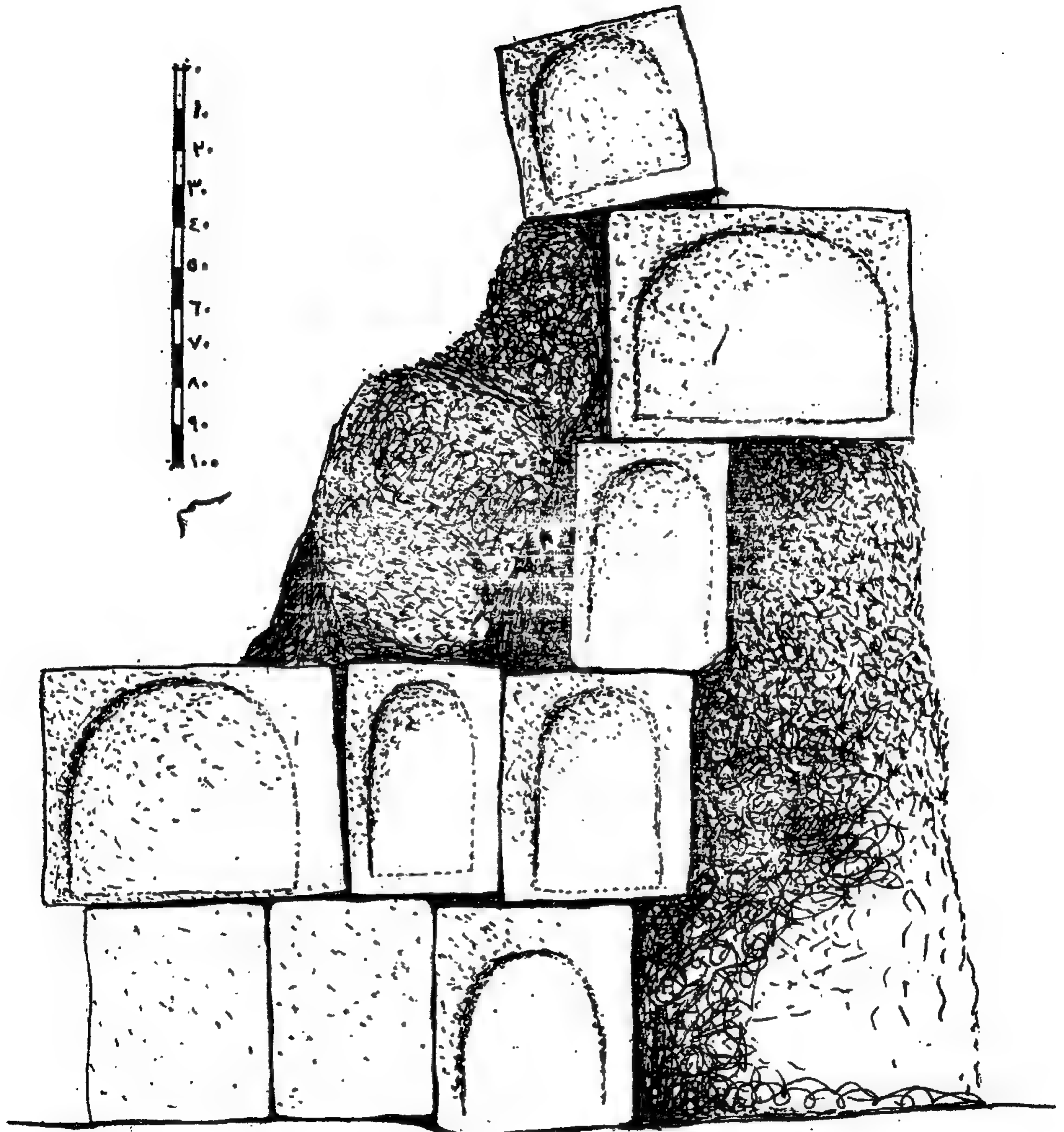
وقد كلفت الهيئة أحد الرسامين وهو السيد خزعل شامي برسم جميع المنحوتات التي نشرنا

الظن ان هذا الجدار كان بمثابة واجهة لشوارع
تتخذ منه أبواب ومنافذ الدور الملاصقة له . وقد
عثر على مرافق بنائية لدار قياس سمك جدرانها
المشيئة من اللبن هو ٩٠ سم . وعثر في إحدى
غرف هذا الدار على بعض اللقى الاثرية وكان
بينها اناء فخاري كروي الشكل . كما عثر على قطعة
من حجر أبيض بهيئة الزهرة الاشورية وختم
منسبط وان هذه المرافق واللقى التي وجدت فيها
هي من الادوار الاشورية المتأخرة التي تعود في
زمنها الى القرن السابع قبل الميلاد . وقد تم
التور في نهاية هذا الخندق على غرفة تعود الى
دار أخرى وما تبقى من جدران هذه الغرفة
مختوم بطبقة أخرى من العصور الهلنستية حيث
تم كشف قبر بهيئة حوض من الفخار فيها . وقد
تم كشف غرفة أخرى قياس اللبن في جدرانها
يختلف عن القياسات المارة الذكر فهو بقياس
٣٥ × ٣٥ × ١٤ سم أما أبعاد الغرفة فهي
٢٦٠ × ٢٢٠ سم كما ان عرض بابها ٩٥ سم .

من الفخار واء مزجج كما وجدت أواني
متشابهة في قبور أخرى من هذه الطبقة . هذا
وان معدل انخفاض هذه القبور عن مستوى سطح
الارض الاعتيادية هو متر واحد . اما الطبقة
الثالثة فتضم جدراناً من اللبن بعرض مترين
وقياس هذا اللبن هو ٣٧ × ٣٧ × ١٢ سم وهو
نفس قياس لبن منحاريب الذي شيد به مبانيه
العديدة (اللوحة ١٥-ب) .

وبتاريخ ٨-٧-١٩٦٨ تحولنا الى التقيب في
خندق آخر وهو يقع الى الشرق من الحفرة
الاولى حيث ابتدأنا به بطول ٢٥ م وعرض مترين
(اللوحة ١٥-أ) . وقد وسع هذا الخندق في
نهايته الشرقية فظهرت لنا مرافق بنائية مهمة .
وقد تم العثور على عدة أرضيات استيطانية واحدة
فوق الاخرى كما ان الجدران قد وجدت لطوشها
وطليت بصبغ أبيض . وقد عثر على جدار سميك
يقطع الخندق من الشمال الى الجنوب وهو بعرض
٢٤ م وقياس لبنة ٣٧ × ٣٧ × ١٢ سم . وأغلب







A

(أ)



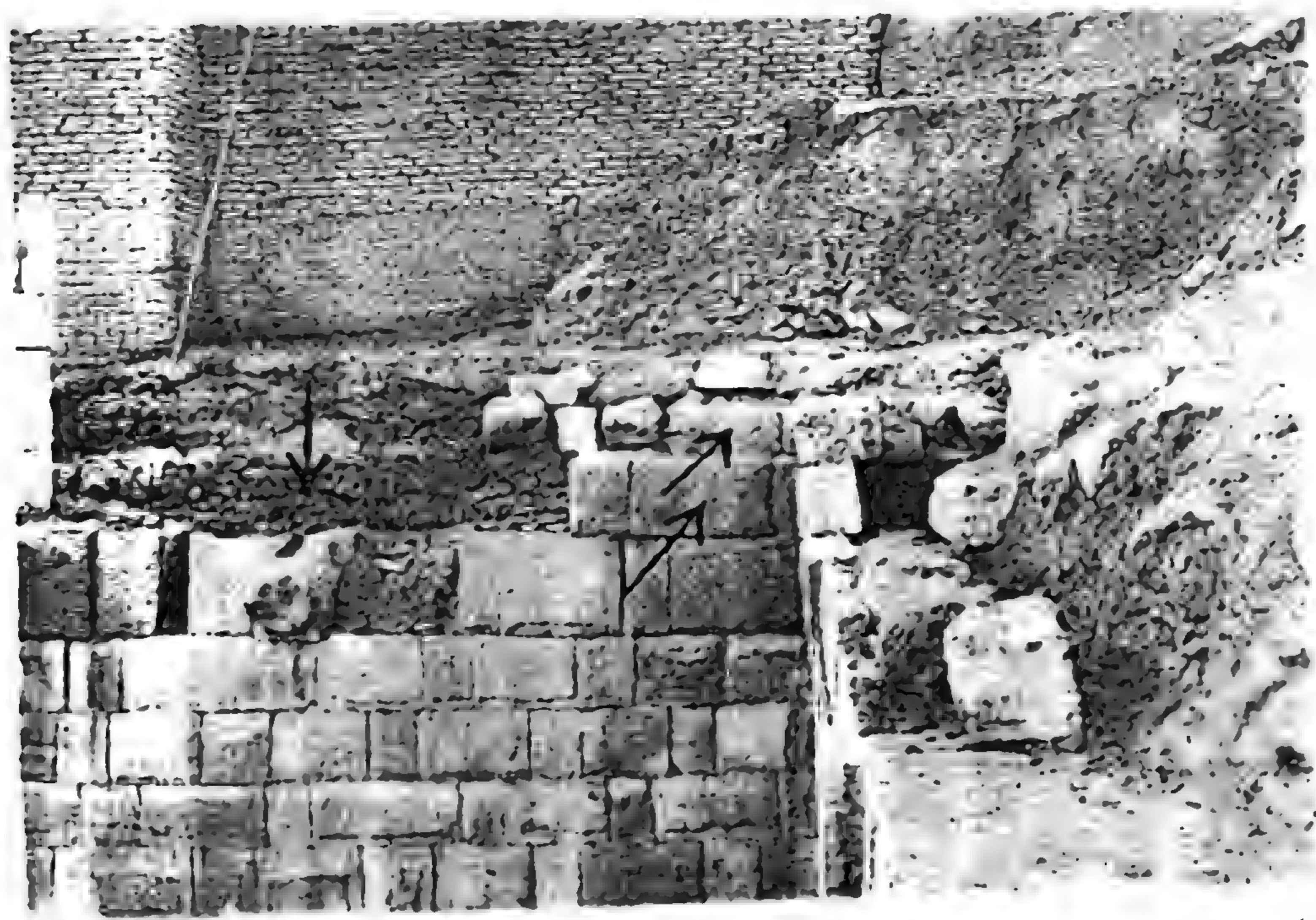
B

(ب)



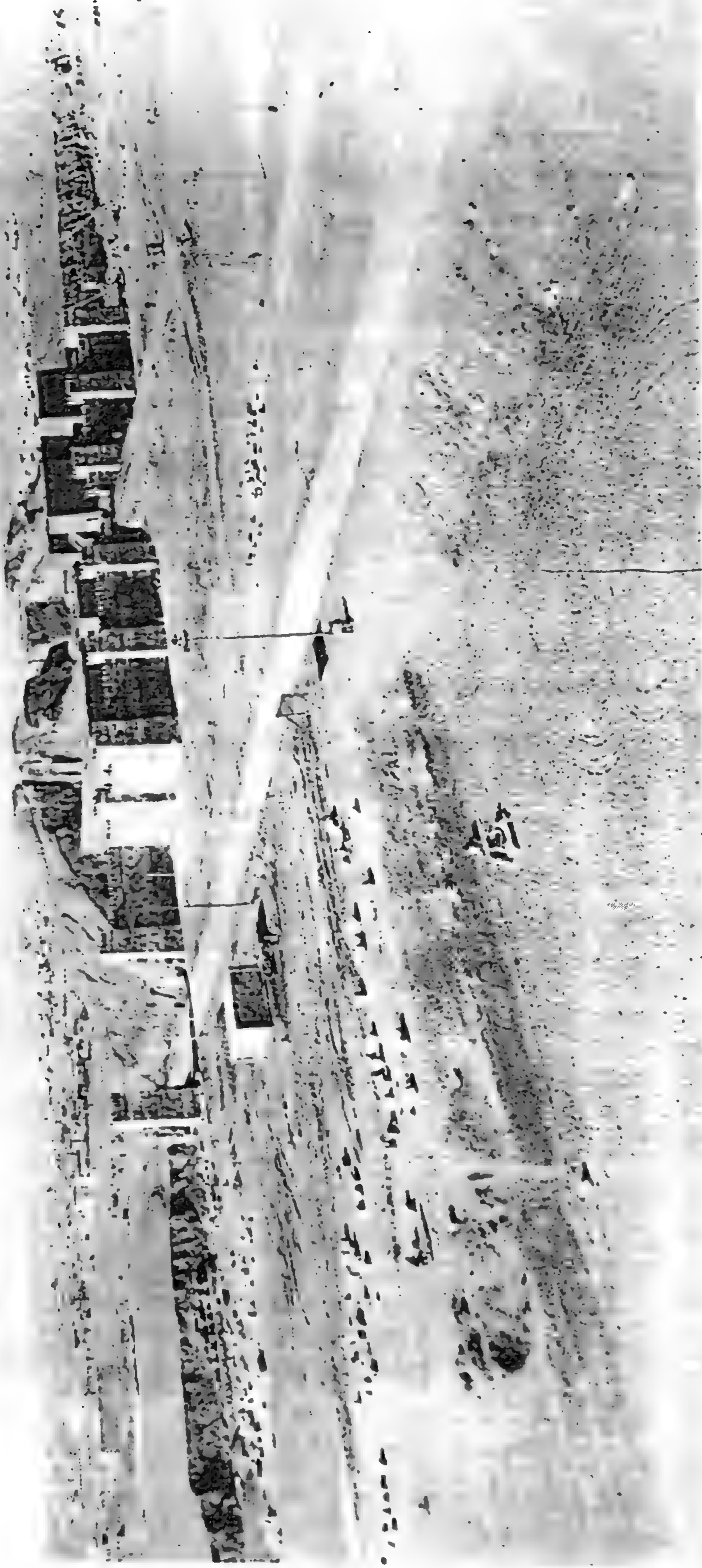
A

(i)



B

(ب)





A

(١)



B

(ب)



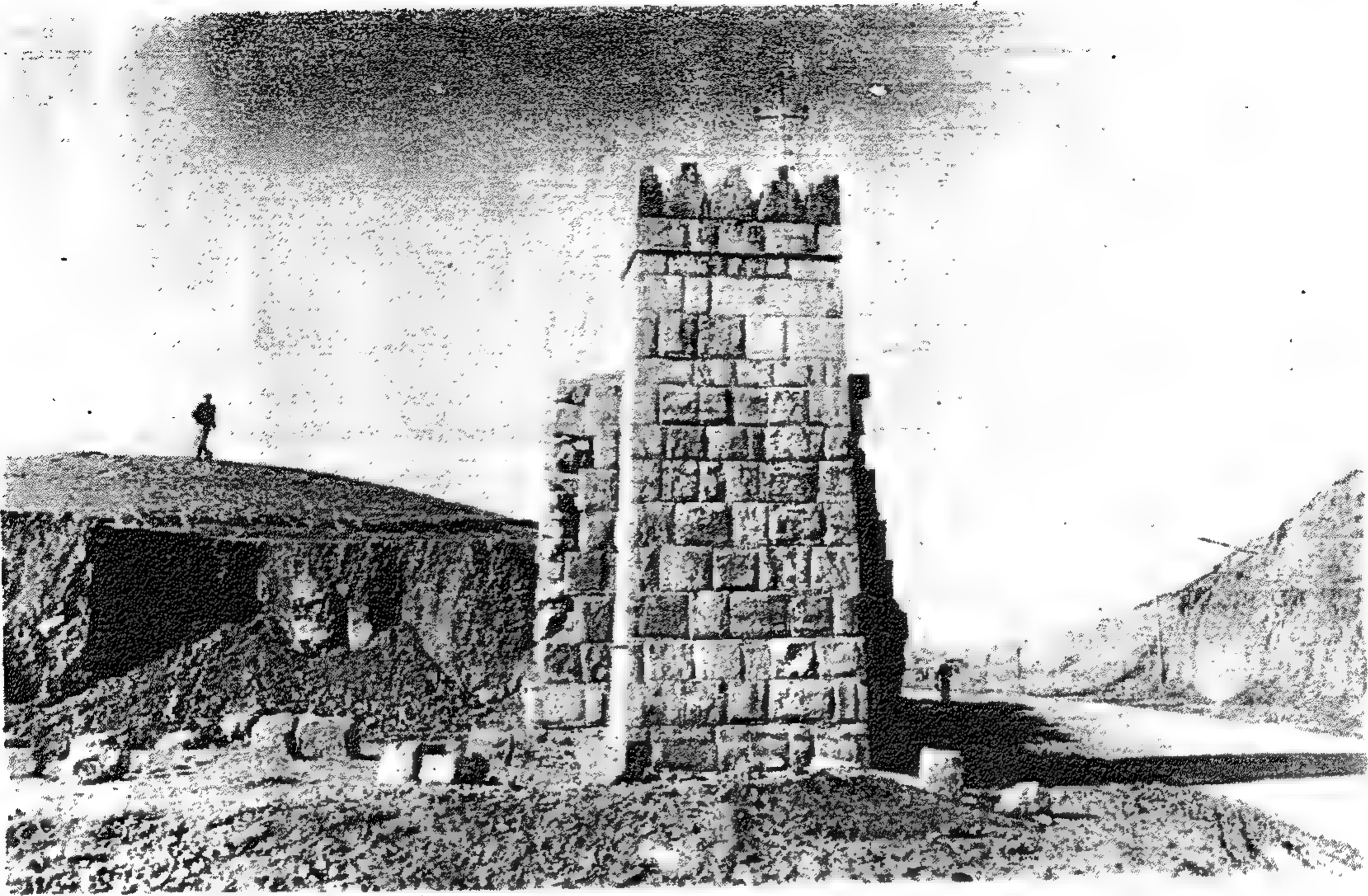
A

(أ)



B

(ب)



A

(١)



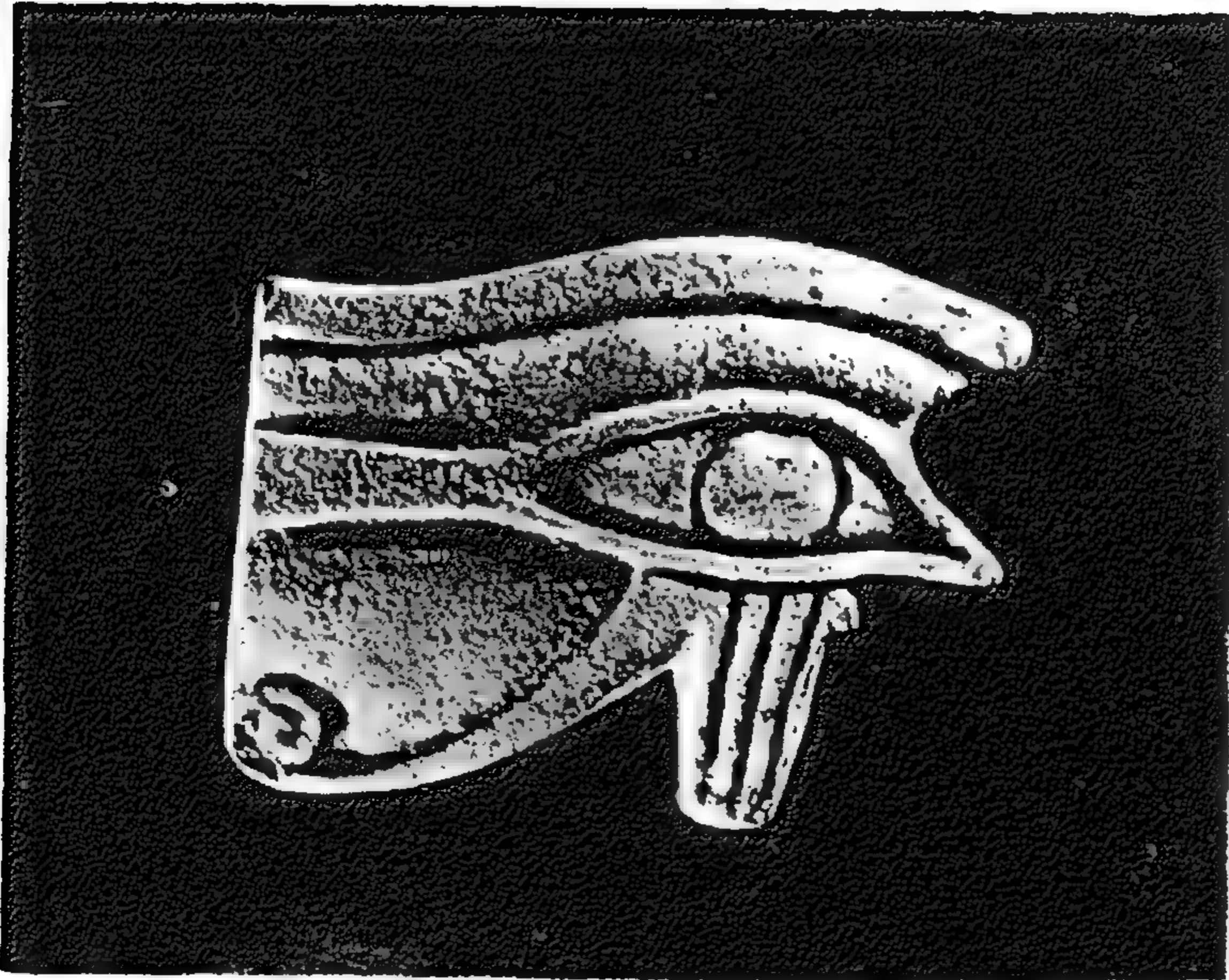
B

(٢)



A

(أ)



B

(ب)



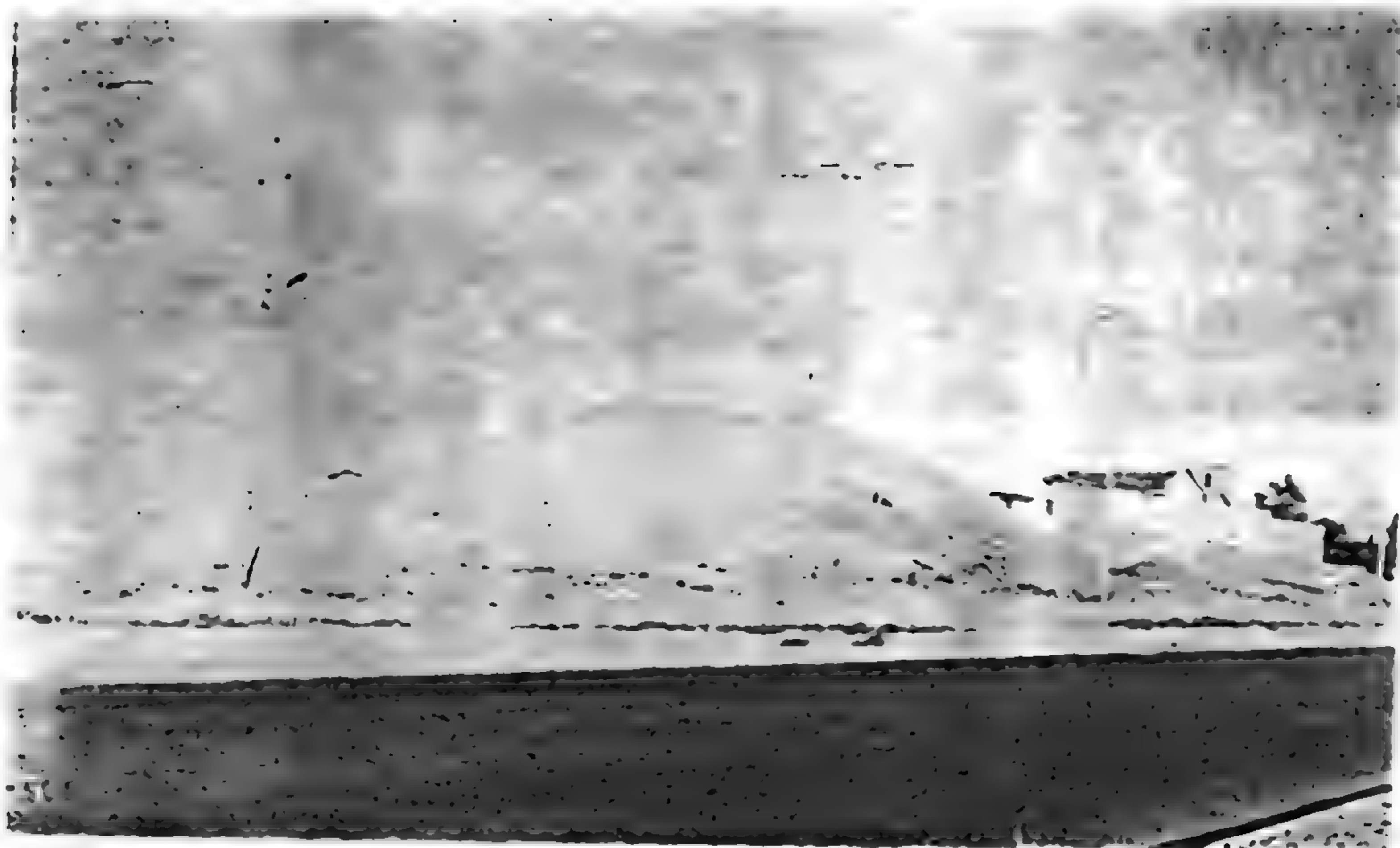
A

(١)



B

(ب)



A

(١)



B

(٢)



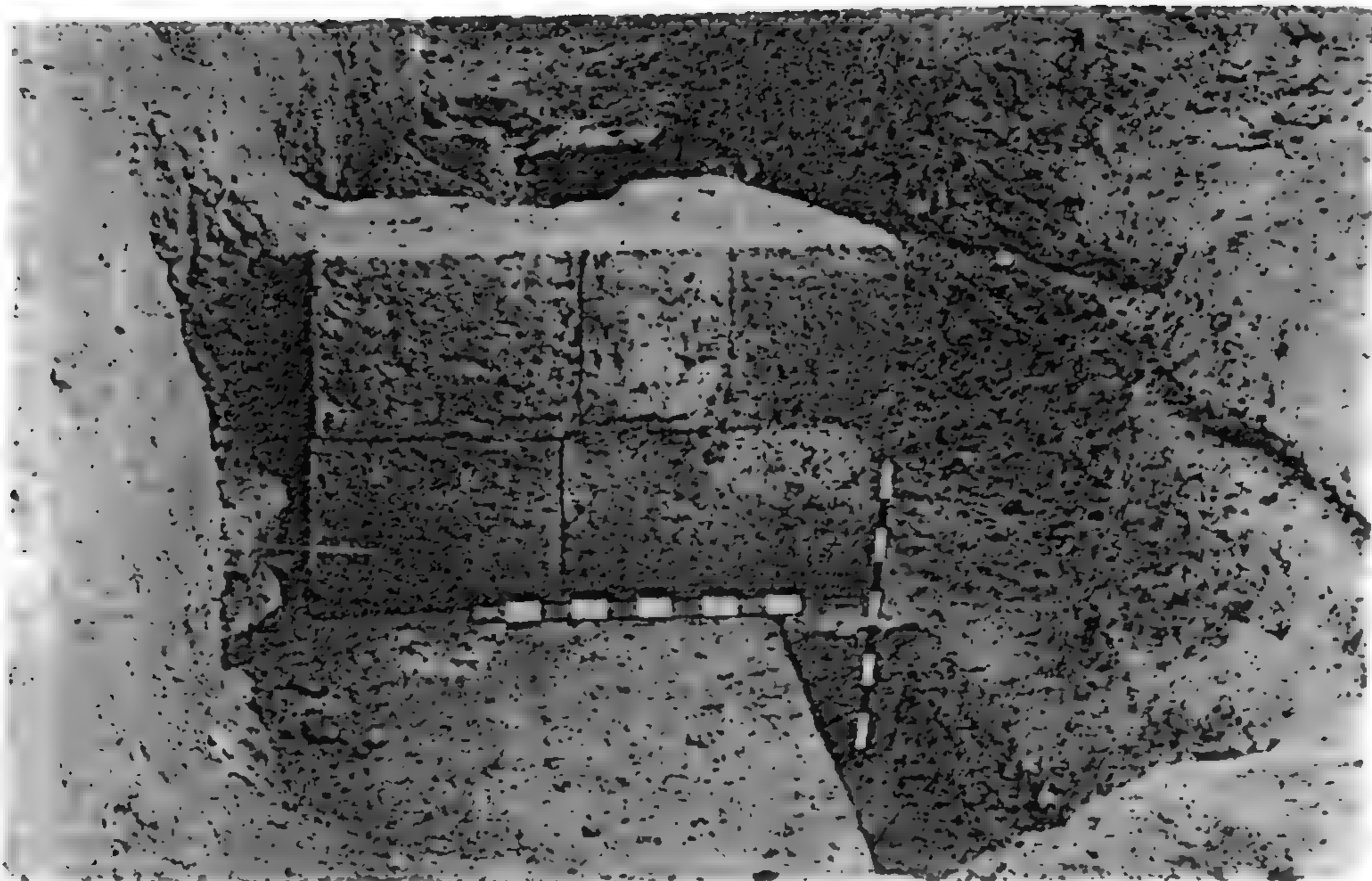
A

(١)



B

(ب)



A

(١)



B

(٢)



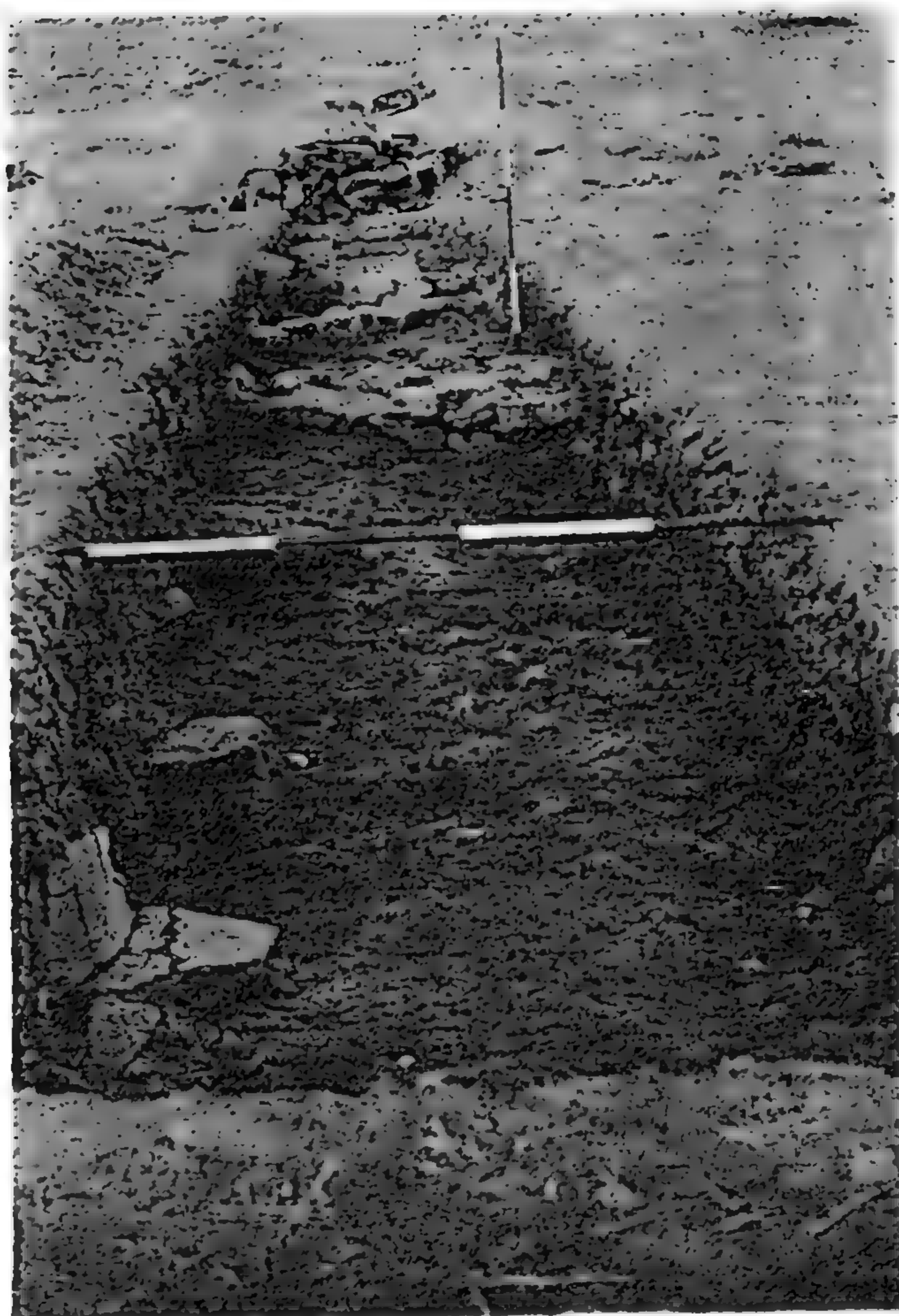
A

(١)



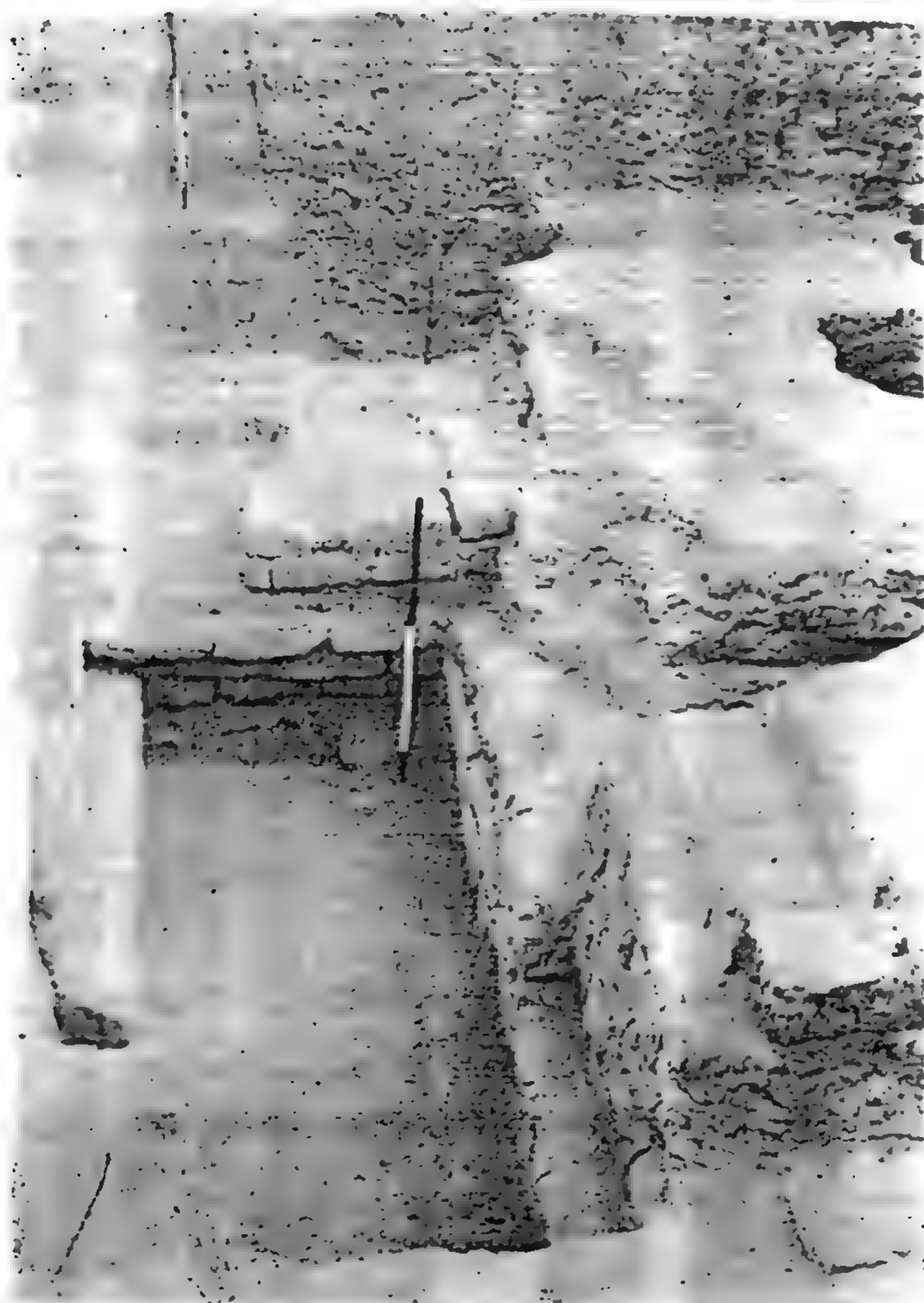
B

(ب)



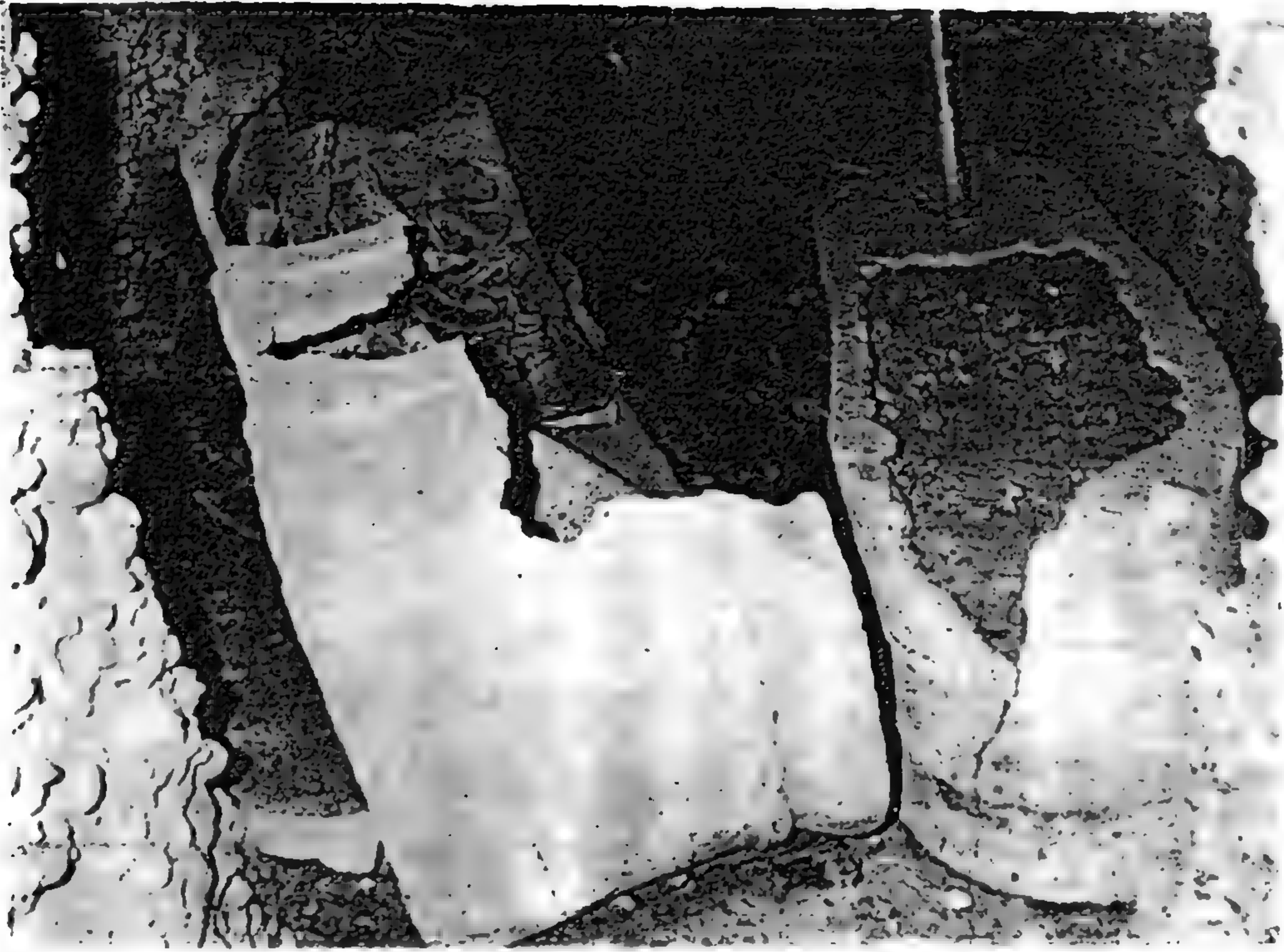
A

(١)



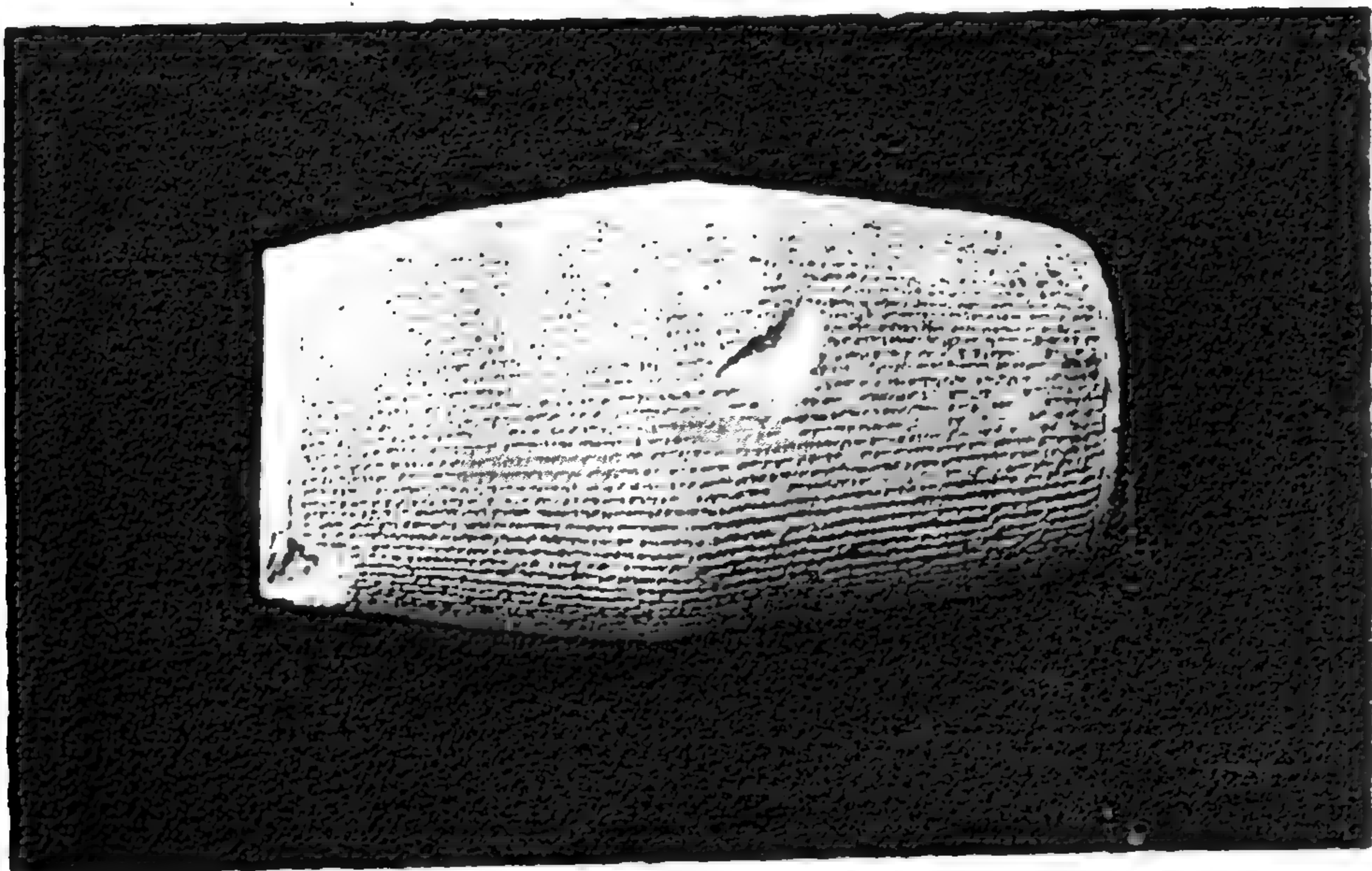
(ب)

B



A

(١)



B

(ب)



A

(١)



B

(٢)

نصوص (الدارنة من العصر السورى) المختارة

بقلم الدكتور فوزي وشيد
مدير المتحف العراقي

في المجلد السادس من سلسلة «نصوص في المتحف العراقي» نشرت استنتاجات مجموعة من النصوص الإدارية وتعود جميعها الى عصر اور الثالثة (٢١٠٠ - ٢٠٠٠ ق م). تتألف هذه المجموعة من نوعين من النصوص الإدارية، الاول يشتمل على الواح كبيرة تتضمن تصفية حسابات حكومية وقضايا إدارية أخرى ويشتمل النوع الثاني على نصوص صغيرة الحجم تشبه بصيغتها النصوص الاقتصادية المستعملة في الأعمال الفردية الحرة. ورغبة في افادة قرار اللغة العربية قررت نشر ترجمة نصوص النوع الثاني من اجل ان يتمكن القارئ الاطلاع على صيغة النصوص الاقتصادية والإدارية في آن واحد وضمن مجموعة واحدة. لقد قسمت النصوص المذكورة في دراستي هذه الى ثلاثة مجاميع وفقاً للمواضيع التي تعالجها وكذلك وفقاً للشخص الذي تعود اليه الرقم وتسلسل النصوص ضمن كل مجموعة يعتمد على القدم الزمني لكل رقيم ومن التواريخ التي ظهرت على هذه الألواح يتبين بأن اقدم تاريخ ورد عليه هو التاريخ الذي يعادل السنة (٩) من حكم الملك شولكي ، السنة التي نصب فيها اللاهن الأكبر لأريد و « = mu-hu-ma-gaⁿⁱ-en-en-mu هذا مع العلم بأن شولكي قد حكم من ٢٠٩٤ - ٢٠٤٦ ق م.

وأحدث تاريخ هو الذي يعادل السنة الرابعة من حكم الملك شوسين (٢٠٤٦ - ٢٠٣٨ ق م).

mu-ti-ni-zi-mu-tu-mar-tuⁿⁱ-ma-hee-lugal-wiⁿⁱ-sa-saⁿⁱ-nuⁿⁱ

والسنة بعد السنة التي بنى فيها شوسين ملك اور الورد الغربي - مورير تيدنيم = mu-mu-sa-ni-ni

وفيما يلي قرأت النصوص وترجمتها والملاحظات حولها:-

NL. 1 (= IM.5568/2) = TIM. VI 21

7. $u_{xx} = x$

2. دلیل

15 inch - a - lum

ita eze-an-na

4-17-12am

ma en - eride^{te}

si-ab-ba-sa-ga-ta

See - have

5. dah - za - ri

وہ ترجمہ ہے

٣٧ خراف (٤) ١٥ خروفاً من نوع «آلوم» (٥) في اليوم السابع عشر (٦) - استلمناه وخياره
من «أبنا شالا» (٧) شهر «ايزن أنّا» (٨) - السنة التي نضرب فيها الطامن الأكبر لأريدو.
« الملاحظات »

ملاحظة (تذکرہ) 7، 537-538 = حروف و سلا - ا - الیہ تعنی حروف من نوع "آلوم". اکثر

من دراسة الألواح الاقتصادية والادارية التي جاء تسامع معبر اور الثالث تمكن الباحثون من التعرف على ان عدد اسماء الشهور التي كانت مستعملة في فترة هذه السلسلة قد بلغ الخمسين اسماً وهذا العدد الكبير الذي يفوق عدد أشهر السنة الاعتيادية يؤكد لنا بأن السجلات المذكورة لم يكن لها تقوياً شهرياً رسمياً يستعمل بشكل موحد في جميع مناطق نفوذها ولذا نلاحظ كما يتبينه واقع الحال ان متروكاً لأصحاب المعاملات التجارية والادارية في اختيار اسماء الشهور المتعارفة عليها في كل منطقة من مناطق البلاد وهذه الحقيقة تجد ذاتها تشير بكل وضوح الى ان بلاد سومر قد تعرفت على تقاويم شهرية محلية متعددة وسبب ذلك يرجع بالتاكيد الى فترة دويلات المدن السومرية حينما كانت كل مدينة دولة خاصة بذاتها ولذا فمن المرجح ان كان لكل دولة مدينة تقويمها الخاص. وبهذا نكون قد حددنا الفترة التي ظهرت فيها تقاويم الشهور المتعددة. وعدد التقاويم التي تمكن الباحثون حتى الوقت الحاضر من تبيته هويتها بصورة كاملة هي خمسة تقاويم وتعود الى المدن التالية: لكش ودريريم (و ميلوش وغان) وأوما ونر وأور. وبالتأكيد هناك تقاويم اخرى غير التي ذكرناها لم نلح الفرصة بعد للتعرف عليها وذلك لأن ثقيباتنا لم تشمل جميع المناطق الاثرية، هذا من ناحية والناحية الاخرى التي قد فعنا الى الاعتقاد بوجود تقاويم اخرى هي ان قسماً من اسماء الشهور التي نعرفها لم نستطع من نسبتها الى اي تقويم من التقاويم المعروفة فلا بد أننا تعود الى تقاويم اخرى لم نطلع عليها بعد. والادلة التي مكنت الباحثين من التعرف على هذه التقاويم الخمسة تتلخص في ان الألواح الاقتصادية والادارية التي يعثر عليها في مكان واحد ومندوها تستخدم عدداً ثابتاً من اسماء الشهور وتكرر هذا العدد المسادي لعدد أشهر السنة في جميع النصوص. والظاهرة هذه مكنت الدارسين من معرفة اسماء الشهور التي تولفت التقاويم الخمسة اما تسليطاً فقد عرفناه من بعض النصوص وبالاخص تلك التي يدون عليها عدد القرايين التي تقدم شهرياً الى الالهة ومن هذه النصوص تذكر أشهر السنة جميعاً وحسب تسليطاً الزمني مع بيان نوعيته القريان الذي يخصه لكل شهر وفي ادناه نص يبين هذه الحقيقة واللوح منشور تحت الرقم ١١٧ في:

H. Schneider, Die Geschäftskunden aus Drehem und Zohar, Rome 1930.

والتقويم الوارد فيه يمثل تقويم مدينة دريريم.

12 adu 6 ganám 10 máš-gal ite máš-da-bu

34 adu ite máš-da-bu

34 adu ite u-bil-bu

34 adu ite bi-sig-nir-a-gu

- 5- 34 udu ite ezen-^dmin-a-gu
 34 udu ite á-bi-ti
 34 udu ite ezen-^dšul-gi
 34 udu ite šu-es-ša
 34 udu ite ezen-mah
 10- 34 udu ite ezen-an-na
 34 udu ite ezen-me-bi-gál
 34 udu ite še-gur₁₀-ku₅
 rá-du₁₁ ^dmin-rín-šè
 mi-na-lul-ta šu-^dmin-gal šubra à-dib
 15- ša urⁿⁱ-ma
 mu en-eriduⁿⁱ ba-hun

«الترجمة»

(١) ١٤ خروفاً و ٦ نجاج و ١٠ أبناس للشهر «ماش دوكو» (٤) ٢٤ خروفاً للشهر «شيش داکو»
 (٢) ٢٤ خروفاً للشهر «دوبل کو» (٤) ٢٤ خروفاً للشهر «کیک نین آزو» (٥) ٢٤ خروفاً للشهر
 «رین نین آزو» (٦) ٢٤ خروفاً للشهر «آکیتی» (٧) ٢٤ خروفاً للشهر «رین نین شولکی» (٨) ٢٤ خروفاً
 للشهر «شو ایشا» (٩) ٢٤ خروفاً للشهر «رین هاخ» (١٠) ٢٤ خروفاً للشهر «رین آنا» (١١) ٢٤ خروفاً
 للشهر «رین مکی» (١٢) ٢٤ خروفاً للشهر «شیکور کو» (١٣) قربان للأولاد «نن سون» (١٤) أستلمها
 «كوننقال» موظف المعبر الإداري من «نالول» (١٥) في مدينة اور (١٦) السنة التي نصب بها الطاهن
 الأكبر لأريدو.

هذا وما يجدر الإشارة إليه هو أن بعض أسماء الشهور تظهر مرة بشكل مختصر ومرة أخرى
 أخرى B ملته وكث على ذلك تأخذ الشهر العاشر من تقويم لكث فقد ورد بالاشكال التالية:
 ite amar-a-a-še . ite amar-a-a-še . نو-ite amar-a-a-še . وللحصول على معلومات
 أوسع حول الشهور والتقويم السريدي يمكن مراجعة المصدرين المذكورين تحت اسم الشهر
 ezen-an-na على الصفحة الثانية من هذه الدراسة

Nr. 2 (= IM.5568/4) = TIM. XI 22

1 udu - hur-sag
 giš-du

ki-na-na-am-à (li)-ta
 legal-mu-ma-ti

5- à - dîb

nu - ma - nu - nu^{te}

itu ezen - a - nu

ba - hu

mu - us - sa a - ra - 3 - nam - al

« الترجمة »

(١) - (٢) حروف جبلي صالح للأخصاب (٢) - (٥) استلمه « لوقال نوماي » من « نزام لبلي » (٦) شهر

« اينن ن آزو » (٧) - (٩) السنة بعد السنة التي هدمت فيها « سيموروم » للمرة الثالثة.

« الملاحظات »

nu - ma - hu (شالو) (ŠL. 401, 111) = جبل و هو - hu - nu - nu تعني حروف جبلي.

du - nu = رجولي ، صالح للأخصاب. انظر: A. Salonen, Puzriš - Dagan - Texte S. 305.

A. L. Oppenheim, AOS XXXII p. 11.

nu - a - nu - ezen « وهو الشر الذي يحتفل فيه بعيد الاله « ن آزو » اي عيد عودته من العالم السفلي وهو يمثل الشر الخامس ويقال له من الاشهر البابلية « nu » اي شر آب. انظر:

B. Landsberger, Der Kultische Kalender 70; N. Schneider, AnOr. XIII 73.

nu - a - nu « الله من آلهة العالم السفلي ومعنى الاسم « السيد الطبيب » وهو ابن الاله « enlil » وكذلك ابن الاله « enlil » وهو والد الاله « ninginzida ».

D. O. Edzard, Wörterbuch der Mythologie, Band I S. 110. انظر:

nu (شالو) (ŠL. 211, 8; 29 emēdu) = يجاور ، يتبع و « mu - us - sa » = السنة التالية. انظر:

A. Falkenstein, Die neusumerischen Gerichtsurkunden III S. 173.

a - ra (ŠL. 579, 237; alaktu) = مرة.

A. Falkenstein, NG III 93 انظر مول ذلك و « للمرة الثالثة ».

hu (šulpuš, lemmu) (ŠL. 456, 10; 26) = اصبغ رديئاً ، اضر ، هدم.

تاريخ اللوح يادوي السنة ٢١ من حكم الملك شولكي.

Nr. 3 (= IM. 544.10) = TIM. VI 23

17 gu₄

nu - ma - ma

152 nu

à - dîb

28 maš - gal

itu ezen - mah

16 - 18 - nam

mu hu - us - nu - ri^{te}

5- ki - ab - ba - ša (- ga) - ta

10-

ba - hu

« الترحمة »

(١) ١٧ توداً (٤) ١٠٤ خروفاً (٢) ٨، يثاً (٤) اليوم الثامن عشر (٥) - (٧) استلموا « شوما ما »
من « آباشا » (٨) الشهر « اينز ماخ » (٩) - (١٠) السنة التي خربت فيها مدينته « خوڭ نوري ».
« الملاحظات »

۱۱، ۱۰۶-۵۷ (۱۱، ۱۰۶-۵۷) = تور

NGC 133: $\text{max}(\text{width}) = 76,3 \text{ kpc}$ = جری . نقری

lag (متلا 343, 7) = كبير و lag - mā تعني « تيس » انظر كند لك 22, 76.. 51.
 mah - « وهو الشهر التاسع و يعني الشهر الكبير أو العظيم » ويقال له من الاشهر البابلية
 « mīstam » اي شهر ثانون الاول. انظر 74 لك Amor, N. Schneider, و كند لك
 B. Landsberger, Kultische Kalender, s. 76.

تاريخ اللوح يباوي السنة السابعة من حكم الملك امارسين (٤٥-٤٧ م.هـ).

Nr. 4 (= M. 55553) = TM. VI 24

~~X~~ + ~~X~~ - ~~X~~

2 sila_#

406 gamin

118 máx-gal

5- 1 más

380 *सु*

« الترحمة »

(١) (٤) حملين (٤) ٤٠٦ نجاج (٤) ١١٨ تيساً (٥) ١ جدي (٦) ٢٨٠ غزاه (٧) - ك - ضري يبت
(٨) اليوم الخامس والعشرون (٩) - (١٠) استسار « إتناوي آ » من « أباتا » (١١) استر « ميزناشوني »
« الملاحظات »

• جن = (ش. 252, 2) *puhādu* *shā*₄

\cdot نعيم = (SL. 494, 3 immertu) u_p = gannam

A. Falkenstein, NG III 174 : عنزة. انظر أيضاً : (SL. 1221, 2 ezzu, enzu) ug

جد-ملا «میریپے» انظر: A.Salonen, PDT 303; A.L. Oppenheim, AOS XXXII 36 A2)

نؤ - سلسلة - *Series* وهو الشهر السابق « ويقال له من الأشهر البالية » *Series* أي شهر
تشرين الأول. انظر نفس المصادر المذكورة مع أسماء الشهور السابقة.

Nr. 5 (= IM. 10711) = TIM. VI 25

1 maí 2 gur

ugula-ta

u - 1 - kam

x - bi 2 (PI) 3 ban

5- túg [] x gín - ma - ma

mag-da-na-ta

unug^{ti}-xè gin-a

itu bi-sig-din-a-gu

mu^ddu^d-duien lugal

« (لترجمة) »

(١) قارب - حملته - كورين (٢) من الملاحظ (٣) اليوم الاول (٤) [أجريت] بي و ٢ بان - شحير -
(٥) اتمسته ؟ و حطب للمره (٦) - استحصلت - بن « ساك دتا » (٧) - و - شحنت الى مدينة الوركاء (٨) شهر
« كي سلك من آندو » (٩) السنة التي - اصبح - خيرا « شوسين » ملأ .

« (الملاحظات) »

maí (eleppus 2, 122, 2) = سفينة ، قارب

gur (aurus 2, 111, 2) = كور . وهو كين يح . « سيد » والس الواحد يعادل ٨٤٤ من اللتر الكاوي . انظر

A. Salomon, Die Hausgeräte der alten Mesopotamier 291 f. ; NG III S. 118 .

وانظر مقالنا حول المقاييس والمقاييس في العراق القديم و المنشور باللغة العربية في نشرة المواصلات
والمقاييس العراقية - العدد الثاني .

maí - 2 - gur (eleppus 2, 111, 2) = قارب حملته كورين . انظر حول ذلك الدراسة الموسعة حول وسائل

النقل النهرية في المصدر الثاني 24 ff. A. Salomon, Die Wasserfahrzeuge in Babylonien

ugula (wahl 4, 295, 4) = ملاحظ . انظر : A. Falkenstein, NG III 171

PI و ban « مقاييس تعبر به اجزاء (الكور) و ذان (الكور) الواحد يادي ٥ بي و يادي كذلك . بان
ومن هذا يتبين بأن الي بي يادي ٦ بان . انظر نفس المصادر المذكورة تحت كلمة (كور) .

وغة (metaphor 50, 536, 50 و metaphor 34, 536, 50) = قماش ، رداء . ونستعمل هذه الكلمة ايضا ككلمة
دالة تجارة اسماء المنوجات .

ma - ma (ma 504, 342, 504) = نوع من التجر ، اختابه نستعمل للتجر . انظر : A. Falkenstein, NG III 138

من - a - nin^{ti} - ومة - نط « وهو الشر الرابع » ومعنى الاسم الشر الذي يباح فيه على الاله « نون آندو »
عند نزولهم الى العالم السفلي ويقابل به الاشر الباطنية (منج و ملك) اي تموز . انظر مصادر الشهور السابقة .

ginu (metaphor 5, 206, 5) = يذهب ، ياتر . انظر : A. Salomon, Die Puzriš-Dagan-Texte S. 291

تاريخ اللوح يادي السنة الاولى من حكم الملك « شوسين » (٢٠٧٦ - ٢٠٤٨ - ٢٠٣٠) .

Nr. 6 (= IM. 61205) = TIM. VI 26

1 ma - na 15 gín	itu še - šu
igi - 3 - gal 15 še šu	mu šamar - šu en
hi - ur - mes gala - ta	lugal - e
e - gal - la ša - an - šu ₄	mu ur - hi - lum ^{hi}
5- giri lu - šu - šu	10- mu - šu

« لترجمة »

(١) - (٤) ما واحد و ١٥ شيق و ١٥ حبة فضة (٧) - أخذت - من « اورميس » الاله المغني
(٤) - و - أدخلت القصر (٥) بأشرف « لونن تول » (٦) شهر « شيكو » (٧) - (٨) السنة التي - أصبح -
فيها « امار سين » ملكاً (٩) - (١٠) - و يصادف - السنة التي خربت فيها مدينة اربيل .
« ملاد حضات »

ma - na (manu) 342, 47 ŠL = متا . وهو وزن قديم ويعادل ٦٠ شغو (ساقنة ŠL. 595, 32) و يباوي
كذلك ٢٦٠ شاي حبة . و المتا يباوي بأوزاننا الحالية ٥٠٠ غم . انظر حول ذلك نفس المصادر الواردة
تحت كلمة « كور » ضمن النص رقم ٥ .

شغو (ساقنة ŠL. 595, 32) = شيق . و يباوي بأوزاننا الحالية ٨٠ غم و يباوي ايضاً ١٨٠ حبة (٥٥ شاي) .
انظر نفس المصادر الكلاسيكية اعلاه .

لغو - 3 - غونة = ثلث (١/٣) . و لغو - ... - غونة يعبر بواسطتها عن الكور العديدي ابتداءً من الثلث
إذ ان النصف له علامة خاصة به ، مثلاً لغو - 9 - غونة = تسع و لغو - 5 - غونة = خمس وهكذا .
انظر NG III 122 ، منقوشة في A. F. ...

شاي (šat) 367, 74 ŠL = حبة . و تساوي بأوزاننا الحالية ٤٦, ٧٥ غم . انظر نفس المصادر اعلاه
و كذلك 186 (= AASOR XXXI) A. Goetze , Laws of Eshnunna

šū (šū) 468, 4 ŠL = فضة ، نفود .

gala (kalu) 211, 89 ŠL = مغني مختص في الاغاني الدينية وهو من موظفي المعبد . انظر : NG III 110
وانظر كذلك H. Hartmann , Die Musik der Sumerischen Kultur 129 ff .

e - gal (challu) 324, 188 ŠL = قصر أو اي بناية ملكية . انظر : NG III 106

šū (šū , turru) 58, 8 و 17 ŠL = يخن . انظر : NG III 169

شغو (šū) 444, 22 ŠL = قدم . وتنعن هذه الكلمة بمعنى « وضع تحت اقدام فلان » و « اصطلاح
اداري يعني « بأشرف فلان » اي تحت مسؤوليته » . انظر : NG III 115 .

ku - «ة» وهو الشهر الثالث « ويقابل من الاشهر البابلية «simanu» أي حزيران في الوقت الحاضر. انظر:

B. Landsberger, Kultische Kalender der Babylonier und Assyrier S. 46.

تاريخ اللوح يروي السنة الاولى من حكم الملك «آمار سين» (٢٠٥ - ٢٠٤٧ - ٢٠٤٨).

Nr. 7 (= IM. 5568/1) = TIM. VI 27

42 adda - gu₄

be-li-a-ni-iq

40 - la - 1 adda - amar

is ur - nigin - gar

13 adda - amar - ga

10. ku be - an - te

1063 adda - ulu - ma^{ti} - a

itu egen - me - igi - gal

5- ki - na - ra - am - i -

ma ku - al - ru^{ti} ba -

li - ta

mul

mu - tum

«الترجمة»

(١) ٤٤ جنة تور (٤) ٢٩ جنة عجل (٢) ١٢ جنة لجول لم تقم بعد (٤) ١٠٦٢ جنة لخراف وحنول مختلفين

(٥) - (١٠) استلماها فأرسلته «بيلي آريوه» و «اورنكن كار» من «نرام ليلي» (١١) شهر «ابون سيني

لال» (١٤) - (١٢) السنة التي خربت نيلادينة «شارو».

«الملاحظات»

(GUNU + LU = adda = جنة. انظر: 330 ŠL و 115 H₄ و 330 ŠL و 115 H₄ A.L. Oppenheim, AOS XXXII).

و gu - adda تعني «جنة تور».

la (matu 481,25 ŠL) : أصبح قليلاً / صغيراً. وبأستعمال هذا الفعل مع الاعداد يعني «ناقص»

ذ 1 - la - 40 تعني ٤٠ - ١ = ٣٩. انظر: NG III 133.

amar (šuru 2, 437 ŠL) = عجل.

ga (šulgi 1, 319 ŠL) = حليب وهو - amar تعني «عجل لا يزال يرضع الحليب أي لم ينم بعد».

«- ni (matu 141, 656 ŠL) : الكثرة. وتعمل للدلالة على أشياء متعددة ذات أنواع مختلفة

وتكتب عادة نون الكلمة كما هو الحال مع بقية الامانة الدالة. مثلاً «- ma - ma تعني خراف

وحنول مختلفة. انظر: NG III 120.

mu - tum : اصطلاح خاص يستعمل بكثرة ضمن النصوص الاقتصادية والادارية. ظهرت بخصوص

معناه عدة تفسيرات ذكرت جميعاً في: 46 Nr. 2 H₄ و 41 Ann. 2 SAKF K. Oberhuber,

وجميع التفسيرات تتلخص في المعاني التالية: الوارد، المرسل، تسليم. وهنا تعني كلمة «mu - tum»

« ار ساليه » اي لا ارسله « نرام ليلي » الي « بيلي آريو » و « اور تكن هار ».

ن (م 2, 455-456) « اداة عطف بمعنى » و « .

ن - ن (م 354, 118) « استلم » اخذ . ويعني هذا الفعل حرفياً « قرب اليد الى

شيء ما » اي بمعنى « اخذ شيئاً ما من » اي « استلم » . انظر : - A. Falkenstein, NG III 165

لغو - نهو - me - me = وهو الشهر الحادي عشر ويقابل في الاشهر البابلية « Nabata »

اي شباط . كتابة الاسم هنا تختلف عن الصيغة الاعتيادية : لغو - ni - me - me « واعتقد

بخصوصاً أنها في نصنا كتابة متطوعة

تاريخ اللوح يساوي السنة (٤٠) من حكم الملك شولكي (٩٢ - ٤٦٠ م) . استخدم هذا التاريخ

كذلك في السنة السادسة من حكم الملك آمارسين (٤٥ - ٢٧٠ م) . انظر : - AnOr VIII 53

Nr. 8 (IM.55549) • TIM.VI 28

1 du u₄-1-ham

he-li-a-ni-ig

1 du

ku ba-ti

ba-ú u₄-2-ham

itu ni-nig-nin-a-gu

ka ib-ma-alⁿⁱ

mu en-nanna maš-

5- ni aš-ni-ni-ka

e š-ka

« الترجمة »

(١) خروف عمره يوم واحد (٤) خروف واحد (٢) توفي بعد يومين - من ولادته - (٤) - (٧) استلمها وبيلي آريو «

في مدينته « لب مال » من « أشني ري » (٨) شهر « كي سلك فن آزو » (٩) - (١٠) السنة التي عين فيها الكاهن

الأكبر للأله « ننا » .

« الملاحظات »

ك (م 69, 34) « مات » = يموت

ك (م 384, 8) « المحتوى ، الوسط ، الداخل .

سور - a - nin - a - me - نهو . انظر قول اسم هذا الشهر ما هو شروع ضمن النص رقم - ٥ .

maš : كتابة متطوعة للعددية ك (م 76, 3) « جدي .

ك (م 450, 5) « نادى ، تكلم . و ك - e - maš تعني حرفياً « نادى بجري »

اي نظر الى كبد « من اجل قرارة الفأل » . ومعنى ذلك في التاريخ الوارد اعلاه أنه تم اخذ الفأل وفهر

حناً و عين بوجبه الفأل من الأكبر للأله « ننا » .

تاريخ اللوح يساوي السنة (٤١) من حكم الملك شولكي (٩٢ - ٤٦٠ م) .

Nr. 9 (= IM. 46318) = TIM. VI 29

2 gín gu - gad

lú - gu - la

à lú - lánd - da

xu ba - ti - é

5- ita ezen -^dmin - a - gu

mu ur - li -

lum^{ti} ba - hul

« الترجمة »

(١) سيقين من الخيوط الكتانيتية (٤) - (٤) استلما هما « لوكولا » و « لوبندا » (٥) شهر « ايزن ن ن آزو »
(٦) - (٧) السنة التي خربت فيها مدينة اربيل .

« الملاحظات »

gu (نو 1, 559, 55) = خيف . انظر A. Salonen, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamier 195, 1.
gad (تنتو 2, 90, 90) = كان . انظر أيضاً W. von Soden, AHw, 42 495 و gad-gu تعني خيوط
كتانية .

gu - a - min -^dezen : انظر حول اسم هذا الشهر ما هو منكور ضمن النص رقم (٤) .

تاريخ اللوح يساوي السنة (٤٢) من حكم الملك شوكني (٩٤ - ٤٦ م. هـ) واستخدم هذا التاريخ
أيضاً في السنة الثانية من حكم الملك « آمار سين » (٤٥ - ٧٧ م. هـ) . انظر N. Schneider, AnOr 31 54

Nr. 10 (= IM. 54419) = TIM. VI 30

152 ra - gu₄[] ala - gu₄[] ur -^dmun - gal[é - gal] - la ba - gu₄ - ra

5- [lú] - hal - la

[xu] ba - ti

[g]iri legal -

bàra - e

ita xu - nummun

110- [m]tu - ú - sa má -

[^den - ti ba - ab - du₈

« الترجمة »

(١) ١٥٤ هي تور (٤) تور (٦) - (٨) - ما - اد خليفة « اور فون غال » الى القصر واستلم ذلك « لوكولا »
تمته اشرف « لوكال برادي » (٩) شهر « شونون » (١٠) - (١١) السنة بعد السنة التي بنيت فيها سفينة
الاله اينيكي .

« الملاحظات »

ma (ممنند 18, 101, 101) = هي . ومن معاني ma الاخرى « تور » و « شينكي » . انظر المصدر المذكور مع . og

nummun = سنة، وهو الشهر الرابع ويقابل من الأشهر البابلية «عوس» أي تموز. انظر: *AmOr* III 114.

تاريخ اللوح يادي السنة الثالثة من حكم الملك «شوسين» (٧٦-٨٠-٨٤-٨٨). انظر: *AmOr* III 58.

NR. 11 (= IM.5568/3) = TIM. II 31

1 gu₄

ti - ur - nanna

1 ma₃ - gal

gi - ur - mu - gi - ur - mu

1 ur₂

gi - ur - mu - gi - ur - mu

1 si₄ - ga

10 - mu - si - ma - mu₃ - ti

5 - ba - ur₂

ba - ur₂

u₄ - 3 - am

«الترجمة»

(١) ثور واحد (٢) تيس واحد (٣) غنزة واحدة (٤) جن واحد لم يظلم بعد (٥) - جميعهم - موتى (٦) اليوم الثالثة (٧) - (٨) - استلمنا - من «اورننا» «شولكي اورومو» (٩) الشهر الاثني عشر «ابنزي كيتال» (١٠) - (١١) السنة التي خربت فيها مدينته سينا نوم.

«ملحوظات»

mu - ur - gi - ur - mu = اسم علم. قرأه لأول مرة H. Schreiner في 185 *AmOr*, III 185 على الشكل التالي mu - ur - gi - ur - mu. وقد أثبت H. Schreiner في كتابه *AmOr*, III 5. 83 وذلك عندما عثر على صيغة الاسم الأكدي وهي نكة - نوك - لبله ونذا يجب علينا ان نقرأ الاسم في mu - ur - gi - ur - mu أي بمعنى - الملك - شولكي هو مدينتي، أي مدينتي انظر حول ذلك: A. Salonen, *Fingert-Dugan-Texte* 5. 8.

نمكة (منشور من D. O. Edwards, ZZB. 5. 28) «اضافي». وبذلك يكون معنى نمكة - نمكة الشهر الاثني عشر. وسبب وجود شهر اضافي يرجع الى ان السنة السومرية والبابلية لا تطابق في عدد ايامها عدد ايام السنة الشمسية (كما هو الحال مع السنة الهجرية) ولذا نأخذ الضرورة ان كانت مملكة لأمانة شهر آخر الى عدد اشهر السنة بعد مضي عدد من السنين (وهذه الظاهرة لا تزال تلاحظ مع السنة الميلادية إذ بعد مضي كل ثلاثة سنوات تكون السنة الرابعة سنة كبيسة). وقد اعتاد الاقدمون ان يضعوا الشهر الإضافي بعد الشهر الثاني عشر وفي بعض الاحيان بعد الشهر السادس ونادراً ان يوضع بعد الشهر الحادي عشر كما هو الحال في نصنا هذا. انظر حول ذلك المصدر المذكور مع كلمة نمكة ركنه لك H. Schreiner, *AmOr*, III 77.

لغ - ur - me - ur: انظر حول هذا الشهر ما هو مذكور بخصوصه في اللوح رقم ٧...

Nr. 12 (= IM. 10621) = TIM. VI 32

« الترجمة »

« الحفظات »

A.L. Oppenheim, AOS (= American Oriental Society) ~~XXXII~~ 53f. = 527.

ka-ka (sum. 367, 25a) = الحصة من الشجر.

تاريخ اللوح يباوي السنة الخامسة من حكم الملك شوسين (٤٠٤٦ - ٤٠٤٨ - ٤٠٤٠).

Nr. 13 (= IM. 46309) = TIM. VI 33

3 ka-ka

itu e-zen-nin-a-ru-

galbar mu-2-ka

min-nam

a-ka d. 161. BU

10- mu-ni-mu-ru-sum-ti

ku-ka-ti

lu-lu-bu-sum-ti

5- ki-di-mu-mi-ka-ka

a-ra 10-da-1-nam ka-

ka-ru

hul

ka galbar d. dagan

« الترجمة »

(١) ثلاثة سابر باب (٤) - مصنوعة من - البرنز (٢) - (٣) استلوا « أخا يكي بر » و اثنتان من حباب « ديكو ميثار » في مدينة « ميلوش دبان » (٨) - (٩) شجر « ايزن نين آزو » الثاني (١٠) - (١١) السنة التي خربت فيها مدينة « سيموروم » و « لوبوبوم » للمرة التاسعة.

« الملاحظات »

A. Salonen, Die Puzriš-Dagan-Texte S. 294 : ka-ka = سابر باب . انظر :

ka-ka (sum. 230, 36 d. ninkazatu) = سابر ، وتد . و ka-ka ما هي إلا كتابة مقصية للملأنة ka-

(sum. 133, 2) = باب . انظر كذلك حول ka-ka هذا المصدر : A.L. Oppenheim, AOS XXXI E6, F6

galbar (sum. UD.KA.BAR = sum. 381, 111 ka) = برنز .

نيز (sum. 84, 31; 112) = اخرج ، اقلع . انظر : A.L. Oppenheim, AOS XXXI 35 ; A.L. Oppenheim, AOS XXXI 175

ka-ka d. galbar : قرأ اسم هذه المدينة سابقاً dagan-ka d. galbar واسم المدينة هو « دريم »

انظر حول القراءة الجديدة : W.F. Ickmann, JCS XX 36 ; A. Goetze, JCS XVII 34

e-zen-nin-a-ru : انظر حول اسم هذا الشهر ما هو شروح ضمن النص رقم ٤ -

min (sum. 570, 3) = اثنين ، الثاني . وبذا يكون معنى اسم الشهر الوارد فيه هذا اللوح

« ايزن نين آزو الثاني » . اعتقد Dhorme في RA. 9, 2 S. 40 « بخصوص هذه التسمية بأنها صيغة

ثانية للشهر الاضافي عندنا » (انظر حول الشهر الاضافي ما هو مذكور في الصفحة ١٤) إلا ان البراهنة

N. Schneider قد ناقش في هذه الشهور ووصل الى النتيجة بأن هذه التسمية تتصل بمينا يكون اسم

نفس الشهر قد ذكر في مجال سابره بخصوص صفته ببارية او قضيتة ادارية مماثلة ، و الاشارة

عن ذلك توجه في: f. ٧٨ 5. III. *Analecta Orientalia* Schneider.
تاريخ الفوج يادي السنة (٤٤) من حكم الملك شولكي.

Mar. ٣٤ (= IM. 46306) = TIM. VI 34

670 ^{١٢}giš

670 KUŠ.SAG.E

^{١٢}giš c̄-la-an

ma utu-uš-e-ne-še

5- hu-ba-a

ù á-bí-la-ša-ar

١ ga-mi-rí-tum ga-bar

giš-bi hu-babbar hu-ba

ah-ba-lu-MAR.TU

10- lí dun-a a-hu-mi-ra

hi-huš-udu-dur-gar-ra-še

hur-ma-ma nu-banda lí UD.

KIB. NUN ^{hi} - ^{he}₄

ù gu-hu-hu-am

15- lí dun-a lugal-hu-gu-he₄

in-na-tum-éš

hi-di-hu₅-mi-har-ta

ba-gi

ša selluš-dagan

20- ita ezan-me-hi-gál u₄-2 ba-ra-gal

nu ur-bil-lun^{hi} ba-hul

« الترجمة »

(١) قرناً ٦٧. (٢) سبياً؟ (٣) الأقواس ذات نوعية جيدة (٤) - خصصت - بأسماء الجنود (٥) - فوباء
(٦) و « آبي لاشار » (٧) زامير يتوم (٨) خنجر أو سكين (٩) ناسية واحدة (١٠) خشب - أي مقبض - مقبض
بالفضة (١١) « أخيايو مارتو » - قد اعطى السكن - (١٢) إلى تابع « أبوني » (١٣) عند المكان « كوش » - اودو -

دور - ٢٨ « (١٤) - (١٣) « بورماجا » المفتى من مدينة سبار (١٤) و « ذوكوكوم » (١٥) تابع « لوكال كوزو » (١٦) قد جلبوا - مع « خوبا » و « آبي لاشار » الاقواس والسهام - (١٧) - (١٨) وانزلت من حباب « ويكويشار » (١٩) في مدينة ميلوش دان (٢٠) شهر « اينون كيغال » مضى منه يومين (٢١) السنة التي خربت فيها مدينة اربيل .

« الملاحظات »

لنو (Sustarna 371, 484) = قوس . انظر UET II 97 . هذا دان هـ - لنو صيغة اخرى من هـ - لنو التي تعني « جندي من صنف حملة الاقواس » ومن الامثلة على ذلك الجملة التالية : هـ - لنو - هـ - لنو « لقد هرب من صنف حملة الاقواس » . انظر NG III 116 . وهذا التل يبره لنا بأن الهروب من الخدمة العسكرية ظاهرة حصلت كذلك في عهد اور الثالث ، ومن المؤكد ان الهروب من الخدمة العسكرية قد حصل قبل هذا التاريخ ايضاً . هذا مع العلم بأن شريعة حمورابي قد خصت بعض المواد بالنسبة للذين يهربون من الخدمة العسكرية .

KUŠ.SAG.É : معنى هذه العلامات الثلاث غير واضح ولكن على ما يبدو من مضمون النص أنها تعني « السهم » وما يؤيد هذا المعنى ان وردت نفس هذه العلامات في اللوح رقم (١٧) ومضمون هذا اللوح يوحي على أنها تعني كذلك « السهم » أو شيء آخر يتعلق بالقوس .

هـ - لنو - هـ - لنو : تعني اصلاً اسم مدينة ولكن استعملت فيما بعد للدلالة على المصنوعات ذات النوعية الجيدة . ومن اجل الحصول على معلومات اوسع . انظر : A.L. Oppenheim, AOS XXXII 89 . هـ - لنو (شاهق 348, 28) = جندي (و جنود) . قرأت هذه الكلمة سابقاً هـ - لنو . انظر : B. Landsberger, JCS IX 122¹⁴ .

سـ - لنو - هـ - لنو : الكلمة اكدية وهي تعني نوع من السلاح شكله يقارب شكل الخنجر أو السكين ومن الادلة التي تشير على ان كلمة sūm - hē - ni - هـ - لنو تتابع السكين أو الخنجر أنها قد ذكرت في الجداول الخاصة بالادوات المنزلية ومعنى ذلك أنها استعملت في الأغراض البيتية . المصادر التي شرحت هذه الكلمة بشكل مفصل هي : E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, 163 . A. Salonen, Die Hausgeräte der alten Mesopotamier 35 f. ; CAD vol. ١, p. 39 .

هذا مع العلم بأن هذه الكلمة قد قرأت سابقاً sūm - hē - ni - هـ - لنو . انظر : AOS XXXII, E 32, p. 55 . لنو (سجد 296, 6) : خشب . واستعملت هنا بمعنى مقبض أي الجزء الخشبي من السكين أو الخنجر . hē - ni - هـ - لنو (شاهق 468, 424) : فضة . هذا مع العلم بأن العلامة هـ - لنو لوحدها تعني فضة كذلك كما تبين ذلك في اللوح رقم (٢٠) . انظر : NG III 130 .

شـ - لنو (Sussup 68, 8) : يخفي يكسى . هذا مع العلم بأن الفعل سـ - لنو يتعين نفس الغرض .

a. DUN - ^{du} تعني هذه الكلمة « تاج أو مستديم أو أي شخص مكلف بأداء خدمة معينة » NG III 103.
 nu - bāda (laputtu = ŠL. 75, 45) = مفتش. انظر: NG III 150. وإلى جنب هذا يعتقد
 B. Landsberger بأن nu - bāda تعني رتبة عسكرية كذلك وما يقابلها من الرتبة الحالية
 (المجاويز = Sergeant). انظر: JCS IX 122, Ann. 13.
 UD. KIB. NUN^{tu} (gimbi = ŠL. 381, 269) = مدينة سيار واسمها الحالي ابوجبه. هذا وإن اسم
 نهر النمر (buranun = purattum) يكتب بنفس هذه العلامات الثلاث مع غاربه العلامة الرابعة.
 tum (valālu, balālu = 8; 2; 434 ŠL) = جلب، أخذ.
 gal (šutabru = 74, 231 ŠL) = مضي، انقضى. انظر: NG III 174. A. Falkenstein.
 تاريخ اللوح يادوي السنة ٤ من حكم الملك « شولكي » وكذلك السنة الثانية من حكم الملك « آمارسين ».

Nr. 15 (= IM. 46314) = TIM. VI 35

1 ka ₂ - ka za ₂ 15 - ša -	chi ₇ - di - su ₅ - nu - kar - ta
ta	ka - zi
12 ka ₂ - si - ra su - lu ₂ gal	ša sellu ₂ - dagan
a - ha - ^{du} 161. BU	10 - it ₂ ša - gur ₁₀ - su ₅
5 - su ba - ti	nu ur - bi - lum
gi ₂ ri ₂ su - ba	ba - hul

« الترجمة »

(١) - (٤) سار باب خماسي - مصنوع - من ١٥ جبه^١ (٥) سار مستقيم يعود للملك (٦) - (٦) استلها
 « أخلاكي بو » تمت اشراف « خوبا » (٧) - (٨) - و - انزلت من حساب « ديكوميثار » (٩) في مدينة
 « صيرنوس دنان » (١٠) شهر « شيكوكو » (١١) - (١٢) السنة التي خربت فيها مدينة اربيل.

« الملاحظات »

١ - نه (نقلا، نقلا = 140, 112 ŠL) = مستقيم، حو، صحيح، جيد. و ha - si - ka₂
 تعني « سار مستقيم ». انظر: A. Salonen, Die Puzrišt-Dagan-Texte, Nr. 635.
 lu₂ - gal (šarim = 10) = يد الملك. والمقصود بيد الملك على ما يبدو هو: ما يخص الملك
 أو ما هو من ممتلكات الملك أو في حوزته. انظر حول هذا الاصطلاح المصدر المذكور أعلاه.
 su - gi₂ - ha = وهو الشهر الثاني عشر ويقابل من الاشهر البابلية « šarim » أي آذار.
 انظر حول هذا الشهر: W. von Soden, A.H. 13, S. 13.

التاريخ يادوي السنة ٤ من حكم الملك « شولكي » وكذلك السنة الثانية من حكم الملك « آمارسين »

Nr. 16 (= IM 46308) = TIM. VI 36

90	لنو نو	ar - ^d nanna - ^{re} ⁴ maškim!
	nu utu - ^u š - e - re - ^{še}	hi - di - ^{tu} - mi - ⁵ kar - ta
1	ha - ^{gi} ^{tu} - babbar	10 - ha - ^{gi}
	guštin ^{tu} - babbar gar - ra	^{še} selluš - ^d dagan
5	lū - ^d nanna šagina	itu ^u - ^{bi} l - ^{tu} - ^{tu}
	nag - ^{ru} ^{hi} - ge	nu ^{hi} - maš ^{hi} ^{re}
	šu ba - ^{ti}	hur - ^{ti} ^{hi} ba - ^{tu}

« الترجمة »

(١) قوس (٤) - خصمت - بأسماء الجنود (٥) فأُس فضيلة واحدة (٤) مغطاة بالذهب والفضة
(٥) - (٧) استلمنا «لونا» رئيس مدينة «ناكو» (٨) - (١٠) «لونا» المبعوث أنزلنا من حباب «ديكوميتار»
(١١) بن مدينة «ميلوش دقان» (١٢) شهر «أوبل خوكو» (١٣) - (١٤) السنة التي خربت بنينا مدينة
«كماش» و «خورت».

« الملاحظات »

نور - ha - (hašimnu 57, 58 L.) = فأُس. ظهرت هذه الكلمة على شكل بن - نو - ha - أو
ne - نو - ha - والصيغتان الأخيرتان استعملتا في العصر السومري الحديث بينما الصيغة الأولى
ظهرت واستعملت في العصر السومري القديم واستمرت حتى الحديث. انظر: W. von Soden, AHW 332.
وانظر كذلك: Erlekin Salonen, die Waffen der alten Mesopotamier, S. 114.
منداكو (māduku 468, 16 L.) = ذهب

gar (garku 42, 59 L.) = وضع. ويستعمل هذا الفعل بمعنى «غطى» أو «كسى» كما
هو الحال مع الفعل ^{tu} - ^{tu}. انظر ما ذكره ضمن اللوح رقم (١٤).

šagina (šaknum 35, 44 L.) = رئيس البلد. انظر: NG III 160.
maškim (maškar 2, 295 L.) = مبعوث / نائب / وكيل. انظر: NG III 139.

نونا - ^{re} - ^{re} - ^{re} = الشهر الثالث ويقابل من الأشهر البابلية «rimanu» أي حزيران. هذا
مع العلم بأن الشهر ^{re} - ^{re} هذا الوارد في اللوح رقم (٦) يمثل الشهر الثالث من السنة السومرية كذلك
والسبب في ذلك هو أن ^{re} - ^{re} يعود إلى تقويم مدينة كرسو بينما الشهر ^{re} - ^{re} - ^{re} يعود
إلى تقويم مدينة درسيم. انظر: B. Landsberger, Der Assurische Kalender, 46.
تاريخ اللوح يساوي السنة ٤٦ من حكم الملك شولكي.

Nr. 17 (= IM. 46307) = TH. VI 37

120 ^{gi} gid	10- hur-gir-mi-xu
120 ra ^{gi} gid	xu ba-ti
120 KUŠ.SAG.É ^{gi} gid	ni-di-hu ₃ -mi-xar-ta
é-ba-an	ba-gi
5- 14 mah-si-sá xu-lugal-rumun	xu ru-ga
60 ^{gi} da-ak-si é-ba-an	15- ite maš-du-hu ₃ -hu ₃
60 ^{gi} da-ak-si-rumun	mu-ús-ra ni-maš ⁿⁱ
é-ba-an	ù hur-ti ⁿⁱ ba-hul
ni ₃ pi-lu ₃ -da in-si ⁿⁱ xe	

« الترجمة »

(١) ١٤ قوس (٤) ١٤٠ وقر قوس (٢) - (٤) ١٤٠ سهم؟ قوس من النوع 'الجيد' (٥) ١٤ سار مستقيم 'ملككي' مستعمل من النوع 'الجيد' (٦) ٦٠ مسند قريب من النوع 'الجيد' (٧) - (٨) ٦٠ مسند قريب قديم من النوع 'الجيد' (٩) - و- ما يخص القوس الدينية لمدينة « انسي » (١٠) - (١٤) استلزام « كور كيرنيشو » وانزلت من حساب « ديكوميتار » في مدينة « سوكا » (١٥) شهر « ماش دو كوكو » (١٦) - (١٧) السنة بعد السنة التي خربت فلما مدينة « كيماش » و« خورتى ».

« الملاحظات »

ra (matnu) = القوس . انظر: E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, S. 43.
ni₃ - da - ak - si (šakšū / šakšū) = المسند الذي تعلوه عليه القوس . من اجل المصادر والترجيم انقله من هذه الكلمة انظر: A. Salonen, Die Hausgeräte der alten Mesopotamier, S. 175.
sumun (šumun) 69, 26 (ش. ٦٩) = قديم . والتعود بكلمة قديم هو ان الحاجات المذكورة مستعملة وليست جديدة . انظر: E. Sollberger, Texts from Cuneiform Sources I, p. 170.
ni₃ (šakšū) = حاجه .

ni₃ - lu₃ - da (šakšū) = قوس ديني ، امركاهي
maš - du - hu₃ - hu₃ = وهو من الشهر الاول من تقويم مدينة « دريهم » ويتأجل من الاشهر البابلية « mesem » اي نيسان .

ni₃ - hu₃ - hu₃ = ورد اسم هذه المدينة على شكل ni₃ - hu₃ - hu₃ . انظر: Schneider, AnOr 50.

تأريخ اللوح يساوي السنة ٤٧ من حكم الملك شولكي

Nr. 18 (= IM. 46316) = TIM. VI 38

2. ^{urudu} hah - ri - ra	ha e - ga - la ^{tu}
hi - ur - la ^l - ta	ita - diri ha - gur - nu ⁵
mu - tum	mu - ur - ra hi - ma ^{ti}
di - nu ⁵ - mi - har	u ^{ti} har - ti ^{ti} ha - hul
5. ha - ti	

« الترجمة »

(١) مسمارين خماسين متفيعين (٤) - (٢) ارسالية « اور لال » (٤) - (٦) استلم « ديكوميتار » في مدينة « اي بابا » (٧) الشهر الاضافي « شي كوركو » (٨) - (٩) السنة بعد السنة التي خربت فيها مدينة « كيماش » و « خورتي ».

تاريخ اللوح يساوي السنة ٤٧ من حكم الملك شولكي.

Nr. 19 (= IM. 46315) = TIM. VI 39

11. hukur - gabar	ha sellu ^{ti} - dagan
hi - hu - ba - ta	ita e ^{ti} - me - hi - gal
mu - tum	mu ^{ti} amar - su ^{en}
di - nu ⁵ - mi - har	lugal - e ur - hi - lum ^{ti}
5. ha - ti	10. mu - hul

« الترجمة »

(١) أحد عشر رماً خماسياً (٤) - (٢) ارسالية « خوبا » (٤) - (٦) استلم « ديكوميتار » في مدينة « ميلوت » و « دن » (٧) شهر « ايون يي كي غال » (٨) - (٩) السنة التي خرب فيها الملك « آمارسين » مدينة « اربيل ».

المخطان

IGI. KAK. = hukur (hukuru) (St. 449, 122 e) = مرج. المصادر التي ناقشت هذه الكلمة

مذكورة في الكتاب التالي: 90 f. E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, 90 f.

وانظر كذلك: 415. Gordon, Sumerian Proverbs.

تاريخ اللوح يساوي السنة الأولى من حكم الملك آمارسين (٥٠ - ٤٧ - ٤٠ م).

Nr. 20 (= IM. 46310) = TIM. VI 40

30 hah - zu. um	hu - ba
im - ba hu - lugal	hu ba - ti

5- gire a-hu⁴ 161. BU

hi-di-hu₅-mi-xar-xa

ba-zi

ha-pellu⁴-dagan

itu dun-hu-hu

10- mu⁴amar-hu⁴en-hu⁴

ur-hi-lum⁴ti mu-hu⁴

«الترجمة»

(۱) - (۴) «علا زوم» ملكية في عهد نيا (۱۲) - (۵) استلخ «خوبا» بأثرانه «أخاكي بو» (۶) - (۷) - و
انزلت من حاب «ديكوميتار» (۸) في مدينة «مبلوش دنان» (۹) شهر «دون كوكو» (۱۰) - (۱۱) السنة
التي خرب فيها «آمار سين» مدينة اربيل.

«الملاحظات»

UM. 21. 12. 12 = نوع من السلاح لم يتمكن من تحديد نوعيته ولكن على ما يبدو ان شكله يشابه
السكين او الخنجر ويحتاج الى عهد كما هو واضح من السطر الثاني.

ha-mi وهي تاشتت عن a-hi-mi* : mi بمعنى «عهد» و ha صير الملكية للشخص الثالث
غير العاقل و a حرف جر بمعنى «في». انظر حول العلامة mi وفي معنى «عهد» UFT III Nr. 321
وانظر كذلك: E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, S. 60

du-hu-hu = وهو الشهر الثاني من تقويم مدينة دريهم ويتألف من الاسماء البالية «dijaru»
اي ايار (= مايس). انظر: W. von Soden, AHw. 25.

تاريخ اللوح يساوي السنة الثانية من حكم الملك «آمار سين».

Nr. 21 (= IM. 46312) = TIM. VI 41

1 ha-zi-in-gabar

ur⁴-nin-gal simug

⁴nin-gal

mu-tim

5- di-hu₅-mi-xar

ha-ba-ti

ha-wi⁴-ma

itu a-hi-ti

mu⁴amar-hu⁴en-lugal-

10- e ur-hi-lum⁴ti

mu-hu⁴

«الترجمة»

(۱) فأس خامس (۴) - (۵) ارسالية «اور فن غال الحداد (في معبد) الاله «نغال» (۵) - (۷) استلخها
«ديكوميتار» في مدينة اور (۸) شهر «آكيوي» (۹) - (۱۱) السنة التي خرب فيها الملك «آمار سين»
مدينة اربيل.

«الملاحظات»

in-ni-ga (شوربيل 589, 57) = فأس . انظر كذلك ما هو مذكور بخصوص في-ني-الواردة في اللوح رقم (١٦).

gim-ni (شوربيل 338, 11) = حداد . انظر: NG III, 157

ni-ti-ga : وهو الشهر السادس من تقويم مدينة دريم ويقابل من الاسمين البابليين «علاء» اي شهر الحول . انظر: W. von Soden, AHw 210

تاريخ اللوح يساوي السنة الثانية من حكم الملك «آمار سين».

Nr. 22 (= IM. 46311) = TIM. VI 42

30 ka-ke-ZUUM in-ba

ku-lugal

20 ka-ke-si-sa ku-lugal

ku-lugal-ke

5-ki-di-tu₅-mi-ka-ke-ta

ku-ba

ku-ba-ti⁷

ke-sellu⁸-dagan

tu₅-ni₅-ku-tu

10-mu⁹gu-za

d-en-lil-la

ba-tim

«الترجمة»

(١) - (٤) : سبعة ملكية في اغدترا (٧) . ساراً مستقيماً ملكي (٤) كتهيزات ملكية (٥) - (٧) اشليما «خوبا» من «ديكوميتار» (٨) في مدينة «صيلوش دكان» (٩) شهر «إوبل خوكو» (١٠) - (١٤) السنة التي صنع فيها كرسي العرش للأله الخيل .

«الملاحظات»

mu-gu¹⁰ (شوربيل 559, 82) = كرسي / كرسي العرش . انظر: NG III 119 . وانظر كذلك الدراسة

الوسعة حول الموبليات في العراق القديم: A. Salonen, Die Möbel des alten Mesopotamien

ku-ba-ti⁷ : انظر هوك هذا الشهر ما هو مذكور بخصوص اللوح رقم (١٦).

تاريخ اللوح يساوي السنة الثالثة من حكم الملك «آمار سين».

Nr. 23 (= IM. 46313) = TIM. VI 43

1 ku-tur-gabar

15 ke

ku-lugal-ti⁷

ki-tu-ba-ti⁷

5-mu-tim

gi-ri a-xE]

ki-tu₅-mi-ka-ke-ta]

ku-ba-ti⁷

[en]dug¹ - d²allu³ ma

ma - la - la - la

10- mu - gi - gi - mu - mu

« المترجمة »

(١١) - (١٢) ربح نحاسي ملكي - مصنوع من - ١٥ حبة ؟ (١٣) - (١٤) ارسالية من مخربا « (١٥) - (١٦) استلما « ديكونيشار » بأشرف « آ » (١٧) في مدينة « صيلوش دغان » (١٨) - (١٩) السنة التي صنع فيها كرسي العرش لذلك الخيل .

تأريخ اللوح يساوي السنة الثالثة من حكم الملك « آمارسين » .

Nr. 24 (= IM. 43467) = TIM. VI 44

2 la - 40 sig ma - na

lu - lu - a - ni

15 lu - gi - ba - ba -

lu AN.ZA. GU?X - um

lu

10- mu - lu - sa - lu - ma - lu - lu

lu - lu - a - a - ta

lu - lu - lu - lu - lu

5- lu - lu - ni

lu - lu - ma - na

lu - lu - lu - lu

lu - lu - lu - lu - lu

a - lu - lu

« المترجمة »

(١) « منا » عمل - و - ٤٠ « منا » صوت (٢) - (٣) - « منا » - « منا » ١٥ « منا » فضاء تقيح (٤) - (٥) استلما « ايلوباني » من « سي آيا » (٦) - (٧) « أدلال » كفيلا - اي كفيلا « ايلوباني » (٨) - (٩) شهر (١٠) السنة بعد السنة التي خربت فيها مدينة « كيماس » (١١) « نام » « زير صيلوم » (١٢) « نام » « اور ما » (١٣) « نام » ايلي « شراقي » .

« الملاحظات »

ان اللوح السابق كانت جميعا نصوص ادارية ولكننا تبين النصوص الاقتصادية في صيغتها ونصنا هذا هو اقتصادي وليس اداري والدليل في ذلك انه النص الوحيد الذي يحتوي على شهود كما هو الحال مع النصوص الاقتصادية واضافة الى ذلك فاننا نعود الى سجل شخص معروف هو شخص حيث سجد للبروفور « فان دايك » ان نشر بعض اللوح التي تعود الى سجل هذا الشخص في المجلد الثالث من « نصوص في المتحف العراقي » تحت الارقام ١٤٥ - ١٥٠ ونشرنا في هذا المقال دراستها المفصلة في الكتاب التالي - 126 - 129. Heidelberg Studien zum alten Orient.

لأجل (سجلاند 3, 109, 3) « عمل » ديس .

هتة (هتاتينا KL.539,3) = صوف.

su-dù-a وهي صيغة أخرى لـ su-dù-a (هتاتينا) = كفال، صنان، انقرا حوك والشم.

E. Sollberger, *Texts from Cuneiform Sources* I, p. 109

اسم الشهر غير واضح ولا يمكن تحديده بالثبوت الى اي تقويم من التقاويم المعروفة.

تاريخ اللوح يساوي السنة ٤٥ من حكم الملك «شولكي».

النَّجَتُ الْاَكَدِي

بقلم : عادل ناجي

السومريين جنسا ولغة وتراثا ومعتدا •
وهجرة الاكديين الى بلاد ما بين النهرين
من الامور التي لا يمكن تحديدها على العموم
ومع ذلك فان علماء البحث في حضارة الشرق
القديم يرجحون ان يكون ذلك في حدود الحقبة
التي بدأ بها تدوين التاريخ وذلك في حدود
٢٨٠٠ ق.م • وكانت هذه الهجرة هي أول موجة
معروفة من الموجات السامية الاربع الكبرى التي
ترحلت الى هذه المنطقة ثم اعتبها الموجة الامورية،
والارامية والعربية ، وفي اعتقادي ان هذا الافتراض
هو الأرجح حيث أن الاكديين عند قدومهم وادي
الرافدين سكنوا أولا المواقع المتاخمة لبلاد سومر
(القسم الجنوبي من العراق) من الشمال مثل منطقة
ديالى وكيش ورايقوم • وإن أقدم ملجأنا من
هذه المناطق يشير الى ان السكن فيها قد تم في
بداية فترة التدوين •

لا يخفى على المختصين في دراسات تاريخ
وآثار العراق القديم ان اول موضوع يقابل
الباحثين عند دراسة «الفن الاكدي» هو كيفية
تمييز الفن الاكدي عن الفن السومري الذي كان
بحق مصدر كل الفنون المتعاقبة التي عاشت في
بلاد وادي الرافدين حيث يجد الباحث
الترابط القوي بين الفنين لان الفن الاكدي فيما
نعلم يعتمد في اصوله اعتمادا كليا عند انبثاقه على
الفن السومري •

ولمعرفة مميزات الفن الاكدي لابد من
دراسة الابنية واللقى الاثرية من ذلك العصر مما
هو موجود في تقارير المتقنين ومعرض في المتحف
العراقي وغيره من المتاحف العالمية ومقارنة ذلك
بمخلفات السومريين المنتشرة في متحفنا ومتاحف
العالم • وتقودنا هذه الدراسة المقارنة الى البحث
عن اصل الاكديين وهجرتهم الى العراق لانهم
يشكلون شعبا يختلف كل الاختلاف عن

وفي ازمة معاصرة تزحت من اطراف الجزيرة العربية الى الأقاليم والمناطق الزراعية المتحضرة مثل سوريا وفلسطين . وهناك آراء أخرى في هذا الموضوع حيث ذكر بعض الباحثين ان دخول الاكديين

واستيطانهم في وادي الرافدين جاء عن طريق القوة وعن حروب دموية طاحنة مع سكانه . ولكن يبدو ان هذا الزعم من باب القلو اذ ليس له من الدلائل المادية مايسنده كالكتابات والنصوص التي دونها الاكديون او السومريون في الواحهم . والواقع ان هناك بعض الادلة اللغوية المدونة على الواح الطين ترينا الصورة للحياة السلمية لدخول الاكديين الى وادي الرافدين وبصورة تدريجية حيث عاصر فجر السلالات وان ذلك كان على ما يبدو من الشمال الغربي للجزيرة الى الفرات جنوبا وليس مباشرة عن الصحراء الغربية التي جاءت منها الموجة العربية .

ومدينة «ماري» كانت المفتاح الرئيس للموجات السامية وقد لعبت دورا هاما في ميدان الهجرة . وبالرغم من ان الحضارة السومرية كانت مزدهرة في «ماري» عصر فجر السلالات فان جميع المدونات التاريخية تؤكد بأنها مدينة سامية .

وفي القسم الجنوبي من العراق كانت تجمعات الاكديين في المدن الشمالية المجاورة لمدينة بابل . ويظهر هذا بوضوح ليس فقط من الاسماء الاكدية في مثل هذه الاماكن كـ (دلبات Dilbat) في بداية ظهور السلالات الحاكمة بل ان قسما منها جاء مقرونا باسماء سامية وردت في قوائم الملوك السومريين "Sumerian Kinglist" وكان يطلق

على هذه المنطقة اسم بلاد اكد تميزا لها عن بلاد سومر . ومن المؤكد ان الاكديين كانوا قد تأثروا الى درجة كبيرة بالحضارة السومرية التي كانت مزدهرة في كيش وكوثا اللتين اصبحتا فيما بعد وسط بلاد اكد .

ومن ناحية أخرى فقد تعلم الاكديون الكتابة في اثناء تأثرهم بالحضارة السومرية اذ من المؤكد انهم لم يكونوا على دراية في امور الكتابة قبل حلولهم هذه المنطقة وما يؤيد ذلك هو ان الاكديين قد استعملوا الخط السومري لكتابة لغتهم اذ لو كان لهم خط خاص بهم لما استخدموا الخط السومري ومن ناحية أخرى فلقد أثر الاكديون تأثيرا واضحا في أمور الدين والمعتقد على السومريين أهل البلاد الاصليين ولا يعني هذا بأي حال من الاحوال ان الاكديين لم يعتمدوا على التراث السومري في هذه المجالات فلقد دلت القرامات الحديثة للبعض من النصوص الخاصة «بالميثولوجيا» السومرية على مدى ذلك .

واذا ما اردنا ان نكشف عن عناصر وابعاد الفن الاكدي في تلك الفترة بالذات فعلينا أن نلقي نظرة على سلالة سرجون الاكدي .

ان تاريخ المنطقة الجنوبية من وادي الرافدين وعلى الاقل الى زمن سقوط بابل الاولى يزخر بالصراع بين الاتجاه الانفصالي في دويلات المدن وبين المحاولات الأخرى لضم بعضهم الى البعض الآخر لتكوين مملكة كبيرة متحدة .

وكانت مدينة الوركاء اثنان حكم ملكها لو كال زاكيزي ابرز المدن التي نجحت الى حد ما في توحيد المدن ولو بصورة مؤقتة ، وكذلك مدينة

ومنحوتات لهم على كتوف الجبال في مختلف أنحاء امبراطوريتهم الواسعة . وقد امتدنا سوس (سوسة) المدينة التي كانت خاضعة في فترات كثيرة لسيطرة مدن العراق القديم بكثير من القطع المنحوتة من مختلف الأزمنة للملك وادي الرافدين . وبخاصة المسلة المنحوتة بحجر الديورايت التي تعود الى سرجون مؤسس السلالة الاكدية ومسلة نرام سن وثلاث قطع (اثنتان من القاعدة وواحدة من القسم العلوي) لتمثال ماتشتوسو . وهناك مسلتان اخريان لنرام سن احدهما المنحوتة في الصخور الجبلية لوادي دربند - كاوور في جبال قره داغ والاخرى في منطقة ديار بكر والموجودة الان في متحف استانبول . وفي المتحف العراقي قطعتان تعودان الى مسلة واحدة اكديّة من الالباستر الاخضر الفاتح لا يعرف المكان الذي وجدتا فيه ، الا انه جيء بهما من مدينة الناصرية . وبدراسة هذه القطع دراسة تفصيلية والمقارنة فيما بينها يمكننا ان نتقرب الى الوصول لمعرفة الفن الاكدي في منشأ وتطوره وادواره . ومع ذلك فانه لا يمكن الجزم باتنا منصل الى نتائج حاسمة ايجابية . ولكن اذا ما اخذت هذه المنحوتات مع بقية الفنون الاكدية ولا سيما ما هو على الاختتام الاسطوانية عند ذلك يمكن القول بان الطابع الفني الرديء للمسلة الوحيدة التي وصلتنا والعائدة لسرجون الاكدي بمقارنتها مع منحوتة نرامسن يدلنا على مدى التطور الحاصل في الفن الاكدي خلال فترة الخمسين سنة تقريبا حيث ظهرت خطوات كبيرة نحو التقدم والازدهار في هذا المجال ، وفي الغالب ان جميع المنحوتات

أكد ، وأور ، وبابل وايسن ولاربا . وكان هذا صراعا بحثا بين المدن وليس منافسة بين الشعبين السومري والاكدي .

ومن الواضح ان المدن السومرية لم تبقى فيها سلطة للسلالات السومرية الحاكمة في أور والوركاء أكثر من السلالات السامية في أكد وبابل .

ومهما يكن من أمر فان التاريخ السياسي للاكديين كان على علاقة كبيرة بفنهم ، وعلى هذا فان نظرية هجرة الاكديين الى العراق عن طريق الغزو والحرب باطلّة من اساسها ولو صح ذلك لشاهدنا هناك تحولا في مسيرة الحضارة الاكدية وتطور فنونها . وبعبارة أخرى لو كان مجيئهم فجأة وبعد نصر عسكري لكانت الصلات الحضارية بين الشعبين اضعف بكثير مما هي عليه في الحضارة الاكدية .

والواقع ان كل ما ظهر من البقايا الاثرية التي وصلت الينا من السلالة الاكدية هي استمرار للثقافة السومرية القديمة التي كونت الاطار الخارجي للحضارة الاكدية الا ان الطبع السامي وتراثه اثرا كثيرا في تكوين الفنون المنسوبة اليهم ، علما بان مخلفات السلالة الاكدية من المنحوتات والتماثيل قليلة جدا ، خاصة وان عاصمتهم أكد والتي من المتظر ان تضم الكثير من مخلفاتهم مازلتنا نجعل موقعها . وهذا أهم سبب لعدم توصلنا حتى الان الى معرفة مفصلة دقيقة للفن الاكدي الذي ازدهر في فترة تاهزت ١٥٠ سنة . ومن جميل الصدف ان حكاهم الاكديين كالسومريين من قبلهم كانوا مولعين بنصب سلالات

والتماثيل التي تعود الى العصر الاكدي نسبت الى ذلك العصر لانها تحوي كتابة تذكر اسماء الملوك الاكديين . ويرجح ان الاجزاء الثلاثة الموجودة منها في متحف اللوفر بباريس تعود الى أكثر من مسلة واحدة من زمن سرجون . وقد وصلتنا من مدينة السوس (سوسة) وكانت في حالة رديئة .

ولقد كشف القطعة الاولى منها الاستاذ (Josef. Gantier) وهي تضم أربعة أوجه منحوتة على قطعة من حجر الديورايت ثلاثة منها فقط عليها رسوم بافريزين منفصلين يتبعان سطح الحجرة غير المنتظم . أما شكلها الاصلي فهو غير معروف . ويشاهد في الافريز الاعلى من هذه القطعة القسم السفلي لاجسام ثمانية أسرى عراة شد وثاقهم الى الخلف ووجوههم متجهة نحو اليسار (انظر شكل ١) . وفي مشهد آخر من نفس الافريز منظر لمركة يشاهد فيه القسم الاسفل لعشرة اشخاص خمسة منهم جنود يرتدون تنورة قصيرة احدهم في يده فأس هلالية الشكل يضرب بها على رأس احد الاعداء وبقية الاعداء جاثمون على الارض . ونلاحظ أن جميع الممثلين في هذا المشهد متجهون نحو اليمين ويشاهد كذلك احد جنود الاعداء يبدو كأنه يحاول تقيل قدمي أحد الجنود المتصرين .

اما مشاهد الافريز الاسفل من هذه القطعة فهي في غاية الاهمية وذلك لاحتوائها على نص كتابي يذكر اسم سرجون في موضعين أحدهما خلف الملك والثاني تحت جثث الاعداء . وشاهد في هذا القسم منظرين أحدهما يرى سرجون

بلحية طويلة (انظر نفس الشكل) تنتهي بطرف مدبب وبشعر كث معتكل مربوط بشريط الى خلف الرأس مكونا بذلك ربطة (Chignon) على غرار ما يشاهد في خنودة مس كلام ذلك المكتشفة في أور ومثلها أيضا في «مسلة العقبان» لاى أن-ناتم من تلّو . ولقد صور سرجون أكبر حجما من جنوده حاملا في يده اليمنى صولجانا ومرتديا لباسا مكسيا باهداب (Kaunakes) يغطي أيضا كتفه الايمن ، ومثبت بحزام . وفوق رأس سرجون مظلة يحملها خادمه الواقف وراءه وهذه المظلة تشبه ما هو مألوف في المنحوتات الاشورية ومنها نصب شلمنصر الثالث من نمرود وفي صورة داريوس في برسبوليس . اما خادمه فهو حليق الرأس واللحية ويتبع الملك خمسة اشخاص آخرون وهم يرتدون في رؤوسهم حسب رأي أسعد نصوحي (Revue D'Assyriology Vol. 2') طاقة كأنها شعر مجعد ويرتدون لباسا طويلا مكسيا باهداب (Kaunakes) يغطي كتفهم الايسر وهم يحملون فأس القتال هلالية الشكل من الفؤوس المألوفة في العصر الاكدي . والنظر الاخير في نفس الافريز المذكور وهو في حالة رديئة جدا ولكن من الممكن ملاحظة انه يمثل جثث واشلاء الاعداء تأكلها النسور والكلاب مما يدل على قساوة المركة وشرائتها (انظر شكل - ٢) . وتحت هذا المنظر بعض اسطر لنص كتابي .

ويرى البعض من الباحثين في هذا الموضوع منهم (Barrellet) ان اسلوب الفن في هذه القطعة متقدم جدا وهو تطور في فن النحت لعصر فجر

السلالات وخاصة اذا ما علمنا ان هذه القطعة الفنية تعود الى فترة بداية الفن الاكدي .

أما القطعة الثانية التي تعود لعصر الملك سرجون فهي من حجر الديورايت ايضا (انظر شكل - ٣) هرمية الشكل تقريبا ذات ثلاثة أوجه ، ويشاهد عليها شبكة تحوي في داخلها أسرى من الاعداء مشدودة من الاعلى من قبل رجل (عظيم !!!) ولكن مع الاسف مفقود الرأس والجسم (لذلك لا يمكن التعرف على هويته) ومن ملاحظة كفه الايمن يتبين انه يرتدي (Kaunakes)

ومن الجدير بالملاحظة هنا ان الاسلوب الفني في طريقة نحت اليد وتجسيمها يكاد يكون مشابها لالاسلوب المتبع في فن النحت الاشوري الذي يعبر تعبيرا حقيقيا أكثر مما هو ملحوظ في اسلوب النحت من عصر فجر السلالات . وفي يده اليمنى عصا تنتهي بكره (مكوار أو هراوة) يضرب بها على رأس احد الاسرى الخارج من إحدى فتحات الشبكة ، وقد نحت الرأس بشكل جانبي (Profile) ويلاحظ فيه العيان واسعتان وشعر الرأس مجعد واللحية طويلة .

ويمسك بيده اليمنى الشبكة وهو أكبر حجما من باقي الاسرى الذين هم داخل الشبكة ، وربما كان قائدهم أو كبيرهم ويمكن ان تألف مثل هذا المشهد أيضا في مسلة اي-ان-ناتم من « تلو » حيث نشاهد الاله تنكرسو ماسكا الهراوة . ولهذا السبب اعتقد كتنو (Contenau) ان في هذه القطعة التي هي موضوع بحثنا صورة الاله تنكرسو بينما فرنكفورت ذهب الى كونه يمثل الملك سرجون وهذا هو رأينا عنه أيضا . وفي نفس القطعة في

الجهة اليمنى يشاهد ركة منطقة (Kaunakes) ويد مسبلة عليها كأنها تعود الى شخص مهم جدا وكبير جالس وبقايا قدميه موضوعة على قاعدة . ربما يمثل الاله شمش أو آمال المذكورين في الكتابة المدونة في اعلى هذه القطعة . وفي القسم العلوي من هذا المشهد ما يحتمل ان يكون تمثيلا لشماع أو سلاح ينبعث من اكفاف الاله مما هو مألوف على الاحتام الاسطوانية من العصر الاكدي أو في منحوتة آنوباني (Relief of Anu-Banini) ولكن من المعلومات التاريخية المتوفرة لدينا ان الملك سرجون كان قد بنى معبدا للالهة آمال في مدينة بابل وربما تكون هذه القطعة هي من ضمن القوائم التي سلبها البيلاميون من بابل ونقلوها الى عاصمتهم سوسة .

والاله آمال "A. MAL" جاء اسمه في الواح الطين العائدة للسلالة الاكدية التي جاء بها أيضا اسم سرجون . وكذلك في إحدى سني حكم شركالشري جاء ذكر بناء او تجديد معبد آمال في مدينة بابل .

وجاء في مصادر اخرى ان الملك ما نشوبو ابن سرجون اطلق على نفسه لقب (Shakannaku of A. MAL)

اي القائم بأمور او شوؤن معبد آمال . وفي حدود القرن الاول قبل الميلاد جاء اسم آمال مقرونا ب (Mar-biti) وهو اسم اله كان يعبد في ذلك الحين في مدينة دير (وهي مدينة بدرة الواقعة في لواء الكوت قرب الحدود العراقية الايرانية وفيها تل واسع يعرف بتل المقر) انظر :

(Reallexikon der Assyriologie, I, 91)

القطعة الثالثة من عصر سرجون من حجر

الثلاث وتفصيلاتها الدقيقة نجد ان هناك عناصر سومرية وعناصر اكديّة في نفس الوقت مثلا :

- (١) تسريحة شعر سرجون والشدّة فيها .
- (٢) لباس ذو الأهداب (Kaunakes)
- (٣) تقسيم المسلة الى أفاديز .

أما تأثيرات العناصر الاكديّة (السامية) في هذه القطع فهي :

- (١) اعطاء اكر أهمية وواقعية الى الاشخاص حتى تقرب جدا من الحقيقة فهي أكثر طبيعية من النحت السابق .

- (٢) النموذج الجديد في اللباس (التنورة القصيرة) وكذلك اللحي الطويلة المدببة النهاية .

ويشاهد كذلك ان الفنان الاكدي اعطى الأهمية التي يستحقها جسم الانسان من تفصيلات وتناسق في اجزاء الجسم . وترك فسحة او مجالا بين الاشخاص والعناصر الاخرى المتمثلة في المشهد . وقد ترك الاتجاه السابق نحو حشر الاشخاص او العناصر بعضها لبعض كما في مسلة العقبان وقد لاحظ فرنكفورت نفس الاختلافات بين اختتام عصر فجر السلالات الثاني او الثالث وبين اختتام العصر الاكدي .

ولو دققنا النظر في مسلة سرجون ومسلة نرامسن لرأينا ان النحت في الاولى أكثر بدائية مما هو عليه في الثانية وأن سرجون لم يرتد تاج الألوهية الذي نشاهده على رأس نرامسن . ويرى فرانكفورت ان مسلة سرجون من الناحية الفنية تقع في الوسط بين مسلة (اي - انانم E-an-na-tum) ومسلة نرام - سن ولكن من ناحية الهيئة او الوضعية وكذلك الحركة

الديورايت الاسود أيضا . وفي الافريز الاسفل فيها اسيران عاريا الجسم قد شد وثاقهما بحبال الى الخلف ، يقودهما جندي اكدي حاملا باحدى يديه فأس القتال المقوسة بينما يدفع بيده الاخرى أسيرا من هذين الاسيرين امامه (شكل ٤) ويرتدي هذا الجندي طاقية على رأسه وتنورة قصيرة تغطي آتفه الايسر وهي مشدودة بحبل قرب الخصر . ويلاحظ ان هذا الجندي أو المحارب الاكدي والاسرى العراة حليقو اللحية . والمشهد الاخر من هذه القطعة يرينا بقايا القسم الاسفل لثلاثه شخص احدهم قد سقط على ركبته . ويلاحظ ان اتجاه الاشخاص في هذين المشهدين الى اليسار وقد وصلت هذه القطعة كما يقول كل من

كنتنو وباراليت (Contenau & Barrellet) بحالة جيدة نوعا ما واحسن من القطعتين السابقتين . وكذلك تعتقد باراليت ان هذه القطعة تعود الى عصر سرجون الاكدي لوجود عناصر معينة في اسلوب نحتها وتشبه ما هو موجود في القطعتين المذكورتين . الا انها غفلت من الكتابة التي تذكر اسم سرجون . ويرى فرنكفورت ويتفق معه في الرأي (باراليت) ان هذه القطع الثلاث التي تعود الى فترة حكم سرجون انها تعود الى مسلتين لان إحدى هذه القطع تختلف من ناحية الاسلوب بعض الاختلاف عن القطعتين الاخرين .

ويذكر أسعد نصوح في مجلة Revue D'Assyriologie, vol. 21 ان اسلوب الكتابة في القطعتين متشابه تقريبا بحيث تكاد ان تكونا من مسلة واحدة، اما القطعة الاخرى فيرى فيها اختلافا واضحا في الاسلوب . واذا ما نظرنا باعتناء الى هذه القطع

فاتها أقرب الى مسلة نرام من مثا الى مسلة اي - اتم •

ويضم متحف اللوفر بباريس قطعة من أنفس واشهر المنحوتات المكتشفة التي تعود الى الملك نرام-سن حفيد سرجون مؤسس السلالة الاكدية وقد عثر عليها في مدينة السوس عام ١٨٩٨ • شكلها العام غير منتظم ويبلغ ارتفاعها (٦) أمتار وعرضها (١٢٥) مترا وهي مكسورة من الاعلى اما اسفلها فقد خربته المياه والرطوبة • (انظر شكل - ٥)

واذا ما نظرنا الى هذه المسلة نلاحظ انها تختلف عن المسلات السابقة • واول ما يستلفت نظرنا هي الهيئة البارزة لرجل عظيم يطاءً بقدمه على اعدائه وهو يصعد منطقة جبلية بعد انتصاره على اعدائه والشعارات الالهية المقدسة فوقه والجنود الاكديون يتسلقون سفوح الجبال بين الاشجار •

ان طريقة التعبير للتلال والاشجار في المناظر الطبيعية (Landscape) التي نراها تحت نرام-سن لم تألفها من قبل ولم تظهر بعد ذلك حتى العصر الاشوري الحديث حيث نشاهد في منحوتاتهم وفي البعض من اختتامهم الاسطوانية • ويرى (كنتو Contenau) ان هذا الاتجاه جديد بالنسبة لفن وادي الرافدين •

وفي المسلة الى جهة اليمين يشاهد جبل على قمته سبعة اسطر من الكتابة وفوق القمة يرسم شعار اله الشمس مؤلف من قرصين على هيئة شعاعين ، حيث ان نرام-سن يشاهد يطاءً بقدمه أحد اعدائه والذي هو ملقى على أرض المعركة وامامه افراد من جيش العدو المقهور هم اللولوبو

يطلبون الرحمة من الملك المتصر ولموضوعها هذا عرف الاثر بين الاوساط الاثرية • يسلسلة المتصر ، ، وعلى رأس الملك التاج الالهي المكون ويده اليمنى سهم ويسراه قوس وعلى ساعده قوس الحرب ، ويرتدي تورة قصيرة مربوطة على الخصر بنطاق أو حزام • اما جنوده فيرتدون نوعا خاصا من اللباس يعتقد كنتو (Contenau) انه مصنوع من جلد الحيوان • اما اللولوبو فعلى رؤسهم شعر طويل يسترسل خلف رقبتهم الى اسفل الظهر •

واللولوبو من الاقوام التي سكنت جبال شمال العراق • وقد جاء ذكر اسم ملكهم في مسلة نرام - سن المنحوتة في جبال قره داغ بين السليمانية وكر كوك ، حيث تذكر الكتابة انتصار نرام-سن على ساتوني Satuni ملك اللولوبو • ويرجع من خلال بعض الادلة الطبغرافية في حملات الاشوريين ضد اللولوبو بان مركزهم كان في وادي شهرزور بلواء السليمانية •

ومع ذلك فان القوائم الجغرافية لامبراطورية سرجون تضع موقع اللولوبو بعد ارابخا (Arrapkha) وهو الاسم القديم لـ (كر كوك) • وفي سريبول Saripul في منطقة زهاب (Zuhab) صخرة منحوتة تمثل ال انوباني (Annubanini) ملك اللولوبو ، وعليها كتابة باللغة الاكدية ، تذكر أسم الملك ونعوته بصحبة مخلوقات مخيفة ومرعبة •

وتوجد أيضا منحوتة اخرى قريبة من الاولى كذلك تحمل أسم Tar... dunni وهو احد ملوك اللولوبو •• الا انها استادا الى الاسلوب

الفني فيها تعتبر أحدث عهدا من السابقة .

وان موضوع هذه المسلة ، وما تحويه من عناصر فنية جديدة يجعلها ان تفرد عن أية مسلة أخرى من وادي الرافدين قبلها او بعدها .

ونلاحظ ان النظام القديم للأفريز قد استبدل الان بتصاميم منفردة وموحدة تغطي واجهة المسلة جميعها وان شخصية نرام - سن هي الغالبة على المشهد كله لان حجمه اكبر بمرتين تقريبا من باقي افراد المشهد وموقعه يتوسط المسلة تقريبا .

ونلاحظ لأول مرة ملكا ساميا وهو نرام-سن يقود هذه المعارك ويسيطر على حوادثها بينما نجد العادة الجارية في العصر السومري ان الاله هو الذي يقود المعارك الى النصر . (لان الساميين على ما يبدو اول من فصل الدين فصلا واضحا عن الدولة واصبحت القيادة العليا للبلد بيد الملك وفقد المعبد ما تبقى له من سيطرة دنيوية في البلاد) .

وللالهة علامات خاصة او شعارات تميزها عن بقية القوم الا انا نجد هذه الظاهرة لأول مرة في مسلة نرام-سن ، (وهو التاج القرن) .

اما منحوتة دربندكاوور (انظر شكل - ٦) فانها قد نحتت على واجهة جبل من سلسلة قرمداغ وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى موضع الفتحة التي تقع عليها واجهة هذا الجبل . وتذكرنا هذه المنحوتة بمسلة النصر الالفة الذكر التي عثر عليها في السوس (سوسة) وذلك من حيث موضوع النحت واسلوبه . ويشاهد في منحوتة دربندكاوور نرام

من مائيا فوق جثث الاعداء وصاعدا الى سفح جبل . ويبلغ طول صورة الملك حوالي عشرة اقدام (أي بحجم ٤ الى ١ من اعدائه) رافعا إحدى ركبتيه ويطأ بقدمه فوق صدر أحد الاعداء الساقطين على الارض . وينظر الى جهة اليسار وله لحية ويرتدي في رأسه خوذة مدورة . اما لباسه فقصر نوعا ما ويشد على خصره حزاما . وماسكا بإحدى يديه القوس وبالأخرى هراوة أو فأس القتال ؟ . ولا توجد اية كتابة على هذا الأثر تشير الى تعريف هذا الشخص المرسوم بشكل هائل ، ولكن بمقارنته مع باقي الأفراد

الموجودين في أسفل قدميه نجده يختلف عنهم كل الاختلاف بالرغم من انه لا يرتدي في رأسه التاج القرن (الالوهي) فان التعبير في طريقة الوهيته يمكن افتراضها او لمسها من خلال تناسب الشكلي لتركيب اعضاء جسمه . ومما يقرب هذه الحقيقة هو التشابه الموجود في «مسلة النصر» العائدة الى نرام-سن من حيث الفن والموضوع الا ان جنود نرام-سن لم يمثلوا هنا في هذه المنحوتة . ومع ذلك فان هيئة او وضعية نرام-سن في كلا المثلتين ربما تكون الصفة السائدة للملك متصرا .

وفي منحوتة أخرى عثر عليها في موقع يدعى «بيرحسن» قرب ديار بكر (انظر شكل-٧) يشاهد فيها نرام-سن والى جانبه نص باللغة الاكدية يذكر أسم هذا الملك العظيم حفيد سرجون مؤسس السلالة الاكدية . ويشاهد فيها نرام-سن مرتديا على رأسه قبعة مخروطية الشكل وهي على الاغلب مصنوعة من الجلد ويلاحظ تحتها

والطويلة حيث تدل على ابتداء تطور الفن السومري قبل الحكم الاكدي مباشرة • واغلب الظن ان هذه التماثيل لا تمثل آلهة بل تمثل اشخاصا ساميين يحكمون في مدن سومرية •

أما الصفة الفنية العامة لهذا التمثال النصفي فيعتقد كتسو بانه يمثل الطابع المحلي للمدرسة الفنية في عيلام • لان عدم نضج العناصر الفنية فيه هو الذي يجعل هذا الرأي اقرب الى الواقع • وبطبيعة الحال ان هذا الفن كان بعيدا عن نطاق التطور العام لفن النحت في وادي الرافدين •

وهناك ثلاث قطع أخرى تعود لهذا الملك اثنان منها تعودان الى شخصين واقفين والثالثة تعود لشخص جالس • وجميعها تمثل القسم الاسفل من الاشخاص المذكورين •

وأحد التماثيل الواقفين مصنوع من حجر الديورايت ذلك النوع المشهور الذي عملت منه التماثيل في عصر كوديا وعلى نطاق واسع • ومن الجائز اننا نجد بعض الميزات الفنية في هذا التمثال تعود الى ادوار اعقت عصر كوديا • فرى سطح التمثال مثلاً مصقولاً جداً وكذلك نلاحظ تفاصيل اللباس وهو عبارة عن لباس طويل يصل حتى القدمين • وصناعة اطراف اللباس تشبه تماماً ما في التماثيل التي تعود الى نهاية الالف الثالث وبداية الالف الثاني قبل الميلاد • ويجب ان نلاحظ هنا ان الفنان الاكدي بدأ يحاول اظهار طيات القماش •

اما القطعة الثانية فتمثل بقايا تمثال لشخص واقف ربما الملك • مصنوع من حجر كلسي

من الخلف شعر كثيف مجعد • وللملك لحية طويلة مائلة (مدية في النهاية) كما في المنحوتات المتقدمة الذكر • ويرتدي ملابس من مادة الـ "Kaunakes" ولكننا لا نعلم هل انها كانت طويلة أم لا ؟ لان الجزء القريب منه في المسلة مخرب تماماً • أما في الاعلى فان ذلك الرداء يغطي كتفه وساعده الايسر • ربما قد يكون حاملاً في يده سلاحاً او (ما يشبه) شعاراً • ونلاحظ هنا ان تسريحة لحية نرام-سن كثيرة الشبه بلحية الرأس البرونزي من نينوى •

وينبغي ان نذكر ان نرام-سن قد ترك لنا آثاراً أكثر مما تركه غيره من الملوك الاكديين من شواهد ونصب شاخصة ولا سيما في شمال وادي الرافدين •

اما ماشتوسو احد ابناء سرجون فقد خلف لنا اربعة تماثيل ولكنها مع الاسف غير كاملة وجميعها وجدت في السوس • واحد منها عبارة عن تمثال نصفي يتكون من الرأس والصدر يمثل الملك ماشتوسو وذلك من الكتابة الموجودة عليه • وهو عاري الجسم • او قد يكون حتى الخصر (انظر شكل - ٨) عيونه مطعمة • شعر رأسه قصير ولحيته طويلة ذات تسريحة بشكل خطوط منكسرة (Zig-Zag) تذكرنا بالمنحوتات السومرية القديمة لعصر فجر السلالات • وهذا التمثال من نوع المنحوتات السومرية ذات الطابع الاكدي وخاصة في شكل تسريحة الشعر (شعر قصير نوعاً ما واللحية طويلة عكس لحي السومريين) وهذا ما يشاهد في بعض منحوتات ديبالي وخاصة التماثيل الملتحية

مع القطع الفنية الأخرى من عصر كوديا ، وكانت المقارنة تدور حول الاختلافات الفنية بين هذا الجزء الباقي من رأس التمثال وبين تماثيل من العصر السومري الحديث . كما أنها وجهت الانتباه إلى الطريقة الجديدة في نحت الفم وتباينها عن الطريقة المتبعة في المنحوتات السومرية الحديثة . وبايجاز ترى باراليت أن هذا الرأس الأكدي ذو تعبير أقوى من تلك التماثيل التي انجزت في عصر كوديا (العصر السومري الحديث) التي لا تزال تحمل الطابع الأكاديمي القديم .

أما لحية هذا التمثال فهناك شبه واحد في تمثال تتركسو ابن كوديا من العصر السومري الحديث ، ولكن مع ذلك فيوجد اختلاف بسيط بالنسبة للحية التمثال الأخير . ومجمل القول فإن هذا الرأس لا يشبه التماثيل الأخرى التي انجزت قبل العصر الأكدي أو بعده .

كذلك توجد قطعة من حجر الديورايت عليها بالنحت البارز صورتان لآلهة في لباس بحواشي مشرشفة تمسك بيدها اناء يطفح بالماء على هيئة جداول عامرة بالسماك السابح ، ومن المحتمل أنهما تعودان إلى آلهة مدينة ماري وتغلب عليها المسحة الأكديّة .

وهناك مسألة ولو أنها غير كاملة ولكنها في غاية الروعة . معمولة من الالباستر الأخضر الفاتح وهي تتكون من قطعتين معروختين في المتحف العراقي . يقال أنهما وجدتا في التاصرية . (انظر شكل - ٩) . ويشاهد على هذه المسلة بقايا إفاريز منحوتة بالنحت البارز تمثل أسرى حرب

يرتدي لباسا يشبه لباس القطعة الأولى عدا أن اللباس هنا لا يغطي قدمي التمثال .

أما من ناحية نوع الملابس ومادتها فكلاهما يختلفان عن تلك الملابس المستعملة في عصر فجر السلالات .

أما القطعة الثالثة فيرى كنتو أن بقايا تمثال هذا الشخص الجالس يرينا تقدما ملحوظا في فن النحت السومري إذ من الممكن ملاحظة أطراف الجسم من تحت الملابس .

بقي أن نذكر شيئا عن رأس تمثال عثر عليه في مدينة (لكش) وقد كتب عنه الباحث الأتاري الفرنسي بارو Parrot في كتابه المصنوع Telloh لوح (32f) وكذلك تناولته أيضا الباحثة الفرنسية باراليت M.T. Barraliet في مجلة Syra, XXXVI. 1959, page 20.

ومع أن بارو لم يذكر أيضا تفاصيل واضحة عن ظروف اكتشاف هذا الرأس ولكنه يؤرخه إلى العصر الأكدي . وإذا ما فحصنا هذا الرأس بدقة نجد أنه لا يشبه أي تمثال عمل في الفترات المتقدمة ويختلف أيضا تمام الاختلاف عن التماثيل المتأخرة . أن الجزء الباقي من هذا الرأس يمثل القسم الأسفل من الوجه وكذلك الجزء الأسفل من العينين . أما اللحية فكثيفة ذات تسريحة معقدة . وله شارب ، والفم مستطيل . أقرب إلى الشكل الطبيعي ويمثل قدما كبسيرا في فن النحت في عصر فجر السلالات .

ونلاحظ من طريقة نحت حدود العينين أقرب إلى الواقعية مما سبقه من الفن في هذا الخصوص . لقد قارنت باراليت Barraliet هذه القطعة

وعند اجراء الفحص الدقيق نجد أحيانا من الصعوبة بمكان أن تأمن لنا الدلائل بالجزم أو التأكيد ، ولكن مع هذا فهناك أدلة تمكس ذلك فإن بعض الاصنام الاكديّة النفيسة الكاملة الصنع تعود بدون شك الى زمن حكم سرجون الاكدي .

ويبقى علينا ان نذكر بأن فن النحت في زمن السلالة السرجونية قد تطور في أسلوبه (Stylistic evolution)

ومن حيث الأساس يمكن تقسيم الاختام الاكديّة الى قسمين من الناحية الموضوعية : الاول : هو تطور افريز العراك لعصر فجر السلالات فأصبح تصويره اتقن وبطريقة تزيينية وابتعدت كثيرا عن طابع الحشر وعدم التناسق . والثاني : عبارة عن مناظر اسطورية أو دينية والتي هي في الحقيقة قد مثلت أو صورت في القطع المنحوتة من عصر فجر السلالات . ولكنها الان قد أعطيت أبعادا جديدة من قبل النحاتين الاكديين .

وكما كان سابقا فكثر من الاختام الاسطوانية الاكديّة تحوي حقلا يضم كتابة لاسماء آلهة أو ملوك أو شخصيات أو خدم . ومعظم هذه الاختام من أور ومنطقة ديال .

كان ظهور الكتابات على الاختام الاسطوانية لأول مرة من عصر فجر السلالات الثالث ، ولكن النحاتين الاكديين حورو كثيرا في الاسلوب والتصميم بحيث أظهروا حقول الكتابة بالمظهر المنسجم تماما مع باقي العناصر الفنية لتكوين الموضوع ، وهكذا فقد فصلوا افريز العسراك المستمر الى أقسامه المتكاملة بحيث تتج عن ذلك زوجان من الاشكال على جانبي الكتابة . ويعملهم

مشغولي الاكدي الى الخلف قسرب مفصل الزند . وتمد هاتان القطعتان من أحسن الأمثلة للفن الاكدي حيث التزم الفنان باظهار تمايز الالم والقسوة على وجوه وأجسام الاسرى وكذلك اظهار دقائق اعضاء الجسم والعلاقات بنسب ثابتة حيث أصبح نسبة الرأس الى الجسم نحو الخمس أو السدس وهذه النسب ابتعدت عن الفن السومري الذي كان يظهر الرأس وكأنه ثلث أو ربع الجسم ويغطي كليا على الجسم . ويشاهد في هذا اللوح دقة نحت الجندي الاكدي بلباسه وخوذته وقد تمد الفنان اظهاره بهيئة تميزه عن الاسرى المرأة .

ولو اخذنا جميع هذه القطع بوجه الاجمال لوجدناها قليلة العدد تكاد لا تكفي لتمثل الفن الاكدي تمثيلا كاملا .

وفي الواقع ان فن النحت يعطينا مجالا أوسع عن طبيعة الفن الاكدي ، وخاصة اذا ما رسمنا مقارنة بين بعضها البعض .

وعلى هذا الأساس نجد انفسنا ان خير ما يُعطينا في معرفة الفن الاكدي هي الاختتام الاسطوانية لكثرة عددها وللدقة الفائقة التي بذلت في نقش صورها فهي تمثل الفنان الاكدي باجلى مظاهره . اضافة الى كونها تمثل الجانب الاساسي المهم من جوانب حضارة وادي الرافدين . والاختتام الاسطوانية من العصر الاكدي قد تلقي بعض الضوء على التطور التاريخي في فن الحفر لذلك العصر الامر الذي يجعل الباحث أن يتوقع بان يجد ماينطبق أو يشابه ذلك في الحقول أو المجالات الاخرى بشرط توفر أمثلة كافية .

هذا سهلوا المواضع الى حد كبير . وبصورة عامة انحصر بوجود «كلكامش» أو «انكيدو» ماسكا بحيوان وحشي أو أسد وأحيانا جاموس . وأحسن هذه النماذج الحتم الاسطواني العائد الى «شركالشري» آخر ملوك الأكديين (انظر شكل - ١٠) ، الذي يرينا على كل جانب من الكتابة البطل «كلكامش» يسقي جاموسه من اناء الماء المقدس . وهذا دليل يشير الى أن الفن الأكدي قد وصل في هذه الفترة الى درجة التطور والرقى وبخاصة في حكم سرجون .

يتضح من هذا كله ان التطور للفن كان قد حصل بصورة سريعة . أو من الجائز ان يكون قد بدأ قبل حكم سرجون ، وذلك لوجود أختام انتقالية كثيرة هي من منتصف طريق هذه الفترة وعصر فجر السلالات . أما فيما يخص الاسلوب او طريقة انجاز حفر هذه الاختام فهي تطابق تماما باقي القطع الاثرية التي وصلت الينا والتي تمثل الفن الأكدي . لان الفنانين كانوا قد أظهروا اهتماما عظيما بالتفاصيل الحقيقية ذات الأبعاد الثلاثة خاصة في ابراز العضلات من جسم الانسان أو الحيوان فكانت متكاملة الاوصاف . أما من ناحية المناظر الدينية أو الطقوسية فانها نسبيا تمثل نسبة أقل نوعا ما من ناحية الاتقان في الاسلوب بالنسبة للمجموعة الاولى ، ويبدو هذا بلا شك الى أهمية الموضوع ذاته . وهكذا نرى النحت ضعيفا ، والتصميم خرج بعض الخروج عن الاتقان .

وأحيانا نرى مشهدا رسميا بموضوع تقديم

للإلهة (الذي انحدر منه الاسلوب السائد في أور الثالثة وان اختلف عنه من ناحية الاتقان) عند اظهار قصة أو مشهد من المشاهد على الرغم من عدم مطابقته مع النصوص الأصلية . الا انه للوهلة الاولى يمكن التعرف على صور الإلهة مثل «شمش» و «أيا» وبما انه لم تتوفر لدينا تماثيل دينية مخصصة لمشاهد العبادة فلا يمكن الجمع بين هذين الفرعين من الناحية الفنية .

ومن المنحوتات الاخرى التي وصلت الينا منحوتة رامكان الواقعة على الطريق المؤدي الى قلعة دزه شمال العراق وكذلك منحوتة هورين شيخان ، والمرجح انهما أحدث عهدا من العصر الأكدي وهما قريبان من حيث الاسلوب والموضوع بمنحوتات انوبانيني في سربول الواقعة في ايران عبر الحدود العراقية من خاتقين ، فان هذه المنحوتات تمثل استمرارية للفن الأكدي حتى الى ما بعد الالف الثالث قبل الميلاد في المناطق الجبلية المنعزلة .

ونأتي الان الى أشهر القطع الاثرية المنسوبة الى العصر الأكدي وهو الرأس البرنزي المكشوف في مدينة نينوى عام ١٩٣١ (انظر شكل - ١١) والذي تحوم حول تاريخه بعض الشكوك فهناك رأي ينسب الى الملك الاشوري العظيم شمشي أدد بالاعتماد على اسطوانة حجرية مكتوبة باسم هذا الملك وجدت في حفرة مع هذا الرأس البرنزي الذي أقل ما يوصف به وبدون أي مبالغة انه لا يمكن ان يقارن مع أي تحفة أثرية أخرى معاصرة أو غير معاصرة . ويظهر انه كان لهذا الاثر النفيس تأريخ مشر حتى في

الساكنة ونرى امثلتها في تماثيل كوديا ودودو (ولكنها ليست قاعدة ثابتة إذ إن لوكل كيزالزي الذي يسمي إلى سلالة اوروك الثانية وأي اقام في مسلة القبان من لكش مما خسر مثل يناقض القاعدة المارة الذكر .

وأكثر من ذلك ان الملوك الثلاثة للسلالة السرجونية (سرجون ، ماتشوسو ، نرامسن) هم ليسوا حائقي الرؤوس واللحي . وقد يحتمل ان حلق الرؤوس واللحي هو من علامات أو ميزات الكهنة وان السلالة السرجونية كما نعلم غير كهنوتية أي ليسوا كهنة . ولو ان تسريحة الشعر يمكن ان تشير الى عصر فجر السلالات فهذه الطريقة في تثبيت التاريخ يقتضي ان لا تؤخذ بنظر الاعتبار في اسلوب الصناعة ، لان اسلوبه أو طريقة انجازه بصورة عامة تختلف عن أي اثر آخر وجد لحد الان يعود الى العصر السومري القديم . وهكذا فانه ليس من الصعب ان يعزى تاريخه الى العصر الاكدي خاصة اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الافضلية أو الارضية وحدها كقاعدة فنحن من الجائز اعتباره من انجازات الصفحة الأخيرة للفن الاكدي (أو قمة الفن الاكدي) .

أضف الى ذلك ان سرجون هو الملك الوحيد من السلالة الاكدي الذي نجد في إحدى القطع من مسلته التي تمثله شخصيا (من السوس) نوعا من التشابه مع تسريحة الرأس البرنزي مع أننا نقر بان تلك القطعة مشوهة .

ومما لا مفر منه فان الرأس البرنزي يقتضي ان ينظر اليه بأنه من القطع الرئيسية النادرة في

انزيت حيث انتهى على ما يظهر في خرابب نينوى والتي فيها قلمت بصورة عذبة المصطنع بالاحجار الكريمة . مع العلم ان الاشوريين كانوا من أشد الاقوام تحمسا الى الاكديين حتى انهم أسموا أنفسهم باسماء أكديية ولا غرابة بأن الاشوريين قد احتفظوا بهذا الاثر الاكدي النفيس تبركا به أو تحيا اليه .

وقد صنع على الطريقة السومرية ويجمع صفات منظم النحت السومري حيث وضع ترتيب الشعر بطريقة تصفية شعر أي - اقام والترتيب يشبه مسلة صيد الاسود من الوركاء ، وهذه دلالة قوية على استمرار التقاليد السومرية في فن النحت في العصر الاكدي .

الا ان دقة نحت الشعر واللحية اعطت نبلا لتقاطع الوجه والفم وان اصاب العين والانف بعض التلف الا ان العناية الفائقة في تفاصيل الوجه والشعر جعلت هذا الاثر يفوق جميع ماسبقه في التقرب الى الحقيقة . ولو ان التقاطع لا تزال تحتفظ بخطوط وتمايز النحت في فجر السلالات الثالث الا انها تبدل بوضوح على وجود تغير يدلنا على أن هذا الرأس يعود الى العصر الاكدي لا السومري .

وفي الحقيقة فهي تسريحة الشعر التي نبحث عنها كدليل تاريخي ولكن هذا يقودنا الى تاريخ أقدم . فهناك بعض الصفات التي تربط هذا الاثر بتلك الخوذة الذهبية التي وجدت في أور وهي من عصر فجر السلالات الثاني . ولو ان هناك عدة اشخاص من عصر فجر السلالات السومرية ظهروا حائقي الرؤوس واللحي (وهي من التقاليد

العالم تحتاج الى دراسة اوفى •
 ذلك ما كان عن «النحت الاكدي» عرضناه
 موسعة لا تنتهي بمقال أو بحث قصير وعليه فان
 ما ذهبنا اليه في مقالنا هذه ، انما هو تعريف
 بالنحت الاكدي واصوله بخطوط عامة ليست نهائية
 في صلبها وتعلق بقية جوانبه على المزيد من
 التحف التي نرجو ان يكشف عنها في المستقبل •
 بايجاز من خلال القطع والتحف الاثرية المتيسرة
 لدينا في المصادر الاثرية او المتاحف العالمية ، علما
 بان هذا البحث يحتاج الى دراسة علمية ، فنية

لوح - ١



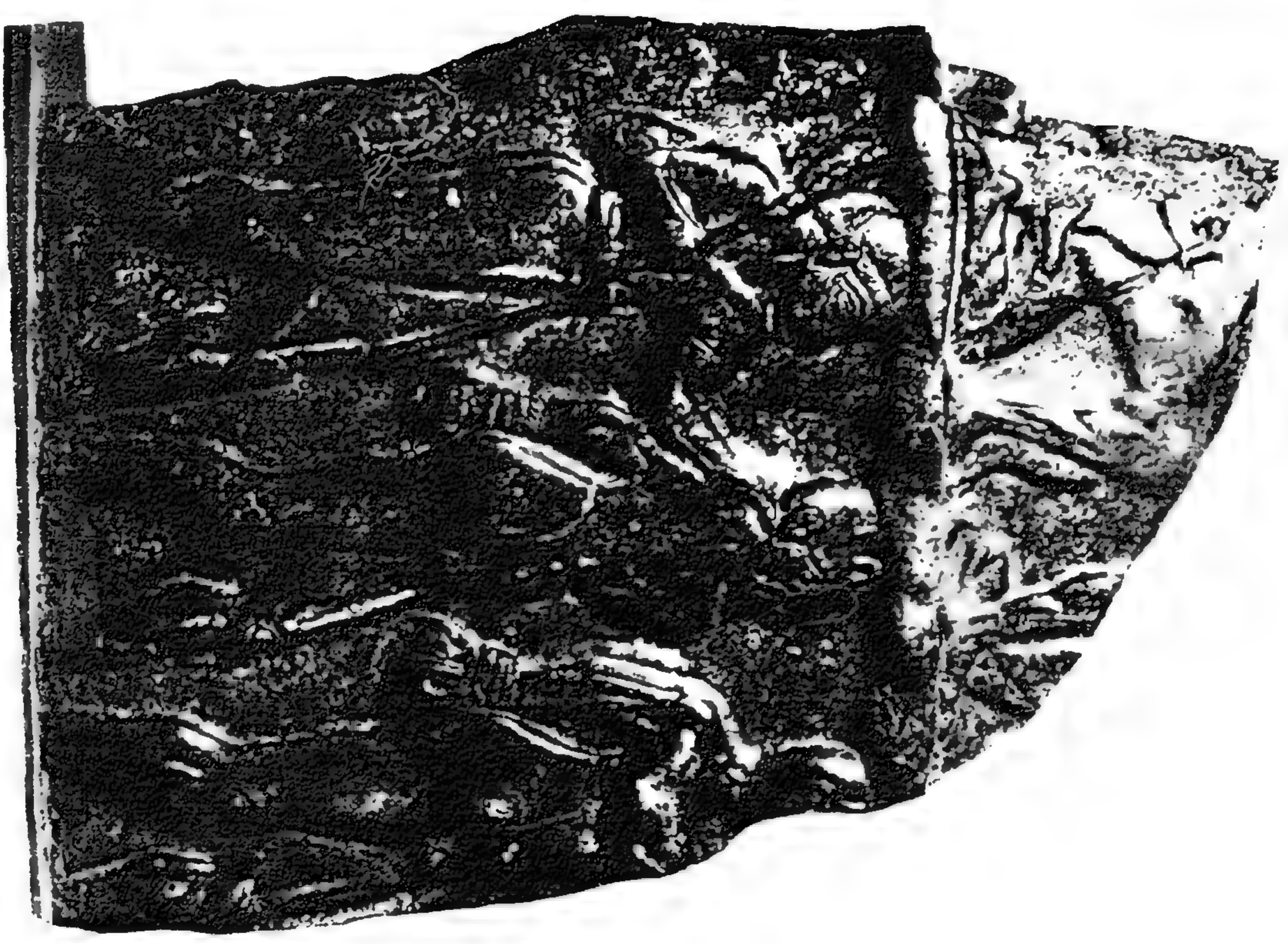
الشكل - ١



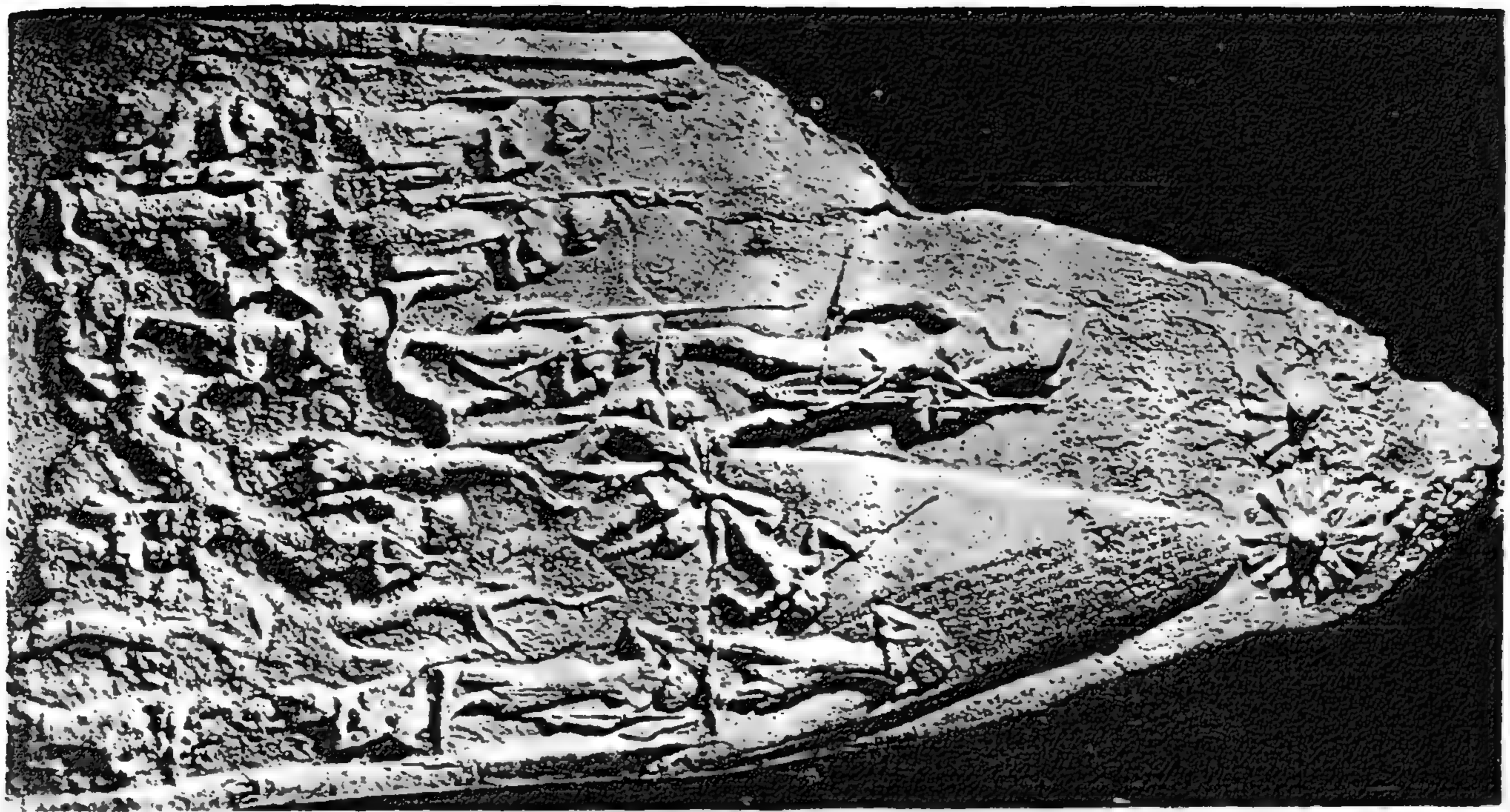
الشكل - ٣



الشكل - ٢



الشكل - ٤



الشكل - ٥



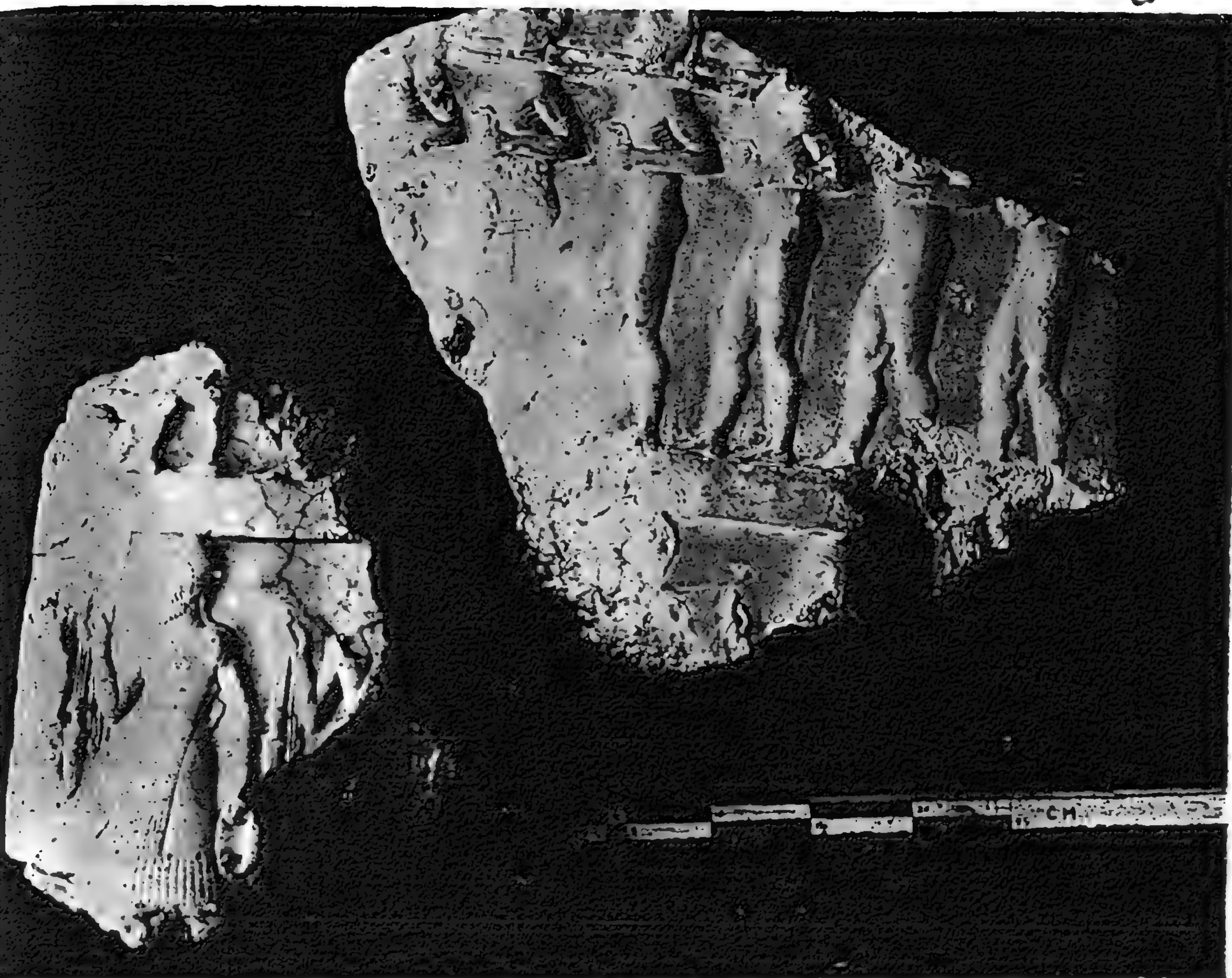
الشكل - ٧



الشكل - ٦



الشكل - ٨



الشكل - ٩



الشكل - ١٠

نوح - ٥



الشكل - ١١

الخط - أسلوبه وأنواعه ومميزاته

على النقود الإسلامية في العهد المملوكي

بقلم : الدكتور محمد باقر الحسيني
باحث علمي

بحثا وتدقيقا من جهة ، ومن جهة أخرى أثرت أن أركز دراستي على الخط السلجوقي كيما يتيسر لي أن أفي الموضوع حقه فتكون هذه الدراسة حلقة مكملة لسلسلة الدراسات السابقة لهذا الفن .

ولعل أول ما يلفت نظر الباحث استخدام السلاجقة للخط العربي بنوعيه الكوفي والنسخي على الآثار المختلفة الفنية بالكتابات الزخرفية إذا ما قيست بآثار العصور السابقة لهذا العصر ، وكثيرا ما يجتمع الخطان الكوفي والنسخي على الأثر

أن دراسة الخط على النقود السلجوقية لا تقل أهمية عن دراسة ما عليها من ألقاب ونقوش مصورة وغير مصورة ، ذلك لأن الخط بنوعيه الكوفي والنسخي على النقود والآثار المختلفة كان قد وصل إلى أعلى ذروة في الفن والاتقان^(١) ، ولا نرى حاجة إلى أن نتطرق إلى نشأة الخط العربي وتطوره حتى العصر السلجوقي ، إذ سبق للباحثين^(٢) أن اشبعوه

(١) زكي محمد حسن - فنون الإسلام - ص ٢٣٨ (القاهرة سنة ١٩٤٨ م) الفنون الإيرانية - ص ٢٠ (القاهرة سنة ١٩٤٠ م) .
(٢) فعلى سبيل المثال لا الحصر انظر (أ)

الدكتور خليل نامي : أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام - مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - ج ١ م ٣ سنة ١٩٣٥ .

(ب) الدكتور إبراهيم جمعة - دراسة في تطور الخط الكوفي على الأحجار في مصر في القرن الخامسة الأولى للهجرة . منطوط نال عليه

درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٤٣ .
(محفوظ في مكتبة الجامعة) .

(ح) Adolf Grohman: The Origin and early Development of Floriated Kufic-Ars Orientalis Vol. II (1957) P. 183-208.

الحروف متجمعة متكاثفة^(٧) وطورا يرسمها متباعدة متناسقة^(٨) وقارة أخرى يريك من التنوع الجميل بين الحروف القائمة والحروف المستديرة ما يتزعزع الإعجاب منك ويرغمك عليه حتى تهر له بالنبوغ الفني^(٩) ، ولذلك ليس غريبا أن تمضي الساعات أو الايام أحبا لتفسير نص كتابي بنجلة هذا الفنان بطريقته المعقدة الكبيرة التصرف والبيدة عن طبيعة الحروف بعمدا كبيرا وأن لم يكن في أطار المعنى الحرفي للكلمة^(١٠) .

لقد امتازت الكتابة على النقود السلجوقية بالخط الكوفي والنسخي ، ومعظم ما سُجل على الدينار كان بالخط الكوفي ، وأكثر ما نقش على الدرهم والفلس بالخط النسخي ، أما الكوفي فقد ظهر منه انواع عديدة ، وقبل أن أتكلم عن هذه الانواع أعرف هذا الخط وسبب تسميته بهذا الاسم ، فالخط الكوفي (نسبة الى الكوفة)^(١١)

(٧) زكي محمد حسن - اطلس الفنون الزخرفية - شكل ٤٧٧ ص ١٧٧ .
(٨) انظر النصوص الكتابية على شمعدان من النحاس محفوظ في المتحف لاسلامي بالقاهرة (رقم ١٥٢٨٩) ثم انظر :

A.U. Pope: Survey of Persian Art, Vol. VI Pl. 1321. (London, 1938).

Ibid: Vol. VI Pls. 1750-1751. (٩)

(١٠) انظر النصوص الكتابية المنقوشة على شمعدان من النحاس المكنت بالفضة المحفوظ في المتحف الاسلامي بالقاهرة (رقم ١٥١٢٤) ثم انظر : زكي محمد حسن - اطلس الفنون الزخرفية - شكل ٤٧٣/٤٧٤ ص ١٥٤ .

(١١) لقد كانت الخطوط العربية في فجر الاسلام تنسب الى المذاهب الاسلامية ، وكانت الخطوط الشمالية تنقسم الى قسمين : خط حجازي وخط حراني ومن الخط الحراني نشأ الخط الكوفي والبصري ، وينقسم الخط الكوفي بدوره

الواحد^(١٢) وعلى العمارة بوجه خاص^(١٣) ، غير أن استخدام الخط الكوفي في القرآن الكريم كان قد قل استعماله منذ بداية القرن الخامس الهجري (١١م) حتى حل محله الخط النسخي وأقتصرت كتابته على عناوين السور^(١٤) بعد أن ظل وحده مستعملا طيلة الاربعة القرون الاولى ، كما يمكن أن يلاحظ أن الخطاط السلجوقي استطاع أن يكتب بالخطين الكوفي والنسخي على الخشب أو الخزف أو النسيج أو غيرها من غير أن يكون للمادة المكتوب عليها أثر في تحديد نوع الخط ، والجدول المرفق لتطور الحروف^(١٥) يفصح لنا هذا الرأي الذي ذهب اليه ، ويمكن أن أضيف الى ما ذكرته أن الخطاط السلجوقي لم يكن يهتم بأكثر من اعطائنا صورة كاملة عن براعته في تسجيل العناصر الكتابية بطريقة تبدو فيها ذاتية بأجلى صورها بصرف النظر عن العناء والمشقة اللتين يخلفهما للباحثين ، بل كل اهتمامه بالناحية الفنية والموضوعية على السواء ، قارة يجمع

(١٢) زكي محمد حسن - اطلس الفنون الزخرفية - شكل ٤٧٣ و ١٥١ ص ٤٨ و ص ١٥٤ (طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م) .

A.U. Pope: Survey of Persian art (٤) Vol. IV Pls. 321, 322, 323.

Dimand: A Hand Book of (٥) Muhammadan Art.

ترجمة احمد محمد عيسى ص ٧٦/٧٧ .
(القاهرة ١٩٥٤ م) .

(٦) انظر الجدول الكبير المرفق بالمقال يمثل (تطور الحروف على النقود السلجوقية) .

أرضية (أي مخوف به) • ز - الكوفي
المعماري • ح - الكوفي المربع^(١٤) • وفي ضوء
هذه الأنواع ستناقش الطرز المختلفة في الخط
الكوفي التي وردت على النقود السلجوقية •

أولاً : الخط الكوفي ذو النهايات المتطورة :

وقد حلت قمة الحرف منه أما بخط قصير
كما في حرف (الواو) مثلاً من كلمة (وحده)
على نقد السلطان محمد بن ملكشاه الذهبي الذي
ضرب في مدينة السلام سنة ٤٩٩هـ^(١٥) ، أو
تنتهي قمة الحرف بخطين كما في حرف (الالف
واللام) من كلمة (الله) على نقد ملكشاه
الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٤٨٥هـ^(١٦)
أو تنتهي بثلاثة خطوط كما في حرف (اللام)
من كلمة (صلى) على نقد محمود بن محمد
المضروب في مدينة السلام سنة ٥١٤هـ^(١٧) أو
تنتهي قمة الحرف بدائرة صغيرة أو نقطة مميزة
عن الحرف كما في حروف الكلمات (شاهانشاه)
و (طالب) و (الله) على نقد طغرل بك الذهبي
المضروب في مدينة السلام سنة ٤٥٣هـ^(١٨) ، أو
تنتهي بمثلث صغير كما في حرف (الدال) من
كلمة (محمد) على نقد ملكشاه الذهبي المضروب

وقد غنى الكوفيون عناية خاصة بتجديده والابداع
في رسم حروفه حتى غلبت عليه اليوسة والصلابة
والجفاف والميل الى التضليع او التربع مما
اكسبه طابعاً هندسياً^(١٩) يعد من اهم مظاهره ،
وبالرغم من خضوعه للاصول الهندسية فان له
نصياً وافراً من الجمال يسندو في ليونة بعض
حروفه وخاصة في عرافات (كاسات) الراء
والنون والياء والواو ، وتلويز الصاد والراء
والطاء وهامة العين ورأس العين وتدوير الهاء
والميم ، ويحتمل أن يكون هذا الخط الكوفي قد
اتبع في هذه المدينة (الكوفة) لأول مرة بصفة
رسمية^(٢٠) ، وكان في أول أمره بسيطاً لا توريق
فيه ولا تعقيد ولا ترابط بين الحروف ، ورأى
الفنانون أن في خطوطه العمودية والافقية عنصراً
يمكن استغلاله من الناحية الزخرفية فأقبلوا على
ذلك وأبدعوا فيه وخلقوا ضرباً من الكتابة
الزخرفية متعددة الجوانب والصفات ، وظهرت
منه الأنواع التالية : أ - الكوفي البدائي أو
البسيط • ب - الكوفي ذو النهايات المتطورة •
ح - الكوفي المورق • د - الكوفي المزهر •
هـ - الكوفي المظفور • و - الكوفي المحدد بزخارف

الى عدة اقلام مرجعها الى اصلين وهما المقور المعبر
عنه الان باللين (النسخ) أي الذي تكون حروفه
مرسلة بها استداره ، والثاني المبسوط وهو
المعبر عنه الان باليابس (الكوفي) أي السني
تكون حروفه مستقيمة ذات زوايا (المختار بن
الحسن - دعوة الاطباء - تحقيق الدكتور سعاد
ماهر - ص ١٥)

(١٢) زكي محمد حسن - فنون الاسلام -
ص ٢٣٦

Dimand: Op. Cit., P. 76. (Cairo, 1954).

Adolf Grohmann: Op. Cit., Vol. (١٤)
II P. 183.

(١٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٦٠١٥ - مس - انظر اللوحة ١ شكل ١ •

(١٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٥٣٦٤ - مس انظر اللوحة ١ شكل ٢ •

(١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٥١/٥ انظر اللوحة ١ شكل ٣ •

(١٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٤٥٢٨ - مس انظر اللوحة ١ شكل ٤ •

في نيسابور سنة ٤٧٠هـ^(١٩) ، وحرف (الراء والياء) من كلمة (لا شريك) على نقد سنجرشاه الذهبي^(٢٠) ، ولا يخلو أي نقود من النقود السلجوقية من أنواع هذا الخط ، وكثيرا ما ترى على النقد الواحد أكثر من نوع واحد ، كأن تنتهي نهايات الحروف بخط واحد وخطين^(٢١) أو خطين ودائرة^(٢٢) . وهكذا .

ثانيا - الخط الكوفي المورق :

يمتاز هذا الخط بأن تأخذ نهايات حروفه أو وسطها أو أولها شكل أنصاف مراوح نخيلية أو نباتية نصين أو ثلاثة فصوص ، ونلاحظ أن هذه العناصر النباتية تصل بالحروف مباشرة دون أن يكون بينها أفرع^(٢٣) ، أو خطوط متموجة بل أنها لا تمدو أن يكون راس الحرف مقسما الى ورقتين كما في حرفي (اللام) من كلمة (الله)^(٢٤) على نقد ملكشاه الذهبي^(٢٥) ، وقد يحدث هذا التوريق بالحروف المنتهية من

الكلمة الواحدة التي تقع في نهاية السطر أو السطور المنقوشة على النقد كما هو واضح على نقد سنجرشاه المصروب سنة ٥٥٩هـ^(٢٦) ، أو أن التوريق ينتهي بالحروف الوسطية كما في حرف (الحاء) من كلمة (محمد) على نقد مسعود بن محمد الذهبي المصروب في مدينة السلام سنة ٥٣١هـ^(٢٧) ، وحرف (الياء) من كلمة (أمير) على نقد كيقباز بن كيخسرو الفضي المصروب في قونية سنة ٦١٩هـ^(٢٨) ، وحرف (اللام) من كلمة (الله) على نقد نفس السلطان الفضي المصروب في سيواس سنة ٦٣٠هـ^(٢٩) .

وقد شاع هذا النوع من الزخارف الكوفية في شتى أنحاء العالم الاسلامي ، وأقدم ما نعرفه من النماذج المتقنة لهذا الخط يرجع الى القرن الثالث الهجري (٩م) وإن يكن الثابت أنه عرف في وادي النيل منذ نهاية القرن الثاني الهجري (٩م)^(٣٠) .

ثالثا - الخط الكوفي المزهر :

يمتاز هذا الخط بحروف ذات رؤوس ونهايات مزينة بزخارف نباتية كالمرامح النخيلية أو الاوراق النباتية ، بالإضافة الى أفرع نباتية وازهار تخرج من نهايات الحروف الاخيرة أو

(١٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٣١ - ع انظر اللوحة ١ شكل ٥
(٢٠) رقم النقد في سجل مجموعة عبود الصائغ الخاصة ١٥٦ (النجف - العراق) انظر اللوحة ١ شكل ٦ .

(٢١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٠١٥ - مس .

(٢٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٠١٨ - مس .

(٢٣) زكي محمد حسن - فنون الاسلام - ص ٢٣٨ .

(٢٤) انظر مثل هذا النوع من الخط الكوفي على محراب كاشاني مؤرخ سنة ٦٢٣هـ في Pope: Op. Cit., Vol. VI, Pls. 1569-1568.

(٢٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣٠ - مس انظر اللوحة (١) شكل (٧) .

(٢٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٦٩٥ - مس انظر اللوحة (١) شكل (١٢) .

(٢٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٣٩٤٨ - مس انظر اللوحة ١ شكل ٨ .

(٢٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١١ .

(٢٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١٧ .

Adolf Grohmann: Op. Cit., P. 185. (٣٠)

الحروف الوسطى أيضا ، وقد تكبر الأفرع الزخرفية الخارجية من الحروف بحيث تسلا جميع القراءات الموجودة بينها ، وهذا النوع من الخط يمثل مرحلة دقيقة من مراحل تطور الخط الكوفي وذلك لما يمتاز به من جمال وروعة ، إلا أن ظهور هذا النوع من الخط على النقود السلجوقية لم يكن يشمل حيزا كبيرا من الفراغ بين الحروف وإنما كان بسيطا في بداية تطوره كما في حرف الراء والواو من كلمتي (أمير المؤمنين) في نقد منجرشاه السالف الذكر^(٣١) .

لقد ظهر هذا النوع من الخط على العمارة السلجوقية ولكنه أكثر تعقيدا كما هو واضح في مدينة آمد في النصوص المؤرخة سنة ٤٣٧هـ^(٣٢) .

أما النوع الثاني من الخط المنقوش على النقود السلجوقية فهو النسخي الذي يمتاز بحروفه اللينة أو المدورة أو المرسلة وظهر منقوشا على معظم نقود سلاطين الدولة السلجوقية الذين عاشوا في آسيا الصغرى سنة (٤٧٠/٥٧٠هـ) ، كما امتاز هذا الخط أيضا على نقود نفس الدولة في نهاية القرن السابع الهجري (١٣م) بشكل معين بأن تبدأ حروفه العمودية من الأعلى عريضة ثم تستمر بالضيّق إلى الأسفل^(٣٣) ، وبهذا يكون هذا النوع من الخط قد ظهر لأول مرة^(٣٤) على

النقود الإسلامية عامة والسلجوقية خاصة ، لما التقيط على الحروف في العهد السلجوقي فلم يظهر إلا في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجريين .

وثمة ملاحظة تستر قاسما مشتركا بين كل ما نقش من خط على النقود السلجوقية تلك هي الأخطاء الإملائية والنحوية^(٣٥) التي كانت تاج كاتب النص أو النقاش ، ولا نستطيع أن نرد هذه الأخطاء إلى السهو بقدر ما يمكن نسبتها إلى الجهل بمعرفة أصولها وطبيعتها فلي سبل المثال لا الحصر نرى خطأ في تاريخ الضرب حيث ورد (خمس وأربعمائة) بدل (خمس وتسعين وأربعمائة) على نقد بركيارق الذهبي المضروب في مدينة السلام^(٣٦) ، و (تسع وخمسين) بدل (تسع وخمسين وستماية) على نقد قلع أرسلان الفضي المضروب في كمش بازار^(٣٧) ، و (سبعة ستماية) بدل (سبعة وثلاثين وستماية) على نقد كيخسرو بن كيقباز الفضي^(٣٨) ، وهناك خطأ في التعبير يحصل نتيجة قص كلمة من الجملة كما

(١٢م) وكذلك على شمعنان من البرونز المكشفت بانقضة قدر تاريخه في القرن السادس أو السابع الهجريين (١٢-١٣م) انظر (زكي محمد حسن - أطلس الفنون الزخرفية - شكل ٤٦٦ ص ١٥٢ وشكل ٤٨٧ ص ١٥٥) وإذا صح تاريخ صنع هاتين القطعتين فإن هذا النوع من الخط سبق ظهوره على النقود .

(٣٥) انظر اللوح رقم ٤ .

(٣٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٥٣٦٢ - مس .

(٣٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٦٤٤٨ - مس .

(٣٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٦٤٤٧ - مس .

(٣١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٧٦٩٥ - ع انظر اللوحة ١ شكل (١٢) .

(٣٢) Syria: Tome L. Pl. XXV.

(٣٣) رقم النقد في سجل المتحف الإسلامي

بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٤ انظر للوحة ١ شكل ١٥ .

(٣٤) لقد ظهر هذا النوع من الخط على

بعض التحف المعدنية السلجوقية كما هو واضح

على (هاون) يقدر تاريخه إلى القرن السادس الهجري

سنة ٦٣٩هـ^(٤٥) ، أو حذف أكر من حرفين في الكلمة الواحدة كما في أحرف (الياء والباء والدال) من الاسم (كقباز) حيث وردت (كما) على نقد كيخسرو النحلي^(٤٦) . ونلاحظ أيضا إضافة حرف أو أكر في الكلمة الواحدة كإضافة حرف الألف في كلمة (الدينار) حيث وردت (الدينار) على نقد محمود بن محمد الذهبي المضروب في أصفهان سنة ٥١٥هـ^(٤٧) ، وكلمة (الدين) حيث وردت (الدنيا) على نقد محمد بن ملكشاه الذهبي المضروب في أصفهان سنة ٥٠٢هـ^(٤٧) ، والمعد (ست عشرة) حيث ورد (ستا عشرة) على نقد كقباز بن كيخسرو الفضي المضروب في سيواس سنة ٦١٦هـ^(٤٨) ، والمعد (سبع) حيث ورد (اتسع) على نقد كيخسرو بن كقباز الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٣٩هـ^(٤٩) . وأحيانا نرى تقديم حرف على حرف آخر في كلمة معينة كما هو واضح في تقديم حرف (الميم) على (الألف) في كلمة (المؤمنين) حيث وردت (املومين) على نقد كيخسرو بن كقباز الفضي

هو واضح من نقص كلمة (الدين) في البشارة (ركن الدين) على نقد ملكشاه الذهبي^(٣٩) ، أو خطأ املائي كما في حرف (الياء) من كلمة (اربمائه) حيث وردت (اربمائه) على نقد بركيارق الذهبي الذي ضرب سنة ٤٨٧هـ^(٤٠) و (الباء) من كلمة (بالله) حيث وردت (المستصر الله) بدل (المستصر بالله) على نقد كقباز بن كيخسرو الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٢٤هـ^(٤١) ، والعين في كلمتي (سبع عشرة) حيث وردت (تسعشر) على نقد كقباز بن كيخسرو الفضي^(٤٢) ، أو حذف حرفين في آن واحد كما في حرفي (الدال والياء) من كلمة (الدنيا) حيث وردت (اليا) على نقد بركيارق الذهبي^(٤٣) ، وحرفي (الياء والنون) من كلمة (أمير المؤمنين) التي نقشت (امر المومن) كما في نقد كيخسرو بن كقباز الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٤٠هـ^(٤٤) ، وحرفي (الراء والميم) من كلمة (درهم) حيث وردت (ده) على نقد كيخسرو بن كقباز المضروب في سيواس

- (٣٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٩١ - ع .
 (٤٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٤ - ع .
 (٤١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ١٧٠٥٧/٢ .
 (٤٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ١٧٠٥٧/١٠ .
 (٤٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣٠ - مس .
 (٤٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٨٦٧ - ع .

- (٤٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٦١٧ .
 (٤٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ .
 (٤٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٠٦١ - ع .
 (٤٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة - ١٨٤٨٨ .
 (٤٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦١ - مس .
 (٤٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٨/٥ .

ففي المرة الاولى كتب هذا التاريخ في الوجه (سنة - خمس - عشرين - ستماية) وفي المرة الثانية كتب تاريخ آخر بالارقام (عم ٦٢) أي (٦٢٤) حيث الرقم (عم) بالفارسية يساوي الرقم (٤) بالعربية ، وأعتقد أن هناك احتمالين بالنسبة لهذا التكرار المختلف . الاحتمال الاول هو أن التاريخ الاول وهو (٦٢٤) هو تاريخ نقش الحفار للقالب ، والرقم الثاني (٦٢٥) هو تاريخ ضرب النقود نفسه ، وهذا احتمال لم يسبق مثله على النقود السلجوقية خاصة والاسلامية عامة^(٥٥) وحتى على التحف الآرية الاخرى كالمعادن والحجر والخشب وغيرها ، أما الاحتمال الثاني فهو خطأ وقع به النقاش (وهو في رأي أرجح) لان النقود التي ظهرت وعددها سبعة كانت متشابهة تماما من حيث الخط والنص الكسائي والتاريخ مما يدل انها جاءت في قالب واحد فلو لم يكن الخطأ وقع من النقاش لتكررت مثل هذه التواريخ على غيرها من النقود .

كما اتنا نلاحظ على النقود الفضية والنحاسية المضروبة في اسيا الصغرى ندرة استعمال حرف (الواو) في كتابة تاريخ مسين بحيث أصبحت قاعدة عامة ، وميزة من مميزات هذه النقود مثل

(٥٥) لقد ظهرت تواريخ الضرب بالارقام فقط على النقود بعد العصر السلجوقي زمن الدولة الايلخانية على يد السلطان [ابو سعيد] على نقوده المضروبة سنة ٧٢٥ و ٧٣١ هـ ، وقد استمرت هذه الطريقة متبعة حتى العهد التيموري انظر :

Reginald Stuart Poole: Cat. of Oriental Coins in the B.M. (Coinage of Bukhara) nos. 130-133 P. 53. nos. 58-59. P. 22-30.

المضروب في توبه سنة ٦٣٩ هـ^(٥٥) ، أو تقديم كلمة على اخرى في كتابة عبارات معينة كما في (لا اله الا الله) حيث وردت (لا اله الا الله) على نقد قلع أرسلان الرابع الفضي المضروب سنة ٦٦٠ هـ^(٥١) .

واحيانا نرى ان الضراب او النقاش يكرر تسجيل مدينة الضرب (ضرب - هذا - الدرهم - بسواس) على النقد مرتين في الوجه والظهر في الوقت الذي نرى تسجيل سنة الضرب عليها ، كما هو واضح على نقد كيقباز بن كيخسرو الفضي^(٥٢) ، او يحدث العكس حيث يتكرر تاريخ الضرب (سنة - خمس - عشرون - ستماية) في الوجه والظهر كما في نقد كيقباز الفضي^(٥٣) ، أو نرى تكرار عبارات معينة في الوجه والظهر مثل (عدة الدين - ابو جعفر) كما في نقد سنجر الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٥١٤ هـ^(٥٤) .

وهناك نقطة أخرى لم تكن غريبة بالنسبة للنقود السلجوقية فحسب بل للنقود الاسلامية عامة ، فقد وردت نقود فضية لكيقباز بن كيخسرو نقش عليها تاريخ الضرب مرتين ولكنها مختلفة ،

(٥٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ١٧٠٥٨/١١ .

(٥١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/٦ .

(٥٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٦٣٦٢ - مس .

(٥٣) اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - رقم ٥٢ ص ٥٣ .

(٥٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٩٩٤ - مس .

أو يجهلها بل كان كل جهده هو نقش النص كما هو مرسوم في نموذج خاص يسلم إليه .
وإذا تركنا النقش إلى غيره من موظفي دار السكة السلجوقية جالت في خاطرها قطعة أخرى ، هي كيف سمح المشرفون على دار السك باعتماد النماذج الأولى لهذه النقود من السكة السلجوقية وعليها مثل هذه الأخطاء التحوية أو الحرفية ؟

من البديهي أن ضرب آلاف القطع من نوع واحد يحتاج أول الأمر إلى أعداد القوالب الخاصة بها وأجراء تجربة مبدئية على كتاباتها ، ولن نرم هؤلاء المشرفين بالغفلة عما ورد من أخطاء في هذه القوالب التي ضربت بها المسكوكات ، غير أن الافتراض الأقرب إلى الصحة هو أن هيئة الموظفين في هذه الدار لم يكونوا عربا حتى يمكنهم التحقيق في هذه الأخطاء وتلافيتها ، أو على الأقل لم يكونوا يتقنون العربية ورسوم حروفها ، والواقع أن السلاجقة لم يقدروا على تعلم القراءة والكتابة العربية حتى بعد حكمهم في إيران مائة عام^(٥٩) حيث كانوا يستخدمون مترجمين يحسنون اللغة العربية والتركية^(٦٠) ، وربما كانت النقود العباسية بأنواعها التي ضربت في أقاليم أخرى غير سلجوقية معاصرة لهذه الفترة^(٦١) أو قبلها^(٦٢)

(٥٩) بارنولد (ف) - تاريخ الحضارة الإسلامية - ترجمة طاهر حمزة - ص ١١٥ .
(٦٠) مفضل بن أبي الفضائل - تاريخ سلاطين المماليك - ص ٤٥٨ .

(٦١) Lane-Poole: Cat of the Oriental Coins in the B.M. Vol. IV. PP. 80-130 Pls. 3-5.

(٦٢) عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية - ص ١٩١ اللوحة من رقم ١ إلى ١٠٠ المرفقة بالكتاب .

(اربع خمسين .ستماية) بدل (اربع وخمسين وستمايه) كذلك ندرة استعمال حرفي (الياء والتون) في كلمتي (امير المؤمنين) حيث وردتا (امر المومى) اضيف الى هذا أن معظم ما سجل على النقود السلجوقية باسم الصغرى من النصوص كان بخط رديء جدا وخاصة النسخي منها إلى درجة يصعب معها قراءة النصوص لأول وهلة ، وكثيرا ما نلاحظ وجود كلمات شاذة لا يفهم منها شيء الا مع بقية النصوص النقوشة معها مثل (المستنعم)^(٥٦) على نقد كيكافوس الثاني النحاسي ، وكلمتي (كيكافوس) و (امير المؤمنين)^(٥٧) على نقد كيكافوس النحاسي الآخر ، وأخيرا فالتا نلاحظ أن معظم الكلمات وخاصة ما نقش منها بالخط الكوفي يتصل بعضها ببعض إلى درجة تجعل من المستحيل على غير المتخصصين تفسيرها^(٥٨) .

ومن الواجب الوقوف قليلا عند هذه الأخطاء لتناقش أسباب ظهورها في النصوص الكتابية لنقد رسمي . لقد توصلت خلال هذه الدراسة إلى افتراض أن الفنان أو النقاش على وجه التحديد الذي نقش هذه الكتابات على قوالب السكة السلجوقية كان قليل الخبرة باللغة العربية وبقواعدها ورسوم حروفها ، وربما كان لا يجيدها

(٥٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤/٥ انظر اللوحة ١ شكل ١٠

(٥٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤/٤ انظر اللوحة ١ شكل ٩ و ١١

(٥٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/١٢ انظر اللوحة ١ شكل ١٣ و ١٤ .

كان الخليفة العباسي في ضوء حقه في ضرب السكة الذهبية باسمه يتمسك بتطبيق هذا الحق على السلاجقة أنفسهم فيرسل الى حكاهم بقوالب الدناير التي يضربون بها نقودهم ؟

أن مسألة اعتراف السلاجقة بالبقاء على العلاقات الروحية مع الخليفة العباسي مسألة مؤكدة تاريخياً^(٦٨) ، فليس بعيداً أن تمثل هذه الرغبة في ضرب الدناير السلجوقية التي تحمل أسماء السلاطين السلجوقيين مع أسماء الخلفاء العباسيين في عاصمة الخلافة بغداد ، ومسألة ضرب اقليم لنقوده في بلد اخر مسألة مقطوع بها في القديم والحديث ، فقد اشار يونجنفلايش (Jungfleisch) الى ان نقود افريقية والاندلس وغيرها كانت تضرب في واسط بالعراق في العصر الاموي حتى سنة ١٢٦هـ/٢٢٣م ، كما أن مصر حتى سنة ١٩٥٢م أي قبل ثورتها كانت تضرب في بريتوريا (جنوب افريقيا) وبرمنجهام (انجلترا) وباريس (فرنسا) وبومباي (الهند) رغم أن هذه النقود كان يسجل عليها أنها ضربت في مصر^(٦٩) .

وأخيراً يمكن أن أتساءل في ضوء دراسني للمخط على النقود السلجوقية عن الاسباب التي جعلت السلاجقة - وهم من النصارى التركي - يقلعون عن كتابة النصوص التي نقشوها على نقودهم بالخط التركي الذي هو اصلا خط لغتهم التي يتكلمون بها ويفضلون نقشها باللغة العربية القريبة عنهم ،

او بلعك^(٦٣) ، ربما كانت هذه المسكوكات وما عليها من نقوش متقنة دليلاً قوياً يؤكد ما وصلنا اليه من افتراض بشأن السكة السلجوقية فمسكوكات العباسيين قد ضربت بقوالب نقشت عليها الكتابات بمعرفة نقاش خبير باللغة العربية بدليل انه لم يظهر عليها أي خطأ نحوي أو حرفي ، وهي في هذا قد ضربت قطعاً تحت اشراف الخلافة او وزرائها أو قضاتها او اشهر كتابها^(٦٤) .

ونمة ملاحظة أخرى تتعلق بالنقود السلجوقية هي أن نقودهم الذهبية التي ضربت وعليها اسماء المدن الايرانية كانت قد نقشت كتاباتها بدقة ملموسة (الا ما ندر)^(٦٥) بل لا تعدو الحقيقة اذا قررنا انها تشابه تمام التشبه ونقودهم التي ضربت في مدينة السلام^(٦٦) أو نقود الخلفاء العباسيين التي ضربت في نفس المدينة قبل العصر السلجوقي^(٦٧) . فما أسباب هذا التشابه ؟ هل كانت نقود السلاجقة الذهبية تضرب لحسابهم وبأسمائهم في العاصمة العباسية (مدينة السلام) وعليها اسم مدينة اصفهان وايندج والاهواز ولوردجان مثلاً . . ؟ أو هل

Lane-Poole: Op. Cit., Vol. IV. (٦٣)
PP. 136-216 Pls. 6-8.

(٦٤) عبدالعزيز الدوي - تاريخ العراق الاقتصادي - ص ٢٢٥ .

(٦٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٦ .

(٦٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٩١ - ع وقارنه بالنقد الاخر الذي رقمه في سجل المتحف ٦٠٠٧ - مس .

(٦٧) ناصر النقشبندي - الدينار الاسلامي في المتحف العراقي - لوحة ٥ (طبعة بغداد - ١٩٥٣ م) .

(٦٨) الشيخ الخضري بك - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية - ص ٤٩٥ .

(٦٩) Jungfleisch: Bulletin de l'Institut d'Egypte, Tome XXXI, 1949. P. 111.

والتي سببت لهم حدوث كثير من الأخطاء النحوية واللغوية المسجلة على نقودهم ؟

الجواب على هذا هو أن النقود السلجوقية لو نقشت باللغة التركية لما تعامل الناس بها ، ولما قبلها منهم شعوبهم لأنها لم تكتب بالصفة الشرعية في نظر هذه الشعوب التي الفت الدناير والدرهم العربية الإسلامية ، هذا فضلا عن أن معظم النصوص المنقوشة على النقود تتعلق بالآيات القرآنية وخاصة شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وهذا لا يمكن قبول تسجيلها بغير اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم .

لقد ظهر لأول مرة على النقود السلجوقية الفضية المضروبة في آسيا الصغرى نوع من الخط يعرف بالخط الديواني أو (الأرقام الديوانية) وقد استعمل في كتابة تاريخ ضرب هذه النقود منذ زمن السلطان كيخسرو بن كيقباز سنة ٦٣٤هـ / ١٢٤٤م بعد أن كان يسجل هذا التاريخ بالأرقام العربية كتابة ، والخط الديواني ليس أرقاما من واحد إلى تسعة وإنما رموز من الحروف العربية المخففة والمحرفة استعملت للتعبير عن عدد معين أو جملة أعداد تمثل الأحاد والعشرات والمئات وهذه الأرقام الديوانية مأخوذة أصلا من العرب ثم انتقلت إلى سلاجقة الروم ثم إلى العثمانيين بعد ذلك حيث استعملت في الحسابات والأمور المالية والدفاتر والسندات ، وكانت هذه الأرقام تستعمل في آسيا الصغرى حتى الحرب العالمية الأولى وما بعدها بقليل في كتابة السراكي (جمع سيرك) والأوراق المالية ، وتعرف هذه الأرقام الديوانية بالفارسية (سياقت ارقامي) أي أرقام السياقة أو

الأرقام العربية ، وسبب تسميته بهذا الاسم يرجع إلى كون هذه الأرقام كانت تكتب مع خط يعرف بهذا الاسم وهو (سياقت) وقد اصطلح عليه مؤخرا (٧٠) . أما هذه الأرقام فهي موضحة في (اللوحة ٢ و ٣) (٧١) المرفقة بهذا المقال .

وهنا أشير إلى ملاحظة مهمة ، وهي عند قرائتنا لهذا الخط نواجه مشكلتين الأولى رداء نقشه على النقود إلى درجة تجعل الشك إمامنا في ضبط قراءته ، لأن الخط الديواني غريب على السلاجقة كغرابتهم للخط العربي ، ولهذا أوقنا النقاش السلجوقي عند قراءة هذه النقود في صعوبة معرفة تاريخ ضربها ، فقد ورد الحرف الديواني الواحد (الذي يمثل رقما معينا) أكثر من شكل واحد ، إضافة إلى ذلك عدم وجود قاعدة معينة لمعرفة أرقام هذا الخط (٧٢) والمشكلة الثانية هي أن النقود السلجوقية التي عثرنا عليها ضربت بعد

(٧٠) اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - ص ٥٥ (طبعة القسطنطينية سنة ١٣٠٩ هـ) .

(٧١) الجلول نقل من

Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III, introduction PP. XV-XVIII.

واسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٥٦/٥٥ .

واحد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية فتالوغي - المختل ص ١١٢ - يد (طبعة القسطنطينية - سنة ١٣٢١ هـ) .

(٧٢) يشكك عالم للتميمات المستشرق (M. de Longferier) من أن بعض الأرقام المنقوشة على النقود السلجوقية تكون أرقاما ديوانية انظر Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III P. XVI.

سقوط الدولة العباسية (إلا ما ندر)^(٧٣) و وفاة الخليفة المستعصم بالله (آخر الخلفاء العباسيين) وهنا تكمن الصعوبة في تحديد سني ضربها حيث امكن ذلك في العصر العباسي لوجود اسم الخليفة على النقد اولا ثم معرفة بداية ونهاية اعتلاله الخلافة ثانيا ، ففي هذه الحالة يمكن حصر المدة بين قيام سلطان سلجوقي و وفاة خليفة عباسي (أو يصح العكس) ، ولكن بعد سقوط الدولة العباسية صعب تحديد ذلك لعدم وجود اسم اي خليفة على النقد ، اضافة الى ذلك ان السلاطين السلجوقيين الذين حكموا في آسيا الصغرى بعد سقوط بغداد لا تقل مدة حكمهم عن خمسة عشرة أو عشرين عاما . وتوضيحا لمعرفة هذا الخط اذكر ما ورد على النقود السلجوقية في (اللوحة شكل ٢ و ٣)^(٧٤) .

وهنا يمكن ان تسأل هل معنى ذلك اننا نرفض الاخذ بهذه النظرية لهذه الملاحظات السابقة أم اننا مقتنعون بصحتها ؟

في الواقع اننا مقتنعون بصحة هذه النظرية بسبب جهل النقاش أو الضراب السلجوقي بهذا الخط الديواني أصلا كجهله بالكتابة العربية التي ظهرت على النقود وبها أخطاء كثيرة^(٧٧) ، اضع الى ذلك صعوبة قراءة هذا التاريخ لرعاة الخط المنقوش على النقد من قبل النقاش الى درجة يصعب تمييز حرف عن حرف آخر^(٧٨) .

لقد اتبع النقاش السلجوقي احيانا طريقة ضم حرفين متشابهين من كلمتين منقوشتين على النقود السلجوقية التي ضربت في اسيا الصغرى وجعلها حرفا واحدا ، كما هو واضح على نقد كيخسرو بن قلع ارسلان ٦٠١/٦٠٧ هـ النحاسي ، اذ نقش التاريخ (أحد ستمايه)^(٧٩) بحيث كونا حرفا (الحاء والدال) من كلمة (احد) حرف

والواقع ان هناك بعض الصعوبات في قبول صحة هذا الخط المنقوش على النقود السلجوقية ، حيث انها تؤكد ذلك على النقود ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نقرأ التاريخ على نقد السلطان كيخسرو بن كيقباز الفضي المضروب في قونية (٥١ اتو ٦)^(٨٠) وهو ما يقابل (حسب قرائتنا للارقام الديوانية) الرقم (٦٤١) ، ولكن هذا التاريخ لا يتفق وحكم الخليفة العباسي المستعصم بالله الذي نقش اسمه على هذا النقد المذكور حيث توفي سنة ٦٤٠ هـ ، وكذلك ما ورد من تاريخ على

(٧٦) Ibid: Vol. III, P. 100 No. 271.

(٧٧) انظر اللوحة رقم (٤) .

(٧٨) أرقام النقود في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٩ و ١٧٠٦٥/١٠ و ١٧٠٦٥ و ١٧٠٦٥/١٦ .

(٧٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٤٧ .

(٧٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/١ .

(٧٤) Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III P. PP. XV-XVIII.

(٧٥) Ibid: Vol. III, P. 85. No. 223.

(السين) من كلمة (ستمايه) ^(٨٠) ، وعلى قد
السلطان كيقباز بن كيخسرو ٦٣٤/٦١٦ هـ الفضي
نقش (تسشر) ^(٨١) ، وهنا (العين) من كلمة

كما اتبع النقاش السلجوقي طريقة اخرى

وهي جمع حرفين غير متشابهين من كلمتين
منقوشتين على النقود ، كما هو واضح على قد
السلطان مسعود الثاني ٦٩٧/٦٨١ هـ النحاسي
(السلطانا لا عظم) ^(٨٢) وعلى قد آخر لنفس
السلطان (غياثا لدنيا) ^(٨٣) وهنا (الالف) من
كلمة (الاعظم) في الحالة الاولى اتصل مع
(النون) من كلمة (السلطان) وكذلك (الالف)
من كلمة (الدنيا) في الحالة الثانية اتصل مع
(التاء) من كلمة (غياث) . ولم تظهر طريقة
جمع الحروف من الكلمات على النقود السلجوقية
قبل عهد السلطان مسعود الثاني الا ما ندر ، فعلى
نقد (الب ارسلان) الفضي المضروب بأرمينية ^(٨٤)
ظهر في الهامش الاسم (الب ارسلان) حيث
(الالف) من كلمة (ارسلان) اتصل مع الباء
من كلمة (الب) .

(٨٢) رقم النقد في سجل المتحف الملكي
بإسطنبول (موزة همايون) ٧٥٢ (احمد
توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي -
ص ٢٤١) .

(٨٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٦٥/١ .

(٨٤) Numismatische Zeitschrift (Wien) 1914. P. 147. No. 477.

(٨٠) لقد استعمل هذا النوع من الخط
على باب خشبي سلجوقي كتب عليه (عمر هذا
لمسجد المبارك - -) حيث (الالف) من كلمتي
(هنا) و (المسجد) أصبحت واحدة عند
كتابتيهما (زكي محمد حسن - فنون الاسلام -
ص ٤٨٠ شكل ٣٩٥) وكذلك ورد هذا النوع
من الخط على قطعة حجر زمن كيقباز بن كيخسرو
السلجوقي ٦٣٤/٦١٦ هـ بالعبارة التالية (امر
بعمارة هذا لبدن - -) وهنا حرفا (الالف)
من كلمتي (هذا) و (البدن) أصبحت واحدة
(مجلة المعهد الفرنسي بالقاهرة - عدد ٢٩ سنة
١٩١٧ لوحة ١٥) .

كما ظهر هذا الخط على نقود اتابكة سنجان
الماصرة لدولة السلاجقة ، وذلك زمن قطب الدين
معهد ٦١٦/٥٩١ هـ على نقده النحاسي المضروب
سنة ٦٠٥ هـ بالعبارة (ضرب سنجان) حيث (الباء)
من كلمتي (ضرب) و (بسنجان) أصبحت كلمة
واحدة انظر

Zambour: Contribution, Vol. II, 1906. P. 48. No. 310.

كما ظهر هذا الخط بعد سقوط الدولة
السلجوقية على قطعة حجر من القرن التاسع
الهجري (١٥ م) في النص التالي (.... له ما في
السموات وما في الارض من ذا لذى يشفع
عنده -) فقد جمع (الالف) في كلمتي (ذا)
و (الذى) وأصبح واحد (رقم القطعة في المتحف
الاسلامي بالقاهرة ٩٤٣٢ قاعة ١٨) وكذلك
النص التالي على شاهد قبر مؤرخ سنة ١٢١٦ هـ
(هذا قبر لمرحوة) رقم شاهد القبر في المتحف
الاسلامي بالقاهرة ٣٩٥٠ قاعة (١٨) .

(٨١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٥٧/١١ .

لوحه - ٩ -

وحدك الله على سائر الناس طاب

الله محمد لا سائر الله محمد

او المزمع المفعول للاندلس

قارئها	هذا منكم	الياما
ضرب هذا الدم (هكذا)	السلطان	لا اله الا الله
الاعظم	لا عظم	وحدك لا سائر
كيخسر	عبدك	الهدى لا اله الا الله
بن كيقباد	ارسل	امر المؤمنين
بأبيهم	ارسل	

الامام محمد بن الحسن الملقب بالفاضل

لا اله الا الله
الطاهر الاعظم

لونه - الحروف والأرقام الديوانية

١٠ = ع	(أ ز) = ١
٢٠ = ح	لا = ٢
٣٠ = ل	لا = ٣
٤٠ = الو أو الو	لا = ٤
٥٠ = هـ أو هـ	لا = ٥
٦٠ = ك أو ك	ب أو س = ٦
٧٠ = س أو س	س أو ب = ٧
٨٠ = ب أو ب	ط أو ع = ٨
٩٠ = هـ أو لو أو لو	بعا أو لعا = ٩
٦٠٠ = سار	

الحروف والأرقام الديوانية كما وردت على النقود السلجوقية

٦٤٨ { عن الوسمانه	٦٤٠ = الوسمانه
٦٤٨ { سر الوسمانه	٦٤١ = الوسمانه
٦٤٩ = له الوسمانه	٦٤٤ = الوسمانه
٦٥٠ = هر سمانه	٦٤٥ = { هر الوسمانه
٦٥١ = خمس سمانه	٦٤٥ = { خمس الوسمانه
٦٥٢ = اس هر سمانه	٦٤٦ { رارس سمانه
٦٥٣ = لب هر سمانه	٦٤٦ { ست الوسمانه
٦٥٤ = الوهر سمانه	٦٤٧ { سو الوسمانه
	٦٤٧ { سبع الوسمانه

لوحه - ٢ -
يتبع الحروف والأرقام اللواتية

٦٧٧ = ن سوسماه	٦٥٥ = م سماه
٦٨٠ = ن سماه	٦٥٧ = سو سماه
٦٨١ = ك ن سماه	٦٥٨ = مار سماه
٦٨٧ = س ن سماه	٦٥٩ = سع سماه
٦٩٠ = ن سماه	٦٦١ = ك ر سماه
٦٩٢ = ٦٦ سو سماه	٦٦٢ = ن ك سماه
٦٦٩ = ن ن سماه	٦٦٧ = و ر سماه
٦٠٠ = س سار	٦٧٥ = ٦ سو سماه
٧٠٠ = ك	

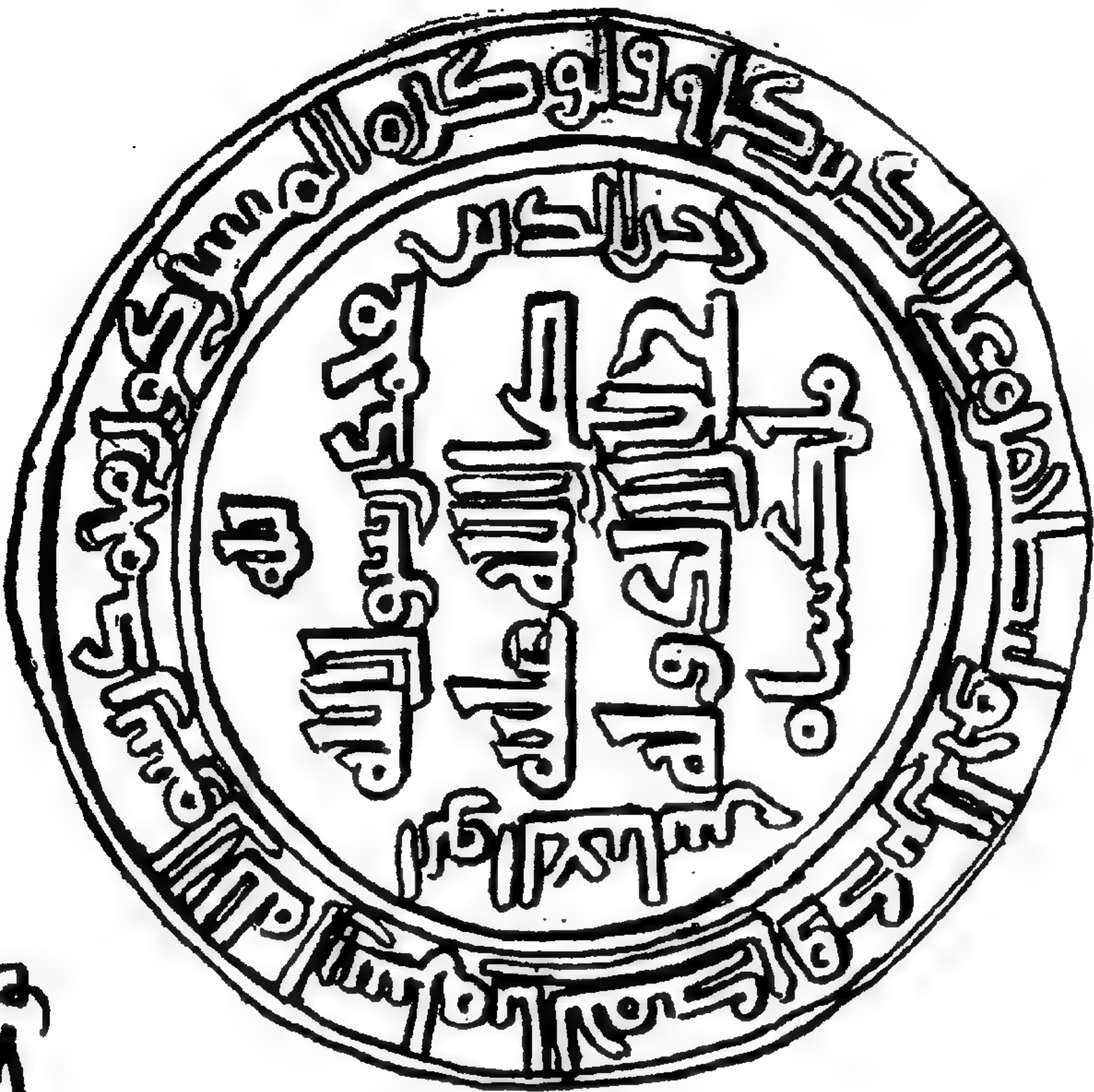
نماذج من الكلمات المنقوشة على النقود السلجوقية

اللسه	قراشلا	سنة	اللسه	قراشلا	سنة	اللسه	قراشلا	سنة
طهران	طهران	٤٢٩	ميكول	مهر	٥٠٥	رهار	برهان	٦٥٨
المسعود	المسعود	٤٢٩	طلو	ضرب	٥١١	المسلم	الله	٦٦٢
سساندر	سنانور	٤٤١	المظفر	المظفر	٥٥٧	اركار	ابرهان	٦٧٨
صمد	صفا	٤٥٠	عماد	غياث	٥٤٠	العام	الفتح	٦٨٧
عادل	عادل	٤٦٧	باسوق	سول	٥٤٥	الحمد لله	الفتح	٦٨٧
لسه الله	بسم الله	٤٨٥	الإمام	الأرض	٥١١	في	في	٦٧٨
ركر	ركن	٤٨٥	ارسلار	ارسلان	٥٩٩	الإعلاط	العلم	٦٩٥
المعطي	المعطي	٤٨٧	كعبه	كعبه	٦١٩	ص	ف	٦٧٥
سماع	سماع	٥٠١	نصير	نصير	٦١٩	اراملو	البرهان	٦٩٥
الملك	الملك	٥٠٩	عمر الدين	عمر الدين	٦٤٤	للسار	البرهان	٦٩٥
السلطان	السلطان	٥٠٩	ابوالفتح	ابوالفتح	٦٤٤	المهم	البرهان	٦٩٥

الافطاء النخويه والذمويه التي وردت على العلة السريفيه اذكرها عن سيبويه المثال للامهر

[illegible]

جدول هـ، دينار ساجوقى ضرب للسلطان لكشاه فى مدينه السلار سنة ١٢٤٨ هـ



لوحة هـ

تطور العمود الفقري العنبرية في الحمار الوحشي (١٩١٩) ومنه علمية التطور السابع العنبرية (١٩١٩)

[illegible][illegible]

سُفَارُ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ عَلَى النُّقُودِ الْمَضْرُوبَةِ فِي ابْتِرَانِ

بقلم : السيِّدة مَهَابُ دُرُوشِ الْبَكْرِي
ملاحظة - المسكوكات

أُمُورُ تَشْرِيعِ الدَّعْوَةِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَلَقْبِ بِالْإِمَامِ بَعْدَ أَنْ قَطَعَتْ شَوْطًا كَبِيرًا فِي سَبِيلِ النُّجَاحِ . وَقَدْ قَدَّمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ^(٣) بَعْضَ نَقَبَاءِ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْكُوفَةِ وَأَعَدُّوا إِلَيْهِ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمِائَتِي دِرْهَمٍ وَأَبَا مُسْلِمَ الْخُرَاسَانِيَّ^(٤) وَقَالُوا لَهُ هَذَا مُوَلَّاكَ ، فَأَعْجَبَ الْإِمَامُ بِهِ وَبِمَنْطَقِهِ وَأَدْبَهُ فَقَلَّدهُ الْأَمْرَ وَأَرْسَلَهُ إِلَى خُرَاسَانَ سَنَةَ

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قِيَامِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ سَنَةَ ١٣٢ هـ بِتَوَلِيَةِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ (١٣٢ - ١٣٦ هـ) إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ عَوَامِلَ سِيَاسِيَّةً سَاعَدَتْ عَلَى قِيَامِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ بِسَبَبِ ضَعْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَانْحِلَالِهَا وَعَلَى وَجْهِ أَخْصٍ فِي أَيَّامِهَا الْآخِرَةِ عَلَى عَهْدِ آخِرِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ مُرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٧ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١٢٦ هـ - ١٤ صَفَرِ

سَنَةِ ١٢٧ هـ)^(١) . وَكَانَتْ أُولَى بُوَادِرِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ النُّشَاطِ الَّذِي قَامَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ مِنْذُ سَنَةِ ١٠٠ هـ الَّذِي اخْتَارَ خُرَاسَانَ مَرْكَزًا لِنَشْرِهِا^(٢) ، وَعِنْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ١٢٤ هـ تَسَلَّمَ مَقَالِيدَ

(٣) ابن الأثير - المصدر السابق - ج ٤ ص ٢٥٤ .

(٤) ولد أبو مسلم الخراساني في ماء البصرة (مما يلي أصفهان) ونشأ عند عيسى ومعقل ابني إدريس العجلي . فقد كان فصيحا باللغتين العربية والفارسية مقادما حازما ، رهوية للشعر . وكان لهوائه أثر كبير في نجاح الدعوة العباسية قتله المنصور يرومة المدائن وقد عاش سبعا وثلاثين سنة .

الزركلي - خير الدين : الإعلام ج ٤ ص ١١٢ (طبعة القاهرة) .

(١) فليباور - معجم الانساب والامرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي . ترجمة الدكتور زكي محمد حسن وزملاته - ج ١ ص ١ (مطبعة فؤاد الاول - القاهرة - ١٩٥٢ م) .

(٢) ابن الأثير - الكامل ج ٤ ص ١٥٩ (طبعة بيروت الثانية ١٩٦٧) .

بالخلافة سنة ١٢٧هـ بالكوفة وبايع له بعض أهلها وخلعوا طاعة بني مروان ثم خرج منها إلى إيران بعد أن قاتله عبدالله بن عمر (والي الكوفة) (٦) وضرب نقوداً نحاسية بالري سنة ١٢٧هـ (٧) ، ١٢٩هـ (٨) وعليها اسمه وشعار العباسيين ففي الوجه نقراً :

الله

بما أمر به
الأمير عبدالله
بن موسى

(بلون هامش)

لاحظنا أن الشعار الأول نقش على جميع نقوده التي ضربها منذ سنة ١٢٨هـ وحتى سنة ١٣٢هـ (١١) وهي سنة قيام الدولة العباسية . أما الشعار الثاني الذي رفعه أبو مسلم الخراساني فلم يرد على النقود العباسية المضروبة آنذاك إلا أنه ورد على الأعلام أو الرايات السود التي كان قد اتخذها هذا الداعية رمزا لهذه الدعوة أيضا (١٢) .

ومن بين مجموعة المسكوكات التي يحرزها المتحف العراقي ثلاثة دراهم فضة ضربت زمن أبي مسلم الخراساني وهي تحمل شعار الدعوة

١٢٨هـ ليث الدعوة بها وهو لم يبلغ العشرين من عمره (٩) .

وقد كان هناك تأثر آخر من الطالبيين يلتقي بالهدف مع أبي مسلم الخراساني وهو القضاء على الدولة الأموية ، واسمه عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وقد طالب عبدالله

الوجه

بسم الله ضر
ب هذا الفليس
بالري سنة سبع و
عشرين ومئة

الهامش

قل لا استلکم علیہ اجرا
الا المودة فی القربی

لقد اتخذ أبو مسلم الخراساني شعارين لنشر الدعوة العباسية استقاها من القرآن الكريم أحدهما الآية الكريمة (قل لا استلکم علیہ اجرا الا المودة فی القربی) (٩) والثانية (أذن للذين یقاتلون بأنهم ظلموا) (١٠) ومن خلال دراستنا للمسكوكات

(٥) حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسي - ج ١ ص ٥٤٧ .

(٦) الزركلي (خير الدين) - الاعلام - ج ٤ ص ٢٨٢ .

G. Miles, Numismatic Studies. p. (٧)
17, No. 35 A.

Ibid., p. 17, No. 36 B. (٨)

ووفي متحف باريس نقد آخر لهذا الأمير ضرب سنة ١٢٩ انظر

Lavioz: Catalogue des Monnaies Musulmanes p. 437. No. 1588. (Paris 1887).

وكذلك انظر

Zambaur, Contributions: Vol. I. No. 5. p. 45.

(تم أنظر الجداول في نهاية المقال)

(٩) القرآن، الكريم . سورة الشورى آية ٣٠ .

(١٠) القرآن الكريم . سورة الحج آية ٣٩ وأنظر حسن ابراهيم حسن ج ١ ص ٥٤٨ .

(١١) حسن ابراهيم حسن - المصدر السابق - ج ١ ص ٥٤٨ .

(١٢) حسن ابراهيم حسن - المصدر السابق - ج ١ ص ٥٤٨ .

العباسية (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) ضرب الدرهم الاول^(١٣) بتمرة^(١٤) والثاني^(١٥) في جي^(١٦) وكلاهما ضربا سنة ١٢٨ هـ . أما الدرهم الثالث^(١٧) فـ ضرب في سابور^(١٨) سنة ١٢٩ هـ .

الملاحظ ان نصوص هذه الدوايم متشابهة عدا الاختلاف في مكان وزمان الضرب . فمسلى سيل المثال أذكر نصوص المسكوكة المضروبة في جي سنة ١٢٨ هـ :

الفا

الوجه

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد

الهامش الداخلي

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى

الهامش

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(١٣) محفوظ في المتحف العراقي يحمل الرقم في السجل ٦٧٣٤ - ع .
(١٤) تيمرة . تقع هذه المدينة في اقليم الجبال بايران - وهي جزء من مدينة اصفهان ويذكر انها انشطرت الى اقليمين احدهما اقليم (جي) والثاني اقليم (التيمرة) ويقال انهما من اصفهان - التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى (ياقوت الحموي - معجم البلدان ج ٢ ص ٤٤٣ مطبعة السعادة - القاهرة) .

(١٥) محفوظ في المتحف العراقي يحمل الرقم في السجل ٦٩٥٨ - مس .
(١٦) جي . احدى نواحي (اصفهان القديم) وكما ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (وتسمى اليوم عند العجم شهرستان) . ياقوت الحموي . معجم البلدان ج ٢ ص ١٨١ . المصدر السابق .

(١٧) محفوظ في المتحف العراقي يحمل الرقم في السجل ٨١٣٥ - ع .
(١٨) سابور . احدى اقاليم فارس الخمسة بناها الملك سابور وقد كانت هذه المدينة بسعة اصطرخ الا انها اضرمتها .

الهامش الخارجي

بسم الله ضرب في جي
سنة ثمان وعشرين ومئة

وقد ذكرت بعض المراجع التاريخية ان الدعوة العباسية بدأت جهارا سنة ١٢٩ هـ^(١٩) في الوقت الذي ظهرت نقود تداولها الناس علنا وعليها تاريخ الضرب سنة ١٢٧ هـ^(٢٠) وقد عملت احصائية لهذه النقود المضروبة زمن أبي مسلم الخراساني وعبدالله بن معاوية في المتاحف العالمية وبضمنها المتحف العراقي (انظر الجدول المرفق) ففي المتحف الاسلامي^(٢١) في القاهرة قد ضرب بجي عام ١٢٩ هـ ، وفي دار السكب المصرية^(٢٢) قد ضرب آخر بجي أيضا سنة

(ياقوت الحموي - المصدر السابق - ج ٢ ص ٥) (انظر الخارطة المرفقة) .
(١٩) حسن ابراهيم حسن - المصدر السابق - ج ١ ص ٥٤٧ .

(٢٠) Miles: op. cit., p. 17, No. 35.
(٢١) عبدالرحمن فهمي . فجر السكة العربية رقم ١٦٨٢٨ - ص ٣٤٤ .

(٢٢) Lana, Poole, Cat., of the collection of Arabic coins preserved in the Khedivial Library at Cairo. No. 246, p. 28.

الخراساني على نقش اسمه مع شعار العباسيين
(قل لا أسئلكم) على الفلوس النحاسية
دون سائر النقود الذهبية أو الفضية .
وقبل الإجابة على هذا السؤال أشير الى
النصوص المنقوشة على الفلوس النحاسي المضروب
سنة ١٣٢ هـ والسدي يحتفظ به متحف الفن
الاسلامي بالقاهرة (٢٩) حيث نقرأ على

القفا :

محمد
رسول
الله

هامش :

بسم الله ما أمر به ابو مسلم سنة اثنتين
وثلاثين ومئة .

والرد على هذا السؤال هو ان النقود النحاسية
التي كان يضربها الحكام أو الولاة تعتبر في نظرهم
نقودا مساعدة تفيد مرونة العمليات التجارية وشراء
الحاجيات البسيطة فلم تكن لها قوة الذهب أو
الفضة ، حتى ان هؤلاء الحكام أو الولاة كانوا
لا يتقيدون بطريقة أو قاعدة معينة في ضربها كما
هو متبع في ضرب الدينار أو الدراهم منذ بداية
تعريبها وضربها زمن عبدالملك بن مروان فكانوا
يضيفون للفلوس النحاسية أو يحذفون ما يشاؤون
من أسماء وألقاب حتى انهم لم يتقيدوا بذكر آية
قرآنية أو عبارة دعائية أو غيرها (٣٠) .

(٢٩) عبدالرحمن فهمي . فجر السكة
العربية - رقم ١٩٩٥١ ص ٤٢٧ (ط القاهرة
١٩٦٥) .

(٣٠) محمد باقر الحسيني . العملة
الاسلامية في العهد الاتابكي - ص ٩٧ ، ٩٨ .

١٢٨ هـ . أما المتحف الملكي (٢٣) باستبول فيضم
تقدين الاول منها ضرب في بلخ (٢٤) سنة ١٣٢ هـ
والثاني في اصطخر (٢٥) سنة ١٢٩ هـ ويضم المتحف
البريطاني (٢٦) نقداً ضرب في رامهرمز (٢٧) سنة
١٢٨ هـ وقد نشر (ميلز) تقدين ضربا بالري سنة
١٢٧ ، ١٢٩ هـ (٢٨) .

وهنا يمكن أن تتساءل لماذا اقتصر أبو مسلم

الوجه :

لا اله
الا الله
وحده

هامش :

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى

Ibrahim Artuk denizabci defines: (٢٣)
p. 36. No. 141 (Ankara 1966).

(٢٤) بلخ . مدينة مشهورة وتعتبر من
اجل مدن خراسان (ياقوت الحموي - المصدر
السابق - ج ١ ص ٧١٣) . (انظر الخارطة
المرفقة) .

(٢٥) اصطخر - كورة من كور القسم
اشرالي باقليم فارس ومدينتها القديمة بريسوس
وسماها العرب اصطخر وتقوم على نهر باور .
(ياقوت الحموي - معجم البلدان ج ١ ص
٣٩٩) (انظر الخارطة المرفقة)

Lane, Poole, Catalogue of Oriental (٢٦)
Coins in the British Museum. Vol. I. p. 33.
No. 216.

(٢٧) رامهرمز

ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود هرمز
أحد الاكاسرة فكانت هذه اللفظة مركبة منها
مقصود هرمز أو مراد هرمز .

(ياقوت الحموي - معجم البلدان ج ٢ ص
٧٣٨) انظر الخارطة المرفقة .

Miles: op. cit. p. 15-17. No. 35-36A. (٢٨)
363.

وقبل الانتهاء من هذا الموضوع أود أن أشير الى ملاحظة مهمة هي أن الآية الكريمة التي اتخذها أبو مسلم الخراساني وعبدالله بن معاوية شعارا لهما على نقودهما في بداية الدعوة العباسية سنة ١٢٨هـ نقشت بعد ذلك بزمان طويل على نقود ايران ولكنها لم تكن شعارا كما هو المعروف

التالية :

لا اله
الا الله
وحده
(زخرفة)

لا اسئلكم عليه
اجرا الا المود
ة في القربى

الوجه :

الهامش :

..... محمد بن امير المؤمنين

الهامش :

بسم رقت سنة ثلث واربعين ومئة

Nützel, Katalog der Orientalischen Münzen Erster. Vol. I. No. 509 p. 109. (Berlin, 1898).

اللوحة - ١



الشكل - ٢



الشكل - ١

النقود الإسلامية المضروبة بالبصرة على الطراز الساساني

بقلم : السيلة وداد علي القزاق

ملاحظة - المسكوكات

عضو جمعية النميات الملكية في لندن

من ان هذه المدينة أسست سنة ١٦هـ (٢) .
وهذا التاريخ (٢٩ هـ) يصادف حكم الخليفة

لم تصلنا دراهم فضة مضروبة بالبصرة على
الطراز الساساني قبل سنة ٢٩ هـ (١) على الرغم

٤١١١ - مس الوزن ٢ر٢٣٠ غم - القطر
٢٨ر٥ مم .
٤٠٩١ - مس الوزن ٢ر٦٣٥ غم - القطر
٢٨ مم
٤٠٩٢ - مس الوزن ٢ر٨٢٨ غم - القطر
٢٩ مم .
٤١٠٦ - مس الوزن ٣ر٥٠٠ غم - القطر
٣١ مم لوح ١ انظر شكل ٢ .

(٢) أسس الخليفة عمر بن الخطاب سنة
١٦ هـ مدينة البصرة واتخذها مقرا لحكومة العرب
في فارس بدلا من المدائن عاصمتهم القديمة . كما
ان عمر اراد ألا يكون بينها وبينه بحر ليتسنى
له مد العرب في فارس بالجنود . وقد أصبحت
البصرة بعد فترة قصيرة من اهم المراكز التجارية
في العالم وخاصة في تجارة الشرق في العصور
الوسطى بين الهند والصين . انظر :

ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية
ص ٧٨ (ط القاهرة ١٩٢٣ م) .

(١) اسماعيل غالب : موزة هيايون ص ٣
رقم ٣ (ط قسطنطينية ١٣١٢ هـ)
يضم المتحف العراقي مجموعة من النقود
الفضية المضروبة بالبصرة وعددها (١٢) تحمل
الارقام التالية :

١٩١١/٢ - مس الوزن ٢ر٥٨٧ غم - القطر
٢٦ مم لوح ١ انظر شكل ١ .
٨٢٨٦ - مس الوزن ٣ر٤١٠ غم - القطر
٣١ مم
١٩١٢/٢ - مس الوزن ٢ر٢٦٥ غم - القطر
٢٦ مم .
١٩١٢/١ - مس الوزن ٢ر٢٥٠ غم - القطر
٢٥ مم .
٧٥٧٦ - مس الوزن ٢ر٤٦٥ غم - القطر
٢٧ مم .
٤١١٠ - مس الوزن ١ر٧٠٠ غم - القطر
٢٨ مم
٤١١٢ - مس الوزن ٢ر٦٦٥ غم - القطر
٢٨ مم

لوع ۱



شکل ۱



شکل ۲



الخصائص العامة لمدرسة الموصل في التُحف المعدنية

بقلم : صلاح العبيدي

هذه الدراسة ان اسلوب ما يسمى بمدرسة الموصل واضح يتميز عن اسلوب المدرسة الايرانية ولكنه يشابه الى حد ما مع اسلوب التُحف الدمشقية - القاهرية والتُميز بين الاسلوب الموصل والاسلوب الايراني اسهل في بيانه من الاسلوب الدمشقي - القاهري ، اذ نجد في الاولى فروقا كثيرة وفي الثانية تتشابه تلك الفروق وفي بعض الاحيان تعدم كلية .

وتتميز بعض التُحف الموصلية بشكل خاص ولا سيما الابريق اذ يتألف شكلها العام من بدن كروي ورقبة يتصل بها المقبض عند القومة وصنبور يخرج من كف الابريق مستقيماً^(١)

(١) هذا الابريق من عمل « شجاع بن منعة الموصل » صنعه بالموصل سنة ٦٢٩ هـ - ١٢٣٢ م ولكن مع الاسف فقد صنبوره والابريق معروض الان في المتحف البريطاني بلندن .

تعد مدينة الموصل من المراكز المهمة في صناعة التُحف المعدنية وحزها وتكفيها بمعادن أخرى فقد قامت فيها خلال القرن السابع الهجري [الثالث عشر الميلادي] مدرسة للفنانين والصناع اشتهروا بهذه الصناعة .

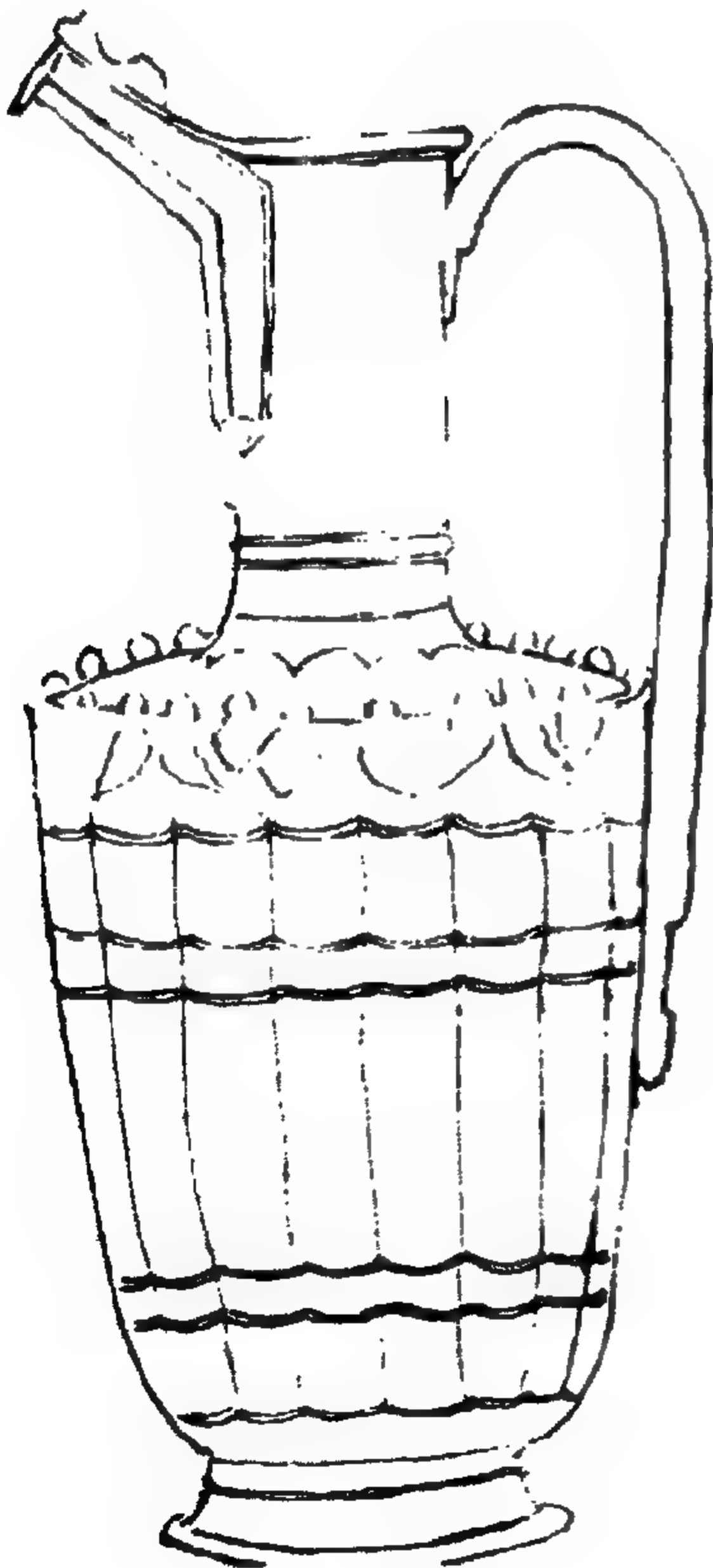
وقد وصلت الينا مجموعة فاخرة من التُحف المعدنية من عمل الموصل والموصلين موزعة الآن بين مختلف متاحف العالم في الشرق والغرب وقد اتاحت لي فرصة دراسة معظمها في أماكن وجودها .

وفي هذا البحث دراسة عامة لخصائص المدرسة الموصلية استخلصتها من خلال دراستي للمتُحف المعدنية التي صنعها الصناع الموصلون سواء تلك التي صنعت في الموصل نفسها أو التي صنعت في دمشق والقاهرة . وقد تبين لي من

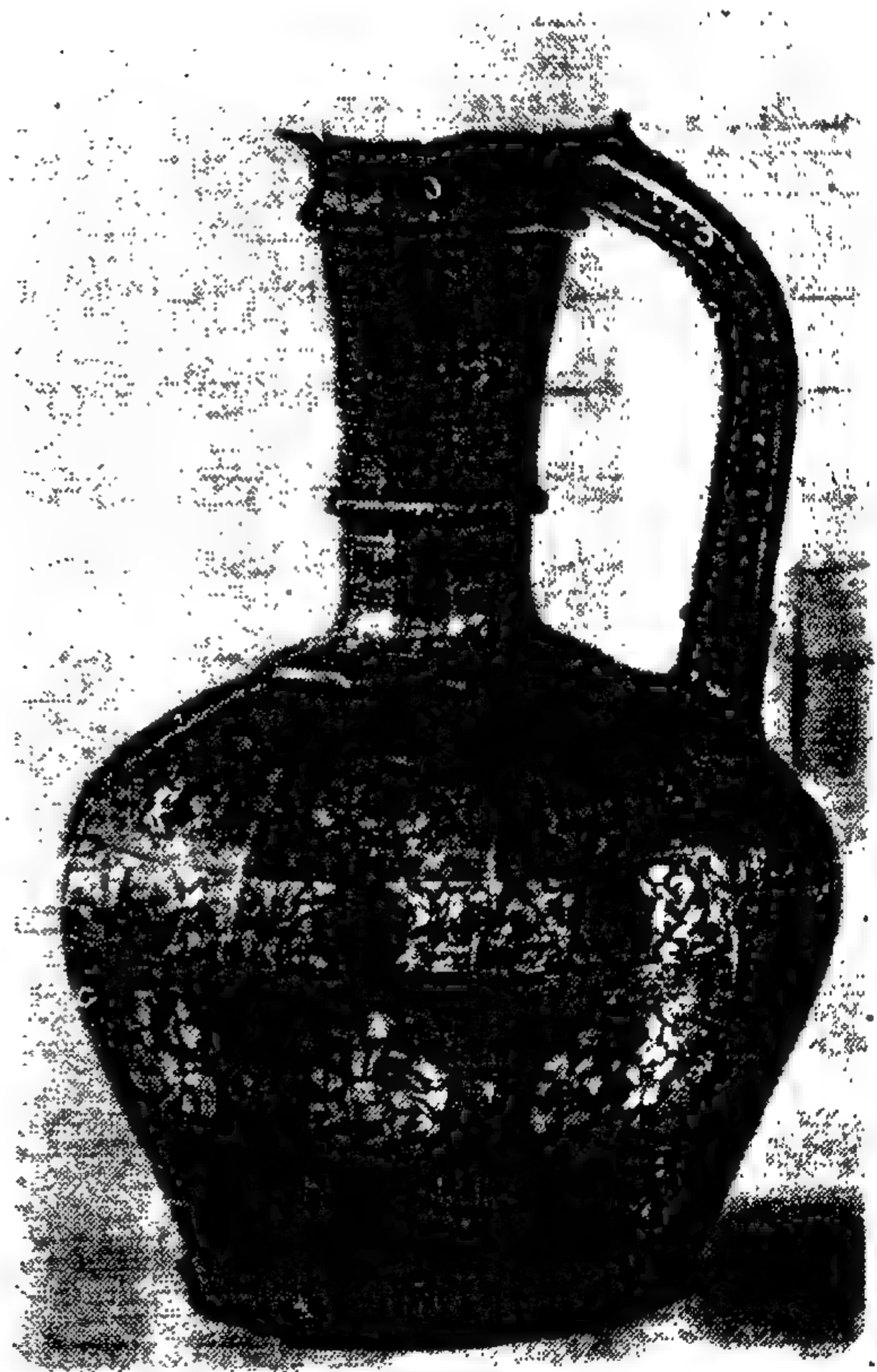
(الشكل ١) وكذلك الحال بالنسبة الى اشكال
الاباريق الدمشقية - القاهرية ولكنها في الوقت
نفسه تختلف عن شكل الاباريق الايرانية التي
تكون لها في أغلب الاحيان أجسام متعددة
الفصوص ورقبات مديدة (الشكل ٢) ويحلي سطح
الرقبة والكتف طيور وحيوانات مجسمة كما أن
الصنبور يكون في الفوهة لا على الكتف^(٢) .

وتوزيع الزخرفة على سطح الاناء في أغلب
التحف الموصلية والدمشقية - القاهرية هو
تقسيم السطح الى اشربة أفقية أو دائرية ذات
عرض متفاوت تتخللها عدد من الجامات تكوّن
متعددة الفصوص أو دائرية الشكل وتضم تلك
الاشربة والجامات الرسوم المختلفة .

واذا ما انتقلنا الى الموضوعات الممثلة على
التحف الموصلية فإنا نجدها أوسع وأكثر تنوعاً



الشكل (٢)



الشكل (١)

(٢) انظر R. Harari : A Survey of Persian Art. Vol. VI. Pls. 1322, 1323, 1325, 1326 and 1328.

من غيرها وقد اشتملت تلك التحف على موضوعات مختلفة منها ما نستطيع أن نعدّه نادراً وفريداً كصوير مظاهر الحياة الريفية كالحقول والمراعي التي ربما لا نجدّها على التحف المدنية الأخرى^(٣) (الشكل ٣) كما وجدت على التحف الموصلية موضوعات دينية مسيحية •

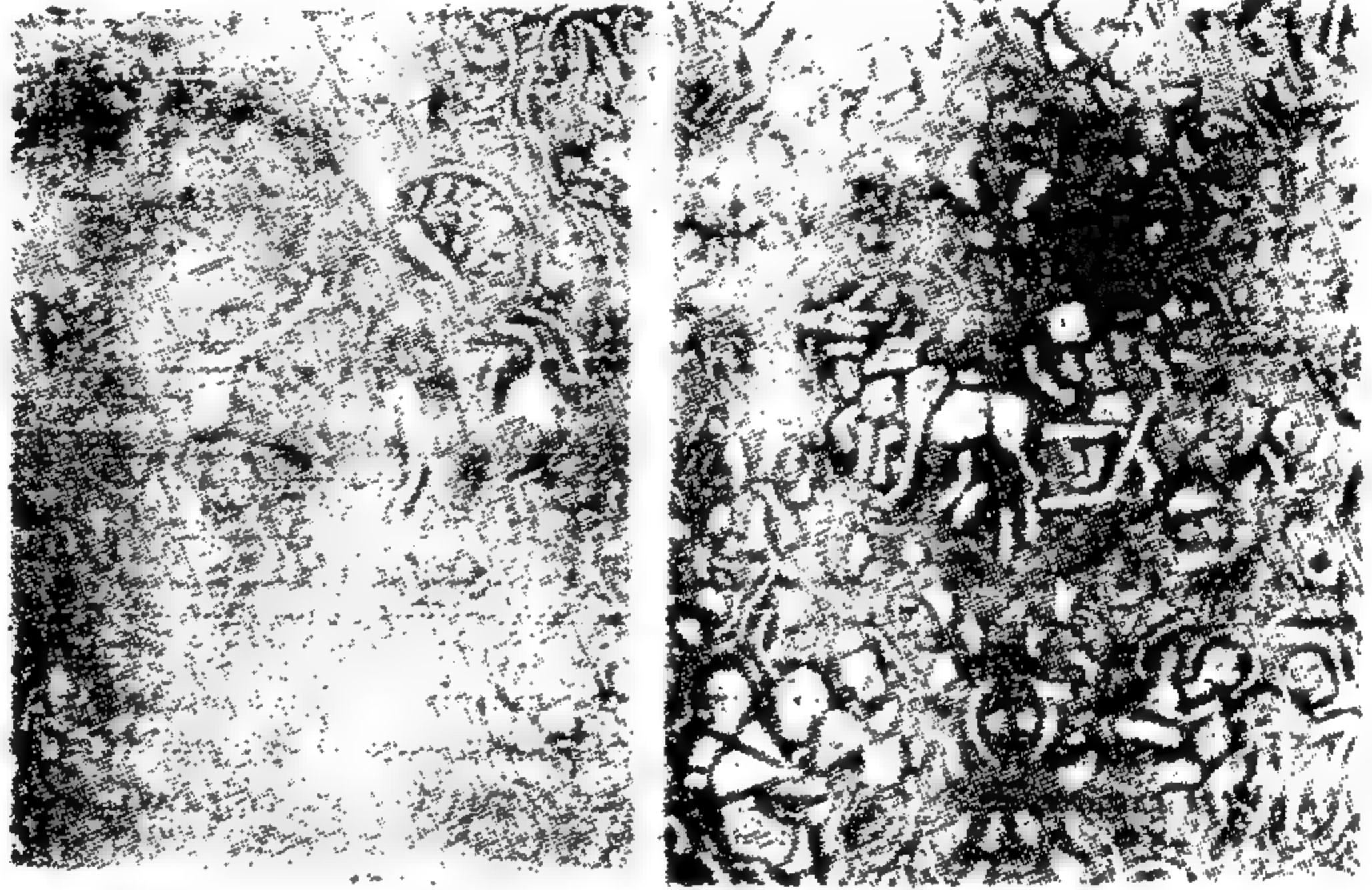
وتتميز التحف الموصلية أيضاً بوجود رسم وهم على صهوة جوادهم أو على الأرض بمختلف

شخص يجلس القرفصاء ويحمل بين يديه رسم هلال (الشكل ٤) وقد ظهر مثل هذا الرسم على التحف المشقية - القاهرية^(٤) •

وموضوع الصيد كان له نصيب وافر بين الموضوعات الزخرفية على التحف الموصلية وكان يمثل بطرق شتى فيشاهد مثلاً الصيادون يصطادون وهم على صهوة جوادهم أو على الأرض بمختلف



الشكل (٤)



الشكل (٣)

(٣) نماذج رسوم منقوشة على شمعان مصنوع من النحاس الأصفر محفوظ في متحف بوسطن بأمريكا من عمل أبي بكر غلام الذكي الموصلى ويرجع تاريخه إلى سنة ٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م

(٤) أثار هذا الرسم نقاشاً بين المشتغلين بالفنون الإسلامية وبوسع القارئ الكريم أن يرجع إلى الكتب التي تناولت الموضوع وهي :

ديماند : الفنون الإسلامية ص ١٥٣ وزكي

محمد حسن : فنون الإسلام ص ٥٤٢ •

Rice: Inlaid brasses from Al-Dhaki. P. 321. Lin. Arts Orientalis, II. pp. 283-320, 1957.



الشكل (٥)

ونلمس في الصانع الموصلية اهتمامه بمعظم زخارف التحفة سواء كانت تلك الزخارف رئيسية أم ثانوية وسواء تحتل تلك الزخرفة مكانا بارزا من التحفة أم تحتل مكانا غير بارز وربما يعود هذا الإفراط في الزخرفة الى طموح الصانع في الحصول على تقدير اعلى وهكذا رفع القيمة المادية للتحفة .

اما اسلوب زخرفة التحف الموصلية فكان اسلوب التكفيت هو السائد في الزخرفة وقد استعملت مواد الفضة والنحاس الاحمر والذهب والمادة السوداء لذلك الغرض ، أما التحف الدمشقية - القاهرية فان التكفيت فيها قد اقتصر في أغلب الاحيان على مادتي الذهب والفضة ، بينما زخرفة التحف الايرانية كانت تتم باستخدام مادة النحاس الاحمر فقط أو النحاس الاحمر والفضة وحدهما في أغلب الاحيان .

وكان توزيع الرسوم الادمية على معظم التحف الموصلية يتم في أغلبها على شكل صف واحد واحيانا على صفين على أشرطة أو على جامات وتمتاز تلك الرسوم بتنوع الشخصيات فمن رسوم امراء أو حكام الى رسوم خدم الى موسيقيين وموسيقيات الى رسوم فلاحين ورعاة وتمتاز معظم تلك الرسوم بالبعد عن الواقعية ويتضح لنا ذلك مثلا في التركيز على الشخص الرئيسي في الصورة دون سائر أشخاص الصورة الآخرين كأن يظهر لنا أكبر حجما أو يظهر لنا اهتمام اولئك الاشخاص به .

أسلحة الصيد ، والى جانب ذلك نشاهد طريقة أخرى في صيد الطيور الصغيرة وهي الصيد بانبوبة النفخ^(٥) (الشكل ٥) وهذه الطريقة في الصيد ربما لا نجد لها على التحف المعدنية الاسلامية الاخرى .

وكان الطرب والانس أيضا من الموضوعات المحيية الى نفوس صناع الموصل لذا نجدهم ينقشونها على تحفهم المعدنية وغالبا ما يمثل لذاته أو يرتبط بموضوع العرش اذ يشاهد المطربون والموسيقيون وهم يؤدون حركات ورقصات مختلفة^(٦) (الشكل ٦) .



الشكل (٦)

(٥) آلة صامنة تستعمل لصيد الطيور الصغيرة وقد شرح القلقشندي معنى « الزبطانة » وهي آلة من خشب مستطيلة كالرمح المجوف من الداخل يجعل الصائد بندقية من طين صغيرة فيه وينفخ بها فتخرج منها بكرة فتصيب الطير فترميه وهي كثيرة الاصابة : انظر القلقشندي صبح الاعشى ج ٢ ص ١٣٢ .

والصورة تمثل جزءا مما هو منقوش على ابريق بن مواليا المحفوظ في متحف اللوفر بباريس .

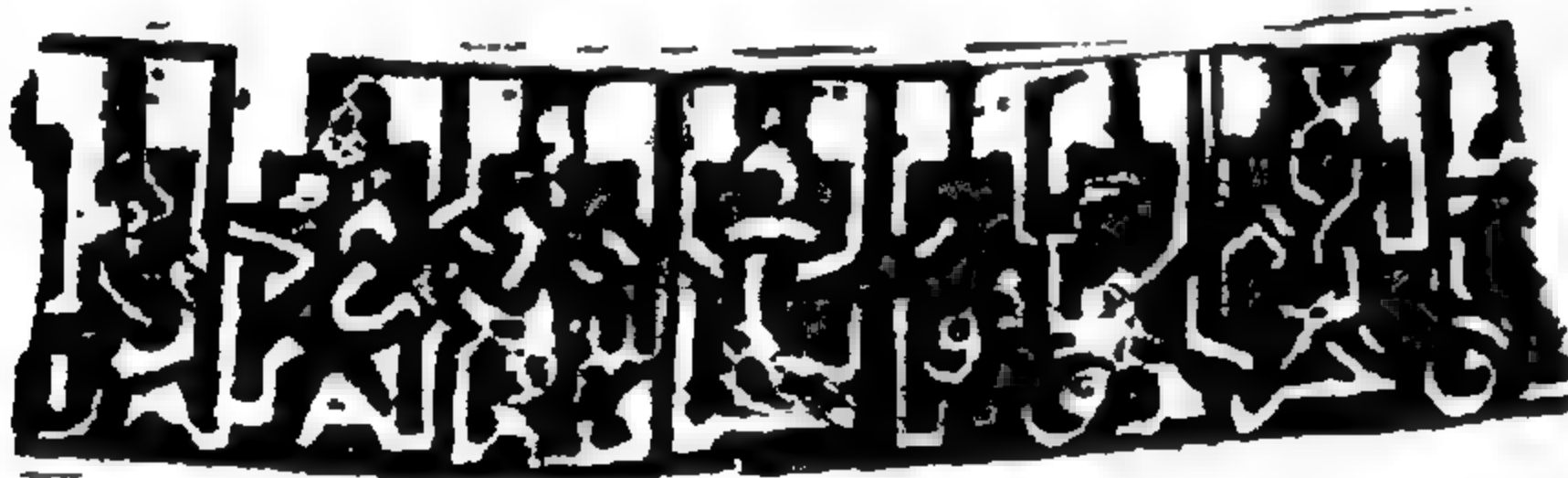
(٦) نموذج من تصاوير تظهر على احد اشربة شمعدان من عمل « الحاج اسماعيل » ونقش ابن فتوح الموصلية والشمعدان محفوظ في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة .

ومن الخصائص الأخرى التي تظهر على أنرسوم الآدمية هي ظهور الهالة حول رؤوس الأشخاص ، ورسم الهالة منه ليس لها أي صفة دينية^(٧) .

أما الزخارف الكتابية فقد استخدم صناع الموصل في تحفهم المعدنية نوعين رئيسيين منها ، الخط الكوفي والخط النسخي ، ونجد في معظم الأحيان أن كلا النوعين مثلان على التحفة الواحدة أمانا في التوقيع ، وكان النوع الأول يستخدم بصورة عامة في كتابة العبارات الدعائية ، أما النوع الثاني فكان يستخدم بصورة عامة في كتابة أسماء الصناع وتاريخ الصناعة ومكانها ، وكانت تكتب في أغلب الأحيان في الجزء الأسفل من رقبة للتحفة (الشكل ٧)^(٨) ، ولم يقتصر الصناع الموصلية على الأشكال العادية من الكتابة للنوعين المذكورين بل نجده يتصرف في ذلك كأن يستخدم حروفا كتابية تنتهي أطرافها برؤوس



الشكل (٧)



الشكل (٨)

(٩) تظهر هذه الكتابة على إبريق أحمد الذكي الموصلية الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٢ م والابريسي محفوظ في متحف كليفلاند بأمريكا .

(١٠) هذه التحفة هي مسطل من البرونز المكفت بالنقشة والنحاس الأحمر من صناعة هراة بايران مؤرخ سنة ٥٥٩ هـ - ١١٦٣ م محفوظ في متحف الهرمتاج بلنسينغراد بروسيا انظر

R. Harari: A Survey of Persian Art. Vol. VI. Pl. 1308.

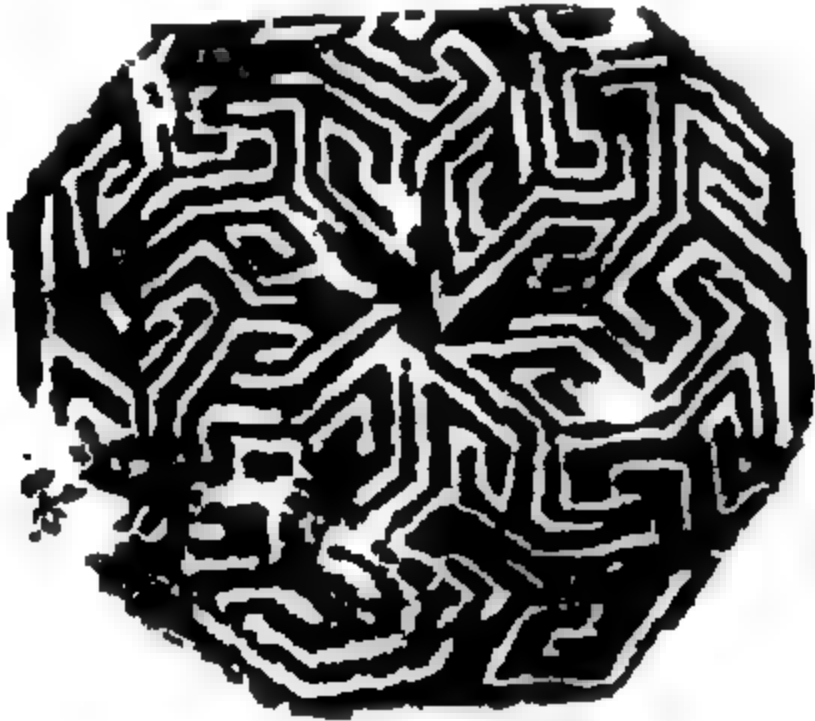
(٧) يظهر أن رسم الهالة حول الرأس في الفن الإسلامي لم يكن له أي صفة دينية ويذكر الدكتور زكي محمد حسن أن الغرض من رسم الهالة حول الرأس هو أما للاشعار بسمو الشخص الذي ترسم حول رأسه لإبراز رسم الوجه أو للزينة فقط انظر : مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي ، سومر ، ج ١ مجلد ١١ ص ٣٩ (١٩٥٥) .

(٨) جزء من رقبة إبريق شجاع بن منعة الموصلية الذي سبق ذكره .

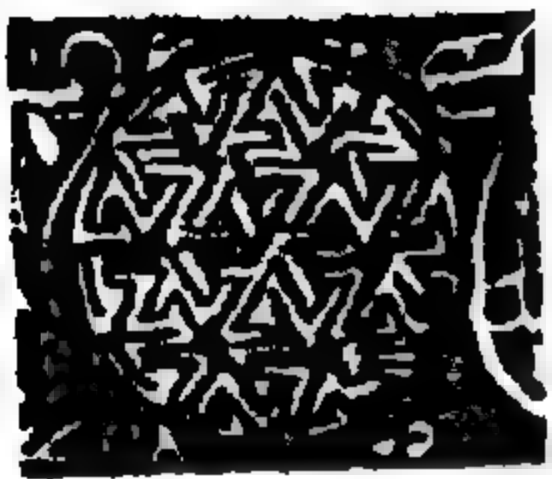
النصوص الكتابية تقوم على أرضية ذات فسروع نباتية •

أما الزخارف الكتابية في التحف الدمشقية - القاهرية من صنع الموصليين فإنها أصبحت عنصرا مهما من عناصر الزخرفة وكانت تكتب بخط كبير وعريض الى درجة أنها كانت تغطي في معظم الاحيان على بقية زخارف التحفة (١١) •

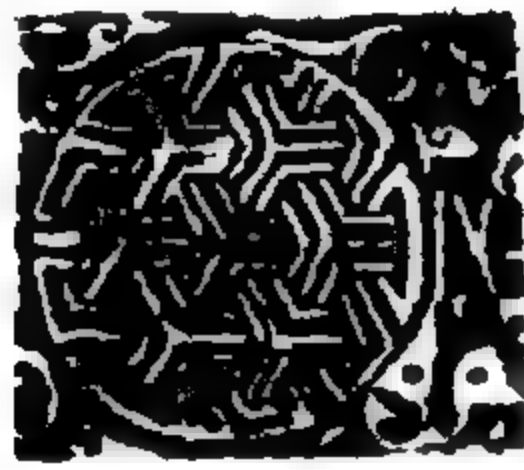
والزخرفة الهندسية على التحف الموصلية كانت متنوعة وأهم ما امتازت بها تلك التحف هو ان الوحدة الزخرفية التي تضم مختلف الرسوم والزخارف الاخرى كانت تقوم في أغلب الاحيان على أرضية هندسية قوام اشكالها الحرف اللاتيني (T) المقوف المزدوج (الشكل ٩) وأحيانا تكون تلك الاشكال الهندسية على هيئة زخرفة شتنة الاضلاع



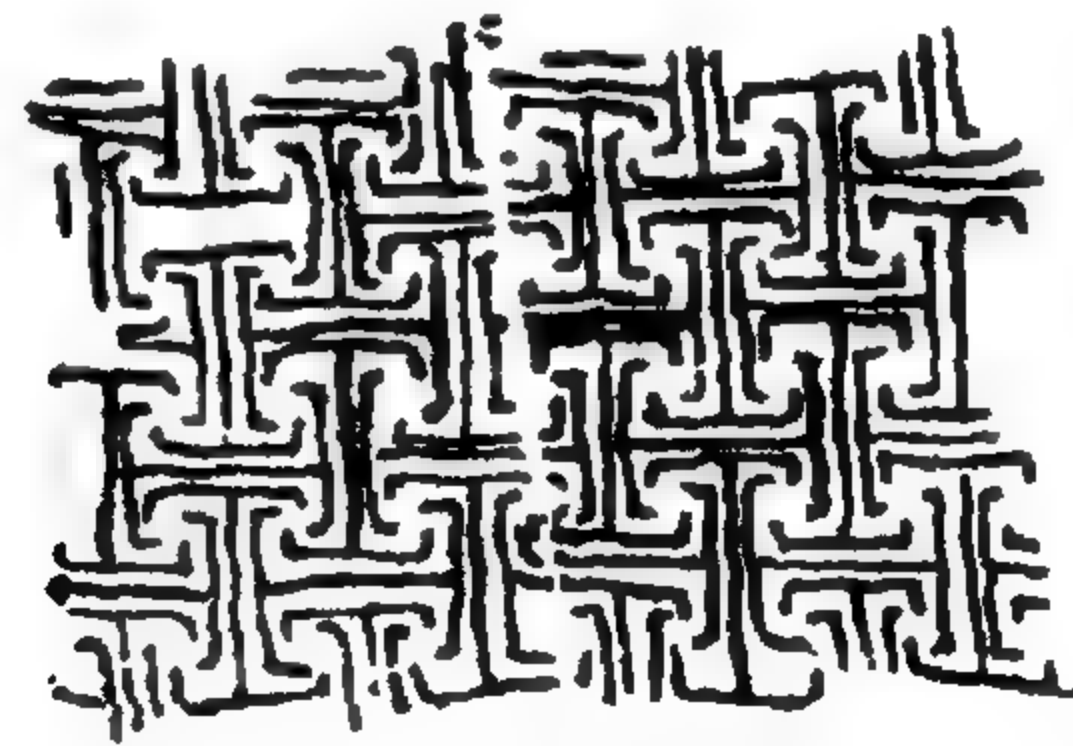
الشكل (١٠)



الشكل (١٢)



الشكل (١١)



الشكل (٩)

واذا ما انتقلنا الى الرسوم الحيوانية وجدناها هي أيضا غنية برسوم الحيوان والطير إذ اشتملت على رسوم الخيل والغزلان والارانب والاسود والفهود والفيلة وكلاب الصيد والاكباش ومن الطيور والطاووس والاوز والصقور والطيور الصغيرة فضلا عن رسوم الحيوانات الخرافية كأيي الهول والحصان المجنح والاسد المجنح وقد رسموا الطائر ذا الوجه الآدمي أيضا وتمتاز تلك

(١١) راجع البحث الذي كتبه الزميل الدكتور عبدالرحمن فهمي في مجلة كلية آداب جامعة القاهرة مجلد (٢١) عدد (١) سنة ١٩٥٩ ص ٤٠ وكذلك البحث الذي نشره صاحب المقال في مجلة الاقلام ج ٢ سنة ١٩٦٦ ص ٧٣-٧٧ عن صندوق ابن بارة الموصلي حيث يتبين لنا أهمية الكتابة بالنسبة الى التحف الدمشقية - القاهرية •

الرسوم بالدقة في معظم الاحيان وكانت تلك
الرسوم توضع على اشربة ضيقة يسير بعضها
وراء بعض (الشكل ١٣)^(١٢) أو توضع على جامات
وتشاهد متقابلة في كثير من الاحيان .

اما ملابس الاشخاص على التحف الموصلية
فانها لم تكن على نمط واحد وانما نجد ما مختلفه
لكل طبقة من الناس زي خاص فللحكام زي
وللفلاحين زي وللخدم والموسيقين زي^(١٣) ،
وقد تميز معظم تلك الملابس بانها فضفاضة
وذات اكمام واسعة يلتف حولها عند المقعد
اشربة وهذا النوع من الملابس تميزت به
تساوير مدرسة بغداد للتصوير^(١٤) ، أما زخرفة
تلك الملابس ورسم طياتها على تلك التحف فقد
كانت تتم بطرق مختلفة منها زخرفة الثياب
بخطوط او برسوم هندسية او بصور حيوانية
او نباتية واحيانا ترسم بصورة أقرب الى الواقع
وذلك برسمها على هيئة خطوط تشع من مركز
واحد .



الشكل (١٣)

اما الزخارف النباتية فقد كان يتنوع في
ادائها ويغلب على معظمها التحوير والبعد عن
الطبيعة وتتميز معظم التحف الموصلية بوجود
فروع نباتية صغيرة تتخلل الرسوم الاخرى ،
وقد تفنن الصانع الموصل في رسم الزخارف
النباتية وكانت تشاهد احيانا فروع نباتية تنتهي
برؤوس آدمية وحيوانية وطيور .

اما الزخارف النباتية على التحف التي صنعها
في دمشق والقاهرة صناع الموصل انفسهم فقد
عولج في رسمها بالطريقة التي سبق ذكرها نفسها

أما أغنية الرأس فقد كانت هي أيضا متنوعة
ولم تكن على نمط واحد . وقد وجدت منها

(١٢) جزء من شريط زخرفي يظهر على ابريق
من صناعة حسين بن محمد الموصلية صنعه في
دمشق سنة ٦٥٧هـ - ١٢٥٩م والابريق محفوظ
الان في متحف اللوفر بباريس .

اما شكل (١٣ مكرر) فيمثل بعض رسوم
تظهر على شمعدان بن جلدك .

(١٣) لا يسعنا في هذا المجال الدخول في
تفاصيل الملابس وأنواعها وأشكالها آملين ان
نخصص مقالا خاصا بها في المستقبل .

(١٤) زكي محمد حسن : مدرسة بغداد في
التصوير : مجلة سومر - مجلد ١١ ج ١ ص ٤٠
(١٩٥٥) .

أنواع مختلفة وتميز مظهرها بوجود عذبة ما يسمى بمدرسة الموصل للتحف المعدنية تلك
تسدل على الظهر أو تكون متطايرة • المدرسة التي قامت بدورها في ميدان مهم من
وبعد فهذه بعض الخطوط العريضة لخصائص ميادين الفن الاسلامي •

علماء الرياضيات وإفلاك في العراق في عهد آل بويه

بقلم : عباس الغزاوي

لقبهم الخليفة المستكفي بالله بهذه الألقاب وكانوا متكاتفين ، متناصرين على أعدائهم خرجوا من بلاد الديلم ، وفي مدة قصيرة استولوا على أكثر أنحاء إيران في نحو سنة ٣١٨ هـ ، أو سنة ٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م فزاد نفوذهم ، وبلغوا الذروة . وحكاية استادا الى الطالع بدأت من أول أمرهم . وقد بث فيهم الأمل منجم كانوا استسلموا رأيه ، فبشرهم بالسعادة والاقبال . وقد رافقهم هذا الميل طول حياتهم ، وبث فيهم حب التجيم ، فلازمهم ، وبنوا أرصادا لهذه الغاية .

ومن هؤلاء :

(معز الدولة) استولى على بغداد في ١٢

جمادى الاولى سنة ٣٣٤ هـ^(٢) - ٩٤٥ م . وتوفي

(٢) تاريخ دول الاعيان شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سلف من اهل الزمان المعروف بتاريخ ابن ابي عذبية ج ٣ ص ٢٢٦ =

كان الامل أن يزول التغلب الداخلي ، ولكنه أعقبه تغلب خارجي أقوى منه وهو - تغلب آل بويه . فان بويه هو ابو شجاع بن فنا خسرو ، رأس الأسرة ، وقد ظهرت في الديلم وتوسعت كثيرا ، واختلفت الروايات في أجدادها بعد فنا خسرو . والاولى الاقتصار على فنا خسرو ، والوقوف عنده^(١) . فلا تتجاوزوه ويعتقد الكرد أنهم منهم لانهم نشأوا في ربوع الكرد ، وهناك أقوال أخرى ، وكان لبويه من الاولاد :

(١) علي . وهو (عماد الدولة) .

(٢) حسن . وهو (ركن الدولة) .

(٣) أحمد . وهو (معز الدولة) .

(١) الآثار الباقية عن القرون الخالية للببروني ص ٣٨ وتفضيل الاتراك على سائر الاجناد لابن حنبل طبعة استنبول سنة ١٩٤١ بتحقيقي ومقدمتي ص ٣٣ وما بعدها .

العلمية وقد تحررنا عنها في مختلف المظان ،
وراجعنا الكثير من خزائن الكتب ، فسير لنا
الثور على جملة كبيرة وذلك بسبب رحلاتي الى
استنبول ودمشق والقاهرة . فحصل مجموع
لا بأس به ولعل تتبع الباحثين يسهل الثور على
بقية الآثار .

واستمرت الثقافة على حالها من العهد
السابقة ففاضت وظهر أكابر من رجال العلم ،
واست جملة من الارصاد لم تقف عند التنجيم
فقط وانما خدمت الرياضيات والفلك .

ومن العلماء في هذا العهد :

١ - ابو اسحاق الحراني الصابي

هو ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة
الصابي^(٣) (ولد في بغداد سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م ،
وتوفي فيها ١٥ المحرم سنة ٣٣٥ هـ - ٩٤٦ م) ،
أدرك عهد آل بويه . ولكن لم يتصل بهم علميا .
وانما تكمل بنفسه وتقف بذاته . اشتهر بالذكاء
والعلم واشتغل بالهندسة والفلك وأنواع علوم
الحكمة . وهو غير أبي اسحاق ابراهيم بن هلال
الصابي الحراني المعروف ، وللمترجم من
المؤلفات :

١ - ثلاث عشرة مقالة في الهندسة : منها احدى
عشرة في الدوائر المتماثلة (بين فيها على
أي وجه تماس الدوائر والخطوط التي

في ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ - ٩٦٧ م ، فخلفه
ابنه عزالدولة أبو منصور بختيار . وهذا قبله
عزالدولة في ١٨ شوال سنة ٣٦٧ هـ - ٩٧٨ م
واستولى على بغداد . وتوفي في ٩ شوال سنة
٣٧٧ هـ - ٩٨٣ م . وخلفه في الامارة أولاده
وأحفاده على الترتيب الآتي :

صمصام الدولة ، وشرف الدولة ، وبهاء
الدولة ، وسلطان الدولة ، وشرف الدولة ،
وجلال الدولة ، وعماد الدولة ، والملك الرحيم .

سفلت آل بويه الحروب في بداية عهدهم .
وتهالكوا في توسيع رقعة الملك . ولما هدأت
الزوبعة صاروا الى الملاذ والاهواء النفسية
فانغمروا فيها ، ولم يلتفتوا الى العلوم والآداب
ولا لحمايتها ومناصرتها في الاكثر . ثم تنازعوا
على السلطة فيما بينهم ، وداموا عليها الى أن
انقضوا ، وذلك بأن قبض على آخرهم الملك
الرحيم وسجن من قبل آل سلجوق في زمن الخليفة
القائم بأمر الله . في اليوم الخامس والعشرين من
شهر رمضان سنة ٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م .

بذل العلماء في هذا العهد الجهود العلمية
لما رأوا من هدوء وطمأنينة فظهرت المواهب
وتجلت الرغبة وخلدوا مؤلفات تشهد بالقدر

= مخطوط في خزائني بخمسة مجلدات للعلامة
المؤرخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد ابن
عمر المقدسي المعروف بـ « ابن أبي عذينة » توفي
يوم الجمعة ١٥ ربيع الآخر سنة ٨٥٦ هـ -
١٤٥٢ م ودفن في باب الرحمة وترجمة المؤلف
في كتابنا التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٣٦ وما
بعدها . وفي التواريخ الاخرى انه استولى في ١١
جمادي الاولى .

(٣) الفهرست لابن النديم ص ٣٨١ وتاريخ
الحكام للمقفي طبعة اوربا ص ٥٧ وطبقات
الاطباء لابن أبي اصيبعة ج ١ ص ٢٢٦ وهدية
العارفين ج ١ ص ٦ والاعلام للاستاذ خير الدين
الزركلي ج ١ ص ٣٥ و ٣٦ من الطبعة الثانية .

تجوز على النقط) وغير ذلك .

٢٥١٩ كتبت سنة ١٢٣١هـ^(٥) .

- ٢ - مقالة ذكر فيها الوجه في استخراج المسائل الهندسية بالتحليل والتركيب وبقية الاعمال الواقعة في المسائل الهندسية ، وما يعرض للمهندسين أو يعترضهم من الغلط في ما يسلكونه في طريق التحليل فيختصرونه على ما جرت به عاداتهم

٣ - مقالة في رسم القطوع الثلاثة : يتن فيها

كيف توجد نقطة بأي عدد شتاً على أي قطع

أردنا من قطوع المخروط . وهذه مهمة

في بحث المخروطات طبعت سنة ١٩٤٣ م .

٤ - رسالة في الاسطرلاب : طبعت سنة ١٩٤٣ م

في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف

العمانية بحيدر آباد الدكن .

٥ - كتاب في حركات الشمس طبع سنة

١٩٤٧ م .

٦ - كتاب في مساحة قطع المخروط المكافئ .

نسخة منه في دار الكتب المصرية كتبت

سنة ١١٥٩ ضمن مجموعة ، طبع سنة

١٩٤٧ م .

٧ - كتاب في الدوائر المتماصة .

٨ - كتاب في أصول الهندسة : ترجمه من كتاب

المأخوذات في أصول الهندسة لارشميدس

الحكيم^(٤) .

٩ - كتاب في مساحة قطع المخروط الذي يسمى

المكافئ : نسخة منه ضمن مجموعة رقم

٤٨٣٢ في خزانة ايا صوفيا باستبول ، ثم

ذكر المؤلف انه فقد ، قالف كتاباً آخر

فيه أشكال متقنة . نسخة منه ضمن مجموعة

في دار الكتب المصرية كتبت سنة

١١٥٩هـ^(٦) طبع سنة ١٩٤٧ م .

١٠ - أغراض كتاب المجسطي .

١١ - تفسير المقالة الاولى من المخروطات .

١٢ - آلات الفل .

١٣ - مقالة فيها احدى واربعون مسألة هندسية

من صواب المسائل في الدوائر والخطوط

والمثلثات والدوائر المتماصة : وقد سلك

فيها طريق التحليل من غير ان يذكر

تركيبها الا في ثلاث مسائل احتاج الى

تركيبها . .

٢ - ابو القاسم علي بن محمد بن داود التنوخي

هو والد القاضي ابي علي التنوخي صاحب

كتاب (نشوار المحاضرة) و (الفرج بعد

الشدّة) . وأبو القاسم بصير بعلم النجوم . قرأ

على الكسائي المنجم . واشتهر بالمنطق والهندسة .

وكان في الهيئة قدوة . وهو أديب كامل ولد

سنة ٢٧٨هـ - ٨٩١ م ، وتوفي بالبصرة سنة

٣٤٢هـ - ٩٥٣ م .

(٥) تذكرة النواذر من المخطوطات العربية .

طبعت في مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن

سنة ١٣٥٠هـ ص ١٥٠-١٥٣ .

(٦) الفهرس القديم ج ٥ ص ١٩٧ .

وفي خزانة (بانكي فور) توجد نسخة

من هذه المؤلفات ضمن مجموعة تحت رقم

(٤) الفهرس القديم ج ٥ ص ١٩٩ .

ومن شعره :

وليلة مشتاق كأن نجومها

قد اغتصبت عين الكرى فهي نون

كأن عيون الساهرين لطولها

إذا شخصت للانجم الزهر أنجم

كأن سواد الليل والفجر ضاحك

يلوح ويخفى ، أسود يتبسم

وله مقصورة عارض بها الدريدية مطلعها :

لولا التناهي لم أطع نهي النهي

أي مدى يطلب من جاز المدى^(٧)

٣ - علي بن أحمد العمراني الموصل

هو من أفاضل الموصل اشتهر بالرياضيات

والفلك ، وتوفي ببغداد سنة ٣٤٤ هـ - ٩٥٥ م .

وكان عالما بالحساب والهندسة جماعا للكاتب

يقصده الناس للاستفادة منه ، ويأتي إليه الطلبة

من البلاد النائية للقراءة عليه^(٨) . ومن مؤلفاته :

١ - شرح كتاب الجبر والمقابلة لابي كامل

شجاع بن أسلم الحاسب المصري .

٢ - كتاب في الاختيارات .

وعدة كتب في النجوم وما يتعلق بها .

٤ - ابن البطريق

هو يوحنا بن يوسف بن الحارث المسيحي

كان عالما واشتهر في الهندسة ، وكان يقرأ عليه

(٧) وفيات الاعيان ج ١ ص ٥٠٣ و ٥٠٤

طبعة مصر سنة ١٢٧٥ هـ وتاريخ ابن ابي عذبية

ج ٣ ص ٣٠٠ والاعلام ج ٥ ص ١٤٢ ، وهدية

العارفين ج ١ ص ٦٧٩ .

(٨) الفهرست لابن النديم ص ٣٩٤ وتاريخ

الحكماء للقفطي ص ٢٣٣ .

كتاب أقليدس . وله من الكتب :

١ - كتاب اختصار الجدولين في الهندسة .

٢ - مقالة في البرهان على أنه متى وقع خط

مستقيم على خطين مستقيمين موضوعين في

سطح واحد صير الزاويتين الداخلتين

المتين في جهة واحدة أنقص من زاويتين

قائمتين^(٩) .

٥ - ابو نصر الكلوازي

هو محمد بن عبدالله من كلوازي قرب

مدينة السلام ، ويعرف بـ (محمد البغدادي) لانه

عاش أكثر حياته في بغداد ، توفي سنة ٣٧٢ هـ -

٩٨٢ م . ويعد من رياضي القرن الرابع للهجرة

ومشاهير محاسبيه . وجاء في كتاب (اخبار العلماء

بأخبار الحكماء) انه كان مهندسا ومنجما . وهو

من الذين استعملوا كلمة (الهندي) بدل كلمة

(الحساب) . وآثاره :

١ - كتاب التخت والحساب : يبحث في الاعمال

الاساسية للحساب الهندي .

٢ - رسالة في الهندسة : موضوعها تقسيم أي

شكل الى أجزاء متناسبة مع أعداد مفروضة

بخط مستقيم ، ترسم اثنتان وعشرون قضية ،

سبع في المثلث ، وتسع في المربع ، وست

في الخمس .

٣ - تقسيم الطرح .

٦ - اخوان الصفاء

أحدثت رسائل اخوان الصفاء أثرا كبيرا

(٩) الفهرست لابن النديم ص ٣٩٣ وتاريخ

الحكماء للقفطي ص ٣٨٠ .

- في الاوساط العلمية • ويذكر من مؤلفيها : أبو سليمان محمد بن مشير البستي المشهور بالقدسسي وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، ومحمد ابن أحمد النهر جوري ، وزيد بن رفاعة العوفي • كتبها سنة ٣٧٣هـ - ٩٨٣م • فلسفتها افلاطونية حديثة وبعض اقتباسات من الفلسفات الأخرى •
- وقال الأستاذ نعمان خيرالدين الالوسي انهم من القرامطة • وكفى ان تقول من الغلاة ، فان هذا النعت يشملهم •
- تبنت الاسماعيلية هذه الرسائل • وعدوها من كتبهم المهمة الأساسية ، ولعلها من وضعهم • ونشاطهم السياسي ظهر في الدولة العبيدية (الاسماعيلية في مصر) ، ومذهبهم باطني • وان غلاة التصوف على هذا المذهب تقريبا • جعلوا الفلسفة مترجمة بالدين • وخير طبعاتها طبعة مصر لشيخ العروبة أحمد زكي باشا والا فقد طبعت في الهند وغيرها •
- ورأيت مجموعة من رسائل اخوان الصفاء برقم ١٤٤٤ في خزانة الحميدية التابعة لخزانة السليمانية باستنبول بخط عبدالله الفتياني الامام بالصخرة المشرفة • وقع فراغه منها في ١٥ رجب سنة ١١٦١هـ •
- وقال بعد ذلك : واسم مؤلف هذا الكتاب المذكور في اواسط الكراس الذي بعد الثانية والعشرين واسمه محمد الباقر وهو الامام الخامس من بني العباس كذا قال بل هو من أئمة الشيعة الامام الخامس عندهم •
- وفي كتاب الامتاع والمؤانسة وفي كتاب المقاسبات وفي تاريخ الحكماء للقفطي ، وفي دائرة المعارف اللبنانية ج ٧ ص ٤٥٤ - ٤٦٢ بحث في ذلك •
- وعدد رسائلها ٥٢ رسالة منها في الرياضيات والفلك والموسيقى والتنجيم وظهرت لهم الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي طبعها المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م بتحقيق الدكتور جميل صليبا في مجلدين •
- وقد نقد الأستاذ الفاضل محمود الملاح هذه الرسائل بأسلوبه الادبي بكتابه حقيقة اخوان الصفا طبع في مطبعة دار المعرفة ببغداد سنة ١٩٥٤م كما نقد الرسالة الجامعة في مقالات متسلسلة في جريدة السجل الفراء البغدادية في خمس مقالات في العدد ١١٤٥ - ١١٤٩ في ٧ تشرين أول سنة ١٩٥١ الى ١١ تشرين أول ١٩٥١ •
- ومما قال حُبِّرت هذه الرسالة بالقلم الذي حُبِّرت به رسائل اخوان الصفاء • • • ورسائل اخوان الصفاء هي التي نوهت بالرسالة الجامعة • ويهمنها منها رسائل تتعلق بالرياضيات والفلك والتنجيم • والمبحث موطن آخر •
- ٧ - ابو القاسم العلوي
- من مشاهير علماء الفلك ، وهو الشريف أبو القاسم علي بن ابي الحسن محمد المعروف بابن الاعلم العلوي • وبه (الشريف الاعلم) كما في الكامل لابن الاثير ، وهو من احفاد جعفر الطيار • بغدادى المولد والنشأ •
- كان ماهرا في الزيج وحلّه • وقد صنع

(زيجا) لعبد الدولة وتقدم عنده ، فكان العمل عليه في زمانه ، وبعده الى القرن السابع للهجرة . وقد اتفق الفلكيون بأسرهم على أنه في تقويم المريخ أصبح وأقرب الى التحقيق وكان عالما بالهندسة وأجزائها ، عارفا بالقانون الفيثاغوري من الموسيقى ، ورصده عرف به (رصد ابن

الاعلم) . وزيجه هذا نسخ بالزيج الایلخاني أيام الخواجه نصيرالدين الطوسي ، وله رسالة في النجوم .

ولد في الكوفة ١٣ ربيع الآخر سنة ٣٢٤هـ - ٩٣٦م وتوفي آيما من الحج بمنزل (السيلة) في ٢٨ ذي الحجة سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٨م^(١٠) .

٨ - عبدالرحمن الصوفي

كان من أكابر المتجيمين والفلكيين أبو الحسن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي الرازي المتجسم البغدادي ، شهرته معروفة ، وآراؤه منقولة ، جامع لفنون الفلك والتنجيم ، ونفائس ما دلّ عليه هذا العلم ، فاق علماء عصره وعلا قدره .

وكان منجم عضدالدولة ولازمه ملازمة تامة . وكان يجلبه ويحرمه ويعدّه معلمه ويهدف ذلك الى درجة تعلق امرؤا اليه بانطالع والاختيارات وانهماكه بها . وهو استاذ قدير في

(١٠) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٠٤ وهو فيه (علي بن الحسين) واخبار الحكماء ص ١٥٧ وهو تنمة صوان الحكمة ص ٨٢ ، كناه ابن الاعلم ، وتاريخ علم الفلك العام والاعلام ج ٥ ص ٨٠ والذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ آغا بزرك الطهراني ج ١٢ ص ٨٠ و ٨١ .

اقتان الكواكب الثابتة . أقرّ بفضل علمائنا كما اعترف الغرب بمهارته وبسعة علمه في الفلك وباطلاعه على مؤلفات الاقدمين مثل بطليموس وعطارد ، وابن قتيبة ، والبتاني ، وعلى كتب الانواء في اللغة ، ولم يقتصر على ابن قتيبة وحده وتقد من قبله .

ولد بالري في ١٤ المحرم سنة ٢٩١هـ - ٩٠٣م ، وتوفي في ١٩ المحرم سنة ٣٧٦هـ - ٩٨٦م . وله مؤلفات مهمة ونادرة في الفلك منها :

١ - الكواكب الثابتة (صور الكواكب) :

هو من أهم كتبه . ونسخ منه في خزائن استنبول . ونسخة منه مصورة في ١٢٥ ورقة بدار الكتب المصرية ولم يعبّن محل وجود النسخة الاصلية منها وجاء في كشف الظنون انه ألفه لعبدالدولة وذكر فيه أنه رأى كتابين أحدهما للبتاني والآخر لعطارد وانهما ليسا على الصحة والسداد . وكذا كتاب أبي حنيفة الدينوري . وهو من أهمها ويذكر فيه الاخبار الواردة عن العرب واشعارها واسجاعها .

وذكر ابن العميد (محمد بن الحسين) ، حيث كان يرصد الكواكب على سطح حجره سنوات كثيرة ، انه اظهر كتابه وتأمل فيه الصوفي فعلم انه كان يراعي الظاهر المشهور من الكواكب وما كان يجده في كتب الانواء من ذكر المنازل وما اشبهها . فترى أنه أبدى احاطة بهذه الكتب وبأقوال بطليموس كما أبدى معرفة في بحوث من تقدمه ونقد وحقق ، وبالتصير الاولى تعرف احاطته بأراء سابقه . وهل توجه عليه

وأجزاء ساعاتهما وساعاتهما المستوية وغير ذلك مما تضطر الحاجة اليه من فنون هذا العلم النفيس الشريف بقدر تناوله ، ويسهل الوصول الى المراد منه وترك ما سوى ذلك من الاعمال الصعبة وهو يشتمل على ١٧٠ بابا .

٤ - رسالة في الاسطرلاب :

نسخة منها في المكتبة الوطنية في باريس برقم ٢٤٦٣ وتحوي ٣٨٦ بابا . وهي أوسع من نسخة أبي الفوارس شرزبل . وهذه أقل أبوابا . وطبعت سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٢ م . بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن . وهذه النسخة ليست الوحيدة كما أشار الطابعون . وقد عثرت على نسخة برقم ١٣٢٥ في خزانة الجامعة باستنبول . كتبت في اربل ولم يعين تاريخها . وأشار الاستاذ كوركيس عواد الى نسخة منها في بطرسبورج^(١٢) .

٥ - الكتاب الكبير في العمل بالاسطرلاب :

ألفه لعبدالدولة وتاج الملة . اشتمل على ١٦ مقالة في ١٧٦٠ بابا . ذكر فيه أكثر ما يمكن استخراج به هذه الآلة ، وسهل السيل الى الزيادة فيه لمن أراد .

٦ - مطارح التسمعات :

طبعت في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .

٧ - التذكرة .

٨ - كرة من فضة :

عملها المترجم له في أيام عضدالدولة ، اشترت في مصر بمبلغ ثلاثة آلاف دينار وكانت

تقد ممن جاء بعده ؟ ذلك ما يحتاج الى بحث أوسع .

طبع في لينكراد سنة ١٨٧٤ و ١٨٧٥ م . وفيه صور منقولة عن الكتب الخطية^(١١) . كما طبع في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن . ولما كان قد طبع فلا مجال للتوسع في وصفه .

٢ - الارجوزة في الكواكب :

طبعت مع الكتاب السابق . وفي خزائتي نسخة منها مصورة عن نسخة خطية نفيسة وهي مصدرة بمقدمة في بيان الكواكب الثابتة ، وأوضح بعض الابيات وما عرض من بحوث . فهي مهمة جدا . ونسختها برقم ٢٦٩٨ في خزانة (لاله لي) باستنبول كتبت سنة ٧١٨ هـ على نسخة سنة ٥١٩ هـ . ولعلها على نسخة المؤلف التي بخطه . ونظمها لفخر الدولة الديلمي .

٣ - كيفية العمل بالاسطرلاب :

رأيت نسختها باستنبول في خزانة ايا صوفيا برقم ٢٦٤٢ ، واخرى في خزانة نور عثمانية برقم ٤٩٤٥ . وهذه هي الرسالة التي قدمها لابي الفوارس شرزبل بن عضد الدولة . خشي أن يصعب عليه الوصول الى المراد من هذا العلم فاقتضى ان يضع كتابا لطيفا جامعا لما ذكر في سابقه مما لا غناء عنه للمتبحرين لهذه الصناعة من المتعلمين من معرفة الماضي من النهار والليل من ساعة مستوية ومعوجة في كل وقت ومعرفة الطالع ، وسائر الاوتاد ، والبيوت الاثني عشر وقوس النهار والليل ،

(١٢) مجلة سومر ج ١٣ ص ١٦٢ .

(١١) معجم المطبوعات ص ١٢٧٩ و ١٢٨٠ .

- بوزن ثلاثة آلاف درهم • ولعل لادخال الصنعة والاتقان الفني والمادة العلمية ما أبلغها هذه القيمة • ومثلها الكرة السماوية التي حملت من الأمير خالد بن الوليد • وهي من عمل بطليموس • وكتب عليها انها عملت منه^(١٣) •
- ٩ - أبو القاسم علي بن احمد المجتبى الانطاكي هو من مشاهير مهندسي القرن الرابع للهجرة ورياضيهم • ولد في انطاكية ، وتوطن بغداد ، ومات فيها في ١٣ ذي الحجة سنة ٣٧٦هـ - ٩٨٧م • كان من المقدمين لدى عضدالدولة ابن بويه ، وكان فصيح اللسان ، عذب اليلان ، اذا سئل أبان وأتى بالمعاني الحسان • هذا الى توفد ذهن ، وحضور بديهة ، مما جعل الرؤساء والحكام يجلبونه ويكثرون من دعواتهم اياه الى مجالسهم الخاصة •
- نبغ في علوم الهندسة والعدد وكان مشاركا في علوم الاوائل مشاركة جميلة ، تدلنا على ذلك آثاره الكثيرة منها :
- ١ - كتاب التخت الكبير في الحساب الهندي •
- ٢ - كتاب الحساب على التخت بلا محو •
- ٣ - كتاب تفسير الارثماطيقى •
- ٤ - كتاب شرح أفليدس •
- ٥ - كتاب في الكميات •
- (١٣) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٢٦ وعلم الفلك وتاريخه عند العرب ص ٤٢ ونفس مؤلفاته في خزائن استنبول وهدية العارفين ج ١ ص ٥١٤ والاعلام ج ٤ ص ٩٣ • ومجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة جزء (٢٠) ص ١٥٧ وما بعدها •
- ٦ - كتاب استخراج التراجم •
- ٧ - كتاب الموازين العددية • وهو يبحث في الموازين التي تعمل لتحقيق صحة أعمال الحساب •
- ٨ - كتاب الحساب بلا تخت بل باليد^(١٤) • وهو يبحث في نوع من الحساب الهوائي المسمى بالعقود •
- ١٠ - احمد بن محمد الصاغانى • أبو حامد الاسطرلابي ، كان فاضلا في الهندسة وعلم الهيئة سلم اليه ذلك في وقته وكان ببغداد يحكم صناعة الاسطرلاب والالات الرصدية غاية الاحكام وآلاته مذكورة ، بأيدي أرباب هذا الشأن معروفة في ذلك الزمان ••• وله زيادة في الات القديمة فاز بها دون غيره من أهل هذا النوع ، ولما تقدم شرف الدولة ابن عضد الدولة ببغداد برصد الكواكب السبعة ••• وكان من شاهد ذلك وكتب خطه بتصحيح نزول الشمس في برجين أحمد بن محمد الصاغانى ••• وتوفي أبو حامد في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة ٣٧٩هـ ببغداد^(١٥) •
- ومؤلفاته في المجموعة ٣٣٤٢ في سراى طوبقو في استنبول • منها :
- ١ - رسالة في عمل الاسطرلاب •
- ٢ - رسالة في كيفية تسطيح الكرة على شكل الاسطرلاب : كتبها لعضد الدولة وطبع
- (١٤) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٣٤ وهدية العارفين ج ١ ص ٦٨٢ ومعجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٤ •
- (١٥) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٧٩ •

٣ - تقض رسائل عيسى بن علي في أبطال
أحكام النجوم^(١٧) .

٤ - رسالة في أنواع الاعداد . وطرائف
الاعمال مما جمعه من متقدمي أهل العلم بهذه
الصناعة ، كتبها لسيف الدولة .

٥ - رسالة في الابعاد والاجرام . كتبها
لسيف الدولة .

٦ - رسالة ما شرحه من الفصول
للفرغاني . هذه الرسالة مع الرسالتين السابقتين
ضمن مجموعة رقمها ٤٨٣٢ في خزانة ايا صوفيا
بإستنبول وتبتدىء الرسالة الاولى من ص ٨٦
والثانية من ص ٨٩ وهي ١٢ صفحة .

١٢ - ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي،
الكاتب

نافذة كتاب جيله . وكان أبوه طيباً ماهراً ،
في خدمة توزون . وشب على الطب والفلك
 والرياضيات . وقد روى انه صنع اسطرلاباً في
حجم الدرهم الكبير الى (المطهر بن عبدالله)^(١٨)
وزير عضدالدولة الأمير البويهى ، غير انه مال
الى الكتابة في ديوان الانشاء وقد برز فيها .
وعين لديوان الانشاء سنة ٣٤٩هـ - ٩٦٠م ،
لدى معزالدولة اثر وفاة (ابي اسحاق بن ثوابه) .
ولما توفي معزالدولة احتفظ بمنصبه لدى ولده
عزالدولة الى ان توفي في ٦ شوال سنة ٣٦٧هـ

(١٧) تاريخ الحكماء للبيهقي ص ٩٢ والاعلام
ج ٤ ص ١٤٦ ودائرة المعارف اللبنانية ج ٤ ص
٣٩٦ .

(١٨) هو ابو القاسم المطهر بن عبد الله
(محمد) توفي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م ، الاسرات
الحاكمة ج ٢ ص ٣٢٤ .

بالهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية في
حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م .

٣ - شكل القطاع : طبع في الهند في مطبعة
جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .
٤ - قوانين الهيئة : نوه بهذا الكتاب أن
من مؤلفاته كتاباً في الساعات الماضية من الليل .

١١ - ابو الصقر القبيصي

هو عبدالعزيز بن عثمان بن علي القبيصي
الهاشمي المتوفى سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٠م . وله :

١ - المدخل الى علم النجوم . لم يصنف
في النجوم مثله . جاء في كشف الظنون ، أوله :
الحمد لله الملك المبين . . . جعله على خمسة
فصول .

وفي دار الكتب المصرية نسخ عديدة باسم
المدخل في صناعة التنجيم مرتب على خمسة فصول
الا ان أول تلك النسخ :

« اما بعد نسأل جلّ اسمه ، اطال بقاء
مولانا الامير سيف الدولة^(١٦) . . . » وهذا
يختلف عما جاء في كشف الظنون .

٢ - المسائل والاختيارات : في خزائني
كتاب في علم الميقات على التمام والكمال . كذا
قيل في عنوانه . وبحوثه كلها فلكية . وقد بين
اثنين وعشرين مسألة يمتحن بها النجيين .
وقال : كملت المسائل والاختيارات . والله الحمد
والمنة .

(١٦) فهرست المخطوطات بدار السكتب
المصرية القسم الثالث ص ٤١ والفهرست القديم
ج ٥ ص ٣١٦ .

٩٧٨م • ودخل عضد الدولة بغداد في ٢٦ ذي القعدة ، وكان قد غضب عليه فاقسم ليجعلن الفيلة تطأ حتى تزهق روحه غير أن كثيرا من رجال الدولة من بينهم الوزير (المطهر بن عبدالله) تشفعوا له • فألقى به في السجن • ثم صدر اليه الامر أن يكتب تاريخا لآل بويه بعنوان (كتاب التاجي) • وكان المترجم له قد اخبر بعض اصدقائه عندما سأله عن نهجه في تأليفه فقال : أباطيل أنمقها ، وأكاذيب ألقها • وكانت قد وصلت هذه الكلمة الى عضد الدولة • وفي هذه الاثناء توفي فنجنا من العقوبة •

ولما تولى شرف الدولة أطلق سراح الموما اليه من حبسه في ٢٠ جمادى الاولى سنة ٣٧١هـ ، وكان استعمله للنظر في رصده الذي بناه كما حضر ووقع في المحضر •

ولد في حران في شهر رمضان سنة ٣١٣هـ - ٩٢٥م ، وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء ١٢ من شوال سنة ٣٨٤هـ - ٩٩٤م ورثاه الشريف الرضي بقصيدة مطلعها :

اعلمت من حملوا على الاعواد ؟

أرأيت كيف خبا ضياء النادى ؟^(١٩)

وله كتب عديدة منها في موضوع بحثنا المثلثات وقد رآه القفطي بخطه ، كما رأيت بخطه أيضا كتاب الرخامات وهو لجدته لأمه ثابت ابن قرة كتب في ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ ومعه رسالة

(١٩) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٧٥ ، ٧٦ ووفيات الاعيان ج ١ ص ١٧ و ١٨ وحادثة المعارف الاسلامية ج ١٤ ص ٨٥ والاعلام ج ١ ص ٧٣ و ٧٤ ومعجم المؤلفين ج ١ ص ١٢٤ •

بطليموس بخطه أيضا وهما برقم ٩٤٨ في خزانة كوبريلي باستبول •

١٣ - ابو الوفاء البوزجاني

ينهض العلم بأكابر رجاله النابضين • المايرين على اعلاء شأنه بصبر وجلد • وابلاغه الدرجة القصوى من التمحيص والتدقيق برغبة • فاكسب بجهودهم المكانة اللائقة • ومنهم الاستاذ أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل ابن العباس الحاسب البوزجاني نسبة الى بوزجان بلدة في خراسان بين هراة ونيسابور •

ولد في غرة شهر رمضان سنة ٣٢٨-٨٤٠م • وفي سنة ٣٤٨هـ ورد ببغداد وكان قد بلغ العشرين من عمره • وأخذ عن علمائها المشاهير ، فأفاد وبرع فكان من أكابر الرياضيين الفلكيين • كان وافر العلم بالتريج وحله وشارك في رصد شرف الدولة ، الا ان صلته بالامراء قليلة •

قال السهقي :

• بلغ المحل الاعلى في الرياضيات • وكان نقي الجيب من عثرات الدنيا ، قانما بما عنده^(٢٠) • • • • •

ومثله في أخبار الحكماء للشهرزوري •

وقال ابن خلكان :

• أحد الائمة المشاهير في علم الهندسة • وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق بها • وكان شيخنا العلامة كمال الدين أبو الفتح موسى ابن يونس وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كنهه ويستند عليها في أكثر مطالباته ويحتج بما يقوله •

(٢٠) تاريخ الحكماء للبيهقي •

صححها الشيخ أبو الوفاء محمد بن أحمد^(٢٥) البوزجاني وأصحابه بأرصاد متواليمة وامتحانات صدرت منهم بعد رصد المأمون وقد أوردتها صاحب (الزيج العلائي) مدعياً بأنها مرصودة بآلات اتخذها بنفسه من غير اشتهاؤه بالرصد . قال الأبهري : واني وجدت في تصانيف البوزجاني جدولاً يشتمل على هذه الاوساط فنقلتها بعدما رأيتها مصححة بمشاهدة القرائن ، وطرق الاعتبار . ولما كان في الزيج العلائي نوع كلفة من جهة التعديل ما بين سطري جدول التعديل مع ما تضمنه من تفسير الاصول في الحساب ، واشتماله على تكرير التعديل للكواكب الخمسة عملت هذا (الزيج) بحيث يحتوي على سهولة الاعمال من غير تغير ما يقتضيه موجب الهيئة والاصول . وسميته (الزيج الشامل) .

فهذا الزيج للأبهري وان زيج العلائي لمؤيد الدين العرضي كتب قبله فجاء ناقداً ومصححاً له . وان علاء الدين الذي كتب له (الزيج العلائي) هو علاء الدين كيقباد الاول من امراء سلاجقة الروم (حكم من سنة ٦١٦هـ الى سنة ٦٣٤هـ) فكان خلال المدة بين ملاقة ابن خلكان للأبهري سنة ٦٢٥هـ ومدة حكمه ابتداء من سنة ٦١٦هـ ، وان اطلاق الأبهري له خلال حكم كيقباد . مع العلم أن الأبهري كانت له صلة ببلاد الروم يتردد اليها كما هو واضح من ترجمته . وبهذا علمنا ثلاثة أزياج الاول للبوزجاني ، والثاني للمؤيد العرضي ، والثالث للأبهري ، وهذه الأزياج ألفت في العهد العباسي .

(٢٥) كذا ورد في الاصل والصواب محمد بن محمد البوزجاني .

وكان عنده من تأليفه عدة كتب . وله (استخراج الاوتار) تصنيف جيد نافع . . . توفي سنة ٣٣٦هـ .^(٢١) وهذا غير صواب منه . تقل تاريخ وفاته عن ابن الاثير . ورجح الأستاذ الزركلي أن وفاته ببغداد في ٣ رجب سنة ٣٨٨هـ - ٩٨٨م قلا عن تاريخ الحكماء للقفطي^(٢٢) . وفي هذا ضبط لتاريخ الوفاة .

والملاحظ ان ابن خلكان وصفه بخيرا لوصاف استادا الى قول الأستاذ العلامة ابن يونس^(٢٣) .

اشتهر بمؤلفات كثيرة منها :

١ - زيج البوزجاني : منهم من سماه (الزيج الشامل) . وهذا غير صحيح وان الذي أوقع في الغلط صاحب كشف الظنون حيث نسب الى البوزجاني ثم قال وهو للأستاذ الأبهري والظاهر أن كلامه الأخير اضافة متأخرة على النسخة . ولم تسجم عبارته مع ما تقدمها . وهكذا وردت نسبة الزيج الشامل الى البوزجاني من الأستاذ صالح زكي والأستاذ اسماعيل البغدادي ومن دائرة المعارف اللبنانية^(٢٤) . وهو غلط صريح ، فقد رأيت هذا الزيج في خزانة جلاله التابعة لخزانة السلمانية في استنبول برقم ١٤٧٩ ، وجاء فيه : وضع الأبهري زيجه هذا على مقضى اوساط

(٢١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١١٩ .

(٢٢) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٢٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢٤) آثار باقية ج ١ ص ١٦٢-١٦٤ وهدية العارفين ج ٢ ص ٥٥ ودائرة المعارف اللبنانية ج ٥ ص ٢١٠ و ٢١١ في مادة (ابو الوفاء البوزجاني) .

وقبل إنشاء رصد مراغة سنة ٦٥٧ هـ .

٢ - شرح كتاب أقليدس .

٣ - كتاب فيما يحتاج اليه الصناع من أعمال الهندسة مجرد من الملل والبراهين : كتبه بأمر بهاء الدولة البويهى وكان مقربا عنده . ونقته بـ (الشهنشاه الأجل) المنصور بهاء الدولة وضياء الملة ، وغيث الامة ، كتبه ليسهل على الصناع أمر المسح ، نسخة منه في خزانة أياصوفيا برقم ٢٧٥٣ ، وجعل الباب الاول في حل المصطلحات من مسطرة وبركار (ضابط) (٢٦) ، وكونيا . . . والكتاب بخط (النستعليق) النفيس . كتب لخزانة جلال الدولة الخ بك بهادر . لا تاريخ للنسخة . ويعد من النوادر ، ويصح أن يدرس قبل أقليدس . وأعتقد أنه (كتاب التعريفات) بعينه لانه يبدأ بالتعريف بالمصطلحات فسمي كذلك . فوقعت دائرة المعارف اللبنانية (٢٧) في الخطأ ، ومحل الاشتباه انقطاع العلاقة بمؤلفاتنا ، فباعدت الشقة ، وصرنا نتردد في حقيقة هذه المؤلفات ، ونذكر الواحد مرتين أو أكثر .

٤ - كتاب المجسطي : كتب على منوال المجسطي لبطلميوس ، توجد نسخة منه ناقصة في الخزانة الوطنية في باريس . وفي دار الكتب المصرية مصورة عنها .

٥ - كتاب المنازل في الحساب : كتب لبهاء الدولة أيضا . وهو عين كتاب (ما يحتاج اليه الكتاب والعمال من صناعة الحساب) ، فجاء مكررا في دائرة المعارف اللبنانية باسم (منازل في

الحساب) والمعروف ان اسمه (المنازل في الحساب) ، توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية (٢٨) بخط عبدالملك بن أحمد السيلقاني . فرغ منها في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة سنة ٤٨٧ هـ ، كما توجد نسخة أخرى في الخزانة الرامفورية تحت رقم ٦٤ الموسيقى (٢٩) .

٦ - تفسير كتاب (ديوفنطس) في الجبر : ذكره ابن النديم في صناعة الجبر ويعرف بـ (كتاب الحدود) أيضا . ولم يكن كتابا آخر ، وفي موطن آخر سماه (كتاب البراهين على حل القضايا التي استعملها (ديوفنطس في كتابه) ، ولا شك انه عينه .

٧ - تفسير كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي .

٨ - كتاب المدخل الى الارتماطيقى : وهو ما ينبغي أن يدرس قبله .

٩ - كتاب معرفة الدائرة من الفلك : جاء في مجموعة الرسائل في الهيئة المطبوعة بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، أنه (في اقامة البرهان على الدائر من الفلك من قوس النهار وارتفاع نصف النهار وارتفاع الوقت) ، وأعتقد انه عين الكتاب السابق ، وتوجد نسخة منه في خزانة بانكي فور (٣٠) . كتبت سنة ٦٣١ هـ ضمن مجموعة مرقمة ٢٥١٩ .

١٠ - كتاب الكامل في حركات الفلك .

١١ - كتاب في الهيئة : وأعتقد أنه عين الكتاب السابق .

(٢٨) الفهرس القديم ج ٥ ص ١٨٥ .

(٢٩) تذكرة النوادر ص ١٥٢ .

(٣٠) تذكرة النوادر ص ١٥٣ .

(٢٦) ضابط مصطلح المقاربة للفظ (بركار) ومن الاولى ان يؤخذ به .

(٢٧) دائرة المعارف اللبنانية ج ٥ ص ٢١١

١٢ - استخراج الاوتار : ذكره ابن خلكان وقال تصنيف جيد له .

١٣ - تفسير كتاب ابرخس في الجبر والمقابلة: وابرخس هو (هيارخوس) أو (ايبارخوس) ، ويظن البعض انهما اثنان ، وليس بصواب . عاش في القرن الثاني قبل الميلاد ، وهو راصد شهير . وتوفي سنة ١٢٥ ق.م وله كتاب صناعة الجبر ، وكتاب (قسمة الاعداد) ، وله كتب اخرى كثيرة يؤسف لضاعها ، وقد حرف اسمه فجاء مرة (أبو الحسن) ومرة (ابرخس) وثالثة (أبو يحيى) أو (ابن يحيى) محرفاً عن (ابريخس) لاختلاف التلفظ به . نبه الاساذ صالح زكي على ان (هيارخوس) هو (ابرخس) أو (ابريخس) (٣١) . وقد تضاربت الآراء في توجيه اسمه ، وكلها مغلوطة وذهبت الى تأويلات بعيدة وغير صحيحة . ومنشأ الغلط فيها وتكرارها ناجم من عدم الاتصال العلمي .

١٤ - كتاب العمل بالجدول الستيني .

١٥ - كتاب في الهندسة .

١٤ - الخجندي

هو أبو محمد حامد بن خضر بن محمود يعرف بالخجندي ويلقب بالاسطرلابي ويتنسب الى امراء ما وراء النهر .

كان من الرياضيين وكبار علماء الهيئة في العهد البويهي . في القرن الرابع للهجرة . قال صاحب آثار باقية انه لم يعرف الا من كتاب (جامع المبادي والنايات في علم الميقات) لابي الحسن

(٣١) آثار باقية للاستاذ صالح زكي ص ٨٦

المراكشي من تعريف الآلة المسماة (سلس التحري) التي استعمالها سنة ٣٨٣ هـ . وقال : انه (أبو محمود خان بن الخضر) . وهذا خلاف ما جاء في كشف الظنون . وذكر له من المؤلفات (كتاب العمل بالزرقالة) وتابعه صاحب هدية المارفين (٣٢) وكناه بأبي محمود وهذا غير صحيح اذ لم تأت صحيفة الزرقالة الا في أواخر القرن الرابع . وجاء في جامع القوانين انه أبو محمد حامد بن الخضر .

والمرجع حاول صنع جهاز شامل يقوم بعدد كبير من أجهزة الرصد سماه (الآلة الشاملة) شرح تركيبها وطرق استعمالها في كتاب خاص (كتاب الآلة الشاملة في الفلك) نسخة منه في دار الكتب المصرية (٣٣) ، وذكر ابن الشاطر عند الكلام على (الآلات الفلكية) أن بعضها يأتي ببعض الاعمال بطريق مطولة خارجة عن الحد ، وبعضها يصير حملها ، ويقبح شكلها كالآلة الشاملة (٣٤) .

اشتغل المترجم له بالمثلثات (٣٥) وبين انه في مثلث كروي تتقابل الزوايا بالجيوب بصورة متساوية ، وسماه (قانون الهيئة) لكثرة استعماله . وهو أول من أقام هذه الدعوى مقام (شكل القطاع) فهو يتقدم على أبي الوفاء ، وعلى أبي نصر بن عراق . وهو من رجال القرن الرابع

(٣٢) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٣٩ عند ترجمة حبة الله بن الحسين البديع الاسطرلابي وقد اثنى على هذه الآلة كثيراً ، وتلخيص علم الفلك عند العرب ص ٥٩ . هدية المارفين ج ١ ص ٢٦١ .

(٣٣) فهرس المخطوطات المصورة ج ٣ العلوم القسم الاول ص ٥ . وضعه الاستاذ باول كونتش (٣٤) كشف الظنون ج ١ ص ١٤٧ . (٣٥) مجلة المقتطف ج ١ ص ١٦ .

الطوسي أن (مطالب جزئية ميل النول الجزئية والمطالع في الكرة المستقيمة مما يتعلق بالهيئة) • كته لينوب عن (شكل القطاع) ويثبت (الشكل المنقضي) من تلقاء نفسه •

٤ - كتاب المسائل المسددة : رسالة في الحساب (٣٨) •

الهجري قاله صاحب (آثار باقية) نقلاً عن البيروني • وله أيضاً رسالة في العمل بالصفحة الآفاقية المسماة بـ (الجامعة) (٣٦) ، كما أن له رسالة في تصحيح الميل وعرض البلد (٣٧) •

١٥ - أبو جعفر الخازن

١٦ - كوشيار

هو أبو الحسن كوشيار بن لبان الباشهري الجيلي (٣٩) ونمت بأفضل الحكماء والمنجمين • كاشف المعضلات • توفي في حدود سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م • وما ذكره كاتب جلبي في كشف الظنون أنه أجرى (رصداً) سنة ٤٥٩ هـ فغير صواب من جراء أن أبا الريحان البيروني كان قد كتب كتابه (مقايد علم الهيئة وما يحدث على بسيطة الكرة) قبل سنة ٤٠٧ هـ • وجاء فيه أن السبق في إقامة هذا الشكل (المنقضي) مقام شكل القطاع كان نصيب الأمير أبي نصر بن عراق وأما لقب المنقضي ، فوضعه الكيا كوشيار ، وعلى هذا البيان فيكون قبل تاريخ السنة المذكورة •

وفي ربيع برلين أنه ولد سنة ٣٣٢ يزدجردية وتطابق سنة ٣٥٢ - ٣٥٣ هـ ولكن تاريخ تأليفه في

هو أبو جعفر محمد بن حسين الخازن من رياضي القرن الرابع الهجري ، ويعد من كبار الرياضيين ، وفي تاريخ الحكماء للقنطري بين أنه عجمي الأصل • وتوفي سنة ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م • وله :

١ - زيج الصفائح : خدم بارصاده وزيجه هذا أبا الفضل بن العميد وزير الدولة البويهية • قال القنطري : هو أجل مصنف في هذا النوع • وفي خزانة ليدن رقم ٩٩٢ قطعة تشتمل على مسألين من هذا الزيج •

٢ - شرح (المقالة العاشرة) من أفليديس : نسخة منه في (المهندسخانة البرية الهمايونية) باستبول ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن في الهند • وفي كتاب الاعلام أنه شرح (كتاب أفليديس) •

٣ - شكل القطاع والمنقضي : بين الخواجة

(٣٨) آثار باقية ص ١٦٥ ورد فيها أبو جعفر محمد بن حسن وصوابه الحسين ، ودائرة المعارف الإسلامية ج ٨ ص ١٨٧ • والاعلام ج ٦ ص ٣٢٩ وتراث العرب العلمي ص ٢٣٩ ، وفي كشف الظنون وغيره لقبوا المترجم بـ (الخازني) • وهو خطأ ومن لقب بالخازني يعود لمبحث عهد آل سلجوق •

(٣٩) الاعلام ج ٦ ص ٩٨ •

(٣٦) الكشف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ص ٣٣٠ و مجلة سومر ج ١٣ ص ١٦٧ من مقال للاستاذ كوركيس عواد العضو العامل في المجمع العلمي العراقي •

(٣٧) آثار باقية ص ١٦٥ وتراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك تأليف الاستاذ قدري حافظ طوقان ص ٢٧٣ الطبعة الثالثة دار القلم بالقاهرة •

القرن الرابع الهجري • وفيه بعض التوضيح^(٤٠) .

وله من المؤلفات :

١ - زيج كوشيار المسمى (الزيج الجامع)^(٤١) : رتبته على تاريخ الفرس واعتمد على زيج البتاني • قال ذلك شمس الدين المنجم محمد علي خواجه الوابكوى • وينسب زيجه هذا الى الاستاذ قطب الدين الشيرازي •

وجاء في مقدمة الزيج الجامع • لما تصفحت الزيجات في صناعة التنجيم وتأملتها • كان في بعضها فساد يحتاج الى اصلاح ، وتبيد يحتاج الى تقريب • وفي بعضها نقصان يحتاج الى اتمام ، ما خلا المجسطي ...

أما الفاسد فقد اصلح ، وأما البعيد فقد قرب ، وأما الناقص فقد تكمم • وأقدم العمل على العلم لسهولة وصول مبتدى • وجعله أربع مقالات :

- المقالة الاولى : في حساب الابواب •
- المقالة الثانية : في جداولها •
- المقالة الثالثة : في الشرح والهيئة •
- المقالة الرابعة : في البرهان •

ثم ذكر الكتاب وفصوله • وقال : المقالة الثانية من الزيج الجامع في الجداول وبعدها ذكر المقالة الثالثة والرابعة في الهيئة والبرهان • وهو الجزء العملي ، وبدأ المقالة الثالثة في الهيئة • ثم شرح المقالة

الرابعة • وبها تم الزيج الجامع • وهو مهم جدا في تاريخ الازياج فقد كان أدخل النقد عليها • وربما عد أول نقد في تاريخ الازياج على أن الخليفة المأمون كان قد أمر باصلاح آلات الرصد لما شعروا بها من نقص • نسخة منه في خزانة فاتح باستنبول ضمن مجموعة كتبت في سمرقند سنة ٥٤٥ هـ برقم ٣٤١٨ • وفي خزانة برلين (الفهرس ج ٥ ص ٢٠٤) •

ولعل زيجه هذا هو الذي سماه صاحب كشف الظنون (الزيج البالغ) فال موضوع واحد • ونقل هذا الزيج الى الفارسية محمد بن عمر ابن أبي طالب التبريزي وبين انه في ثمانية فصول • ٢ - كتاب اللامع في أمثلة الزيج الجامع : أوضح فيه بحوث زيجه السابق بأمثلة • وأكمل ما فيه من نقص •

٣ - رسالة في الاسطرلاب : نسخة منها في خزانة أياصوفيا ضمن مجموعة • كتبت سنة ٦٨٥ هـ برقم ٢٦٧٢ ونسخة أخرى ضمن مجموعة برقم ٢٦٧١ كتبت بخط جميل وفي خزانة ميرزا أفضل الزنجاني نسخة كتبت سنة ١٠٥٧ هـ ضمن مجموعة عن نسخة مؤرخة في ربيع الاول سنة ٤٩٩ هـ^(٤٢) • ونسخة منها بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة كتبت سنة ١١٨٣ هـ ونسختان في خزانة الازهر^(٤٣) •

٤ - عيون الاصول في الحساب : نسخة منه ضمن مجموعة في خزانة الزنجاني ، ونقده القاضي

(٤٢) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٤٧ •
(٤٣) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥ ص ٢٩٨ وفهرس خزانة الازهر ج ٦ ص ٣٠٥ •

(٤٠) كاه شماری ص ٢٢٧ باللغة الفارسية ، تأليف العلامة الامتاز حسن تقسي زاده من رجال العلم المعاصرين في طهران وكتابه من اجل الكتب في موضوعه •
(٤١) كشف الظنون وهدية العارفين ج ١ ص ٨٣٨ •

النسوي في كتابه الحساب المسمى (المقنع) كما
نقد علماء كثيرين قبله في كتبهم في الحساب .
وقد ذكرناه في ترجمة حياته .

٥ - رسالة في الهيئة : نسخة منها في خزانة
الازهر^(٤٤) .

٦ - مجمل الاصول في أحكام النجوم :
ويقال له (المدخل لاحكام النجوم) أيضا . أو
(مجلد الاحكام) . ولم تكن كتباً عديدة بل كلها
كتاب واحد . وفي كشف الظنون جملة مشتملا
على أربع مقالات :

المقالة الاولى : في الاصول (المدخل) .

المقالة الثانية : في الحكم على امور العالم .

المقالة الثالثة : في الحكم على المواليذ وتحويل
سنيها .

المقالة الرابعة : في الاختيارات^(٤٥) .

وهذا عين ما شاهدته في خزانة بايزيد العامة .
برقم ٤٦٤٠ ضمن مجموعة كتبت سنة ٧٣٩ هـ .
أوله الحمد لله رب العالمين ، والسلام على خاتم
النبيين . . . وفي خزانة فاتح نسخ برقم ٣٤١٨
و ٣٤٢٦ و ٣٤٢٧ ، والنسخة الاخيرة في أولها
نقص معوض عنه بخط جديد . وفي خزانة
جارالله نسخة ضمن مجموعة برقم ١٢٧٩ ، وفي
خزانة أياصوفيا برقم ٢٦٧٢ ضمن مجموعة كتبت
سنة ٦٨٥ هـ وتبدأ من ص ٢١٩ ، وهذه الخزائن
في استنبول . وفي دار الكتب المصرية نسختان

منه^(٤٦) . ونسخة في خزانة رامبور بالهند^(٤٧) .
ونسخة منه في خزانة كتب السيد محمد مشكاة
المهداة الى جامعة طهران^(٤٨) .

جاء في (كاه شماری) ما ترجمته :

« ان الصفحة ٩ من كتاب المدخل في خزانة
برلين تقابل ما في النسخة المحفوظة في متحف
بريطانيا المرقمة (Add ٧٤٩٠) وباسم مجمل
الاصول ، ويوجد اختلاف بينها وبين نسخة ديوان
الهند في لندن المرقمة ١٥١٨ باسم أحكام النجوم
وكتاب مجمل الاصول كتبه بعد تأليف الزيج
الجامع والزيج البائع . وذكر ان سنة ٣٦١
يزدجردية تطابق سنة ٣٨٢ هـ وفي المدخل نسخة
برلين نقل عن الخمسة المسترقة في سنة ٣٧٥
يزدجردية وتطابق بعد سنة ٣٩٧ هـ ،^(٤٩) وعلى
هذا يكون المترجم له حيا في هذا التاريخ .

١٧ - الحسن بن جعفر الانصاري

كان في أيام عضد الدولة ، وشرف الدولة .
وله :

رسالة في سني القرائات : تبدأ من سنة
٣٧٦ هـ ، وفرغ منها في المحرم سنة ٣٧٧ هـ . وهي
السنة الاولى من القرائان العاشر .

ولا شك انه من علماء الفلك ، وهذه الرسالة

(٤٦) فهرست المخطوطات بدار الكتب
المصرية القسم الثالث ص ٤١ المطبوع سنة
١٢٨٣ هـ - ١٩٦٣ م باسم (المدخل في علم احكام
النجوم) كما يوجد في الفهرس القديم عدة نسخ
باسم (اصول صناعة الاحكام) ج ٥ ص ٣١٤ .
(٤٧) فهرس خزانة رامبور ج ١ ص ٤٢٩ .
(٤٨) فهرست خزانة مشكاة ج ٣ ص ٩٣٨ .
(٤٩) كاه شماری ص ٩ و ٢٢٦ .

(٤٤) فهرس خزانة الازهر ج ٦ ص ٣٢٦ .
(٤٥) كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٠٤ .

في خزانة الحفيد باستبول برقم ١٩٤ • وقد اختصرها :
- ٩٨٩ م • توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ هـ

وشارك في هذا الرصد علماء كثيرون منهم :

١ - أبو سهل الكوهي : وهو القائم بالرصد •

٢ - أبو حامد أحمد بن محمد الصاغاني

الاسطرلابي •

٣ - أبو الوفاء البوزجاني : أشهر من ناز على

علم في علم الفلك • بلغ غاية المتهى في الرياضيات •

٤ - أبو اسحاق ابراهيم الصابي الكاتب •

٥ - أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني

القيرواني (أبو الحسن المغربي) : من رجال

التنجيم المشاهير •

وهؤلاء جماعة لا يستهان بهم ظهوروا للوجود

بعد تأسيس الرصد أيام الخليفة المأمون وبذلك

سهل عمله في مدة قليلة، فكانت النتيجة أن تربت

عليه أزياج عديدة ، قام بها كل من اشترك في هذا

الرصد أو من تلاهم من الطارفين وتحققوا مجتمعين

ومنفردين صحة الأزياج • والرصد لمعرفة

الطالع أو لمعرفة العمر الطويل أو ما لحق من

مرض أو اكساب حظ من الحياة ، وكل هذه

من الأسباب التي عمد إليها آل بويه من سعود أو

نحوس طالع ، وفي الحقيقة ان الطالع وما آل اليه

حالهم ، كان مما بشرهم به أحد المتجمين ...

وله من المؤلفات :

١ - رسالة في عمل مخمس متساوي الاضلاع

في مربع معلوم •

٢ - مسألان هندسيان •

٣ - رسالة في استخراج الجسيم المكافئ •

٤ - رسالة أبي اسحاق الصابي الى الكوهي

وجوابه •

محمد بن عمر بن علي بن أحمد بن محمد

العثماني الفارقي بحلب المحروسة في شهور سنة

٦٤١ هـ • وبهذا علمنا علما آخر من علماء حلب •

وأعتقد ان هذه النسخة هي الموجودة في خزانة

الحفيد ضمن مجموعة من رسائلها رسالة في

طوالع الاجتماع والاستقبال والورد المطلوب في

سر الغالب والمغلوب • تأليف يوسف بن قرناس

الحمزاوي الشهير بـ (أمير الحاج الحلبي) ،

ورسالة في الجهاد والحرب • لم يذكر مؤلفها •

وقال : كان ذلك في جلوس السلطان الملك الظاهر

برقوق • وهو أول الجراكسة في جلوسه

سنة ٧٨٢ هـ - ١٣٨٠ م •

١٨ - أبو سهل الكوهي

هو أبو سهل ويجن بن رستم الكوهي

(الجيلي) ، كان منجما فاضلا كاملا عالما بعلم

الهيئة والهندسة ، وصنعة آلات الارصاد • تقدم

في الدولة البويهية ، والايام المضدية وبعدها ، ولما

حضر شرف الدولة الى بغداد واستولى عليها ، أمر

أبا سهل الكوهي في المحرم سنة ٣٧٨ هـ - ٩٨٨ م ،

أن يبني بيتا في دار المملكة في آخر البستان مما

يلي باب الخطابين ، واحكم أساسه وقواعده لئلا

يضطرب بنيانه ... لرصد الكواكب وتنقلها في

بروجها ... وأقام الرصد لليلتين بقيتا من صفر

سنة ٣٧٨ هـ - ٩٨٨ م وفي هذه السنة بدأت

عوارض المرض تدب في شرف الدولة ولعلله

السبب في عمله • فقد لحقه سوء مزاج الى أن

وعشرون شكلا والمقالة الثانية وفيها زيادات ،
وهي سبعة وعشرون شكلا^(٥٤) .

وجاء في مجلة معهد المخطوطات : ان المترجم
شرح الكتاب كله . وبقي منه المقتاتان
الاولى والثانية في دار الكتب المصرية وبعض
الثالثة في خزانة برلين برقم ٥٩٢٢ (مجلة
معهد المخطوطات ج ٧ / الجزء الثاني ص
٨٩) .

- ١٣- كتاب مراكز الاكبر : لم يتمه .
١٤- كتاب الاصول على تحريكات اقليدس : لم
يتمه .
١٥- كتاب صناعة الاسطرلاب بالبراهين : مقالتان .
١٧- مساحة المجسم (الجسم) المكافئ : هي
ثلاثة أشكال نسخة منها ضمن مجموعة
بدار الكتب المصرية كتبت سنة
١١٥٣هـ^(٥٥) . طبعت بمطبعة جمعية دائرة
المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن في
الهند ضمن مجموعة سنة ١٣٦٧هـ -
١٩٤٧م .

وجاء في هدية العارفين انه توفي نحو سنة
٤٠٥هـ - ١٠١٤م^(٥٦) .

١٩ - الحاسب الكرخي

كان الشيخ زين الدين أبو بكر محمد ابن

- (٥٤) الفهرس القديم ج ٥ ص ٢٠٣ ضمن
المجموعة المخطوطة رقم (٨)
(٥٥) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥
ص ٢٠٤ .
(٥٦) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٥٤-٣٥١
وفيه نص المحضر الاول والثاني والكامل لابن
الاثير ج ٧ ص ١٢٧ وهدية العارفين ج ٢ ص ٥٠٢
والاعلام ج ٩ ص ٢٣٠ .

- ٥ - رسالة للصابي يسأله عن شكوك عرضت
له في استخراج وجواب الكوهي عليها .
٦ - رسالة في استخراج ضلع المسبع : كتبها
الى عضد الدولة .
٧ - رسالة اخرى في استخراج ضلع المسبع .
٨ - مسائل هندسية في استخراج خطين من
خطين حتى يتوالى على نسبة . وقسمه الزاوية
بثلاثة أقسام متساوية^(٥٠) .

رأيت هذه الرسائل يوم ١٥ آب سنة ١٩٦٤م
في خزانة اياصوفيا باستنبول ضمن مجموعة قديمة
برقم ٤٨٣٠ كما توجد في دار الكتب المصرية
نسخة من هذه المجموعة تم نسخها في ١٩ ذي
القعدة سنة ١١٥٩^(٥١) .

- ٩ - رسالة في البركار التام والعمل به : وهي
(مقالتان) رأيتهما في خزانة سراي طوبقوبو
في استنبول ضمن مجموعة رقم ٣٣٤٢ كما
توجد نسخة أخرى ضمن مجموعة تملكها
بعضهم سنة ١١٨٨هـ في خزانة يابل^(٥٢) .
وفي دار الكتب المصرية^(٥٣) .

- ١٠- تثليث الزاوية وعمل المسبع المتساوي
الاضلاع في الدائرة .

- ١١- مراكز الدوائر المتماثلة على الخطوط .
١٢- المقالة الاولى من كتاب اقليدس وهي تسعة

- (٥٠) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥
ص ٢٨٠ .
(٥١) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥
ص ٢٠١ ومن الرسالة الاخيرة ايضا ضمن مجموعة
ص ٢٠٦ .
(٥٢) جولة في دور الكتب الاميركية مطبعة
الرابطة بغداد سنة ١٩٥١ .
(٥٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ٥ ص
٢٠٣ .

الحسن الحاسب الكرخي مكيًا في العلوم الرياضية ، وفي أيامنا رأينا كتبه مبددة ثم جمعت وعرفت كلها تقريبًا مع عظيم فوائدها في الرياضيات والفلسفة وكان يمدّ من أعظم رجالها ، توفي سنة ٤١٠ هـ - ١٠٢٠ م^(٥٧) . وليس بصواب القول بأنه من رجال القرن السادس .

ومن مؤلفاته :

١ - كتاب الفخرى في الجبر والمقابلة :

رأيت في خزانة كوبريلي برقم ٩٥٠ الذي جاء في أوله : « اني وجدت الحساب موضوعا لخراج المجهولات من المعلومات في جميع أنواعه فألفت أوضح الابواب اليه ، وأدل الأسباب عليه (صناعة الجبر والمقابلة) لقوتها واطرادها في المسائل الحسابية على اختلافها ورأيت الكتب المصنفة فيه غير ضامنة لما يحتاج اليه في معرفة اصولها ...

ثم اني استخرجت في هذه الصناعة بدائع لم أر لاحد كلاما فيها ، وخطه قديم . وجاء تصحيح في نسبه فقيل الكرجي . والحال انه من بغداد من الكرخ ، فلا وجه لتلك النسبة . ونو كانت صحيحة لنبه العلماء عليها ، ولرفعوا اللبس والابهام عنها .

ونوه به ابن خلكان عند الكلام على فخر الملك^(٥٨) ابي غالب محمد بن علي بن خلف

(٥٧) الاعلام ج ٦ ص ٣١٣ .

(٥٨) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٩٥ وما بعدها وورد انه ابو بكر محمد بن الحسن الكرخي ، ومثله في كتاب الفخرى ، وفي كتاب البديع في الحساب جاء انه ابو بكر محمد بن الحسين الكرجي (بالجيم) ، وفي معجم البلدان ان كرجة قرية في الاهواز .

وقدمه له ، وسماه (كتاب الفخرى) . وكان فخر الملك وزير لبهاءالدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه . وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة ابي شجاع فنا خسرو . وكان هذا الوزير من اعظم وزراء آل بويه بعد ابي الفضل محمد ابن العميد ، والصاحب بن عباد ، قتله سلطان الدولة بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٠٧ هـ - ١٠١٦ م .

ورأيت أيضا نسخة أخرى في خزانة (لاله لي) بمدرسة السلطان مصطفى الثالث برقم ٢٧١٤ والان جمعت هذه الخزانة في السليمانية باستبول الا أنها مستقلة بكتبها ، ولها سجل خاص بها ، وتوجد أيضا نسخة قديمة برقم ٣١٥٧ في خزانة الجامعة باستبول وفي مكتبة الاوقاف العامة ببغداد نسخة ضمن مجموعة^(٥٩) . وليس بصواب ما ورد في كشف الظنون ، ان هذا الكتاب لفخرالدين محمد بن حسن الوزير . وقدمه لبهاءالدولة ، لان تأليفه أثناء وزارة فخر الملك في بغداد . وقد أطنب الاستاذ صالح زكي في وصف هذا الكتاب^(٦٠) . وطبع المستشرق الفرنسي الشهير (فرانتس وابكي) نسخة المكتبة الوطنية في باريس سنة ١٨٥٣ م مع مقدمة باللغة الفرنسية . وجاء في معجم المطبوعات^(٦١) ان المؤلف من وفيات سنة ٤٠٧ هـ . ولم يعين مصدراه وهذا تاريخ وفاة الوزير .

(٥٩) الكشف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ص ٣٢٩ .
(٦٠) آثار باقية ج ٢ ص ٢٦٥ .
(٦١) معجم المطبوعات ص ١٥٥١ (الكرخي ابو بكر) .

٢ - البديع في الحساب :

وهذا الكتاب اجل من كتاب الفخرى في الجبر والمقابلة . ولم يفرق القدماء بين الحساب والجبر والمقابلة . وان المؤلف كان قد وعد بتوضيح بعض المطالب في كتاب آخر وقد أشار اليه في كتاب الفخرى . وورد ذكره في كشف الظنون مما يدل على ان الاستاذ المترجم له برّ بوعده وألف (البديع في الحساب) وان الاستاذ عادل انبوبا عثر عليه في خزانة القاتيكان ، فحققه وبذل الجهد في تصحيحه ، وأزال الكثير من الغموض ، وطبعه في المطبعة الكاثوليكية في بيروت وانتهى منه في ١٠ شباط سنة ١٩٦٥ م . نشرته الجامعة اللبنانية قسم الدراسات الرياضية في بيروت . وكان يظن انه مفقود كما ذكر ذلك الاستاذ صالح زكي^(٦٢) . ولا تخلو هذه الطبعة من بعض الاغلاط ، وبعد أن عرفت مؤلفات المترجم له صار من السهل المقابلة ومعرفة الصحيح ، كما ان كتاب اقليدس الذي نقل عنه المؤلف معروف ونسخه المهمة والمحرورة معروفة أيضا ويمكن الرجوع اليها .

٣ - كتاب الكافي في الحساب :

ورد في وفيات الاعيان عند الكلام على فخر الملك . وكان قد قدمه له أيضا ككتاب الفخرى . وسمى نفسه أبا بكر محمد بن محمد بن الحسن الكرخي (الحاسب) ولا شك في أنه قدمه للوزير فخر الملك خلال وزارته . ومن هذا الكتاب نسخة في خزانة ابراهيم باشا الداماد برقم ٨٥٠ ، وأخرى في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقوبو

(٦٢) آثار باقية ج ٢ ص ٢٦٨ .

برقم ٢٠ وهاتان النسختان القديمتان وصلتا الى ابراهيم باشا الداماد وتوجد نسخة أخرى في خزانة السلطان أحمد الثالث أيضا برقم ٣١٣٥ . واول كتاب الكافي : ان اولى ما افتتح به الكلام ، وأقضي به حق الانعام حمد الله جلّ جلاله الخ . . وكان قد سأل تصنيفه الاستاذ الجليل أبو الحسن أحمد ابن علي البتي (ثم صححه بالسبتي) . قال : وما أنا جئت به الآن صفوا بلا حشو على المثال الذي مثله . والحد الذي رسمه . . . وعنوان الكتاب بالخط الكوفي . ولعله أوضح من كتاب البديع في الحساب ، وأكثر منه تفصيلا . ومن الملحوظ انه قد يفيد لتصحيحه واتقانه .

هذا وان هوشايم (هوخهايم) المستشرق الألماني نقله الى اللغة الالمانية خلال سنة ١٨٧٨ م - ١٨٨٠ م ، وطبعه في مدينة هال مع متنه العربي^(٦٣) . وان الاستاذ قدري حافظ طوقان اوضح العلاقة بالمستشرق سمث وكتابه متداول ، كما اوضح عن الجبر والحساب بأمثلة^(٦٤) .

وشرح هذا الكتاب الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد الشقاق . وتوجد نسخة منه في خزانة السلطان أحمد الثالث ضمن المجموعة المنوعة بها اعلاه برقم ٣١٣٥ . ومما لا ريب فيه ان هذا الشرح يخدم تصحيح الكتاب الاصلي كما يخدم تصحيح البديع في الحساب .

وبهذه المؤلفات عرف الموضوع ، وزال الاشكال . فلم يعوز التصحيح لاسيما وقد عرفت

(٦٣) معجم المطبوعات ص ١٥٥١ لاليمان
سركيس وورد فيه انه في دهمي .
(٦٤) تراث العرب العلمي ص ١٤٦ وما بعدها .

نسخ كثيرة من كتيبه • وهذه تساعد على التصحيح •

قرب عمره من مائة سنة • وقواه سليمة الا أن الضعف منه عن المشي في الاسواق ، فلزم بيته • وقيل انه كان من جملة تلامذة كوشيار ، وأبي مضر • وفي ذلك نظر الا أنه كان من المعمرين (٦٥) • •

٢٠ - القاضي أبو الحسن النسوي

العلوم الرياضية والفلكية والتنجيم قل من نبغ فيها ، لصعوبتها وعسر حلّ قضاياها ، ولا يتيسر تذليلها الا لمن كان ذا موهبة وملكة راسخة في تتبع آرائها ورغبة قوية ، وميل الى علومها ، والاخذ بقواعدها المهمة بصورة لا تعرف الكلال والملل • وان هذه العلوم اظهرت أكابر في العراق ، وفي الأرجاء العربية والاسلامية ، وبرز فيها علماء لا يجارون في مضمار فكانوا الصفوة ويعتد من هؤلاء (أبو الحسن علي بن أحمد النسوي) الذي مكث في بغداد مدة طويلة من عمره • ولكن هذه العلوم لم تكن لها رغبة في الوقت الذي ظهر فيه • للانصراف عنها ، واشغال البال بغيرها ، من جراء ما حدث من الاضطرابات في الممالك الاسلامية ، وانحلال في الخلافة ، فصار أكابر رجالها غافلين عنها مهملين أمرها ، الا ان العصور اظهرت مكانة المترجم وأعلنت باجلال زائد مكاتته ، كما أثنى عليه معاصروه باحترام وكذا من بعدهم • اتخذ القوم مؤلفاته أصلا في الرجوع اليها ، والانتفاع منها • والقدرة تظهر ، والنبوغ لا يخفى • ومؤلفاته خير ما يبين عن حياته العلمية ولم يعرف عنها الا القليل لما لقيت من الاهمال أو اصابها من الدمار •

وذكره الخواجه الطوسي عند الكلام على زيج البتاني (زيج الصابي) •

وللمترجم رأي في التنجيم ذكره صاحب كشف الظنون ولم يمين مرجحا ومن المحتمل أنه أخذه عن زيجه (الفاخر) • ونصه : قال علي بن أحمد النسوي :

• علم النجوم أربع طبقات :

الاولى : معرفة رقم التقويم ، ومعرفة الاسطرلاب حسبما هو يتركب •

الثانية : معرفة المدخل الى علم النجوم ، ومعرفة طبائع الكواكب والبروج ومزاجاتها •

الثالثة : معرفة حساب أعمال النجوم ، وعمل الزيج والتقويم •

الرابعة : معرفة الهيئة والبراهين الهندسية على صحة أعمال النجوم •

ومن تصور ذلك فهو المنجم التام على التحقيق • وأكثر أهل زماننا اقتصروا من علم التنجيم • على الطبقتين الاولين • وقليل منهم من

(٦٥) اخبار الحكماء (تنمة صوان الحكمة ص ١٠٩) ، واثريخ حكماء الاسلام وهو عين الكتاب السابق • طبع بمطبعة الترقى بدمشق ص ١١٦ بتحقيق المرحوم العلامة الاستاذ محمد كرد علي المتوفى بدمشق في ٢ نيسان سنة ١٩٥٣ م ومثله في اخبار الحكماء للشهرنوزي المخطوط في خزائني •

نعمه البيهقي بأنه الاستاذ الحكيم المحقق ابو الحسن علي النسوي • وقال : • كان من حكماء الري ، وله الزيج الذي يقال له (الزيج الفاخر) وكان حكيما ومهندسا ، ذا أخلاق مرضية • وقد

يبلغ الطبقة الثالثة^(٦٦) ، .

والملاحظ أنه تردد اسمه في كتب كثيرة منها (روضة المنجمين) ونسخته فارسية ذكره الاستاذ حسن قمي زاده ونسبه الى شهردان ابن أبي الخير الرازي^(٦٧) .

أدرك المترجم له ابا علي بن سينا واستفاد منه أو كان معاصره . ومما لاشك فيه أنه كان أيام مجد الدولة وأيام مشرف الدولة من آل بويه . فهو من رجال القرن الخامس الهجري . ومؤلفاته كشفت القناع عن مكانته الرياضية المتأخرة . منها :

١ - المقنع في الحساب الهندي بالفارسية : كتبه لامير الري مجد الدولة أبي طالب رستم الذي ولي الامارة في الري بعد وفاة والده فخر الدولة بن ركن الدولة البويه في شعبان سنة ٣٨٧ هـ - ٩٨٧ م . وكان صغيرا عمره أربع سنوات . وفي أوائل القرن الخامس الهجري كتب النسوي كتابه (المقنع) باللغة الفارسية . ونال به شهرة ، ولم اعثر على نسخة مخطوطة منه بالرغم من التحريات الكثيرة . وقد رأيت كتبا في الحساب فارسية كثيرة في خزائن الكتب فصب أمر معرفته من بينها .

٢ - المقنع في الحساب الهندي : كتبه باللغة

(٦٦) كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٣١ طبعة ١٩٤٣ .

(٦٧) كاه شماری ص ٢٣٤-٢٣٥ وفيه ان روضة المنجمين نسخة منها في المتحف البريطاني برقم ٢٣٥٠٥ وهي على ما يظهر غير النسخة المنسوبة الى العلاء البخاري المنجم الموجودة نسختها في خزائن امستبول منها النسخة المرقمة ٤١٨ ف في خزانة الجامعة لان هذه جاء تأليفها في اواخر القرن السابع الهجري .

العربية يطلب من (مشرف الدولة) أمير العراق على غرار كتابه (المقنع) الفارسي ، وان الاستاذ صالح زكي عثر على نسخة منه كتبت سنة ٦٥٢ هـ وأوضح عنها . الا انه حدثنا سهو من الاستاذ باسم الامير (شرف الدولة^(٦٨)) المقدم له الكتاب وصوابه (مشرف الدولة ابو علي الحسن بن بهاء الدولة) كما جاء في تاريخ حكمه سهو أيضا . وصواب ذلك انه ولي بغداد نيابة عن أخيه صمصام الدولة سنة ٤١١ هـ - ١٠٢٠ م ، ثم أعلن استقلاله ببغداد في آخر المحرم سنة ٤١٢ هـ ١٠٢١ م ، ودام فيها الى ان توفي سنة ٤١٦ هـ - ١٠٢٥ م ، وكانت ولادته سنة ٣٩٣ هـ - ١٠٠٢ م . وأيامه هذه توافقت زمان مجد الدولة الذي دامت حكمته الى سنة ٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م . وكان فيها حاكما على الري وفي خلال حكمه قدم له المؤلف كتابه . ثم قدم نسخة عربية الى مشرف الدولة . ومن ثم زالت الشبهة في الاسم والتاريخ . ويفهم انه كتبه خلال سني ٤١١ هـ و ٤١٦ هـ ، وذلك أيام مجد الدولة فلم يبق اشكال واعتقد ان نسخة الاستاذ الموما اليه أودعت الى خزائنه (رصد قديلمي) في استبول كما توجد نسخة أخرى منه في خزانة ليدن برقم ٥٥٦ .

عين الاستاذ صالح زكي مكانة نسخته العلمية ، كما حقق المرتبة التي وصل اليها (الحساب الهندي) في مطلع القرن الحادي عشر

(٦٨) اخبار الحكماء للبيهقي (تمة صواب الحكمة) ص ١٠٩ واخبار الحكماء للشهرزوري مخطوطتي وقد وقع في الغلط الاستاذ قديري حافظ طوقان في كتابه تراث العرب العلمي ص ٢٩١ حيث تابع الاستاذ صالح زكي في كتابه (آثار باقية) ج ٢ ص ٢٦٩ .

نصير الدين محمد بن محمد الطوسي وهو مختصر لطيف أوله : الحمد لله الذي فتح علينا أبواب نعمته الخ . ذكر فيه ان القدر الذي يكفي من علم الهندسة هو ان يعلم علم التجيم بالبرهان الهندسي الذي ذكره بطليموس في المجسطي فرجع بالتحليل الى المجسطي ومقدمته الاشكال المعروفة بالقطاع ، واستخرج من اقليدس وسائر الكتب اشكالا يحتاج اليها في التعليم وجمعها فيه بلفظ اسهل ، وبراين أخف . وذكر ان من عرفها حق المعرفة وقف على برهان علم المساحة وأصول سائر الصناعات التي لا بد للانسان منها . ويكون أيضا مدخلا في علم الهندسة ، ثم من أراد ان يصير متبحرا فيه فسيلا ان يتعلم بده (كتاب اقليدس) ، وسائر الكتب فيه . وجعله على سبع مقالات . (قدمه في التدريس على اقليدس ، كما هو الشأن في كتاب اشكال التأسيس لشمس الدين السمرقندي^(٦٩)) . وأهداه الى (السيد ابي الحسن المطهر ابن السيد ابي القاسم) . وذكر في آخره ان له (كتاب البلاغ) الذي صنفه في شرح اقليدس .

والسيد أبو الحسن كان وزير عضد الدولة وقدم له كتابه هذا أيام وزارته وهو المطهر ابن عبدالله (محمد) وتوفي سنة ٣٦٩هـ^(٧٠) - ٩٧٩م .

ورد البلاغ في مادة اقليدس في أصول الهندسة والحساب مما لا ينبغي نسبته الى الخواجة

الميلادي في العراق ، وتصلح هذه النسخة للتدقيق والتحقيق وقد صرح المؤلف النسوي أن من كان قبله من المؤلفين لا يخلون من هفوات أو نقص ، أو نقد صح ان يوجه عليهم ، فيتن انه راعى الايجاز دون اخلال ، وترك الاطناب الذي وقع فيه غيره . وأغفل الفضول في كتب الكندي وكوشيار وغيرهما ، فاحتوى كتابه لباب البحوث التي قاموا بها خالية عن التعقيد والابهام . ونعلم من هذا تكامل العلم بالنظر للموجود من الآثار ، وما تعاقبت الافكار عليها في مختلف الازمان من تعليق ، وتحسين واستدراك على ما فات حتى تجلت في كتابه . فمضت السيرة العلمية في طريق البناء والاضافة من جهة التهذيب والصفوة من أخرى . وكذا ما حدث بعد ذلك من تحرير بعض الكتب المنقولة عن اليونانية في الرياضيات والفلك .

٣ - البلاغ : هو شرح كتاب اقليدس (الاصول في العدد والهندسة) . ذكره في كشف الظنون وعدّه من مؤلفات المترجم له في مادة اقليدس ، وفي مادة (تجريد الهندسة) . ولما كان (البلاغ) له فلا شك ان التجريد في الهندسة له أيضا حيث قرنهما بالذكر . وهذا التلازم عين لنا هذه المؤلفات . وجاء هذا الشرح موضحا لآراء المؤلف ، ولم يقتصر على التفسير ولا على الشروح الاخرى ، وانما اعلن عن تكامل في الآراء ، ودقائق في المعرفة ، وقد تحررنا على نسخة منه ، فلم يتيسر لنا الشور عليها .

٤ - التجريد في الهندسة : ظنه صاحب كشف الظنون للخواجة الطوسي وليس بصواب قال : « التجريد في الهندسة قيل هو للعلامة

(٦٩) تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية والعربية من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م وفيه تفصيل ترجمته ص ٧٣-٨٠ .
(٧٠) الاسرار الحاكمة ج ٢ ص ٣٢٤ .

الكتب الظاهرية بدمشق في صيف سنة ١٩٥٢م ضمن مجموعة رقم ٤٨٧١ جاء فيها ان كتاب (التجريد في أصول الهندسة) للمترجم له .

وقد رأيت نسخة منه أيضا في استنبول في صيف سنة ١٩٦٤م في خزانة فاتح برقم ٣٥٣١ كما رأيت نسخة أخرى في صيف سنة ١٩٦٦م في خزانة برتو باشا من خزائن السليمانية في استنبول برقم ٦٢٣ .

٥ - تفسير كتاب المأخوذات لارشميدس : ذكره في كشف الظنون . وكانت المأخوذات قد نقلها ثابت بن قرة الى اللغة العربية ، وتمد من (التوسطات) ، توجد نسخة منه في خزانة كلية بنجاب (٧٣) ، كما توجد نسخة منه ضمن مجموعة في مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك ورقمها ١١ من المجموعة (٧٤) وفي دار الكتب المصرية نسخة ضمن مجموعة وصفت بانها مقالة تحتوي على ١٥ شكلا تمت كتابتها في ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٤٦هـ (٧٥) . وعول الخواجه الطوسي على هذا الكتاب عند تحريره لهذه المأخوذات . وأتى على المؤلف ثناء عاطرا . وطبع تحريره بين رسائل الخواجه الطوسي المطبوعة في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٥٩هـ ، وهو الكتاب الثالث من الجزء الثاني ومن مراجعة هذا التفسير تعلم درجة

الطوسي ، وان المقدم له (التجريد في الهندسة) يدل على انه في أيام عضدالدولة .

وبين صاحب كشف الظنون ان له كتابا في (شرح اقليدس) . وبذلك خرج القول في نسبه الى الخواجه الطوسي ، وتعين انه للنسوي . والملحوظ كما يستفاد من اسم (تجريد الهندسة) انه لم يتجاوز ، ولم يوضح كل ما في كتاب اقليدس ومن المهم ان نعرف من اهدى اليه هذا الكتاب وهو (السيد أبو الحسن المطهر ابن السيد ابي القاسم) فظن من نسبه الى الخواجه الطوسي كان بناء على صلته بابن المطهر العلامة الحلبي المتوفى في الحلة في ٢١ المحرم سنة ٧٢٦هـ - ١٣٢٤م . والحال انه غيره والعلامة الحلبي متأخر عنه . وكنت ذكرت للخواجه الطوسي (تجريد الهندسة) في كتابي (تاريخ علم الفلك في العراق (٧١)) وظننت انه له . ولم اتوغل آنذاك فيه للتوهم بما له من كتب بهذا الاسم مثل تجريد الكلام . ونجريد المنطق فوقنا بأغلاط مثل هذه والذي أدى الى هذا الغلط ما وجد في كشف الظنون : قيل للطوسي .

والملحوظ ان التفاوت بين تأليف هذا الكتاب وتاريخ وفاة الخواجه الطوسي كبير جدا فان الطوسي توفي في ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ - ١٢٧٤م .

ومن كتاب التجريد في الهندسة نسخة في خزانة رامبور (١ : ٤١٧) في ست مقالات (٧٢) . وقد ازال كل ريب ما عثرت عليه في دار

(٧١) تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالانقطاع الاسلامية والعربية ص ٤٤ .
(٧٢) تنمة صوان الحكمة هامش ص ١٠٩ .

(٧٣) مجلة معهد المخطوطات ج ٧ جزء ٢ ص ٩٠
(٧٤) المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية مطبعة الرابطة بفيلادلفيا سنة ١٩٥١م (مستل من المجلد السابع من مجلة سومر) ص ٣٠ وجولة في دور الكتب الاميركية ص ٩٤ و ٩٥ وهما للاستاذ كوركيس عواد .
(٧٥) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥ ص ٢٠٢ .

وهذه المؤلفات مجموعة لا يستهان بها

وتلي من شأن مؤلفها وقد عرفناه في مواطن عديدة . وبهذا كله تصحح لما جاء في (آثار باقية) للاستاذ صالح زكي وغيره ممن كتبوا في حياته ومصنفاته ، وفيها توجيه للباحثين في طلب مؤلفاته الأخرى ، مما لم تمكن من رؤيتها والنعور عليها ومعرفة الاشتغالات فيها ، فصارت المعلومة عندنا وسيلة ، أو عمدة للباحثين المحققين وموضوعنا تاريخي لا يتدخل في أصل المادة ، وكفى أن نعلم مجارى حياته العلمية في الرياضيات والفلك .

٢١ - أبو سعيد السجزي

نشأت العلوم الرياضية والفلك نشأة مكنية في بغداد أيام الخليفة المأمون فضطت على ما تقدمها من اشتغالات ، ونالت المحل الارفع اللائق من العناية والرعاية ، حيث مال إليها أهل الاقطار العربية والاسلامية ميلا صادقة ، وتمكنت بين ظهرانيهم ، فقام العلماء بمهماتهم . ومن نوابغ هؤلاء الذين أتموا تحصيلهم في بغداد : الاستاذ (أبو سعيد السجزي) ، أو أبو علي ، أو أبو سليمان ، واشتهر بكنيته الاولى وهو أحمد ابن محمد بن عبد الجليل السجزي ، وهذه النسبة الى سجستان كما في الانساب للسعدي ، ولباب الانساب لابن الأثير وهو رياضي من علماء القرن الخامس الهجري . توفي سنة ٤١٥ هـ - ١٠٢٤ م . وهو القائل بأن الأرض متحركة . والفلك بما فيه ما عدا السبعة السيارة ثابت (٧٨) ، فكان قوله

استقاء الخواجة الطوسي منه ، وامتناعه به .

٦ - الزيج الفاخر : ورد ذكره في تاريخ الحكماء للقفطي وفي (كاه شماری) (٧٦) وفي المدونات المنار إليها سابقا . وقال الخواجة الطوسي في زيجه : أنه أصح الازياج .

٧ - رسالة في المدخل الى المنطق . رأيته ضمن المجموعة السابقة في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

٨ - رسالة في معرفة التقويم والاسطرلاب : منها نسخة في مكتبة جامعة كوليا برقم ٤٥ (٧٧) .

٩ - مسألة لابن النسوي .

١٠ - جوامع أبي الحسن علي بن أحمد

النسوي :

ورد ذكر هذين الاثرين في مجموعة في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقو باستنبول برقم ٣٤٥٥ . ولم أشاهد فيها الاثرين المذكورين .

١١ - رسالة الاشعاع في الشكل القطاع نسخة منها في مجموعة رقم ٣٤٦٤ في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقو باستنبول ضمن مجموعة في الهندسة .

وفي هذا ما يكشف عن صفحة مهمة عن مؤلفات مترجمنا وفي رأيه عن منجمي زمانه ونقدم . ولعل الايام تكشف أكثر للتوضيح عن اشتغاله وعن مؤلفاته .

(٧٦) كاه شماری ص ٣١١ عن روضة المنجمين وكتاب عبدالرحمن الصوفي .
(٧٧) [المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية] ص ٢٨ وهي سابع رسائل المجموعة . وجولة في دور الكتب الاميركية ص ٩١ .

(٧٨) جامع المبادئ والغايات . مخطوط مهم في خزائني .

المستبعد ان يكون للسجزي لانه يتقل عن ابن
الصلاح البغدادي وهو متأخر عنه .

(٣) كتاب الزايرجات : في استخراج
الهلال ، والكخداء .

(٤) منتخب كتاب الموالي : انتخبه من كتاب
ابي معشر الفلكي ، واختار الزبدة منه وترك
الفضول وجعله ٢٣ بابا .

(٥) كتاب الزايرجات في الهلال
والكخداء في بيان استخراجها وكذا المصالح وما
يناسب فيها : وبعد هذا حمل تحويل سني الموالي .
(٦) جوامع كتاب سني الموالي : أوله :
الحمد لله رب العالمين ألفه للامير المومنا اليه .
انتخبه من كتاب ابي معشر وزاد فيه مهمات .

(٧) كتاب مزاجات الكواكب في اجتماعها
وافتراقها .

(٨) كتاب الاسعار (٧٩) .

(٩) كتاب الاختيارات : قدمه للامير ابي
جعفر أحمد بن محمد .

(١٠) منتخب من كتاب الالوف : يأتي
التفصيل عنه .

(١١) كتاب المعاني في احكام النجوم (٨٠) .

(٧٩) جاء في عدية العارفين باسم احكام
الاسعار في النجوم ج ١ ص ٨٠ كما جاء بهذا
الاسم في المجموعة المخطوطة بدار الكتب المصرية
قسم ١ ص ٢٨ ، وتبدأ بهذا الكتاب وتنتهي
بنهاية الجامع الشاهي كتبت في ٩ ذي الحجة
سنة ١٢٣٥ هـ وتحتوي على ٧٧ ورقة .

(٨٠) نسخة منه في دار الكتب المصرية
باسم (المعاني في علم النجوم) تمت كتابتها في
٩ ذي الحجة ١٢٣٥ هـ . أولها : (الحمد لله رب
العالمين والعاقة للمتقين .) فهرس مخطوطات
دار الكتب المصرية القسم الثالث ص ٧٣ .

خطوة مهمة في معرفة حركة الارض . ونسخ
بخطه في شيراز ٤١ رسالة لعلماء الرياضيات هي
اليوم في خزانة باريس .

كانت علاقته بعهد الدولة من آل بويه
قليلة ، اما صلته المكنية فقد كانت بيني الليث
الصفارين . واشتغالاته في ربوعهم ذاع صيتها ،
واشتهر بالتنجيم وهي البضاعة التي راجت لدى
الامراء والملوك في ذلك الزمن ، ولكنه كان مع
ذلك بارعا في الفلك والرياضيات . وان آثاره
مهمة وخالدة عثرت على جملة كبيرة منها وهي
تبصر بترجمته وبمكاته ، ولعلها كل ما ترك من
ثروة علمية . منها :

١ - الجامع الشاهي :

مجموعة في التنجيم تحتوي على رسائل
وكتب له أذكرها على ترتيبها من المجموعة التي
عثرت عليها في خزانة اسعد باستبول من خزائن
السليمانية برقم ١٩٩٨ م وهي :

(١) كتاب المدخل الى علم النجوم : اوله :
الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين . . . كبه
وقدمه للامير ابي جعفر أحمد بن محمد مولى
أمير المؤمنين لما رأى فيه من الهمة في احياء
العلوم ، وجعل كده في تيسر الحكمة والآداب .

(٢) تحصيل القوانين لاستبطاح الاحكام :
جاء في آخره كمل القول في تحصيل القوانين .
ونسخة أخرى منه في خزانة السليمانية ضمن
مجموعة رقم ٣٣٤٢ باسم جامع قوانين علم الهيئة
قدمه للعالم العلامة الملك المؤيد عميد الملك والدين
ابي نصر منصور بن محمد مولى أمير المؤمنين ، تم
نسخه في أوائل رجب سنة ٦٣٢ هـ . ومن

(١٢) كتاب الدلائل •

(١٣) كتاب معرفة فتح الابواب •

(١٤) حلول الكواكب والبروج والنحوس

والسعود •

(١٥) صور درجات الفلك •

(١٦) معرفة أوقات الطلسمات على أقوال

القدماء • جاء في آخره ما نصه : تم كتاب زرادشت

في صور درجات الفلك • وبتمامه تم (الجامع

الشاهي) • وكان الفراغ منه في ٧ ذي القعدة

لسنة في تسع العشرات وعشر المئات من الهجرة

النبيه على يد عثمان بن محمد والكتاب في ١٤٣

ورقة كما توجد نسخة منه في استنبول في خزانة

الحميدية برقم ٨٣٧ ، ونسخة أخرى في خزانة

رئيس الكتاب برقم ٥٧٠ • ومن مؤلفاته :

٢ - رسالة في عمل الاسطرلاب : كتبت

ب يد عبدالرحمن المعروف بـ (ابن القطان) بتاريخ

ربيع الآخر سنة ٦٣٤ هـ بمدينة دمشق • أولها :

« الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

والصلاة على امام المرسلين محمد وآله الطيبين... »

نسخة منها في خزانة سراي طوبقو باستنبول ،

كما توجد نسخة أخرى في خزانة السلطان احمد

الثالث باستنبول ضمن مجموعة برقم ٣٣٤٢ وهي

موضحة بأشكال هندسية كثيرة ، ونسخة أيضا في

خزانة الرضا^(٨١) في ايران •

٣ - كتاب في صنعة جميع هذه الآلات :

هو من نفس الكتاب السابق وفيه عمل

الساعات على المضادة • نسخة منه ضمن المجموعة

السابقة المرقمة ٣٣٤٢ •

٤ - أنواع الاسطرلابات :

ومنها (الاسطرلاب الزورقي) • وهذا

مستبطه • قال ذلك ابو الريحان البيروني •

وقل عنه المراكشي صاحب جامع المبادئ والغايات •

وهذا عين ما جاء في مجلة سومر^(٨٢) •

رأيت نسخته القديمة ضمن مجموعة

واضحة الخط في خزانة السلطان أحمد الثالث في

سراي طوبقو برقم ٣٣٤٢ • وهذه مهمة لو ازيل

خلل صفحاتها وثبتت بصورة صحيحة ، واعتقد

انها كاملة • جامعة لبحوثه في أنواع الاسطرلابات

والآلات الرصدية • ومن ثم تظهر أهميتها •

٥ - منتخب كتاب الالوف :

بالإضافة الى النسخ في المجموعات السابقة توجد

نسخة منه مخطوطة قديمة خالية من التاريخ في

خزائني وخطها صحيح كما توجد نسخة أخرى

في المتحف البريطاني (اور ١٣٤٦)^(٨٣) • أوله :

« الحمد لله خالق الاشياء ومبدعها لا من شيء •

الاول قبل الاكوان • والباقي بعد انقضى

الازمان... » انتخبه من كتاب الالوف لابي

مشر الفلكي • وقدم له وأضاف اليه وعدل

فيه وأبدى رأيه كثيرا في بحوثه كنه للملك ابي

جعفر أحمد بن محمد (من ملوك بني الليث

الصفارين في سجستان) قال : « لم اعرف لنفسي

مؤدبا ولا معلما الا ما نلت من خزانة حكمته

فصارت بضاعتي دون المزجاة وعلمت ان فضل

الملك يضرعا ويقبلها بأحسن قبول وهو جهل

المقل ، ولست أعد نفسي في عداد العلماء بل في

(٨٢) مجلة سومر ج ١٣ ص ١٦٣ من مقال

للاستاذ كوركيس عواد •

(٨٣) كاه شماری ص ٢٢٧ و ٢٩٥ •

(٨١) فهرس خزانة الرضا ج ٣ ص ٣١٨

وكشف الظنون •

والتعليقات عليها - ولعل بابويه - نعت فلم يظهر لنا وجه الصواب في هذه الكنية أو سببها لما توضح من البيانات العديدة ولم تكن للمترجم علاقة بمنزلة الدولة أحمد بن بويه .

٦ - العمل بالصفحة الافاقية :

نسخة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٩٢٥٥ .

٧ - عمل المسبع في الدائرة وقسمة الزاوية المستقيمة الخطين ثلاثة أقسام متساوية (٨٦) .

٨ - كتاب القرائن وتحويل سني العالم :

ويسمى أيضا (كتاب الادوار والالوف) ذكره في كتاب (كاه شماری) ص ٣١٢ . قال : نسخة منه في الخزنة الاهلية بباريس في القسم العربي برقم ٢٥٨١ واعتقد ان كتابه هذا اصل (المنتخب من كتاب الالوف) لابي مشر الفلكي ، ويحتاج الى تحقيق . فان كان غيره فقد ربحنا كتابا آخر .

٩ - رسالة في تثليث الزاوية (٨٧) .

١٠ - كتاب عمل المسبع :

نسخة منه في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة كتبت سنة ١١٥٣ هـ (٨٨) .

١١ - رسالة في معرفة الخطين المستقيم والمنحني :

(٨٦) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥ ص ٢٠٢ ولقبه السنجري غلطا . ومثله في هدية العارفين ج ١ ص ٨٠ والفريعة الى تصانيف الشيعة ج ٥ ص ٥٩ .
(٨٧) فهرست خزنة مشكاة ج ٣ ص ٨٧٠ .
(٨٨) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥ .

عداد الموسومين بالعلم من صفار عبيد الملك الفاضل . . . والله أسأل ان يطيل بقاء الملك ويديم عزه . . .

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلف ابن أبي جعفر بن طاهر بن الليث من امراء بني الليث الصفارين . ولي سنة ٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م ودام حكمه الى سنة ٣٤٤ هـ - ٩٥٥ م وولي بعده ابنه أبو أحمد خلف بن أحمد . ودام حكمه الى نحو سنة ٣٩٩ هـ حيث احتل الغزنويون سجستان ثم آل سلجوق سنة ٤٢٢ هـ (٨٤) . وفي لباب الانساب عن السمعاني ذكر ابنه الامير أبا أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ابن الليث بن خلف بن الفرقد السجزي . وقال : كان من أهل الفضل والعلم والسياسة والملك سمع الحديث بخراسان والعراق . . . سمع منه الحاكم أبو عبدالله وغيره ، ولد في النصف من المحرم سنة ٣٢٦ هـ - ٩٣٨ م ، ومات مجوسا ببلاد الهند وقد أخذ ملكه في رجب سنة ٣٩٩ هـ (٨٥) - ١٠٠٩ م . ولم تكن له رغبة في الفلك والاختيارات .

والملاحظ ان المترجم له نعت هذا الملك بالملك العادل ، وانه نشأ في دولته . وجاء في تاريخ الحكماء لليهقي وتسمية صوان الحكمة انه (أحمد بن بويه) وقد نشأ هذا نتيجة توهم ، ومنهم من قال (ابن بابويه) على اختلاف في النسخ كما ورد في (تسمية صوان الحكمة)

(٨٤) دول اسلامية باللغة التركية ص ١٧٥ ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ج ٢ ص ٣٠٢ .
(٨٥) لباب الانساب لابن الاثير ج ١ ص ٥٣٣ وفيه تفصيل .

نسخة منها في خزانة كوليبيا في
نيويورك^(٨٩) .

١٢ - الشكل القطاع :

أي القطوع للمخروط وتقاطعها مع
الدوائر . أوله : « عمر الله بك مواطن الحكمة ،
وسهل لك طرق الاصابة ... قد كت ايديك الله
سأنتي منذ حين انشاء مقالة في استخراج جيوب
قسي الكرة على الشرح والبيان للمذهب
الذي رسمه بطليموس في كتاب المجسطي ... »
طبع في حيدر آباد الدكن بالهند بمطبعة جمعية
دائرة المعارف انشمانية سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م
ضمن مجموعة رسائل في الهيئة .

وكان المؤلف قد اشتهر بدراسته لقطوع
المخروط وتقاطعها مع الدوائر . وبواسطته تقسم
الزاوية الى ثلاثة أقسام متساوية . واعتقد ان
هذا الكتاب يدخل فيه تقسيم الزاوية ، ولم يكن
موضوعا اخر . وله صلة بـ (ابلونيوس) .
فهو من المشتغلين في بحوثها .

وان تقسيم الزاوية الى ثلاثة أقسام متساوية
شغل الرياضيين مدة ومن الترك الاستاذ السيد
حسين (سر خليفة) في المهندسخانة الهمايونية .
ويعرف بـ (مصدريه جي) كتب في التقسيم
المذكور كتابا باللغة التركية للمهندسخانة وطبع
في استنبول بدار الطباعة في ربيع الاول سنة
١٢٣٨ هـ . توجد نسخة منه في خزانة لاله لي
برقم ٢٧٣ وأخرى في خزانة فاتح برقم ٣٤٤٣ .
من خزائن استنبول .

(٨٩) جولة في دور الكتب الاميركية
ص ٩٢ .

١٣ - كتاب تركيب الافلاك :

كتبه في اصفهان لعبدالدولة الامير ابي
شجاع المتوفى في ٩ شوال سنة ٣٧٢ هـ - ٩٨٣ م
وقدمه له وهو فيها وجعله ، ثلاثة فصول . الاول .
في المدخل الى علم الهيئة والثاني في علم الرياضيات
والثالث في كيفية تصويرها ومقادير ابعادها
واجرامها ، وأضاف اليه جداول ، والظاهر ان
ذلك قبل ان يستولي عبدالدولة على فارس أي
قبل وفاة عمه عماد الدولة البويهية .

رأيت نسخة منه ضمن مجموعة في خزانة
بايزيد العامة . كما توجد نسخة أخرى في خزانة
الجامعة برقم ٣٦١ كتبت سنة ١١٨٦ هـ بخط
نستعليق^(٩٠) جميل ومجذول . وفي سراي
طوبقبو نسخة قديمة وفي خزانة لاله لي برقم
٢٧٧ . وهذه الخزائن في استنبول .

١٤ - براهين بعض اشكال كتاب اقليدس :
(مجلة معهد المخطوطات ج ٧ جزء ٢ ص ٨٩) .

٢٢ - ابن هندو

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد
ابن هندو انطبيب البغدادى نزيل جرجان . كان
من التميزين في علوم الحكمة والادب . وله
شعر . نشأ بنيسابور . وكان من كتاب الانشاء
في ديوان عضد الدولة . ولبس الدراعة على
رسم الكتاب في ذلك العصر . ومن مؤلفاته في
موضوعنا (المقالة المشوقة) في المدخل الى علم
الفلك ، توفي سنة ٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م^(٩١) .

(٩٠) هو معدل من خط النسخ والتعليق .
(٩١) كشف الظنون ص ١٧٦٢ وهدية
العارفين ج ١ ص ٦٨٦ والاعلام ج ٥ ص ٨٨ .

٢٣ - عبدالقاهر البغدادي

هو أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر ابن محمد البغدادي الشافعي . ظهر في نيسابور وتوفي باسمران في سنة ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م .

ومن أجل كنهه (كتاب الفرق بين الفرق) وله أيضا مؤلفات أخرى في الحساب أهمها :

التكملة (التكميل) في الحساب .

وله بحوث تتعلق بمسائل الارث (٩٢) .

٢٤ - أبو الحسن علي بن أبي الرجال

علماء الفلك والتنجيم كثيرون منهم من خفيت علينا تراجمهم ، وضاعت أخبارهم . وأهملوا بحيث صرنا لا نعرف عنهم ما يستحق الذكر .

ومن هؤلاء المشاهير البارزين الوزير الكاتب (أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني القيرواني) . ونسبته الى القيروان تنفي نسبه الى الاندلس . حيث انه قضى شطرا من حياته في تونس ببلاط المعز بن باديس ابن المنصور الزيري (٤٠٦هـ - ١٠١٦م : ٤٥٤هـ - ١٠٦٢م) .

واستدللا ببعض نبأه في كتابه (البارع) فلا يمكن ان يكون قد توفي قبل عام ٤٣٣هـ - ١٠٤٠ .

ومن مؤلفاته :

١ - البارع في احكام النجوم :

هو كتاب كبير مشهور . اوله : الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الجبار ، خالق الليل

(٩٢) حديق المعارف ج ١ ص ٦٠٦ .

والنهار وجاء في مقدمته ما يعين مكنته من هذا العلم . قال : « جمعت فيه من معاني علم النجوم وغرائب اسرارها ، واخترته من كثير من كتب علمائه ، وأضفت اليه ما انتخبه فكري ، وأدت اليه تجربتي ، وان كانت صناعة النجوم أعظم من ان يحاط بها ، أو يقدر العالم على ايضاح جميعها وشرحه ، اذ كان علما وجوهه مشبهة ، واحكامه مختلفة ، واسراره مستورة مكتومة . ففهم الذكي والحاظق الالهي يستخرجها بحسن فهمه ، وذكاء طبعه »

وفصل مطالبه . فذكر البروج وطوائعها ، والكواكب وأحوالها ، ثم المسائل ، ثم المواليذ مع الاختيارات ، ثم تحويل سني العالم ، وجميع ذلك في ثمانية أجزاء (٩٣) .

وفي خزائني مخطوط من المجلد الاول ، وجزء من المجلد الثاني وتوجد عدة نسخ منه في خزائن برلين ، وباريس ، والمتحف البريطاني وفي المكتب الهندي ، والاسكوريان ، وعدة نسخ رأيتها في خزائن استنبول ، كما توجد نسخة منه قديمة وكاملة ، الا انها خالية من التاريخ في خزانة كوبرلي برقم ٩٢٢ وفي خزانة بايزيد العامة برقم ٤٦٥٤ في ثمانية أجزاء ، ونسخة في دار الكتب المصرية (٩٤) .

وترجم الى الاسبانية عام ١٢٥٦م . ثم نقل عن الاسبانية الى اللاتينية .

ولخص كتاب البارع : الشهاب احمد ابن

(٩٣) كشف الظنون ودائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٧٤ ودائرة المعارف اللبنانية ج ٢ ص ٣١٠ .

(٩٤) الفهرس القديم ج ٥ ص ٢٢٩ .

وشرحها أبو العباس أحمد بن حسين ابن علي المعروف بـ (ابن الخطيب) و (ابن قنفذ)^(٩٧) القسطنطيني من علماء تونس وليس من الصواب ان يذكر بين علماء الشام ، الا انه يمدّ واردا اليها ، توفي سنة ٨١٥هـ - ١٤١٢م . نسخة منه في خزانة بايزيد في استنبول أولها : « الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بحكمته . . » اتم كتابها موسى شرف الدين ابن علي الجربس (لم تقرأ) يوم الاثنين في أواخر جمادى الاولى سنة ١٠٦٧هـ . كما توجد نسخ أخرى في المتحف البريطاني ، وفي اكسفورد ، وفي دار الكتب المصرية . وفي خزانة الازهر^(٩٨) .

(٩٧) ورد في دائرة المعارف اللبنانية ابن قنفوذ وفي دائرة المعارف الاسلامية ورد ابن القنفوذ . وليس بصواب . وهذا ناشئ من النقل عن حروف لاتينية . وترجمته في تاريخ علم الفلك في العراق ص ١٧٧ .
(٩٨) فهرس خزانة الازهر ج ١ ص ٣٠٨ .

تمريضا^(٩٥) ، وسماه (البرق الساطع) ورتبه على مقدمة ، ومقالة ، وخاتمة . اوله : « الحمد لله على ما علمنا من العلوم »^(٩٦) . . .

٢ - ارجوزة في احكام الفلك :

تبحت في التسجيم . أولها :

قال علي ابن أبي الرجال

الحمد لله الكبير العالي

حمدا يزيد ثم لا يبيد

موشحا في شكره يزيد

طبعت في آخر كتاب كفاية الطالب في الاحكام الفلكية لغزال الموسوي بمطبعة القرن التاسع عشر بالقاهرة سنة ١٨٩٢م .

(٩٥) الظاهر انه (طييفا) جد ابن المجدي شهاب الدين أحمد بن رجب بن طييفا الا ان هذا لم يذكر في قائمة مؤلفات ابن المجدي . والاعلام الاجنبية يداخلها التصرف عند تعريبها .
(٩٦) كشف الظنون ج ١ ص ٢١٧ .

مَشْهُدُ الْأَمِيرِ الْحُجِيِّ الْقَاسِمِ

بقلم : سعيد الديوهجي

عزالدين مسعود (٥٨٦-٦٠٧هـ = ١١٩٣ - ١٢١٠م) واتخذ مربية لاولاده ، ووصيا عليهم بعد موته .

وكان بدرالدين من دعاة المالِك ، يطمع في الملك ، فآخذ يكيد لاولاد سيده ، وولي نعمته واحدا بعد الآخر ، حتى ابادهم واستقل بملك الموصل سنة ٦٣١هـ (١٢٣٣م) ، وحكم الموصل بالسف والقبوة ، واخرج منها اولاد الملوك الاتابكيين ، لكي يصفو له الجو^(٢) .

وممن كان يطمع - على عهده - في الملك ، هو الشيخ حسن شمس الدين بن عدي بن صخر الاموي العدوي (٥٩١-٦٦٢هـ = ١١٩٤-١٢٥٤م) زعيم الطريقة العدوية ، التي لاقت قبولا تاما عند

١

الدولة الاتابكية : من الدول التي كانت في القرن السادس للهجرة ، اسسها عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة أقي سنقر الحاجب سنة ٥٢١هـ (١١٢٧م) واتخذ الموصل قاعدة لها ، وحكم هو واولاده - من بعده - الهلال الخصيب ، مايزيد على قرن واحد (٥٢١-٦٣٠هـ) وكانوا في حكمهم « نعمة انعم الله بها على اهل تلك العصور » كما قال عنهم ابن الاثير . ازدهرت الموصل في العلوم والفنون وال عمران ، حتى صارت احدى بلاد الدنيا العظام - كما وصفها ياقوت الحموي^(١) .

ومن ممالك هذه الدولة بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الارمني ، اشتراه نورالدين ارسلان شاه بن

(٢) منية الادباء في تاريخ الموصل الجديدة - ياسين بن خير الله الخطيب المصري - الموصل سنة ١٩٥٥ ، والموصل في العهد الاتابكي (ص ٣٥ - ٣٨) .

(١) تكلمنا عما كانت عليه الموصل من التقدم في العلم وال عمران في كتابنا « الموصل في العهد الاتابكي - بغداد سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م » وانظر ايضا « صومر » ٧ : ٩٨-٨٨ .

الاكراذ العدوين ، وفي بلاد الجزيرة ، فبت دعائه في البلاد ، واخذ يدعو سرا الى تأسيس دولة أموية تحت ستار من الدين ، مستفيدا من ارتباك الحالة السياسية في الهلال الخصيب ، وقوة اتباع الطريقة العدوية ، وتغانيهم في سبيل الدعوة .

فقاوم بدر الدين هذه الحركة ، بحركة دينية ، هي الموالات لال البيت ، وحاول نشر المذهب الشيعي في الموصل ، ولقب نفسه « ولي آل محمد » ، واقام عدة مشاهد لابناء الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه - في بعض المدارس التي شيدها الاتابكيون - كما بنى مشاهد جميلة لبعض ابناء الامام علي عليه السلام .

ثم أخذ يتحين الفرصة المناسبة للتكليف بالشيخ حسن شمس الدين واتباعه ، فكان يختلف عليهم التهم ، ويكلفهم بما لا يطيقون ثم قبض على الشيخ حسن مع مائة من اتباعه سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٤م) وخنقه في قلعة الموصل (٣) ، وقتل اتباعه ونكل بهم شر تنكيل (٤) .

٢

ان هذه الحركة التي كانت تسير تحت

(٥) من المصادر التي تبحث عن مشهد الامام يحيى بن القاسم (القسم) المعروف بالموصل ايضا باسم الامام يحيى بن القاسم - هي :
(أ) منية الادباء (١٠٦-١٠٧) .
(ب) سומר (٦ : ١١٤-١١٥) (٦ : ١٩٩ - ٢٠٠) .

(ج) مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل - نقولا سيوفي بغداد سنة ١٢٧٦ هـ - ١٩٥٦م (ص : ١٤١-١٤٢ ، ١٩٥ - ١٩٦) .

(د) ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء - أحمد ابن الخياط الموصل (ص : ٨ ، ٥٧-٦٣) .
(هـ) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء - محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري - طبع الجزء الاول منه في الموصل سنة ١٢٨٦ هـ - ١٩٦٧ م . والثاني سنة ١٢٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

(و) الموصل في العهد الاتابكي (١٤٧-١٥٠) اما مشهد ابن الحسن فسنعرض له في بحث آخر .

(٣) انظر عن قلعة الموصل (« سומר » : ١٠ : ٩٤-١١١) .

(٤) انظر عن هنا :
الحوادث الجامعة - لابن الفوطي - بغداد ١٣٥١ هـ (ص : ٢٧١) .

فوات الوفيات - لابن شاكر الكتبي - مصر سنة ١٢٩٠ هـ (١ : ١٢٣-١٢٤) .

مقدمة كتاب : كفاية الطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب - للرميني - الكتجي .
الموصل في العهد الاتابكي (٧٦ - ٧٧) .
ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء - لاحد ابن الخياط الموصل (ص : ٦-٩) .

٣

به « صدور البلد من التقية والمدرسين والفقهاء وارباب الحديث » ويكلف العلماء بتلاوة سيرة الامام علي - كرم الله وجهه - وما جاء من الاحاديث الشريفة في حقه ، وحق آل بيته كل ذلك لمقاومة الحركة المدوية ^(٩) .

٤

لم يبق من بناء المدرسة والمشهد سوى الحضرة ، وهي الفرقة التي فيها قبر الامام يحيى بن القاسم الذي اقامه بدرالدين فيها .

يملو الحضرة قبتان : احدهما داخلية ، وهي على شكل مخروط ، مزين داخلها بمقرنصات جميلة ، تستمر الى اعلى القبة : وفيها زخارف وكتابات متنوعة في المرمر والآجر .

والقبة الثانية - الظاهرة - على شكل هرم ذي اثني عشر ضلعا ، وكانت مكسوة بالآجر المزليج ^(١٠) .

وبين القبتين فراغ ، وقد اتخذت هذه القبة ، لتحفظ القبة الداخلية من العوارض الطبيعية .

٥

يحف بالاقسام السفلى من جدران الحضرة قطع من الرخام الازرق على ارتفاع ٦٠ سم ، وهي خالية من الزخرفة .

فوقها افريز من نفس الرخام ، عرضه ٤٥ سم ، مستند على حافة مقعرة ، وفوق هذا

(٩) مقامة كتاب كفاية الطالب - للرسعني
الكنجي .
(١٠) انظر للشكل ١ والشكل ٢ (ا ، ب) .

اما مشهد الامام يحيى بن القاسم (القاسم) فقد انشاء بدرالدين لؤلؤ سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) على ارض مسجد ، كان قد انشاء الحسين بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي بظاهر الموصل - في شمالها - ودفن فيه بعد موته سنة ٣٣٨ هـ (٩٣٩ م) ^(٦) .

ولما انشأ الاتاكيون قلعة الموصل ، على النهر الذي في شمالها صار هذا المسجد داخل القلعة . وان بدر الدين لؤلؤ بنى مدرسته البدرية فوق ارض المسجد وكان هذا قبل سنة ٦١٥ هـ (١٢١٨ م) ^(٧) .

وفي سنة ٦٣٧ هـ بنى الى جانب المدرسة مشهداً للامام يحيى بن القاسم ، ودفن في مقبرة المشهد بعد موته سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٨ م) ثم نقلت رفاتة الى مشهد الامام علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - ^(٨) .

كان بدرالدين يعنى بهذا المشهد . لقربه من دور المملكة فكان يتردد الى زيارته ، ويجمع

(٦) هو والد الشاعر المعروف : بابي فراس الحمداني - وفيات الاعيان لابن خلكان - مصر ١٣١٠ هـ (١ : ٣٦٦) .

(٧) لم نقف على تاريخ بناء هذه المدرسة ، جاء عن ابي المظفر محمد بن محمد بن علوان الموصلية المتوفي سنة ٦١٥ هـ انه درس في هذه المدرسة ، وعلى هذا فالمدرسة بنيت قبل هذا التاريخ (انظر : البداية والنهاية لابن كثير - مصر سنة ١٣٤٨ هـ : ١٣ : ٨٢) .

(٨) وفيات الاعيان (١ : ٥٩) ، الحوادث الجامعة (ص : ٣٣٧) ، العراق بين احتلالين - عباس المزوي (٣ : ١٤) انظر الشكل (١) (ا - ب - ج) .

فاضاف فوق هذا الافريز افريزا آخر ، مكتسوب بخط نسخي محفور في المرمر ^(١٤) . وبما ان الافريز السابق ، يتعرض في بعض الاماكن استمرار هذا الافريز المضاف حول جدران الحضره ، فان الحاجي ابراهيم قلع بعض القطع التي اعترضته ، وثبت بعضها في غير اماكنها . نجد آثار القلع على جانبي المحراب . وفي بعض جدران الحضره .

والافريز الذي اضافه الحاجي ابراهيم ، هو من المرمر الازرق ، عرضه ٢٨ سم ، داخله شريط عرضه ١٨ سم ، محفور فيه كتابة نسخية ، وقد ملئت الكتابة بالجبس ، فظهرت جلية واضحة داخل المرمر الازرق ، وهم بهذا قلدوا الكتابات المطعمة بالمرمر التي نجدها في العمارات الاتاكية .

والكتابة هي « اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، وخديجة الكبرى ، والحسن المجتبي ، والحسين الشهيد بكر بلا ، وعلي بن الحسين ، وزين العابدين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ... وعلي بن محمد الهادي مولانا خلف الحجة صاحب ... بن الحسين عليهم افضل الصلاة والسلام ، وذلك باجتهاد الحاجي ابراهيم خادم ... اسألكم عليه ... ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا (الى) جنة وحريرا ^(١٥) .

وهذا النص الذي فيه اسماء الائمة الاثني عشر ، نجده مكتوبا في عدة مشاهد ومراقد لائمة من آل البيت . وهي التي اتمشت

شريط عرضه ٣٠ سم ، مزين بزخارف نباتية مزهرة ، نافرة في المرمر ، تحف بجدران الحضره ، وهي من روائع النحت في المرمر ^(١١) ، كانوا يزینون بها المباني التي اتمشت في الموصل ، نجد نماذج منها في الجامع النوري ^(١٢) ، ومقام الست زينب في سنجار ، وغيرهما من العمارات الاتاكية .

وفي القرن الثامن للهجرة ، رمم الحضره المتولي عليها « الحاجي ابراهيم بن علي » ^(١٣)

(١١) انظر الشكل ٣ (ا ، ب ، ج) .

(١٢) بنى الجامع نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ٥٦٦-٥٦٨ هـ - ١١٧٠-١١٧٢ م « سومر » (٥ : ٢٧٦-٢٩٠) . جوامع الموصل في مختلف العصور - بغداد ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م (١٧-٥٥) .

اما مقام الست زينب في سنجار ، فهو من المشاهد التي اقامها بدر الدين لؤلؤ لابناء الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه - ولم يزل المقام عامرا ، وفيه كتابات وزخارف تستحق الدرس والعناية - والمقام يحتاج الى ترميم وصيانة . (١٣) مكتوب في القسم الاسفل من الركن الغربي لباب الحضره ما يلي :

« هذا ما اجتهد في تجديد هذه الحضره الشريفة العبد الفقير الى الله تعالى وابتناء لمرضااته ، يتمها في اسفل الركن الشرقي لباب الحضره ما يلي : « الحاجي ابراهيم بن علي خادم الحضره المقدسة تقبل الله منه صالح عمله وذلك في ... ، وكان يشارك الحاجي ابراهيم في التولية اخوه الحاج احمد - كما يظهر لنا مما هو مكتوب على لوح من المرمر مثبت على يمين الداخل الى الحضره :

« ... والحسن بن علي العسكري ، وسيدنا ومولانا خلف الحجة محمد بن الحسن صاحب الزمان عليهما الصلاة والسلام ... هذا ما أمر بعمارته تقريبا الى الله تعالى والى رسوله واهل بيته ، صلوات الله عليهم اجمعين ، العبد الفقير الى الله تعالى الحاج ابراهيم (أخو الحاج احمد ...) (مجموع الكتابات : ١٤١ ، ١٤٢) .

(١٤) انظر الشكل ٣ (ب ، ج) .

(١٥) سورة النساء : (آية ٨-١٢) .

وعلى هذا فان الحاجي ابراهيم عندما اضاف هذا الافريز ، عبت بالافريز المزين بزخارف نباتية مزهرة ، فالتلف بعض القطع منه ، كما ثبت بعضها في غير اماكنها ، وغطى قسما من الوحدات الزخرفية المزينة بزخارف آجرية دقيقة (٢١) .

يزين الجدران من الداخل ، وحدات زخرفية كل منها على شكل مربع أو مستطيل ، أو على شكل مشكاوات ، متقابلة ومتناظرة ، مزينة ارضيتها بزخارف دقيقة مخرمة ، يعلوها طبقة اخرى من زخارف هندسية خشنة متقاطعة مع بعضها ومتناظرة ، وكلها بالآجر المزليج ، وقد تلف أكثر التزليج الذي كان فوقها (٢٢) . وبقيت له آثار باقية فوق القطعة الزخرفية التي فوق الشباك المشرف على النهر (٢٣) .

ويظهر ان بعض هذه الوحدات كانت مزينة بكتابات جميلة ، كل كلمة منها داخل وحدة على

بن علي بن الحسن الموصلاني المشهور بالشيخ قضيبي البسان الموصل (٤٧١-٥٧٣ هـ) من معاصري الشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشيخ عدي بن مسافر الهيكاري ، ودفن في زلويته ظاهر باب سنجار .

وفي سنة ١٣٧٧ هـ-١٩٥٧ م خدمت مديرية الاوقاف العامة هذه الزلوية وبنت جامعا كبيرا - صار يعرف بجامعة الشيخ قضيبي البان . وقد بسطنا القول عنه في كتابنا « جوامع الموصل : ٢٦٠-٢٧٠ » انظر ايضا « سومر » : ٨ : ٩٩-١٠٦ ، منية الادباء : ١١١ ، دليل متحف الموصل ٤٣ .

(٢١) انظر الشكل ٤

(٢٢) انظر الشكل ٥ (ا ، ب ، ج) .

(٢٣) الشكل ٦ .

او رمت في القرنين السابع والثامن للهجرة .
مثل : مشهد الشيخ ابراهيم الجراحي المهراني (١٦)
(المعروف بالامام ابراهيم) ومشهد الامام علي الهادي (١٧) ومشهد بنات الحسن (١٨) ، ودوسة علي (١٩) ، ومرقد الشيخ قضيبي البان الموصل (٢٠) وغيرها .

(١٦) بنى الشيخ ابراهيم المهراني الجراحي - صاحب قلعة الجراحية - مسجدا في الموصل ، واتخذ فيه مدفنا لزوجته حسنة خاتون بنت القرابلي ، ودفن هو في المدفن بعد وفاته - وذلك في القرن السادس للهجرة .

وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ فيه مشهدا للامام ابراهيم بن الامام جعفر الصادق - وصار يعرف بعد هذا « بمشهد الامام ابراهيم » « سومر » : ٥ : ٦٠ .

منية الادباء : ١٠٥ ، مجموع الكتابات : ٧٠ ، ٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ترجمة الاولياء : ٥٨ ، ٥٩ .

(١٧) مشهد الامام علي الهادي بن الامام علي الجواد : من المشاهد التي اقامها بدر الدين لؤلؤ في الموصل ، وفيه آثار مطعنة بالمرمر « سومر » : ٦ : ٢٠١ ، مجموع الكتابات : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، منية الادباء : ١٠٥ ، الموصل في العهد الاتايني : ١٦٨ ، ١٦٩ .

(١٨) يقع في سوق الصاغة ، وهو من المشاهد التي اقامها بدر الدين لؤلؤ ، ويعرف بمشهد اولاد الحسن ، او مشهد بنات الحسن ، جلست عمارته سنة ٧٤٨ هـ ، وكان فيه محراب جميل من المرمر ، نقل الى متحف الموصل وحفظ فيه . (انظر : دليل متحف الموصل ص : ٤٢ ، شكل : ٢٣ ، منية الادباء : ١٠٤ ، مجموع الكتابات : ٥٦) .

(١٩) او قنطرة الامام علي « كرم الله وجهه » في سرداب تحت الارض ، في محلة « باب المسجد » جند عمارة القنطرة احمد بن الحاجي عبيد الله بن عمار الازجي سنة ٧٨٤ هـ (مجموع الكتابات : ١١٨-١١٩) .

(٢٠) ابو عبيد الله الحسين بن عيسى بن يحيى

وفوق هذه الكتابة تبدأ المقرنصات ، وتكون متالية الى اعلى القبة ، وكلها كانت مصبوغة بالوان متنوعة ، بقي آثار في بعضها لم تسزل بادية (٢٧) .

وداخل القبة متصدع في جهاتها الاربعة ، وحالتها غير مرضية ، فقد تلف قسم من زخارفها وكتاباتنها ، والتصدع في ازدياد ، وربما سقط منها بعض القطع ، ويمكن اعادتها الى ما كانت عليه باكمال ما تلف منها (٢٨) .

٦

اما ظاهر القبة - القبة الخارجية - فكانت مكسوة بالآجر المزليج ، ولم يبق منه الا قطع قليلة مبشرة فوق سطحها ، لان القبة رمت عدة مرات ، وسيع ظاهرها بالجص ، وآخرها هو الذي كان في سنة ١٩٦٦ .

ان واجهة الحضرة تقابل الشمال ، وفيها المدخل الرخامي الذي بناه خادم الحضرة الحلجي ابراهيم ، في القرن الثامن للهجرة - كما هو مكتوب على القسم الاسفل من ركني الباب (٢٩) وهو غير المدخل الذي انشأه بدرالدين لؤلؤ - فهذا المدخل بسيط في زخرفته وصنعه ، وفوقه ثلاث قطع من الافريز المزين بزخارف نباتية مزهرة - كان قد قلعها من الحضرة كما قدمنا .

سورة الحجرات : الآية : ٤٠ ، سورة هود ، الآية : ٧٣ ، سورة المائدة : الآية : ٥٧ .

(٢٧) انظر الشكل : ٧ .

(٢٨) انظر الشكل ٨ (١ ، ب) .

(٢٩) انظر الحاشية رقم : ١٣ .

شكل تسدس (٢٤) .

أما فوق الشبايك والمدخل ، فالوحدات الزخرفية تكون على شكل نصف دائرة ، وفيها نفس الزخارف الدقيقة والخشنة التي نجدها في الوحدات الاخرى (٢٥) .

وفوق الجدران شريط مكتوب فيه بالآجر : البسمة ، وآيات من القرآن الكريم ، نزلت بعضها في حق أهل البيت ، وبعضها تنديد بغيرهم (٢٦) .

(٢٤) في انجانب الشرقي من الجدار الذي فيه مدخل الحضرة ، مكتوب داخل وحدات - كما قدمنا - كلمات لم نتمكن من قرائتها ، فان اكثر حروفها قد تلفت ، وبعض هذه الكلمات قد سلم قسم منها - مكتوب فيها - على ما رأينا - استعمال ٠٠٠ مسعد ، سنبك ، البديري .

وسنبك البديري من مماليك بدرالدين لؤلؤ ، وكان يعتمد عليه في العمارات التي انشأها ، ونجد اسمه مكتوبا على بعض البنايات التي اشرف على بنائها مثل : مشهد الامام عون الدين المعروف بأبن الحسن (مجموع الكتابات : ١٠١) والمسناة لقره سراي (بقايا دور الملكة في الموصل) .

(٢٥) انظر الشكل ٦ .

(٢٦) مكتوب بأعلى جدران الحضرة - من اول الجدار القبلي ما يلي : • بسم الله الرحمن الرحيم : قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرون الله من ينصره ان الله قوي عزيز ، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد • انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون • ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ، يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخفوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ، والآيات هي (البسمة ، سورة الاخلاص ،

٧

١ - والباب الخشب الذي في الحضرة بسيط، حديث الصنع ، يختلف عن الابواب التي صنعت في القرن السابع للهجرة ، فالباب الذي في حضرة الامام عون الدين من الابواب البديعة صنعها بدرالدين بعد تسع سنين من بناء مشهد الامام يحيى بن القاسم ، وزين الباب من الداخل بزخارف دقيقة مخزومة في الخشب ، وزين وجه الباب بصفائح نحاسية ، ثبت فوقها شرائط نحاسية متقاطعة مع بعضها ، تؤلف اشكالا هندسية جميلة مكتوب على صفائتي الباب : « عمر بن الخضر ولي آل محمد الملكي البدري رحمه الله » وهو بلا شك من ممالك بدرالدين لؤلؤ .

كما ان المدخل الرخامي الذي شيده لؤلؤ لابن الحسن من اجمل المداخل الموجودة في الموصل (٣٠) .

٢ - فوق المدخل وحدة زخرفية كبيرة على شكل نافذة مسدودة (مشكاة) مزينة بزخارف دقيقة ، فوقها زخارف هندسية خشنة - كالتي في داخل الحضرة - وكلها بالآجر المزليج (٣١) .

٣ - وفي الجانب الغربي من الباب ، وعلى ارتفاع مترين عن الارض ، وحدة على شكل نافذة مسدودة ، مساحتها ٧٥ ر. ٥ x ١٥٥ م مزينة بنفس الزخارف التي تقدم وصفها .

وفي منتصف هذه القطعة لوحة مستطيلة الشكل مكتوب داخلها بالخط الكوفي المجدول

« بسم الله الرحمن الرحيم » وهي من اروع القطع المكتوبة بالخط الكوفي على أرضية مزخرفة ، والكتابة والزخرفة كلها بالآجر المزليج .
وفوق هذه وبارتفاع ٥٥ سم ، وحدة اخرى على شكل مستطيل ايضا ، مساحتها (٤٠ ر. ٥ x ٤٠ ر. ١) مكتوب داخلها بالآجر المزليج « تطوع بعمارته لوجه الله تعالى العبد الفقير لؤلؤ بن عبدالله » (٣٢) .

٤ - وفي الجانب الشرقي من المدخل ، وحدة زخرفية ، كالتي في الجانب الغربي ، وهي مناظرة لها في الزخرفة والكتابة ، مكتوب داخل المستطيل الاول :

« وما بكم من نعمة فمن الله » .
وفوقها قطعة اخرى مكتوبة ، ولكن الكتابة قد تلفت ولا يمكن قراءتها (٣٣) .

ومن القطع الجميلة التي تزين ظاهر الحضرة ، والتي سلمت من عوادي الدهر : قطعة فوق الشباك المشرف على دجلة ، وهي مزينة بنفس الزخارف الدقيقة والخشنة التي نجدها داخل الحضرة (فوق هذا الشباك) .

مكتوب في الجانب الشمالي من الزخرفة ، داخل وحدة مسددة الشكل « الله » .
يقابلها في الجانب الجنوبي وحدة مثلها مكتوب داخلها « محمد » (٣٤) .

وظهر خلال ترميم الجدار الغربي للحضرة ، وحدات زخرفية في الآجر ، كل منها على شكل

(٣٢) انظر الشكل : ١١

(٣٣) انظر الشكل : ١٢

(٣٤) انظر الشكل : ١٣

(٣٠) انظر الشكل ٩ .

(٣١) انظر الشكل : ١٠ ، وانظر ايضا

شكل ٦ .

مستطيل ، يزينا زخارف مخرمة (٣٥) .

وهذا يؤيد لنا ان جوانب الحضرة كانت مزينة بوحدات زخرفية ، وان اكثرها تلف من تأثير العوارض الطبيعية عليها .



المحراب :

ان اضلاع الحضرة مقابلة للجهات الاصلية الاربعة ، وعلى هذا فالمحراب يقع في الزاوية الجنوبية الغربية منها (٣٦) .

وقد ابدع النحات في هذا المحراب ، فاتخذه من قطعتين من الرخام الازرق المائل الى السواد ، وهما متماثلتان ومتناظرتان في الزخرفة والتخطيط ، تتلاقيان في زاوية قائمة ، يكون منهما محراباً جميلاً في شكله ، بديماً في تصميمه ووضعه .

وهذا المحراب - في تخطيطه ، وعناصر زخرفته - يشبه المحراب المنسوب للجامع النوري (الذي صنع سنة ٥٤٣ هـ) وكان نموذجاً في تخطيط الكثير من محاريب الموصل (٣٧) .

(٣٥) انظر الشكل : ١٤

(٣٦) نجد نفس هذا المخطط في حضرة مشهد الامام عون الدين المشهور في الموصل بمشهد ابن الحسن ، وقد انشأ هذه الحضرة بدر الدين لؤلؤ بعد انشاء حضرة يحيى بن القسم بتسع سنين (سنة ٦٤٦ هـ) وان المحراب في هذه الحضرة يقع ايضاً في الزاوية الجنوبية الغربية منها . ولا نسري سبباً لاتخاذ هذا المخطط في الحضرة ، وجعل المحراب في زاوية ١٩

(٣٧) هذا المحراب من اجمل المحاريب التي اقامها الاتابكيون في القرن السادس للهجرة (سنة ٥٤٣ هـ) اقاموه في الجامع الاموي . وبعد خراب الجامع بقي تحت الانقاض - ولما رمم الجامع النوري المرحوم الشيخ محمد النوري

فالزخارف التي في أعلى المحراب ، هندسية ، ومورقة ، متناظرة نافرة في المرمر ، تشبه التي في محراب الجامع النوري ، الا انها تكون على مستوى واحد ، أما التي في محراب الجامع النوري ، فتألف من ثلاث طبقات تكون على مستويات متفاوتة ، بحيث تكون كل طبقة منها دون الاخرى . كما ان الاسطوانتين اللتين على جانبي محراب المشهد تشبهان الاسطوانتين اللتين على جانبي محراب الجامع النوري .

وفي وسط محراب المشهد ، زخرفة نافرة في المرمر ، على شكل قنديل معلق بما يشبه السلسلة ، وعلى جانبي هذا ، زخرفة نافرة أيضاً تشبه الشمعدان - وهذا ما لا نجده في محراب الجامع النوري .

يحف بالمحراب افريز رخامي عرصه ٢٠ سم ، مكتوب فيه بخط جميل « البسملة ، يوفون بالثذر ويخافون يوما كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكناً ويتيسر واسيراً انما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء » (٣٨) .

ومكتوب في أعلى المحراب - تحت الزخارف المزهرة النافرة - « وأمر اهلك بالصلوة واصطبر

القائدي - في القرن الثالث عشر للهجرة وعلم بهذا المحراب أمر بنقله الى الجامع النوري ، فعرف بمحراب الجامع النوري . وفي الجامع النوري محراب آخر يشبه هذا المحراب في تخطيطه وزخرفته انشأه سنة (٥٦٦ - ٥٦٨ هـ) عند عمارة الجامع المذكور - وقد بسطنا القول عن المحرابين المذكورين في كتابنا « جوامع الموصل : ص : ١٤ ، ٣١ ، ٣٤ ، وتصوير المحرابين في ص : ٣ ، ٣٣ من نفس الكتاب .

(٣٨) سورة الانسان : الآية : ٨ ، ٩

عليها لا تسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى (٣٩) - رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت انه حميد مجيد ، (٤٠) .
وفي أعلى المحراب فوق الزخارف المزهرية
كتابة محفورة في الرخام ، لم يبق منها سوى
البسلة - وهي بخط نسخي (٤١) ، وقارن
عمارة سنة ٦٣٧ هـ .

٩

الصندوق :

ومشهد علي الهادي (٤٤) ، ومشهد علي الأصغر
(المعروف بابن الخشية) (٤٥) وقبر الشيخ
الخلال (٤٦) ، وغير ذلك ، فانهم استأضوا عن
الخشب بالمرمر الأزرق ، وبعضها بالمرمر الأسمر
المعروف بالموصل ، بالحلان .
وعلى هذا فان الصناديق الخشبية الاثرية
معدودة في الموصل (٤٧) ، أهمها صندوقان من
صنع بدر الدين لؤلؤ ، أحدهما في مشهد الامام
يحيى بن القاسم سنة ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ م والثاني
في مشهد ابن الحسن سنة ٦٤٦ هـ = ١٢٥٨ م .
اما صندوق مشهد الامام يحيى بن القاسم ،
فهو من اجمل الصناديق الاثرية ، مزين بزخارف
دقيقة مخرمة ، فوقها كتابات متنوعة ، وكسب

الآثار الخشبية في الموصل قليلة العدد ،
وأكثر الصناديق الخشبية التي في المراقدة والمشاهد
حديثة الصنع ، بسيطة خالية من الصنعة .

وسبب هذا - على ما نرى - ان مناخ الموصل
قاري ، شديد الحرارة صيفا ، كثير البرودة شتاء .
وهذا التفاوت في الحرارة يؤثر فيما يصنع من
الخشب ، فيفككه ويتلفه (٤٢) .

وان الصناع قد تبهوا الى هذا ، فاتخذوا
صناديق بعض المراقدة من المرمر ، وزخرفوها
وزينوها بكتابات نافرة ومطعمة ، ذلك لان المرمر
أكثر مقاومة من الخشب - اذا لم يتعرض للعوارض
الطبيعية . نجد هذا في مشهد النبي جرجيس (٤٣) ،

(٣٩) سورة طه : الآية : ١٣٢

(٤٠) سورة هود : الآية : ٧٢

(٤١) انظر الشكل : ١٥

(٤٢) قد ترتفع درجة الحرارة صيفا الى
٥٠ درجة في بعض السنين - صيفا - وتنخفض
- شتاء - الى درجة الانجماد - وقد انخفضت
درجة الحرارة الى ١٧ - تحت الصفر في بعض
السنين - وقد حدث هذا في كانون الاول من
سنة ١٩٠٥ م .

(٤٣) « سومر » (٦ : ٢٠٢) ب

- (٤٤) سومر ٦ : ٢٠١ .
- (٤٥) الموصل في العهد الاتابكي : ص : ١٣٤
- (٤٦) مجموع الكتابات (٦٨ - ٦٩) منية
الادباء : ١١٨ .
- (٤٧) أهم الآثار الخشبية التي سلمت من
عولادي الحمر وهي من آثار القرن السابع للهجرة
هي :
أ - صندوق مشهد الامام يحيى بن القاسم
صنع سنة ٦٣٧ هـ .
ب - صندوق مشهد الامام عون الدين -
صنع سنة ٦٤٦ هـ .
ج - صندوق مشهد الامام عبد الرحمن .
د - صندوق مشهد الامام زيد بن علي .
هـ - وفي الموصل باب خشبي واحم كيان
في مشهد الامام ابراهيم صنعه الشيخ ابراهيم
الجراحي المهراني سنة ٤٩٨ هـ .
و - وباب حرة للنبي جرجيس (القرن
السادس للهجرة) (٨٤) .
ز - وباب مشهد الامام الجليلي (القرن
السابع للهجرة) . . . (٠٠٢ - ٠٠٣ : ٢)
والاجواب الثلاثة في كتابه « تاريخ العامة
الى المتحف العراقي » (٠٥)

المخرمة بالخشب « البسلة » وآية الكرسي ،
وشهد الله انه لا اله الا هو .. (الى) .. فقل
تعالوا ندعوا » (٥١) .

تحت الشريط الاعلى ، شريط آخر في الجهة
الشمالية منه ، مزخرف كالشريط الاول ، ومكتوب
عليه « هذا قبر يحيى بن القسم بن الحسن بن علي
بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم اجمعين ، تطوع
بعملة البعد الفقير الراجي رحمة ربه لؤلؤ بن
عبدالله ، ولي آل محمد ، سنة سبع وثلاثين
وسمائة » (٥٢) .

يحف بأربع جوانب الصندوق ، أربع
حشوات زخرفية ، مزينة ارضيتها بزخارف نباتية
مزهرة ومورقة ، دقيقة الصنع ، يحف بكل حشوة
افريز مزين بنفس الزخارف ، ومكتوب داخل
الحشوات بأحرف كبيرة جميلة نافرة فسوق
الزخارف « اما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم
راكون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فان حزب الله هم الغالبون » (٥٣) .

وفي القسم السفلي من الصندوق شريط
يشبه الذي في القسم العلوي منه ، عليه مكتوب
فوق زخارف دقيقة : « وأولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم - لقد جاءكم رسول

بدر الدين اسمه على الصندوق مجردا من الالقاب
التي لقب بها - بعد تمكنه في الملك - بينما نجد
هذه الالقاب مكتوبة على مشهد صندوق ابن
الحسن - الذي أقامه بعد تسع سنين من هذا
وهو متمكن في الملك (٤٨) .

والكتابات التي على الصندوق ، هي آيات
من القرآن الكريم ، أكثرها في حق آل البيت ،
وبعضها تنديد بغيرهم - ومكتوب عليه أسماء
الائمة الاثني عشر .

أ - غطاء الصندوق

يحف بالغطاء شريط خال من الزخرفة
مكتوب فيه « البسلة » وسورة الاخلاص ، اما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا (٤٩) . الصابرين والصادقين اللهم صل على
محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين » .

وقد اتخذ عند الرأس ما يشبه حنية المحراب ،
مكتوب عليها اسم النبي محمد - عليه الصلاة
والسلام - واسماء الائمة الاثني عشر عليهم
السلام (٥٠) .

ب - جوانب الصندوق

يحف بجوانب الصندوق افريزان : احدهما
في القسم الاعلى منه ، والثاني في القسم الاسفل ،
مكتوب فيهما على ارضية غنية بالزخارف الدقيقة

(٥١) سورة آل عمران : آية ١٨

(٥٢) الشكل ١٧

(٥٣) سورة المائدة : آية ٥٥ ، انظر
الكتابات التي على الصندوق في :

أ - مجموع الكتابات المحررة في ابيه مدينة
الموصل ١٩٥-١٩٦

ب - « سومر » ، ٦ : ١٩٩-٢٠٠

(٤٨) مجموع الكتابات المحررة في ابيه
مدينة الموصل ص : (١٨٦-١٠١) « سومر » ،
(٦ : ١٩٩ - ٢٠٠)

(٤٩) سورة البقرة - الآية : ٢٥٥

(٥٠) انظر الشكل ١٦

من انفسكم عزيز عليه ما عتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم، (٥٤) .

١٠

ان هذا المشهد من اجمل الآثار الاسلامية،
وهو في حالة غير مرضية : تصدعت جدران

في سومر (المجلد : ٢١) .

(٥٤) سورة التوبة : الآية ١٢٩ .



الشكل ١ - أ : المشهد من جهة النهر مع آثار قلعة الموصل المعروفة
اليوم باسم باشطابية (١٩٠٦ م)



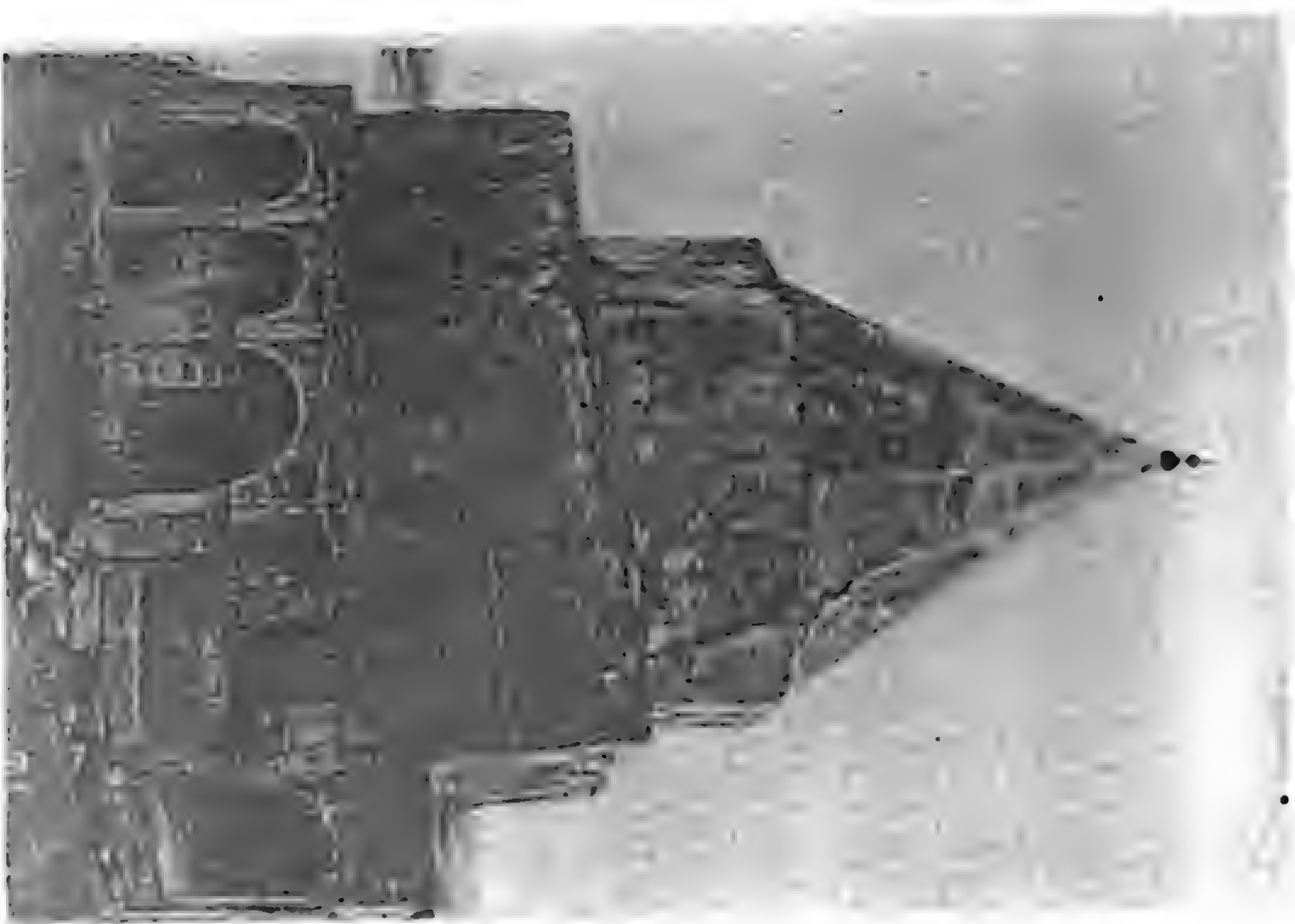
الشكل ١ - ب : القبة من جهة النهر (١٩٣٧)



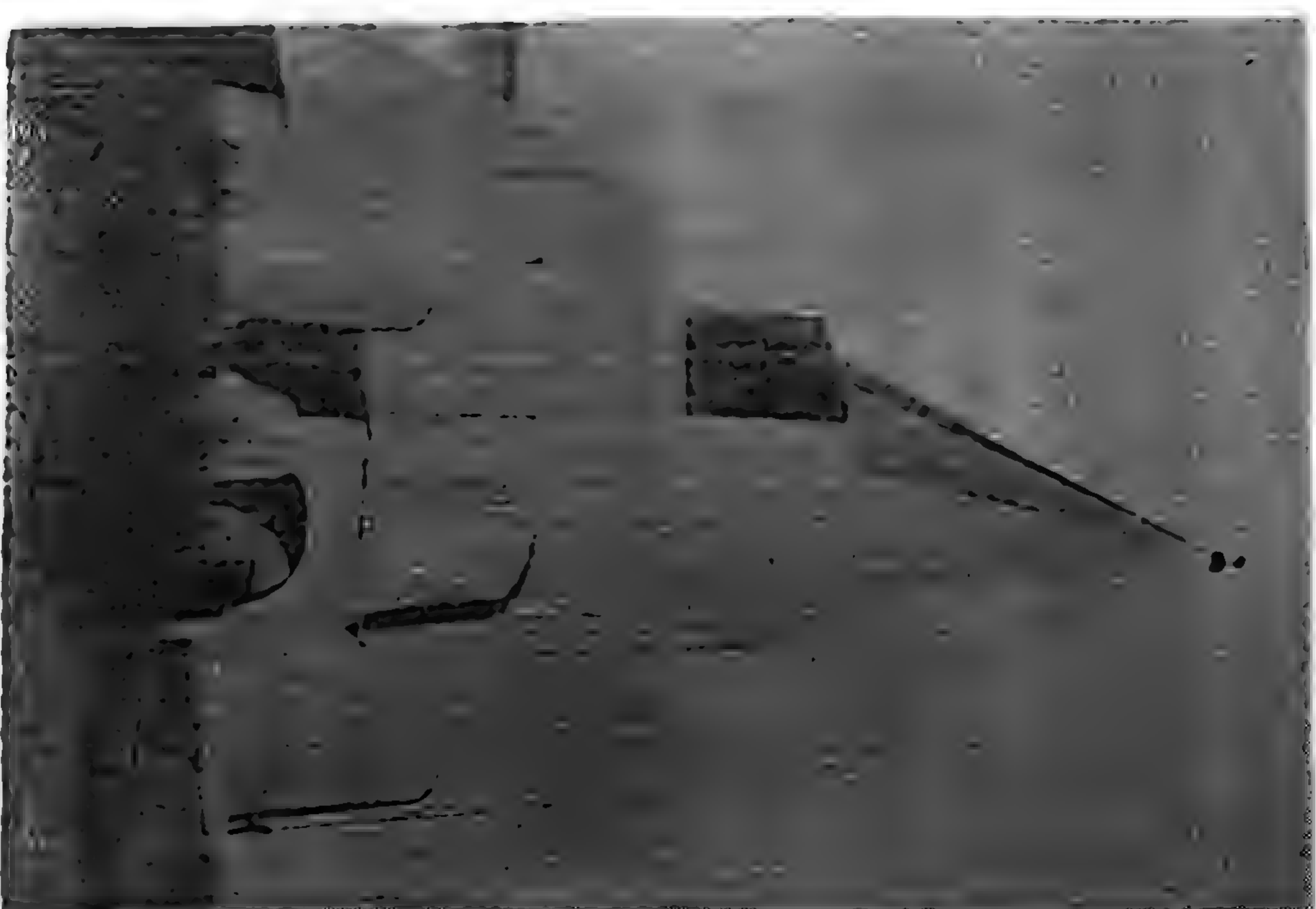
الشكل ١ - ج : ضفة نهر دجلة من قرية سراي الى باشتابية



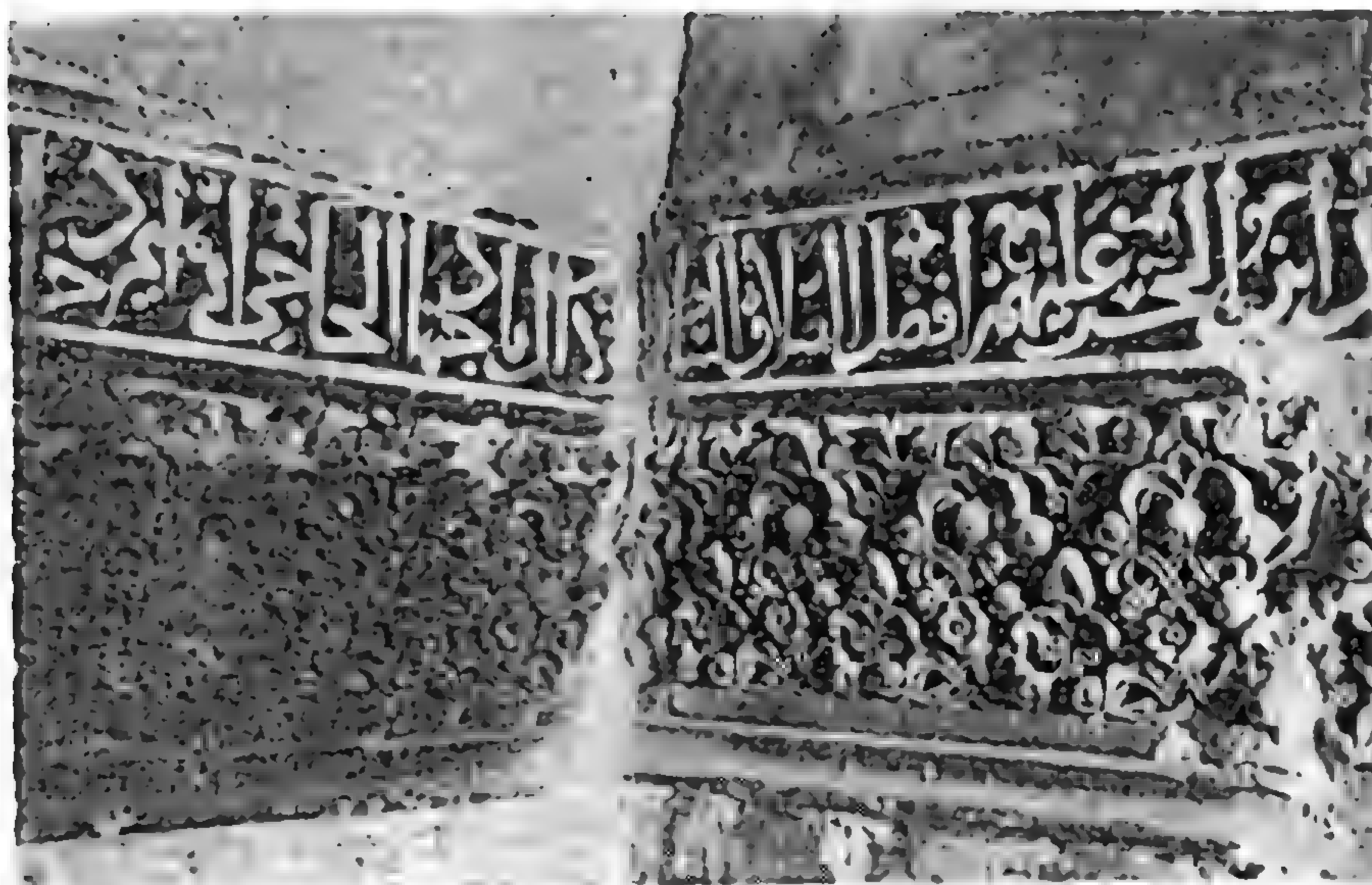
الشكل ١ - د : القبة سنة ١٩٢٥م مصورة من الناحية الجنوبية من جهة البر



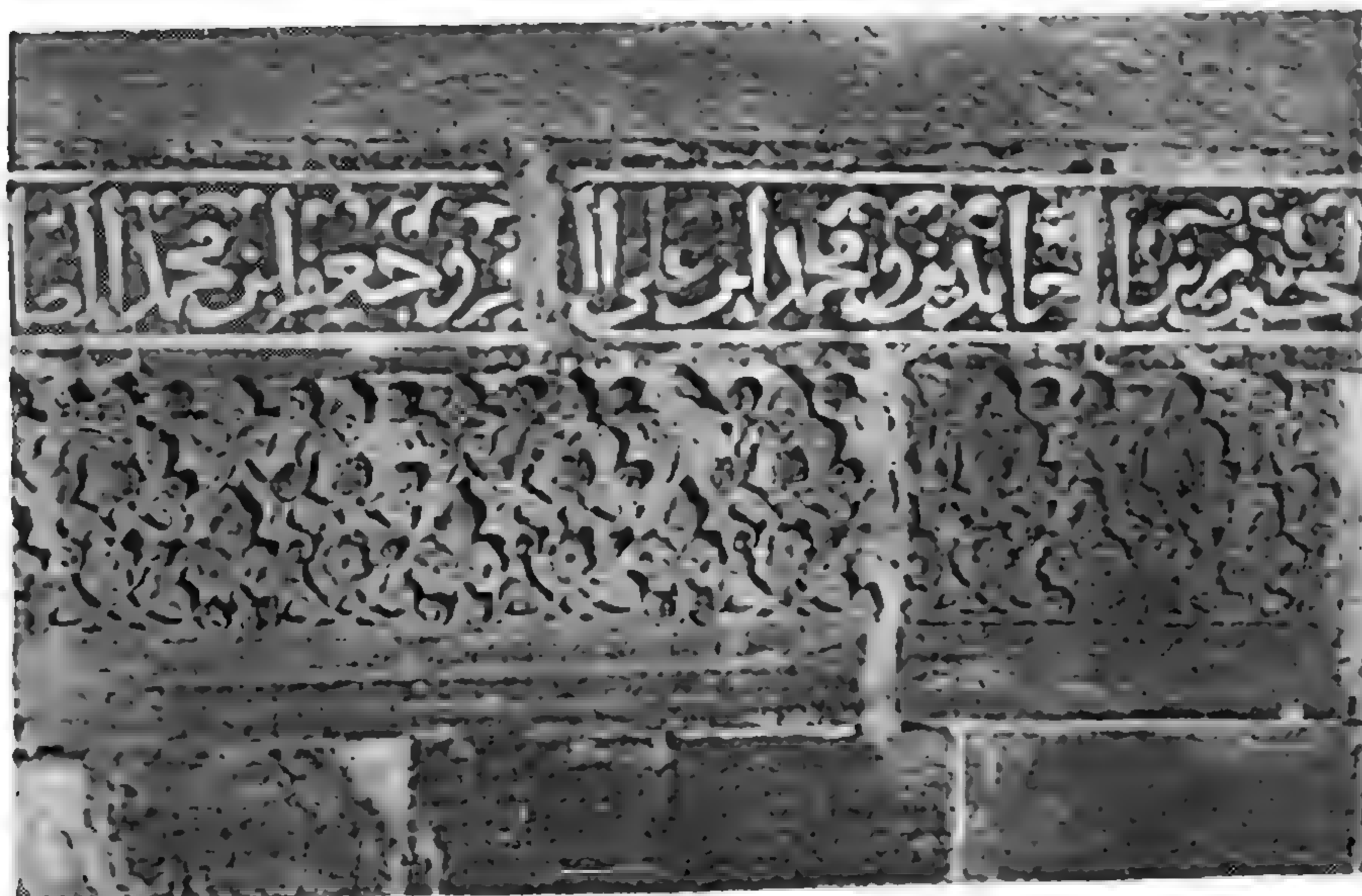
الشكل ٢ - ب : الموصل منظر عام (من الخارج) للمشهد



الشكل ٢ - أ : مرقف يحيى ابو القاسم : منظر خارجي سعب
من الناحية الشمالية ويظهر فيه واجهة المدخل المزخرف بكتابات
ونقوش هندسية منسقة وقد شيدت بالآجر والحجارة

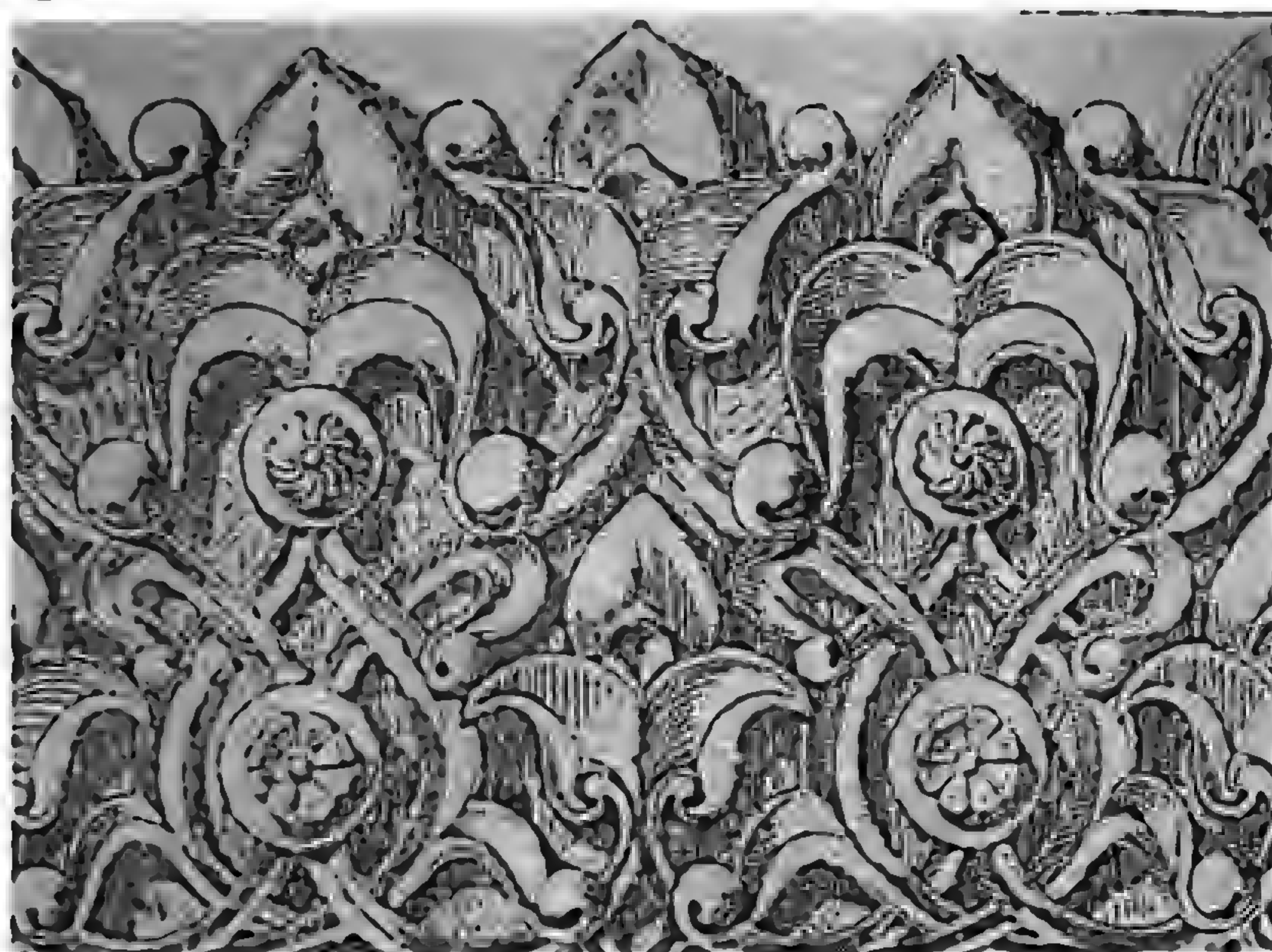


الشكل ٣ - أ : فريج يحيى أبو القاسم - تفاصيل الزخارف الحجرية داخل الفريج



الشكل ٣ - ب : فريج يحيى أبو القاسم - تفاصيل الزخارف الحجرية داخل الفريج

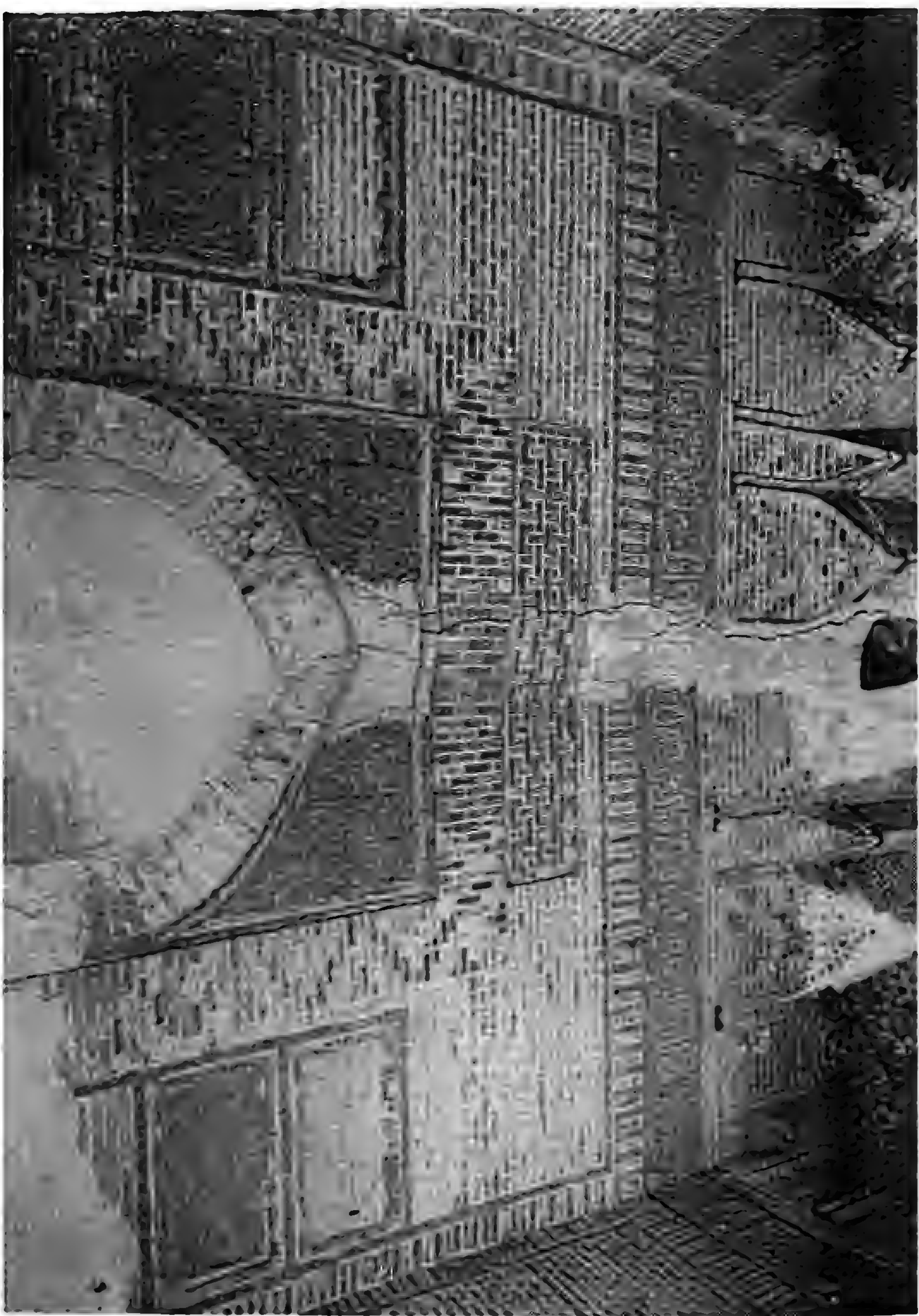
٢٠ -



الشكل ١ : الفريز أجري منقوش كتبت فيه أسماء الأئمة الاثني عشر



الشكل هـ - آ : الموصل - مرقدة يحيى أبو القاسم : واجهة الباب من الداخل



الشكل ٥ - ب : الموصل - مرقد يحيى أبو القاسم : منظر داخلي
سحب من الناحية الشمالية الغربية (الفسح الجنوبي - الباب المسمى



الشكل ٥ - ج : زخارف آجرية

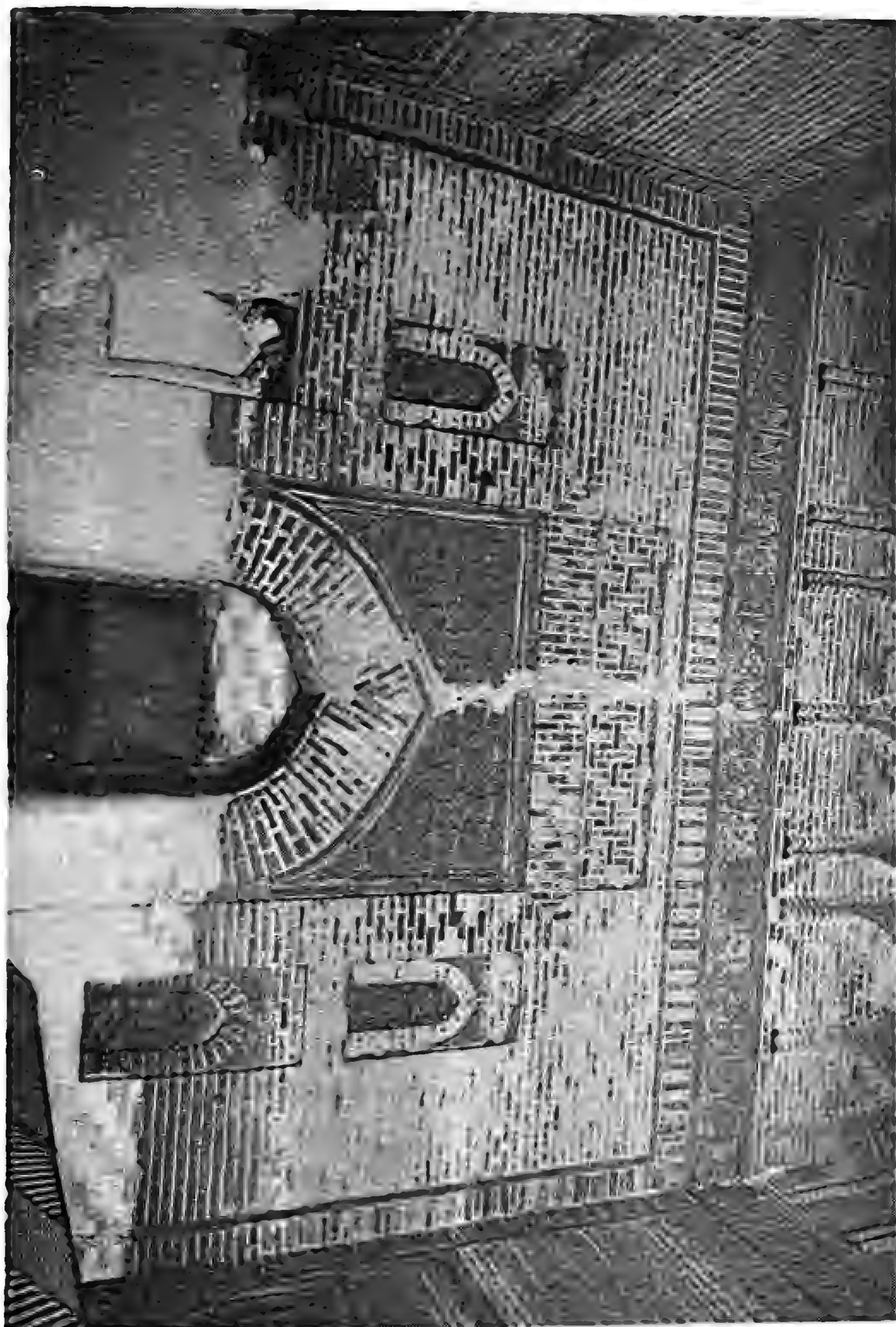
لوح - ٩



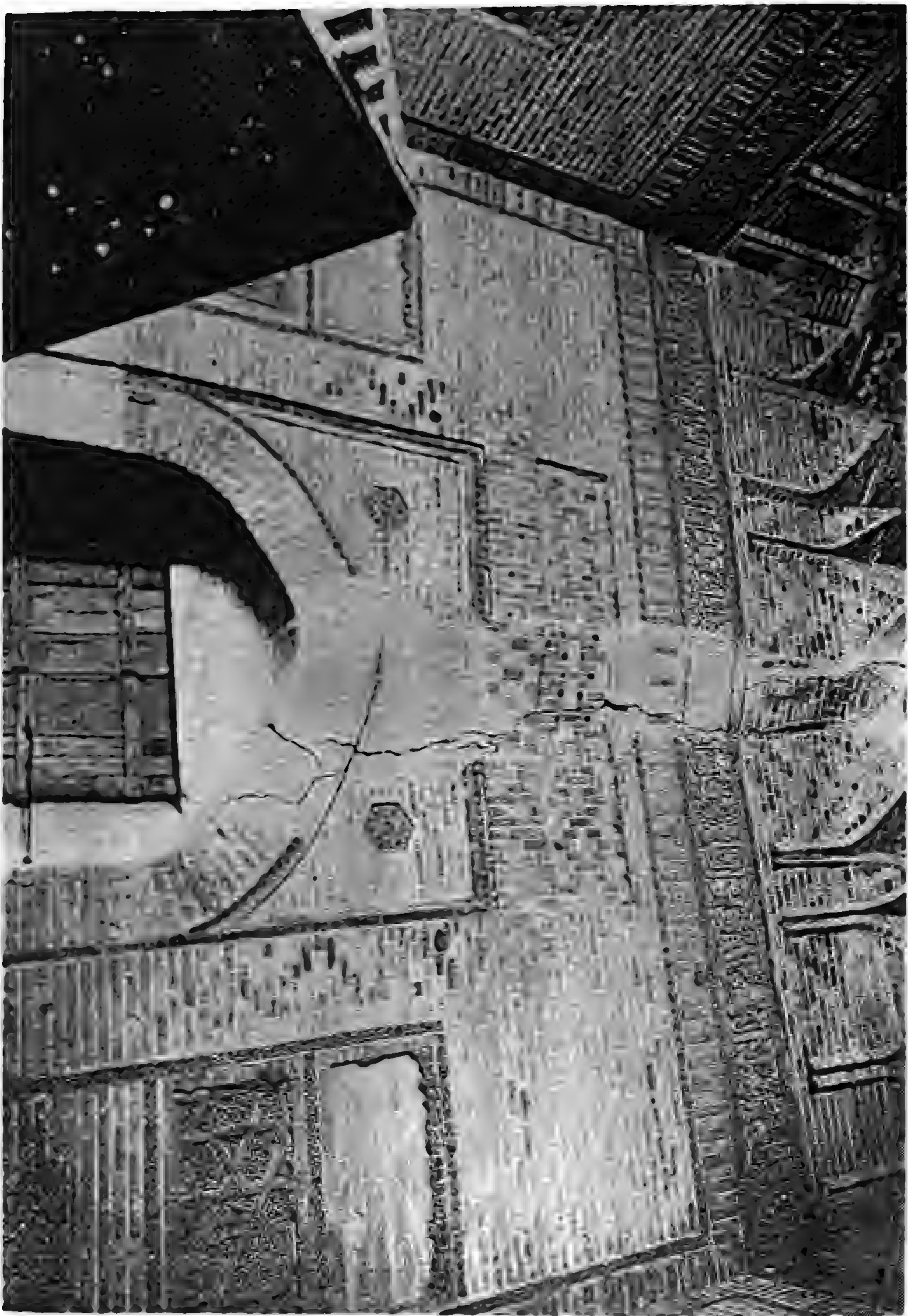
الشكل ٦ : الموصل - مرقد يحيى أبو القاسم - منظر داخلي - تفاصيل الزخارف التي فوق السباك في الناحية الشرقية التي تطل على النهر



الشكل ٧ : الموصل - مرقد يحيى أبو القاسم (منظر داخلي لسفوف القبة المصلمة وتظهر فيه المقرنصات ажرية)



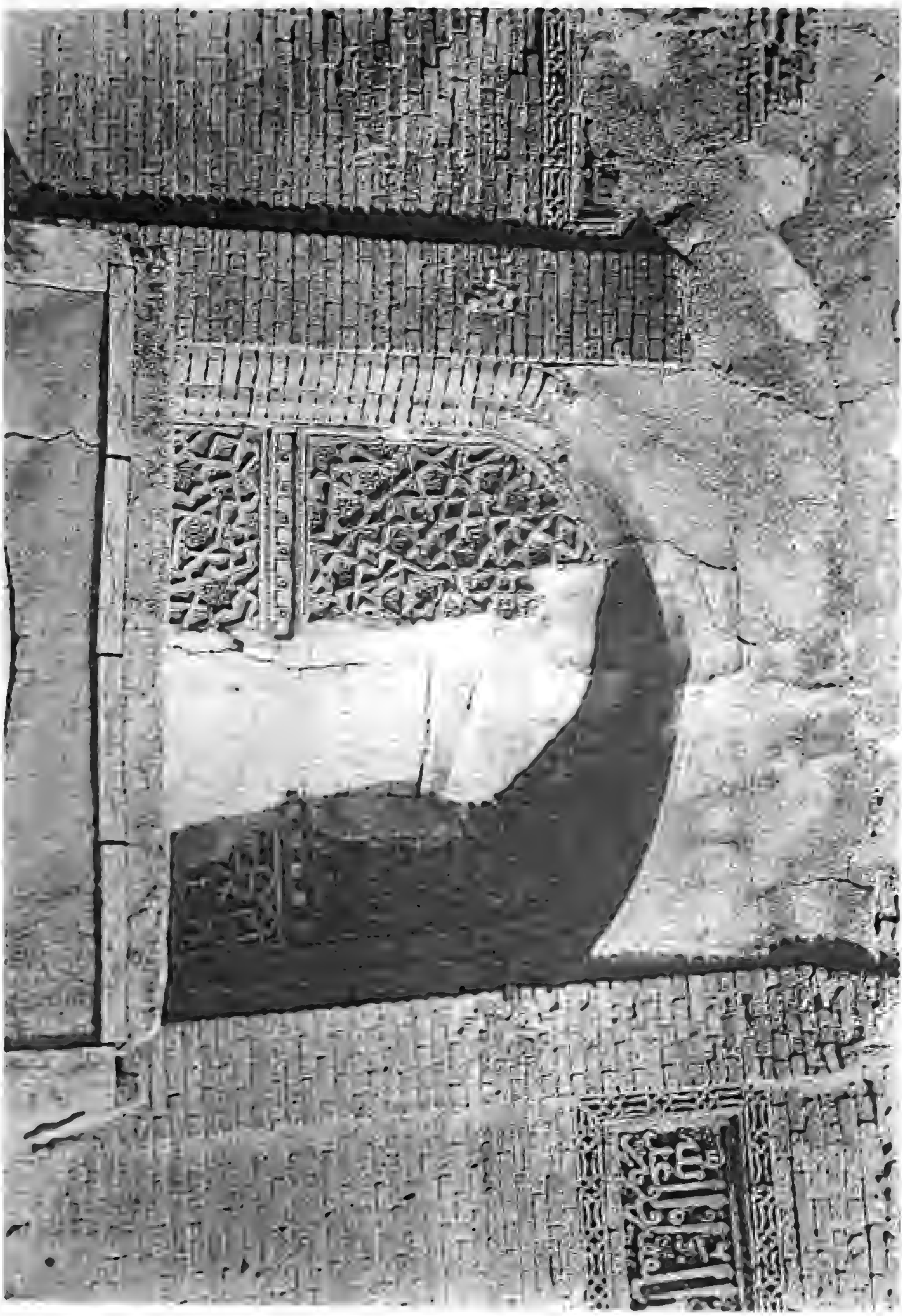
الشكل ٨ - ١ : الوصول - مركبة يحيى أبو القاسم منظر داخلي



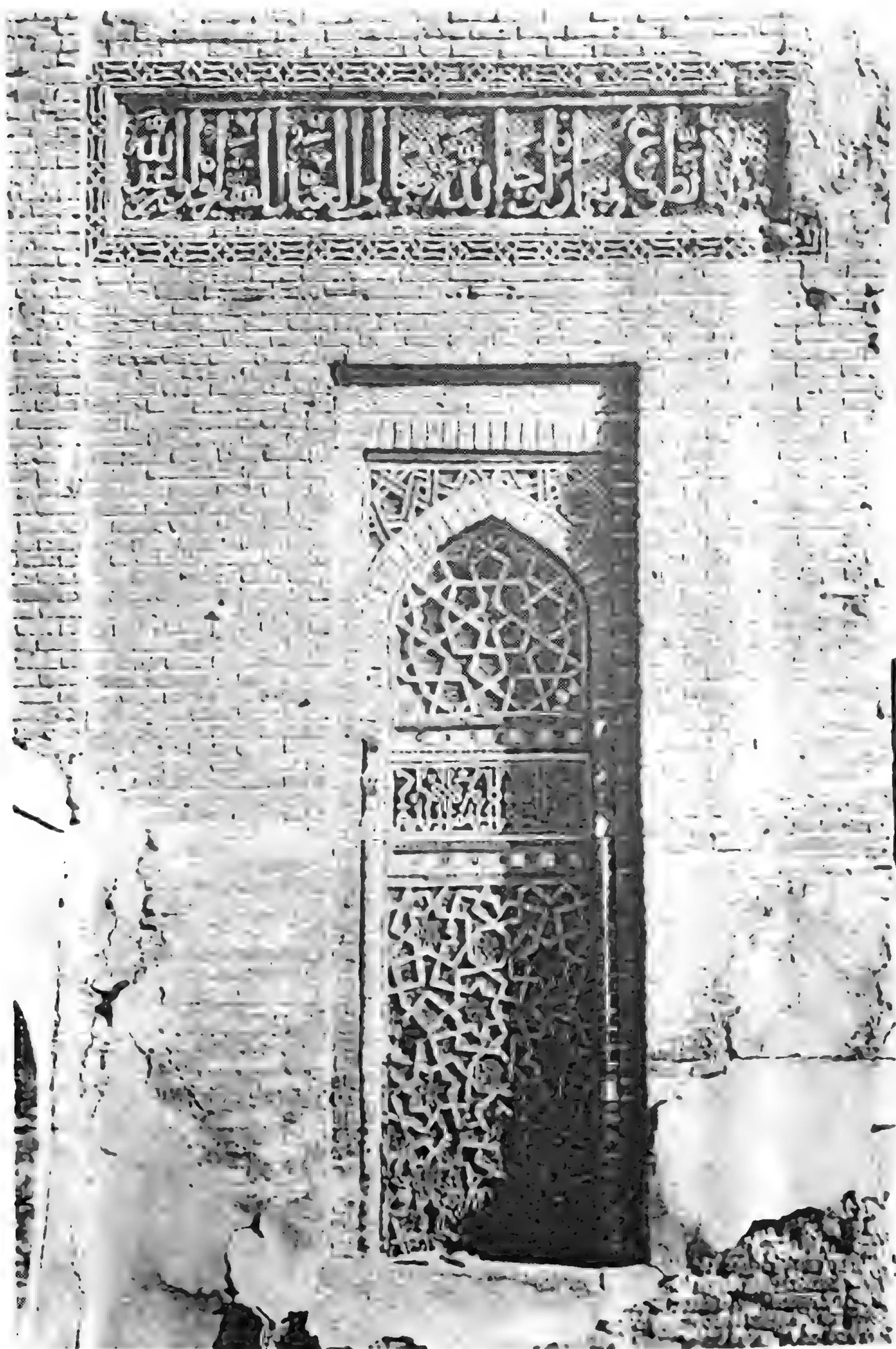
الشكل ٨ - ب : الموصلى - مرقد يحيى أبو القاسم - منظر داخلي سحب من الناحية الجنوبية الشرقية وظهوت له المقابلات
والزخارف التي فوق جدار المصلى من داخل المرقد (المبلغ التماهي) .



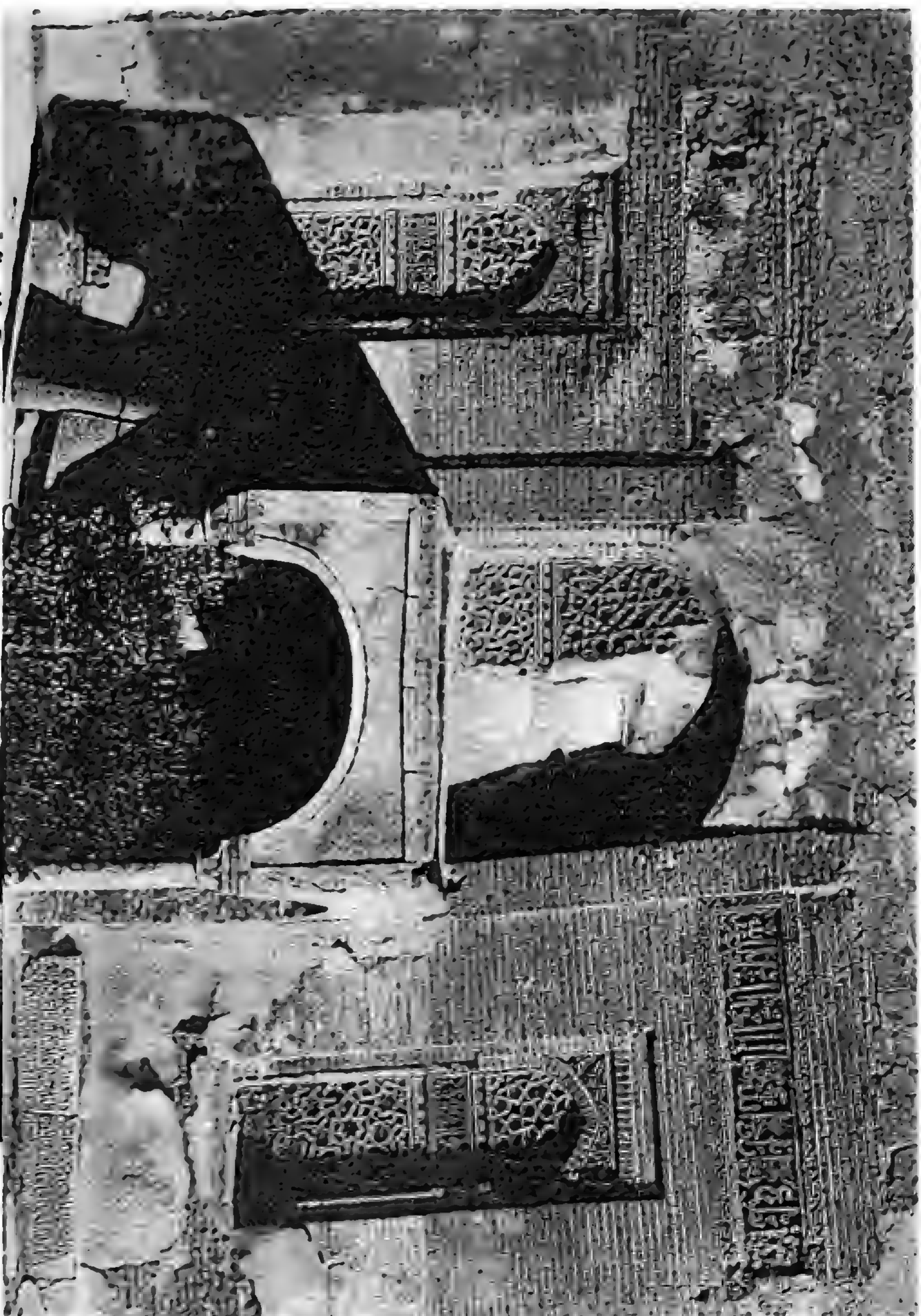
الشكل ٩ : الموصل - الباب المزخرف لمدخل فريج الامام عون الدين



النمط ١٠ : الموصل - مراكمة بني أبو القاسم : الزخارف الأجرية في واجهة المدخل



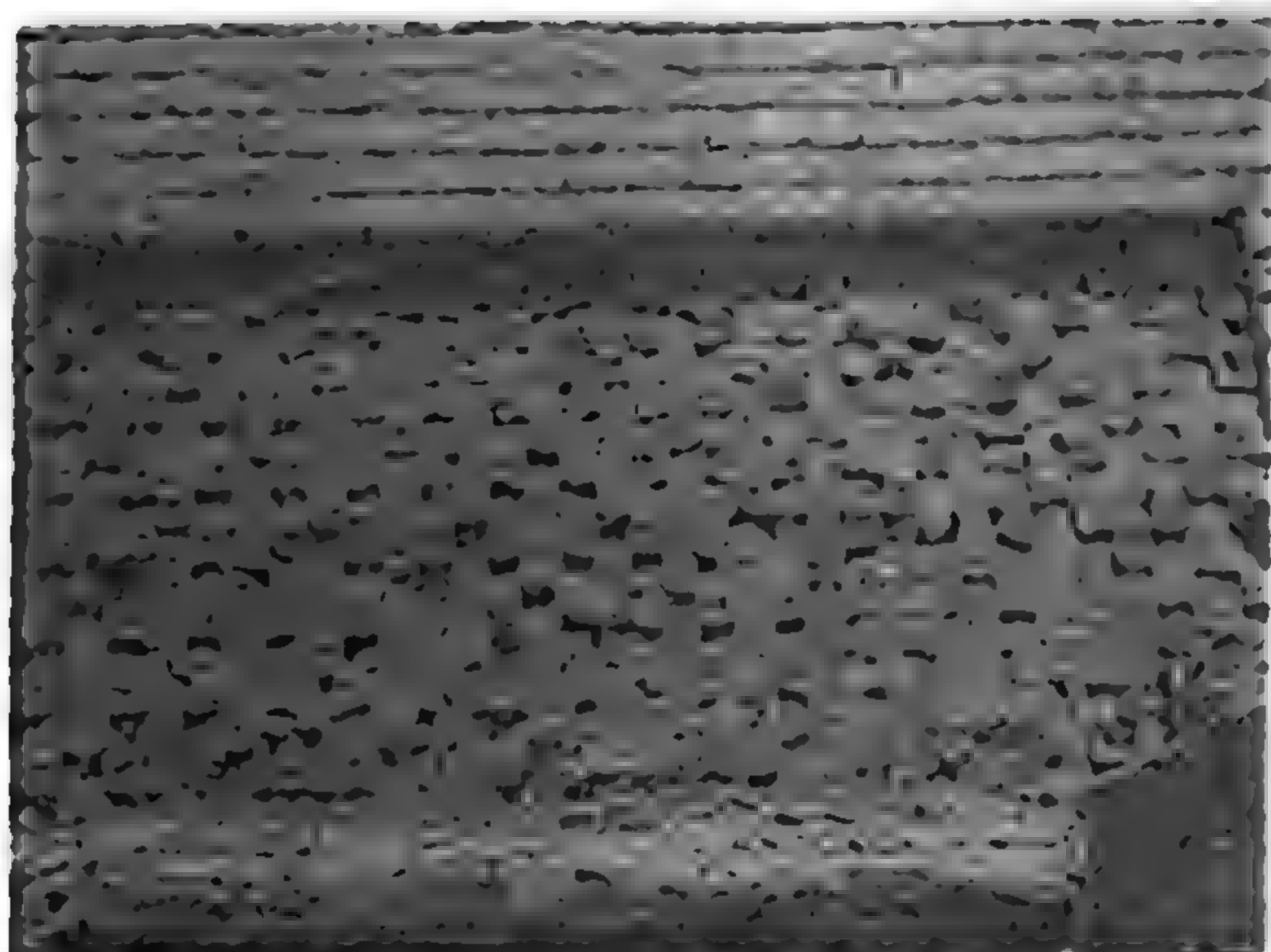
النسكل ١١ : الموصل - مرقد يحيى أبو القاسم : الزخارف والكتابة الآجرية في يمين المدخل



الشكل ١٢ : الموصل مرقد يحيى أبو القاسم - واجهة المدخل (السحب من الناحية الشمالية)



الشكل ١٣ : الموصل - مرقدة يحيى أبو القاسم - ظاهر القفزة - زغارى دليقنو خشنه



الشكل ١٤ : زخرفة آجرية في الوجه الخارجى للجدار
القريب لمقعد الامام يحيى ابو القاسم

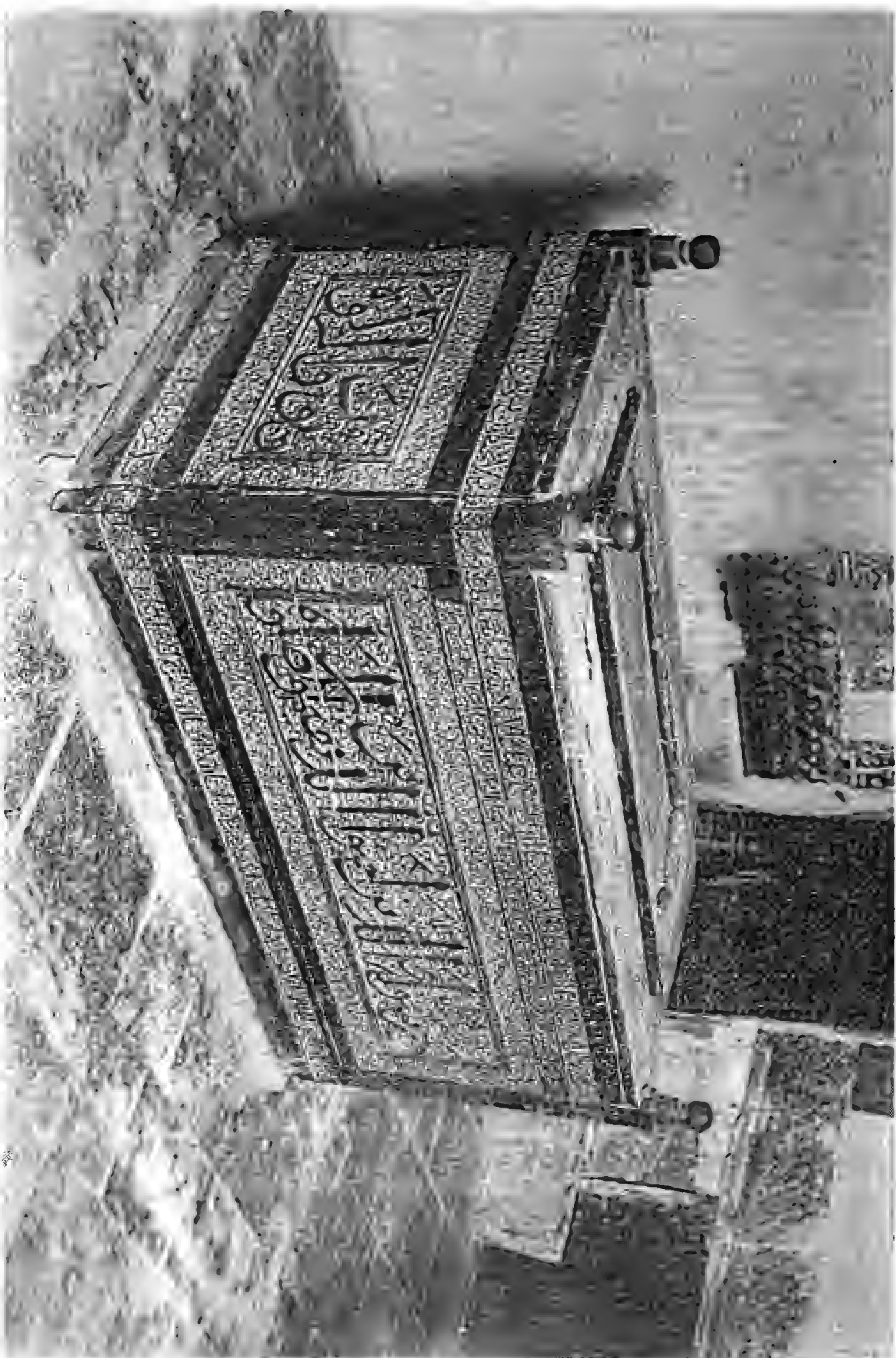


الشكل ١٥ : الموصل - المحراب الحجري المزخرف
بنقوش وكتابات ويتكون من قطعتين



الشكل ١٦ : الموصل مرقه يحيى أبو القاسم - منظر تخطيط الكتابة على سطح المنبوق الغنبي ويظهر في هذه الصورة القسم الأيمن من السطح

الشكل ١٧ : الموصل - الصندوق الخشبي المزخرف بكتابات ونقوش (السحب من المروية التمهالية التركية)



التقنيات الأثرية في لارسا (سكرة)

بقلم البروفسور أندرو يارو
عضو المعهد ومدير متحف اللوفر
ترجمه عن الفرنسية : جميل حمودي
معاون أمين المتحف

الى التقنيات ، خصوصا وان المكتشفات المتتيرة في لارسا يمكن أن تكامل مع الاكتشافات التي قمنا بها في ماري ، لان الملك زيميرليم كان معاصرا للملك ريم - سن ، الذي كان من أعظم ملوك لارسا . ومنذ خريف سنة ١٩٦٥ ، بدىء بإنشاء مقرنا . وتقرر حيث أن نقوم بموسمين للتقنيات خلال عام ١٩٦٧ . وقد انجزت التقنيات وفق أحسن الظروف^(١) . وكان الموسم الاول في شهر كانون الثاني ، والموسم الثاني في شهر تشرين الثاني .

وفي عام ١٩٦٣ ، حين كنا نستفهم عن أهمية المدينة ، لم نقم الا بتقنيات اختبارية (١٢)

شهر كانون الثاني السيدان جميل حمودي ووائل الربيعي ، وفي شهر تشرين الثاني السيد اسماعيل جاسم العليبي وقد كانت مشاركتهم قيمة .

قامت البعثة الأثرية الفرنسية في بلاد الرافدين ، سنة ١٩٦٧ بموسمين من الحفريات في موقع لارسا ، الذي يسمى اليوم بـ(سكرة) ، والواقع في لواء الناصرية .

ويسود تاريخ أول حفرياتنا في هذه المنطقة الى سنة ١٩٣٣ ، ومنذ ذلك التاريخ تفضلت مديرية الآثار العامة واحتفظت لنا بإجازة التقيب . وفي سنة ١٩٣٥ عدنا برفقة السيد فؤاد سفر ، بناء على دعوة من المديرية العامة . وان كان المقر الذي بنيته سنة ١٩٣٣ قد أصبح يومئذ خرابا فان موقع المدينة القديمة نفسه لم يتعرض لبعث لصوص الآثار فكان اذن من المنطقي العودة

(١) علينا هنا أن نقسم الشكر الى السيدين الدكتور فيصل الوائلي وفؤاد سفر على المساعدات المضاعفة التي قدمها لنا . وكان قد مثل المديرية العامة في لارسا في

ساعدتنا على معرفة كونها موجودة منذ زمن (ما قبل سرجون) (السلالات الاولى) ، ان لم تكن قد وجدت في زمن جمدة نصر^(٢) وان الجهود المتأخرة مرت بالمعهد البابلي الجديد مستمرة ، على الأكثر ، حتى العهد الفرثي^(٣) .

كانت نيتنا في عام ١٩٦٧ تختلف عما سبق أي انها هدفت الى تركيز الجهود في حفريات اختبارية تبدأ في نقطة مرتفعة وتهبط حتى مستوى الارضية البكر ، وذلك للتعرف على ترتيب الطبقات ، أي تعاقب الحضارات . ولم يكن في استطاعتنا أن نعين مكان البدء بالحفر فوق الزقورة (أكثر من ١٨٠.٢ متر ارتفاعاً) ، ولا كذلك فوق التل المرقم ١ F.X (ارتفاعه أكثر من ٢٢٠.١٨ متر) حيث حققت أعمال و. آندريه سنة ١٩٠٣ تعيين معبد شماش على وجه التأكيد . فكان من الطبيعي نحاشي كل المباني ذات الاهمية الكبيرة التي تتطلب أن نقوم بالهدم لتوصل الى نتائج أبعد ، وأن نجد بدل ذلك مكانا يظهر أقل غنى من الناحية المعمارية . وكان اختيارنا قد وقع على منطقة مسطحة تقع بين الزقورة ومعبد شماش (الشكل ١)* على ارتفاع حوالى عشرة أمتار من مستوى السهل (رقم H.X1 بالنسبة للمخطط العام) وخططنا مربعا ضلعه ١٥ مترا (أي مساحة قدرها ٢٢٥ مترا مربعا) وكان أملنا أن نهبط بالحفر

(٢) التنقيبات في تلو وسنكرة - لارسا ، في مجلة البحوث الاشورية (المجلد ٣٠ - سنة ١٩٣٣ الصفحات ١٧٥-١٨٢) .

(٣) مثل الباب البديع المبني بالطابوق والمشار اليه بـ (QX) في المخطط .

(*) انظر الصور المنشورة مع اصل المقال بالفرنسية في هذا المجلد من صومر .

بمتوسط يومي قدره ٣٠ سم ولكن الواقع كان غير هذا . وترتب علينا أن نصغر مساحة العمل بعد بضعة أيام ونجعلها في مجال مربع ضلعه ١٠ أمتار (أي ١٠٠ متر مربع) وفي منتصف شهر كانون الثاني كنا على عمق ثلاثة أمتار . وفي نهاية الشهر نفسه كنا على عمق خمسة أمتار (الشكل ٢) . ومنذ التأملات الاولى تبين لنا أن العواصف الرملية في الماضي كانت كبيرة الحدوث وعنيفة مثلما هي في هذه الايام ، حيث أن الطبقات الاثرية كانت دائما منفصلة عن بعضها بأغشية من الرمل الناعم جدا . وتمكنا من تعيين عهدين . فالطبقة التي سميناها «الطبقة العليا» (وهي من متر واحد الى مترين ونصف) والتي تميزت بالفخار المخروطي تعود دون شك الى العهد الكاشي (بين القرن الثامن عشر والقرن الثاني عشر ق.م) . وأما «الطبقة السفلى» (وهي من عمق مترين ونصف الى خمسة أمتار) والتي تميزت بوجود بعض الجدران المبنية بالطابوق غير المفخور (اللبن) وبمجموعة متكاملة من الاقداح (من اسلوب لارسا على وجه التدقيق) ، فانها تعود الى الفترة الواقعة بين القرن العشرين والقرن الثامن عشر ق.م . لان هذه الفترة تضم بالتأكيد سلالة بابل الاولى وكذلك سلالة ايسن . وبالإضافة الى هذا الفخار غير المصبوغ هناك فخار منوع بزخارف هندسية مصبوغة ، ويحمل طابع لارسا كذلك ، لاتا سبق وأن عثرنا سنة ١٩٣٣ على بعض النماذج المشابهة له وهي أقداح وكؤوس بحواشي معقوفة الى الأسفل . وفي هذه الطبقة (بعمق أربعة أمتار ونصف) ظهرت لنا

مستوى السهل • ومن عمق ٨ أمتار و ٢٠ سم لم يظهر لنا أي أثر لبناء ، لا من اللبن ولا من الطابوق المفخور • وعلى عمق ١٠٥٠ متر عثرنا على قبر من السيراميك (T- ١٤١) ، وعلى ناقوس بنقوش معقوفة على الجسم بجانب قبر (T- ١٤٠) محفور في الأرض •

وهكذا فإن الحفريات الاختبارية (الشكل ٤) لم تساعدنا على الابتعاد إلى أكثر من الثلث الأخير من الألف الثالث ق.م. ومع ذلك فليس هناك ما ينفي كون الأساس الأصلية للمدينة قد وضعت في أزمنا أكثر بعدا • وفي الواقع فأننا خلال التنقيبات الاختبارية قد عثرنا على أربعة أجزاء لمسامير زخرفية من الفخار بنهايات مصبوعة^(٤) وهي تعود للتغطيات بالمخاريط الموزاينكية التي ترجع إلى نهاية الألف الرابع ق.م حسب ما أظهرت الحفريات في الوركاء ومع ذلك فإن هذا التاريخ يجب اعتباره أكثر قدما • وعلى التل عثرنا على قطعتين من مناجل صغيرة من الطين الأخضر اللون ، وهو مفخور بدرجة حرارية عالية ، وهذه الصفة تذكر هذه المرة بحضارة العبيد ٢ (الشكل ٥) • ثم يجب إضافة وثيقة أخرى : وهي عبارة عن كسرة فخار من نوع فخار حاج محمد (الشكل ٥) ، وهو أقدم طبعا من العبيد ومن الصعب الاعتقاد بأن هذه الموجودات كانت هنا بطريق الصدفة ، أي أنها

جدران من اللبن مبنية على أسس من الطابوق المفخور ، وهي تشكل جوانب شارع • وقد تعرفنا فيها على بعض المنشآت المستعملة في الحياة اليومية (التور) وآنية كبيرة من الفخار مزخرفة بالتخريم كانت موضوعة فوق قاعدة من الجير • وحوالي اثني عشر جرة كبيرة (ارتفاعها يتراوح بين ٤٧ سم و ٤٠ سم) كانت موضوعة بشكل أفقي إلى جانب مصطبة •

وفي شهر تشرين الثاني ١٩٦٧ ابتدأت الحفريات من جديد في نفس المكان • ولسوء الحظ كانت العواصف الرملية التي حدثت في الصيف قد ردمت الحفرة الكبيرة • وكان من الضروري العمل عدة أيام لتفريغها والاستمرار في الحفر • ثم استمر ذلك حتى عمق ١١ متر وتم تخليص البناء الذي اكتشف في شهر كانون الثاني مما حوله من التربة وأصبح بارتفاع أربعة عشر مترا (الشكل ٣) بعد أن كان بارتفاع خمسة (سوف) منها ستة للأساس ومع ذلك فسناجدة المظهر جعلتنا نصرف النظر عن الاعتقاد بأنها بناء ملكية وبالإضافة إلى ذلك فلم نثر على أي طابوقة عليها كتابات مختومة •

واستمرت حضارة ايسن - لارسا في العمق • وقد ظهرت منذ وصولنا إلى عمق مترين ونصف وظلت ماثلة حتى عمق ثمانية أمتار حيث تبعثها طبقة كثيفة بسمك مترين (من ٨ متر إلى ١٠ متر) أرجعناها إلى فترة أور الثالثة • وبين (١٠ متر إلى ١١ متر) كانت الطبقة رطبة وليس فيها إلا كسر نادرة من الفخار • ولم تكن الأرض البكر بيضاء حيث كنا قد نزلنا إلى عمق متر واحد تحت

(٤) شقفة التقطت على عمق ٦٧٠ متر وشقفة أخرى التقطت على عمق ٨٤٠ متر ، ولكن في الطبقات التي ترجع إلى عهد ايسن - لارسا أو أور الثالثة •

(ب) والآخر بجواب أكثر سمكا ، وقر مخروطي الشكل .

والى جانب هذه القطع الخالية من الزخرف ، تذكر بعض الاواني المزينة بزخارف مصبوغة باللون الاسود أو البني الغامق وزخارفها هندسية فقط (الشكل ٦) .

وعند تنظيف هذه الفخاريات ، لاحظنا أن أحد الاقداح من نوع (أ) يحمل كتابة طبعت عليه بواسطة ختم مستطيل الشكل ، قبل شيه بالنار (الشكل ٧) . وقد حملنا هذا الاكتشاف الذي حدث عن طريق الصدفة ، الى اعادة فحص جميع الاقداح أو كسر الاقداح التي جمعاها خلال الموسم . وقد كان لنا حظ العثور على ٢٢ منها حيث أصبح من الممكن عرضها في مجموعة نعتقد أنها الوحيدة من نوعها في بلاد الرافدين . وان هذه هي المرة الاولى - حسب علمنا - التي يكشف فيها هذا النوع من ختم الاواني التي لا شك أنها كانت تستعمل لاغراض دينية . وقد استطاع المسيو بيرو M. Birot ، المختص بالكتابات السامرية في البعثة ، أن يحل رموز عدد من هذه الكتابات التي ألفت التاكل كثيرا منها مع الاسف .

وعلى أي حال فإن النص المكتوب مختصر جدا : « فلان ابن فلان خادم الاله أو الالهة الفلانية » . ولا بد من ذكر انه لم يكن بين الاسماء أي اسم ملكي .

وبين هذه الوثائق المكتوبة ، نذكر بعض الألواح التي درسها المسيو بيرو : ومنها واحد (رقم ٤٧٧) وجد في داخل قدح ليس عليه

جلبت من مكان آخر من قبل الزوار . فإن علماء الآثار يعلمون أنه غالبا ما تلتقط من على السطح قطع « صعدت » رغم انها تعود لطبقات دفينية في الاعماق . وفي لارسا أيضا يمكننا أن نعتبر أن تأسيس المدينة كان قد حصل خلال الالف الرابع ق.م وهناك نظرية اخرى لا بد من ذكرها وهي من نتائج الدراسات التي جرت خلال التنقيبات الاختبارية: وهي أن المدينة قد توسعت خلال العصور بطريقة تقابل أحيائها وليس بطريقة التعاقب بالطبقات . وهكذا نعود للتأكيد على ما كتبناه في نهاية موسنا الاول^(٥) .

ويجب علينا الآن أن نعطي فكرة عن الاكتشافات التي حصلت . فقد وجدت طبعا ، كالعادة في جميع التنقيبات الاختبارية ، مجموعة من الخزف وكسر فخارية عديدة اخرى وفي للطبقة العليا ، وهي من العهد الكاشي ، وجدت مجموعة كبيرة جدا من الاقداح ، بجوانب ممدودة ، ترتكز على أقدام مقوفة ، وهي مكسورة بشكل منتظم . ولم نثر على أية قطعة سالمة من الكسر . وفي الطبقة الوسطى ، التي ترجع الى عهد ايسن - لارسا - بابل الاولى ، وجدت كمية كبيرة أيضا من الفخار وهي على الغالب مكسورة ، الا أن بينها قطعا سالما . وهذه القطع هي عبارة عن أقداح من نوعين مختلفين : (أ) الاول وله قدم مقوف وحافة منفرجة قليلا ، وجوانب ممتدة ورقيقة .

(٥) مجلة البحوث الآشورية (المجلد ٣٠ لسنة ١٩٣٢ - الصفحة ١٧٦) .

تحت شجرة أو رمز شجرة أو على الأقل رمز وضع فوق ساق • وجزء آخر من لوح يحمل نفس الرمز ، وهو تحريف (Stylisation) لشكل نباتي له سبعة فروع وهذا شيء يشير الاهتمام فإن الرقم ٧ رقم مقدس في جميع أنحاء الشرق •

وهناك أجزاء مكسورة أخرى ولكنها مهمة : منها ما يمثل شخصين يتعبدان ولم يبق من رسميهما إلا الأرجل وبعض ما يشير إلى طاولة للذئور لا نرى منها إلا رجلين ولكن التأمل في حجميهما بالنسبة للمتعبدين يجعلنا نتقن أنها عظمة الحجم • وهناك أجزاء مبشرة - وهذا ما يؤسف له - لأن المنظر كان قد صنع وفق أسلوب واقعي رائع : وهو يمثل سجيناً عارياً يقوم بتعذيبه أو قتله جنديان (الشكل ٨) واتنا لا نعرف قطعة شبيهة بهذه في مجموعة الدمى واللواح الصغيرة التي وجدت في بلاد الرافدين، وكذلك نقول عن قطعة أخرى تمثل منظر قتل المخلوق الأسطوري خمبابا ولكن لا بيد گلگامش وإنما بيد شخص ليس له صفات معينة تجعله يختلف عن أي رجل (الشكل ٨) •

وكانت قد وجدت عدة نماذج لعربات صغيرة في الماضي في سنكرة • وقد عثرنا على بعض أجزاء مثلها ليس فقط بسجلات مليئة ، بل أيضا مع « صناديق » نقشت عليها رموز فلكية : كالهلال الموضوع فوق مذبح ، والنجوم والقرص المنير • وأخرى نقشت بمجموعها على هيئة قناع إنساني فيه تصرف فني كبير (الشكل ٩) • ونحن نعرف كذلك كيف أن الفنانين كانوا

كتابة ، وقد أرتخ من زمن شمشو ايلونا خليفة حمورابي ، ولوح آخر مكسور يحمل كتابات حسابية ويعود إلى زمن حمورابي ، ومعلق جرة يحمل طبعمات ختم باسم جميل ايليشو (Gimil Ilishu) وهو غير الملك الثاني لمدينة ايسن لأنه لا يذكر بأنه ابن ايشبي ارا (Ishbi Irra) بل هو ابن ايبى - تشوبور Ibi-Ninshubur • هذا بالإضافة إلى رأسى مسمارين ، مهشمين جدا ، وقد سجل عليهما اسم ورد - سن Warad-Sin أبي الملك ريم سن Rim-Sin •

لقد كنا نعرف من قبل أن لارسا غنية بالدمى الطينية^(٦) • وقد تأكد لنا هذا لحسن الحظ في المجال الضيق الذي أجريت فيه حفرياتنا الاختبارية • حيث اكتشفنا عدة دمي تمثل نساء عاريات ، لكن هناك شيئا جديدا وهو وجود القرون التي نعرف من وجودها على أنها تمثل مواضع قدسية ، وبهذا يمكن أن نسميها (الآهات عارية) • ونجد على تماثيل صغيرة أخرى صورة جانبية لاشتار كآلهة حرب ، ورغم التلف فإن من الممكن أن تصور القسم الأسفل كاملا ويمثل اليد اليمنى وهي تمسك بقيارة متدلية^(٧) •

وهناك شيء غريب في الوجه وهو مهم فإن الملاحظ أن الآلهة ملتحية • وإن اشتار الحرب اذن هي في نفس الوقت اشتار «الرجولة» وعلى ألواح أخرى - مكسورة مع الأسف - نرى متعبدا

(٦) مجلة البحوث الآشورية (نفس المجلد - الصفحة ١٧٩) •

(٧) مثلما هو في صور التنصيب التي اكتشفت في قصر زيميرليم في ماري •

وما عدا أربعة من النصوص المكتوبة فانها تمجد أعمال بناء أو ترميم معبد شماش ، ومن بين الثلاثة عشر نصا منها سبعة قد سبق نشرها أما الستة الأخرى فانها لم تنشر بعد ، وهي تخص الحكام أو الملوك التالية أسماؤهم : زابايا Zabaya - آبيصاري Abisarê نور أداد

Nur-Adad - سن ايدينام Sin-Idinnam

قداشمان انليل Kadashman-Enlil وأداد آبلا

ايدينام Adad-Abla-Idinnam

كما ان شيئا آخر قد أثار استغرابنا وهو اننا لم نشر ولا على طابوقة واحدة كتب عليها اسم ريم - سن Rim-Sin الذي كان من أعظم ملوك لارسا ان لم يكن أعظمهم اطلاقا ، وقد حكم خلال ٦١ سنة . والجواب الوحيد على هذا الغموض هو أن النصب التي قام بتشييدها هذا الملك ضاعت معالمها تماما من السطح . ومن المحتمل جدا العثور عليها في الاعماق شيئا فشيئا خلال تقدم التنقيبات التي ستكشف يوما ما عن القصر أو عن الهياكل الأخرى التي سجل عليها الملك اسمه .

ان من الصعب ، ان لم يكن من المستحيل معرفة البقايا المعمارية التي ظهرت في الحفريات الاختبارية بشكل دقيق ومضبوط . وقد أشرنا سابقا الى الأهمية الضئيلة لمواد البناء والتي لا يمكنها أن تمثل عمارات ملكية . إلا ان موقعها بين الزقورة ومعبد شماش يجعل من المشكوك فيه اعتبارها أبنية عادية . ان اكتشاف الاقداح المختومة بالكتابات والتي خصصت دون شك لطقوس التطهير ، في هذا المكان بالذات مسخ

يستوحون أشكال الحيوانات : وقد عثرنا على لوح صغير عليه صورة بارزة لأسد يمشي وهو متوثب وقد صيغت صورته بواقعية عظيمة (الشكل ١٠) . ومثل هذا المنظر ليس بالشيء الجديد ولكن هذه القطعة التي وجدت سنة ١٩٦٧ جديرة جدا بأن تكون من المجموعة .

وفي الوقت الذي كانت فيه الحفريات الاختبارية مستمرة ، فاننا قمنا بدراسة دقيقة لسطوح التلول التي تملأ مساحة عظيمة حيث انها تمتد الى كيلومترين بين نقطتي المحور الشمالي الجنوبي ، و١٨٠٠ متر بين نقطتي المحور الشرقي - الغربي . وقد التقطت عدة طابوقات مختومة بثلاثة عشر نصا تختلف عن بعضها وتذكر أسماء اثني عشر ملك . وما هو تعدادهم الذي رتبته المسيو بيرو :

واحد من سلالة اور الثالثة : أور نامو

Ur-Nammu

خمس من سلالة لارسا : زابايا (Zabaya)

گونگونوم (Gungunum) ، آبيصاري (Abisarê)

نور أداد (Nur-Adad) وسن ايدينام

(Sin-Idinnam)

واحد من سلالة بابل الأولى : حمورابي

(Hammurabi)

اثنان من السلالة الكاشية : بورنا بورياش

(الاول أو الثاني ؟) (Burnaburiash I. ou II.?)

و قداشمان - انليل (الاول أو الثاني ؟)

واثنان من سلالة بابل الجديدة : نبوخذنصر

ايدينام (Adad-apla-idinnam)

واثنان من سلالة بابل الجديدة : نبوخذنصر

Nabuchodonosor ونبونيد (Nabonide)

مجموعة كبيرة ، ولو كانت محطمة ، من الدمى ذات المظهر الديني ، يجعلنا نعتقد اننا هنا في بناية ملحقة بمعبد ، وان لم يكن هذا المعبد هو نفسه معبد شماش ، فانه وهو في هذه الطبقة معبد من عصر لارسا ووجوده هنا أمر طبيعي حيث أن المعابد كانت تشيد أو يعاد تشيدها باستمرار في نفس أماكنها . ولو أردنا أن نقول أكثر من هذا فأننا ربما جنحنا الى خارج الموضوع ، ولكن من المؤكد اننا لو كنا قد وسعنا حفرياتنا من ناحية الغرب ، لكنا قد اكتشفنا مجموعة أخرى من الدمى ، فقد كان يوجد بين عمق ٦٨٠ متر وعمق ٧٩٠ متر ما يشبه « العنق » . وقد كسرت الدمى بصورة متعمدة لغرض طلب البركة والمراد ، أو انها هشمت من قبل أحد الغزاة الذين أرادوا أن يحطموا كل شيء . ومن الصعب علينا أن نؤكد أيًا من هذين الأمرين ، ولكن الرماد والطابوق المحروق يجعلنا أقرب الى الاعتقاد بما يؤيد الرأي الثاني . ومهما يكن من أمر فإن تضاؤل التقيب في هذا العمق (مساحة السطح المحفور ٤٥ مترا مربعا) يتطلب التأمل والتأني بل حتى التشكك في الحكم وفي اقرار النتائج .

وقد سمحت أيام عطلة عيد الفطر (١٣ كانون الثاني ١٩٦٧) والعطل الأسبوعية للعمال أن تقوم البعثة بالاطلاع على المنطقة المحيطة بسنكرة . وقد تعرفت في المنطقة المحصورة بين هذا الموقع ونهر الفرات ، وعلى بعد حوالي عشرة كيلومترات من الجهة الجنوبية الشرقية على موقع أثري من عصور ما قبل التاريخ (Protohistorique)

وهو (تل الولي) . وقد التقطت من على سطح هذا الموقع كسر فخارية عديدة وأجزاء من مناجل صنعت من الطين الأخضر اللون والمفخور بدرجة حرارية عالية ويغطي على المنظر كله طابع هندسي ، فمن دوائر الى خطوط متوازية أو معلمة أو ذات منحنيات (الشكل ١١) كل شيء يظهر وكأنه من عصر العيد الثاني . ولم يصل الى علمنا ان هذا الموقع قد اشير اليه قبل الان .

كما ان هناك ثلاثة مواقع أخرى معروفة سابقا قد أعدنا الاستطلاع فيها وهي :

آ - المدائن : (على بعد ٢٢ كيلومترا في الشمال الشرقي من سنكرة) . وقد جمعت من على السطح فيها كسر فخارية درست وصورت . وان مظهر الموقع يشير بوضوح الى انه من عصر بابل الأولى وعصر ايسن - لارسا . كما جمع بعض الطابوق المفخور ذي الشكل (المسطح من جهة والمحدب من الجهة الأخرى (Plano-Convexe) والذي يرجع الى عصر فجر السلاات . ومن ناحية أخرى ، وعلى العكس مما تشير اليه خارطة العراق الاثرية ، فأننا لم نلاحظ أي كسرة تشير الى عصر العيد .

ب - تل الصفر : (على بعد ١٨ كيلومترا من جنوب شرقي سنكرة) . ليس لنا ما نقوله أو ما نضيفه الى ما هو معروف عن هذا التل الذي اشتهر وكثرت الزيارات له .

ج - تل عبله : (على بعد ١٥ كيلومترا في

الشمال الشرقي من سنكرة) ذكر لوفتس^(٨) (Loftus) هذا التل ببساطة على أنه يمكن رؤيته من سنكرة ، وهذا ما لا نستطيع تأكيده ، فإن تل عبله موقع عظيم الأهمية بالنسبة لاتساعه ولوجود بناء عظيم من الطابوق المفخور فيه ، وقد تعرض هذا الموقع الى عمليات تخريب اصول الآثار بكل تأكيد . وقد جمعنا من هذا

الموقع مجموعة ثمينة من كسر الفخار والخزف (Céramique) تعود الى العصر البرونزي الوسيط . وقد درست ورسمت وصورت . كما التقط من على السطح ختم اسطوانتي جميل (الشكل ١٢) نقش عليه منظر نعتقد انه جديد من نوعه واتنا نود أن نرجعه الى العهد الكاشي . وليس من شك في أن تل عبله يستحق أن تقام فيه تنقييات نظامية مستمرة .

(٨) و - ك لوفتوس : أسفار وبحوث في بلاد كلدان وسوسه (الصفحة ٢٦٣) .

الطَّبُّ الْبَابِلِيُّ وَالْأَشُورِيُّ

محاضرة للبروفيسور رينه لا بات القاها
بالفرنسية في باريس
وترجمها : الدكتور وليد الجادر

توطئة للمترجم

المستعملة من قبل طيبب الاسنان فانها متلوفة
الى درجة لا تعيننا الا جزئيا على معرفة ممارسة
هذا الفن الطبي .

اما النصوص المكتوبة على رقم الطين أو على
الحجر (كما في مسلة الملك حمورابي مثلا)
والمعالجة لموضوع الطب خلال حوالي الالف سنة
من تاريخ وادي الرافدين العريق ، فانها تعطينا
لوحة متكاملة تقريبا عن مزاولة هذه المهنة
وتاريخها .

ان مسلة الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-
١٧٥٠ ق.م) والتي عثرت عليها البعثة الفرنسية
في مدينة سوس عاصمة العيلاميين حيث نهبت من
عاصمة البابليين على أيدي نمر من العيلاميين فانها
تزين اليوم القاعة البابلية في متحف اللوفر في

من المعروف اننا لم نعثر بين المكتشفات
الاثرية حتى الان على أي اداة او مواد استخدمت
في حقل ممارسة الطب في وادي الرافدين القديم
كذلك لم نعثر على أي منحوتة جدارية او
رسومات تمثل سير عملية جراحية او مشاهد
تبين معالجة الاطباء للمرضى مثل التي وجدناها ،
على سبيل المثال ، في وعلى الجدران الداخلية
لقبور الفراعنة القدماء . اما ما وجد من جماجم
منقوبة في موقع لكش فهو يؤيد على الأرجح عنصرا
اثريا في مجال الطب وفي حقل ممارسة الطيبب
الجراحة وتثقيب وتشريح الجمجمة ولكتسا
لا نملك مع الاسف أي دليل على كيفية وماجريات
تطبيق العملية بالتفصيل .

اما ما وجد من بعض اللقى الاثرية للآلات باريس .

المحاضرة

في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد زار المؤرخ الاغريقي هيرودوتس^(١) وادي الرافدين وكان مما رآه من العادات والتقاليد التي جلبت اهتمامه الكبير خلال سفرته هذه انه دون يقول : « ان البابليين كانوا ينقلون مرضاهم خارج منازلهم لانهم لم يملكوا الاطباء في ذلك العصر وكان المارون يتقربون من هؤلاء المرضى ويعطي كل واحد منهم وصاياه للمريض بخصوص مرضه » . ان ممارسة الطب ومهنة الطب سحرت الرحالة المؤرخ هيرودوتس حيث انه في زيارته لمصر دون قائلا : « هنا كل مكان مملوء بالطباء ، بعضهم أخصائيون بالعيون وآخرون بالرأس ، بالاسنان ، بالامراض الباطنية وبأمراض اخرى لاحصر لها » . كذلك لو صدقنا بما كتبه الرحالة هيرودوتس وعن كل ما كتبه عن الحضارتين الكبيرتين وبصورة خاصة عن ممارسة الطب فيها لعرفنا بأن المجال الطبي في حضارة وادي الرافدين كان متأخرا جدا عنه في حضارة وادي النيل . ولكن الواقع ان هيرودوتس كان مخطئا . فالاطباء ثبت وجودهم في كل عصور بابل وكذلك عند الاشوريين واللغة الاكدية من جهة اخرى هي اللغة السامية القديمة الوحيدة التي حوت الاسم أو الوصف (asû) والتي تعني الطب والطبيب والكلمة هذه آتية

(١) سمي المؤرخ هيرودوتس «أبو التاريخ» ، ولد في مدينة هاليكارناس في حوالي ٤٨٤ ق.م وتوفي في حوالي ٤٢٠ ق.م . رحالة مشهور يروي في مجلدات الحوادث والاساطير الواقعية التي عرفتنا بحضارات المصريين والميديين والفرس وحضارة وادي الرافدين والحضارة الاغريقية أيضا . « المترجم »

ان تسعة من فصول قوانين حمورابي هذه تعالج مواضع خاصة بممارسة الطبيب مهنة الطب (الفصول ٢١٥-٢٢٣) .

اننا نجد في فقرات هذه الفصول المبلغ الذي يدفعه المريض للطبيب والعقوبات المنصوص عليها في حالة ارتكابه لهفوات كبيرة ، ينص القانون كذلك على اختلافات في الاسعار حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها المريض . وعلى الاغلب كان السعر هو خمسة شقالات من الفضة أي حوالي الاربعين غراما ، هذا فيما اذا كان المعالج رجلا حرا ، وينخفض السعر الى ٢٠ غراما من الفضة فقط اذا كان المريض عبدا . ان الاجر المدفوع لقاء عملية كبرى يكون مضاعفا ويصل السعر الى ١٦٨ غراما وحتى ٨٥٠ غراما من معدن نادر .

ان العقوبة التي يواجهها الطبيب في حالة ارتكاب الاخطاء الخاصة بمهنته كانت تصل الى حد قطع يده في حالة ثبوت الحكم عليه بكونه المسبب في موت مريض هذا عدا عقوبات اخرى نص عليها القانون كذلك .

ان هذه النصوص البالغة الاهمية ترينا بصورة واضحة التأكيد والحرص الذي أبداه الملك البابلي حمورابي للمحافظة على حقوق المواطنين بكافة مستوياتهم الاجتماعية الى جانب اعطائه وثائق عميقة الاهمية حول موضوع الطب وممارسته واختصاصاته ومدى انتشاره بين طبقات الشعب في وادي الرافدين .

من اللغة السومرية حيث A. zou تعني : « الذي يعرف الماء » . هذا الى جانب اصطلاحات متعددة اخرى ترمز الى أشخاص تتعلق بهم مهنة الطب أيضا وخاصة في معالجة الجانب النفسي من الامراض مثل ال barou وال ashipou

ومن القرن الرابع عشر قبل الميلاد نملك رسائل أجنبية (من خارج وادي الرافدين) تؤكد بأن الاطباء البابليين كانوا مُعظمين ومحترمين ومقدرين وكانوا يُدْعَوْنَ الى البلدان المجاورة لاستشارتهم والاستفادة من جدارتهم وتقديمهم العلمي ورسائل مدينة ماري تصف لنا الطب البابلي وتشرح أسماء وفعاليات جملة أطباء بابليين كانوا في خدمة الملك والحكام التسابعين له في المناطق المجاورة . لقد كانت ترقيتهم الى مناصب أعلى تجري من قبل الملك نفسه وبصورة مباشرة وهو الذي يتدخل شخصيا لتثبيت تعيينهم بصورة مؤقتة أو دائمة في داخل بلاطه أو خارجه في الاقاليم والمدن التابعة للملك ، اضافة الى ما سبق ، نجد ان قانون حمورابي الشهير ناصا على وجود أطباء مستقلين اجيزوا ممارسة فنون طبهم حيثما شاموا ومن جهة اخرى نجد النص على اجرة مراجعتهم وتثبيتها من قبل القانون وأيضا نجد ان العقاب القانوني يأخذ مجراه في حالة خطأ الطبيب وتسيبه بوقوع حادثة معينة . ويظهر ان العقاب كان صارما جدا بحيث نجد ان قانون ينص على بتر يد الطبيب الذي يسبب موت المريض خلال العملية (اذا كان رجلا حرا وليس عبدا) . أما أصحاب المراتب فكانت الحالة تختلف حسب

الطبقة الاجتماعية التي يتبع اليها المريض وكذلك حسب خطورة حالته . فكانت اجرة عملية التجبير البسيطة لكسر أو معالجة ما عادية يدفع لها خمسة شقلات من الفضة (كل شقل يعادل حوالي ٨ غرامات) اذا كان المراحع رجلا حرا وشقطين فقط في حالة كونه عبدا . نجد كذلك انه خلال اجراء العمليات المعقدة في حالة حدوث خطأ معين فيها فانها تسبب تطبيق قانون العقوبات على ممارس الطب هذا ، ونجد ان السعر يرتفع في بعض الحالات الى عشرة شقلات من الفضة : تدرج أيضا الى ١٦٨-٨٤٠ غراما من معدن معين والذي كان في هذا العصر أكثر طلبا وأغلى ثمنا من الذهب .

ان مكافأة الطبيب كانت شريفة ونزيهة جدا وتشهد على رفعة شأن هذه المهنة ودور الطبيب في المجتمع واعتباره الشخصي في ذلك العصر . والحالة نفس الشيء تقريبا عند الاشوريين في أكر الاحيان . فبالاضافة الى الرسائل التي جاءتنا من مدينة ماري والتي وجدت في مدينة آشور ومع كون هذه الرسائل متأخرة جدا بالنسبة للبابليين فانها عرفتنا بصورة دقيقة وصریحة جدا بشخصيات الاطباء الذين كانوا غالبا في خدمة البلاط ، وحتى الذين كانوا يعيشون خارج البلاط كانوا ملزمين بخدمته . وتظهر لنا هذه الرسائل بان الاطباء في عاصمة المملكة كانوا منظمين في نقابات طبقا لدرجاتهم ومراتبهم العلمية ، حيث نجد من بينهم من يحمل لقب رئيس الاطباء

وهو لقب لم تصادفه في كتابات ولا في قوانين حمورابي عند البابليين وأيضاً نجد انه كان على هؤلاء الاطباء أن يؤدوا قسماً أو يمين الولاء الى العرش . في هذا المجتمع حيث مراعاة وتأثير الالهة في كل مكان ، نجد الاطباء كغيرهم من المواطنين العاديين أو رجال الدين لهم المهتم الخاصة والحامية . فنجد ذكر الالهة گولا (السيدة الشافية) و (المنجدة الكبيرة) ، (سيدة الحياة) ، (التي تبث الاموات) وزوجها نينورتا الذي ظل على ظلال قبور الموتى أنشأ أول مدارس الطب .

ان أشهر مدارس الطب هذه تقع في نيور وفي ايسن ثم في بورسبا وبالفعل فمن هذه المدينة الاخيرة نملك أكثر الكتابات الطبية على رقم الطين والتي من نيور حيث معبد گولا الشهير كان ولا شك من أقدم المعابد وأكثرها جلباً للاحترام حيث وجدت الوثيقتان الطبيتان الشهيرتان ومكسوتتان بالكتابة المسمارية باللغة السومرية من القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد . وهاتان الوثيقتان تعتبران حالياً من أقدم الوثائق الطبية التي عرفها تاريخ البشرية جمعاء ، وما وجد في هذا المعبد (گولا) من رقم طينية طبية اخرى تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد من العصر الكاشي عندما مجموعة من الرسائل التي تذكر وجود مستشفى خاصة بمعالجة مغنين ومغنيات المعبد .

ان شهرة هذا المعبد في مركز مدينة نيور كانت دائمة الصيت في العالم القديم ففي رواية هزلية آشورية من القرن الثامن قبل الميلاد نجد بطل الرواية هذه يذكر متفاحراً بكونه طبيباً كبيراً

من مدرسة ايسن .

كل ما تقدم يظهر عكس تدوين وقول هيرودوتس حول الطب البابلي والذي عندنا اليوم من التفاصيل والمعلومات الكافية التي تخص الاطباء خلال المصور القديمة في وادي الرافدين ونضيف بأنه يمكن القول انه لم تصلنا حتى الان بعض التفاصيل حول علم الطب نفسه فهذا ما نعرف به اليوم ومع ذلك فالتأثيرات أعداداً كافية ومعتبرة من النصوص التي تعتبر طبية بالإضافة الى مئات اخرى من رقم الطين والتي من بينها نصوص طويلة جداً لها علاقة عميقة بالطب . ومن العجيب أن تكون نفس هذه المستندات الطبية تحمل البعض على الظن بصورة خاطئة فانها أفكار ومحتوى الطب الاكدي .

فالذي يجب ملاحظته ان هذه المستندات لم تكن أغلبها من مؤلفات الاطباء أنفسهم وباعتبار ان أغلبها جاءنا من المكتبات العامة الآشورية من مدينة آشور ونيوى والتي بنيت بعد الالف الاول قبل الميلاد . نسخت هذه الوثائق أو المستندات على النسخ الاصلية البابلية في عصرها الذهبي في الآداب في أواسط الالف الثاني قبل الميلاد ، العصر الذي كانت فيه مدارس النساخ قد انتشرت على نطاق واسع جداً والتي ساهمت في تبيان وتفصيل كل ما وصلت اليه المعرفة الانسانية . نظم النساخ التابعين لهذه المدارس واستسخوا هذه المعارف في مجموعات مرتبة أخذ الطب بطبيعة الحال نصيب في هذا الترتيب حيث ان المستندات العائدة لهذا الحقل (الطب) كانت متشرة ومبعثرة ومنها ما كان جديلاً .

ففيما يخص المصادر الطبية فقد جمعت في بحوث ومقالات تتعلق بالامراض وأعراضها وعلاجاتها • ان الادب الطبي^(٢) (la littérature médicale) والذي بحوزتنا لم تكن قد نسخت مقالاته برغبة الاطباء في نسخ وكتابة مجموعة علومهم وانما العكس فانهم يؤمرون ولكنهم يرغبون في الكتابة في أحوال استثنائية فقط ويمكن للباحث أن يفكر بأن تلامذة هؤلاء الاطباء وطريقة تعليمهم كانت تجري على نطاق عالي جدا ومستوى عميق الادراك والفهم ألا وهو التعليم الشفوي والتدريب العملي وهذا يوافق تطبيق زملائهم العلماء الذين يخالفون عملية تدوين الاسس النظرية والقواعد الصعبة الفهم لعلومهم (abstraites) •

وكان المبدأ أن لا يكون بالكتابة الا القواعد والنقاط السهلة النسيان أو تلك التي تتضمن نصا حرفيا وما بقي يتعلق بالشروح والتعليمات من قبل الاستاذ المشرف ، كذلك فان جزءا كبيرا من علوم الطب في وادي الرافدين اضافة الى علوم اخرى بقيت مجهولة لدينا لا نعرف دقائقها فمثلا : لم يترك الاطباء البابليون لنا أي أثر كتابي له علاقة بطلم الجراحة ومع ذلك نجد ان قانون حمورابي يخبرنا بأن الاطباء المتمرنين في هذا العصر لم يجدوا صعوبة حتى في العمليات الصعبة المخطرة التي اجريت لمرضاهم وعندنا ذكر الاجر الذي كانوا يطلبونه مثلا لتجبير عضو مكسور وارجاعه الى مكانه ولكن نجهل الفنون الخاصة بذلك ما عدا ذكرهم تفاصيل ثانوية حول موضوع

(٢) يعني هنا بالادب الطبي هو ما نشر من ادبيات مختلفة حول الطب • « المترجم »

الكسور ومن انهم كانوا بحاجة الى الزيت لذلك وفي أحد النصوص (مع الاسف متلوف قسم منه) نجد التلميح الى ذكر العين وبؤننها غير الشفاف وذكر الشراط (البضع) ويكفي هذان للآيات بأنهم مارسوا عملية فتح العين ومعالجة مرض (الماء الأزرق) ، أيضا نجد ذكر بزل الاميا الكبدية بصورة عرضية في معرض الكلام عن العمليات الجراحية • اضافة الى معرفة كون الاطباء البابليين أجروا العملية القيصرية من ذكر الاسم الذي اعطي الى مولود • كذلك نتأكد من أن الاطباء البابليين مارسوا عملية فتح الجمجمة لمعالجة مرض معين اعراضه ظهور حبيبات أشبه بالبويضات فوق الجمجمة • هذا اضافة الى الشواهد غير المباشرة والتي تشير الى معارف وأساليب وتقاليده اخرى والتي لا نعرف تفاصيلها بالضبط •

يوجد في هذا الادب الذي ندعوه أدب الطب والذي هو في الواقع جزء من العلوم الواسعة التي ضمتها هذا الادب وبحثها وجمعها ، ففي معرض الكلام عن أعراض الامراض والامراض نفسها توجد عدة مصادر طبية وبهذا نتأكد من ان الطب كان متاولا من النصوص الطبية الصرفة وغيرها من العلوم المجاورة الاخرى كعلم العرافة والقال والكهانة وبصورة خاصة (علم السحر) وفي بعض الحالات نجد في نفس الرقيم الطيني جنبا الى جنب ذكر صلوات وطقوس سحرية مع مواضع طبية صرفة •

في الواقع ان البابليين والآشوريين كانوا يعيشون في عالم اعتقدوا بأنه ليس فقط تحت

الدين هؤلاء كان علاجاً مجمداً به من ناحية
وحقيقة مؤكدة من ناحية أخرى .

ان معرفة وتشخيص المرض الويل واسبابه
كان مبني على أساس الفحص الطبي وإلى جانب
ذلك كان هذا التشخيص يعتمد مع الملاحظة وسرعة
الادراك والبديهة والتي يتميز بها الطبيب العارف
بفن واسرار المهنة .

ان المعرفة العجيبة التي تعكسها لنا الكتابات
عن مهارة (رجال الدين السحرة) في تشخيص
الامراض واعطاء مسييات بعضها للمذنبين من
الجن والشعوذين ومن التعدي على الاشياء المقدسة،
ان هذه التشخيصات ذكرت مكتوبة على لوحات
تشخيص الامراض في المستشفى وموقعة من قبل
رجال الدين السحرة هؤلاء . ان من أدهى
اسلحتهم وأكثرها تأثيراً كان قراءة الرقي
والتعاويذ التي تمارس بمعونة الالهة والكلام
المرتب المنق له تأثيره أيضاً وكذلك تصاحب
هذه المقدمات طقوس سرية معينة وعناصر هذه
الطقوس الرئيسية كانت تستخدم في وادي الرافدين
كما عند أغلب الشعوب القديمة ومنها حتى يومنا
هذا - تلخص هذه الطقوس باستعمال الوان
رمزية معينة وطرده الشر بالقوة بواسطة عمل عقد
من الحبال او الخيوط ذات الالوان ، استخدام
الدوائر والارقام ، و اظهار القوى الجاذبية او
الدافعة لعناصر معينة ، التطهير بالماء ، اضرار النيران،
اظهار اصطدام ورجوع انقوى الخفية وأخيراً
الايهام بتبديل مواضع جلوس الاشخاص . هذه
الطقوس والصلوات والصور السحرية يصلح ان
يطلق عليها عبارة (الطب السحري) نجدها
مختلطة مع معالجات مرضية بصورة أكثر علمية

سيطرتهم وحدهم وانما تشاركهم الالهة في ذلك
أيضاً ، وان بغضها على الاعمال السيئة
المدفوعة من قبل الشياطين كانت هذه الالهة تحمي
الشعب أيضاً وتدافع عنه ضد أعمال الشياطين وذلك
بوساطة الالهة النحامية (الملاك الحارس) .
اعتقدوا أيضاً بأن السحر وسيلة فعالة لمصارعة
البليّة والتدخل العضوي (Physiologiques)
الناتج حسب اعتقادهم عن اصول غير طبيعية ،
ويقصد بالسحر هنا ليس السحر الممارس بصورة
خفية وهو المضر والمؤذي والمنتشر بين الشعوب
البداية ولكن العكس كان في وادي الرافدين
وباعتبار ان بعض الامراض كانت تعالج سرا من
قبل الشعوذيين فان هؤلاء كانوا يعاقبون بشدة من
قبل القانون ، والسحر الصحيح كان يمارس في
وادي الرافدين من قبل رجال الدين وكانت
ممارسته مقدسة منذ تأسيسه ، الهى في استلهامه ،
حامى في أهدافه . ان السحر في وادي الرافدين
جاوز كل الخرافات واعتبر مقدساً ومبني على
الحلول العقلية والروحانية المستمدة من فهم
العالم وعناصره الحية وغير الحية والتي لا تعد
من نعم الضمير أو الارادة أو انقوة .

ان ميكانيكية العالم كانت حتمية بنظرهم
وقوة هذه الميكانيكية المسيرة للعالم كانت متجهة
بعضها نحو الارادة الالهية والبعض الآخر نحو
فوضى العناصر المكونة والعلاقة بين الاثنين كانت
غير متوازنة وما المرض الذي يصيب اعضاء الجسم
البشري الا تعبيراً عن هذا اتوازن القابل للاضطراب
والابطال .

ان العلاج السحري اندي يمارسه رجال

الى نوع معين من المرض نجد ذكر وترقيم عدة
علاجات بعضها سحري والاخرى علمية وكل
واحد مفصول عن الآخر بعواصل (خطوط
فاصلة) وفي بعض الاحيان مفصولة بعواصل مبالغ
فيها وواضحة جدا ، ولتأكيد عدم الخلط هذا انه
لو رفعت هذه الفواصل وجمعت العلاجات حسب
ترتيب اصلها الطبيعي فان القارىء يستطيع ان
يميز الوصفات الطبية العلمية عن السحرية وأكثر
من ذلك نجد غالبا ذكر اسم (العلم) مميزا عن
غيره . ونجد في عبارة حول مرض معين والتي

تقول :

« انه لم يُستطع شفاؤه لا من قبل علم
الطيب ولا من قبل الساحر » .

ونجد أيضا في حالة ايضاح علاج طبيعي
يذكر : « اما الساحر فله ان يعمل ما يشاء » .
بعد هذه النصوص علينا ان لا نؤكد الاعتقاد
كما هو سائد بان الطب تخلص من السحر بتقديم
وانتصار وغلبة العقل على الخرافة بل نجد حتى
في النصوص القديمة لوادي الرافدين بان الطب
والسحر تعاوننا وتشاركنا كعلمين تعليميين
وتثقيفين مستقلين وغالبا ما يكمل الواحد
الآخر .

فحول الرقيميين الطينيين السومريين من عصر
أور الثالثة (٢٥٥٨-٢١٥٨ ق م) نجد ترقيم
سلسلة لوصفات طبية وكمثل على ذلك ندرج
ترجمة علاج احدي الامراض ، مرض لا نعرفه
حتى الان بسبب وجود كسر في النص :

« يغسل مكان المرض باليرة من النوع
الجيد مع الماء الساخن ، تتخل وتمجن قشرة
الساحفة وتخلط مع الاشنان والملح والخردل ،

كما هو مذكور عندنا في النصوص الطبية .
ان الخاصية المزدوجة لهذه النصوص تجعل
البعض على الحكم بسطحية الطب الاكدي ، وما
وصلنا من تشخيص والوقوف على معرفة حالات
المرضى بالذنوب والخطيئة والذين بهم مس من
الشيطان من الناحية العلمية متشابهة في صحة
الاطلاق عليها بالطب السحري حيث باصلاح ذات
البن بين المخطيء والاله بتحريره من السعوذة
وبطرد الشيطان من داخله ورجل الدين يستطيع
بعد ذلك شفاؤه .

ومن الطريف ذكره اتنا نجد ان نص على
انتخوف والحذر والتطير احيانا من اكتشاف طب
جديد او غير معروف في ذلك العصر فكان لا يصار
له أية أهمية وكانت شوافع توضيحاتهم تعتمد على
ابرار صور تظهر اخراج الارواح الشريرة او
تجسيمات الاوجه القبيحة للجن . وهنا يجب
التمييز بدقة بين هذين العلمين (الطب العلمي
وطب السحرة) ليس فقط بالعبارات والاصطلاحات
التي تميز الواحد عن الآخر وبالاختصاصين
الممارسين لكل منهما بل أيضا بالعقلية المعالجة
وطرق العلاج ، فطب رجال الدين السحرة ميز
باللغة الاكدية بالعبارة asipûtu والطب العلمي :

asûtu . والواقع ان الاكديين ميزوا بين هذين
العلمين بدقة . واذا اردنا حقا معرفة كيفية معالجة
الاكديين لمرضاهم فان كلا العلمين مهمان جدا لنا ،
واما اذا رغبتا في معرفة الطب الاكدي مجردا فان
طبهم العلمي يهتما فقط ويكون هو هدف الدراسة
لا الاخر .

ان طرق العلاج لهذين الفرعين من الطب
السحري والعلمي لم تكن ابدا مختلطة . فبالنسبة

في هذا النص نجد الاعتبار المنطقي والعلمي لمرض السيلان المعدي والذي نجده هنا الاختلاف عن واقعية العدوى بالسحر • ان الاطباء انفسهم كانوا استقرائيين أي انهم تدربوا بالتجربة واستفادوا بصورة خاصة من التأثيرات والنتائج الايجابية لعلاجاتهم •

سمى الاكديون العلاج Sammu ومعنى ذلك النبات ، الزرع وهذا يثبت انه في الاصل كان علاج ال Asoû مؤسسا على وصف العقاقير النباتية الطيبة وحفوظ على هذا الاصطلاح على مرّ العصر واستمر باستخدامه حتى انه اطلق للإشارة الى الاستعمالات الطيبة من اصول نباتية وشمل أكثر العقاقير من أصول معدنية ايضا •

فمن الوصفات العلاجية بعضها اطلق عليه Sammu Latku ومعنى ذلك (دواء مُجرب) ، فالمعروف عندنا من النصوص والكتابات السامرية بان بعض الادوية كانت تجرب على بعض الاشخاص ويصاحب ذلك مراقبتهم لمعرفة تأثيراتها وكذلك اجراء الاختبارات عليهم وتأثيراتها مع المحافظة على تأكد عدم ضررها مسبقا • لذا فان الطيب الاكدي كان فنانا في عمله اضافة الى كونه ذا خبرة وتجارب وعلمه لم يكن مستوحى من اله ما وانه كان علمانيا بعكس الرجل (الخاص باخراج الارواح الشريرة) ولكن هذا لا يعني ان الطيب كان لا يؤمن ولم يشارك في معتقدات عصره وانه العقل الجبار ، بل نجد ان هؤلاء الاطباء كانوا يؤمنون كثيرهم في ذلك العصر بالعين الحسودة والشعوذة ، واعتقد الطيب أيضا بان علما بدون الهة غير ممكن ادراكه وكان في بعض الاحيان يشكر هذه الالهة لشفائها أحد

بعد خلط الكل يدعك مسرة اخرى بالزيت ويضاف اليه مسحوق الصنوبر ويفرك بذلك الموضع المريض من الجسم ، (٣) •

من الامثلة والشواهد الاخرى يظهر لنا بجلاء بان هؤلاء الاطباء العلميين الذين وصفوا مثل هذه العلاجات الطيبة لم يكن لديهم أي علاقة بالاوامر والقواعد السحرية ، ومن الخطأ كما هو شائع الاعتقاد بان المرض كان وثيق الصلة بالتأثيرات الغير طبيعية ، وحتى في هذا العصر القديم جدا (عصر أور الثالثة) فبالنسبة الى التقدم العلمي في وادي الرافدين ، بالعكس كان المرض حتى في هذا التقدم من التاريخ يعزى الى اسباب وظواهر طبيعية ومؤكدة بوساطة الاختبارات •

في النص التالي والمؤرخ من القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، الملك زمريلم ، ملك ماري يخاطب زوجته :

« سمعت بان السيدة فانامة قد أصابها مرض وذلك لاتصالها جنسيا مرات عديدة مع ساكني القصر وانها اتصلت جنسيا مع عدة نساء في محل سكنها • ولهذا اعطيت الاوامر الصارمة لاي شخص بعدم الشرب من نفس الكأس الذي تستعمله هذه السيدة ، بعدم الجلوس على المقعد الذي تجلس عليه ، وبعدم النوم على الفراش الذي تنام هي عليه • وعليها قطع الاتصال بعدة نساء في محل سكنها : فهذا شر مُعَدٍ ، (٤) •

(٣) Revue d'Assyriologie et d'Archéologie. 54, 64, 102.

(٤) نصا « هذا الشر الذي ينتشر » • انظر :

Finet. les médecins au royaume de Mari. 129.

مرضاه ، كان كذلك يعتبر طبيعيا ان يرسل الملك

مع الطبيب احد رجال الدين (الذي يقوم بوظيفة اخراج الجن من الجسم) وكان الطبيب من الاوائل يستشير رجال الدين السحرة ليؤكدوا له احكام المستقبل وبهذه المواقف تمكن الان من معرفة دور الطبيب وشخصيته في المجتمع باعتباره فردا عاديا في حياته الاجتماعية والدينية خلال معرفته بفنون الطبابة .

الادب الطبي

تألف الاداب الطبية كما يسميها البروفسور لابات من عدة مجموعات من النصوص فالمجموعة الاولى بسيطة نسبيا وتضم قوائم باسماء النباتات والمواد الطبية ، فهارست ومذكرات ، وبين هذه النصوص يوجد رقيم طيني جدير بذكر خاص : الرقيم موقع بأسم طبيب - تلميذ (ونادرا ما وجد مثل هذا الذكر ما عدا رقم قليلة جدا) كان على هذا التلميذ ان ينسخ هذا الرقيم ليتعود على كتابة الصيغ والعبارات الخاصة : يحتوي الرقيم هذا على تأليف طبية تعليمية ويمكن وصفها بانها اشبه بالذاكرة ويستخدمها الطبيب ونصها يتألف من ثلاثة اعمدة :

- العمود الاول - يدرج اسماء النباتات .
- العمود الثاني - يدرج اسم المريض .
- العمود الثالث - ادراج الطريقة الموجزة لتحضير واعطاء الوصفة للمريض .

ان هذا النص يزودنا بالمعلومات التالية :
الدواء ، وصفه ، طريقة الاستعمال
- صَبْرُ : دواء لمعالجة المرارة : يفتت ويدق ويسحق ويوضع في البيرة ثم يشرب .

- نبات (Kammu) دواء ضد السعال : يوضع فوق اللسان ويشرب قبل الفطور مع الزيت المصفى .

يوجز العمود الاول أيضا انه في حالة الضرورة فان الاجزاء التالية من النبات يكون استعمالها أفضل وهي : البذور ، الجذر ، الصمغ ، ثم اطراف النبات ... الخ .

في العمود الثاني تذكر وترقم الاعضاء المريضة وجملة من الامراض قسم منها فقط استطيع معرفته بصورة أكيدة ومطمئنة .

السطر الاول يعالج موضوع الاسنان المريضة : اذا كان فيها نخر او متذبذبة .

قسم موجز أيضا يذكر كيفية جعل المرأة كثيرة الولادة (خصبة) أو كما يذكر النص (لاجل ان تأخذ البذور) يوصف لها حبوب السُمَاك ويشرب بقدر ملء ملعقة ، او حبوب العنب المسحوقة تشرب بنفس الطريقة السابقة او عن طريق حقنات متعددة عن طريق المهبل .

ثلاثة حقول اخرى تعالج خصائص تسعة نباتات موصوفة كعلاج لـ (اختناق المثانة) ، يُقضى على هذا المرض بتناول عدة ملاعق من الدواء الموصوف من هذه النباتات او بتفخات موضعية وكتمل على ذلك تسرد النص التالي :

• صَمَغ نبات الـ nuhurtu : دواء ضد « اختناق المثانة : يشرب مع البيرة ، يسحق ويدق بزيت نباتي ، ينفخ بوساطة انبوت خاص في داخل عضو الذكر ، »

ولمعالجة مرض المرارة ذكرت عدة أدوية من الصَبْر ومنها الكمون وكذلك اطراف نبات الائل

بعد هذين القسمين من النص نأتي على
النهاية المتكونة من ذكر مائتين في استعمال
العلاجات :

• على الذين عندهم مرض في أعينهم عدم
أكل الكراث أو الكزبرة ، وعلى الذين يشكون
المآ في آذانهم بعدم تناول الباقلاء
ان لطرق تحضير أو استعمال كل نبات من هذه
النباتات المذكورة تعاليم مدونة في العمود الثالث من
هذه المذكرة وفيه بعض النرات ذكر درجة
الحرارة المفضل اعطاء الدواء للمريض أثناءها
وكذلك وقت تناول الدواء ومدة المداومة عليه .
ان اعطاء هذا النص الشهير هذه الأهمية
والشروح لكونه من النصوص النادرة جدا والتي
تخص بذكر الدقائق والتفصيلات الطيبة
(الفزيولوجية) والأهمية الأخرى هي ذكر جملة
نباتات طيبة استخدمت أجزاؤها كأدوية لعدة
أمراض وتناول شرب محلولها في اليوم الذي
لا يظهر فيه القمر .

بذور نبات القنب وبذور ال allamzu
ذكرت كدواء ضد عين الحسود : (لاجل أن لا
تقرب هذه العين من الرجل ينصح بأخذ هذه
البذور مسحوقة مع زيت نبات المرعر . بهذا
تجد ان بين أكثر من مائة وخمسين صيغة ذكرت
في هذا الرقيم الطيني الطبي صيغتين فقط جراً
الناسخ (وهو طالب الطب المعنى بكتابة هذه
المذكرة) على ذكرها ويظهر لنا أيضا ان وصف
هاتين الصيغتين الأخيرتين كان مستعملا ، واشير
باستعمالها من قبل طلبة الطب . ومما يجدر ذكره
أيضا ان مجموعات أخرى من هذه الرقيم الطينية
المعالجة لمواضيع طية والمرقمة لذكر نباتات طيبة

التي كانت تسحق وتدق وكان يفضل وصفها مع
البيرة .

ظاهرة السخونة وارتفاع درجة الحرارة
تحتل قسمين من هذه المذكرة الشهيرة . عدة
أنواع من الادوية وصفت لهذه الظاهرة منها
الإشارة الى وجوب عمل (غرغرة) وغسل الفم
بمادة زيتية ساخنة أو ذلك الموضع بالزيت .
أطراف نبات الطليق (العوسج) أو الثوم مخلوطا
مع الخردل (?) تورد أيضا لعلاج ظاهرة
السخونة .

اما للرئين فقد وصفت عدة نباتات يؤخذ
الدواء منها بشكل محلول لمعالجة قسبة الرئة
ويتناول بوساطة قسبة من الخيزران (كتبت هذه
التفصيلات بصورة خاصة لمرض القصبيات الرئوية
والتي يصعب فيها على المريض ان يتنفس أي انه
يظهر صوتا نابعا من صدره أثناء التنفس) .
أدرجت أيضا طريقة أخرى لتناول هذا الدواء
لرئة بوساطة شرب المحلول بملقعة .

ضد ظاهرة السعال ذكرت أيضا عدة نباتات،
بذور أو جذور هذه النباتات تسحق وتدق
مع الزيت قبل تناولها .

يتبع ذلك ذكر عبارة طويلة مخصصة لشروح
العلاجات وبصورة خاصة العلاجات بطريقة
استعمال (انقنائل) المتركة من المواد التالية :
النعناع ، شجر الفار أو الرند ، بذور نبات
الائل ، جذور نبات اللفاح (سراج القطراب) ،
مرّ مكاوى ثم نبات الحرشاء أو نبات البنج
(السيكران) مخلوط هذه النباتات كلها يسحق
مع بعضه وينقع ويشرب بزيت شجرة المرعر أو
يخلط بشحم الغنم .

من قراءات للمستقبل حيث الساحر يتلو وهو على رأس المريض بكلام عن هذه القراءات ونلاحظ عدم وجود أي شيء يسمى طباً بمعنى الصحيح في هذه الديباجة .

القسم الثاني ويتألف من اثني عشر رقماً طينياً والقسم هذا بمجموعه يسلسل علامات ظهور أعراض المرض فوق جسم المريض الذي يفحص عادة من الرأس حتى نهاية القدم . ومن حالة المريض ، لون بشرته وجسمه ، درجة حرارته وأخيراً من حركات أعضاء جسمه كلها أو بعضها يمكن تخمين المرض وخطورته والتي تتركز بتطرف إما الشفاء أو الموت . ان النهايات الناتجة عن هذه الحالات المرضية مرتبة حسب البدايات الأولى لعوارض المرض :

« اذا كانت خنجرة المريض متورمة ، اذا كان لحم جسمه خافياً مع ظهور بقع حمراء فانه سيموت » .

ونجد ايضاً تأويلاً لحالة أخرى أكثر بروزاً في تشخيص الموت وكثرة حوادث ذلك بواسطة أعراض المرض الظاهرية أو عناصر معينة من أعراض المرض يتبعه تخمين ونصه كالآتي :

« اذا كان أنف المريض بارداً : فانه سيموت » وان القسمين التاليين يتألف كل واحد منهما من عشرة رقم طينية لم يعثر على بعض منها حتى اليوم .

يبرز هذان القسمان ترتيباً أقل في تنظيمه من السابق . نرى مرة ان المرض في هذه الحالة غير مدروس حسب «البيئة» ولكن حسب «تسلسل تاريخي خاص» ثم حسب «علم الكائنات» على اعتبار ان المرض كائن ويل .

والمستسخة من قبل نفس طالب الطب هذا قد عثر عليها على شكل كسرات وقطع مبشرة . يعالج البروفسور لابات في ترجمته لهذه القطع الطينية والتي هي صعبة الترجمة ويسهل الوقوع في أخطاء كثيرة بسبب كونها مستسخة يد طلاب هم في الواقع ليسوا بنساج ماهرين وبسبب كونها مستسخة بالاستلهم والاخذ من عدة مصادر متشعبة ومختلفة .

القسم الاول من هذه المجموعة خاص بعلم أعراض الامراض ، تخمينها ومن ثم تشخيصها . القسم هذا منظم بترتيب عدة أمثلة لبحث خاص معين يشمل أربعين رقماً أو فصلاً مرقمة وموزعة في خمسة أقسام . بعض هذه التأليف المستسخة تقسم هذا البحث الخاص الى جزئين واسعين وتطلق على الاول ظاهرة الداء وعلى الآخر الجسم المريض^(٥) .

ان هذا البحث الخاص في التخمين والتشخيص الطبي هو بحد ذاته مؤلف من معلومات وبراهين ليس فقط في بحث الطب بل أيضاً في السحر والالوهية وهذا ليس بغريب كما موضح ذلك سابقاً من ان ظواهر المرض تهم ليس فقط الاطباء وانما رجال الدين السحرة أيضاً إضافة الى ان علم (التخمين) هو قسم من علم (معرفة المستقبل) . البحث هذا يبدأ بديباجة مكونة من رقيمين طينيين مرقمين بتفسير وتأويل الامراض وسلسلة

(٥) من المعروف ان الطبيب الاغريقي كلوديوس كالينوس (في القرن الثاني الميلادي) والشهير باكتشافات كثيرة في حقل التشريح والكاتب لعدة فصول وبحوث في ذلك كان قد قسم الادوية حسب الاعضاء المريضة وحسب طبيعة المرض .
« المترجم »

الساحر : « عند الحاجة الى التقرب من المريض ، عليك قبل اشفاؤه أن ترتل كلمات السحر والرقم على نفسك أولاً » .

ونجد مثال هذا القول في محل آخر : « طارد الجن لا يعمل أي طقس لانقاذ المريض » ونجد أيضاً : « عندما تكون قد عملت عمليات السحر الصالحة فإن المريض سيشفى » وكذلك نجد : « عندما تكون قد أمليت على المريض كلام السحر فإنه سيشفى » .

ان تخمين المرض في هذا الرقيم الأخير وأعراضه وأسبابه لها علاقة بالهة معينة أو بجنتي أو قوة شريرة ، الرقيم هذا يذكر بأن سبب المرض يعود في بعض الحالات الى قوة مؤثرة جدا وفي هذه الحالة أيضا لا يجب تعميم الحالة ، ففي حالات مختلفة يظهر ان دراسة الاسباب والعلل لهذه الامراض أخذت أهمية كبيرة بين المعالجين بالسحر عنها بالنسبة للطبيب . ونقطة أخرى هي ان كل هذه الامراض ليس لها أي مسببات غير طبيعية وكثير من هذه الامراض لم يذكر مسبباتها أصلا ويحتمل ان قسما آخر من هذه الامراض عُزي الى مسببات طبيعية : فيزيائية : كالبرد والرياح والجفاف والحرارة والأتربة ، وفلسجية : كالاضطرابات الغذائية وسوء الهضم ، التشنج الوريدي ، تكون الحصاة في المثانة ، خروج الاسنان الحليية عند الاطفال ، وأخيرا الامراض الخاصة بعلم النفس نفسه ومنها الاضطرابات العقلية والاضطرابات العاطفية الناتجة عن الحب .

ومما يجدر ملاحظته أيضا ان تشخيص الامراض بطريقة السحر كان يلاحظ فيه تقسيم

ان القسم الخامس من المجموعة الثانية والذي هو الجزء الأخير من هذا البحث مكرس كليا الى المرأة والاطفال الرضع ويتألف من عشرة رقم طينية لا نملك حتى الان غير ثلاثة منها ، فالاول يسلسل العلامات التي تظهر على المرأة الحامل والتي بوساطتها يعرف فيما اذا كانت المرأة الحامل تستمر على حمل الطفل بصورة طبيعية أم العكس ، فيما اذا كان الطفل سيولد بالمدة الطبيعية أم لا ، وفيما اذا كان الطفل سيولد ضعيفا أو متمتعا بصحة وافرة .

الرقيم الطيني الثاني من الثلاثة الأخيرة هذه يبحث موضوع المرأة الحامل أيضا ولكن في قسم خاص بالامراض حيث تكون المرأة الحامل معرضة للاصابة بها أيضا .

الرقيم الثالث والأخير يكون معالجا لموضوع الاطفال الرضع الذين هم أكبر منا بقليل أيضا . يذكر الرقيم الآلام الناتجة في وقت خروج الاسنان الحليية للرضيع واضطرابات المعدة والامعاء ، التشنجات الحاصلة ، الاستفراغات ، التخوفات المفاجئة ، الصراخ ومن ثم ذكر الدموع المنهمرة من عيون الطفل نتيجة لذلك .

اننا بالاطلاع على هذه الاوصاف الدقيقة فاجأ حقا بمكانة هذه التشخيصات المبينة على تجارب عملية على هؤلاء الاطفال ومراقبتهم وايضا على البحوث النظرية من علوم طرد الجن وكذلك علوم الالوهية . ان طارد ومحارب الجن من السحرة يظهر في عدة مناسبات في هذه الرقيم الطينية . ففي عنوان أحد هذه الرقيم يبدأ :

ب « عندما يزور طارد الجن دار المريض » .

وفي نهاية القسم الثاني نجد جملة في مخاطبة

أو مائلة للسواد ، الأحمر علامة الالتهاب ،
الاصفر علامة اضطراب الكبد ، الأزرق علامة
الرضوض ... الخ . ان العلامات المعزولة
والمنفردة ليس لها وحدها اعتبار معين لدى الطبيب
فليس لهذه العلامات الا أهمية دالة ذات أهمية :
« اذا كان أنفه أحمر يموت » يعني ذلك اتبه ،
فاحمرار الأنف من الممكن أن يعود الى أحد
الجداول الطية والتي تخزن ذلك بالموت .

ان الطب الاكدي يبحث في تحديد العلاقة
بين بعض العلامات الطية والافاق التي يمكن
ملاحظتها في الليل أو النهار . ويبحث كذلك
بأن ظاهرة ما من الممكن أن تكون مجرد ظاهرة
ثانوية وتدون بالتدريج البداية الحقيقية للمرض
الذي من الممكن أن يكون داخليا بظهور علامة
واضحة ، وتحديد « نقطة التصادم » الرئيسية
التي من الممكن أن لا تكون متصلة بموضوع
ومكان الظاهرة المرضية .

هذه الاهمية تجبر الطبيب المخمن للمرض
على تعليق أهمية كبرى على تطور الالم وتفاقمه
وهناك رقيمان أو بالاحرى مجموعتان تعالج
هذا الموضوع . وبهذه البحوث يظهر ان الطبيب
الاكدي قد بين وأوضح كثيرا من الظواهر التي
هي بتظره مهمة : فمنها ما يتعلق بالمرض الذي
له عدة وجوه أي ظواهر ثم مدة تطوره بالايام
وتحديد نوع الالم ، ومثال ذلك :

« اذا مرض رجل خلال خمسة أيام وفي
اليوم السادس سال دم من فمه : فإن مرضه يمكن
معالجته . فالمرض هو السخونة نتيجة ارتفاع
الحرارة » . ان شرح الاعراض المرضية يجر
الطبيب أحيانا الى تشخيصات مختلفة وصورة

جسم الانسان الى أزواج من الاعضاء والاعضاء
المكررة ، فالفاحص يهتم في تمييز أعراض الجهة
اليمنى واليسرى والكل ويطبق هذا التقسيم حتى
على الاعضاء المفردة معلا بطريقة مجتمعة يسارها
ويمنها ومجموعها ولا ينسى الاعتبار السحري
يكون اليمين هي الجهة الصالحة المفضلة واليسار
هي الجهة التي تمثل الشؤم ، وعلى نفس الاسس
يجري معرفة اعراض الامراض حسب اختلاف الالوان
فالنص يعالج بصورة متتابعة : اذا كان لون أحد
الاعضاء (أي كان) أحمر ، أصفر ، أسود ،
مزرق ، أسمر غامق ، ملتهب وبارز أو متدلي
فالتابع يكون مختصرا والوصف يكون غير قابل
للتغير أو القلب .

ان هذه التصورات الذهنية الباحثة في
(التضاد المبني على اليمين واليسار والرموز
اللونية) تعتبر من العناصر الرئيسية في مفهوم
الافكار النظرية الاكدية ولكن ما هو مهم بالنسبة
لتاريخ العلوم اذا فهمنا تطبيق هذه الطرق
المشتركة على الفأل والعرافة وعلى علوم التخمين
المرضي فانا نتحقق انه بالرغم من تقدير البعض
على كون الاكديين مخالفين للصواب في اعتباراتهم
هذه فانهم في نفس الوقت بذلوا جهودا محدودة
للتخلص من هذه الطرق العلاجية الميكانيكية .
فالتضاد الوارد في ذكر اليمين واليسار لا يزال
موضوع بحث بعد الخلاص من جفاته التفسيرية .
فليس اجبارا تفسير اليمين بالفضل واليسار
بعكسه طالما لا يكون هناك تمييز حقيقي ومنطقي
في الاعراض وكذلك بالنسبة للالوان فعلم اعراض
الامراض يتفق بهذه الظاهرة ولكن لا يتفق مع
هذه الرموز القلبية فالبياض يصح زرقة ضاربة

خاصة نجد المثل المشوق التالي :

« اذا حصل عند مريض أن رقبتة تنجح في ميلانها الى اليمين بدون توقف واذا حصل تشنج في يديه ورجليه واذا انفلقت عينيه ، واذا كان لعابه يسيل من فمه وكونه يعمل شخيرا فهذه هي نوبة سميت بالاكديدية بـ « انتاسبو »

antbasubbū

« وفي حالة حصول النوبة عند المريض ، فان شعوره يبقى حيا يقظا وهذا مؤكد وبالعكس فهي حالة حصول النوبة وفقد الشعور فهذا ليس مؤكدا (أي فقد الشعور) »

هنا نجد بجلاء تجربة الطبيب البابلي في التمييز بين صحة الاعتبارات الالهية أو تأثيرها وبين حدوث الهستيريا .

نذكر أخيرا الاهمية التي يعلق عليها الطبيب بجس الحرارة عند المريض وفي عدة مناطق من جسمه بالاضافة الى جسده لنبض المريض ويؤكد أهمية كبرى على خفقان الشرايين في الصدغ والاذرع والرجلين ويربط فيما اذا كان الخفقان متجانسا ومتظما أو سريعا أو اذا كان هذا الخفقان في طريق الزوال .

نصل بعد ذلك الى مجموعة القسم الثالث والآخر من النصوص التي تحتوي على الادب الطبي الاكدي .

فطريقة تحرير هذه المجموعة الأخيرة لا تختلف عن السابقات وتحتوي على ثلاثة شعب أو أقسام ، فالاول يرقم لنا الاعراض بصورة مختصرة « عندما يسعل الشخص » و « اذا تألم شخص بعمق » وياكر تفصيلا نجد أيضا :

« اذا تألم أو عانى شخص من وجود منفس

في داخله واذا رفض داخله قبل الطعام واستفرغه من القم ، واذا كانت مدته (تؤله بنقطة معينة) واذا كان يتقيأ بدون توقف ، واذا كان لحم جسمه عديم الحركة والحيوية واذا كانت عتده غازات كثيرة تتحرك في داخله وتخرج من أسفل بطنه . . . » بهذه الاعراض من الممكن الحصول ، اذ يتقص غالبا التشخيص . . . على :-

« هذا الرجل يعاني من احتقان الامعاء (أو سوء الهضم) ، التقلص الرئوي ، البواسير ، اليرقان والنخ . . . »

وبصورة نادرة نجد ذكر أسباب وعلل المرض وكما رأينا في مجال بحث تخمين المرض فان السبب هنا يجوز أن يكون طبيعيا أو غير طبيعي . فعدم ذكر المسميات في النص بصورة دارجة يجعلنا نفترض بأنه في كثير من الحالات نجد طريقة المداواة أو العلاج لا تأخذ باهتمام المشاكل المتعلقة بعلم دراسة وتحليل أسباب الامراض للوصول لحقيقة المرض .

الجزء الثاني من هذه المجموعة الأخيرة يختص بذكر الوصفات التي تناسب استعمالاتها وطريقة تحضيرها وتطبيقها على المرضى وفيما يلي مثلا على ذلك :-

« اذا كان رجل مريضا ووصل المرض داخل اذنيه وحين حدوث صعوبة في السمع : يأخذ متقلا من ماء الرمان ومقال من عصير نبات الصبر (?) ، تؤخذ خصلة أو فتيلة وتُسَرَّب بهذا المخلوط وتُدخل في الأذان . تستعمل الفتيلة هذه لمدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع يُرْفَع الصديد من داخل الأذنين وتنظف (بعناية) واذا لم يسل الصديد والقحح الا على شكل نقطة

فقط ، فينفخ مسحوق الشب في داخل الاذنين بواسطة أنبوب من القصب .

بصورة تلقائية نجد ان المعالجات تأخذ صورة معقدة وقسم آخر بسيطة جدا فنجد مثلا انه لمعالج أحد الامراض البولية واسمه (masû) من ناحية وصف مسحوق ٣٧ نبات أو عناصر معدنية مختلفة بنفس الكمية ، يخلط المسحوق مع النيذ ، مع البيرة أو مع الزيت ويشرب من قبل المريض . ومن ناحية اخرى نجد وصفة ثانية اخرى تتميز ببساطة بنفخ وضعي من نبات (الخور) مخلوطا بالزيت .

وغالبا جدا نجد ان الطبيب له الاختيار بين عدة وصفات من الدواء وتملك رقيما طينيا يذكر ٣١ طريقة مختلفة لمعالجة مريض بداء الصفراء .

هذه المعالجات من الممكن أن تكون مقسمة حسب طبيعتها : كدواء يستعمل كشرب ، تدليك ، تبخير ، لصوق الخ ... وأيضا نفس الترتيب هنا ممكن أن يضم عدة وصفات : غسيل داخلي ومقيء ، تدليك وكدواء للشرب الخ ..

نأتي الى الجزء الثالث والآخر من هذه المجموعة الثالثة والتي تبحث في نتائج المعالجات ونتيجة المرض والتخمين في هذه الحالة يكون ملخصا جدا أيضا وفي العادة يكون حسنا : المريض سيشفى ، سيخف ألمه ، سيترجع قواه ، وفي بعض الحالات بدل التخمين بالشفاء يقتصر النص على التنبؤ بنهاية مشؤومة جدا وفي هذه الحالة ذكر النتيجة يكون مسبقا بشرح التجربة ويفهم ان المريض سيموت اذا لم تعمل له هذه التجربة أو العملية ، أما في الحالات اليائسة جدا فالنص يذكر عوارض المرض ويطلق الموت ولا يصف

أي دواء وضافة الى ذلك يمنع الطبيب العلمي من التدخل في الموضوع : « اذا كان شخص يعاني من الـ abhazu (داء الصفراء المستفحل) واذا كان رأسه ووجهه وكل جسمه ومؤخرة لسانه أسودا : فان الطبيب سوف لن يقرب اليد منه : هذا الشخص سيموت ، سوف لن يشفى » .

هذه الرقم المكتوبة والباحثة في علم مداواة الامراض ومعالجتها عديدة جدا ، عدد كبير منها جمعت ونظمت بالتسلسل ورقمت وتضم تجارب خاصة في هذا القسم أو ذاك من الجسم : الاذان ، الكبد ، الاعضاء التناسلية الخ ... هذا النوع من المرض أو ذاك : السخونة ، الامراض الجلدية ، الفالج الخ ... وأخيرا في الميقات العامة للامراض : طبيعية أو غير طبيعية ، عدة رقم مكرسة لمعالجة الامراض النسائية (اختلاف مواعيد الطمث عند المرأة ، الولادة ، البرودة الجنسية عند المرأة) هذه الرقم جمعت في تسلسل العلوم الاكاديمية الباحثة في الامراض النسائية .

بهذه المجموعات من الرقم وعلى الرغم من عدم وجود شروح كافية في مضامينها بالنسبة لنا في الوقت الحاضر ولصعوبة تحديد معاني كثير من الكلمات والمفردات التكنيكية الخاصة بالموضوع فيمكن القول مع ذلك بأننا نملك الان معرفة لا بأس بها عن الطب الاكدي .

نذكر اضافة الى كل ذلك أيضا بأنه حتى اليوم من الصعوبة تحديد معاني كلمات نادرة جدا والتي تشير الى هذا العضو من الجسم أو ذاك أو الى مرض معين النص يذكر معناه أو اسمه في كلمة أو تعبير لا يزال غامضا بالنسبة لنا . أيضا أسماء النباتات المتعددة والمعادن

وباطلاعهم الشفهي قد استمروا وواظبوا على تطوير وتمحيص معلوماتهم ؟ كثير من الاسئلة الاخرى والتمدد تراود مخيلة الباحثين وأعتقد بأن المكتشفات الجديدة سوف توضح وتبرز وتحل الاستفهامات المعلقة اليوم .

- انتهت المحاضرة -

للبروفيسور لابات بحوث اخرى حول الطب الاشوري والبابلي ادرج ادناه ما نشر منها حتى عام ١٩٦١ .

Labat, R. Traité akkadien de diagnosties et pronosties médicaux, II vols, 1951.

Labat, R. A propos de la chirurgie babylonienne. (extr. du journal Asiatique, 1954, pp. 207, 218).

Labat, R. A propos de la fumigation dans la médecine assyrienne (RA. LV. 1961, p. 152-53).

Labat, R. La médecine babylonienne (conférence faite au palais de la découverte le 18. IV. 53).

Labat, R. Ordonnances médicales ou magiques, (RA. LIV, 1960 p. 169-176).

Labat, R. Le premier chapitre d'un précis médical assyrien. (RA. LIII, 1959, p. 1-18).

Labat, R. Un traité médical akkadien (RA. 1945-6, p. 27-45).

Labat, R., et Tournay, J. Un texte médical inédit (RA. XL. 1945 6, p. 113-122).

المستعملة لا يزال بعضها أيضا غامضا على الرغم من الدراسات العلمية المتعددة والمتطورة جدا الباحثة في هذا المضمار ، لهذا يصعب في بعض الاحيان ابداء الرأي في بعض الوصفات المعطاة للمريض للصعوبة الموجودة في تحليل المخاليط المعقدة جدا .

نقطة اخرى ألا وهي تطور المعارف الطبية خلال العصور في وادي الرافدين فكل شخص يتحرق لمعرفة كيفية تطور الافكار والطرق وتكتيك الطبيب وحتى حركاته المستخدمة قبل التقرب من المريض وهنا أيضا يوجد اشكال لا يزال غامضا ، فالكتابات الادبية تخفي ما نريد اليوم معرفته وما بين أيدينا ما هي الا مؤلفات فترة معينة وبعدها فان هذه النصوص ، كما ألمحنا سابقا ، استنسخت واعيد استنساخها وخلال هذه الفترات المتعاقبة في الزمن في وادي الرافدين ألم يحصل أي تطور اضافي على الاصول القديمة ؟

وهل من الممكن الاعتقاد كما يتصور البعض بأن احترام النص المكتوب صلب وعرض قساوة اطلاعات ومعارف ممارس الطب الخلاقة ؟ وبالعكس هل يجب الشعور بأنه خلف هذا التسليم بالامر هل ان الاطباء في ممارستهم

المراسلات والأبناء

منازه نظري في مباحث سومر

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

قال : « وعمل الآيات والحجائب في بناء البيع ومن جعلتها البيعة الكبيرة بالمداين وبيعة داورتا بغداد وقت عوده الى الطيرهان ... والسبب في تسمية بيعة المدائن (كوخا) لانها كانت أكوخا (٣) لاكرة ماردنشاه رئيس قطيسفون ... واستاح - أي توفي - مارماري في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للاسكندر في الجمعة الثانية التي بعد مابوع السليحين التاسع عشر من تموز ... ومارأبا وسع بيعة المدائن على ما هي الآن ، (٤) » .

وفي تعين « سلوقية » خطأ مبن فاتها كانت في غربي المدائن وكانت قطيسفون المتيقة في شرقها ان صح التعبير لانها كانت إحدى مدنها الشرقية - أعني قطيسفون ، وذلك خارج عن

خارج الجزء الاول والجزء الثاني المزدوجان من المجلد الثالث والعشرين من « سومر » ، حافلين بمقالات فائقة بارعة ، ومباحث ممتعة نافعة فكانت مباحج للانظار ، ومسارح للافكار ، وقد نزهت نظري فيها فلما بلغت « المدائن في المصادر العربية » وما فيها من فوائد تذكرت ما ورد في كتاب « أخبار فطاركة كرسي المشرق » لماري بن سليمان من الخلط في تعيين « سلوقية » بالنسبة الى المدائن ، فقد قال في ترجمة القطر ك النسطوري ماري السليح : « بنى ثلاث مئة وستين بيعة وعمرا وديرا ووقف عليها الوقوف وتوجه الى مدينة سليق (١) وهي (٢) شرقي المدائن وقطيسفون غربيها ، وهذه المدينة بناها سلوقس أحد عبيد الاسكندر . وقوم قالوا : « ان المدائن من بناء سمرم ملكة بابل ، الى أن

(٣) في الاصل « أكواخ » وهو لحن .

(٤) أخبار فطاركة كرسي المشرق ، ٣-٥ .

طبعة رومة سنة ١٨٩٩ ، .

(١) أراد « سلوقية » .

(٢) في الاصل المطبوع « هو » .

تحول دجلة •

وجاء في اخبار مازماري هذا في كتاب « سيرة شهداء المشرق القديسين » تحت عنوان : تتلمذ ساليق وقطسفون « وبعد أن أقام القديس للرادانيين فسوسا وشمامسة •• انطلق عنهم طالبا مدينة ساليق ، ومن حيث إنهم لم يصادفوا فيها واحدا من النصارى ينزلون عنده اضطروا أن يستأجروا دارا ، وكان أهل ساليق أشد الوثنيين قبحا وقساوة ، فطاف القديس المدينة كلها ولم يتلمذ له أحد لان الاهالي كانوا منهمكين كافة في ملذات الجسد وهائمين في شهوات البدن بحيث انهم لم يكونوا يتخلون عن ثملهم أبدا » (٥) ، والمعهد على القائلين في ذلك كله ، وتذكرت ما ذكر أبو هلال العسكري الاديب المفتن قال : روى بعض الشيوخ عن عمر بن الخطاب قال : خرجت وجماعة من قريش الى العراق في تجارة فلما دنونا من الارياف خرج قوم فقطعوا (٦) علينا ، فدخلنا المدائن مخففين ، وكنت أطوف بها أطلب رجلا يفهم عني ما أقول فأسترشده في أمرنا فلا أجده ، حتى مررت بصائع سقطت منه مطرقة فقال : بسم الله • وأخذنا ، فدنوت منه ، فذكر أنه نصراني من أهل الحيرة ، فشكوت اليه ما لقيناه ، فقال : صر الى باب الملك فان المتظلم لا يمنع منه ، فلما دخلت عليه وذكرت أمرنا دفع اليّ ألف درهم ، وأخرجت • فعدت في اليوم الثاني فتكلمت • فدفع اليّ ألفا أخرى ، وأخرجت

وكذلك في اليوم الثالث • فلما أمرت بالخروج وقد دفع اليّ ألفا أخرى أومأت اليه أنني لم أحضر لطمع ، فعلم أن الترجمان يخون ويؤدي خلاف ما أورد عليه ، فأحضر ترجمانا آخر ، فأدى ماقلت • فقال : لا تبرحوا البلد ، فلم نلبث الا قليلا حتى أدخلنا اليه ، فاذا اللصوص والترجمان (الاول) مكتوفون بين يديه ، وأمتعنا موضوعة ، فقبل لنا : هل تفقدون شيئا منها ؟ قلنا : مفرقة • فطالبهم بها • فقالوا لا نعرف لها موضعاً ، فموضنا عنها بمفرقة فضة ، ثم اشترى مناجارتنا بربع وافر ، فذكرت ما أعطيت في الايام الثلاثة • فقال : هولك لا نرد ما اعطيناه • فأقمنا حتى أصلحنا أمورنا وخرجنا فاذا اللصوص والترجمان مصلوبون في المكان الذي قطعوا علينا فيه ، (٧) • وأنا أحسب أن هذا هو السبب في تسمية العرب أنوشروان بالعاذل •

وتذكرت ما قرأته في كتاب حياة الحيوان قال : « وحكى القاضي أبو علي التتوخي أيضا (٨) قال : حدثني فارس بن مشغف أحد الجند القداماء المولدين وقد صار بوابا لأبي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال : كنت أصحب قائدا من قواد السلطان (٩) يعرف بأبي اسحاق بن أبي مسعود الأزدي وكانت اليه اماره المدائن : اسباير والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة أهلة

(٧) كتاب الاوائل « نسخة دار الكتب الوطنية ببافيس ٥٩٨٦ ، الورقة ٦ ، •

(٨) لانه نقل قبل هذه الحكاية حكاية من كتابه الذي سماه « اخبار المناكرة وتشوار المعاصرة » •

(٩) السلطان كان يراد به في أوائل الدولة العباسية حتى أواخر القرن الرابع للهجرة الخليفة العباسي ، وسيأتي بحث ذلك •

(٥) كتاب « سيرة شهداء المشرق القديسين » ج ١ ص ٢٦ طبعة دير الآباء البوحنكيين بالموصل سنة ١٩٠٠ •

(٦) أي قطعوا علينا الطريق وسلبوا تجارتنا •

ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنى
الايوان محيطا به ، وكان في جانب الايوان قبة
محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقبة
العجوز ، وكان على الايوان نقوش وصور
بالتراويق ، وقد شكوا غلمان الدار ، الى أنوشروان
وقالوا : ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد
نقوش الايوان ، فقال : كلما أفسدت أصلحوها
ولا تمنعوها من التدخين ، وكان للعجوز بقرة
تأتيها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان
طووا فراشه لتمشي البقرة ، وكان هذا مذهبه
في العدل ، ^(١٢) والعهد على السيد الجزائري
في هذا الخبر أو على من نقل الجزائري من
كتابه .

وتذكرت قول بعض شعراء الفرس المتقدمين:

وكان سابور صفوا في أرومته

اختير منها فأضحى غير مختار

قل ابن بدرون : « وهو سابور الذي بنى
الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية
ويحكى أن الرشيد أراد هدم هذا الايوان فبعث
الى يحيى بن برمك فشاوره في ذلك وسيأتي
الخبر ان شاء الله تعالى ، ^(*) . ثم ناقض ابن
بدرون نفسه فقال في سيرة فياذ الساساني : « ثم
ملك بعده كسرى أنوشروان ابنه فأعاد الامور الى
أحوالها ونفى رؤوس المزاوكة وعمل بسيرة
أردشير وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقيل

والسلاطين ينزلون بها ، وكنت مقيما فيها معه
وكان لهجاً بالصيد ، فخرج ذات يوم وأنا معه الى
المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة
وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارته وآلة صيده
وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا ^(١٠) .
والحكاية بتمامها في كتاب حياة الحيوان وقد أخذنا
منها فائدتنا .

وتذكرت مقاله أبو علي لبيب الزاهد من
سكان باب الشام بغربي بغداد وهذا بعض قوله :
« كان لي قراح على شاطئ دجلة بالمدائن وكان
فيه تلال واشياء ينبغي أن تستخرج ويطم بها
مواضع فيه فتحتاج الى رجال كثيرة ، فكنت
ليلة فيه وكانت قمراء فرفوني ، فقلت لهم .
فهل لكم أن تكسحوا هذا القراح الليلة وتسووا
تلوله بالارض وتأخذوا مني كذا وكذا ؟ فقالوا .
نعم أتحننا بالاجرة ، فعملوا ذلك ، فأصبحنا وقد
صار أرضا مستوية ، فقالت العامة : الملائكة
أصلحوه ، وكذبوا ما كان غير هذا ^(١١) ، .
فأكثر تلول المدائن واطلائها وخرائبها سويت
بالارض وجعلت أفرحة ومزارع وبساتين .

وتذكرت مقاله السيد نعمة الله الجزائري
ممن أدرك القرن الثاني عشر للهجرة قال :
« روي أن أنوشروان لما أراد بناء قصره الذي في
المدائن أمر بشراء ماحوله ، ورغب الناس في
التمن الوافر الا عجوزا كان لها بيت صغير ،
قالت : ما أبيع جوار السلطان بالدنيا كلها ،
فاستحسن أنوشروان منها هذا القول وأمر بترك

(١٢) زهر الربيع ، ج ٢ : ص ١٧١ ،

١٧٢ ، .

(*) شرح قصيدة ابن عبيون ، ص ٤٥ طبعة

مطبعة السعادة ، .

(١٠) حياة الحيوان للحميري ، ص ١٢٨

طبعة بلاد المعجم المصورة ، .

(١١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : ج

١ ص ٢٤٩ طبعة مرغوليوث الاولى بالقاهرة .

المكتفي فأمر نقضه وبنوا به التاج الذي بدار الخلافة بغداد وتركوا منه ايوان كسرى ، ذكر أنه من بناء أنوشروان ، من أعظم الابنية ، والان بقي منه طاق الايوان وجناحان وأزجه ، وقد بني بأجر طوال بقاءه الى زماننا هذا من نتائج عدله . . . وقيل انها سميت بصيغة الجمع لكبرها وفيه أن التسمية قد كانت على حقيقتها فليفتنن (١٥) ، .

القصر الابيض

وورد في الصفحة ٥٦ ذكر القصر الابيض في المدائن فتذكرت قول عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني : « قيل ان العرب لما عبرت دجلة الى القصر الابيض الشرقي بالمدائن عبرتها في أيام مدما وهي كالبحر الزاخر ، على خيولها وبأيديها رماحها ولا درع عليها ولا بيض ، فهربت الفرس بعد رمي شديد منها للعرب بالسهم وهم يقدمون ويحملون ولا تهولهم السهام فقال فلاح نبطي بيده مسحاته وهو يفتح الماء الى زرعه لاسوار من الاساورة (الفرس) معروف بالبأس وجسودة الرماية : ويلكم أمثلكم في سلاحكم يهرب من هؤلاء القوم الخاسرين ! ولذعه باللوم والتعنيف . فقال له : أقم مسحاتك . فأقامها ، فرماها فخرق الحديد حتى عبر النصل الى الجانب الآخر ، ثم قال : انظر الآن . ثم رمى بعض العرب المارين عليه عشرين سهما لم يصبه ولا فرسه منها بسهم واحد وانه لقريب منه غير بعيد ، ولقد كان بعض السهام يسقط بين

سبا واربعين سنة وثمانية أشهر وهو الذي بني الايوان ، .

« فكان فيمن ورد عليه رسول قيصر ملك الروم بهدايا وتحف والطاق فتضر الى ايوانه وحسن بنائه ، فرأى فيه اعوجاجا في ميدانه فقال : كان يحتاج هذا الصحن أن يكون مربعا . فقيل له ان عجوزا لها منزل في جانب الاعوجاج وان الملك راودها على بيعه وأرغبها في الثمن فأبت ، فلم ير اكراهها على ذلك ، وبقي الاعوجاج من ذلك على ما ترى . فقال الرومي : هذا الاعوجاج أحسن من الاستواء (١٣) ، . وهو قول حكيم يجب العدالة .

وتذكرت قول الخونساري : « وأما المدائني . . . فهو نسبة الى المدائن الذي هو « كسنا » كما في تلخيص الآثار عبارة عن مدن سبع كانت من بناء الاكاسرة المعجم على طرف دجلة بغداد ، سكنها ملوك بني ساسان الى زمن عمر بن الخطاب ، فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت البصرة والكوفة انتقل الناس اليها ثم اختط الحجاج واسطا وكان دار الامارة انتقل الناس اليها ، فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس اليها ، وأما الآن فهي شبه قرية في جانب الغربي (١٤) (كذا) من دجلة أهلها فلاحون شيعة امامية من عاداتهم أن نساءهم لا يخرجن نهارا أصلا ، وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة بن اليمان وكان للاكاسرة هناك قصر كان باقيا الى زمان

(١٥) روضات الجنات « ١ : ٤٢٤ من الطبعة الاولى ببلاد العجم » واكثر هذا الكلام يشبه كلام ياقوت في معجم البلدان .

(١٣) المرجع المذكور « ص ٥٠ ، ٥١ ، .
(١٤) يؤيد هذا القول على غرابته ابن عبد الحق البغدادي في مراصد الاطلاع .

يدي الاسوار . فقال له بالفارسية : أعلمت أن القوم مصنوع لهم ؟ قال : نعم ^(١٦) .

طفسونج

ورأيت في الصفحة ٥٤ ذكر طيسفونج البلدة المقابلة للنعمانية من الشرق ، فتذكرت أن العامة صحفوها قبل عصر ياقوت الحموي فسموها « طفسونج » بتقديم الفاء على السين ، على سبيل القلب المكاني ، وذلك أنهم نسبوا الشيخ عبدالرحمن الزاهد من أصحاب الشيخ الزاهد الكبير عبدالقادر الجيلاني نسبة « الطفسونجي » فقد ورد في كتاب الشطنوفي ما هذا نصه : « قال : أخبرنا الشيخ الاصيل الصالح أبو عبدالله محمد ابن الشيخ الصالح أبي حفص عمر ابن الشيخ القدوة أبي محمد عبدالرحمن الطفسونجي بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال أخبرنا أبو عمر سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة قال : حنى أبي يوما عنقه بين أصحابه بطفسونج وقال : على رأسي ^(١٧) » ثم جاء فيه « الشيخ عبدالرحمن الطفسونجي - رض - هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وصدور المقربين . . . وكان يتكلم بطفسونج وما يليها من الاعمال في علمي الشريعة والحقيقة على كرسي عال

ويحضره المشايخ والفقهاء ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة حتى انتهت اليه تربية المريدين الصادقين بطفسونج وما يليها من الاعمال . . . أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي القرشي الازجي قال أخبرنا الشيخ العارف أبو طاهر الخليل ابن الشيخ الجليل أبي العباس احمد بن علي الصرصري قال : سمعت أبي يقول : كان الشيخ عبدالرحمن الطفسونجي - رض - من أجلاء مشايخ العراق . . . وكنت عنده بطفسونج يوما ^(١٨) . . .

ثم قال مؤلف الكتاب : « وهو - رضي الله عنه - أسدي وكان اسمه حيا فيما بلغني لكن قيل له في سره : مرجا بعبدالرحمن . فسمي به ، وسكن طفسونج : بلدة بأرض العراق وبها مات منا وقبره بها ظاهر يزار - رضي - . . . خرج يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم تزعها ودخل داره . . . ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات ^(١٩) ، وقد كررت « طفسونج » تكرارا ينفي كل شك في صورتها .

وقد ذكرت هذه البلدة في أخبار سنة ٤٧٢ بصورة « طفسونج » قال عز الدين ابن الاثير : « وفيها توفي سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكردي الجواتي في شهر ربيع الاول ودفن بطفسونج ^(٢٠) » وذكرها ابن عبدالحق البغدادي في أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الهجريين في كتابه مرصد الاطلاع بصورة « طفسونج » قال : « طفسونج : قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل

(١٦) شرح نهج البلاغة « مج ٢ ص ٢٢١ طبعة البابي الاول » . وانذى أرى في هذا الامر هو أن شعور الاسوار الفارسي بالخذلان والفشل هو الذي كان يسبب خطأ في الرمي . وهذا هو الذي يسميه « العالمون بامور الحرب بضعف معنوية الجيش » .

(١٧) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في بعض مناقب محيي الدين أبي محمد عبدالقادر الجيلاني « ص ١٢ طبعة مطبعة شركة التمدن » .

(١٨) المرجع المذكور « ص ١٥٦ ، ١٥٧ » .

(١٩) المذكور « ص ١٥٨ » .

(٢٠) الكامل في حوادث تلك السنة .

النعمانية أصلها طوسفون فعربت على طيسفون وأهلها يقولون طسفونج وبها آثار قديمة ويقولون انها إحدى مدائن الفرس السبع ، ولم يزد على ما ذكر ياقوت شيئا .

رومية المدائن

وقرأت في الصفحة ٥٧ ذكر « رومية » المدائن فتذكرت ماجاء في كتاب ماري بن سليمان في سيرة الفطرك « يوسف المقرس » المعاصر - كان - لأنوشروان في القرن السادس للميلاد ، قال : « وجرت في أيامه أمور كثيرة. مذمومة منها قصد كسرى أنطاكية ووسيه أهلها وبنائوه لهم مدينة على شكلها تسمى الرومية » (٢١) ، . وقال : عمرو بن متى الذي بلغ تاريخه لفطاركة سنة ٧١٤ هـ في سيرة الفطرك المذكور ، « وفي أيامه قصد كسرى أنطاكية وسبى أهلها وحملهم الى المدائن وبنى لهم مدينة وسماها أنطاكية وأسكنهم بها وهي المسماة في هذا الزمان الرومية ، . فهذه رومية المدائن الشرقية » (٢٢) .

وتذكرت قول الشريف هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري الأديب النحوي في شرح قول عدي بن زيد العبادي :

أين كسرى خير الملوك أنوشر

وان أم أين قلبه سابور ؟!

« كان أنوشروان بن قباد بن فيروز ... من أعظم ملوك فارس أعاد أمور دولتهم الى

أحوالها بعد ضعفها واختلالها ، ونفى رؤوس المزاينة وعمل بسيرة اردشير بن بابك بن ساسان وافتتح أنطاكية وكان معظم جنود قيصر فيها وبنى بناحية المدائن المدينة التي سماها (رومية) على صورة أنطاكية وأنزل السبي الذي سباه من انطاكية فيها وافتتح مدينة هرقل والاسكندرية وملك آل المنذر على العرب وسار نحو الهياطلة واستعان عليهم بخاقن وكان قد صاهره فأوقع بهم وأنزل جنوده بفرغانة ، (٢٣) . وهذه الشرقية أيضا .

وقال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع : « رومية مخففة الياء المنقوطة باثنتين من تحت وهما روميتان احدهما ببلاد الروم ... والآخرى بلاد بلمدائن خرب ، . »

وقال الخطيب البغدادي ١ : ١٢٨ في كلامه على المدائن « وقيل انما سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والاكاسرة وأثروا فيها من الآثار ، وهي على جانبي دجلة شرقا وغربا ودجلة تشق بينهما وتسمى المدينة الشرقية (العتيقة) وفيها القصر الابيض القديم الذي لا يدري من بناء وتصل بها المدينة التي كانت الملوك تنزلها ، وفيها الايوان وتعرف باسبانير ، واما المدينة الغربية فتسمى بسهرسير وكان الاسكندر أجل ملوك الارض (نزلها) ... وبنى بها مدينة عظيمة وجعل عليها سورا أثره باق الى وقتنا هذا ، موجود بالاثر وهي المدينة التي تسمى الرومية في جانب دجلة الشرقي ، . ، . »

(٢١) اخبار فطاركة « كرسي المشرق » لماري ص ٢٣ الطبعة المذكورة .

(٢٢) اخبار فطاركة كرسي المشرق « لعمرو بن متى ص ٤٢ ، . »

(٢٣) الامالي الشجرية النحوية « ١ : ٩٤ طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٩ ، . »

الشرقي الايوان وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان ، يقصدهما الناس للزيارة في شعبان وبالمشهورين ناس مقيمون بهما كاتقريه ، .

وقول السمعاني في الانساب : « الدرزيجاني ... هذه النسبة الى درزيجان وهي قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد وهي من مشاهير القرى ، اجتزت بها منصرفي من ابصرة ، ، ، ، . »

وتذكرت خطأ سلاح الدين الصفدي في ترجمة « وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد . أبي طاهر الدرزيجاني المقي . » ، بقوله : « من أهل دازريجان ، بالدال المهملة والزاي والراء والباء الموحدة والجيم والالف والتون وهي بين المدائن وبغداد » (٢٦) . والصحيح « درزيجان » ، وقد جاء في المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي اختصاص شمس الدين الذهبي « وشاح بن جواد بن أحمد ابو طاهر المقي . الضريع الدرزيجاني من قرية بقرب بغداد ، » (٢٧) . والصفدي يخطئ أحيانا في التاريخ والجغرافية .

عتيق الساحة

وقرأت في الصفحة نفسها ذكر « عتيق الساحة » وذكر ياقوت أنها قرية كانت بين درزيجان وبغداد فاستولت عليها دجلة فخربتها واسم الموضع معروف في أيامه ، فتذكرت طبعة

(٢٦) نكت الهميان في نكت العميان « ص

٣٠٦ ، . »

(٢٧) المختصر المحتاج اليه « نسخة المجمع

العلمي العراقي المصورة ، السورقة ١٢٠ ، . وتصحفت في طبعة تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ : ١١٥ ، الى درزيجان .

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي مسلم الخراساني : « وكان قتله برومية المدائن وهي بلدة بانقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربي ممدودة من مدائن كسرى تحت بغداد ، بينهما سبعة فراسخ » ثم قال : « ورومية بضم السراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبمدا هاء ساكنة : بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة أنطاكية لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أخبر الباري تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا الا المدائن فنزلها وبني رومية المذكورة اذ ذاك » (٢٤) .

قلنا : ان صح قول ابن خلكان ان أبا مسلم قتل برومية المدائن على دجلة بالجانب الغربي فان ذلك يعني أنه قتله برومية المدائن الغربية لا الشرقية كما هو متعارف متعالم ، وذلك أقرب الى الواقع لان المتقل من الانبار منحدرًا ولم يثبت عبوره دجلة يبقى بالجانب الغربي منها .

درزيجان

وقرأت في الصفحة ٦٢ ذكر « درزيجان » واعتداد حمزة الاصفهاني اياها من المدائن السبع ، فتذكرت قول ابن عبدالحق في مراصد الاطلاع : « والمدائن في وقتنا هذا بلدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وهي بهر سير وأهلها روافض كلهم » (٢٥) ، وكانت درزيجان قرية فوق هذه بقرب من فرسخ وقد خربت الآن ، وفي الجانب

(٢٤) وفيات الاعيان « ١ : ٣٠٧ من طبعة

بلاد العجم وهي اصح الطباعات حتى الان . »

(٢٥) قوله « كلهم » مبالغة ظاهرة فقد كان

فيها ناس من الشافعية .

المعروفة في أيامنا عند العامة باسم « أبو جصرة »
 في لواء ديالى . ثم ذكر الانهار وفيها « طابق »
 وذكر في الحاشية أنه ورد في نسخة « طانت »
 وفي أخرى « طاب » وقال : « وهو تحريف صوابه
 من ياقوت » . يعنى أن الصواب « طابق » مع أن
 الصواب « طاب » بالثاء ، ففي المراسد نفسه
 « طاب » بكسر الباء الموحدة وثناء مثله ، قال :
 « بلدة قرب شهربان من أعمال الخالص » (٢٨) .
 قلت : بل هو نهر يأخذ من تامرا عليه قرى
 وهو أحد أعمال طريق خراسان ، « وفي » دار
 سوق التمر ، ورد مانعه ، لها باب عال ودكات
 في صدر المخلطين « مع أن الصواب « دركاه »
 وهو اسم فارسي مستعمل بمعنى « باب المقام »
 كدركاه الشيخ عبدالقادر في أيامنا ، والصواب
 أيضا « المخلطين » وهم باعة المخلط وهو انفاكهة
 الجافة . وجاء في مادة « القاطول » ما هذا
 نصه : « وانما القاطول الذي باب بغداد وهو
 نهر يأخذ من سامرا تحت نهر الخالص ويصل
 مأوه الى باب بغداد وهو نهر كلواذى » . وقد
 تصحف « تامرا » المذكور آنفا وهو أعلى نهر ديالى
 عند القدامى ، كما ذكرنا ، الى « سامرا » وأين
 تامرا من سامرا ؟ فضلا عن أن « سامرا » ليست
 نهرا بل مدينة .

علي محمد البجاوي لكتاب مراصد الاطلاع على
 أسماء الامكنة والباق بنفقة دار احياء الكتب سنة
 ١٣٣٧ = ١٩٥٤ وتشويهه لهذا الكتاب وكتابته
 الظالمة عليه ما هذه صورته « تحقيق وتعليق علي
 محمد البجاوي » فقد بدلت كلمة « درزيجان »
 في كلام المؤلف على « عتيق الساحة » بكلمة
 « اذريجان » فتأمل آثار هذا الذهن الوفاة
 والادراك النواضع ، فهل من العقول المقبول أن
 تعين قرية بكونها بين بغداد واذريجان ؟! فلماذا
 لم يراجع معجم البلدان لياقوت الحموي وأين
 التحقيق ؟ وليس هذا باعجب غلط فاقرا ما ورد
 في وصف « وادي الترتار » فقد جاء فيه « الترتار :
 واد عظيم بالجزيرة يعد اذا كثرت الامطار ...
 وهو في البرية بنجد من قرب سنجار الى أسفل
 تكريت ويمر بالخصر ... » أقلم يسمع هذا
 الرجل المقبل على غير ما يحسنه بنجد وموضعه
 من جزيرة العرب ؟ فكيف يصير الى سنجار
 وتكريت ؟ فكلمتا « بنجد » هما تصحيف « ينحدر »
 ومصدره الانحدار فتأمل ذلك لتذكر الادراك
 الذي أنشئت اليه آنفا . وأزيدك علما بتحقيقه
 أنه جاء في تعريف البردان من المراسد أيضا
 « وهي عين معروفة » . وهذا تصحيف « وهي
 غير معروفة » . وفي وصف بغداد « بغداد من
 الصراط الى باب التين » وهذا تصحيف « الصراة »
 وهي القناة المشهورة الجارية - كانت - بالقرب
 من مدينة المنصور من الجنوب الصابة في دجلة
 جنوبي محلة باب خراسان والجسر المعقود
 بين المدينة والرصافة . وجاء في وصف تامرا
 لا سامرا « له سد فوق تامرا يرد الماء الى أنهار
 سبعة » . وتامرا هنا تصحيف « باجسرا »

(٢٨) أمر ياقوت الحموي عجيب في كثرة
 غلطه في المواضع القريبة من بغداد وما فيها من
 قرى وقنى ، فالخالص في غربي تامرا أي ديالى
 العليا ، وشهربان في شرقيه ، ولا يزال الخالص
 معروفًا جاريا وان حول بعض مجراه وحول مخرجه
 من ديالى ، وقد كرر ياقوت هذا الغلط في وصفه
 « شهربان » المعروفة العامرة ، قال « من نواحي
 الخالص » وتأمل ذلك الوهم العجيب .

وفي مادة المدائن تصحفت درزيجان الى « درزيجان » ولم يصلحها فأين التحقيق ؟ وفي مادة نهر عيسى وردت هذه الجملة « وانما غلب عليه اسم نهر عيسى لما أجرى من بره تحت قصره » . ولم يعرف في جغرافية العالم أن للنزر برا يجري ، وانما هو « بز » ، بالزاي أي آخره ، ولا يزال « بز النهر » مستعملا في اللغة العامية العراقية بهذا المعنى الا أنهم يجمعونه على « بزاي » . وفي نهر بطناطيا ورد ذكر « شارع الكيش » وفي نسخة أخرى « الكيس بالسین المهملة » مع أنه « الكيش » من الضأن وهو شارع مشهور جدا في خطط بغداد . وهذه الغلطات الغفيلة وقفنا عليها في قراءتنا موادها من المراسد عند المراجعة فقط فكيف لو قرئ الكتاب مادة مادة ؟! وهي ألوف مواد ؟

وذكرني « عتيق الساحة » الذي أشرت الى وروده في « سومر » استقبال رجال الدولة العباسية للوزير أبي جعفر أحمد بن محمد بن سعيد التميمي المعروف بابن البلدي سنة ٥٦٣ فقد استوزره الخليفة المستجد بالله وهو يومئذ ناظر ديوان واسط ، قال ابن الديلمي : « وخرج الناس لتلقيه وفي سحرة الاحد المذكور (رابع صفر) خرج صاحب المخزن المصور ابو الفضل يحيى بن عبدالله بن جعفر ومشرفه أبو عبدالله الحسين بن علي بن شيب ومشرف الديوان العزيز أبي المظفر هبة الله بن محمد ابن البخاري لتلقي أيضا وفي بكرة الاحد المذكور خرج الموكب الشريف اليه وصدره قاضي القضاة أبو البركات جعفر بن عبدالواحد ابن التقفي والقيب الطاهر أبو عبدالله بن المعمر وحاجب الباب والمعدل

وعبروا الى الجانب الغربي ولقوه عند (عتيق الساحة) ثم خرج ضحوة اليوم المذكور استاذ الدار العزيزة (٢٩) .

وفي جنوب مصافي النفط الخالية تحت الدورة بالجانب الغربي من دجلة قرية صغيرة على شاطئها تعرف بقرية السادة « فلعلها تصحيف «الساحة» عند العامة » ان ذلك يحتاج الى تحقيق محكم ، ولا يمكننا ذكر ذلك كذكر المساحات . أما ذكر صاحب المراسد فلا يعدو مذكروه ياقوت في معجمه ، قال مؤلف المراسد « عتيق الساحة : قرية كانت بين درزيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخربتها وموضعها معروف » . وعلى هذا يدخل في الامكان انشاء غيرها في غربي موضعها واطلاق اسمها عليها ، كما جرى في أمر «السلامية» من قرى الموصل وغيرها قبل أن تزول .

زيران

وقرأت في الصفحة ٦٣ ذكر « زيران » فتذكرت وصف ابن جبير الرحالة لها بأسلوبه البديع ونعته الصنيع ، قال في رحلته : « ونزلنا عشي النهار (نهار الاثنين أول صفر سنة ٥٨٠ هـ) بقرية تعرف بزيران وهذه القرية من أحسن قرى الارض وأجملها منظرا وأفسحها ساحة وأوسعها اختطاطا وأكثرها بساتين ورياحين وحدائق ونخيل ، وكان بها سوق تقصر عنه أسواق المدن ، وحسبك من شرف موضعها ان

(٢٩) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دلا الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ عربيات ، في الورقة ٥٩ » .

دجلة تسقي شريقها ، والفرات يسقي غريبها^(٣٠) وهي كالعروس بينهما ، والبساتط والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفين المباركين ، ومن شرف هذه القرية أيضا أن بازائها لجهة الشرق منها (ايوان كسرى) وأمامها يسير (مدائنه) وهذا الايوان بناء عال في الهواء شديد البياض ، لم يبق من قصوره الا البعض ، فمناها على مقدار الميل ساميته مشرفة مشرفة وأما المدائن فخراب اجتزنا عليها سحر يوم الاربعاء الثالث من صفر فمنا من طولها واتساعها مرأى عجيا ، ومن فضائل هذه القرية أن بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي - رضي - فما اختصت تربتها بهذا الدفين المبارك - رضي - الا لفضل تربتها ، والقرية على شط دجلة وهي تقترض بينها وبين المشهد الكريم المذكور^(٣١) .

« عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن أبي البركات بن مكّي بن أحمد الزيرياتي ثم البغدادي الامام فقيه العراق ، ومفتي الافاق تقي الدين أبو بكر^(٣٢) » ، ورد « الزيرياتي » بالتاء كذلك ، وذكر انه ولد سنة ٦٦٨ وتوفي سنة ٧٢٩ هـ ودرس المذهب الحنبلي بالمدرسة المستنصرية ، ووقع الخطأ نفسه في ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر فقد جاء فيه « عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن أبي البركات بن مكّي ابن أحمد الزيرياتي المولد البغدادي المنشأ الحنبلي تقي الدين^(٣٣) » . فالصواب « الزيرياتي » بالنون . وجاء نسبه في الشذرات « الزيرياتي »^(٣٤) وهو أغرب من ذاك وكل ذلك من غلط النسخ وجهل الناقل لهذه القرية .

صرصر الدير

وقرأت في الصفحة ٦٢ اسم صرصر من القرى القريبة من بغداد والمدائن فتذكرت أن اسم صرصر اذا أطلق عموما أريد به « صرصر الدير » وهي الواقعة - كانت - على طريق الحاج ، وذكرني اسمها ما ذكره ابن جبير الاديب الرحالة الالمعي قال : « وفي سحر يوم الاربعاء المذكور (الثالث من صفر سنة ٥٨٠) رحلنا من القرية المذكورة (المدائن) واجتزنا على مدائن كسرى - حسبما ذكرناه - واتهبنا الى صرصر وهي أخت زيران المذكورة حسنا

وقد ذكرها ابن عبدالحق في الراصد قال : « زيران بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء أخرى وآخره نون : قرية تحت المدائن يسير وهي من أعمال نهر الملك فوق ساباط ، كان عليها طريق الحاج وكأنه سبب القنطرة التي بساباط » . وذكرتي زيران خطأ المشارف على طبع كتاب « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ، والمشارف هو الشيخ محمد حامد الفقي الفاضل ، فقد جاء فيه في الصفحة ٤١٠ ما هذا نصه « تفقه على الشيخ تقي الدين الزيرياتي » بالتاء ، وجاء أيضا

(٣٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤١٠ -

٤١٢ .

(٣٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

٢ : ٢٨٩ .

(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب

لابن العماد الحنبلي ٦ : ٨٩ .

(٣٠) يسقي غريبها لانها على نهر الملك المتشعب من الفرات ، وماؤه ماء الفرات .

(٣١) رحلة ابن جبير ص ٢١٥ ، ٢١٦ طبعة لينن سنة ١٩٠٧ .

في معجم البلدان : « صرصر بالفتح وتكرير الصاد والراء ... قريتان من سواد بغداد : صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر ، فنسب النهر اليهما وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ... وصرصر في طريق الحاج من بغداد ، قد كانت تسمى قديما قصر الدير أو صرصر الدير ... » وأخطأ ياقوت في بعض قوله فأصلحه ابن عبدالحق في مرصد الاطلاع قال : « وصرصر موضعان من نواحي بغداد : العليا من قرى نهر الملك على جانب السيب الجنوبي ، والسفلى بليدة على جانبه الشمالي وهي في طريق الحاج وكان عندها جسر من السفن على السيب ، كان الناس يلتقون فيه شدة ، فبنى موضعه ابن محاسن - رح - قطرة من آجر ذات خمسة أبواب كبار وصغار وغرم عليها مالا طائلا وهذه تعرف بصرصر الدير لان ديرا كان فيها يعرف أثره الى اليوم ، خرج منها جماعة من التجار الاكابر ، »

قال مصطفى جواد كاتب هذه التزمية البلدانية : الدير الذي ذكر آنفا هو «عمر صليبا» قال الشيخ ماري بن سليمان في سيرة الفطرك تومر صا : «وبنى العمر الذي قربه التل» (٣٧) بصرصر المسمى مارصليبا ، ثم قال في سيرة الفطرك سبر يشوع : « ونزل الدير الكبير وجدد أبنية مارقيون وهذا كان قديما في أيام الفرس ، - يعني الساسانيين - ولما بنى المنصور مدينته ونزلها الناس هدم سبر يشوع تلك الابنية لاجل من قلب عليها ولم يتعرض للميكل والمذبح وجدد

(٣٧) والتل موضع على نهر صرصر ، المذكور ص ٤١ ،

أو قريب منها ويمر بجانبها القبلي نهر كبير متفرع من الفرات ، عليه جسر معقود على مراكب تحف بها من الشط الى الشط سلاسل حديد عظام على الصفة التي ذكرناها في جسر الحلة ، فصرناه وأجزنا القرية ونزلنا قائلين وبيتنا وبين بغداد نحو ثلاثة فراسخ ، وبهذه القرية سوق حفيلة ومسجد جامع كبير جديد وهي من القرى التي تملأ النفوس بهجة وحسنا (٣٥) ، »

وانما قلت « صرصر الدير » لان هذا الاسم مشترك بين قريتين قال الخطيب البغدادي في سيرة رجل من أهلها : « اسماعيل بن الحسن ابن عبدالله بن الهيثم بن هشام أبو القاسم الصرصري من أهل صرصر الدير » وذكر الشيوخ الذين سمع منهم الحديث والاشياخ الذين سمعوا فيه الحديث ثم قال : « حدثني الحسن بن محمد الخلال قال : مات اسماعيل بن هشام الصرصري ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة وحمل الى صرصر بعد أن صلى عليه أبو حامد الاسفراييني في مشهد سوق الطعام » (٣٦) .

وأخبار صرصر أو الاخبار التي ورد فيها اسمها كثيرة فكاتب مقالة المدائن المحقق البارع لم يرد استقصاء مظان ذكرها كما فعل لغيرها حتى نستدرك عليه وانما نريد أن ثبت أن الاسم مشترك بين قريتين كما ذكرنا آنفا ، قال ياقوت

(٣٥) رحلة ابن جبير « ص ٢١٧ من الطبعة المذكورة » .

(٣٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ٦ : ٣١٢ » . وسوق الطعام كان بالجانب الغربي من بغداد .

الشهداء والاروقة وعمل موضعا يسكن ونصب فيه أسكولا وجمع المعلمين فيه وصار مقام الفطرك فيه ورسم أن يدفع من دخله الى رهبان عمر صليا الذي على نهر صرصر في كل شهر أربع دنابير (كذا) ذهب والباقي له وللكنهنة المقيمين فيه (٤٢) .

وهذا الكلام أوضح من كلام ماري بن سليمان فقد فهمنا أن لصليا عمرين أحدهما في العتيقة أي قرب المنطقة الحالية التي تسميها العامة غلطا « جامع براثا » والآخر على نهر صرصر المذكورة .

قاضي المدائن ابن أبي الحديد

وقد قرأت في الصفحة ٦٤ والصفحة ٦٥ ثبنا بمن عرف الكاتب المحقق سيرهم من قضية المدائن وأبنائهم مع أن العنوان هو « قضية المدائن » وقد ذكرني ذلك القاضي أبا الحسين ابن أبي الحديد المدائني الشافعي والد العلامة الاديب المؤرخ الشاعر المتكلم عز الدين عبد الحميد شارح نهج البلاغة شرحا يمثل دائرة معارف غير منظمة ، وقد ذكره ابن الديلمي في ذيل تاريخ بغداد ، ولم نعر على أصل الترجمة بل عثرنا على مختصرها في مختصر تاريخه لشمس الدين الذهبي وفيه « هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد أبو الحسين المدائني » كان قاضي بلدة وخطيبه . تفقه بالنظامية اذ مدرستها الشيخ أبو النجيب [عبد القاهر السهروردي] وقال لي : سمعت من أبي الوقت [عبد الاول

بناء بيت الشهداء والاروقة ونصب أسكولا وجمع المعلمين . . . وأقام الجائليق فيه ورسم أن يدفع من دخله الى رهبان عمر صرصر وهو المعروف بعمر صليا وهم النافلة من هذا الدير أربع دنابير (كذا) في كل شهر (٣٨) ، غير أن عمرو بن متى قال في سيرة تومر صا : « وكان في أيام هذا الاب من القديسين مار عبدا من أهل دورقني الذي بنى دير صليا على نهر صرصر (٣٩) » ثم ذكر دير صليا وعمر صليا قال في سيرة سبر يشوع : « ونزل بالدير (٤٠) الكبير وأحب تجديد بناء دير مارقيون في العتيقة (٤١) وكان بناؤه في أيام الفرس قبل بناء بغداد مجاورا لعمر صليا وبنى جماعة فيه بنيانا وأقاموا فيها ، فلما بنى المنصور مدينته بالقرب منه ونزلها الناس طالب النصارى لمن كان من المسلمين نازلا في الدير بالانتقال منه فامتنعوا وقالوا : هذا ارضنا من آبائنا . فنقلوا عنه كرها بأمر المنصور ، فهدم سبر يشوع تلك الابنية العتيقة التي كانت فيه ولم يتعرض للهيكل والمذبح وجدد بناء بيت

(٣٨) اخبار فطاركة كرسي المشرق لماري ابن سليمان ص ٢٨ .

(٣٩) المرجع المذكور ، ص ٧٦ ، ٧٧ . وراجع بلدن اليعقوبي ، ص ٢٣٥ .

(٤٠) اخبار فطاركة كرسي المشرق لعمرو بن متى ، ص ٢١ والدير الكبير هو الدير الذي كان على قرن نهر الصراة أي على دجلة عند مصب الصراة فيها فوق المنطقة الحالية بين بغداد والكاظمية .

(٤١) العتيقة قرية عتيقة اسمها الآرامي « سونايا » فلما سكن المنصور مدينته « حاها » الناس العتيقة لانها اقدم من مدينته وتعرف أيضا بمشهد المنطقة حتى اليوم ، راجع « سونايا » من مراصد الاطلاع .

(٤٢) اخبار الفطاركة المذكور ، ص ٦٩ ،

السجزي [وولدت سنة ثلاثين وخمس مئة • توفي في رمضان ، (٤٦) • ولم يذكره تاج الدين وتوفي في رمضان سنة ثلاثة عشرة وستمئة • وعلفت عنه أناشيد ، (٤٣) •

وقد جاءت في الصفحة ٦٥ ترجمة أبي القاسم علي بن المحسن التوحي القاضي ، محالا بها على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والمتنم لابن الجوزي ، ومن المستحسن أن يضاف اليهما معجم الادباء لياقوت الحموي • ٥ : ٣٠١ طبعة مرغليوث الاولى ، وهي ترجمة فائقة راقية ، وانجواهر المضية في طبقات الحنفية • ١ : ٣٦٩ ، ففي كثرة العدد تسهيل للمقابلة ، وتمهيد للاصلاح ألا ترى أن «درزيجان» تصحفت في الصفحة المذكورة من سومر الى «درزنجان» نقلا من تاريخ الخطيب ؟

الكوفة والبصرة والفسطاط من عصر الراشدين

وأترك الآن نزعتي في مقالة المدائن للاستاذ الدكتور المحقق البارع صالح أحمد العلي لاصير الى مقالة زافه جامعة متممة هي «التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية» للاستاذ الدكتور الآثاري البارع أحمد فكري ، وقد قرأت في أثناء تنزهي فيها واستفادتي منها في الصفحة ٦٧ قوله : «وقد أنشئت في العصر الاموي وحده أكثر من خمس وعشرين مدينة جديدة من بينها البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وواسط» • والمعروف أن البصرة والكوفة والفسطاط أنشئت في عصر الخلفاء الراشدين ، في عهد عمر بن الخطاب - رضي - خاصة ، وذلك من الامور المتعارفة المتعالة • قال

وذكره زكي اندين المنذري المصري في وفيات سنة ٦١٣ قال : «وفي شهر رمضان أيضا توفي انقاضي الفقيه أبو الحسين هبة الله بن أبي المعالي محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني ، ومولده في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٥٣٠) • تفقد ببغداد على مذهب الامام الشافعي - رضي - وكان أحد العدول في المدائن وولي انقضاء والخطابة بها وذكر أنه سمع من أبي الوقت عبدالاول بن عيسى وغيره وحدث ببغداد والمدائن بأناشيد» (٤٤) • وذكره المنذري استطرادا في ترجمة ابنه أبي محمد عبداللطيف ، قال : «وقد تقدم ذكر أخيه أبي البركات محمد • ووالدهما أبو الحسين هبة الله كان قاضي المدائن وخطيبها وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى» (٤٥) • وترجمه الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخه الكبير قال : «هبة الله ابن أبي المعالي محمد بن محمد بن أبي الحديد انقاضي أبو الحسين الفقيه الشافعي قاضي المدائن وخطيبها ، ذكر أنه سمع من أبي الوقت وكان يمكنه السماع من قاضي المرستان (محمد بن عبدالباقي الانصاري) وطبقته ، وحدث بأناشيد •

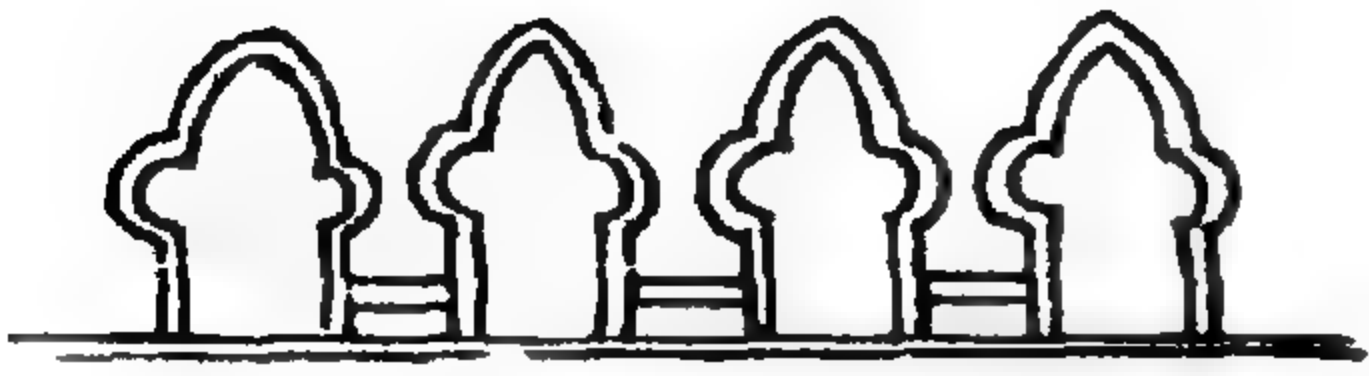
(٤٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديبشي « نسخة المجمع المصورة الورقة ١٢١ » •
(٤٤) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج ١ ص ١٠٣ » •
(٤٥) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة » ص ٦٧ •

(٤٦) تاريخ الإسلام « نسخة دار الكتب الوطنية ببغداد ١٥٨٢ ص ٢٠٦ » •

حضارتهم ، جاء في لسان العرب « والشرقة
أعلى الشيء ... والشرقة ما يوضع على أعالي



شرف منفصلة



شرف متصلة

القصور والمدن والجمع شرف وشرف الحائط :
جعل له شرفة ... وفي حديث ابن عباس :
أمرنا أن نبني المدائن شرقا والمساجد جمعا .
أراد بالشرف التي طوت^(٤٨) أبنيتهما بالشرف ،
الواحدة شرفة ، . وقال الشريف الرضي في
كتاب المجازات النبوية التي فيها تعابير مجازية :
« ومن ذلك قوله -ع- : ابنوا المساجد واتخذوها
جمعا ، وهذه استعارة لأن المراد : ابنوها ولا
تتخذوا لها شرفا ، فشيئها -ع- بالكباش الجم
وهي التي قرونها صفار خافية ،^(٤٩) . ووصف
ابن الرومي شرفات قصر بغداد قال :

ترى شرفاته مثل العذارى

خرجن لنزهة فقعدن صفاء

عليهن اترقيب أبو رياح

فلسن لخوفه يدين حروفا

اليقوبي في كتابه البلدان - ص ٢٣٥ - :
« ... لأن العرب اختطت البصرة والكوفة ،
فاختط الكوفة سعد بن أبي وقاص الزهري في
سنة سبع عشرة وهو عامل عمر بن الخطاب
واختط البصرة عتبة بن غزوان المازني ... في
سنة سبع عشرة فان كان في علم الآثار
تقسيم زمني آخر فانا لم ندره ولم نعرفه .
ونقلنا في الكلام الخاص بالمدائن ما يؤيد ذلك
فليراجعه من يشاء .

الشرفات والشرفات

وقرأت في المقالة المذكورة في الصفحة
(٧٩) والصفحة (٨٠) ذكر « الشرفات المنقورة
القوطية ، ولم استطع تصورهما وتلاهم ذكر
« الشرفات البارزة ، وأنها استخدمت أول مرة
على بوابة قصر الخير الشرقي في بلاد الشام في
سنة ١١٠هـ = ٧٢٩م ، ولم أستطع تخيلها أيضا
لأن المقالة خالية من صورة تلك وصورة هذه ،
ولم يمهّد في أخبار الحضارة الإسلامية
العمارية^(٤٧) شرفة منقورة ، فالشرفة أو
الشرفاة بارزة صعدا دائما ، ولا تكون في البوابة
ولا عليها بل فوق دائر السطوح وفي أعالي
الأسوار وهي تتواء عمودية تتخللها فجوات
فاصلة تمام الفصل أو بعض الفصل ، وتسمى
بالفرنسية Grèneaux وبالانكليزية Buttlements
هذا ما عرفه العرب من أسماء أجزاء البنيان من

(٤٨) أراد تطويلها من أعلاها ، وهي مضافة
للجم جمع الاجم والجمع وهما الشاتان اللتان
ليس لهما قرون ظاهرة .
(٤٩) المجازات النبوية ، ص ٨٢ طبعة مطبعة
مصطفى البابي بالقاهرة .

(٤٧) العمارية نسبة الى العمارة وتسميتها
في عصرنا بالمعمارية لا وجه له في العربية لأن
المعمار صفة الانسان لا صفة الحضارة من نوع
العمارة ، ألا ترى أنك تقول « الشؤون الإذاعية ،
ولا تقول « انشؤون المذياعية » للمعنى نفسه ؟

والشرف كما قال تكون مصفوفة مرصوفة ، وفي هذا الجزء من سومر ورد ذكر الشرفة والشرافة ، ففي الصفحة ٥٧ « فاته - أي الأبيض - نقض وبني شرافاته أساس التاج الذي بدار الخلافة وبأساسه شرفاته ... فكان الأجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج ... ثم حمل ما كان في أساسات قصور كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته » . فالشرفات والشرافات أعالي البنيان ينظر من خلالها الى ما حوله وقد تكون الشرفة من كبر الحجم بحيث تستر شخص الانسان ، فالشرفات زينة عمارية أو ذات فائدة ثم اتخذت زينة وجاء النهي في السنة النبوية عن اتخاذها في سطوح المساجد . وتكون مضلعة ومدورة بحسب الارادة . وقد جاء في كتاب عبداللطيف البغدادي « وما أنرت الزلزلة في البلد سقوط ست عشرة شرفة من الجامع » اراد جامع دمشق .

وسياتي ذكر اشرف أيضا في كلام الخطيب البغدادي مع كلامي على معنى « السمك » والسمك

الروشن والجناح :

ولعل الدكتور العالم الفاضل أراد ما يسمى في الحضارة العمارية العربية « الجناح » أو « الروشن » وهو ما يسمى بالفرنسية Balcon فقد ذكر الراهب الفاضل جي . بي بلوت J.B. Belot في معجمه الفرنسي المترجم الى العربية ، طبعة بيروت سنة ١٩٢٨ في الصفحة ١٠٠ منه : Balcon « شرفة شرف [كشك] » وهذا خطأ مبين منه وهو الذي أوقع في الوهم مترجمي فن العمارة العربية من اللغات ،

(٥٠) شرح نهج البلاغة ، مج ٢ ص ٣١٠ طبعة مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة .
(٥١) العقد لابن عبد ربه ، ٢ : ٥٠ . وجاء في مختصر النول لابن العبري - ص ٥٨ - ان أحاز ابن أحاب ملك اليهود وقع من روشن دار له ومات .

(٥٢) محاطة بدرابزين . خطأ لان « ناهما » هي الحافة بالدرابزين والامر بالعكس ، فالصواب : يحف بها درابزين .

بدرابزين يجلسون عليها ويطلون منها ، (٥٣) . « مجلس الشاه ، وذلك خطأ » .

ولم يفتن الشيخ المغربي -رح- الى أن الجاحظ أراد المعنى المولد للروشن ، القريب مما ذكره هو وعده استعمالا عصريا ، وليس هو بعصري بل قديم جدا ، كما يظهر من الاخبار .

وقال ابراهيم بن المهدي : « انصرفت ليلة من الشماسية فمررت بدار ابراهيم الموصلي واذا هو في روشن له وقد صنع لحنه ... وهو يعيده ويلعب به بنغمه ويكرره لتستوي له أجزاءه وجواربه يضربن عليه فوقفت تحت الروشن حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلي (٥٤) ... » .
وقل المشارفون على طبع الكتاب : « الروشن : خشب يخرج من حائط اندار الى الطريق ولا يصل الى جدار آخر يقابله وهو الشرفة » (٥٤) .

واستراطهم كونه من خشب غير صحيح وان كان الخشب ضروريا لانشائه ، وقولهم : « وهو الشرفة » غلط . والعجيب منهم أنهم لم يسندوا قولهم الى كتاب ولا الى ذي خطب . والاخبار الدالة على ان الروشن هو « البانكون » كثيرة جدا لا نرى حاجة الى الاكثار منها . ويعرف الروشن عند البغادة في عصرنا باسم « الشناشيل » قيل ان الكلمة المفردة فارسية مركبة من « شاه نشين » أي الجلوس الاعظم أي خير المجالس كما تأوته من معجم فارسي انكليزي الشرح وبعضهم يقول

(٥٣) كتاب البخلاء ، ص ١٣١ طبعة مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .

(٥٤) الاغانى ، ٥ : ١٧٢ طبعة دار الكتب المصرية . وقال عبداللطيف البغدادي في وصف السفينة المصرية المسماة العشيري « قد سطح بألواح خشب تخينة محكمة واخرج منها أفاريز كالرواشن نحو ذراعين » .

أما « الجناح » فكما قلنا : روشن معمود بأعمدة مركوزة في الأرض ، وليس هو ما يقصده الانكليز بكلمة « وينك Wing » أي جانب باللغة العربية ، لان العرب أطلقت اجناح على ما ذكرناه مشبهة البنيان بطائر نشر جناحيه ، والانكليز أطلقوا الوينك « على المعنى الذي قدمناه مشبهين البنيان بطائر ضم جناحيه فتأمل اختلاف النظريتين ، وقد قدمنا شرح العلامة ابن ابي الحديد رواشن الدور بأنها « أجنحتها » ، وقال ابن قيس الرقيات الشاعر :

عاد له من كثرة الطرب

فعينه بالدموع تنسكب

قال الاصمعي : كثيرة هذه امرأة نزل بها فأوته ، قال ابن قيس الرقيات : فأقمت عندها سنة تروح وتقعدو علي بما احتاج اليه ولا تسألني عن حالي ولا نسبي ، فينا أنا بعد سنة مشرف من (جناح) الى الطريق اذا أنا بمنادي عبدالك (٥٥) وقال المشارفون على الطبع : « الجناح : الروشن (الروشن : الكوة) يقال : أشرع فلان جناحا الى الطريق أي روشنا » (٥٤) ، وقد قدمنا من أقوالهم ما ينسوا به أن الروشن غير الكوة ، فقولاهم في التعريف متناقضان ، ولم يسألوا أنفسهم كيف يشرف الانسان من كوة ؟ فالاشراف يكون من موقف عال وانتظر يكون من الكوة النافذة . وليت شعري لماذا لم يدققوا النظر في قول القائل في الصفحة ١٥٩ من الجزء نفسه من الاغانى :

(٥٥) الاغانى ، ٥ : ٨٤ من الطبعة المذكورة .

الطريق^(٥٧) ، ومن الامور البديهية أنه لا يمكن أحدا اخراج الجناح اخراجا مفرطا بغير أعمدة تيممه من الطريق ، حتى يظهر كأنه قسم من رواق ، والفرق الذي ذكرناه بين الروشن المولد بل التديم والجناح هو السبب في اختلاف استعمالهما كالذي نقلناه من خبري ابراهيم بن المهدي العباسي ففي أحدهما ذكر أنه وقف تحت روشن لاسحاق الموصلي حين كان يدرب جواريه على ضرب لحن فاقبسه منه ولم يشعر به ، وفي الآخر ذكر أنه شم أبازير من جناح في دار عالية ، وقد سمي الاول « روشنا » ولم يسمه جناحا وسمي الثاني « جناحا » ولم يسمه روشنا . وجاء في مادة سق ف من أساس البلاغة للزمخشري ، يقال « قعدوا تحت السقيفة وهي كل ما سقف من جناح أو صفة أو نحوهما » . وإذا استعمل الروشن والجناح في خبر واحد فمعنى ذلك أن الجناح واسع وأن الروشن جزء منه كما جاء في أخبار مصعب الموسوس^(٥٨) لا أنه هو نفسه .

القصر العشوق

وفصلنا من مقالة الاستاذ الدكتور العالم المحقق أحمد فكري الى مقالة الاستاذ المدقق متعب الآثار أي المستحيث أو المستحيث^(٥٩) ربيع

« فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب بي وأفرد لي (جناحا) في داره ووكل بي أخته فقدمت الي ما احتاج اليه ، فهل أفردت له كوة باعتداده جرذا ؟ وقول اسحاق الموصلي في الصفحة ٤٢٢ منه : « فاني صنعت فيه لحنا وجعلت أردده في جناح بي سحرا » . وقوله في الصفحة ٤٢٣ : « فوقفت في الشارع المعروف بالمخرم في فناء تخين الظل وجناح رحب على الطريق لاستريح » . وشواهد الجناح كثيرة جدا أيضا ، غير أن الذي بقي علينا هو اثبات أن الجناح معمود بأعمدة مركوزة في الارض ، ونذكر قبل ذلك شاهدا واضحا قال ابراهيم بن المهدي : « ... خرجت يوما فمررت في مكك بغداد متطرفا حتى انتهيت الى موضع قسمت رائحة أبازير من (جناح) في دار عالية وقدور قد فاح قنارها ، فتأقت نفسي اليها ، فوقفت على خياط فقلت : لمن هذه الدار ؟ فقال : لرجل من التجار من البرازين . قلت : ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان . فرفعت طرفي الى (الجناح) فاذا فيه شباك ، فنظرت الى كف قد خرج من الشباك ومعصم ما رأيت أحسن منهما قط^(٥٦) . . . » فتأمل خبر هذا الجناح وتذكر الكوة تر الفرق العظيم الذي بينهما .

وقال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء في ذكر ما يجب على المحتسب أمر الناس به ومنهم منه : « ويمنعهم من اخراج الاجنحة والساباطات ومجاري المياه وآبار الحشوش سواء أضر أو لم يضر ، كما يمنع البناء في

(٥٦) مروج الذهب ، ٢ . ٣٢١ طبعة المطبعة
البيهية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ .

(٥٧) الاحكام السلطانية ، ص ٢٩٠ طبعة

مصطفى البابي سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .

(٥٨) طبقات الشعراء المنسوب الى ابن

المعتر « طبعة عباس اقبال ص ١٨٣ » .

(٥٩) في لسان العرب « بات التراب بشيا

واستبائه استخرجه . . والاستبائة : الاستخراج ،

وفيه « الاستعانة مثل الاستبائة وهي

الاستخراج » تقول : استحثت الشيء . اذا

ضاع في التراب غطيته » . وفي القاموس « احاث

الارض واستحاثها : أثارها وطلب ما فيها » .

بغداد : « وكان في صدر قصر المنصور ايوان طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وفي صدر الايوان مجلس عشرون ذراعا في عشرين ذراعا و (سمكه) عشرون ذراعا ، ومسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوقه القبة الخضراء و (سمكه) الى أول عقد القبة عشرون ذراعا فصار من الارض الى رأس القبة الخضراء تسعين ذراعا^(٦١) ، ثم قال في ذكر الاسوار : « وسك (ارتفاع) هذا السور الداخل وهو سور المدينة في السماء خمسة وثلاثون ذراعا وعلى السور شرف^(٦١) ، ثم عاد الى ذكر القبة فقال : « على هذا المجلس قبة عظيمة ذاهبة في السماء سمكها خمسون ذراعا مزخرفة ،^(٦٢) . فينبغي الحفاظ على مصطلحات الحضارة العربية ، والصواب « ذات جدران عريضة أو نخينة » .

معنى الغرفة في المصطلح الحضاري

وقرأنا في الصفحة ١٨٤ منها ما هذا نصه : « وهدي الكشف الاثري أيضا الى أن جدار الجهة الشمالي تصاقبه من الخارج مجموعة من الغرف بهيئة مستطيلات متوازية ومتعامدة على هذا الجدار » . وقد أراد القائل الفاضل بالغرف « الحجر » بضم الحاء وفتح الجيم وهذا مخالف للاصطلاح الحضاري العربي ، وليس هو أول من خالف المصطلح بل خالفه قبله ألوف من الكتاب والآثريين وغيرهم ، فقد مرت سنون غير قليلة

القيسي ، في « الصيانة الاثرية في قصر العاشق » فخطر بالبال ما ذكره أبو الحسين بن الصابي في ترجمة أبي علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان قال : « كان أبو علي أكبر ولد أبيه وتقلد بعد وفاته ديوان زمام الخراج والضياح السلطانية في وزارة الحسن بن مخلد ، فلما صرف الحسن وتقلد سليمان بن وهب قلده نفقات أبنية المعتمد على الله بالمعشوق في الجانب الغربي الذي من سر من رأى ثم صرفه المعتمد فلازم بيته ...^(٦٠) » .

السميك : الرفيع

وقرأت في الصفحة ١٨٦ « ثلاث غرف .. ذات جدران سميكة ، ومعنى السميكة قياسا في لغة العرب قياسها وقبائلها الاخرى ، الرفيعة والطويلة على شكل عمودي ، قال الجوهري في الصحاح : « سمك الله السماء سمكا : رفعها ، وسمك الشيء سموكا : ارتفع ، وسمام سامك تامك أي عال » . والسميك لم تشتقه العرب وقد ذكره المستشرق دوزي في كتابه « تكملة المعجمات اللغوية » نقلا من معجم الياس بقطر ومحيط المحيط للبستاني ، وفسره بمعنى « نخين » وهو غلط قبيح من شارحه الاول ، لان مادة « سمك » في العربية تدل على الارتفاع والعلو في جميع معانيها ، وهكذا استعملت في مصطلحات الحضارة العربية ، ووجهة السمك عمودية صاعدة ، ووجهة النخانة أفقية .

تأمل قول الخطيب البغدادي في أخبار بناء

(٦٠) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، ص

٢٨٤ .

(٦١) تاريخ بغداد ، ١ : ٧٣٠ .

(٦٢) المرجع المذكور ، ص ٧٤ .

« ارتفاع » بعد « سمك » أدخلها النسخ في الكتاب مع انها شرح لكلمة « سمك » كتبه بعض قراء النسخة .

وجهه في معجم الادباء ١٩٧٦ : « ويتفق أن كنت

جالسا في غرفة لنا مشرفة على الطريق » .

وقال أبو دلالة الشاعر الهائل :

حات لنا نظيرة فيها فأبصرها

بطلة بين سجنيسا من الغرف (٦٥)

وقال اسماعيل بن جلع : « كان أبي يظني

في القناء فهربت منه الى أخوالي باليمن » فأنزلني

خالي غرفة مشرفة على نهر في هستان فاني لشرف

منها اذ طلعت سوداء معها قرية (٦٦) » .

والشواهد كثيرة جدا تجزيء منها بما

ذكرناه وحسبنا كتاب الله امام الفصاحة وانما

ذكرنا الشواهد للواقع الحضاري .

ثم يكن « السلطان » لقبا عاما لمبني بويه

وانقلنا الى مقالة الاستاذ الدكتور المحقق

النمي البارع محمد بنقر الحسيني الموسومة

بدراسة تجليلية لثلاث مسكوكات ذهب أتاهكية

نادرة ، فقد جاء في الصفحة - ١٩٧ منه في المجلة -

أن لقب السلطان « انقطع التلقب به بعد ذلك

[بعد تلقب خالد بن برمك] حتى القرن الرابع

الهجري ولم يصبح نقبا عاما إلا بعد أن تقلب

الملوك بالشرق مثل بني بويه على الخلفاء واستأثروا

بالسلطة دونهم وبذلك اتخذوا لقب السلطان ممة

عامة لهم فضلا عما كان يضافه عليهم الخلفاء

من ألقاب فخرية » ، وأجال بذلك على كيباب

الالفاظ الإيمانية لحسن الباشا د ص ٣٧٣ » ،

على ترجمة المترجمين الضعفاء في اللغة العربية

المستعملين بها الاقوياء في اللغة الفرنسية اعترازا

بها كلمة « شامبر Chambre » الى غرفة »

وترجمة الاقوياء في اللغة الانكليزية اعتادا بها

كلمة « روم Room » الى غرفة أيضا .

ومنهم من يضيف الى الترجمة « حجرة » عادا

اياهما بمعنى واحد . مع أنهما مختلفتان فالحجرة

تكون على وجه الارض ، والغرفة تكون على

علو يميزها عن الحجرة اما بمرتفع واما بسقف واما

سقف ، وعلى هذا المعنى ينبغي أن تفهم الغرفة

في أخبار العرب كلها ، فكما أن السرداب لا

يكون غرفة فكذلك الحجرة لا تكون غرفة .

ولا تكون الغرفة حجرة ولا سردابا ، ف لغة العرب

واسعة والحمد لله ، قال الراغب الاصبهاني في

مفردات القرآن الغربية : « والغرفة علية من

البناء . وسمي منازل الجنة غرقا قال : (أولئك

يجزون الغرفة بما صيروا) وقال : (لتبوتنهم

من الجنة غرقا . وهم في الغرفات آمنون) .

فسميتها غرفة وغرقا لانها عالية . قال تعالى

في سورة الزمر : « لكن الذين اتقوا ربهم لهم

غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها

الانهار » وعد الله لا يخلف الله الميعاد » ، وقال

اليعقوبي في كلامه على سلمرا : « وسوق الرقيق

في مربعة فيها طرق متشعبة فيها الحجر والغرف

والخوانيت للرقيق (٦٣) » . وقال الحسن

الهمداني في وصف قصر غمدان بصنعاء : « وكان

غمدان عشرين سقفا : غرقا بعضها على بعض (٦٤)

(٦٣) البليان ، ص ٢٧ طبعة المطبعة الجيصرية

بالمنجف سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٨ م

(٦٤) الاكليل ٨ : ١٥ طبعة مطبعة السريان

الكاثوليك ببغداد سنة ١٩٣١ .

(٦٥) العقد لابن عبد ربه ، ١ : ٣٠٧ طبعة

لجنة التأليف والترجمة بعصر

(٦٦) مصارع العشاق لجعفر السراج ، ص

٢٥٧ طبعة مطبعة السعادة .

وهذا الفاضل الناقل أحال به على القلقشندي مؤلف صبح الأعشى بالواسطة والواسطة هي كتاب النقود العربية لابن سبتاس الكرملي ، والمؤلفون المتأخرون يخطئون أحيانا .

وليس كل ما ذكر القلقشندي صحيحا ، فالسلطان منذ القرن الثالث للهجرة بل قبل ذلك حتى الرابع وأوئل الخامس كان يطلق على الخليفة العباسي وقد مر في كلامنا على القصر المشوق ذكر « الضياع السلطانية » في أيام الخليفة المعتمد على الله أي الضياع الخليفة ، وفي خبر حياة الحيوان من أخبار المدائن ذكر « قائد من قواد السلطان » وكان لقب حكام بني بويه في أول حكمهم « الأمير » ثم صار « الملك » ولم يلقب أحد منهم رسميا بالسلطان فجلال الدولة في سنة ٤٢٣ كان يلقب بالملك ، قال ابن الجوزي : « وترددت الرسل الى الملك بالمطالبة بالخروج » (٦٧) ، ثم قال : « وكتب الاصفهارية عن نفوسهم وعن فرق من الظلمان وطوائفهم كتب الى الملك أبي كاليجار » (٦٨) ، ثم قال في تملك أبي كاليجار : « وجرى الخوض فيما طلبوه من اللقب واقترحوا أن يكون اللقب (السلطان المعظم مالك الامم) ، قال القاضي الماوردي الشافعي : « فقلت : هذا لا يمكن لان السلطان المعظم الخليفة وكذلك مالك الامم ، فمدلوا الى ملك الدولة . فقلت : ربما جاز . . . وتلطفت في اجراء اللقب وما سأله الملك ، فنقل عليه ذلك قلا اقتضى وقوف الامر فيه » (٦٩) .

يعني الخليفة القادر بالله .

وبقي الخليفة القادر بالله متمسكا بلقب السلطان بدلالة ارساله الى أبي طاهر الملك البويهبي المسيء للادب ذات يوم : « قد سر السلطان قرب مولانا واتبساطه واما النيذ والتمر قاتهما مما لا يجوز في هذا الموضع » (٧٠) ، أي سر الخليفة قرب مولانا . هذا مع تلعب الملك ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بلقب « سلطان الدولة » وقد توفي سنة ٤١٥ كما هو مذكور في التواريخ ، لكن الاصطلاح الرسمي هو ما ذكرناه ، وانتهى العصر البويهبي على عهد الملك الرحيم سنة ٤٤٧ ولم يلقب ملك منهم بلقب « السلطان » بالاطلاق ، فان وجدت كلمة « السلطان » على نقد من تقودهم ثبت ان أواخرهم تلقبوا بالسلطان فالتقود وثائق معدنية رصينة متينة لا يمكن ادحاضها ، أما أقوال المؤرخين المتأخرين فلا يعتمد عليها ، فهم مثلا يلقبون صلاح الدين الايوبي بالسلطان ولقبه « الملك الناصر » .

لم يلقب زنكي بالسلطان

وجاء في الصفحة ١٩٨ « وكان كثيرا ما يلحق بلقب السلطان بعض الصفات كما هو واضح على هذا الدينار : الاعظم والمعظم ، فالسلطان المعظم هو لقب عماد الدين زنكي والسلطان الاعظم لقب أحمد بن ملكشاه من سلاجقة ايران ، قلنا : لم يلقب قط عماد الدين زنكي بلقب السلطان ولا السلطان المعظم ، لان لقب السلطان أيامه كان مقصورا على السلاجقة منذ عهد طغرل بك مؤسس الدولة السلجوقية

(٦٧) المنتظم ، ٨ : ٦٣ .

(٦٨) المرجع المذكور ، ص ٦٤ .

(٦٩) المذكور ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٧٠) المذكور ، ص ٦٧ .

بايران ، فالسلطان العظيم في النقد المدروس دراسة
تحليلية هو « محمد شاه » المنقوش اسمه عموديا
على الدينار ولا تجوز نسبه الى عماد الدين زنكي
أبدا .

جوسق بدرالدين لؤلؤ

وصرت بعد ذلك الى مقالة الاستاذ البارع
الفاضل يوسف ذي النون التي عنوانها دراسة جديدة
لكتابات الموصل الاثرية ، فقد ورد في الصفحة
٢٢٥ منها ذكر قصر بدرالدين لؤلؤ المسمى عند
العامه بقره سراي فذكرني أبا علي أحمد بن بوران
بن سنقر بن عبدالله الموصلني الدهان النقاش
المولود سنة ٥٩٦ البارع في صناعة التزييق
والنقش وتصوير الدور والكتب وتذهيبها براعة
فاق بها أهل زمانه ، قال كمال الدين المبارك
بن الشاعر الموصلني الاديب المؤرخ : « أثنى
لنفسه يمدح الملك الرحيم بدر الدنيا والدين .. »
ويذكر الجوسق الذي أنشأ بظاهر البلد
بالرصافي ويصف ما فيه من التزاويق والتمايل
والبرك والبساتين وغير ذلك :

تبلج صبح الملك بعد ظلامه

وبدل عن تقطيه باتباسمه

الى أن قال :

يشيد بناء لا ترام لغيره

شواهد في عزمه ومرامه

هي الدار لا دار سواها فقف بها

تري منظرا باليمن حسن اسمائه

فلايوان لا ايوان كسرى ببابل

لما قد حواه من فنون رخامه

اذا مارنا طرف ليدرك شأوه
يعود كليلا دونه لم يسامه
تشارف فيه البر والبحر غامرا
بحياته في عامر بنصامه

تلاعب فيه الغب والنون دائما

فمن سابع أو سائح في إكامه

تري الروض ما أبدى رفيع سقوفها
لطائف من نواره ونظامه

تميس غصونا لم يمسن وما شدت
على الايك منها طائر من حمامه

فكم من تديم أوطأ الكأس كفه
ولكنه لم يرتشف من مدامه

وهيفاء أمست يوجع العود ضربها
وما هو عنها منصف بكلامه

وريم رماء تابل فأصابه
وما ذعرت الافه من نعامه

وكم من هزبر فاغر فاه طالبا
كميا على طرف تي بلجامه

وفتيان صدق من قوارير كونوا
فكل يرى عن حكمه لا احتكامه

فكل ترى من جاء من ورائه
جليا كمن قد جاء من أمامه

ومن بازل ما نبط جبل عقاله
ولا سائق يلوي مجر زمامه

لدى بركة حفت بوشي حدائق
يخجل زهر الروض حسن نظامه

تدافق فيها الماء من كل جانب تصدق ان قلبت السماء لانبه
 فطرب من تصفيقه وانتظامه يرى البدر فيها كاملا في تمامه
 كان مدار القطب وجهه بساطها « عقود الجمان في شعراء الزمان ج ١
 ترى الشهب في وحدانه وتوأمه و ٢١٣ خطي » •

نظرات في مباحث ومؤلفات

بقلم : الدكتور وليد الجادر

Elena Cassin : La splendeur divine.

Introduction à l'étude de la mentalité mésopotamienne. (Mouton et CO Paris. Lahaye, 1968. pp. 153.

الآلهة الإلهية (دراسة في الفكر العراقي القديم)

مؤلفة البحث هنا مدام ايلينا كاسان وهي معروفة جيدا في الأوساط العلمية الفرنسية ببحوثها الثيقة والجيدة في حقول الكتابات المسمارية وهي متخصصة بقراءة رقم الطين من نوزي ، ولها مؤلفات عديدة أهمها :
البنني في نوزي , L'Adoption A Nuzi, الذي ظهر في باريس عام ١٩٣٨ •
ولها كذلك مقالات عديدة في مجلات فرنسية وغير فرنسية تخص بشكل خاص بحوثا في علم الاجتماع التاريخي • ولقد عينت مؤخرا بعد حصولها على شهادة الدكتوراه^(١) (وهو موضوع

بحثها الذي نعرضه هنا) استاذة في الفن والآثار في باريس •
في الواقع ان موضوع بحث مدام كاسان له أهمية خاصة في معرفة بعض التفاصيل الدقيقة عن كيفية تفكير سكان وادي الرافدين القدماء في الآلهة والملك وتطور طريقة هذا التفكير • وهدف بحثها بالذات هو الاحاطة بالمعاني والمفاهيم التي ترسمها اصطلاحات متعددة وردت في النصوص الآشورية والبابلية والتي تترجم غالبا بكلمة « الآلهة » •

لابات ولوكلان وبوتيرو ونالت شهادة الدكتوراه فيها ، وساعد مركز الابحاث العلمية الوطني في باريس على نشر كتابها هذا •

(١) نوقشت اطروحة مدام كاسان في السوربون في عام ١٩٦٦ من قبل البروفيسور

بما هو خاص بالمقدسات والتي هي بالتالي من ملكية الالهة الخاصة ... وهكذا اعتبرت نفس جدران العاصمة الآشورية نينوى مصادر للابهة والضياء واللمعان أي مصادر لد *namrirrû* وهو لمان يبهر العدو فيطرده ويعمد أذاه وسيطر عليه :

du-û-ru sha nam-ri-ru-shû na-ki-ri sah-pu.

ان الالهة الآشورية تجمع بين صفة القوة لاغراض خيرة وشريرة في نفس الوقت وهي حليفة مخلصة للملوك الآشوريين وحامية لهم وعنيفة ضد أعدائهم ، انها تمارس الحروب مع هؤلاء الملوك ضد أعدائهم وذلك باشعاعها ونورها الذي لا يمكن اختراقه .

وتعرض مدام كاسان أيضا مرادفات هذه الالفاظ الاكديّة بما يقابلها في اللغة السومرية ، فالابهة ذات اللّمان الناري والاحمر الناري هي مفهوم الاصطلاح السومري *NI. HUSH* ويقابل ذلك في الاكديّة *rashubbalu*

وان مفاهيم أخرى يتضمنها هذا الاصطلاح وتكمن في القوة والكمال اللذين يتمتع بهما حامل هذه الابهة اضافة الى طابع أو عنصر التخويف الذي تميز به هذه الابهة :

(melammu galu, puluhtu)

ان الكلمات *namrirrû, birbirrû, melammu* وكذلك *sharûru* تعتبر كلها مرادفات مقاربة

المفاهيم والمعنى والتي تعني أصلاً الابهة الكونية . كذلك ترد كلمة *melammu* مع *puluhtu*

فيكون المدلول ما : الابهة ذات الطابع المخيف أو المهيّب . وهي كناية لكل ما يغطي الالهة من

ان هذه الاصطلاحات والمفاهيم التي ترمز الى الابهة تعتبر في الواقع مفاتيح نعرف بواسطتها طرق التفكير الخاص بسكان وادي الرافدين القدماء ، ويلعب مفهوم الابهة دورا مهما في الفكر والمفاهيم الدينية بشكل خاص أيضا ويضي ذلك الابهة التي تتحلّى بها الالهة وبالتبعية كما سنرى خلال عرض الموضوع - الملوك والرجال وحتى الاشياء وخاصة تلك التي تتعلق بالالهة : ابهة المعبد وأجنحته وابهة التماثيل الدينية والاثاث والكنوز الخاصة بالآلهة ...

ويظهر حسب ما جاء في مؤلف مدام كاسان بأن مفهوم اصطلاح « الابهة » كان واضح المعنى لدى الاكديين (الآشوريين والبابليين) ويظهر ان نموتا اخرى غير الابهة أخذت مكانها في التعابير عندهم ولكن بمرور الزمن أصبح التمييز بين هذه التعابير غير سهل التبع .

وأوضح هذه التعابير الدالة على الابهة هي *namrirrû* من أصل الفعل *(nmr)*

الذي (يعني) يضيء أو (يلمع) وتعطي المعاجم الخاصة باللغة الاكديّة لفظة *sharûru* كمرادف للتعبير الاول ويراد به الابهة السماوية . وفي النصوص الدينية تعني *sharûru* : الضياء الذي يمتلكه كائن الهي أو نصف الهي أو شيء يتعلق بالطبيعة غير الطبيعية : مثل الاسلحة الخاصة باله ما أو بجدران معبد ما ...

تعرف في الواقع العديد من التعابير الاخرى ذات المفاهيم والمعاني المقاربة لمعنى الاصطلاحين الاولين وهي تعابير بمجموعها خاصة بالابهة والضياء واللمعان الذي تشعه الاشياء المتعلقة

مظهر خارجي وللكلمتين معنا متي آخر هو
 « القناع » وفي المعين : اللعنان والابهة من جهة
 والقناع من جهة اخرى اشارة الى الالوهية
 ومفهومها .

ولقد وصف تاج الملك الآشوري أسرحدون
 والذي أهداه الى الاله آشور بأنه : « منطى
 بالابهة » مزين ومجمل بالحيوية ، مليء بهالة
 لامعة ومكسو بالاشعاع ، ينتج من ذلك ان التعابير :
 namrirtu, rashubbatu, puluhtu, shalummatu
 ذات ظواهر مضية الا انها ذات أصول وطبيعة
 مختلفة وهي تفسر الضياء والابهة التي تغطي
 katāmu, ramū الالهة ، وهي مغلفة لهم :
 halāpu ، والالهة تلبسها : labāshu
 وتمتلئ بها . ان لـ melammu معنى
 محددًا خاصًا بالضياء والابهة مما يتوفر عادة في
 ألبسة رأس الالهة وبشكل أخص في التاج ،
 ويمكن لذلك تحديد ابهة الـ melammu
 من التعابير الاخرى ، فقد ترد مرادفة لكلمة
 illuku مما يدل على أن قوة الـ melammu
 كائنة في الزينة المجملية للباس الرأس : مثل
 الاحجار الكريمة أو القطع الذهبية ... وهكذا
 فقد أصبح لـ melammu ارتباط بواجبات الملك
 فلم يقتصر جملة على الالهة وانما على البشر غير
 الخالدين أيضا . ان امتياز الملوك في حمل هذا
 النوع من الابهة يميزهم في النتيجة عن بقية
 البشر ويهبهم في نفس الوقت بعض مزايا
 وقابليات الالهة . ان أول من اخص بميزة
 حمل الابهة واللعنان الخاص بها هو سرجون
 الاكدي . لقد ميز هذا ملوكيته أو مملكته

وهكذا فمتطلقا من عهد سرجون الاكدي
 فان سيطرة الآلهة على العالم شارك فيها الملوك
 أيضا ، ونجد ان رموزا معينة خاصة بالالهة
 وحدها تنقل مميزة للملك وادي الرافدين ابتداء
 من عصر نرام سن وخلال عهود ملوك سلالة
 اور وايسن وهكذا فلم تقل الشمس رمزا للاله
 شمش وانما عرف بها مثلا شلغي فوصف عند
 دخوله معبد الاله القمر في اور بأنه كالشمس
 التي تضيء البشر .

ويتطور المفاهيم الدينية نجد في الكتابات
 السامرية ان نفس هذه الالهة تسلم رموزها
 وبعض خواصها الى الملوك أثناء وخلال طقوس
 معينة، ثم جرى ذلك حيث أصبح الـ melammu
 الدافع الى انتصار الملوك والاصل في لون النبات
 على الارض والقوة في جريان المياه وفي كل
 الحياة وبمعنى أوسع انه الاصل في الجمال
 والشباب والفرح والقوة سيان كانت قوة المحارب
 أم القوة الجنسية ...

ان لابهة وضياء ولعنان المباني الدينية
 (المعابد) تعابير شيقة جمعتها الباحثة في
 كتابها من النصوص السامرية ، منها ما قيل في
 معبد انليل (الايكور) بأنه : البيت المشتعل
 « ويقصد بذلك المنيء بالضوء » وان ضياء هذا
 يرتفع الى اعنان السماء ... ووصف معبد
 نكرسو الذي شيده غوديا بان « ابهة المحترقة
 تصل حتى السماء ... » ونعت معبد الانينو « بان

الملك
 والالهة
 مملكته

ضياءه غطى كل الاقاليم كالرداء على الجسم ،
وغطى كذلك ضياء المبدع للمشيح الواسع كل
سومر ، .

في الواقع أبعد بهذا الضياء المشع المناطق
التي وصلت اليها عبادة الاله منتشرة من المبدع الى
الاقاليم التي خضعت لهذا الملك أو ذاك . ومن
ذلك نرى قول الملك تكلات فيلاسر الاول بان :
ابنته (اي ابنة الملك) تغطي كل الكون وهكذا
فاننا نجد ان صفة الضياء المشع من الالهة والملوك
هو جعلها « بسالة للالباب » و « مستحوذة على
القلوب » . وفي نفس الوقت لجباية الملوك الذين
هم الاصل لهذا الضياء واللمعان من الميسون
الشيرة .

وان الفصل الاخير من اطروحة مدام
كاسان عرض شيق جديد وجيد لكل ما هو متعلق
باللون والضياء المشع . وفي الواقع ان سكان
وادي الرافدين القدماء القوا الانسجام بين اللون
الاحمر وكل ما فيه من مضامين عديدة وبين
الضوء المشع ، ونعرف جيدا ان من مضامين
اللون الاحمر انه لون الذهب والدم والنار . .
ومن ذلك اطيافه ومنها الارجواني الذي له قدسية
خاصة فاقصر استخدامه في الملابس على الالهة
والملوك .

وتناول مدام كاسان في الفصول الثلاثة
الاولى من مؤلفها المفردات والتعابير الواردة في
التراثيم والتسابيح المعاة لمديح الالهة فقط من
هذا نستنتج ان معنى ومفهوم الـ melammu
بمعانيه ذو طبيعة خاصة يختلف عن أي لمعان آخر .

وفي الفصل الرابع تستعرضي دور الالهة
في بعض الاساطير وفي ذلك أهمية خاصة وعميقة
لأنها تورد الالهة واللمعان في كل ما يعود للاله
ولاسيما عدته الحربية وتذكر مثلا على ذلك الرقيم
الراج من اسطورة خلق المسالم للميسمة انوما
ايليش : حيث يرد بين الالهة في هذه الاسطورة
اسم مردوخ الاله الوطني لدى البابليين ، وانه
لايس الـ melammu الطائفة لشجرة آلهة فهو
بهذا يجمع في شخصه ضياء كلهم ويتميز بانه
أقوى الالهة وبكونه يحمل مسؤولية الملوك
الالهة .

وكان من الاوفى لو ان مدام كاسان دعمت
استنتاجاتها هذه ، الذكية الشيقة المطابقة للفكر
السامي الشرقي ، بوثائق وبشواهد آثارية من
المنحوتات وتميزها عن الآثار التي من الممكن
الركون اليها لاجناد ما ورد في الوثائق المكتوبة
في هذا الموضوع ومن ذلك يكون ابراهيم أقوى
حجة . وكان من المشوق أيضا لو تمخبرت لنا
صورة الخلاف - وهي مشهد لصراع بين الشر
والخير وجد في تقييات جامعة شيكاغو في تل
خفاجي ولقد اختلف العلماء في تفسير هذا المشهد
ولم تدل الكتابة برأيها فيه . واجمالا فلان مؤلف
مدام كاسان هذا يعد بحثا مهما وخطوة جريئة
فريدة في امطة اللثام عن نقاط تخص التفكير
الديني في وادي الرافدين .

دمى ومنحوتات بارزة من وادي الرافدين

Marie-Thérèse Barrelet: Figurines et reliefs en terre cuite de la Mésopotamie antique.

Potiers, termes du métiers, procédés de fabrication et production. Paris; 1968.

Ouvrage publié avec le concours de la Commission des Fouilles du Centre Nationale de La Recherche Scientifique.

مجموعة كبيرة في الحفريات في مواقع : تلو والوركاه مثلا ونشرت في تفاصيل هذه الدمي مجلدات ومقالات بمد تصنيفها بشكل علمي متسلسل ومقارن وتواء مدام بارليه بشكل خاص بالمولف الذي انجزته :

E. Douglas Van Buren: Clay Figurines Of Babylonia And Assyria (1930), Yale Oriental Series-Researches XVI.

ويضم هذا المؤلف إضافة الى الشروح المفصلة في المقدمة تفاصيل ١٣٣٤ قطعة من الدمي الطين ، واهم ما تذكره المؤلف في كتابها :

• ان كل الدمي الطين البابلية والآشورية عملت ، دون استثناء ، وفق مفاهيم سكان وادي الرافدين الدينية .

وهناك أيضا من المؤلفات الجديدة والجيدة الخاصة بنفس موضوع الدمي الطين في وادي الرافدين دراسة : G.E. Dales الذي نال بها شهادة الدكتوراه في عام ١٩٦٠ من جامعة بنسلفانية ولم ينشرها حتى الآن . وتعتبر دراسة نقدية موضوعية ومقارنة .

ثم هناك دراسة أخرى خاصة بفنون التكنيك الخاص بصناعة دمي الطين في وادي الرافدين من العهد البابلي القديم قدمتها عالمة الالمانية :

R. Opificius: Das altbabylonische Terrakotta-relief. Berlin, 1961.

ثم تذكر بهذه المناسبة الدراسة الحديثة

من الكتب الجيدة التي نشرت في عام ١٩٦٨ مؤلف للباحثة ماري تيريز بارليه : الاثارية الفرنسية المعروفة بتأليفها العديدة وهي استاذة العلوم الاثارية في كلية فرنسا وعضوة مركز الابحاث العلمية الفرنسية في باريس .

نشرت كتابها : دمي ومنحوتات بارزة من الطين من وادي الرافدين (الموجودة اليوم في متحف اللوفر في باريس) في عام ١٩٦٨ .

كتاب المؤلف يقع في ٥٣٨ صفحة من القطع الكبير و٨٦٧ صورة فوتوغرافية للدمي موضوعه بحثها إضافة الى ما يقارب المائة من الرسوم التوضيحية ضمن المتن .

تعرف مدام بارليه القاري بالمتقين في وادي الرافدين ممن كان من مكتشفاتهم مجموعات من الدمي الطين منذ اول بداية التنقيب . يعبر عن هذه الدمي غالبا : ب : (قطع الطين المشوي) وتقصد من ذلك الصور المصنوعة من مادة الطين نحتاً مدورا أو بارزا سواء أكان منجزا مباشرة أم بواسطة قالب .

ان هذه الدمي الطين تعرض عادة صورا لاشخاص ومشاهد متنوعة وهي لذلك تعتبر ، مثل الاختام الاسطوانية ، نموذجا مبررا لحضارة وادي الرافدين القديم .

والمعروف ان ما عثر عليه من الدمي الطين يبلغ أحيانا المئات من الموقع الواحد فقد وجدت

للدمي الطين المحفوظة في المتحف العراقي التي اجزها الزميل ياسين محمود ونال بها شهادة الماجستير من جامعة بغداد والتي ستكون موضوع عرضنا أيضا .

ان مجموعة الدمي الطين التي تناولتها مدام بارليه في كتابها محفوظة اليوم في متحف اللوفر في باريس وكان قد حصل عليها من نتائج التقييات العلمية وغير العلمية ثم عن طريق الشراء من تجار الآثار .

ان أهمية دراسة مدام بارليه لهذه الدمي تأتي من كونها دراسة علمية تقدمية لمجموعة جيدة من الدمي الخاصة بوادي الرافدين ، وهذه مادة محدودة نظرا لقلّة ما ألف في هذا الحقل . ونوه انا أصبحنا في حاجة الى « كالكوكات » خاصة بشروح هذه الدمي ودراسة تفاصيلها عن طريق توضيح تخطيطي وفوتوغرافي مما يسهل للاختصاصيين التوسع في البحث في هذا الحقل من العلوم الانسانية .

ونشير أيضا الى ان مؤلف مدام بارليه هو جزء من دراسة واسعة ترمع اتمامها في المستقبل وهذا الجزء المنجز من دراستها يقع في ثلاثة فصول : الاول مكرس لبحث صانع الطين أو الحرفي المختص في تحضير المادة الاولى لمسل الدمي الطين واللفظة السومرية لهذا المختص ، من الالهة أو من البشر هي : BAHAR وفي الاكدية : paharu . ولعل ما يقابلها أو يقاربها لفظا ومعنى الكلمة العربية فخر .

لقد ساهمت المرأة مساهمة رئيسية في صناعة مادة الطين واستخدامها في القضايا الخاصة بالحياة اليومية وكذلك للاستعمالات الاخرى

كصنع لبن البناء . . . وهذا العرف ما زال جاريا حتى اليوم في مناطق الشرق الادنى : من ايران وحتى اليونان . ونعرف عن ممارسة المرأة لعمال الحياكة وصناعة البيرة واعداد الخبز وصنع الطين منذ العصر الحجري الحديث في وادي الرافدين ، اما عن اهتمام الرجل بهذه الاختصاصات بتطور العصور فقد كان ذلك مقتصرا على أنواع الرجال الذين لا يجيدون حرفا أخرى أو غير الموهوبين منهم في أعمالهم الرجالية التي يمارسونها . ويجمع الآثاريون على أن بداية استخدام مادة الطين للاستعمالات المختلفة كان على يد المرأة أولا . وعندنا ما يؤيد ذلك من الوثائق المادية ، فمشاهد الاختام الاسطوانية منذ الألف الرابع قبل الميلاد تظهر لنا نساء يقمن بعمل الاواني والجرار من مادة الطين ويجلسن بوضعية تسجيم ونوعية العمل : انهن يجلسن على الارض ويطوين إحدى الرجلين ويتركن الاخرى نصف مشية . (أنظر ص ١٠ ، ٢١) .

وهنا أيضا فان غالبية المختصين بصناعة الفخار وغيره من المواد المستخرجة من مسادة الطين ، نجدهم تابعين ماديا الى المبد أو القصر . ومنهم من يشتغل بأجور تدفع يومية أو اسبوعية . اما عن وضعيتهم الاجتماعية أي المركز الطبقي فانها على العموم أصبحت في العصر الآشوري أحسن بكثير مما كانت عليه في العصر السومري .

تعرض مدام بارليه في نفس هذا الفصل الاول من مؤلفها كذلك تطور صناعة واستخدام مادة الطين ثم تبحث في الحركات التي يعملها هؤلاء أثناء العمل .

الفصل الثاني : تبحث المؤلف في المواد المنجزة على ايدي المشتغلين في الطين وتضع جدولا تبحث فيه التسلسل المتطور لصناعة دمي الطين - منذ عصر جرمو - وخلال ثمانية أطوار حضارية اي من الالف الخامس ق.م حتى المهد السلوقي في وادي الرافدين أي الى حوالي ١٣٩ ق.م •

وتبحث كذلك المؤلف في هذا الفصل أصناف المتوجات وطريقة عمل كل منها وتعدد صفحات شيقه التفاصيل عن الاشكال المصنوعة من الطين لحيوانات مؤداة بطريقة النحت المدور وكذلك عن اشكال أخرى من هذه الحيوانات مشغولة بطرق مختلفة على أواني فخارية وبشكل خاص تعرض أمثلة من هذا التكنيك الاخير من النماذج التي عثر عليها في مواقع ديبالي ، ولاسيما منها تل خفاجي • ونعرف ان المختص باشغال الطين في وادي الرافدين القديم لم يقتصر عمله على انتاج الدمي الطين فقط وانما تعدى ذلك الى عمل الاواني والالواح الطين الاخرى المنقوشة بالاشكال البارزة ومدارس كذلك صناعة « الباربوتين » (ص ٦٥ - ٦٧) •

ونجد أيضا ان هؤلاء المختصين يستلهمون عناصر زخرفية ومواضيع من اشغال الصاغة ويطبقونها بواسطة التحزيز على الالواح والدمي الطين أيضا • (أنظر : ٣٦ : Fig. ، ص ٦٨) • ان مواضيع شتى طرقت بواسطة التحزيز على الاواني الفخارية ، والخطوط المحززة كانت تملأ بعد ذلك بطينة بيضاء أو حمراء • وهذا التكنيك أصبح مألوفاً في عصر امسن - لارسا انظر : ٥٨ : Fig. ، ص ٨٤ •

أما محتوى الفصل الثالث فيتمثل بالمتوجات الطين والشروح الخاصة بتكنيكها ثم بوصف علمي مقارن للقطع المصورة يتناول كذلك تشخيص مشاهدا : وتنظم مؤلفة البحث في هذا الفصل تقسيما أو جدولا توضح بشكل عام مصدر المشهد المصنوع من الطين ، طريقة العمل ، شروح الرموز الموجودة على القطع وتنصل الباحثة بشكل خاص شروح ٨٥٠ قطعة مصنوعة من الطين متبعة الترتيب الآتي :-

- ١ - ترقيم متسلسل بالقطع ويضم : رقم القطعة في هذا الكتاب ، وفي سجل بعثة التقيب ثم رقم القطعة في متحف اللوفر •
- ٢ - مصدر كل قطعة •
- ٣ - تشخيص المشهد •
- ٤ - طريقة عمل كل قطعة ، لون الطين ، ثم ابعاد كل قطعة •
- ٥ - وصف كل قطعة •
- ٦ - تاريخ كل قطعة •
- ٧ - مصادر التأليف الخاصة بالموضوع •

جمعت المؤلف مجموعات مختلفة من دمي الطين وجعلتها في ترتيب يسهل مراجعتها على الباحثين والمتابعين • وتلخص انها اخذت بنظر الاعتبار مصدر الاثر كنقطة انطلاق في تقسيمها ثم انها لاحظت تسلسل التكنيك المعمول للقطع ووضعت تسلسلا للمواضيع المطروقة المتشابهة • كذلك تعرض فنون صناعة الدمي الطين بشكل تفصيلي وموسع ومدروس دراسة مقارنة مع ما يتوفر من نفس الصناعة في حضارات بلدان الشرق القديم المعاصرة لحضارة وادي الرافدين •

وتذكر اهتمام الجنسين في وادي الرافدين في صناعة الدمى الطين وتبع بافراز نوعين من الصناعة : الاولى عمل الدمى الطين مباشرة بشكل نحوت بارزة تنجز بواسطة اليدين ، ثم عملها بواسطة القوالب .

معروفة جيدا حتى اليوم وتم باستخدام اصابع اليدين في اخذ كتل صغيرة من الطين المد لعمل الموضوع .

اما اللفظ الثاني الذي يرد غالبا أيضا في عملية تحضير الطين فهو nadu الذي يراد به هنا : رمي كتلة الطين بعد ضربها بالكفين أثناء عجنها وتليينها .

ان التعابير ذات الصيغة الفعلية الدالة على انجاز المنتج من مادة الطين يشار اليها عموما بالأفعال : patāqu, banū epēshu

اما أسماء ما هو منجز من هذه المادة فيما قبل الالف الاول ق.م فلا تعرف تفاصيلها حتى الآن ونعرف بعد هذا التاريخ التعبير المعروف : salmu الذي يعني ضمن معانيه الكثيرة : دمية ، تمثال وأيضا صورة : صورة إله أو بشر . ويقابلها لفظا ومعنى الكلمة العربية صنم .

ان مادة الطين الخاصة بهذا النوع من المنتجات تشير اليها من قبل السومريين بالاصطلاح : IM ، ويعني ذلك أيضا الطابوق ورقم الطين ... والاصطلاح في لسان الاكديين هو tittu الذي يعني مادة الطين الخام قبل الاستعمال لغراض عمل الدمى الطين بشكل خاص ، اما بعد الاستعمال فيشار الى المنتج بالاصطلاح hasbu ويقصد به الشيء المنجز من مادة الطين .

ويرد غالبا لفظان في معرض عمل وانجاز الدمى الطين الاول : karāsu الذي يعني قرص كتلة الطين أثناء العمل والعمليّة هذه

دمى طين غير منشور عنها في المتحف العراقي

Yasin Mahmoud : Unpublished Clay Figurines In The Iraq Museum.
University of Baghdad,
Department Of History And
Archaeology. 1966.

أجاز لي مشكورا الزميل ياسين محمود تقديم اطروحته وهي غير منشورة بعد ، الى قراء مجلة سومر ، والمعروف ان السيد ياسين نال بهذه الاطروحة شهادة الماجستير من جامعة بغداد (قسم التاريخ والآثار) وذلك في عام ١٩٦٦ .

يبحث السيد ياسين في مؤلفه تفاصيل (٤٥٨) دمية طين من مجموعة دمى الطين العائدة للمتحف العراقي في بغداد ، ولبحثه هذا أهمية خاصة تتجسد في تناوله لأول مرة هذا الموضوع رغم صعوبته وذلك لان غالبية الدمى المبحوث عنها غير معلومة المصدر تم اقتناؤها من قبل المتحف العراقي عن طريق الشراء أو الصادرة أو الهدايا الشخصي أو عن طريق بعض الجهات الرسمية الأخرى التي عثرت عليها أثناء قيامها بمشاريع

moval from the inner wall of the Shrines Area at Hatra; investigation operations at Nineveh, debris removal from the Palace of Nebuched-nezzar at Babylon, removal of earth heaps from the limits of the Royal

Cemetery at Ur and for the acquisition of some equipment and tools, etc. Some of the money may also be used to supplement expenditure for some buildings and appropriations.

5. *Al-Maskukat Review* — 1st issue (Arabic)
6. *Hatra*.
3. **Forthcoming publications:**
 1. *Assyrian Wears and Ornaments*, (Arabic)
 2. *Ancient Sites of Iraq*. (Arabic)
 3. *Archaeological Features in Iraq*.
 4. *Administrative Texts in the Iraq Museum*.
 5. *Treasures of the Iraq Museum*. (Arabic, English and French)
 6. *Babylon*. (English)
 7. *Abu Dulaf Mosque*. (Arabic)
 8. *Assyrian Costumes*.
4. During 1968 the photographers of the Directorate General took 985 new photos and made 127 colour slides, 4183 prints and 1217 enlargements.
5. About 22596 photo-prints and 16368 publications have been supplied for scholastic purposes, for gifts to visiting official delegations, for sale at Museums, or to meet orders submitted to this Directorate.
4. The Library acquired 238 manuscripts for which indices are being made.
5. All-out shift is being made in favour of the Due-Decimal classification system for all collections of the Library.
6. A modern micro-filming unit recently supplied to the Library was put to operation on Dec. 20, 1968.
7. A monthly bulletin (mimeographed) continue to be issued by the Library. It carries to readers statistical notes and lists of the more important books and magazines added to its collections.

(R) Accounts:

1. The funds provided by the State to meet the expenditure of the Directorate General of Antiquities during the fiscal year 1967-1968 were according to the following details:

Salaries, allowances

and wages ID. 200,620

Administrative expend. ID. 42,650

Miscellanea ID. 46,500

2. The funds provided to meet the expenditure of the Directorate General of Antiquities during the fiscal year 1968-1969 were as follows:

Salaries, allowances

and wages ID. 236,420

Administrative expend. ID. 46,900

Miscellanea ID. 62,750

(Q) Iraq Museum Library:

1. New additions to the Arabic section of the Iraq Museum Library reached 725 volumes, mostly came through purchasees and some through exchanges and donations.
2. Readers attended the Library were totalled 16892; books borrowed by readers reached 39940.
3. New additions to the collections of the Library in non-Arabic languages reached 862 volumes.
3. Under the 1968-69 Investment Programme the Economic Planning Board allocated ID. 108,000 for covering the costs of archaeological investigations at Dar al-Imara (Kufa), removal of earth and debris accumulations at Abu Dalaf Mosque (Samarra), first phase of debris re-

- b. The centre acquired a fine collection of antiquities and coin pieces which together with their documents have been handed over to the *Mosul Museum*.
 - c. After modification introduced on the plan of ancient Nineveh, parts of the outer ramp have been brought down onto Zubair Street leading to Qadisiyah Township. The area in between the southern ramp and the moat has been investigated and declared an archaeological and tourist spot.
6. The *Nasiriyah Inspectorial Centre* which cares for archaeological sites in the area of Nasiriyah and nearby areas performed the following duties:
- a. Provision of guide-service and what facilities required for tourists and visitors particularly those visiting the ancient site of Ur 'of the Chaldees'.
 - b. Carrying periodic inspections of ancient sites in the province to ascertain their safety from encroachments and make sure of the performance of duties by sites' guards.

(O) Technical Laboratory:

1. During 1968, the Laboratory arranged for the treatment of some 3583 pieces of antiquities. It also produced a large number of gypsum casts which the Directorate General of Antiquities put for sale at entrances to Museums and other establishments or to meet orders from abroad.
2. The Laboratory's staff members took part in archaeological restoration works which were concluded at Nineveh and Hatra. They restored and mended the sculptures at the

Palace of Sennacherib, Nineveh, and treated and restored statues at Hatra. They also took part in display works in museums.

3. The Laboratory staff took up the task of restoring the old and rare arms stored at the holy Shrine of Abbas at Kerbala. About one thousand arm pieces received technical laboratory treatment. They were also registered and photographed.

(P) Publications and Photography:

1. During 1968 the following publications were produced by the Directorate General of Antiquities:
 1. The Ancient Sites of Southern Iraq.
(Arabic)
 2. Sumer Index (Part 2)
(English and Arabic).
 3. Babylonian Costumes.
(Arabic, English and French).
 4. Regulations of the Antiquities Department.
(English).
 5. Historical Note on Ur — 1st edition.
(English).
 6. Historical Note on Ur — 2nd edition.
(English).
2. Publications produced by the Directorate General of Antiquities in early 1969:
 1. Hatra.
(Arabic).
 2. Antiquities and Museums in Iraq
(Arabic)
 3. Linguistic Manuscripts in the Iraq Museum Library.
(Arabic)
 4. Ukhaidher.
(Arabic)

a big house from the time of the circular city. The finds made during the dig included a collection of bronze coins bearing the words *Madinat al-Salam* 'the city of peace' and the date of mintage which is 165 A.H. as well as a large number of potsherds, some glazed, dating back to 200 A.H.

(M) Foreign Expeditions:

1. Several foreign expeditions continued to dig in archaeological sites of Iraq under the provisions of the Antiquities Law No. 59 of 1936 and the regulations and instructions issued under its force. Representatives from this Directorate General have been working with these expeditions and to observe that provisions of the law were implemented in the course of operations. The foreign expeditions which conducted field works in the country during the year were:
 - a. The German Expedition at Warka — 26th Season.
 - b. The Italian Expedition at Seleucia — 4th Season.
 - c. The American Expedition — conducted archaeological reconnaissance at the area of Nippur.
 - d. The German Expedition — conducted exploratory excavations at Babylon.
 - e. The British Expedition at Tell al-Rimah and Tell Taya.
 - f. The British Expedition at Choga Mami.
2. We are glad to bring on record the participation, for the first time, of a Soviet archaeological expedition in the work of excavations in this country. The expedition which came over under the cultural agreement concluded between the two countries commenced work in March 1969 at

a six-mound site called Yarm Tepe in the Province of Mosul.

(N) Inspectorship and Preservation of Sites:

1. During the year, numerous licences were given for buildings to be erected in areas near archaeological sites. These licences are usually granted after on-the-spot technical examination of the land to ascertain non-existence of archaeological remains. Many licences were also issued for earth-removing from places neighbouring archaeological sites, also under technical supervision.
2. Inspection parties have been sent out to explore new archaeological sites throughout the country. Some 41 new sites were located during the year. Confirmed archaeological sites were visited between now and then to ascertain proper execution of duties by site guards.
3. The inspectorial staff is preparing the drafts for a descriptive publication dealing with the ancient sites of the country.
4. The inspectorial staff represented the Directorate General of Antiquities in law-suits against offenders in cases of infringements of the Antiquities Law.
5. The *Mosul Inspectorial Centre* which takes care of the archaeological sites and manuments in Mosul and surrounding areas made:
 - a. Periodic inspections of archaeological sites and historical buildings. Close attention has been paid to the monuments and buildings of Nineveh and Tell Nabi Yunis. A large number of cases related to this great ancient metropolitan city had been dealt with in a manner safeguarding its land against encroachment.

mic period have been displayed in the space allotted at the Library.

2. Arrangements are being made to appropriate a plot of land for the construction of the first museum building in Arbil.

(K) Numismatics Hall at the Iraq Museum:

1. An Iraqi philanthropist, Mr. Abuul lah Shukur al-Sarraf, who is a collector of souvenirs and coins, presented to the Iraq Museum, as a gift, a precious collection of rare coins. The collection is composed of 18 volumes of elegantly wrapped pages enfolding 1542 pieces of ancient Islamic coins including 420 gold coins. These coins, mounted on chronological order from early Islamic phases up to the present time, have been collected by Mr. Sarraf in the course of the past 40 years.
2. In appreciation of this invaluable donation by Mr. Sarraf a special Hall assigned for the display of these coins was given the name of the donator and officially inaugurated in the July 17 celebrations.

(L) Restoration and Excavation Works:

1. Iraqi excavations and restoration operations are being continued in different parts of the country. Splendid results have been made at Tell Fakhar, Tell Qalinj Agha, Nineveh, the Islamic buildings of Samarra, Ukhaidher, Aqer Quf, Babylon, the Minaret of Souq al-Ghazil, Sinjar and Bab al-Wastani of Baghdad. Exploratory operations were also conducted in several mounds of archaeological significance.
2. Iraqi universities, we are glad to report, began to take active part in excavations and restoration works.

The Directorate General, on its part, is making all possible assistance and facilities for Iraqi universities' teams conducting field operations. Both universities of Baghdad and Mosul made significant contributions in this respect; the results they have obtained proved to be very promising. It is hoped that other Iraqi universities would follow suit.

The University of Mosul (Faculty of Humanities) in collaboration with this Directorate General chose a section of Nineveh City Wall for the University team's operations. The work in which a representative of this Directorate General took part started in February 1968. It involved the defined section of the wall as well as one of the city gates piercing the city wall, namely, Adad Gate. The work exposed that section of the wall and the dependencies of the gateway; then restoration work commenced. The team restored all stone-built towers on the gate's eastern flank as well as a substantial part of Adad Gate, particularly the gate's libn towers.

As to the part taken by the University of Baghdad (College of Arts—Department of Archaeology and Civilization); the University proposed to carry out investigations for the remains of the *Madina al Mudawwara* (the Circular City) which is Baghdad. The idea was instantly endorsed by the Directorate General of Antiquities which delegated one of its archaeologists to take part in the work. The work got off to a start on mid-February 1969 in a grove owned by the Railway Administration, situated in the District of Utaiyyah. Preliminary results obtained by the team proved to be of special significance that would soon lead to exposing new architectural units of the Circular City. The team unearthed a number of building units composed of court-yards, halls and dependencies which perhaps constituted

(E) Centre of Cuneiform Studies:

1. A centre of cuneiform studies has been permanently established at the Museum premises to deal with applications and enquiries related to cuneiform studies and to carry out assignments related to the functions of the Directorate General.
2. The expert staff of the centre already completed copying and transliteration of a large number of ancient texts. The centre also submitted a detailed report on the tablets from Tell al-Fakhar.

(F) Mosul Museum:

1. During 1968 some 18 official delegations visited the Mosul Museum. The total number of visitors to the Museum reached 9665 persons. Visits to Nergal Gate totalled 9110.
2. The Mosul Museum acquired 11 new exhibits.
3. The books added to the collections of the Museum's Library totalled 677 volumes. Readers who attended the Museum's Library totalled 13537.

(G) Sulaimaniyah Museum:

1. Visitors to the Museum totalled 993 in number.
2. The books added to the collection of the Museum's Library totalled 1570 volumes.

(H) Babylon Museum and Site:

1. Restoration and investigation works on the ruins of Babylon is being continued. Those works completed during the year included the erection of an arch at the E-Mach Temple to replace the arch collapsed by effect of rain-water. The walls of the temple received plastering.

The walls of the Throne Hall have been thoroughly restored and large earth accumulations dislodged from the Hall's southern part.

2. The staff in charge of the site represented the Directorate General of Antiquities to the German expedition digging at the Tower of Babel and at Beit Akito near the village of Kwairish.
3. About 123 official delegations and tourist groups visited Babylon in addition to individual visitors, tourists photographers. Some 29314 free visits and 30500 paid visits are made to the site Museum.

4. The staff carried out periodic inspection of archaeological mounds and sites in the area to prevent illegal diggings and to ascertain proper execution of duties by sites' guards. Sites frequently inspected are those in the Babylon boundaries, Kish, Greater Musayab project and other sites in Hillah.

(I) Nasiriyah Museum:

1. A new museum of antiquities has been inaugurated at Nasiriyah recently. It now exhibits a wide range of artifacts and objects representing development processes of Mesopotamian civilizations from neolithic ages to late Islamic period.
2. A fine collection of *objets d'art* from the Royal cemetery of Ur. Ubaid and Eridu has been exhibited in the Museum.

(J) Arbil Museum:

1. The nucleus for a full-fledged Arbil Museum has been founded at a section of the local Administration Library. Large groups of antiquities representing the long span of time from prehistoric ages onto the Isla-

(B) Studies and Research Work by Scholars in the Iraq Museum:

1. To meet increasing demand by scholars and archaeologists for studying material in the Iraq Museum, a large collection of archaeological material almost a representative of a long range of the history of ancient Mesopotamia has been especially put at the magazines of the Department to be available for study and examination by interested scholars and researchers.
2. All possible facilities and information are provided to scholars and researchers who showed particular interest in studying artifacts or objects, exhibited or stored. A Study Room has been especially assigned for this service.

(C) Filming and Photographing:

1. A post-graduate student working for Ph. D. Degree, Sayid Yousif Mahmud Ghulam, has been permitted for taking photographs of Islamic antiquities in the Iraq Museum and in the Museum of Arab Antiquities for use in his study.
2. Under special permission a photographic team from the Japanese Publishing House Kodan Sha took photographs and film shots inside the Iraq Museum and in ancient sites of the country. The house is planning to publish a periodical dealing with Mesopotamian civilizations.
3. Similarly, the Directorate General of Antiquities has consented to another request by an Italian TV team to make TV shots inside museums and ancient sites for a TV feature entitled: "History and Civilization of Islam in the World".
4. A Yugoslav TV team has been per-

mitted to have some shots for the Museum exhibits.

(D) Statistical Data:

1. During the period of 1968, visitors to various museums and ancient sites of the country including official delegations and distinguished scholars totalled 152367 persons.
2. During the year some 3784 objects were added to the collections of the Iraq Museum, coming from the following sources:
 - 1608 Through excavations by the Directorate General of Antiquities.
 - 1036 Through excavations by foreign archaeological expeditions.
 - 269 Through casual discoveries
 - 106 Through confiscations.
 - 615 Through acquisitions.
 - 150 Through donations.
3. The following entries were made, during the year, in the various museum's registers.
 - 1195 General Register.
 - 338 Register of Arab Antiquities.
 - 22 Register of Duplicated Antiquities.
 - 179 General Register of Coins.
 - 364 Register of Duplicated Coins.
 - 353 Register of Obliterated Coins.
 - 159 Register of Surface Finds.
 - 1 Register of Fakes.
 - 1173 Recorded in field registers and yet to enter Museum registers.
4. The Iraq Museum Directorate referred 1654 objects for treatment at the Directorate General's Technical Laboratory and 213 objects for photographing by the Publication and Photography Division.

ACCOMPLISHMENTS AND PROJECTS OF THE ANTIQUITIES DEPARTMENT

Brief Statistics and Notes

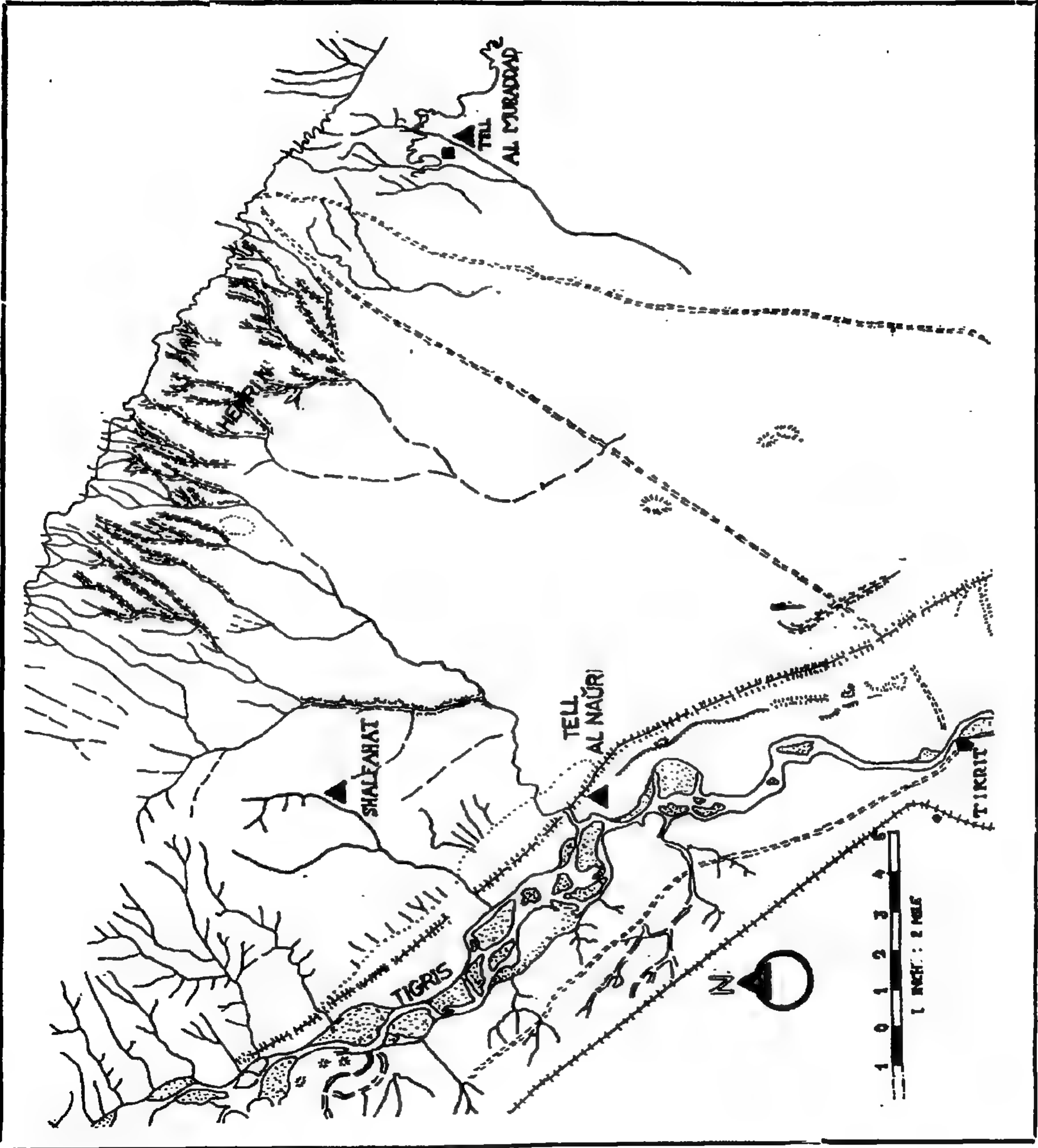
by

Sadiq al-Hasani

The following items outlines the more important functions of various sections of the Directorate General of Antiquities in the course of 1968 with stress on figures and statistics.

(A) The Iraq Museum:

1. During the period of 1968, a large number of new archaeological objects came to the possession of the Iraq Museum of which a large portion came from archaeological excavations and restoration works conducted by teams of expert staff-members of the Directorate General of Antiquities operating at Tell es-Sawwan, Kufa, Tell al-Fakhar, Tell Qalinj Agha, Nineveh Hatra and Ukhaidher. The Museum received also Iraq's share of the finds discovered in 1968 by foreign expeditions licenced for field operations in this country according to provisions of the Antiquities Law No. 59 of 1936 and the regulations and instructions issued under its force.
2. In the Museum's magazines work is going on for the numbering, classifying and setting of large collections of antiquities from the yield of Iraqi and foreign expeditions. They are being sorted out and set according to site and to chronological order.
3. Finishing work and minor shuffling in the display arrangements are being carried out in the Museum's exhibition halls. A special technical committee is supervising the job.
4. An educational centre recently established at the Iraq Museum began activity; it sponsors educational courses on the exhibits of the Museum.



are resembling those of Mattara, Samarra and Tell es-Sawwan.

2. Tell Al-Mubaddad

It is located on the eastern-end of the plain, east of the Tigris; where the modern village of al-Mubaddad is situated. Nearby runs the seasonal valley of al-Mubaddad. The mound is roughly circular in shape 45 m. in diameter; its height varied between 4 m. (southern end) and 10 m. (its northern end). Surface finds are numerous; the most prominent type of surface potsherds are Samarra wares; The plain, the painted, the incised, painted and incised and the

crude variety. Few fragments from husking-trays are also present; these are good reminder of Hassuna pottery which are also present further south at Tell es-Sawwan.

It should be concluded from the above remarks that the fertile plain to the east of Tikrit was inhabited as early as the sixth millennium B.C., when Man began fingerling his way down the great river valleys, establishing his first agricultural villages in the middle and Southern Mesopotamia. Such early neolithic villages were also located on the same eastern bank of the Tigris but further south, in the Samarra region.

A Note on Three Samarra-Halaf Sites in the Tikrit Area

by
Walid Yasin

Department of Archaeological Exploration
and Protection of Ancient Sites

The following is a short description of three sites located, by the present writer, in the Tikrit area to the east of the Tigris between Jabal Hemrin and the river, during a two days survey in June, 1969 (Cf. Pl. No. 1, map of Tikrit area).

The narrow plain on which these three sites are situated is bordered on the east by the low range of Jabal Hemrin. The Tigris is its limit on the west. The part of this plain nearer to the river is very fertile where agriculture depends mainly on irrigation. Several seasonal valleys are running across the plain, emptying their winter and spring loads into the Tigris. All three sites, together with other less significant mounds, are located on these valleys; e.g. Tell Shalfahat on the valley Shalfahat; Tell an Na'Ur on the valley al-Umailih; Tell Mubaddad on the valley al-Mubaddad.

1. Tell Shalfahat

It is almost circular in shape, 50

m. in diameter; 5 m. in height. potsherds and other surface material are rather scanty. One painted Halaf fragment occurred; and several crude pre-Halaf fragments were also found. A third millennium potsherd also occurred.

The immediate vicinity of Shalfahat is depending on dry farming, but a little to the west (10 Km. away) where the village of Sibbat is situated, irrigation is adopted.

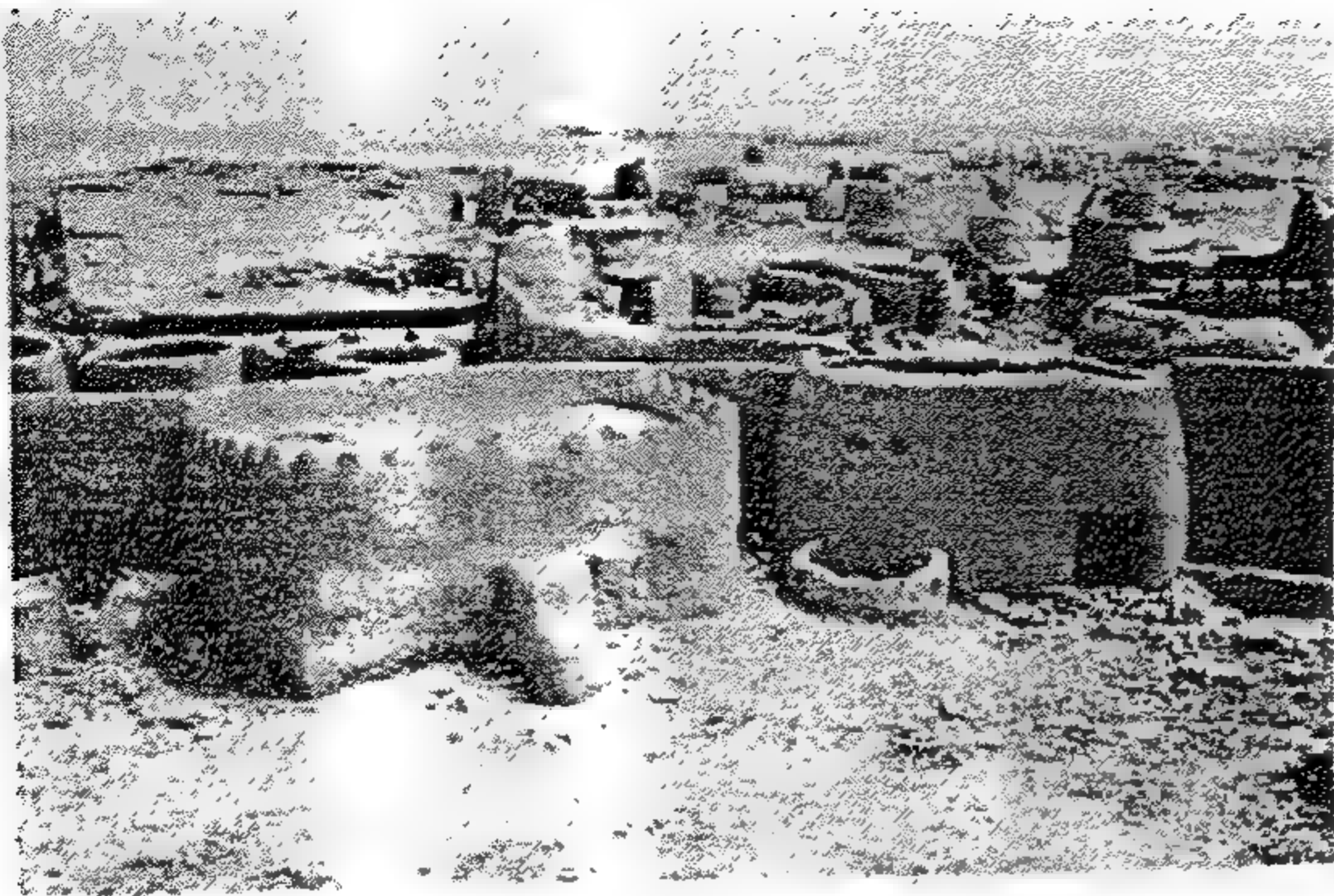
2. Tell An Na'ur

Situated on the eastern edge of the old bed of the Tigris, in a middle of a very fertile land; cultivation nowadays depends mainly on irrigation. The mound of An-Na'ur is almost ovoid in shape, 40 m. in length (north-south) and 30 m. in width (east-west). The highest point is exceeding 6 m. Surface finds consist, in addition to old Babylonian/Kassite potsherds, of a large number of painted Samarra fragments. In both motif and colour these potsherds

NEWS

&

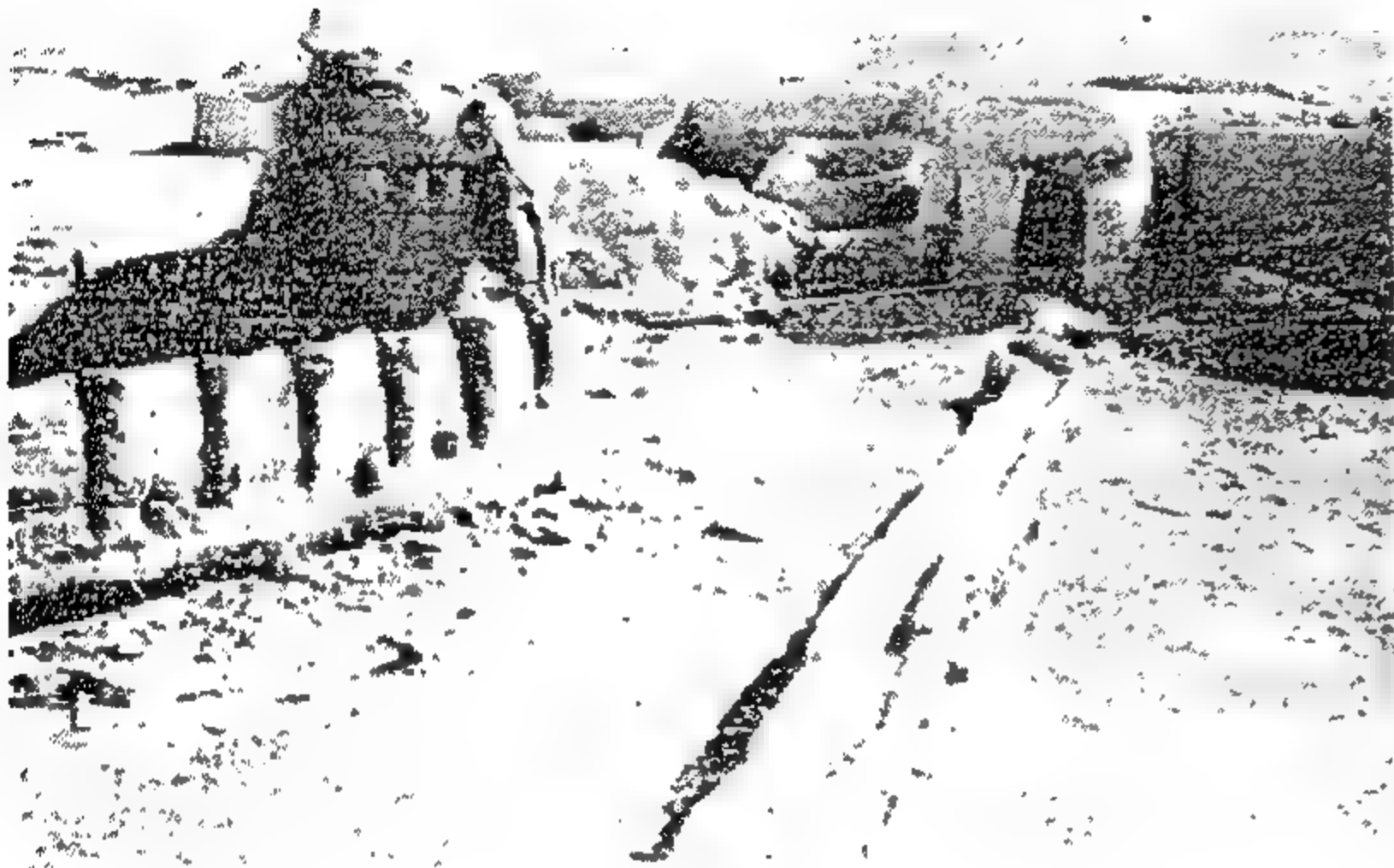
CORRESPONDENCE



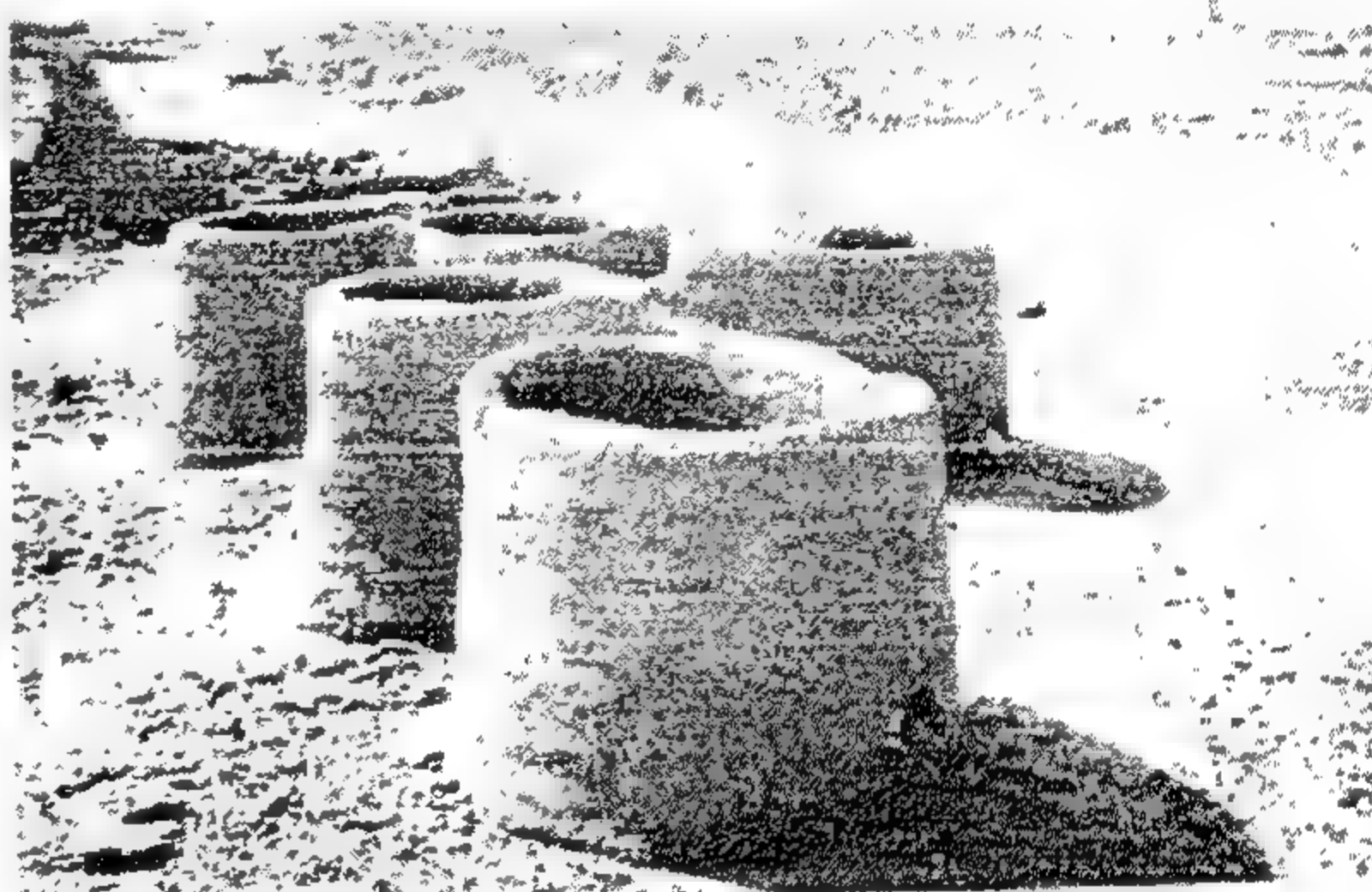
7



8



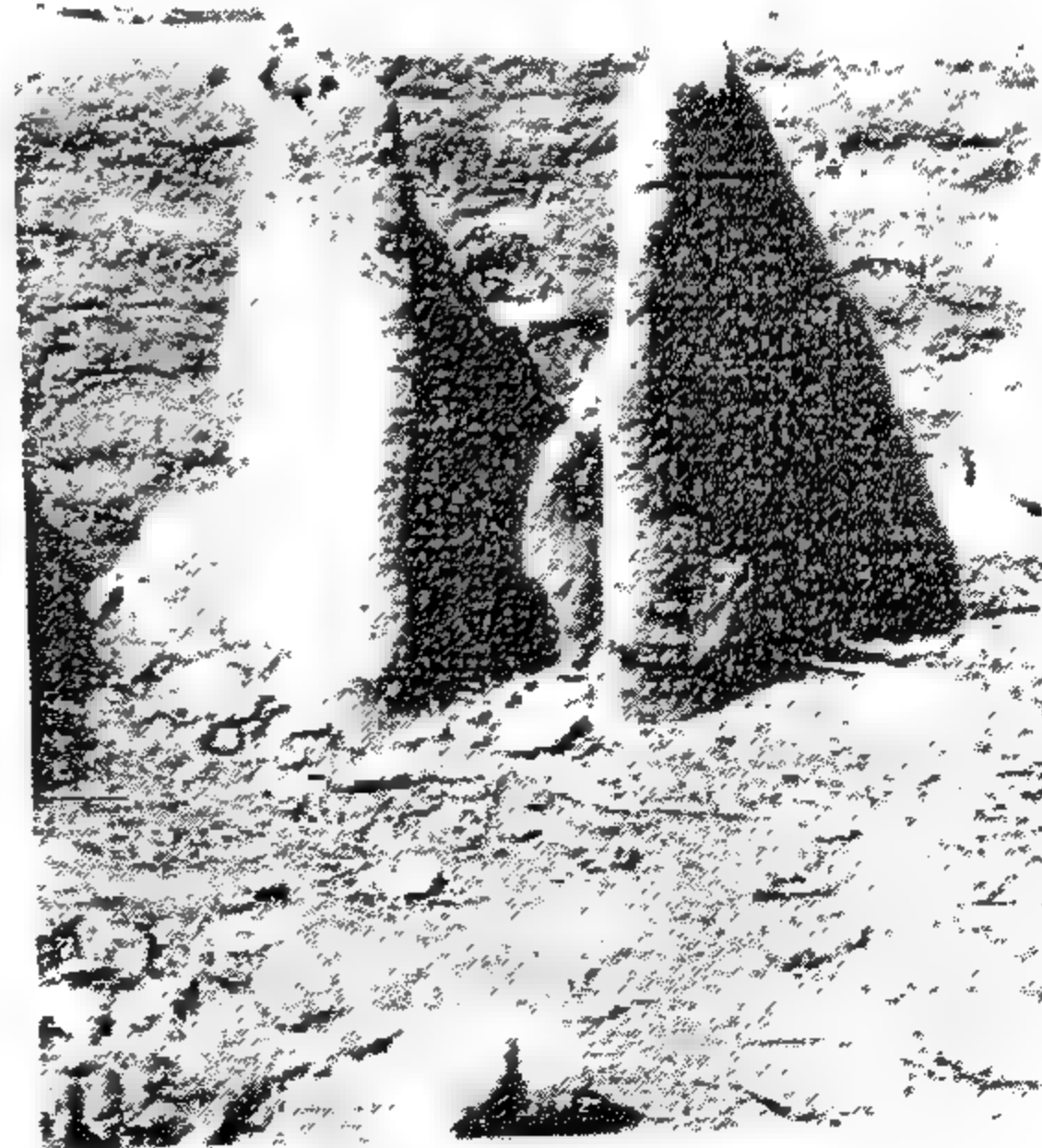
9



10



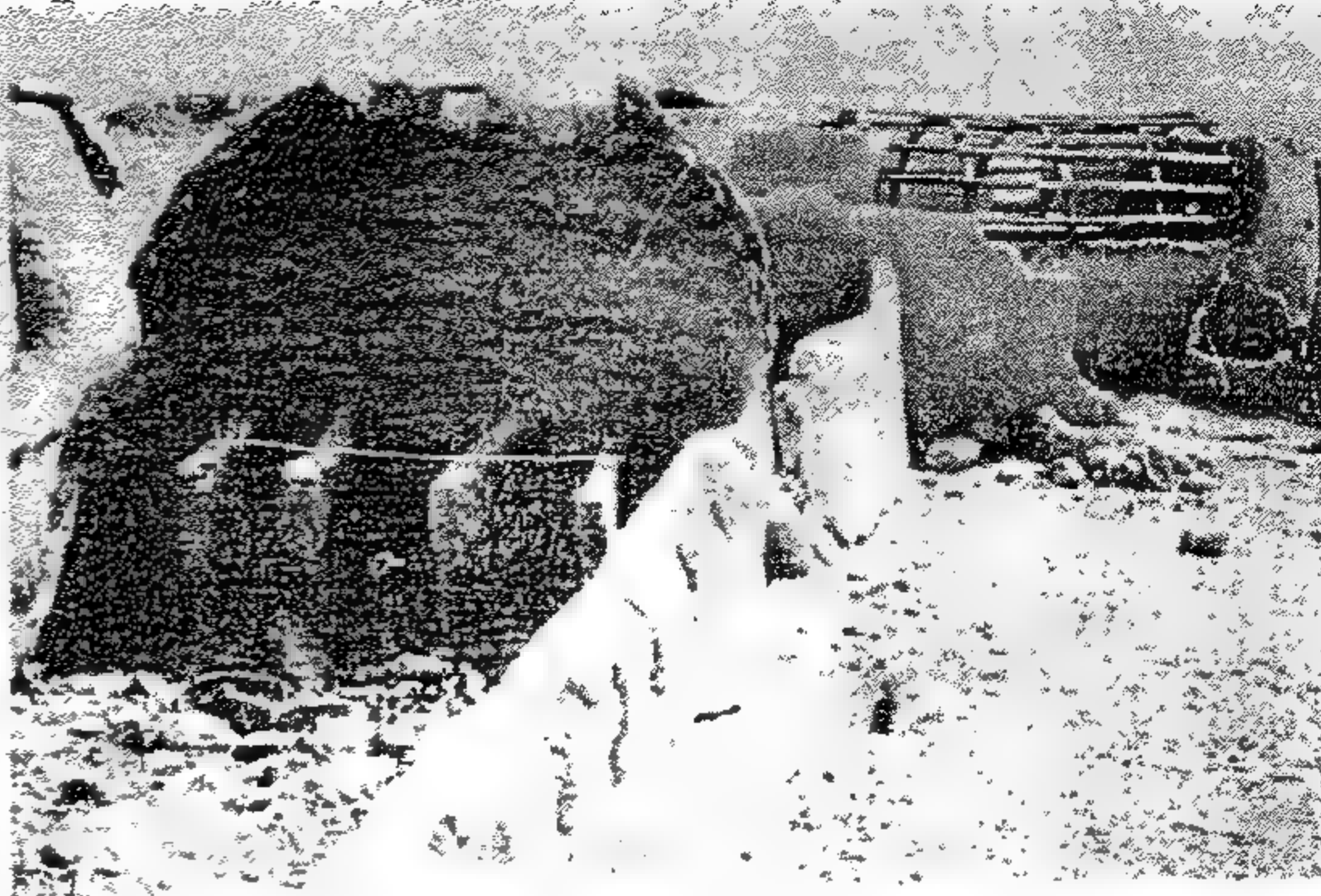
11



12



1



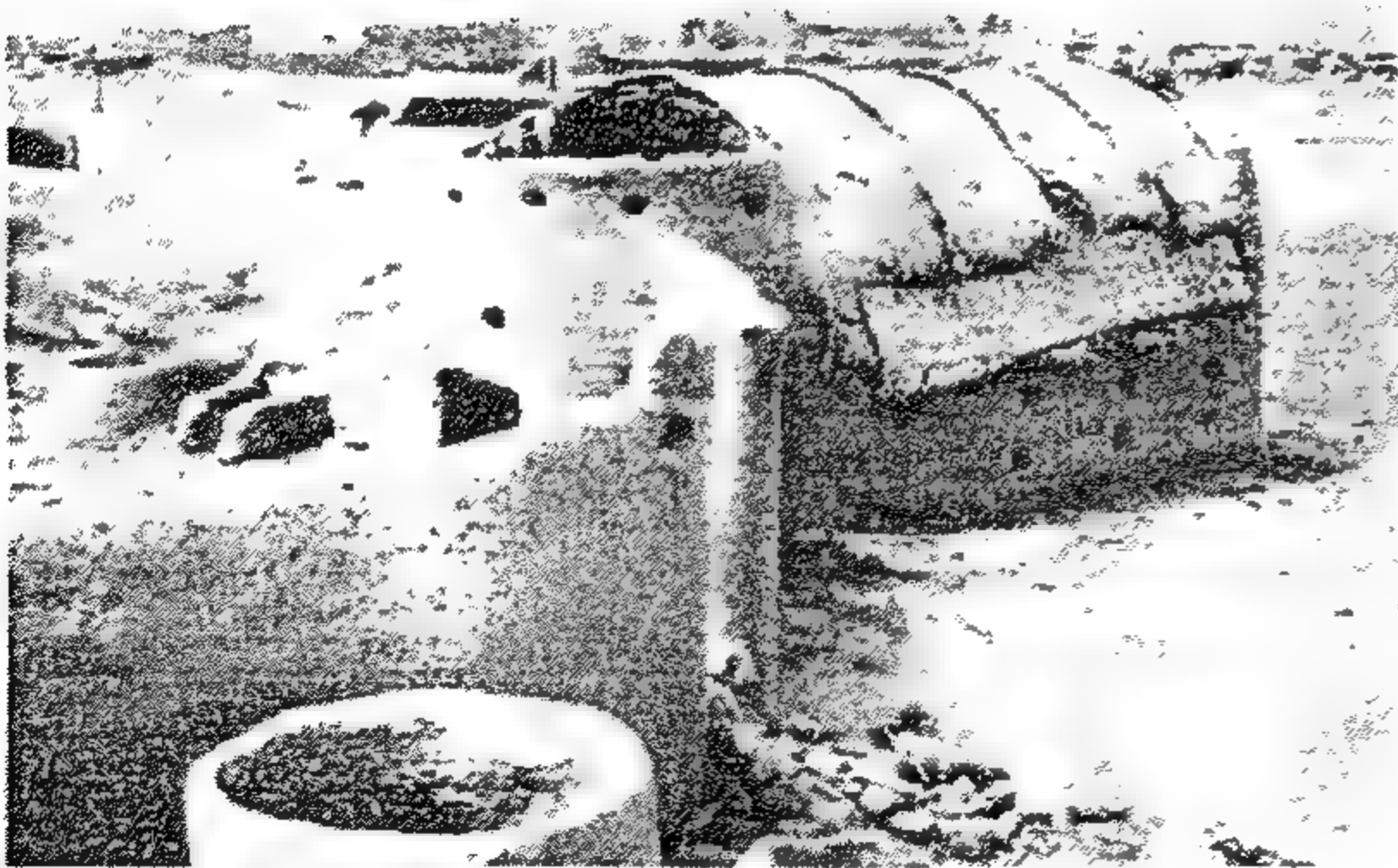
2



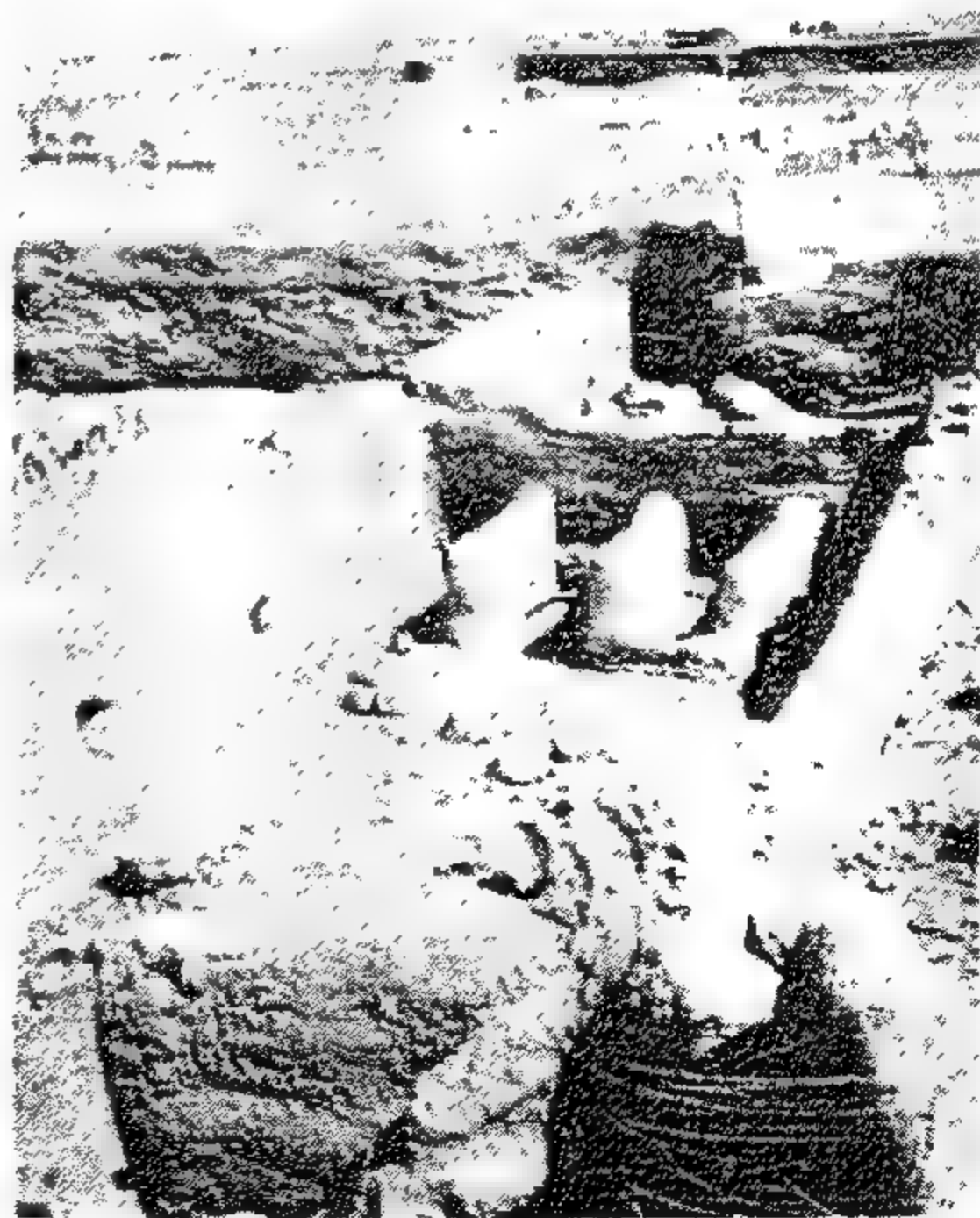
3



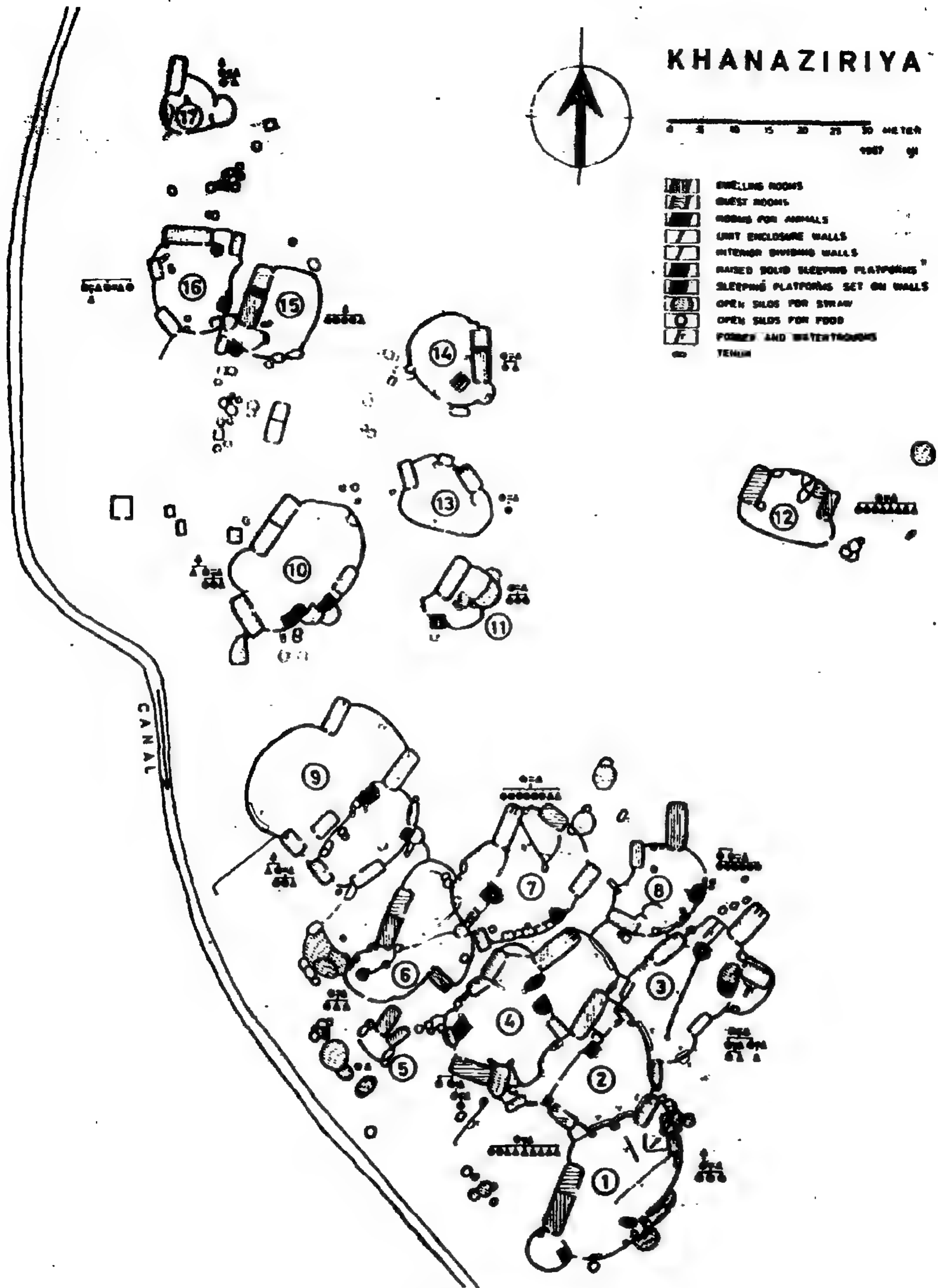
4



5



6



- 3,10 Group of silos to the W of (1). In the background the qal'a again, in the middle the levees of the canal.
- 3,11 View from W over unit (4).
- 3,12 Construction in the W-part of (7) to give shade to a water-jar. In between the curved walls the stand for the jar.

15. rommān رومان
crenelated rim around sleeping platform
16. sobāt صوباط
sleeping platform cf. Edzard, Eilers Festschrift, p. 313, who connects this word with صوباط "arched arcade"
17. tayāniyyah طينيه cf. طين clay
round open silo for crops
18. tenor تنور
bread-oven
19. tof طوف
tamped earth, here also used for the enclosure wall made of tof.

Description of the plates

- 1 General plan of the village
- 2,1 General view to the SE. In the foreground unit (5)
- 2,2 In the foreground to the left the northern dwelling house of (4). In the side-wall one sees clearly the traces of the pulled out reed-bundles. Inside the house the low walls of the dirrāb-platform. In the background the guest-house of (8) of which the frame of the roof is still standing.
- 2,3 The frame of the roof of the guest-house of (8). The horizontal reed-bundles are connected with the arches by string made of palm-fibres.
- 2,4 View from NW to the bigger dwelling-house of (8). The roof made of reed-mats is still in position. Note the ventilation holes. In the foreground a trough.
- 2,5 View from SE to the same house as in 2,4. Beside the door to the left a feeding-place for chicken and a trough. In the foreground two silos.
- 2,6 View from SE toward the foundations of the compound of (14).
- 3,7 View from NW toward the constructions in the southern part of (8). To the left the sleeping platform with the crenelated rim, following to the right a room for young animals.
- 3,8 View from S inside the harim-courtyard in front of the dwelling-house of (2). In the lower left corner a bread-oven.
- 3,9 View from NE inside the courtyard of (3). To the left the guest-house. In the middle the long trough. In the background to the right the ruins of the qal'a of Khanāziriyah.

10. man's mother, man, wife, 2 sons, 1 daughter man's sister	7
11. man, wife, 3 sons	5
12. man, wife, 3 sons, 5 daughters	10
13. man, wife, 1 son	3
14. man, wife, 1 son, 1 daughter	4
15. woman, 4 sons, 1 daughter	6
16. 3 brothers, 2 with wives, 1 daughter	6
17. man's mother, man, wife, 1 son, 1 daughter	5

Names of buildings and details

1. 'Atfah عطف cf. عطف to bend
bend, curving, used for the endwalls of a house
2. deraǰ درج
step, here the steps leading to the platforms
3. dirrāb دراب
raised platform inside the houses
4. jādil جادل
long feeding trough
5. hejrah حجره
room, used here for a construction, which gives shade for a water-jar
6. haniyyah حنية cf. حنو/حنى to bend
arches made of reed-bundles
7. htār حطار
reed-bundles to interconnect the haniyyah cf. Edzard, Eilers Festschrift, p. 310
8. kā'iyyah كاعية (misheard for قاعية)
courtyard
9. lodh لود cf. لود to surround
big open silo for straw
10. maq'ad مقعد
seat, here stand for a jar
11. mi'alaf ملف cf. علف to feed animals
feeding trough
12. qāti' قاتع
dividing wall
13. rab'ah ربه cf. ربه V to sit with crossed legs
guest-room
14. rāzonah رزونه cf. pers. روزند Lane s.v.
ventilation hole in wall

live together. There were four instances of the grandmother living within the unit, one case where both grandparents were living and one case with both grandparents and the grandfather's brother living in the same unit. Beside the just mentioned unit (4) there are two more examples, units (8) and (16), in which brothers of the older generation were living together within one unit. All these cases may be explained by the assumption that even after both parents died, the sons continued to live together without division of the inheritance. No case of polygyny was found, but it was not possible to ask for details.

Only one unit (5), with its two big dwelling-houses and no guest-house did not fit the pattern. The explanation was that this unit was inhabited by an old woman, and an old man, not married; hence the two houses. On further questioning we learned that the woman in question was a religious specialist of some kind, who also composed verses. The old man occupied the adjoining house just to guard her. They maintained a small household with a calf and some chickens.

In conclusion it may be of some interest to make a list of all the names of buildings and details since we heard

some hitherto not reported words. In particular a comparison might prove interesting between our list and the words reported for the Warka-area by Heinrich, MDOG 82, 1950, 19ss. and for the Marsh-Arabs by S. Westphal-Hellbusch, *Die Ma'adan*, Berlin 1962 (word-list with comments by D.O. Edzard in *Festschrift für W. Eilers*, 1967). Since our three areas cover three different sociological patterns: the Marsh-Arabs, the relatively newly settled 'arab near Warka and our Khānaziriyah-people with a rather old settling tradition, differences are to be expected. Some things have different names, but also the same word may denote something different. Beside the already mentioned difference in the building concept between Khanāziriyah and the settlement near Warka there is still another one. In the Warka area two different types of houses are called "bet" and "gemāli", whereas in Khānaziriyah the Warka-"bet", a hut made entirely of reed-bundles and reed-mats, is unknown. What is called "bet" in Khanāziriyah would be called "gemāli" in the Warka area. Therefore a sentence like the one reported by Heinrich would be meaningless "... if I come to you (to the excavation) I'll take along my bet but leave my hosh (courtyard)." The Khanāziriyah-bet is immovable.

Number of people living in one unit

1. man's mother, man, wife, 3 sons	6
2. man, wife, 2 sons, 7 daughters	11
3. grandfather, grandmother, 2 brothers with their wives, 1 with 1 son, 1 daughter, the other with 1 daughter	9
4. man, wife, brother of man, married son of man with wife and 1 son	6
5. old man and religious woman, unmarried living separately smaller house for man, larger house for the woman	2
6. man, wife, 1 son, 2 daughters	5
7. man, wife, 6 sons, 2 daughters	10
8. man, wife, 6 sons	8
9. man's mother, man, wife, 2 sons, 1 daughter man's sister	7

cause of houses, enclosure walls and other obstructions there is little or no breeze at ground level. These sleeping platforms mostly are situated near the harīm.

A further constituent of every unit was a bread-oven, the main part of which is usually a conical vessel open on both sides, the narrower opening being upwards. A hole in the lower part on one side gives access to the air for the fire inside the tube. On two opposite sides a bench of clay is attached, the top of which is about 20 cm lower than the main part. Both benches terminate on top in a small platform on which two bowls containing the dough and water may be placed when the oven is used. The water is used to moisten the hands to prevent the dough from sticking when it is shaped into a flat round cake. The use of bowls seems to be a modern introduction, since there are earlier descriptions of the *tenôr* having two benches with the top shaped like a shallow dish. In most units the breadoven was located in the small harīm-courtyard, while in a few cases it stood in the open space outside the unit.

Besides the already mentioned rooms for young animals, the silos and troughs must be referred to as immovable constructions inside the units. Open free standing round silos (*tayāniyah*), with a diameter up to one meter and compartments made by closing up a niche or recess in the enclosure wall by a thin wall (*lodh*), served as stores for crops and straw. Quite frequently they are also found outside the units but in these cases they still were the property of a particular unit. Smaller troughs (*mi'alaf*) may be attached to the enclosure wall on both the inside and outside. In one case, unit (7), we found a construction consisting of two high curved walls attached to the enclosure wall, with a narrow space between them

(*heğrah*), where a big water-jar (*hub*) could be placed on a stand (*maq'ad*). Undoubtedly there was a mat of some material on top of the walls to shade the water. Several indistinct traces (10) and (15) may be the remains of houses much older than the present units.

Silos, troughs and the above mentioned water-cooling construction were the only things attached to the enclosure wall, all other buildings, in particular the dwelling-and guest-houses, formed a part of the enclosure wall, which means that these houses were built first and the intervals were later closed by a wall. Therefore we are here confronted with a concept entirely different from that of the unit of Abu Zrevir near Warka, which is published by E. Heinrich in MDOG 82, p. 19ss. There, the enclosure was built first, and then everything else was placed inside the courtyard, the houses not even touching the enclosure wall. The only example of a freestanding house in Khanāziriyah is one of the two guest-houses of unit (9). The reason for this difference is unknown, but it may be noted that the owner of unit (9) apparently was among the most wealthy villagers. His residence is not only one of the biggest units but also the space between units (9) and (6) and the group of silos to the west of units (6) and (5) belong to his family. As only this one unit (9) has two guest-houses it may be assumed that the guest-house next to the entrance - the freestanding one - was built at a later date, thus explaining its peculiarity. During our second visit we asked our informant about number and relationship of the former inhabitants. The results are entered on the plan near the units: a circle means a male, a triangle a female person, a sign of equation indicates marriage, and siblings are connected by a superimposed line. In no case did more than three generations

courtyard. Consequently the space inside the enclosure wall normally is subdivided by a partition wall in order to separate a smaller courtyard in front of the dwelling-house for household activities. In most cases the bread-oven is built here. Dwelling-house and the smaller courtyard form the harim, which should be closed off from the people in the bigger courtyard, but even this apparently was not achieved throughout. In those cases where there is no permanent wall we may have to think of quickly erectable walls, formed by a rope at a height of about two meters from which all kinds of rugs or garments may be hung. In fact we met an example of such a construction when we were invited for lunch by our informant. In two cases, units (9) and (15), two entirely separated entrances to the two courtyards were noticed; in unit (16) the guest-room itself opened to the space outside the unit. Other principles as to the relation between the constructions were not discovered. In five cases, units (1), (6), (10), (14), (15), a combination of dwelling- and guest-rooms within a single building was found, which probably gave some advantages during construction. That the compound was built at the same time is shown by the fact that there was no joint in the side-wall.

The houses were all built in the same manner. The walls are composed of tamped earth, in horizontal layers about 30 cm. thick. The side-walls are approximately 80-90 cm. high whereas the curved endwalls were built up to the roof. There are rounded or square holes 10-15 cm in diameter left in all walls (*rāzonah*) mostly 30-40 cm above the ground. In the short sides there are additional rows of holes also higher up. In summertime these holes serve for ventilation; in wintertime they are closed with straw. In connection with the ventilation-holes, it is interesting to notice that the longer

axis of most of the houses runs in north-east-southwest direction. Thus the side-walls of the houses are exposed to the most prominent winds blowing from northeast or southeast.

At equal intervals, reed-bundles are planted firmly in the low long sides, the bundles standing perpendicularly. The upper parts of two opposite bundles are then tied together so as to form an arch over both walls (*haniyah*). The arches are interconnected by horizontal reed-bundles (*htār*), which are also fitted in the high-standing endwalls. This 'framework' is covered with overlapping reed-mats (*bāria*) which form the roofdeck. No examples of a clay-coating were noted on the mats. Only very few huts built entirely of clay were seen. These few cases were narrow and served in all cases as stables for young animals. Houses with flat roofs on wooden beams were not observed. No differences were noted between dwelling- and guest-houses, either in the construction or in the 'furniture'. The latter consisted of two to four parallel walls ca. 80 cm long and 60-70 cm high extending into the room from the shortside opposite the door. On top of these walls rested a platform made of brushwork and clay (*dirrāb*) which was used either as a raised seat or, more often, as the place where people stored their rolled-up bedding during day-time.

Most of the open-air sleeping-platforms were built in similar fashion whilst some of them were laid up entirely of compacted clay. Measuring from 2-8 sqm. and being ca. 1,50 m high, their use required 2-3 steps made of clay (*derāg*). Most platforms were framed by a curb of only few centimeters height, which in one case showed crenellation (*rōmmān*). During summertime the entire family normally slept here, everyone seeking to take advantage of the cooling wind and elevation. Be-

his Polaroid-Land Camera of houses, details and other structures. He passed the developed photos to S. Yassin who wrote directly on the pictures the Arabic names of the depicted structures, which he had obtained from our informant. Prof. Adams also supervised the questioning. During that time I completed the plan.

Due to lack of time not the entire village could be sketched, but with the main part of the village and a less densely populated area to the north of the center, we hope to have identified its major features. Farther to the northeast follows, after an interval of ca. 30 m, another area with eight units, similar to the northern part of our plan. To the south there was a row of five more units along the canal. There can be made only an estimate of the total population, which would come to 210 people in 30 units.

The name of the village and the Qal'a 450 m to the south was given to us Khānāziriya. Of the Qal'a only ruins, mainly of the central tower, had remained. Altogether 17 units were plotted. A detailed description is not necessary since virtually all the data we could obtain are marked in the plan. I may be allowed therefore to add only some general remarks. Looking at the plan one is immediately impressed by the difference between the densely populated southern part and the more open northern part, and by the fact that the southern units are generally larger. On closer examination one finds that these southern units were not originally built in the present form but were developed from smaller original by expanding the enclosure walls out into the empty space between the units. Taking only the original cells in the south one gets the same picture as in the north. This suggests that the northern part represents a less evolved stage, comparable to what

may have existed in the south earlier in its history. The difference between these two parts may have two explanations: either the northern units were built at a later time, or the northern part was inhabited by poorer people. A third possibility, that the smaller number of inhabitants of each unit explains the smaller size of the northern units is unlikely. For example, ten people had lived in unit (12). That unit, by the way, was pointed out to have been owned formerly by our informant. "Formerly" certainly means: before the village was abandoned. After most of the villagers had left he probably took the best preserved or the best located of the larger units. The unanswered question arises whether the somewhat off-limits situation of his former is connected with the fact that it was only he who remained behind after the general abandonment.

We sought, but were unable to obtain, information about the relative wealth of the different families. One obvious index might be the number of animals they owned. But just at this point our informant was unable or unwilling to provide any details. Possibly an indirect lead is given by counting the troughs used for feeding the animals. But they appeared to have been used both for cattle and sheep, cattle being of by far greater value. While I am unable to give exact figures, the greater number and size of troughs in the southern part may indicate greater wealth on the part of the inhabitants there.

Apparently for the 'abu-l-bet the most important parts of a unit were a dwelling-house (bet), a guest-house (rah'āh), a sleeping-platform (sobāt), a bread-oven (tenor), and around everything an enclosure wall (tof). In the organization of the unit the only general principle seems to be that dwelling- and guest-house should not open to the same

SURVEY OF AN ABANDONED MODERN VILLAGE IN SOUTHERN IRAQ

by

Dr. Hans Jörg Nissen

During the Warka-Survey carried out by Prof. Robert McC. Adams and myself, jointly on behalf of the Oriental Institute and the German Archaeological Institute, we visited a ruined Arab village about three km. Northwest of Fara. Just a year before, following the same track, I remember having had difficulties when crossing a canal near the then flourishing village. Later we learned that abandonment had followed the closing off of the villages water supply, owing to a general arrangement of the canal system in the Ibre-area. The main canal was now situated much farther to the east.

Houses and other buildings still were in relatively good condition indicating that the moving away could not have taken place long before. The roofing reedmats or the "beams" consisting of reedbundles were reusable and had been taken away. But the claybuilt lower parts of the houses and the enclosure walls of the units were still standing. They enabled us to plot the groundplan of a modern village without disturbing the inhabitants. Furthermore we were

fortunate to meet one villager who was still living here on the site and to find him willing to answer some of our questions.

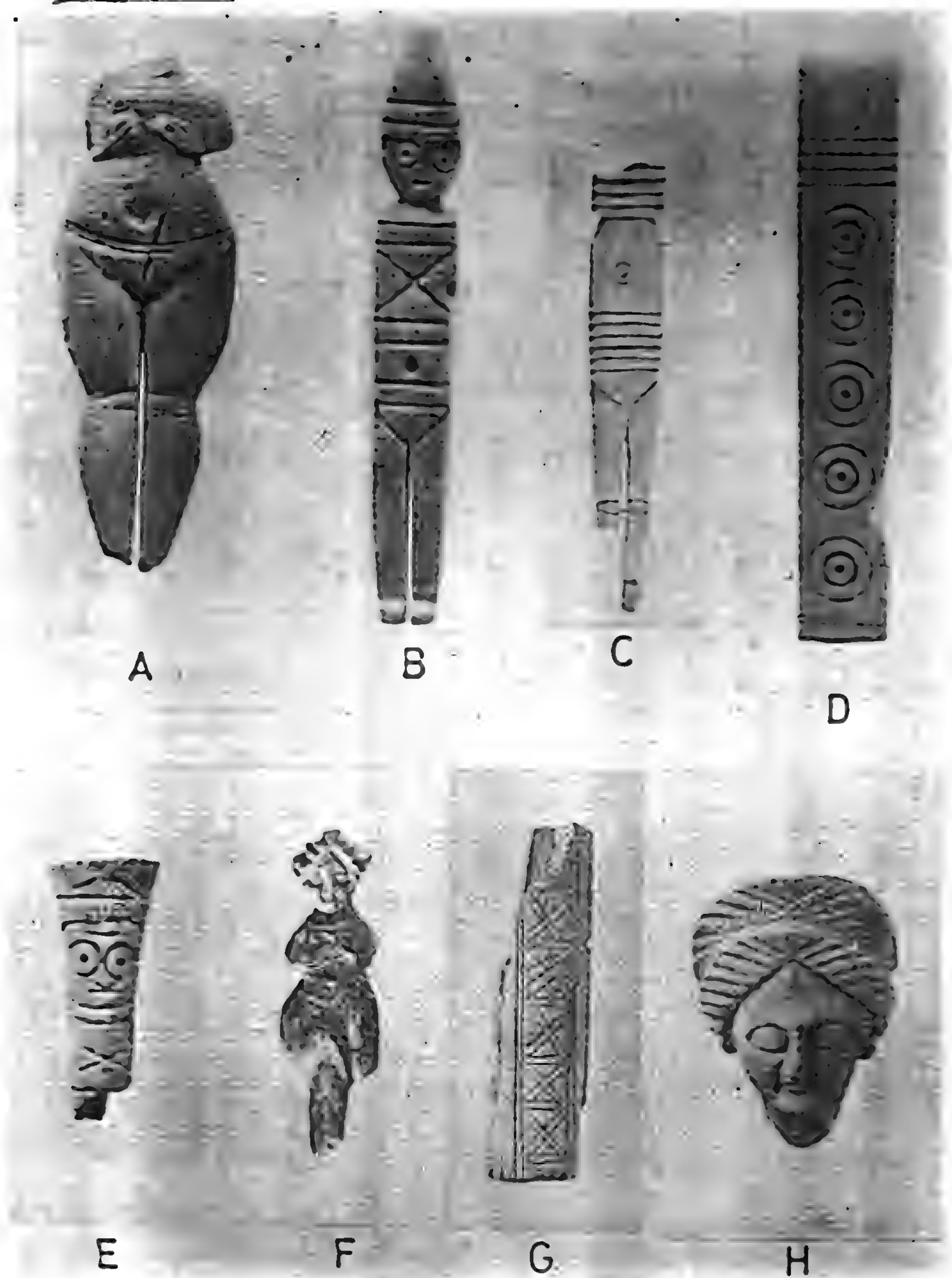
Although our aim was not the history of that village and we therefore didn't try to collect informations for that aspect it may be noted that the village was known already when Fara was excavated in 1902/03. Name and location can be found on the map of the Fara/Abu Hatab area in MOG 16, 1902/03.

On our first visit we spent three hours plotting some of the units of the main area. Owing to shortage of time the results should be regarded as a detailed sketch rather than as an accurate plan. With compass, stakes and measuring tape we laid down a 10 m — net as a basis for our sketch. Our second visit, approximately one month later and lasting about six hours was entirely devoted to the completion of this task.

This time Prof. Adams and I were accompanied by Sayyid Yassin Mahmud the Department of Antiquities' representative with the Nippur-Expedition. Prof. Adams took pictures with



Baked clay and stone figurines from the area of the Parthian fortress.



Carved bone objects from Nippur.



A. Large double — walled phase III halls in north corner of fortress, facing southeast. Smaller, three-sided hall or iwan on left; larger, rectangular hall on right; Ziggurat at upper right.



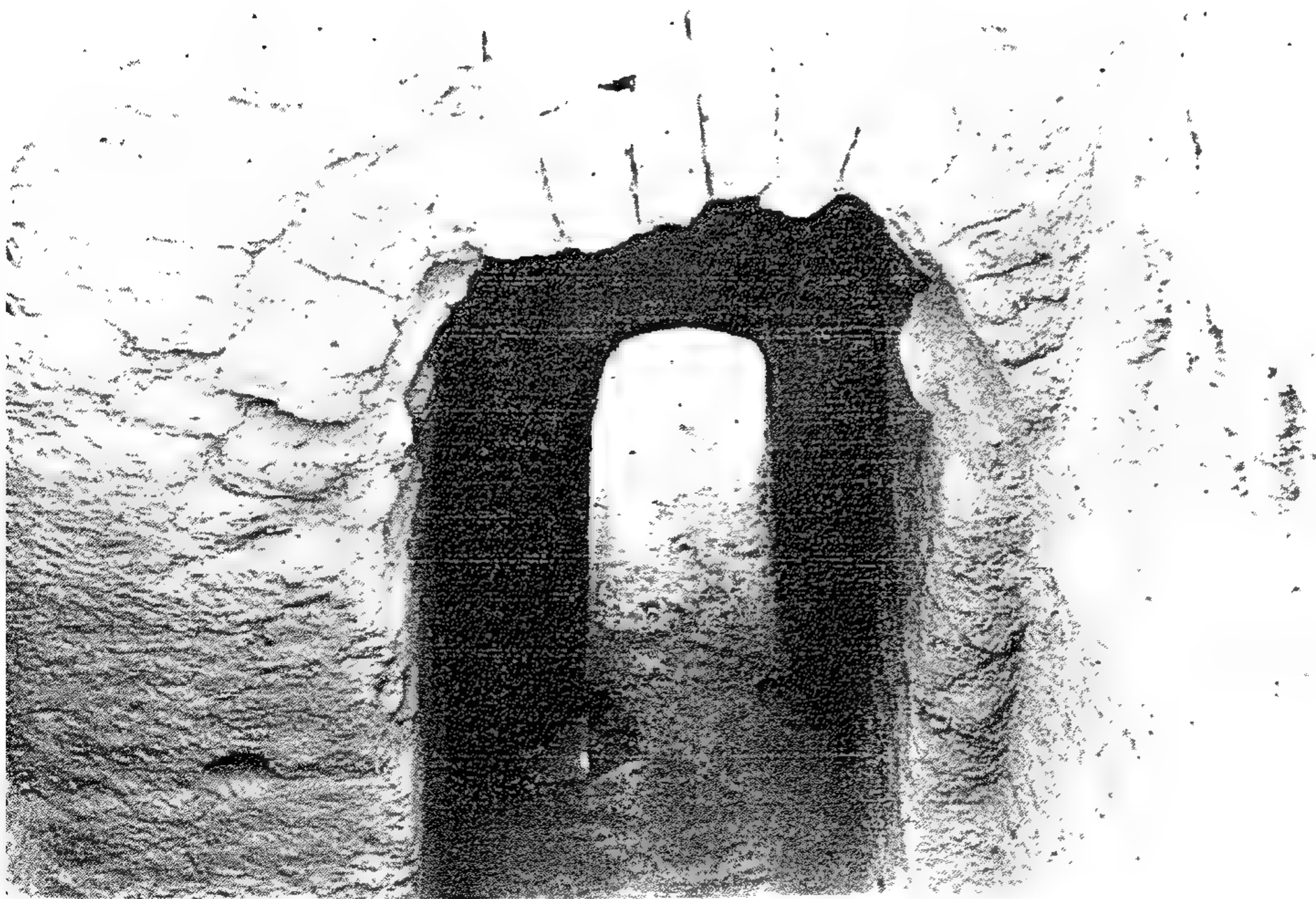
B. Three-sided hall or iwan with flanking corridors, facing southwest. At left, baked brick foundation at end of corridor. Earlier fortress construction in foreground.



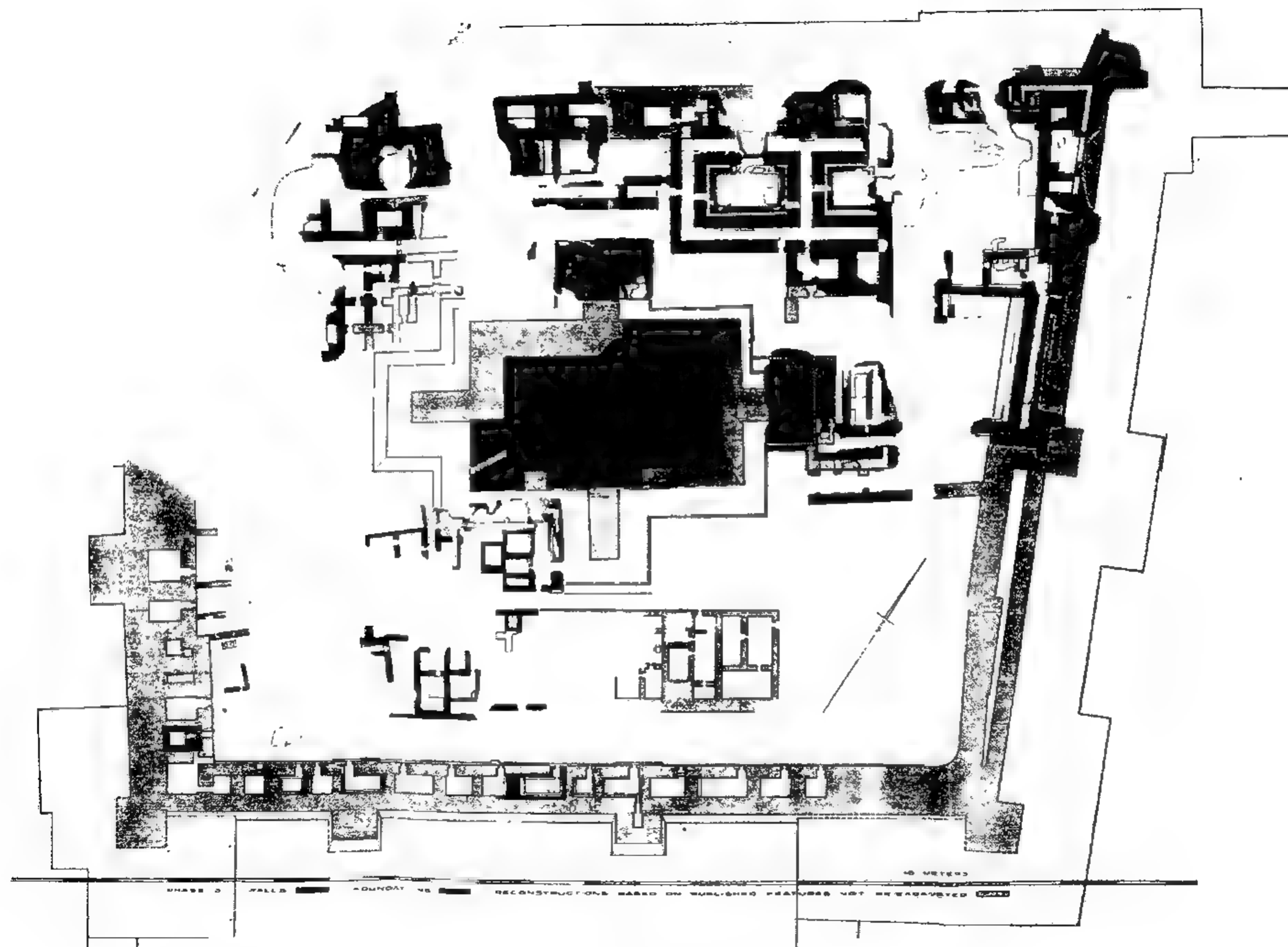
South corner of the Parthian fortress at end of 1964-65 excavations, facing north: Phase II round tower at lower left; Phase III outer wall at right; base of Ziggurat at upper left.

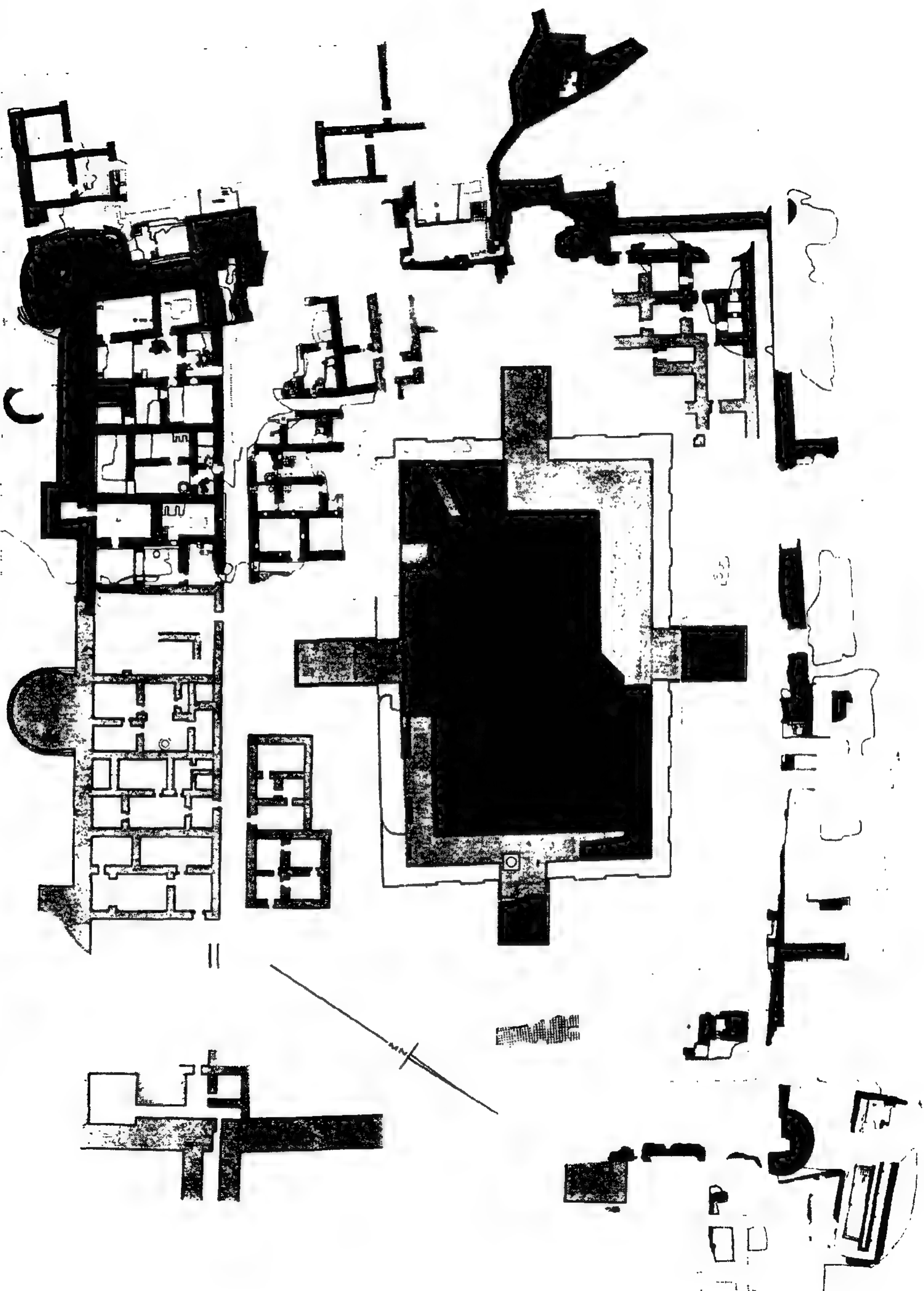


**A. Apartments in south corner of fortress, facing south from Ziggurat,
at end of 1964-65 excavations.**

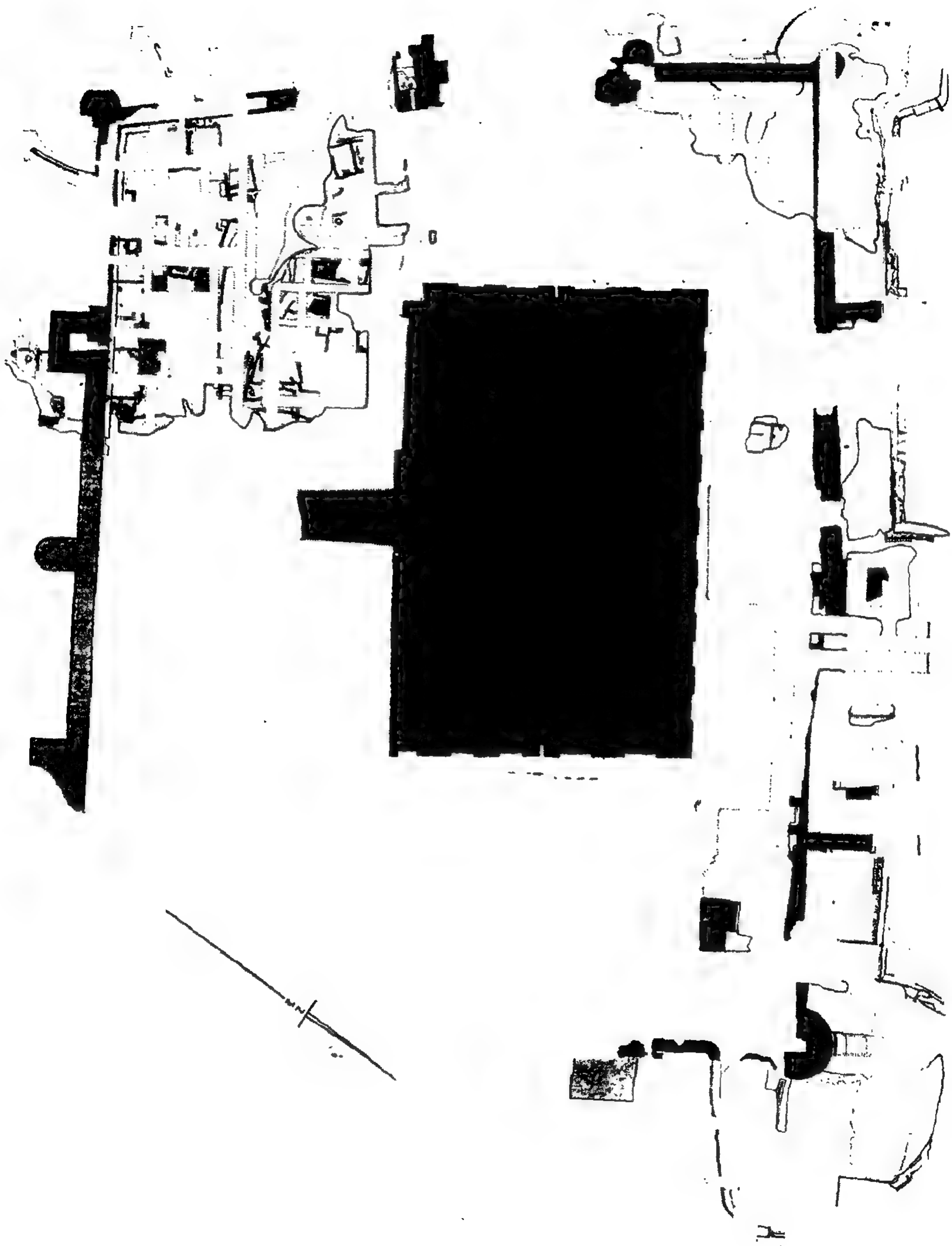


**B. Double-vaulted doorway leading from rectangular phase 1 tower to
south interior of fortress, facing northwest.**





PHASE 2 WALLS FOUNDATIONS RECONSTRUCTIONS BASED ON PUBLISHED FEATURES NOT REEXCAVATED



Nippur served as a base for Osroes in his struggle to gain control of Selencia. The incomplete final stages may perhaps be associated with the failure of Osroes

to achieve this mastery, and his eventual disappearance may mark the time when the fortress ceased to function as a fortified residence and rebel stronghold.

CATALOGUE

Plate 7

A. Carved bone figurine; $7\frac{1}{2} \times 2\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$ cm. Dump beyond NW corner of fortress. 10 N 236.

B. Carved bone figurine, horizontally pierced; $8\frac{1}{2} \times 1\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$ cm. Plaster between Phase I and Phase II outer wall, S. corner of fortress. 10 N 523.

C. Carved bone figurine; $7 \times 1\frac{1}{2}$ cm. Surface, West Mound. 9 N 147.

D. Carved bone handle, pierced for attachment; $8\frac{1}{2} \times 1\frac{1}{2} \times 1$ cm. S. corner of fortress, locus 12. 10 N 346.

E. Carved bone figurine, hollow, traces of brown and black paint; $5\frac{1}{2} \times 2\frac{1}{2} \times 1\frac{1}{2}$ cm. Surface debris, S. corner of fortress. 10 N 524.

F. Carved bone pin? $4 \times 1\frac{1}{2}$ cm. S. corner of fortress, locus 33. 9 N 166.

G. Hollow, tubular, carved bone object; traces of red and black paint; $7\frac{1}{2}$ cm. h. \times 2 cm. diameter. S. corner of fortress, locus 18. 10 N 522.

H. Carved bone head of figurine; $3\frac{1}{2} \times 2\frac{1}{2} \times 1$ cm. S. corner of fortress, locus 35. 10 N 576.

Plate 8

A. Baked clay head of figurine; $8\frac{1}{2} \times 5\frac{1}{2} \times 5\frac{1}{2}$ cm. S. corner of fortress, locus 55. 10 N 27.

B. Baked clay head of figurine, $3\frac{1}{2} \times 3\frac{1}{2} \times 1\frac{1}{2}$ cm. Surface debris, N corner of fortress. 10 N 405.

C. Baked clay head of figurine, painted; 5×3 cm. From brick in N corner of fortress, locus 87. 10 N 180.

D. Baked clay figurine, $15\frac{1}{2} \times 5 \times 4$ cm. S. corner of fortress, locus 31. 10 N 556.

E. Carved alabaster figurine; traces of white, red, and yellow paint; $13 \times 5 \times 3$ cm. Between bricks in S. corner of fortress, locus 6. 10 N 528.

F. Baked clay figurine; traces of gypsum? coating and black paint; $16 \times 10 \times 6$ cm. S. corner of fortress, locus 33. 10 N 555.

are represented by fragments of a vessel in the form of a fish and a complete one of a hedgehog with a sophisticated pouring device which also appears at Seleucia.

On certain of the storage jars, both the plain water jars and the bitumen lined pithoi, were ink inscriptions in a form of Aramaic. Even more interesting are three complete ostraca which contain lists of some nature together with numbers. These have yet to be studied thoroughly, but the nearest comparison might be with wine texts from the Parthian fortress at Nysa, although these were dated to between 150-40 B.C.²¹ It will be of prime importance to ascertain whether there are any elements of Iranian in the inscriptions from the Nippur fortress.

The evidence at this point indicates an occupation of the fortress falling within the first two centuries A.D. A bronze coin recovered from a Phase I level which was cut for the construction of a Phase II wall indicates that the building of Phase II cannot have occurred before 117-18 A.D. The majority of the stratified coins are of Osroes and fall within the years 108-118 A.D.²² The *sarifa* huts of Phase I must have been occupied at least after 82-3 A.D. The appearance of a tetradrachm of Gotarzes (43-51 A.D.) which survived in debris towards the end of the occupation of the fortress is not surprising in view of the value of the coin. No Sasanian coins were found.

McDowell states that the bronze coinage at Seleucia during the period 106-6 to 129-30 A.D. vividly illustrates the bitter struggle for power between Volgesses II and Osroes, interrupted

only by short occupations on the part of Pacorus and the Roman army in 115-16. During the years 112 through 115 A.D. Osroes was chiefly engaged in contesting with Vologeses the possession of Seleucia. Osroes appears to have come from Elymais, and his reign represents essentially an antidynastic reaction on the part of Elymais and Babylonia. During the Roman campaigns of Trajan in Mesopotamia, it was Osroes rather than Vologeses who was the nominal source from which resistance proceeded. Osroes was eventually forced to flee to Susa, but after the retreat of the Romans, he occupied Seleucia and struck coins in 117-18, while Vologeses appears again only after two years. It is probable that during the period 117-19 Vologeses was preoccupied with the re-establishment of Parthian control over Mesopotamia, which had been evacuated by the Romans under the orders of Hadrian. Although Osroes continued to dispute Volgesses' control of Seleucia, probably from a base in southern Babylonia, the issues of bronze reveal Vologeses' constantly increasing strength. The latest issue of Osroes at Seleucia is of 128-29, but he may have continued to control Elymais for some years after this date.²³

Since the site of the enigmatic "New Town" of Vologeses has been reasonably proven by the findings of Maricq²⁴ to be located in the region of Seleucia (and not in southern Babylonia as has been sometimes argued), it is clear that the identification of the Nippur fortress need not be sought in its association with the Characanian gulf trade and the Palmyrene caravan traffic along the Euphrates. However, the argument is very strong that the expanding fortress at

(21) I. M. Diakonoff and V. A. Livshitz, "New Documents from Old Nysa," in *Pereднеazyatski Sbornik* 2, 1966, 169-173.

(22) W. Wroth, *Catalogue of the Coins of Parthia*, pl. XXXI.

(23) R. H. McDowell, *Coins from Seleucia on the Tigris*, p. 230-233.

(24) A. Maricq, "Vologesias, L'emporium de Ctesiphon," *Syria* 36, 1959.

pect it is particularly interesting to note that at Nippur the architecture of the Parthian temple of Inanna which lies slightly to the south, preserved a recognizably Babylonian style of architecture in housing a traditional Babylonian religion.¹⁴ The introduction of the Greek peristyle court in Babylonia at the beginning of the Seleucid period was a short-lived innovation. An example of this type is to be found in the palace excavated on the West Mound at Nippur by the University of Pennsylvania Expedition, and dated to the middle of the third century B.C.¹⁵ The monumental *iwan* is well known in the Parthian period, as is exemplified by the ruins at Hatra, the reconstructed temple of Assur, and a palace at the same site.¹⁶ An enclosed unit behind the *iwan* connected by a corridor which surrounds the whole hall, appears in the main temple/palace complex at Hatra¹⁷ and in the Assur palace, while at Taxila in the first century B.C. a corridor surrounds a double unit in which a Greek pronos parallels the *iwan*.¹⁸ The existence of the four-*iwan* complex in Mesopotamia during the Parthian period is particularly interesting in view of the later popularity of this form in the mosques of Iran and the *medresehs* of the greater Islamic world.

The majority of the stratified finds came from the occupational debris of Phase II. Of the few figurines, bone and alabaster are the most significant. In her interpretation of the

finds from Seleucia,¹⁹ Van Ingen proposed that terra cotta figurines became less popular toward the end of the Parthian period, that is, from Seleucia levels I and II (43-198 A.D.), while alabaster and bone came into greater use. The alabaster example from Nippur with traces of paint (Plate 8, E), is a standing female figure (head missing), draped in a himation in the typical pose of clutching the folds of her skirt in one hand and covering her left breast with the other. The bone figurines (Plate 7) belong to both the naturalistic and the highly stylized groups in which Van Ingen points to the marked emphasis of line which may indicate that they represent the goddess of fecundity. At Seleucia, all examples of the bone type in which the woman stands with her hands on her breasts were found in levels I and II, as were the "doll figures" with articulated arms. In addition, one of the most characteristic types of the later Parthian period was a terra cotta figurine in which an infant straddles a woman's left hip like infant found at Nippur in Phase III (Plate 8, D).

The pottery types are also closed to those of levels I and II at Seleucia.²⁰ There is a good range of storage jars, cooking pots glazed on the inside, jugs, glazed bowls and plate—all of which come from a domestic context and not from burials. The abundance of "eggshell ware" points to a flourishing ceramic industry. The unglazed pottery is for the most part plain, though many water jars are decorated with a standard Parthian stippling around the shoulder of the vessel, and in a few cases "rocker patterns" are worked on the body to create fish designs. Zomorphic vessels

(14) See plan in *Archaeology* 12, 1959, 74. For the information concerning the date based on numismatic evidence I am indebted to the unpublished identification of Prof. Alfred R. Bettfinger.

(15) Hilprecht, *op. cit.*, p. 567.

(16) Cf. notes 10 and 12.

(17) R. Ghirshman, *Iran: Parthians and Sassanians*, fig. 50.

(18) J. Marshall, *Taxila*, Vol. I, p. 225, and Vol. III, pl. 44(a).

(19) W. Van Ingen, *Figurines from Seleucia on the Tigris*.

(20) N. C. Debevoise, *Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris*.

The Objects

Over 1000 objects were registered for the two seasons of excavation. A number of the Parthian objects were not recovered from a stratified context and at the same time much of the "stratified" material proved to be floor fill brought by the Parthians from pre-Parthian levels elsewhere. However, many of the more important finds which are significant for dating were satisfactory stratified. In addition, a number of interesting small objects were found in the removal of surface debris. A not-

able metal object was a complete example of an iron spade. A total of 64 inscribed tablet fragments were found during the two seasons. Twenty one of these plus other inscribed objects from the first season will be discussed in a forthcoming publication by Dr. Robert D. Biggs. Numerous coins were collected, but of these only nine were safely stratified. They, the pottery, and the figurines are briefly discussed by Edward Keall in the Historical Summary below.

Historical Summary

by

E.J. Keall

Owing to the lack of reference to Nippur during the Parthian period from primary and secondary sources, the sole guide for assigning a date to the fortress and explaining its significance in historical terms remains the evidence of the excavated material. Such an interpretation relies heavily upon a comparison with the results of the excavations at Seleucia on the Tigris.

It can be seen in the evidence from Nippur that though the fortress underwent three distinct periods of growth, it is possible to interpret these as a continuous spiral of development, resulting from increasingly ambitious schemes, in which none of the plans reached completion before it was abandoned in favor of a more grandiose program of construction. The final and most impressive stage never reached fulfillment—a phenomenon that was quite typical of the time and especially of the period to follow. Consequently, from the point of view of an historical interpretation, it does not make too much difference, that, as a result of the peculiar condition of the site we do not know what subsidiary build-

ings were contemporary with the monumental halls of Phase III in the north quarter of the fortress and that it is impossible to judge what ceremonial or monumental features were linked with the house units of Phase II that survive in the south corner of the fortress.

The most obvious architectural feature is the hall which opens onto a court which appears both in the monumental complex of Phase III, and in the Phase II house units, and raises once more the problem of the origin of the *iwan*. A transition from megaron hall with porticoed produmes to simple *iwan* was found in Block B at Seleucia to date to the middle of the first century A.D. Manassah suggests that from the beginning of the Selucid rule to approximately 50 A.D. Mesopotamian architecture was of the megaron type, and that the *iwan* was a direct modification of the older Greek form.¹⁸ In this res-

(18) N. E. Manassah, "Architectural Features of Block B," in L. Waterman, *Secondary Preliminary Report Upon the Excavations at Tel Umar, Iraq*, pp. 29-31.

smaller hall in an open area which was apparently a court. Several of these floors bore out lines, post holes, and shallow trenches suggesting light constructions of a temporary nature. The bottommost of these floors covered a T-shaped foundation of mud brick aligned with the hall and flanked by massive baked brick foundations at the northeastern end of each side corridor. A heavy mud brick wall extending to the southeast continued the frontal plane thus established. A fragment of the initial court floor, however, was found covering the top of the southeast flanking foundation, indicating, apparently, the abandonment of a modestly monumental scheme. Viewed in plan, the flanking foundations suggest preparations for an arched facade framing an *iwān* with arched corridor entrances to each side.¹⁰ It is not known whether the court floors actually continued into the smaller hall (or *iwān*) since its interior had been completely cleared in the earlier excavations. That the scheme was abandoned at the top of its foundations was also shown by the absence of decorative architectural fragments on the site, except for a few pieces of stucco molding.¹¹

There was no evidence as to the manner in which the halls (with spans of six and a half meters) were roofed. The thickness of the outer walls certainly suggests vaulting in mud brick. That the inner walls were allowed to stand together with the outer walls leads one to suspect vaults springing from masonry supported by both walls together. Although relatively slender and un-

buttressed, it is more likely that these inner walls also supported vaults when they stood alone.

Another interesting architectural possibility obscured by the state of the evidence is suggested by the semblance of another *iwān* centered to the southeast of the court. A side room to its northeast (containing three *podia* against a northwest wall) and the space for a corresponding one to its southwest would have completed the second side of the court. The fragments of two additional chambers were found on the enclosure wall to the northeast and northwest in positions exactly opposing the two postulated *iwāns*. Each preserved a fragment of wall with a buttress at the point of intersection with the reconstructed northwest faces of the court. The northeast chamber also had a side doorway leading to the southwest. Two baked brick framed doorways, at each side of an anteroom at the east corner of the court, appear to have provided entry to the court from that direction and perhaps through the outer wall as well. With these fragments of evidence as to the original form of the court, one is tempted to draw comparison with contemporary Parthian architecture at Assur¹² and to reconstruct a similar (but more square) cruciform composition framed by a major *iwān* on the southeast side and minor *iwāns* on the other three sides.

Considering the different functional elements present in the respective plans of Phase I, II and III, it is difficult to classify any of these successive establishments simply as either fortress, palace or shrine.

(10) W. Andrae, *Die Partherstadt Assur*, particularly pl. 14.

(11) L. Legrain, *Terra-Cottas from Nippur*, pl. LXXIII-LXXVI; several fragments were also found in the south corner of the fortress by our 1934-35 excavations.

(12) Andrae, *op. cit.*, pl. 11.

capped with mud brick to support the various chambers in the wall at floor level. Other lengths of the northeast wall seem to have been either solid or double. Exterior towers or buttresses for the northeast and northwest walls were not investigated. A section cut through the southeast wall at a point midway in its length and to within two meters of its base showed it to be a solid construction of mud brick. Although exceedingly thick, the fragment of southwest wall appeared to be solid as well. The masonry of the terraces added against the plastered exterior of the enclosure walls was reached in several places on the northeast and northwest and was determined to be of mud brick of a size similar to that of all of the construction discussed above, that is, approximately 22 cm. thick by 33 cm. square. Reed matting was noted at irregular intervals in the courses of the northwest wall. A curious feature found built into the platform on the west was a large cylindrical shaft extending from top to bottom, about seven meters in diameter. It had been filled from above with loose earth and perhaps capped with mud brick. Its interior had not been finished in any way and its purpose is unknown.

The most interesting architectural elements of Phase III are the large double-walled halls and surrounding corridors to the north of the ziggurat (Plate 6). Most of the plan published by Fisher was confirmed, but our investigation yielded additional detail. Although both the inner and outer walls of the halls stood on the Phase III platform and levelled Phase I construction, the inner walls of both halls initially stood free of at least the outer walls (and perhaps the outer corridor walls). This was indicated by the fact that their outer surfaces (preserved over two meters in

height) were clearly more eroded than the inner surface of the outer walls, their original door sills were 70-90 cm. lower than those of the outer walls, and their foundations were different from the outer walls (of thinner mud brick, 12 cm. by 32-35 cm. square).

Four doorways were found in the inner walls of the larger hall. The doorway originally built into the wall (at the east end of the southeast wall), had been blocked and plastered with the wall before the initial floor was laid, forming a niche. The second doorway (at the west end of the same wall), had been cut through the wall and plastered, but was blocked when the outer wall was built. At this time the floor level was raised and two doorways were cut into the northeast and southwest walls inside the corresponding doors in the outer wall and at the same level. No evidence was found to confirm the doorway shown in the eroded northwest walls in the Fisher plan. A large burned area in the center of the higher floor in this hall corroborated a description in earlier field notes of a baked brick hearth at this spot. The initial floor also had a burned area in its center.

The fragmentary brickwork of the inner northeast foundation of the smaller hall did not provide sufficient evidence for the reconstruction of either a full wall with doorway (as shown on the Fisher plan), or an *ivan*. A shallow buttress at the east corner of the inner wall and a doorway centered in the southeast inner wall to open in (i.e., towards the larger hall) suggest, however, a design for an *ivan*. With the addition of the outer walls and the creation of corridors to form a more formal composition, the plan of an *ivan* becomes somewhat more substantial. Fragments of a succession of clay pavements were found to the northeast of the

Elements of Phases I and II found their way into the plan of a considerably raised and expanded interior, the most notable being the much-altered ziggurat. Wall fragments preserved for a new level of apartments on the south were found to consist of re-utilized old walls, new walls founded on old walls (both reflecting the previous plan in part), and new walls based on foundations set into previous rooms. In preparing for the new level, the arches of most Phase II doorways were partly dismantled, the doorways blocked with mud brick to provide uniform foundations, and the rooms filled with loose debris and broken mud brick from the leveled upper third of their walls. In places the difference in floor level thus created measured two and a half meters or more. Similarly, the Phase II chambers west of the ziggurat were filled to raise their floors perhaps a meter and a half higher. There was no evidence to show that they were then not incorporated into the Phase II plan as they stood.

In the Phase III rebuilding, Phase II apartments adjacent to the southeast face of the ziggurat were destroyed along a line to accommodate the addition of a raised terrace which enclosed the first stage altogether and surrounded both the ziggurat and the four large buttresses. Very little of this construction remains for re-examination, but its mud brick foundations on the southwest were found to be strongly stepped out at the base. Peters had found its preserved surface above a newly created level faced in baked brick. The mud brick size throughout average 22 cm. thick 33 cm. square with layers of reed mats placed every several courses.

Isolated fragments of walls, floors, foundations shown lying to the northeast of the ziggurat were found, re-examined, and removed by Haines in the process of excavating the Enlil

Temple beneath.⁹ Although they are in part at odds with features shown on the Fisher plan, their level and close connection with the latest terrace (and an additional terrace to the northeast of the ziggurat) support their Phase III identification.

The massive chambered mud brick enclosure walls, which still stand to much of the extent first found, were only re-traced where shown on Plate 3. On the northeast and northwest they were only occasionally preserved above what are shown as foundation levels. It became clear only after considerable excavation that those on the north and west were built in the following manner: A heavy wall having a strongly battered exterior face with a squarish tower or buttress at its north corner and a nearly vertical inner face relieved with small narrow buttresses at irregular intervals was erected first. It stood (where examined by Peters at the north corner) on a baked brick foundation reported to be 57 courses high and founded at about present plain level. Behind this, separately but in conjunction with it, a mud brick platform was raised to the level of the Phase I terrace in order to fill the intervening space. The platform's abutment with the enclosing wall was generally limited to broader buttresses fitted against the southwest side of buttresses projecting inward from the wall, thus creating long, wide slots and chambers running parallel to the length of the wall and platform. It is presumed that this was a device to minimize the amount of mud brick needed and to minimize pressures on the wall due to slippage of a platform necessarily wedged between it and the sloping face of the Phase I terrace behind. The deep chambers were then filled with earth and baked brickbats and

(9) Cf. D.E. McCown and R.C. Haines, *Nippur I*, p. 19 and pls. 13A and 27.

ing indicated that units had been built satisfactory deposits of stratified Parthian providing for streets and a fairly regular allotment of space for each unit. Although many of these rooms had been traced or partially cleared by Peters, they yielded the most abundant and satisfactory deposits of stratified Parthian material left on the site. Notes on this material are given in the Historical Notes below.

The remains of heavy walled chambers in the west interior, almost totally cleared of their contents by Peters, appear in plan to have been part of a larger architectural unit, separate from the apartments in the south. That there had been more noble quarters is suggested by the discovery of a previously unexposed area of fine greentinted mud plaster on the southwest wall of the so-called "Gold Room" (Fisher plan, room 125). As all other plaster within these rooms had been exposed and destroyed, this remained our only evidence verifying the comment of Hilprecht on rooms with plaster "tinted in green, pink, and yellow colors." Although the mud brick size, 20 cm. thick by 32-33 cm. square, differed from that of the apartments in the south (13-15 cm. thick by 29-31 cm. square), the walls were similarly founded on the Phase I terrace with door sills at a level much closer to those of the apartments than of the floors of Phase III rooms nearly, although the latter happened to share a similar brick size.

No evidence of a rebuilding of the northwest outer wall was found and it is presumed to have remained as in Phase I. A gateway, however, seems to have been cut into it just to the east of the central circular tower. A large stone door socket and a fragment of the baked brick west jamb were intrusive in the mud brickwork. The probability of another gateway, later blocked by the

construction of a solid wall, was suggested by the position of a pavement passing through the rebuilt southwest wall at a point southwest of the ziggurat. Jointed foundations supporting a fragment of baked brick paving set in gypsum plaster were partially cleared to the west of the above features and are only presumed to be contiguous with the Phase II rebuilding of the southwest wall.

Subsequent to the Phase II rebuilding of the outer wall and the south tower, a group of buildings of unknown extent was added to the southwest, perhaps protected by a subsidiary enclosure of which a section of wall and a gate remain against the south tower.

Fragments of a long rectangular building with an extensive paved area inside were found on the Phase I terrace north of the north corner tower. Since later additions to this building are supported by fill which covers remains of the tower, it would seem that portions of the Phase I enclosure wall became indefensible during the Phase II occupancy.

Phase III

The most striking aspect of Phase III in comparison with Phases I and II is its size, representing as it does an expansion which at least doubled the area once enclosed by Phase I and II.⁸ In viewing the fragmentary plan, (Plate 3), it is difficult to speculate on what may have been overlooked by the early excavators since many of the missing areas had probably been destroyed by erosion, particularly on the east and west.

(8) Cf. Hilprecht, *op. cit.*, p. 558, in which he considers the ziggurat to have stood within the larger of two courts. The smaller court appears most fully in Peters, *op. cit.*, plan opposite p. 142, and was not explored in our work.

(7) *Op. cit.*, p. 560.

and the depth of debris. Approximately 30 cm. of deposit resting on the hard clay terrace represented the accumulation of several successive floors, bearing a scattering of baked brick pavings, post holes, and shallow, narrow trenches. The trenches contained the mud impressions of reed walls and partitions. The pattern of the trenches and post holes and the impressions within them suggested flat roofed huts supported by posts of split palm logs and reed bundles. A plan of the trenches and post holes provided a pattern of irregular *sarifa* dwellings built against the enclosure wall and roughly filling the area between it and the ziggurat. Ovens, hearths, and brick door sockets indicated a rather brief domestic occupation, such as might represent temporary accommodations for a garrison, or construction workers. The pottery from these floors was basically like the larger range of Parthian types from the later levels. As no mud bricks corresponding in size to those in use during this phase were found in examining the ziggurat, any Phase I renovation of it remains uncertain. Altogether, the turreted walls and terraces exhibit a thoroughness in planning and execution, and reflect an ambitious Parthian plan.

Phase II

A fair amount of the plan of Phase II (Plate 2) could be put together from various sources, the obvious exception unfortunately being the missing interior features north and east of the ziggurat. Most of the structures here were removed by the previous excavators, and so little was recorded by them that it seems likely that most of the Phase II building had been previously destroyed by extensive Phase III rebuilding.

Several developments distinguish Phase II. The eroded bulk of the ziggurat's second and third stages was

heavily refaced in mud brick rising vertically from the terrace of the first stage to create one high second stage with prominent buttresses protruding from the centers of the four faces to well beyond the periphery of the original first stage. A well was built at this time from the top of the northeast buttress. The few remaining fragments of the upper stage of the ziggurat give no clue to a means of access to its top.

Portions of the Phase I enclosure wall on the southeast and southwest were heavily rebuilt and thickened (Plate 5). The mud brick sizes for both of these projects were a unique 20 cm. thick by 32-33 cm. square, laid flat with occasional binding layers of reed matting. Two additional brick sizes, 15-17 cm. thick by 30-33 cm. square and 10-12 cm. thick by 32-36 cm. square were used in the foundations of the rebuilt walls and south tower.

That portion of the interior lying to the south and southeast of the ziggurat was then filled with rows of substantially built apartments fronting on a long central street and a side alley leading to the west interior (Plate 4, A). The apartments vary from simple two or three room units to one with six rooms, a court, and probable *iwan* facing northwest. The latter apartment, in the south corner, was the only instance found at this level of a remodeling of an earlier unit in the same position. Its plan followed that of the earlier unit, including the *iwan*, with only a slight shift of doorways and the addition of the room on the east. The plans of three other units in the southeast apartment block also show rooms arranged around a court and *iwan* nucleus. Whether roofs throughout were flat or vaulted remains uncertain. Wherever sufficiently preserved, doorways were neatly arched. Wall jointing throughout the three fragmentary blocks of apartments remain-

and suffered further Parthian alteration, certain faces of its first two stages (shown on the plans for Phase I and II) were apparently only re-utilized and are not to be considered Parthian. Room features shown on the plans are generally those associated with the earliest floors for each phase, and the finished tops of foundations and terraces, where intact, are left free of the tone indicating foundation.

Phase I

The remains of Phase I (Plate 1) are characterized by the irregularly rectangular enclosure formed by the construction of a mud brick wall around the commanding mass of the ziggurat. A considerable portion of both outer wall and interior constructions on the east were removed by the early excavators and it seems that they were unaware of the phase as such.⁶ Where preserved, this enclosure wall was buttressed and fortified at the corners with circular towers, along its northwest and southeast exterior with a circular tower between flanking rectangular ones, and along its southwest (and northeast?) exterior with a rectangular tower between flanking circular ones. In contrast to the irregular size and solidity of the circular towers, all of the rectangular examples preserved evidence of a room within, entered from the enclosed court. The vaulted doorway of one of these rooms was intact (Plate 4, B). Our excavations eventually revealed that all four walls of this first walled enclosure were built directly on the mud brick masonry of the earlier Ekur enclosure wall. Evidently the full extent of these ruins was

visible to the first Parthian builders and determined the size and position of their fortification. No gateway was found in the enclosure wall, much of which was not preserved above foundation level. Mud brick sizes varied from 11-12 cm. thick by 29-30 cm. square, to 12-13 cm. thick by 34-36 cm. square. The bricks were always laid flat to a neatly plastered face.

Following the plastering of the enclosure wall, a succession of fillings was added to create raised and level terraces inside and outside. The fill material, composed of a wet mixture of clay, sherds and baked brickbats, became very firm and hard as it dried. It is presumed to have extended inside to the standing baked brick faces of the ziggurat. It is found also outside the full length of the northwest wall, against parts of the southeast and southwest walls, and surrounding both north, west, and south corner towers. The outer terrace was finished with a baked brick retaining wall, stepped to form a strongly battered exterior face. The top of this wall presumably terminated in a baked brick parapet. A series of brick drains set perpendicularly to the parapets at regular intervals and buried in a second layer of hard clay filling behind the parapets perhaps indicated a later addition to the outer terraces affording some protection against the eroding effects of water percolation. All of the baked brick utilized (a considerable amount) appears to have been stripped from earlier constructions, probably from the ziggurat itself.

The only major portion of stratified Phase I occupation debris found within the enclosure walls lay within the south corner. By carrying excavation through the floors of the Phase II plan without removing walls, we were able to clear enough of this area to determine the pattern and character of the occupation

(6) Both Hilprecht, *op. cit.*, p. 503 and plan on p. 550, and Fisher, *op. cit.*, pl. 14, however, noted the separate character of the circular tower midway in the length of the southeast wall and considered it part of an earlier or "seleucidan" fortress.

tance in every way.

Although our earlier excavations south of the ziggurat remained incomplete, our previous season's work there had indicated that most of the construction and stratified material lay within the south angle of a heavy outer wall and pre-dated its construction. A comparison of Fisher's 1905 plan⁴ with standing ruins suggested that the opposite corner of this outer enclosure wall, northwest of the ziggurat, might be contemporary with the heavily constructed large halls within that wall. Thus to effect a level-by-level examination of the remains surrounding the ziggurat, clearance was begun on the latest level, or more particularly, the double-walled halls of the Fisher plan, and was later extended to what remained of this level to the northeast and southwest of the ziggurat. This was followed by penetration to the remains of earlier construction beneath, related to that already exposed on the south. Parthian brickwork not removed from the ziggurat in the course of the University of Pennsylvania excavations was also re-examined, as were those reasonably accessible portions of the outermost enclosure wall which remained unexcavated or were unclear on the Fisher plan.

With these excavations, virtually all by the Parthian remains within the large rectangular enclosure created by the outermost (and latest) wall were re-examined as much as was possible without the removal of much strikingly preserved architecture. In view of the earlier and sometimes rather through excavation and subsequent erosion, extensive and occasionally frustrating discontinuities in stratified material and architecture were expected and encountered. This is most clearly reflected in the incompleteness of the three plans (Plates

1-3) and in the relatively poor inventory of finds for the two seasons. With two or three exceptions, clearance of the periphery of the outermost wall and its apparent extensions was not attempted since this area is covered by a nearly complete encirclement of dumps dating to the Pennsylvania excavations. As shown (Plate 3), the plan of such features remains essentially as presented by Fisher.

The Architecture

The convention of numbering floor levels from the topmost downward was observed in the field recording, however the basic phases of deposition and architectural development were numbered from earliest to latest as initiated in the first report, i.e., Phases I, II, and III. It should be noted that this terminology is based on architectural rather than stratigraphic distinctions, as there was no indication of anything other than a fairly continuous occupation throughout the succession of architectural renovations.

In presenting three plans, representing each of the architectural phases, an attempt has been made to combine excavated features, as found or retraced, with some of those recorded by the earlier excavators which are now missing or were not re-excavated. Most of the detail in the resulting restorations has been drawn from the previously cited plan by Fisher, however priority has been given in a few instances to features recorded in other published or unpublished sources.⁵ Although the ruins of the ziggurat of Ur-Namu became central to the composition of all three phases in turn

(4) Fisher, *op. cit.*, pl. 14.

(5) For published sources cf. Peters, *op. cit.*, Vol. II, plan opposite p. 142, and Hilprecht, *op. cit.*, plan on p. 550. Various notes and sketches in the unpublished papers of Peters, Fisher, and J. A. Meyer have also proved helpful.

A PRELIMINARY REPORT ON THE 1966-67 EXCAVATIONS AT NIPPUR

by

JAMES KNUDSTAD

Excavations conducted by the Oriental Institute of the University of Chicago at Nippur in 1966-67 represented the second in a program of two seasons devoted to the re-examination and exploration of extensive Parthian remains standing high on the northeastern half of the mound around the ziggurat and over the enclosure of the temple of Enlil, Ekur. In a report following completion of the earlier season of excavations, that of 1964-65,¹ the priority of this material at Nippur, its history of previous excavation,² and its relation to underlying material of major importance, were briefly discussed in outlining the projected program for the two seasons. The first season extended from November through March. However effective archaeological excavation was limited to little more than half of this period,

when excavations were carried out in the area south of the ziggurat. The realization that we were not dealing with one architectural level or composition³ but with three (referred to below as architectural "Phases"), provided both the plan for a more comprehensive re-examination and the assurance that a more ambitious second season was in order.

Excavations in the second season (the tenth of Oriental Institute expeditions to Nippur) were begun on October 3, 1966, and continued until May 25, 1967, with a staff which included Dr. and Mrs. Giorgio Buccellati, staff epigrapher/photographer and excavation supervisor, respectively; Miss Diane Taylor, epigrapher/archivist and excavation supervisor; Miss Judith Franke, photographer and excavation supervisor; Mr. Edward Keall, staff archaeologist; and the writer, James Knudstad, architect and field director. Mr. Yasin Mahmoud, representing the Department of Antiquities, gave most excellent assis-

(1) *Sumer* 22, 1966.

(2) For an account of the excavations by the Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, see J. P. Peters, *Nippur*, Vols. I and II H.V. Hilprecht. *Explorations in Bible Lands*; and G. S. Fisher *Excavations at Nippur*.

(3) Cf. Hilprecht, *op. cit.*, p. 501, and Fisher, *op. cit.*, pl. 14.

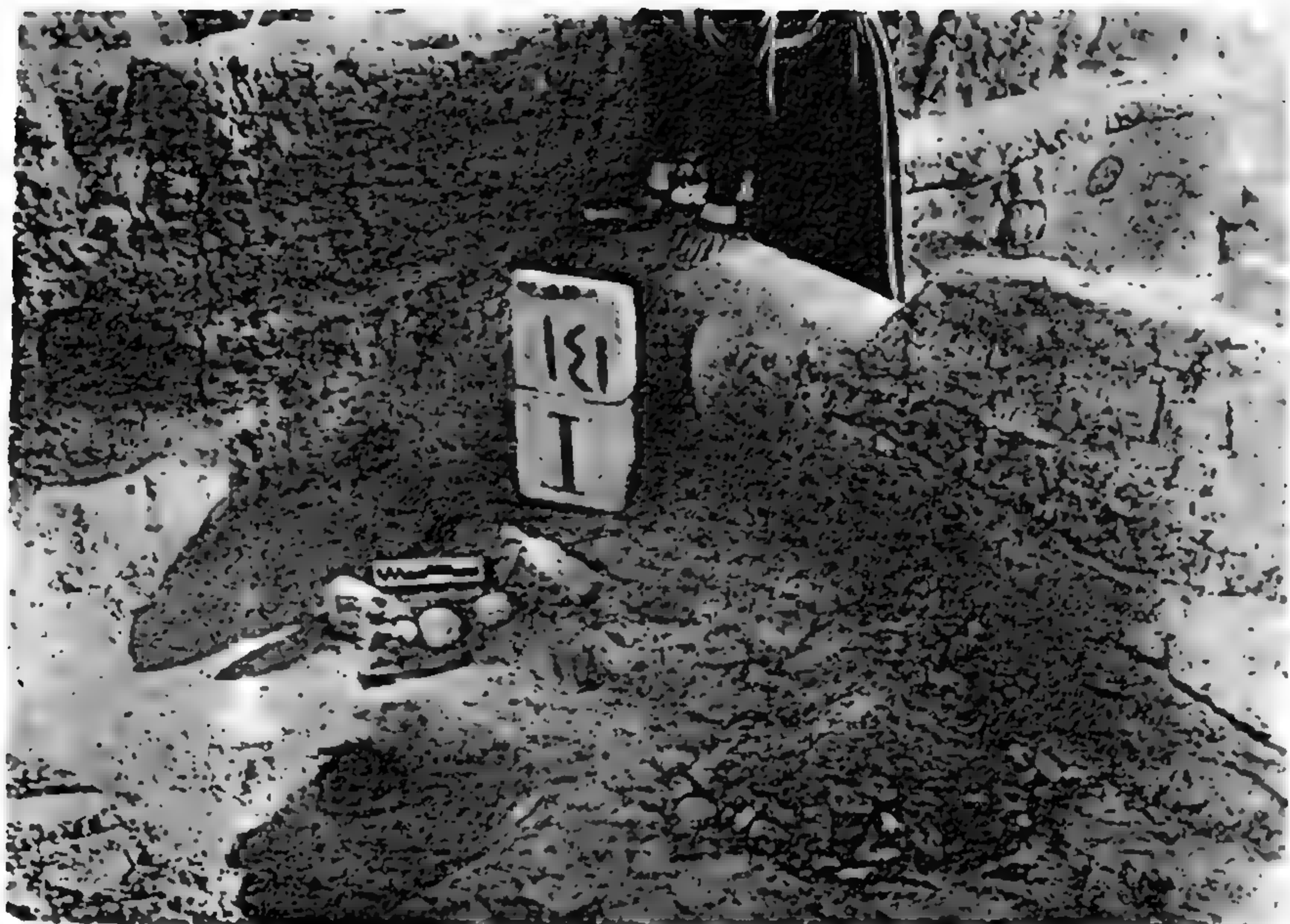


Photo (5) A grave beneath level 1 in room No. 141.



Photo (6) Holes of the Rodents under the ground floor of room No. 82.



Photo (3) Part of the religious building.

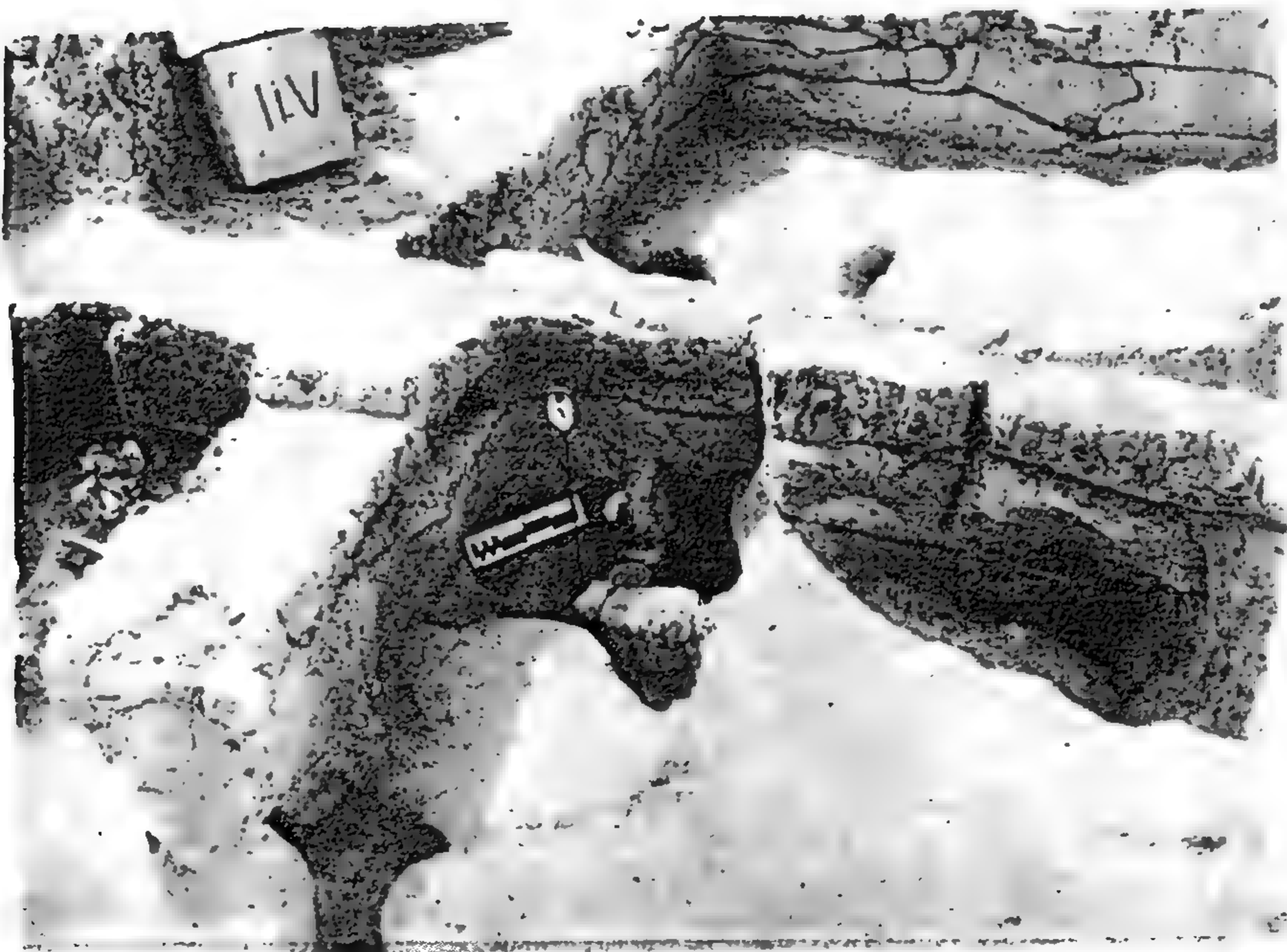


Photo (4) Ground sections in room No. 117 Level 1.



Photo (1) The remains of the religious building.



Photo (2) Pair of doors made of woven reeds fixed with bitumen.

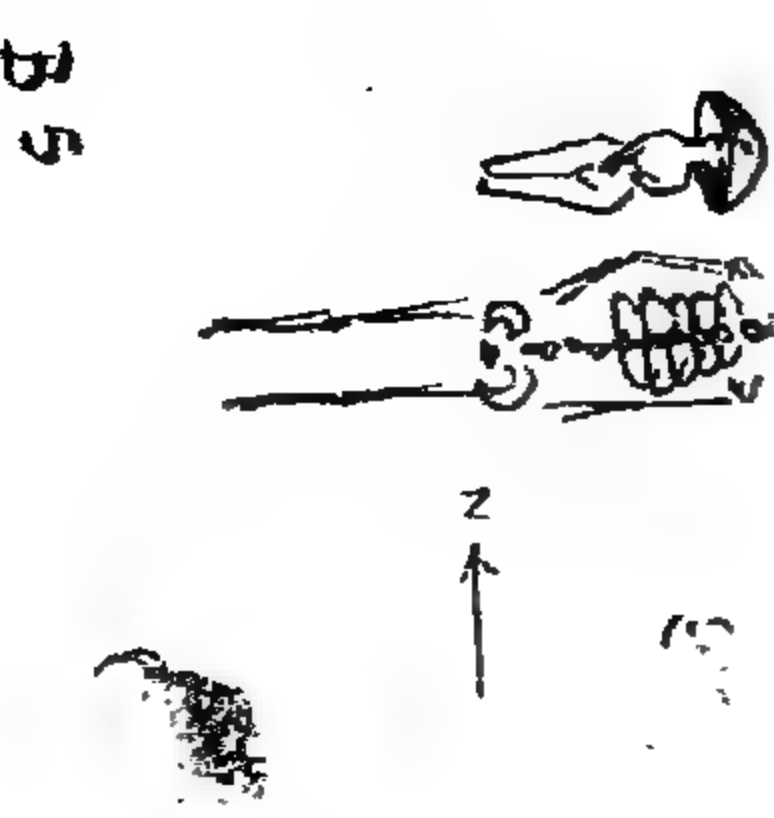
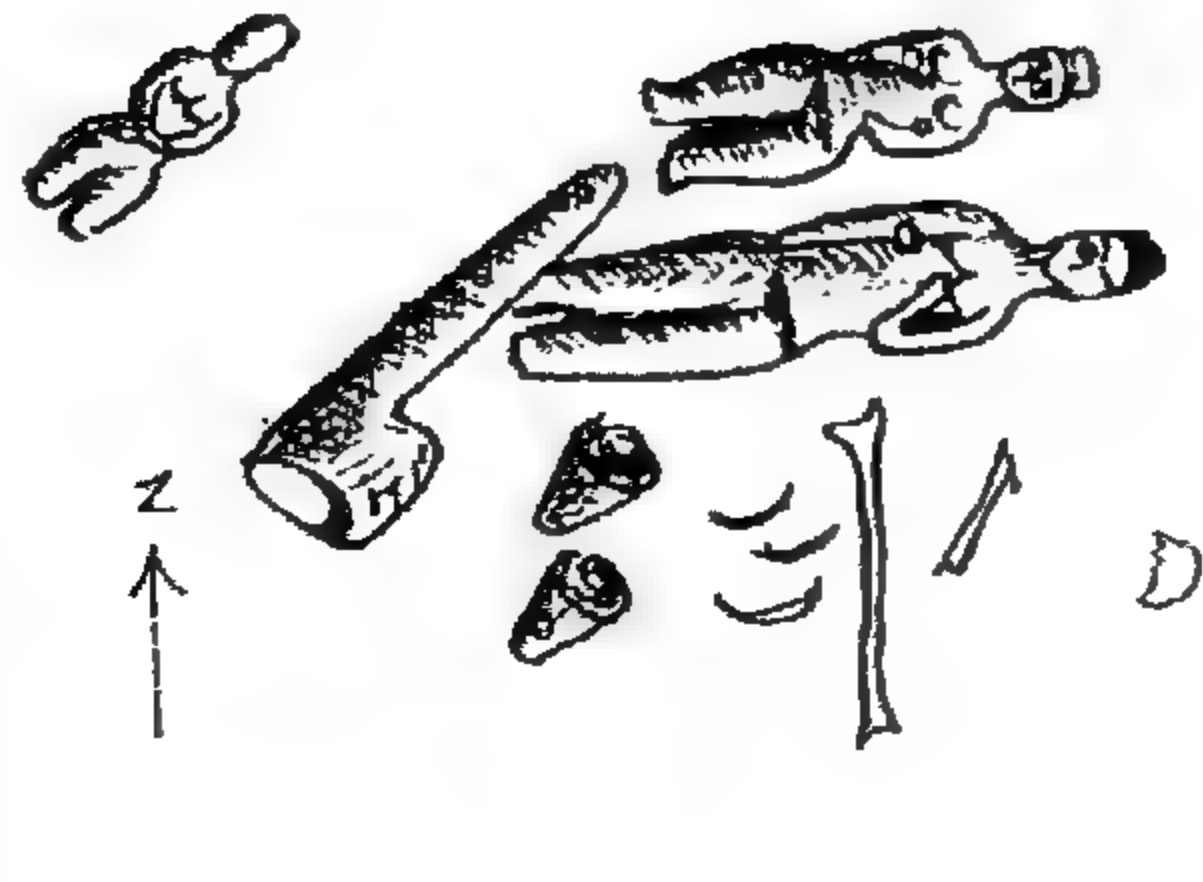
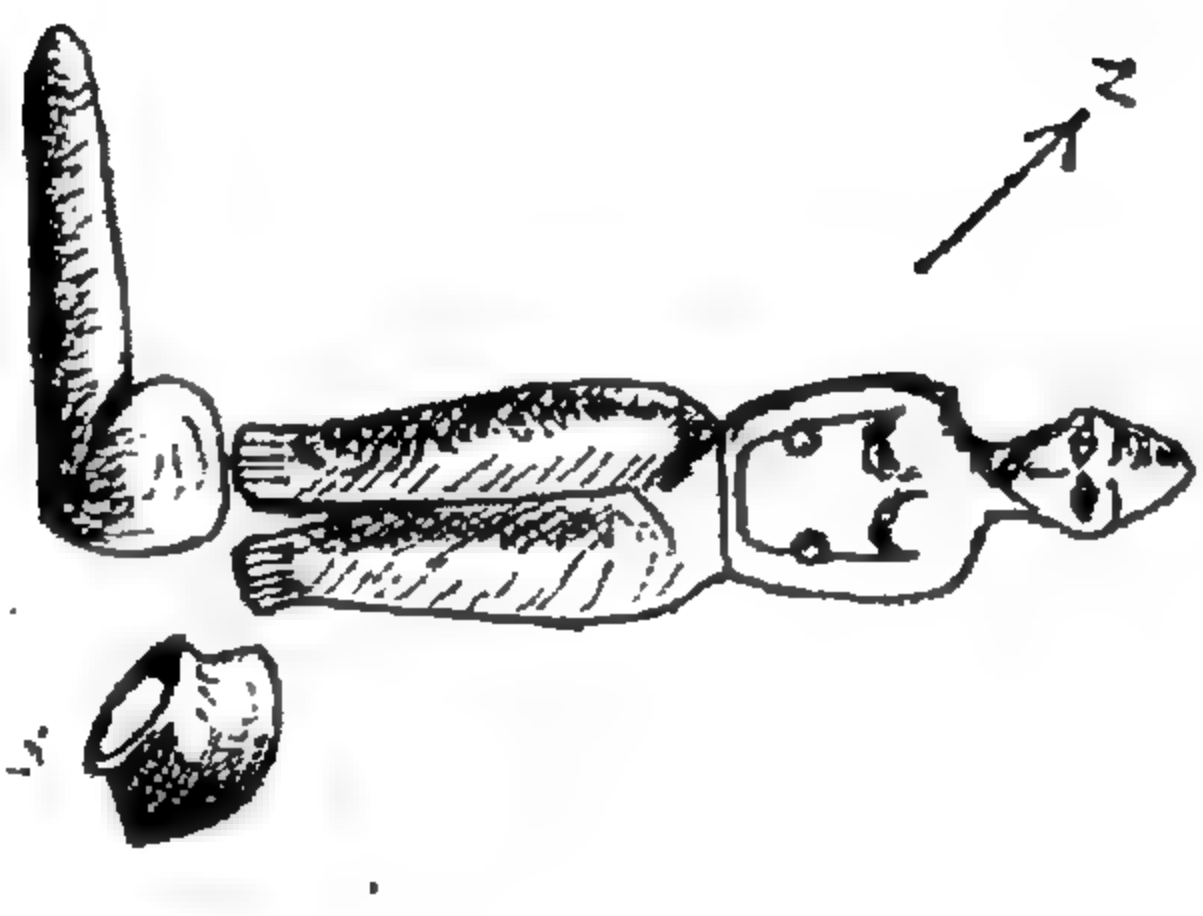
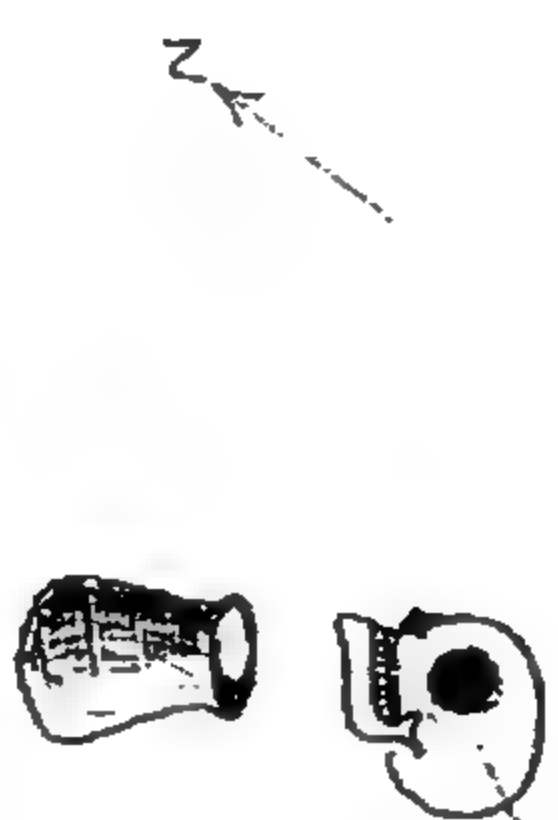
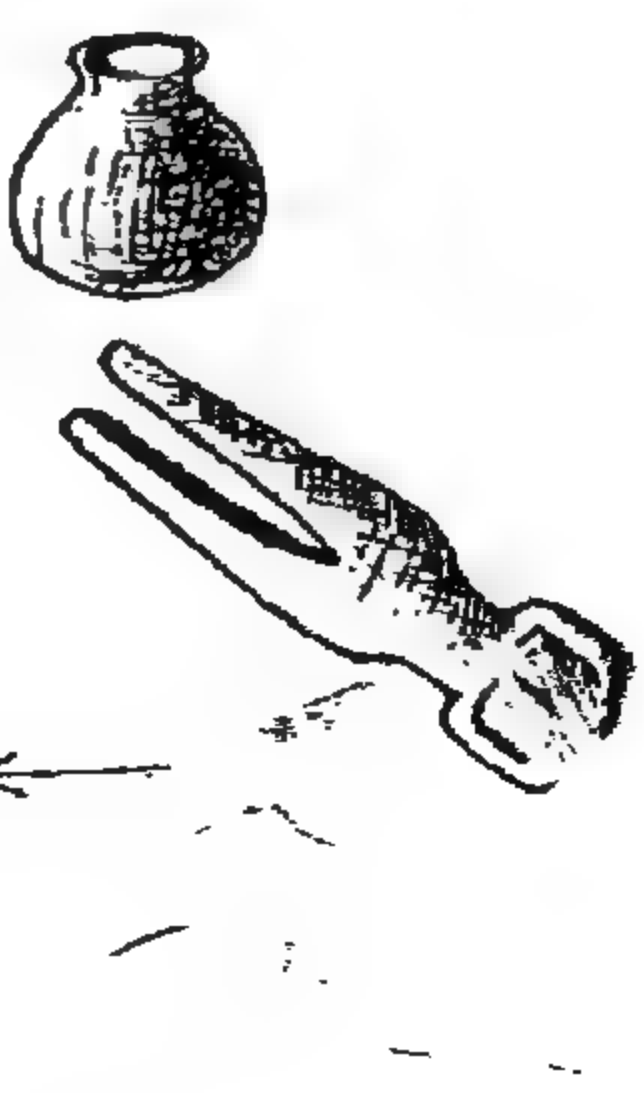
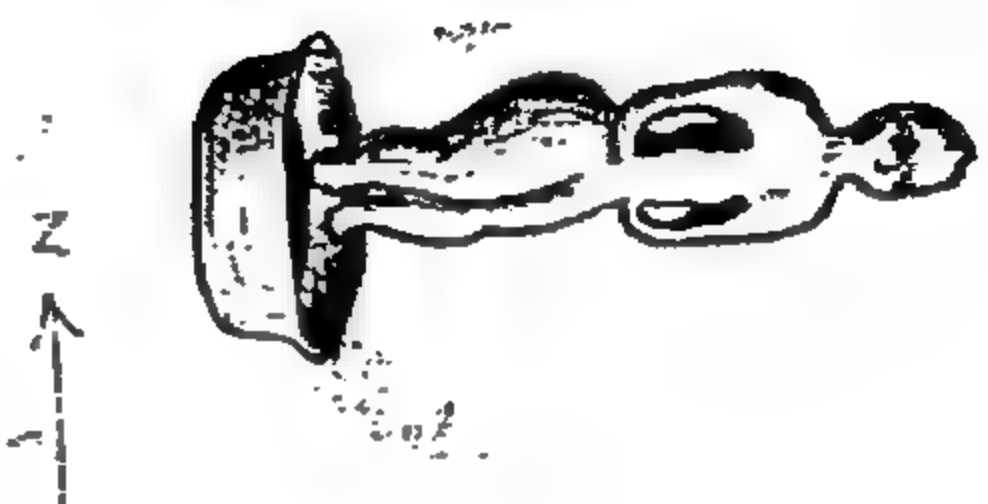
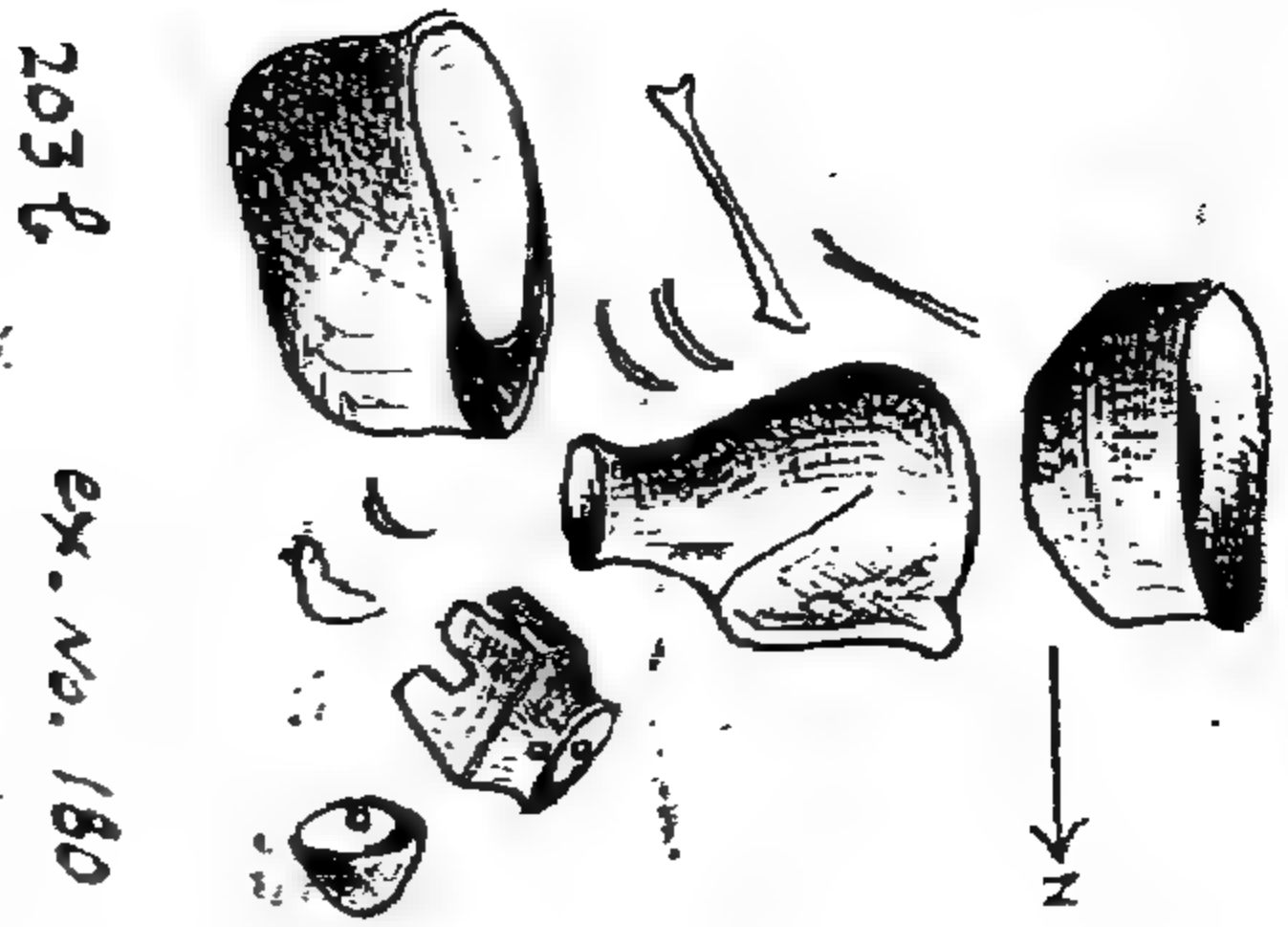


Fig. 4



828 ex. No. 58

B17 ex. No. 52



B18 ex. No. 74

142/6



215c ex. No. 239



828

ex. No. 60

15B



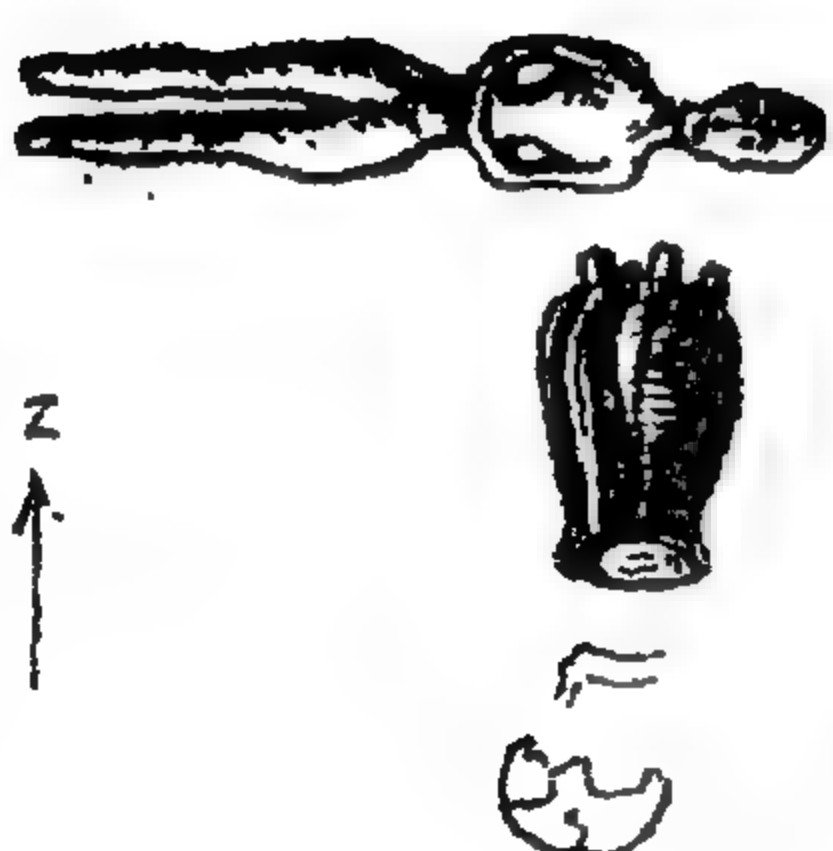
18



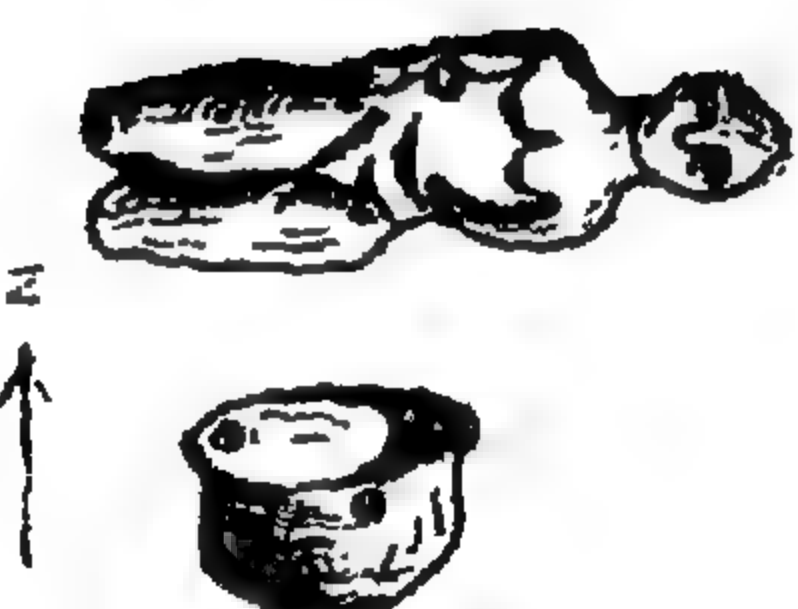
21



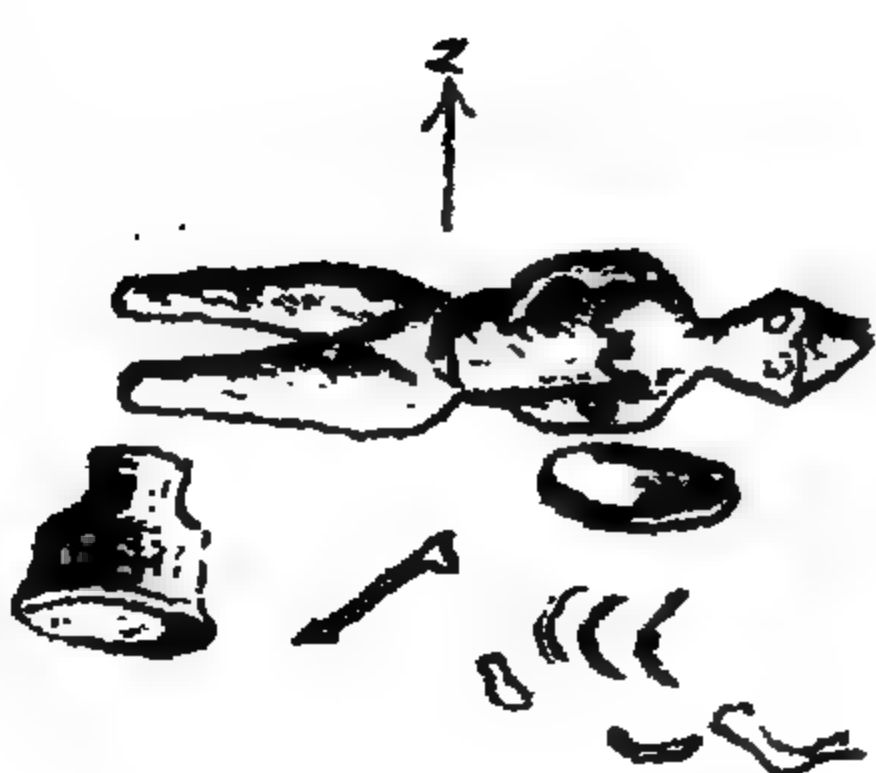
1838



2226 ex. No. 159



143/5 ex. No. 32, 33



B12 ex. No. 177

Fig. 3

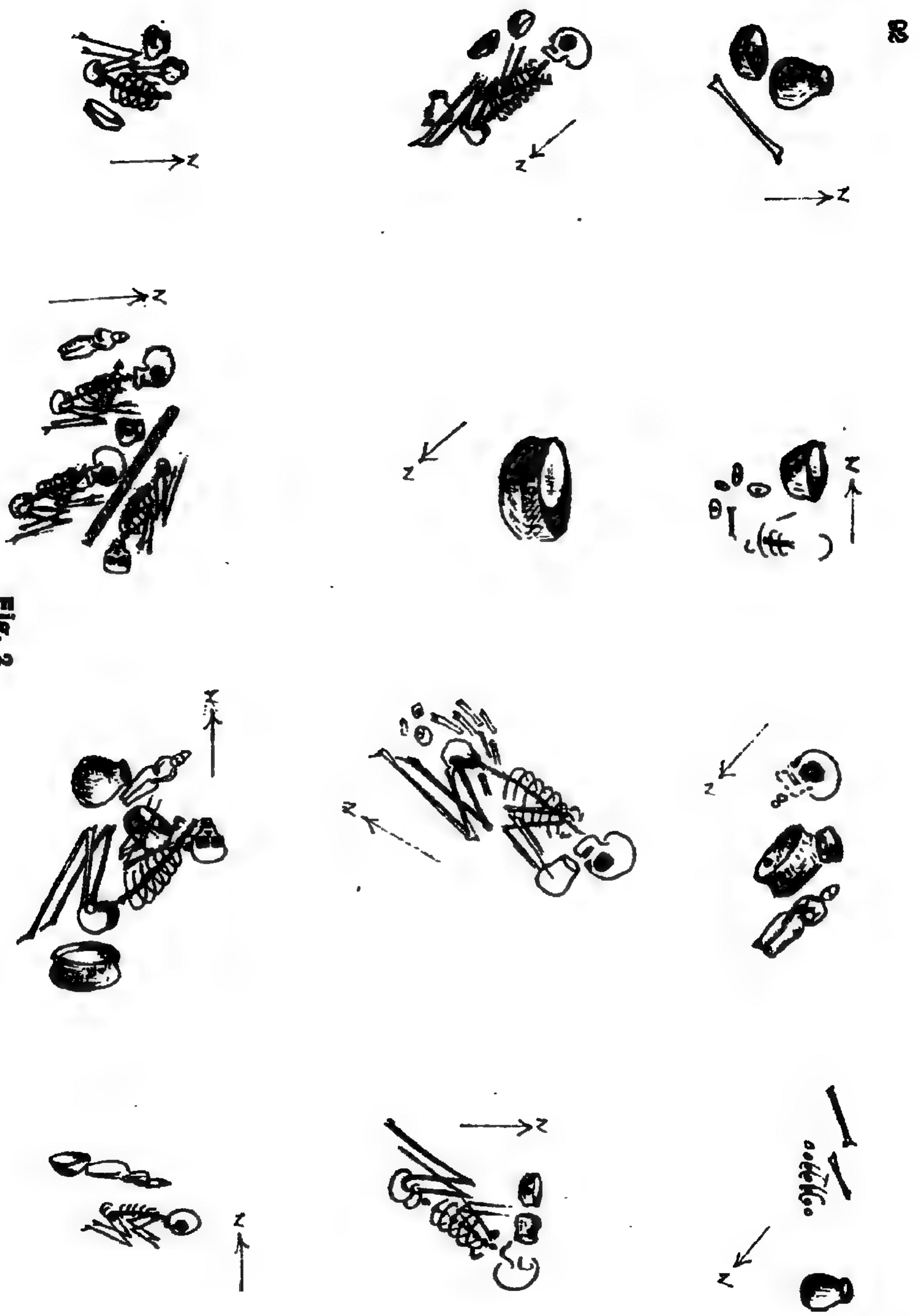


Fig. 2

10-201/8

81

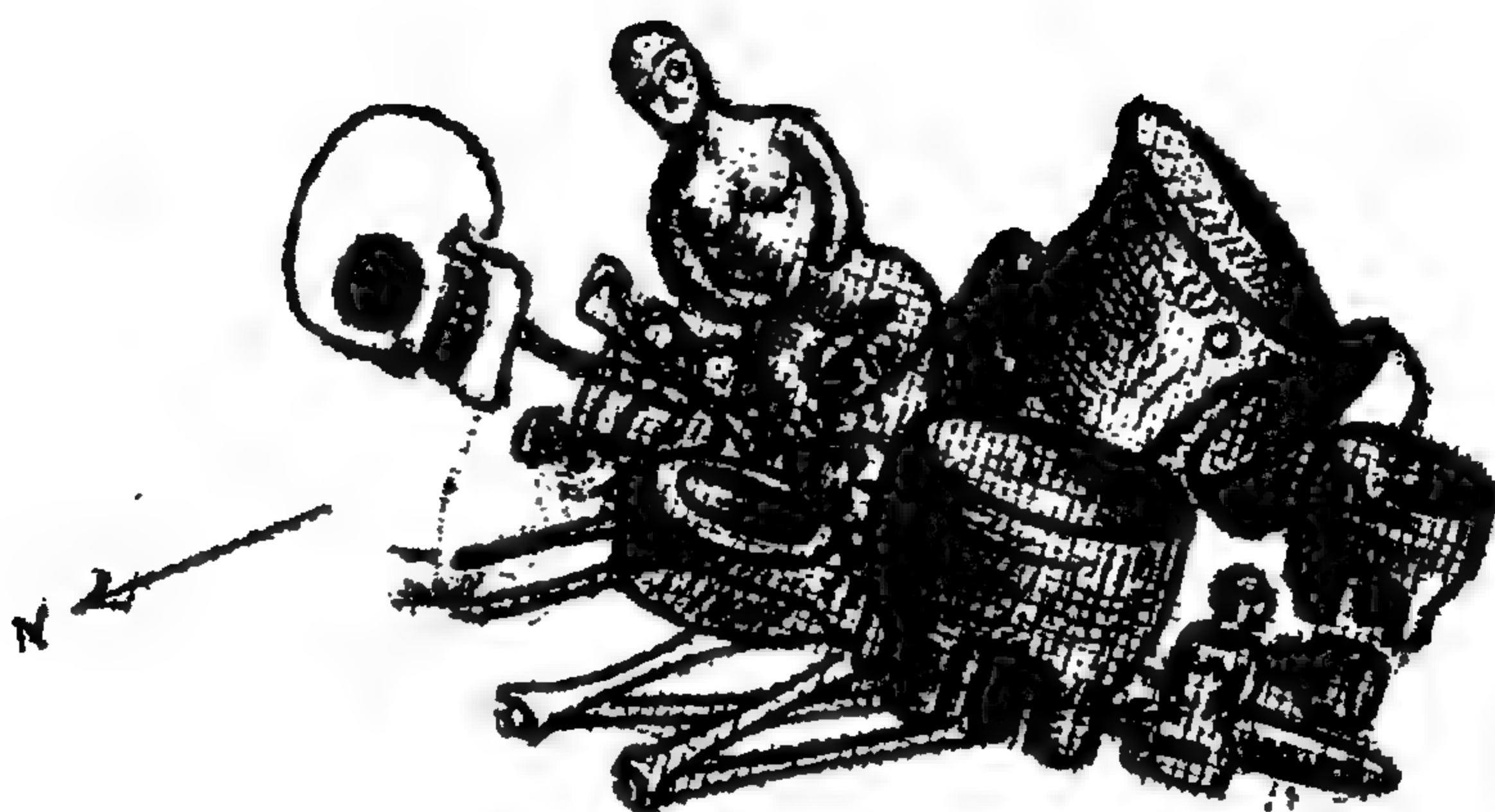


Fig. 1, a

N

10-201/8

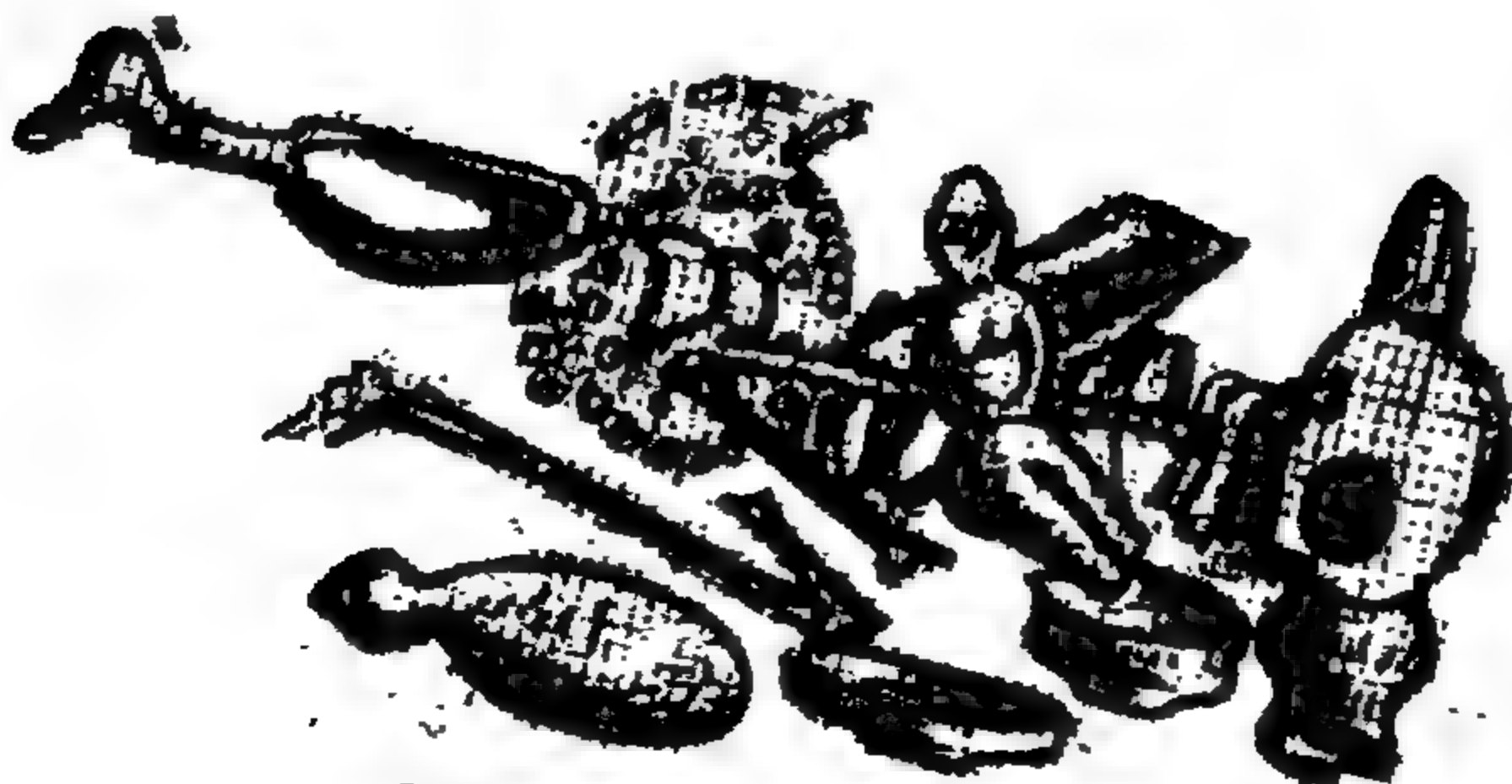
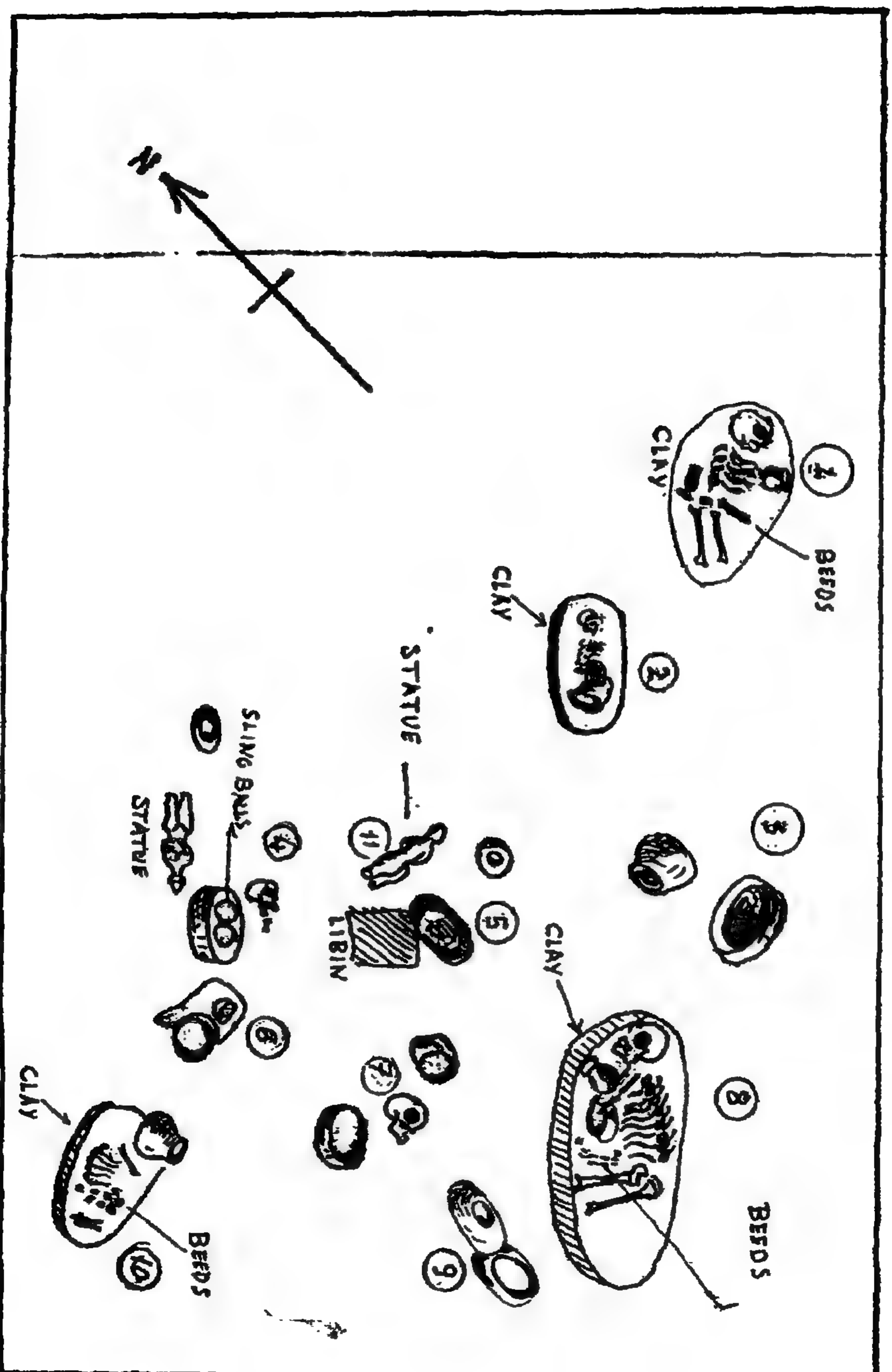
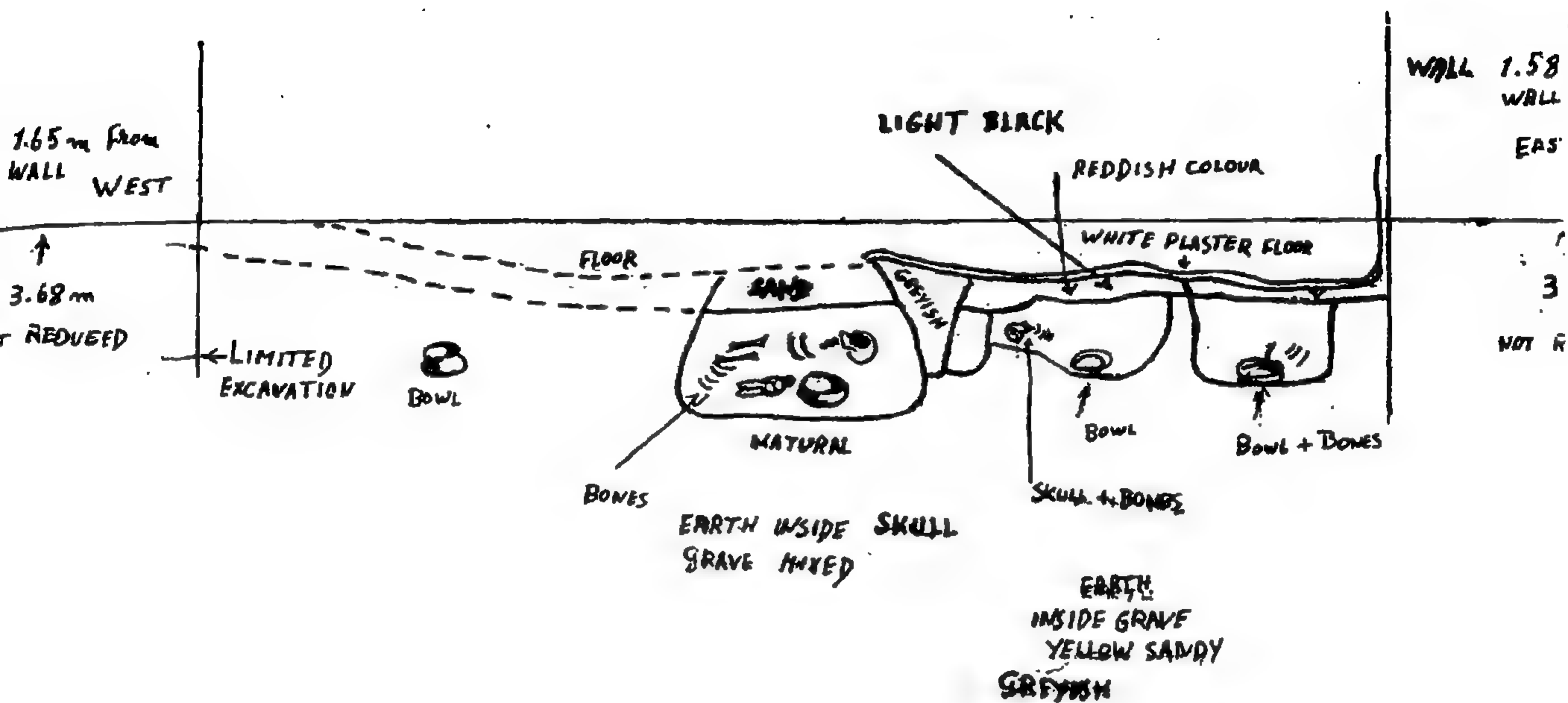


Fig. 1, b



Room No. 143

Section 6



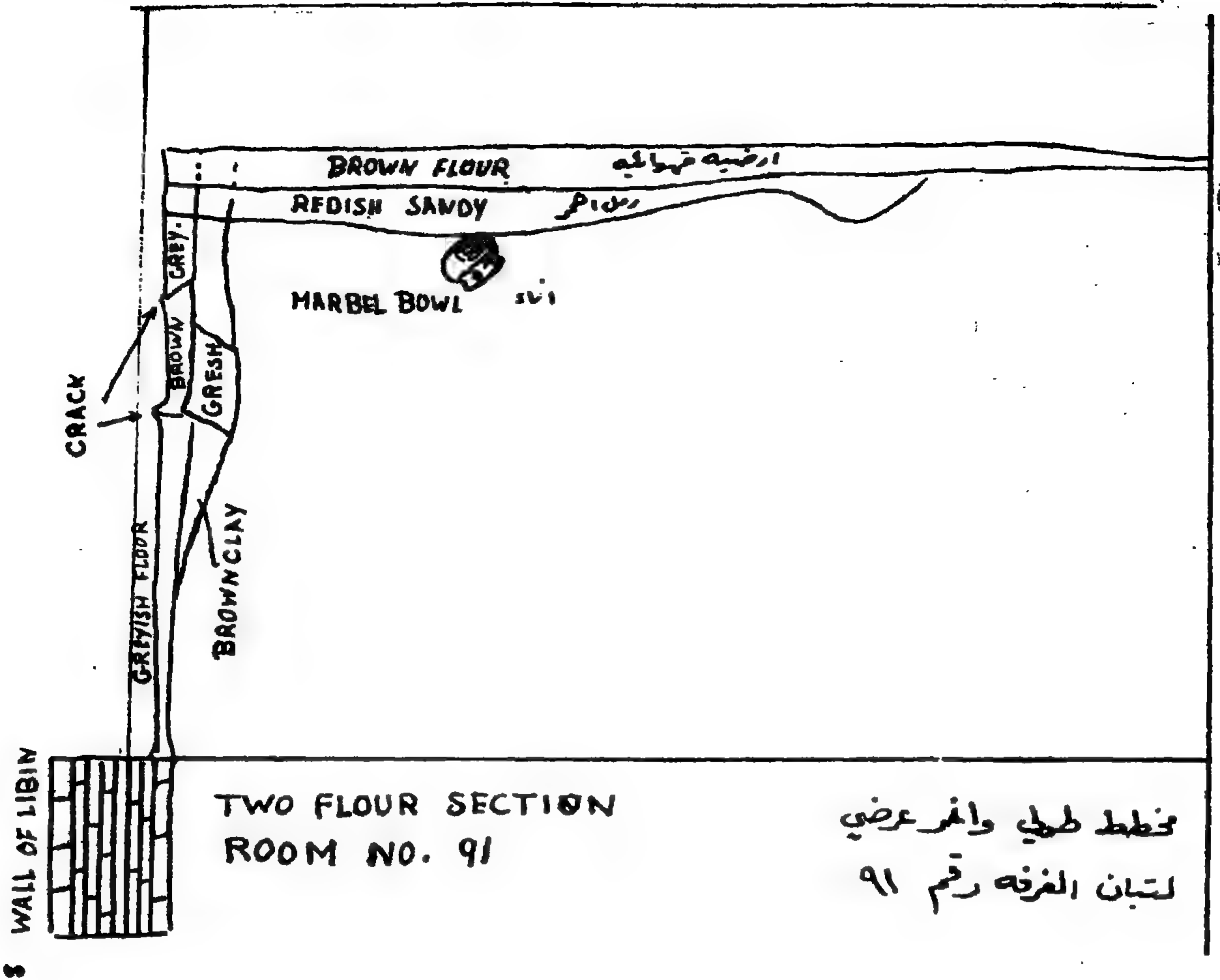
Section 5

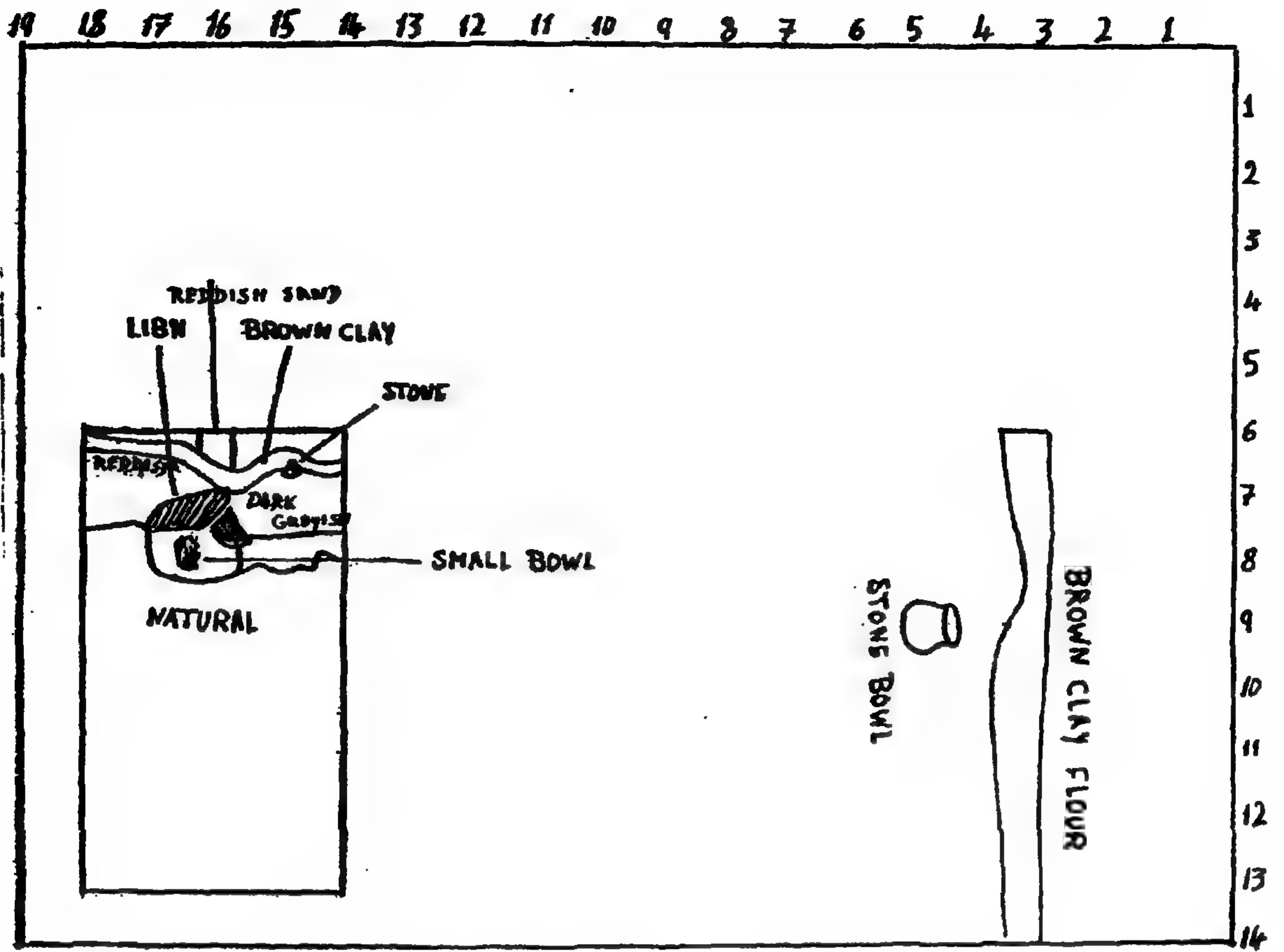
ROOM NO. 123

BENCH MARK 0.55

SCALE 1:20

SECTION DRAWN FROM SOUTH



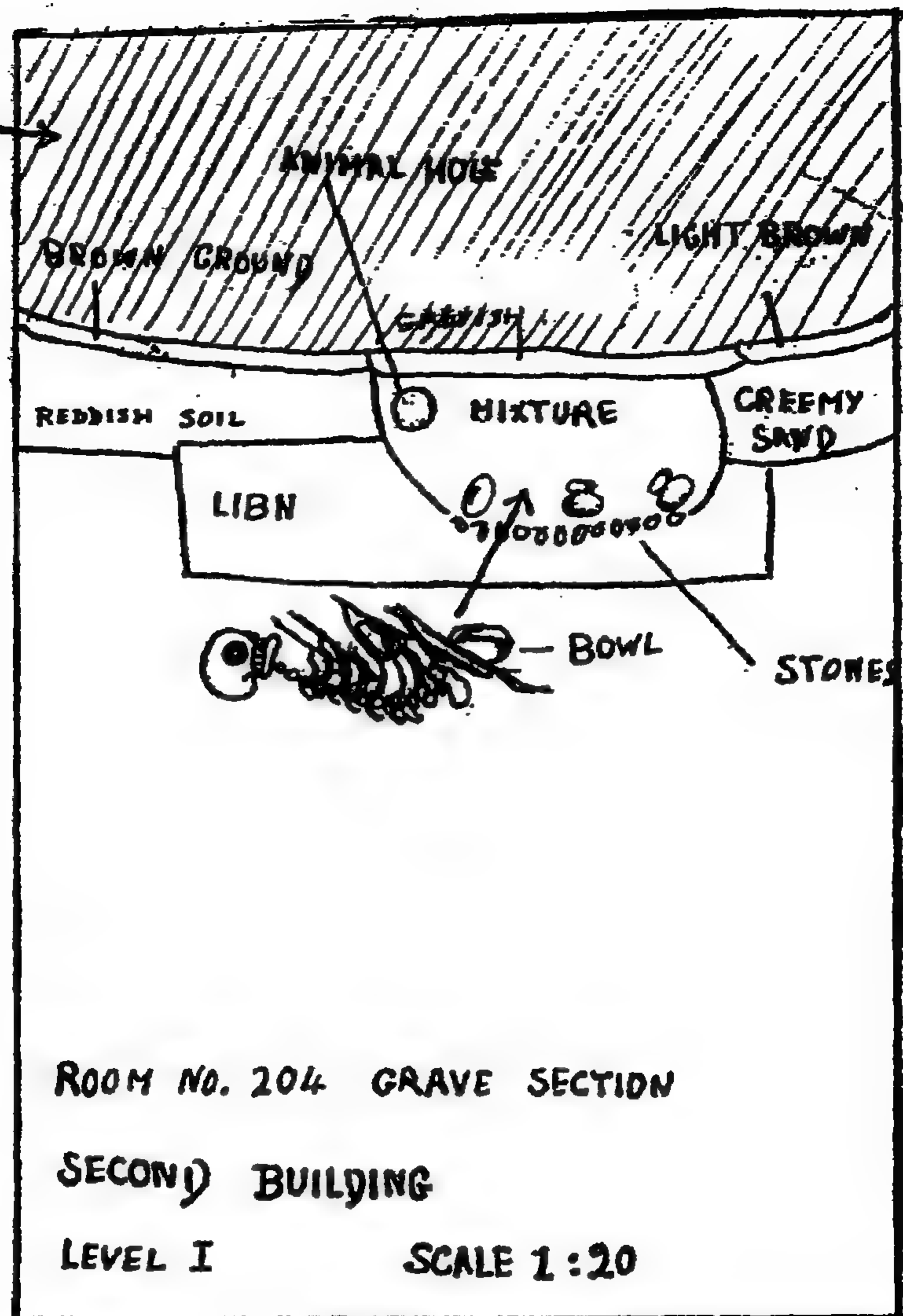


ROOM NO. 117 GRAVE SECTION
SCALE 1:20

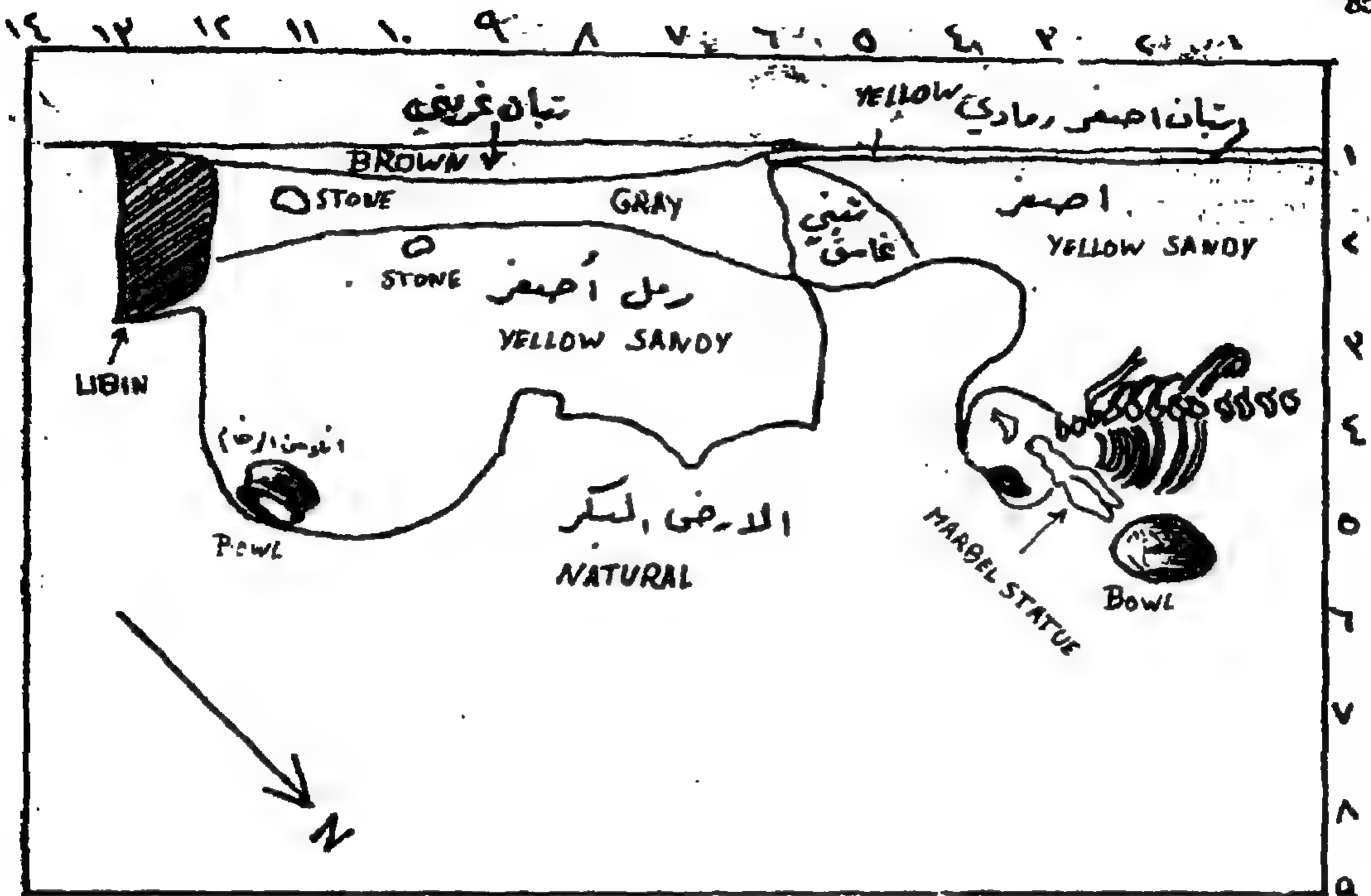
غرنه رقم ١١٧ مقطع احد القبور
مقياس الرسم ١/٢٠

Section 3.

GROUND
(TABAN)



Section 2..



نقطه مقطع ارضية الغرفة ٨٩ FLOOR SECTION ROOM NO. 89

SCAL 1:10

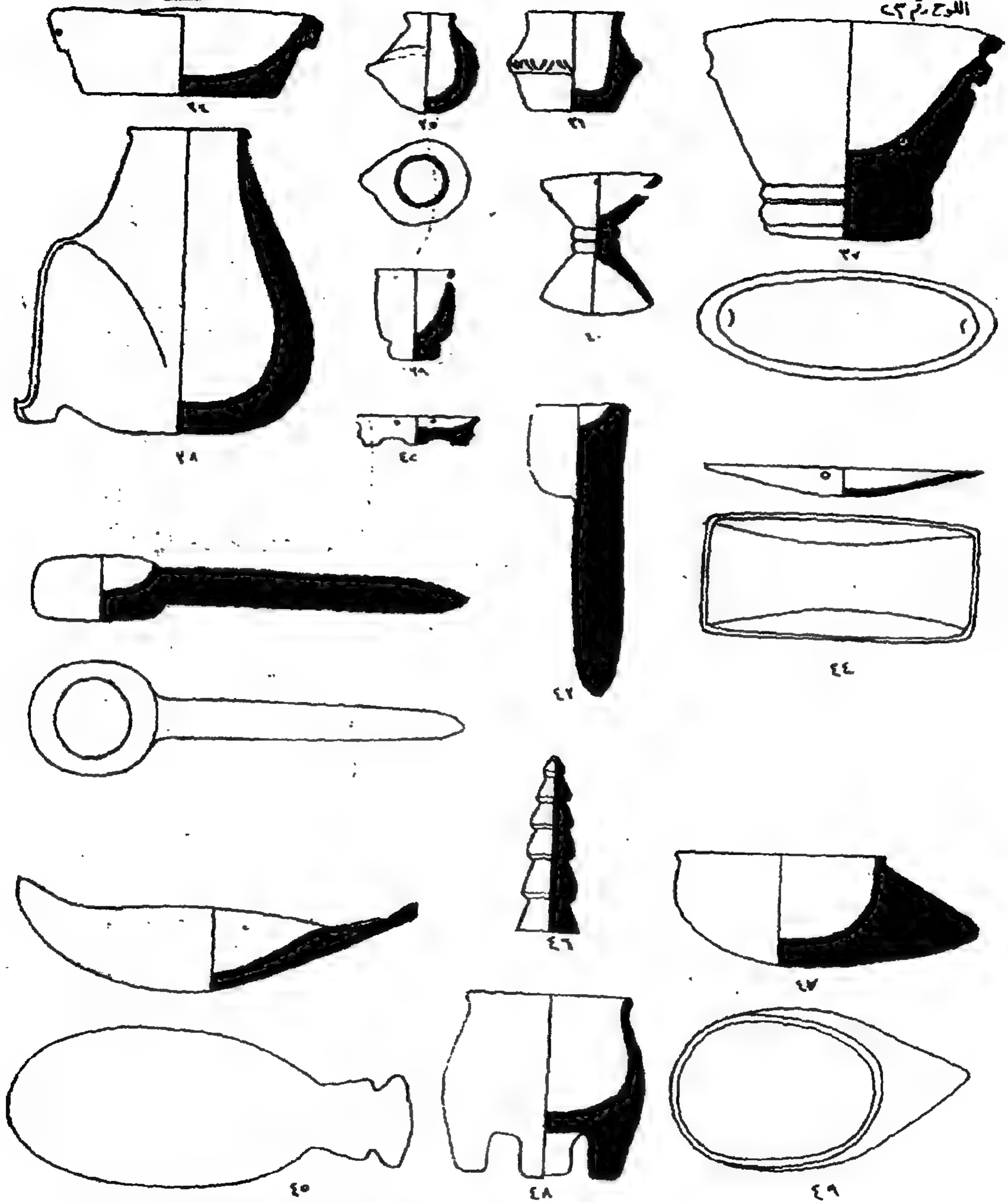
LEVEL I

مقياس ١/١٠

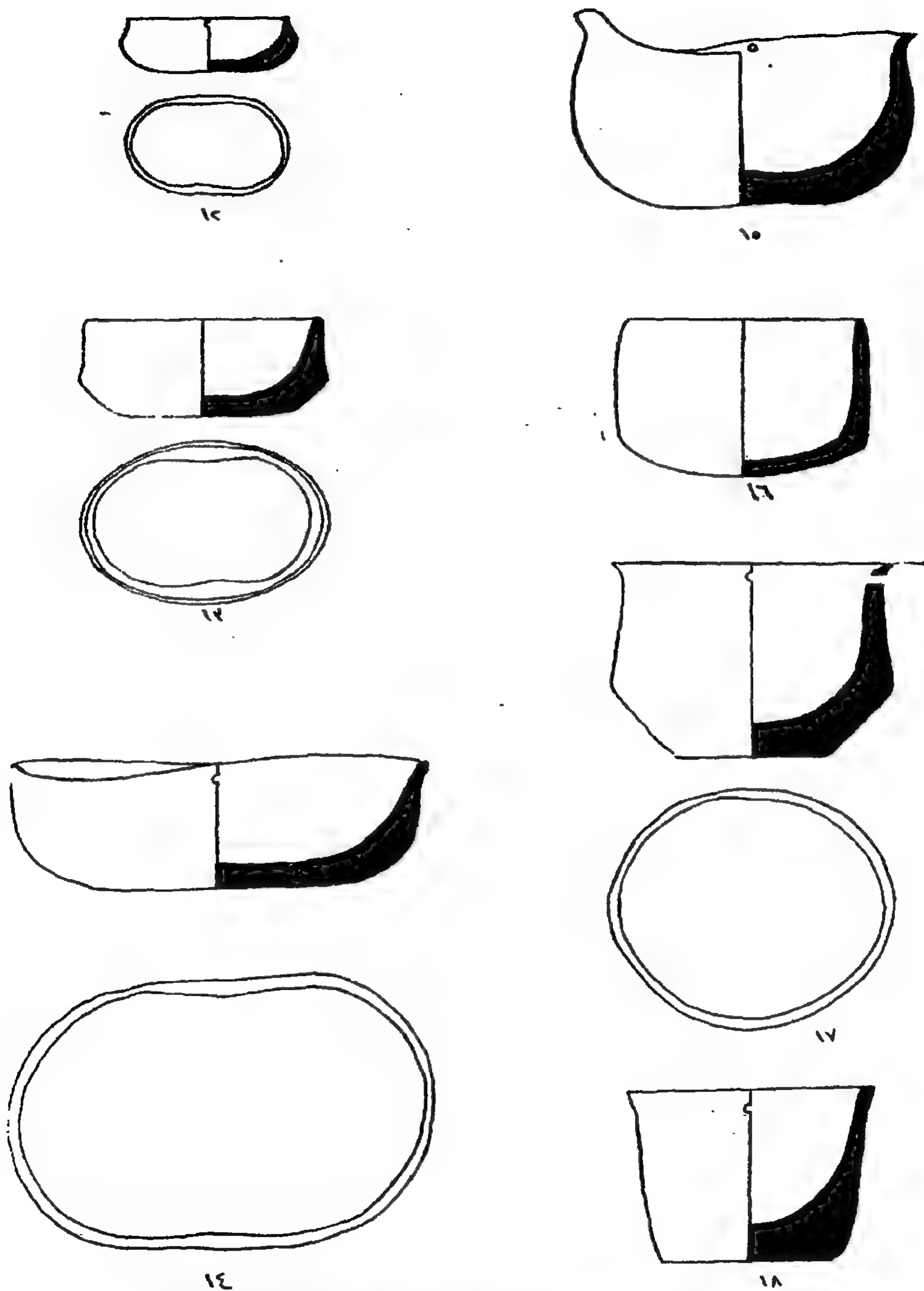
طبقة I

Section. 1.

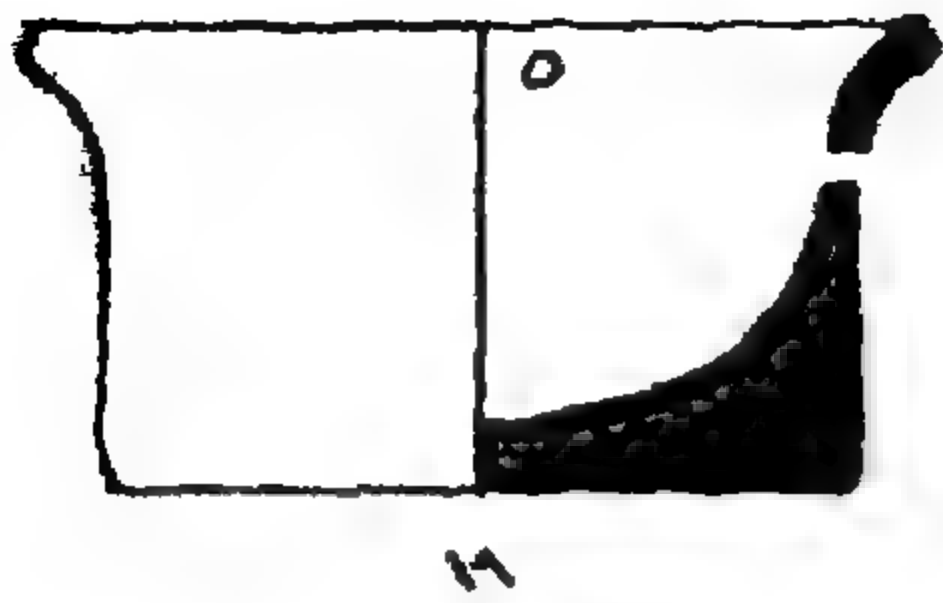
PLATE XXIII



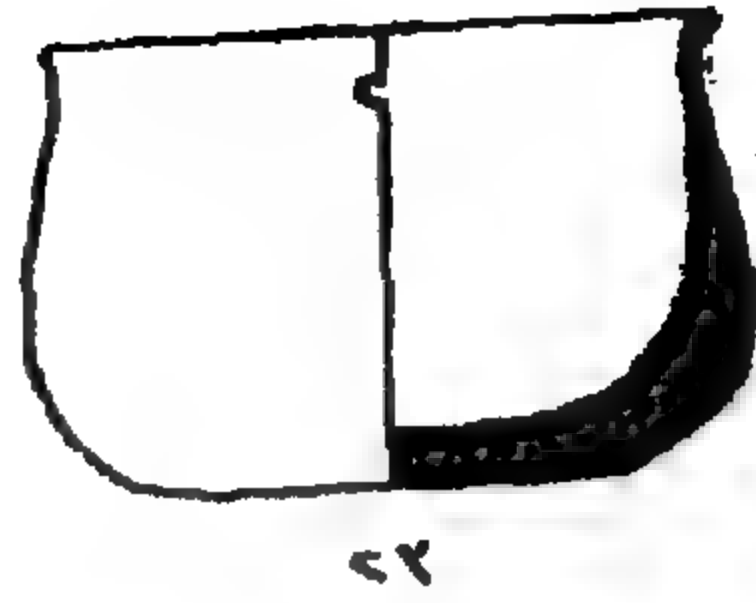
نماذج ممثلة لأشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
 Plate XXIII: Marble vessels found in the graves.



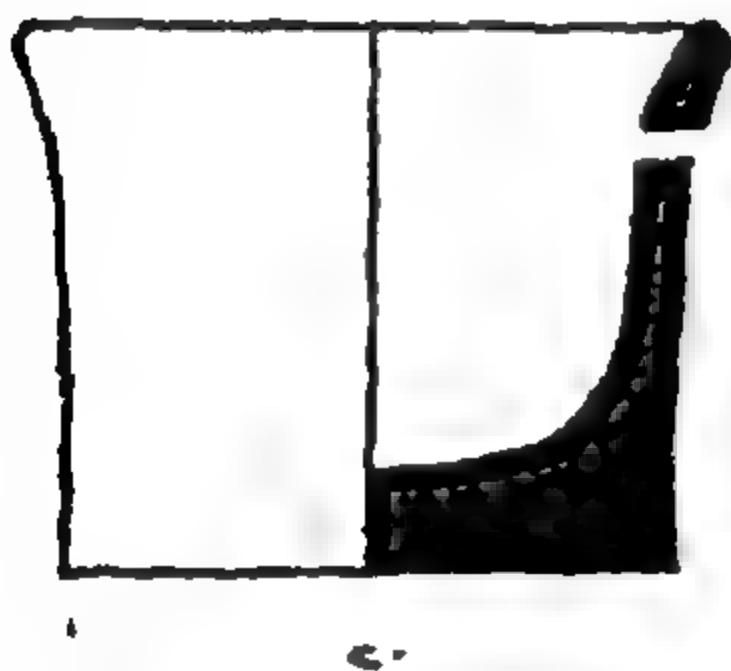
نماذج ممثلة لأشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
 Plate XXII: Marble vessels found in the graves.



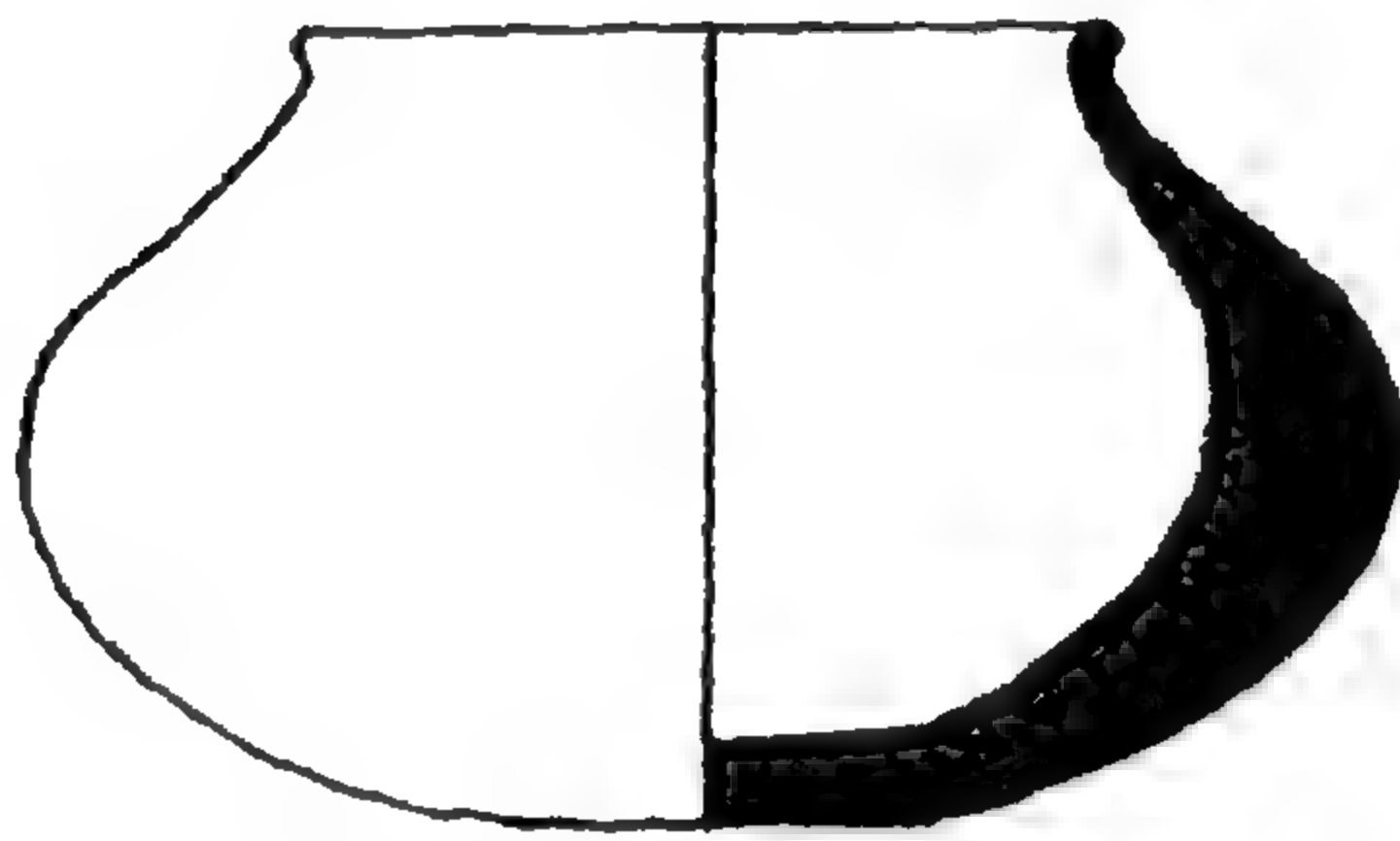
١٧



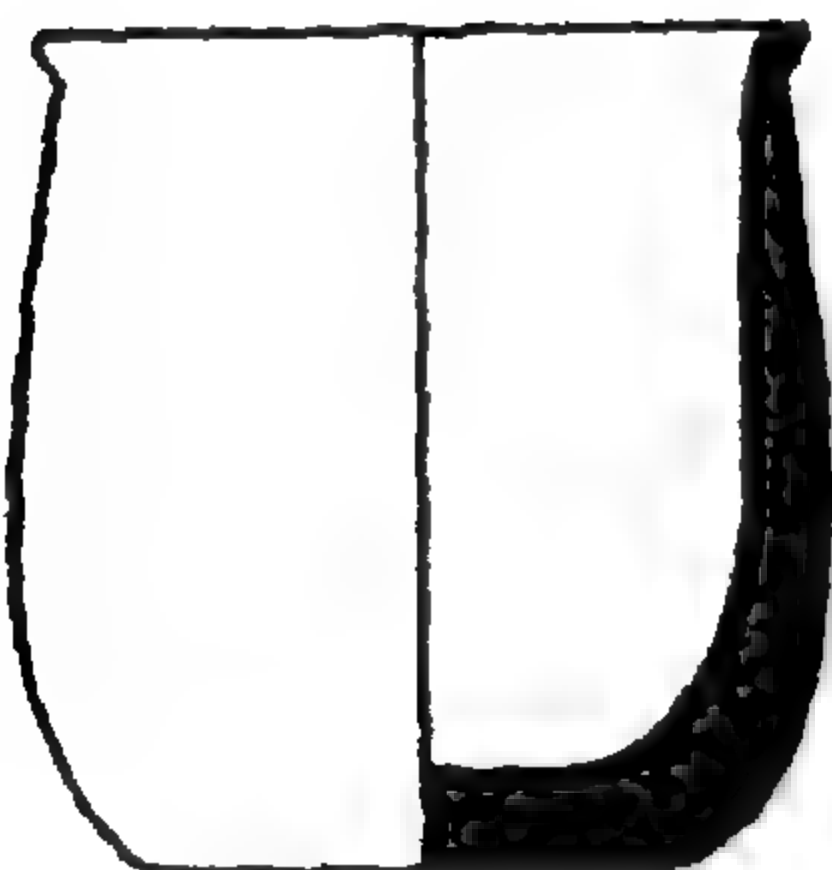
١٨



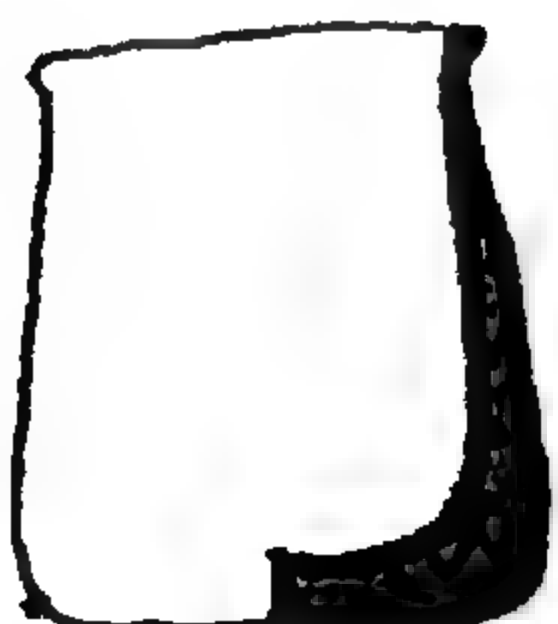
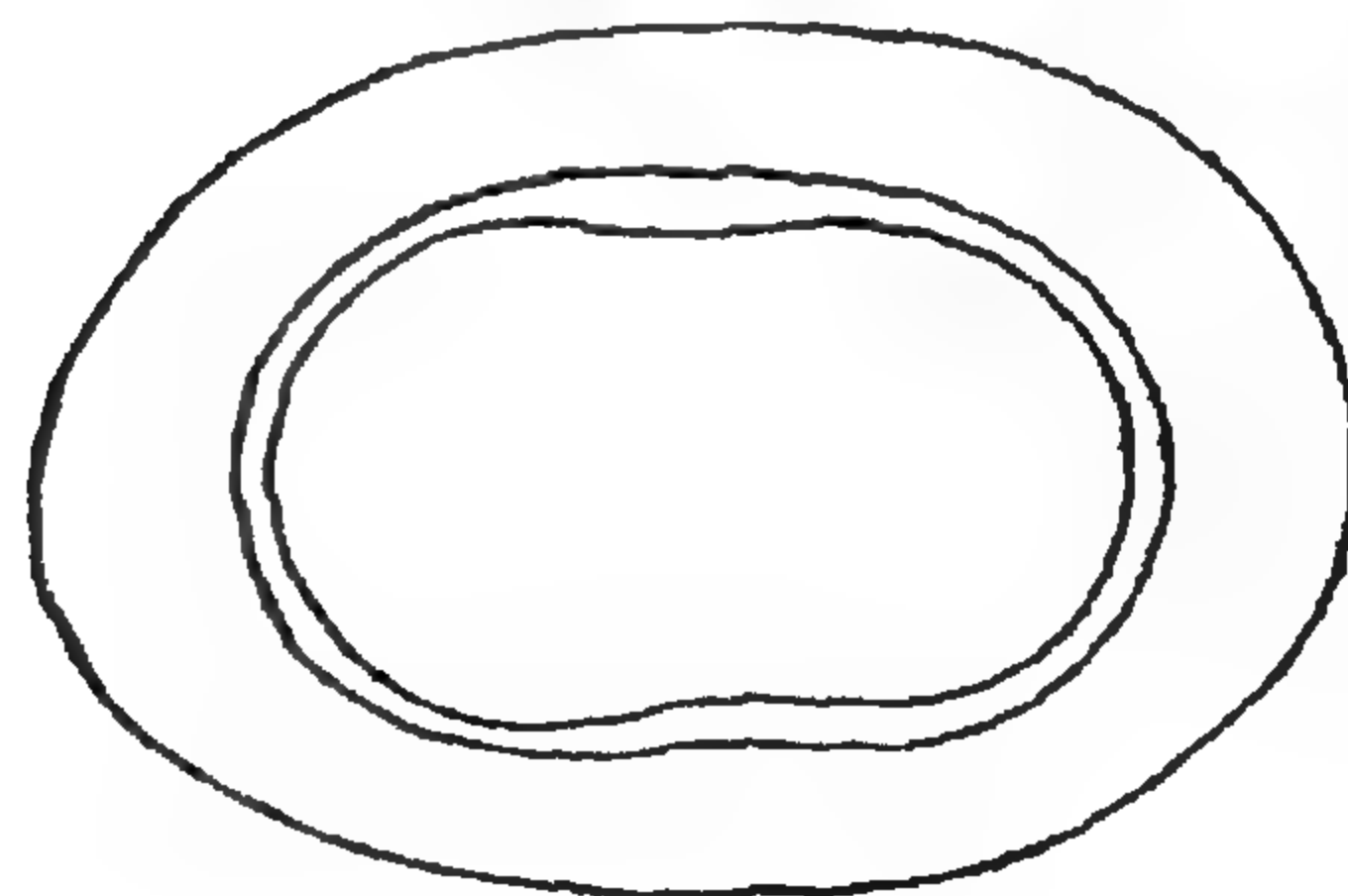
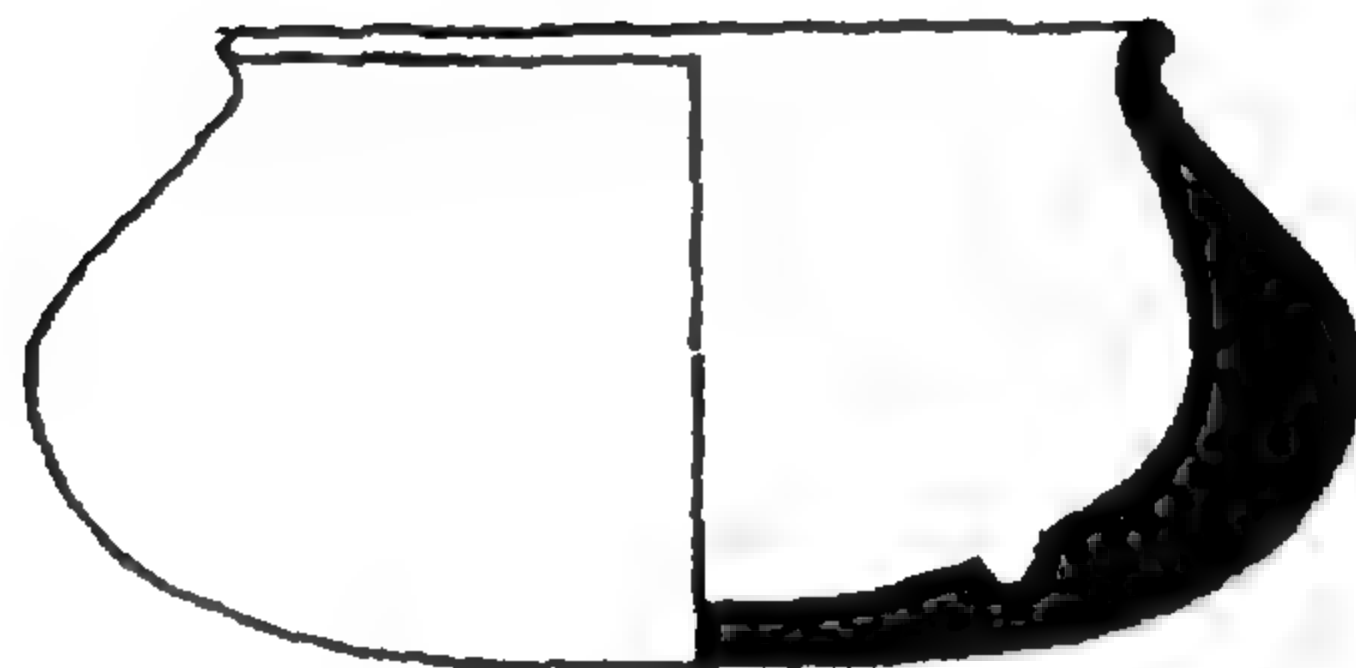
١٩



٢٠

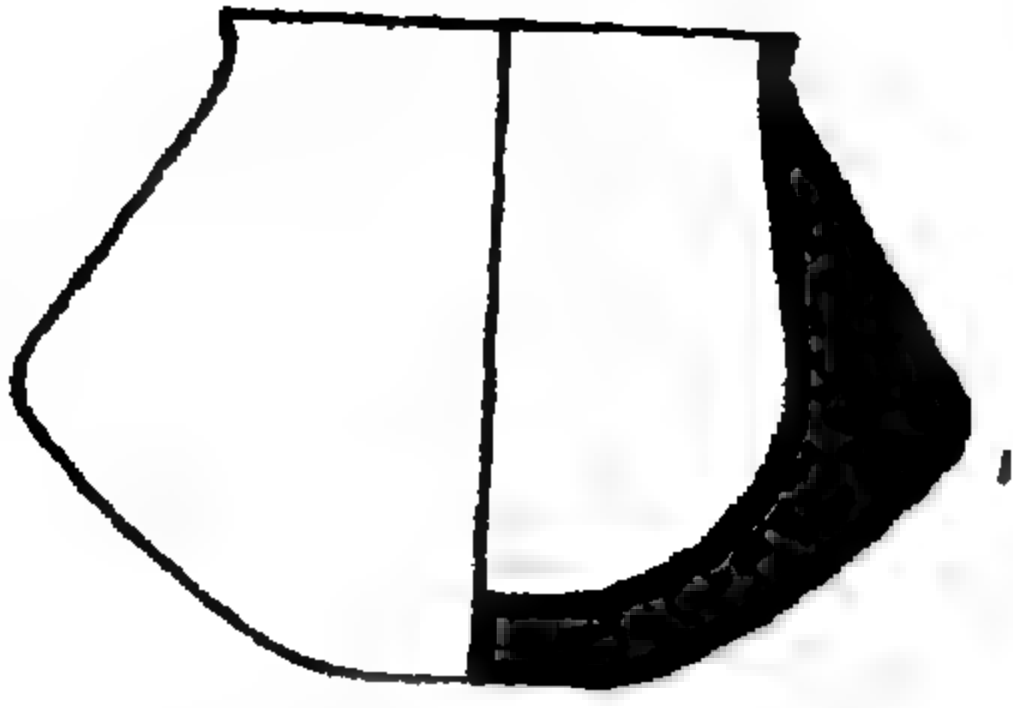


٢١

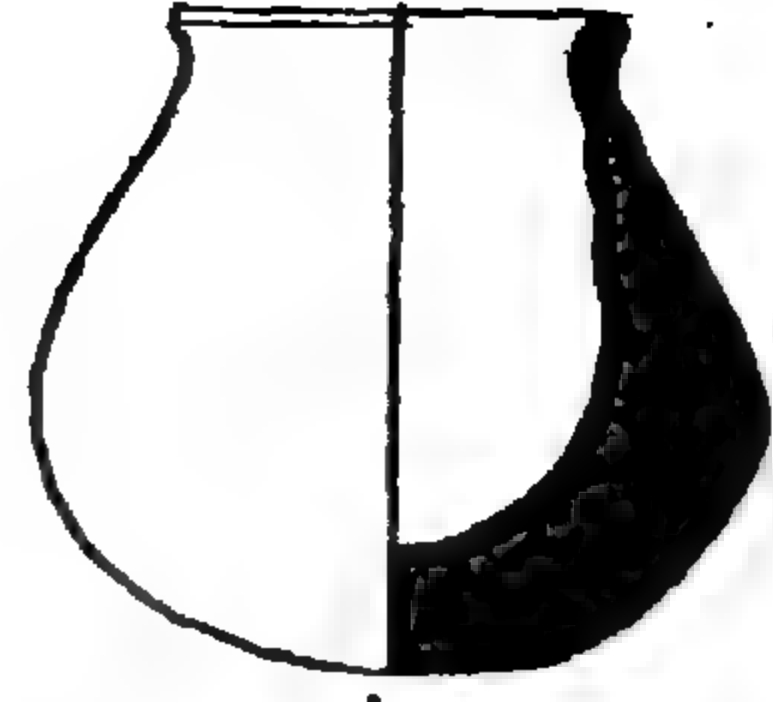


٢٤

نماذج ممثلة لأشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
Marble Vessels found in the graves.



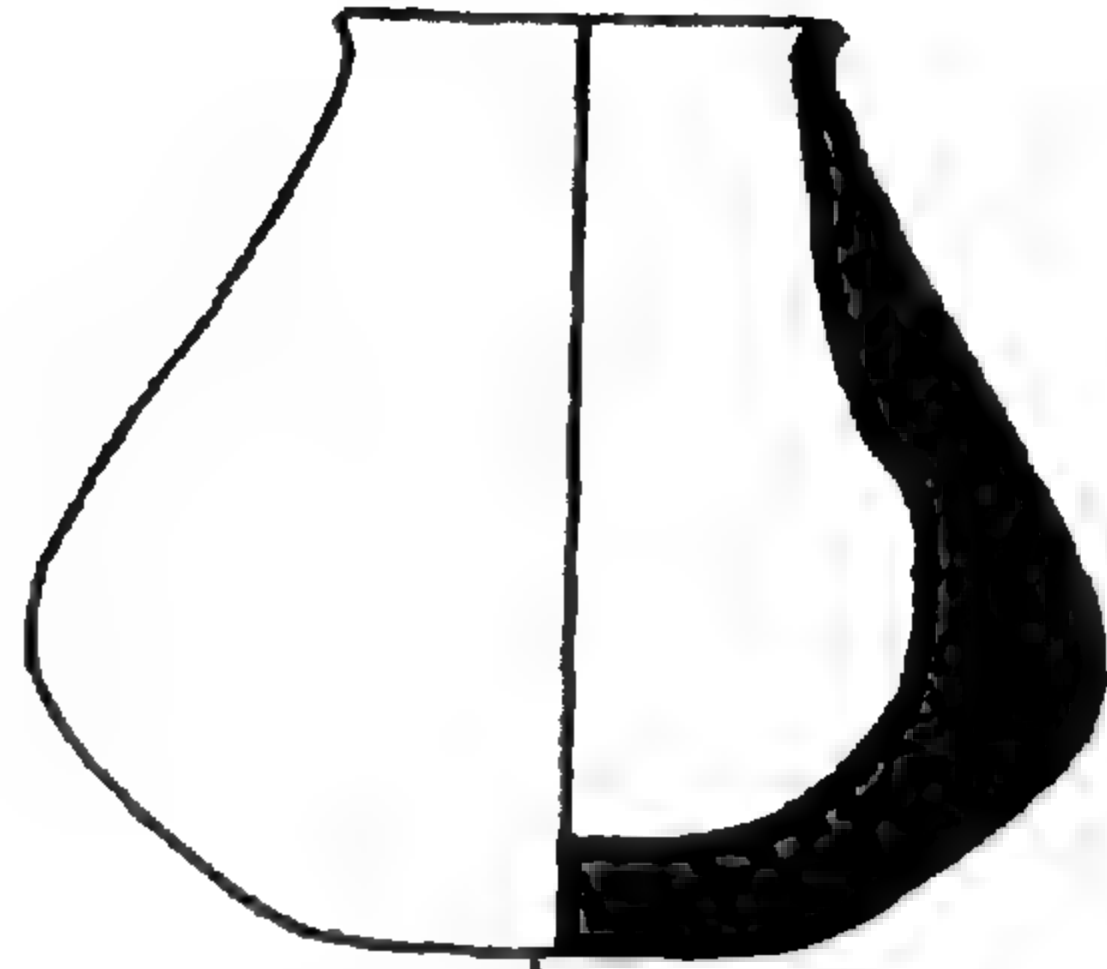
٢٧



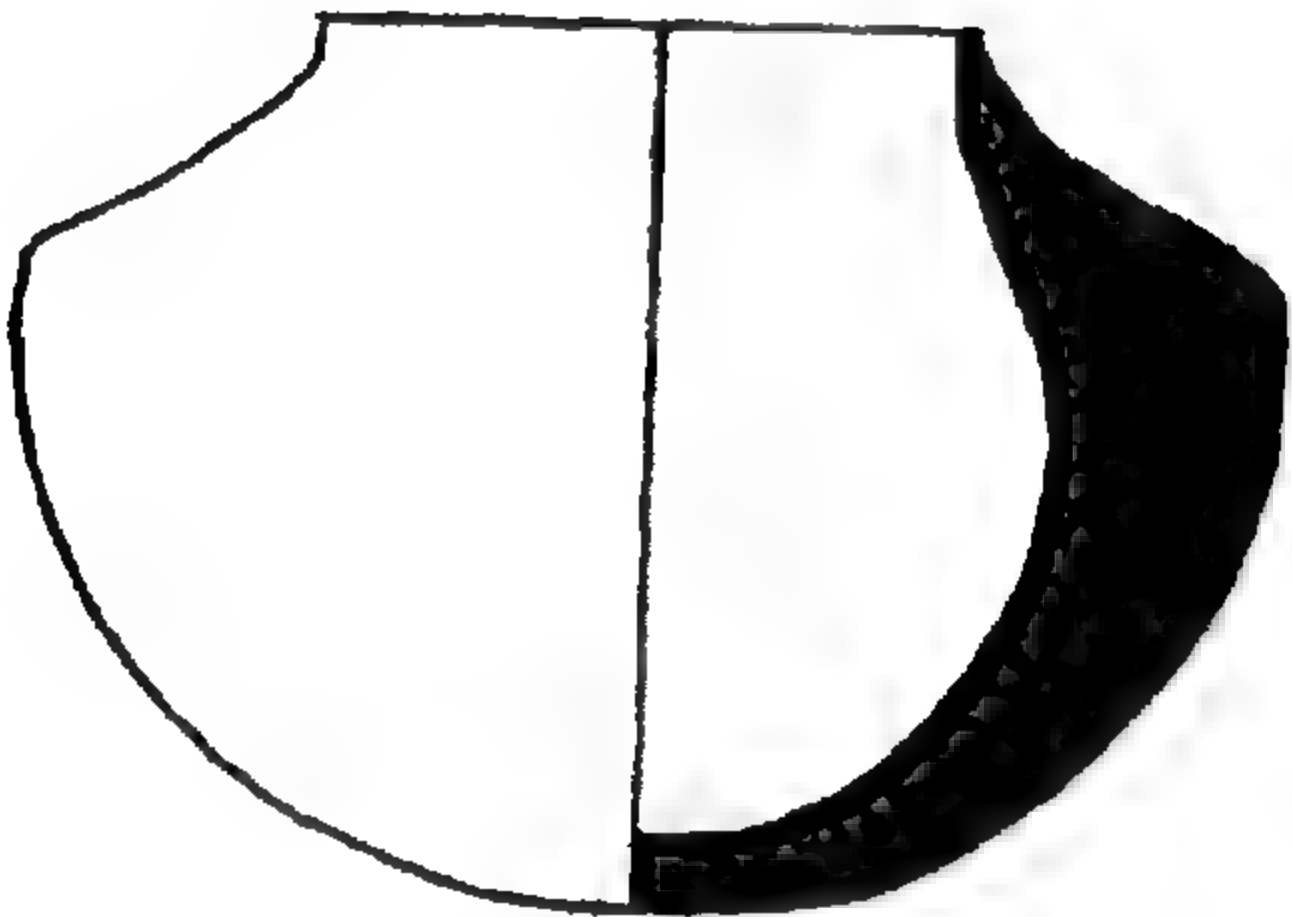
٢٠



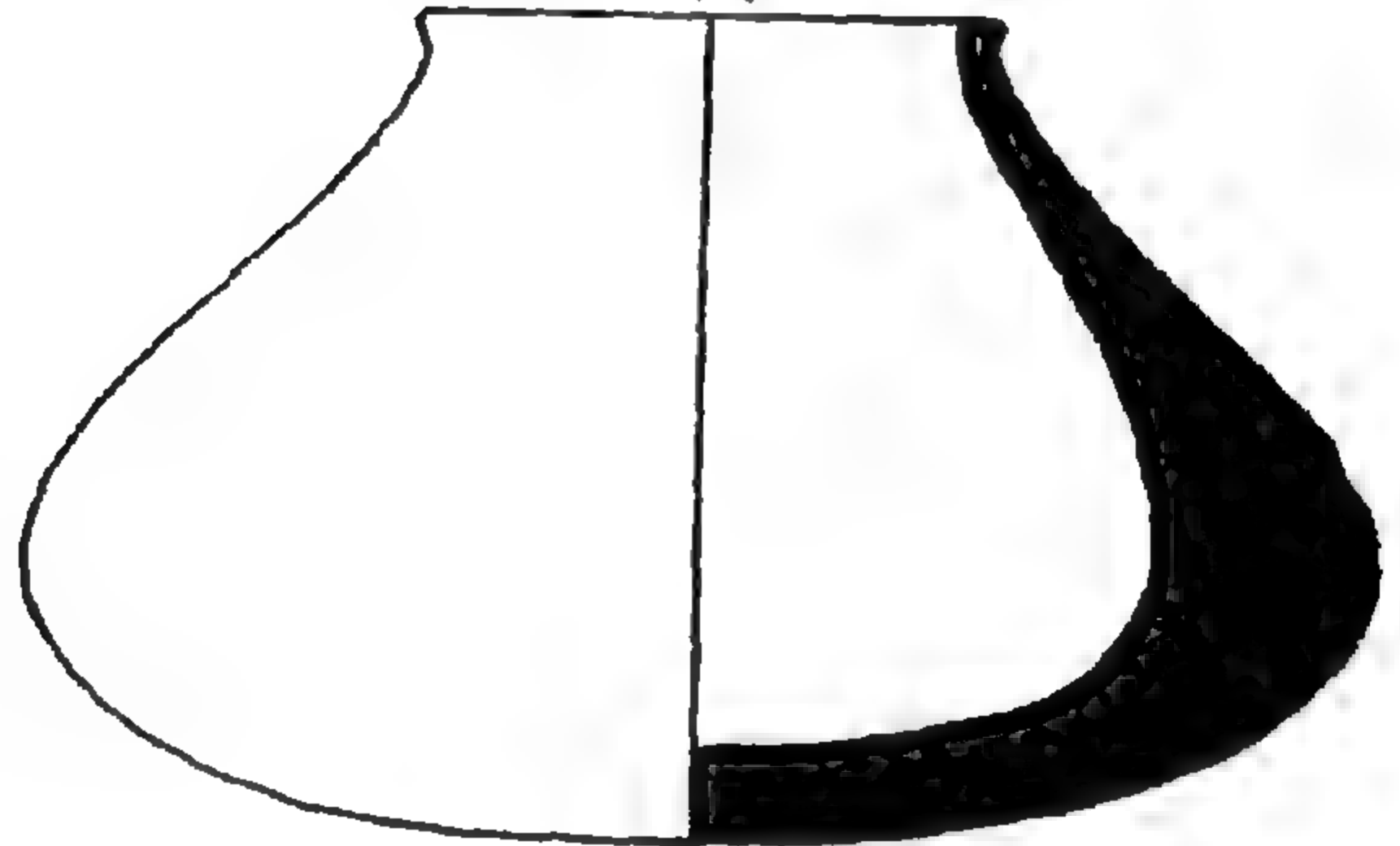
٢٦



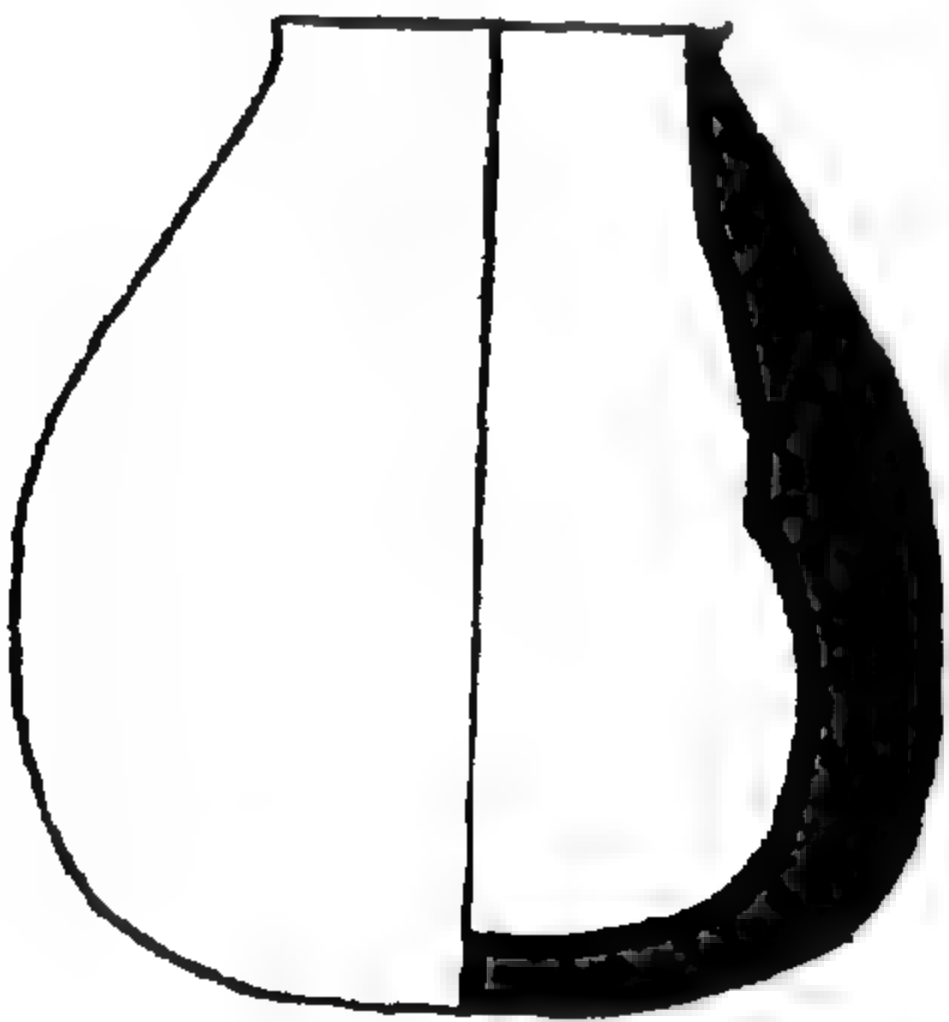
٢١



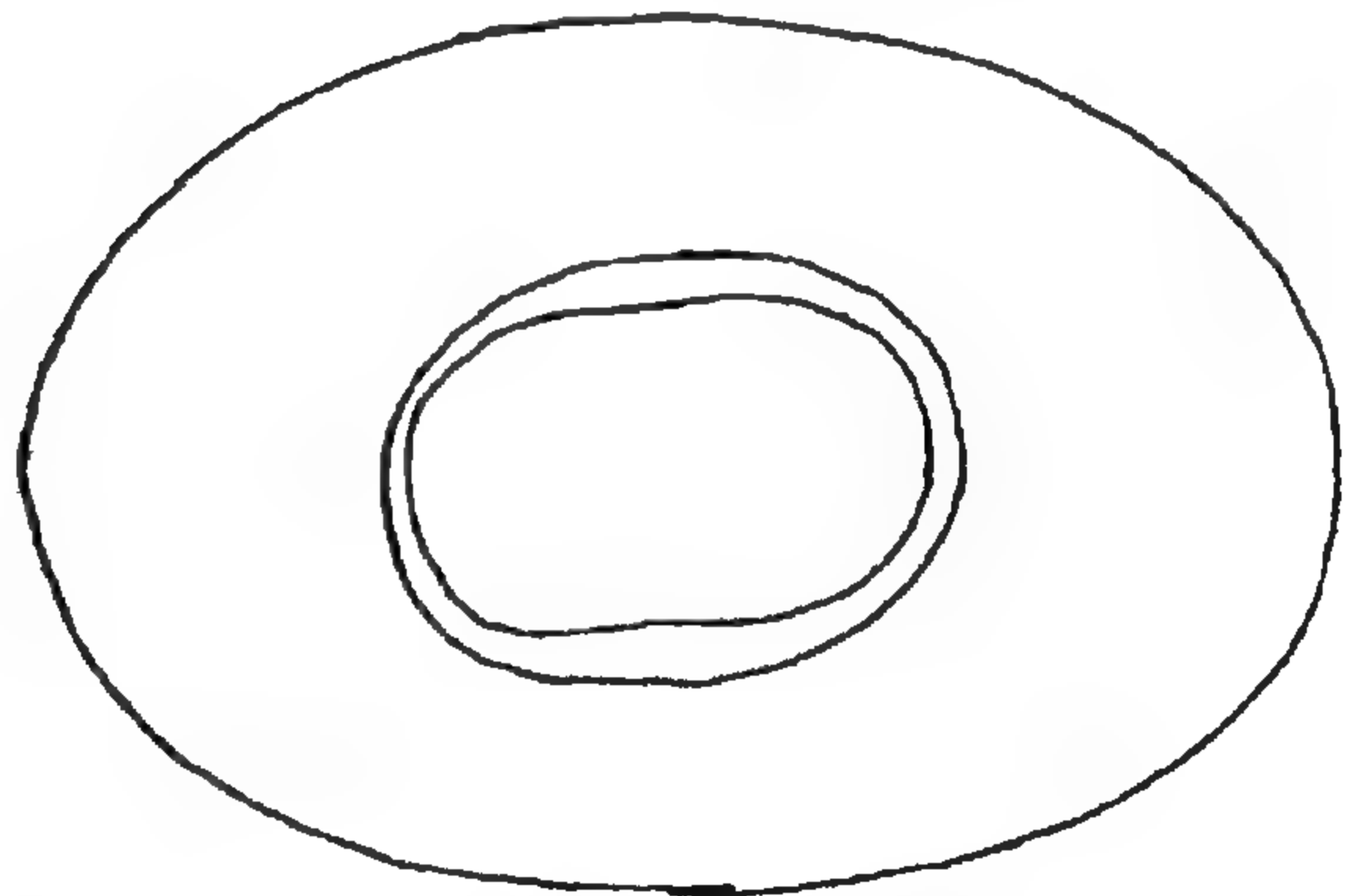
٢٨



٢٢

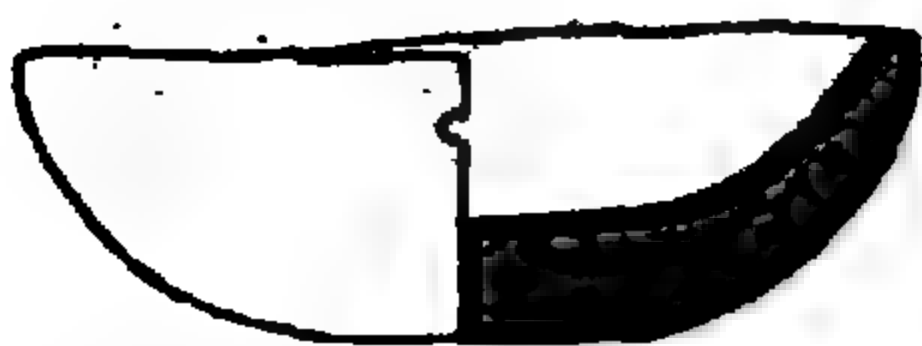


٢٩

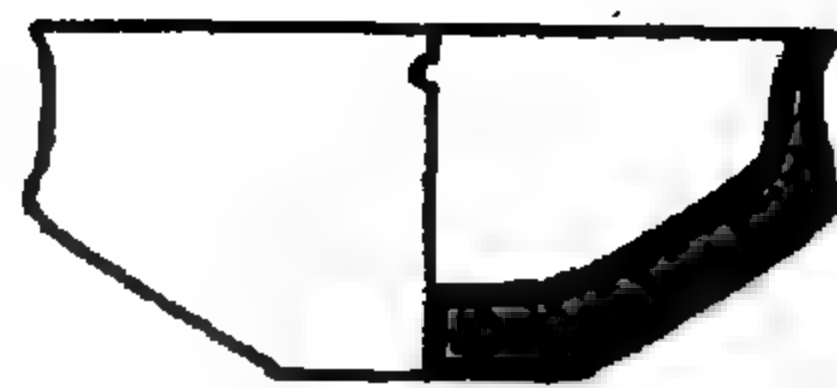


٢٢

نماذج ممثلة لأشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
 Plate XX: Sections of marble Vessels found in the graves.



١



٢



٣



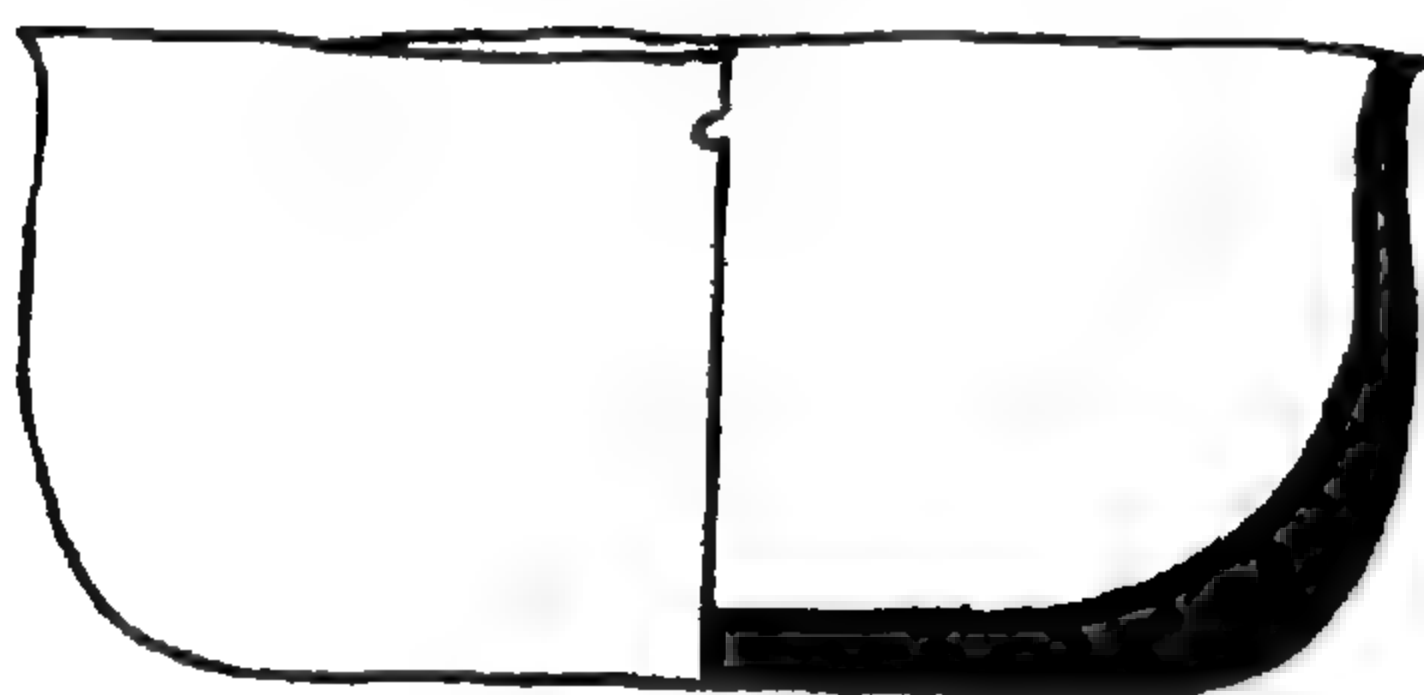
٤



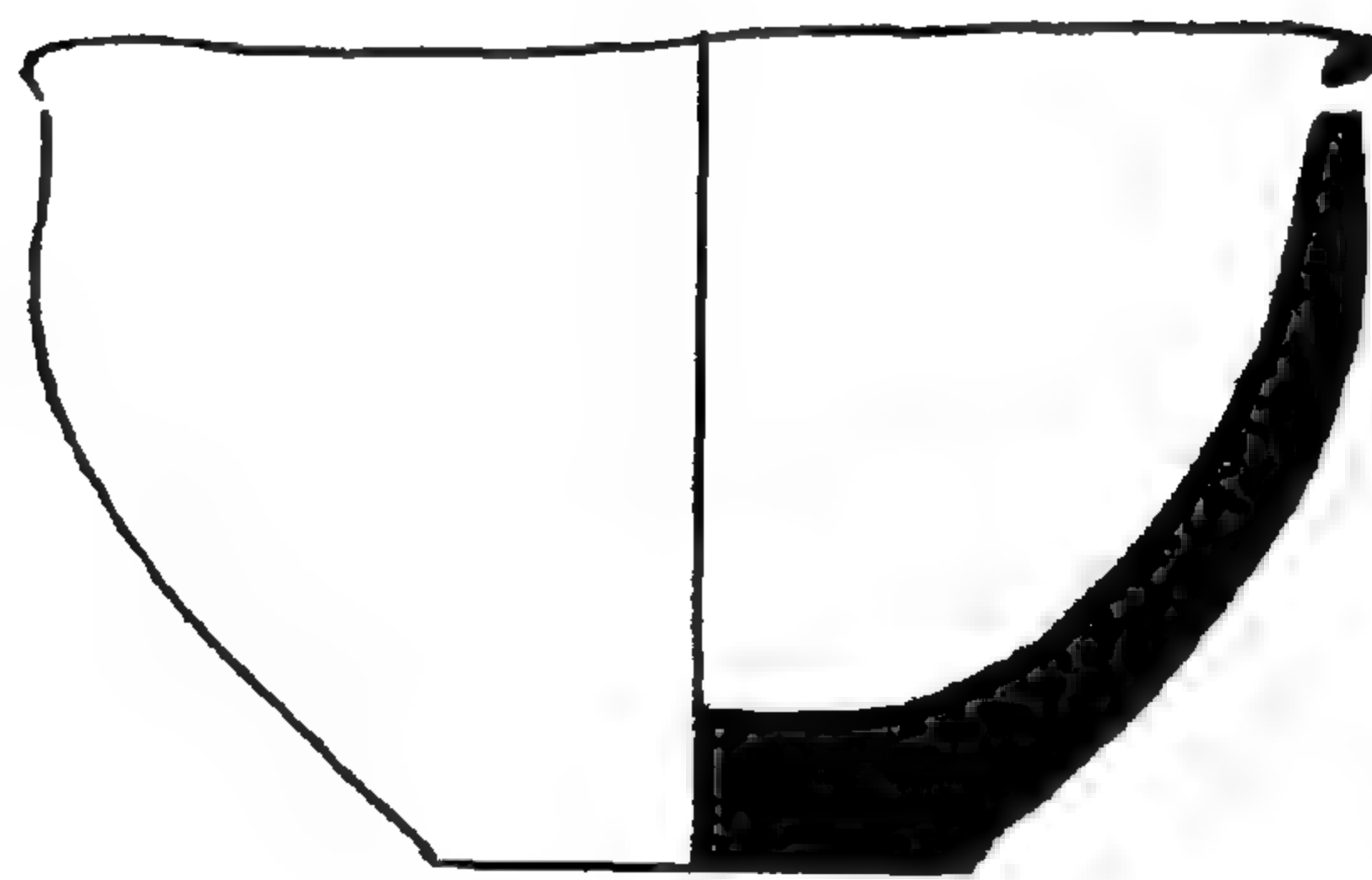
٥



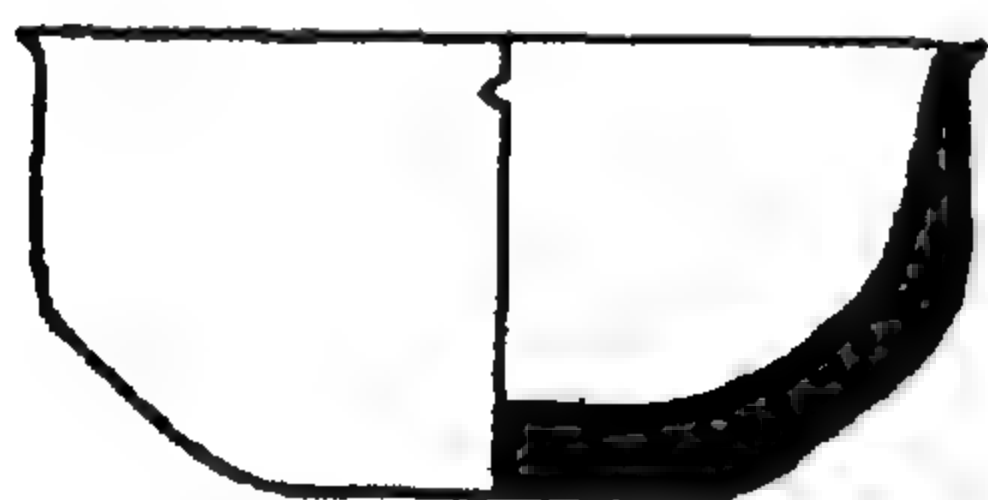
٦



٧



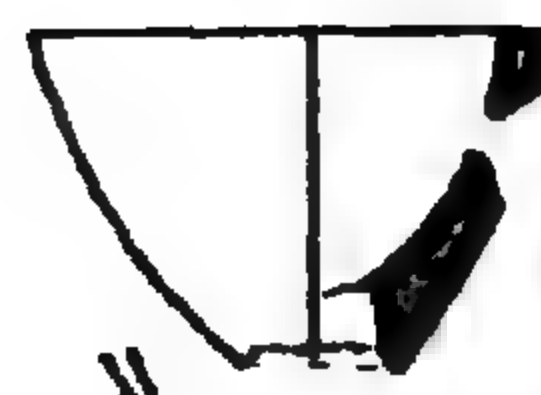
٨



٩



١٠



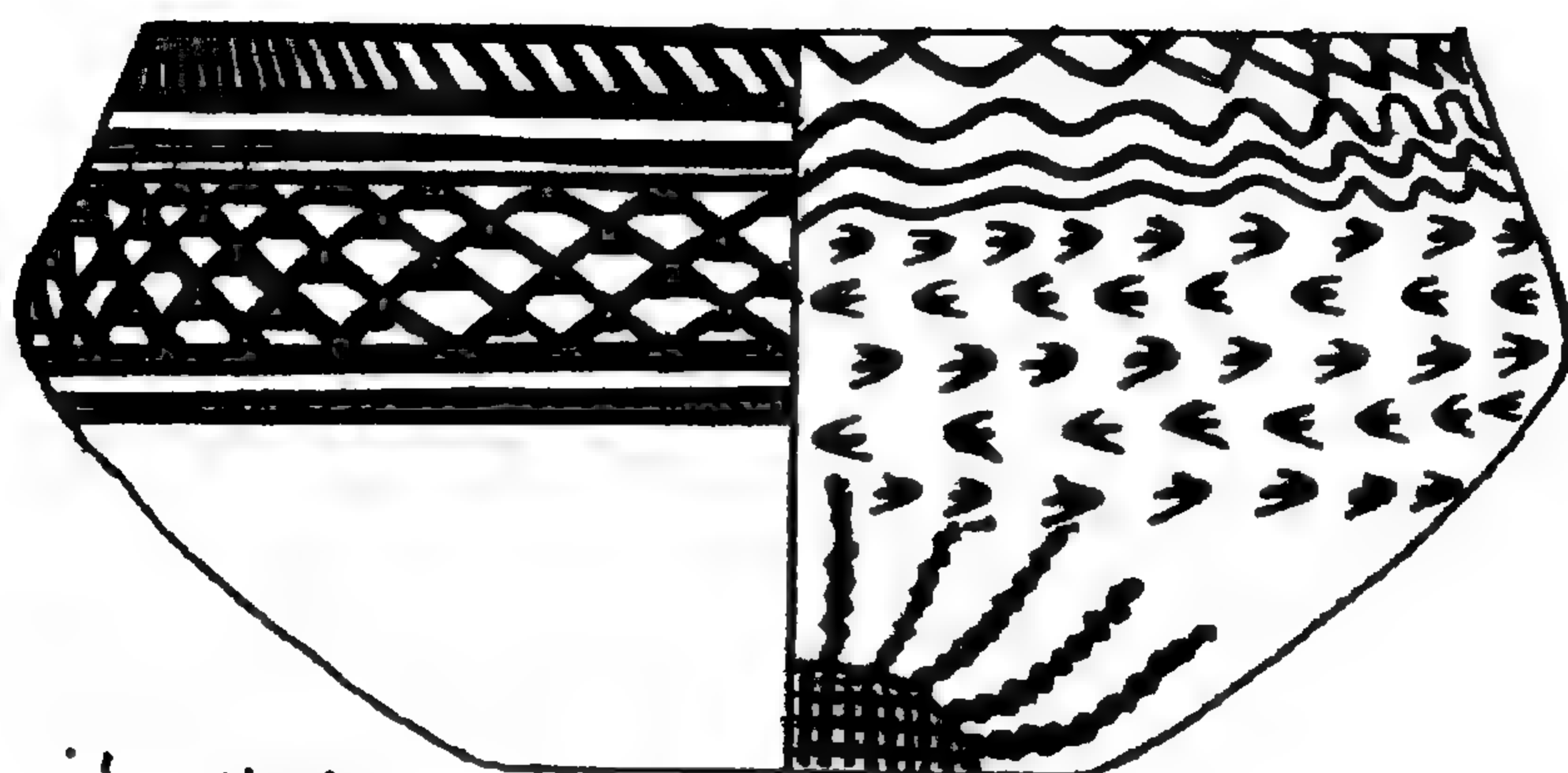
١١

نماذج ممثلة لأشكال اواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
 Plate XIX: Stone vessels Sections



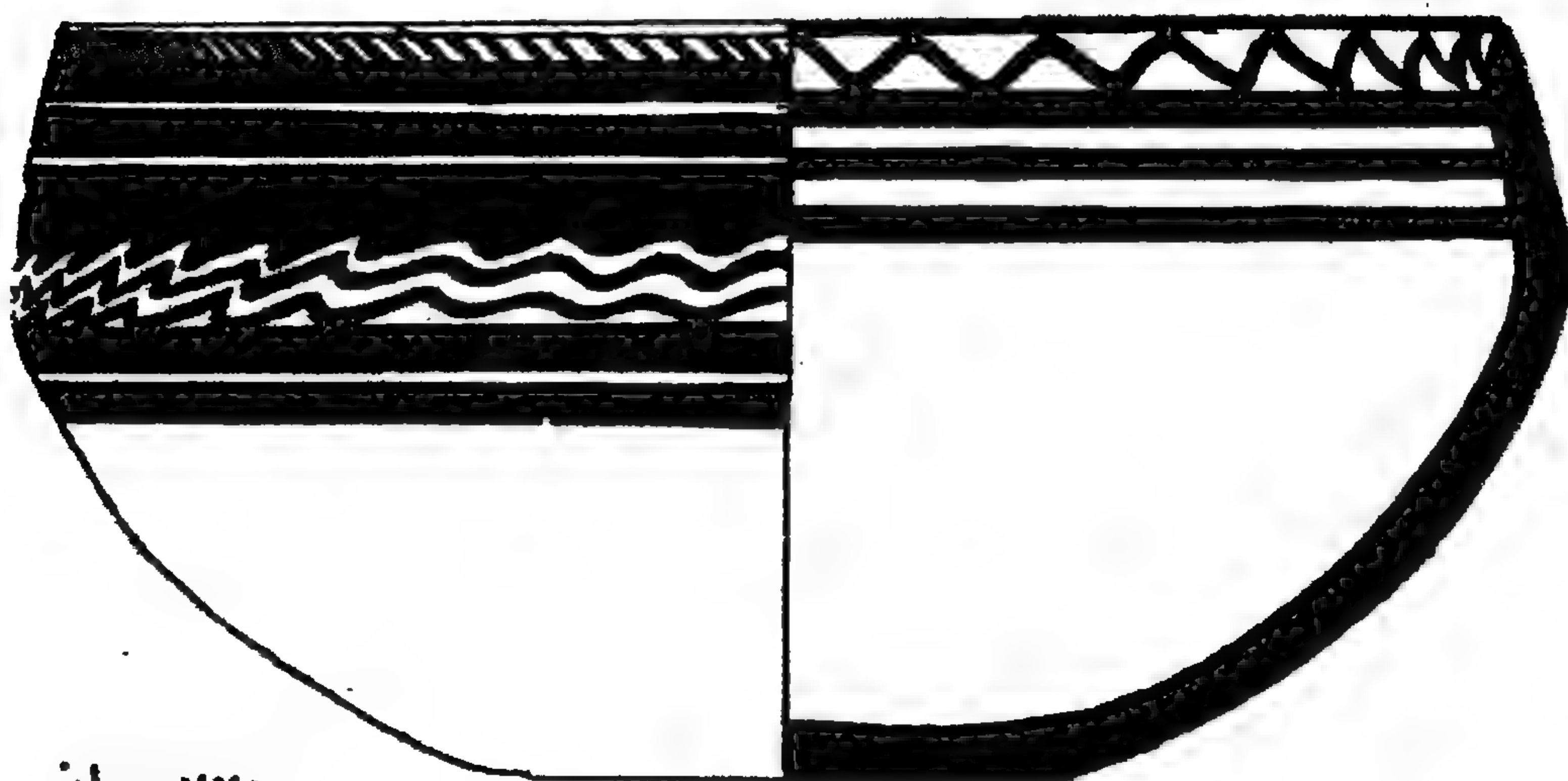
٣٧٦ صوان

وجدت فوق تَبَان الطبقة الثالثة
Found on the ground of L. III.



٢٧٧ صوان

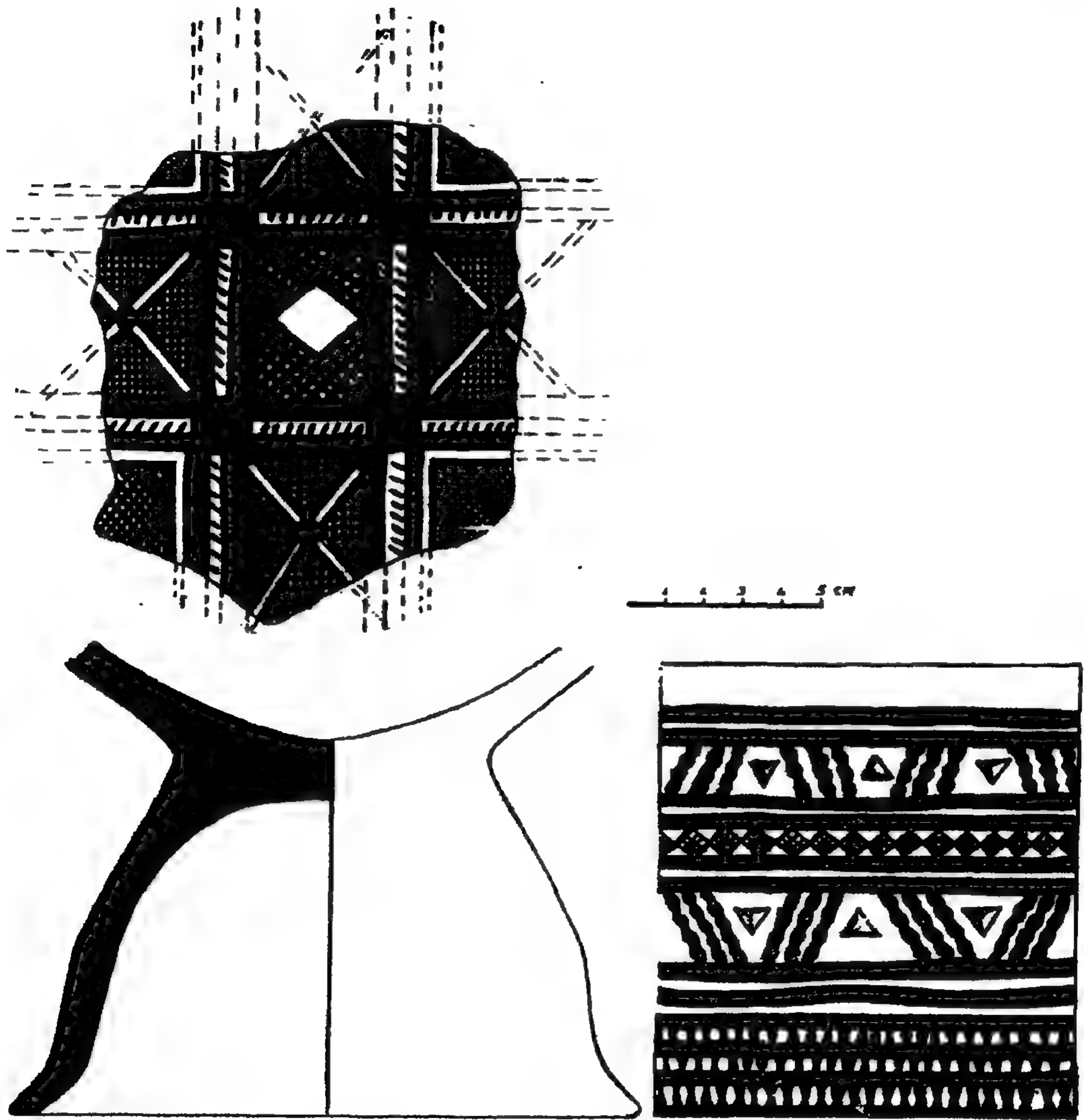
وجدت في الطبقة الثالثة



٢٢٦ صوان

وجدت بالقرب من الخندق وعلى عمق ٩٠ سم

Samarra Ware from L. III.



اللوح رقم ١٦ تبيان غرفة ١٧٧ IV قريبة من سطح التل
زخرفة الداخل

Plate XVI: L. IV Room No. 177 on the surface

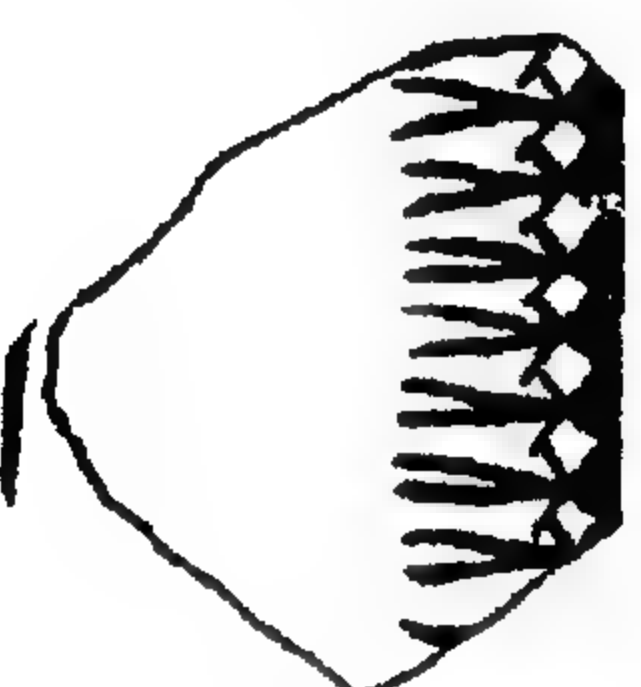
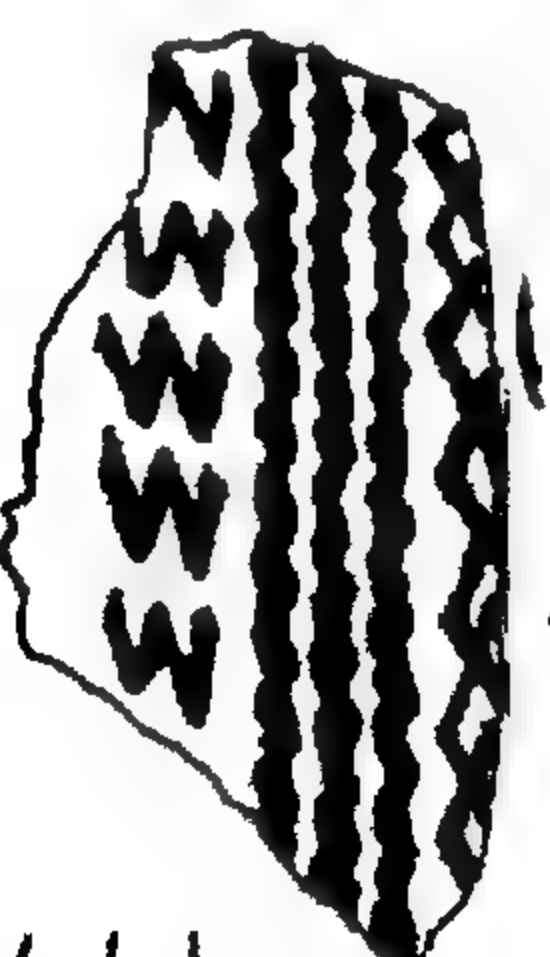
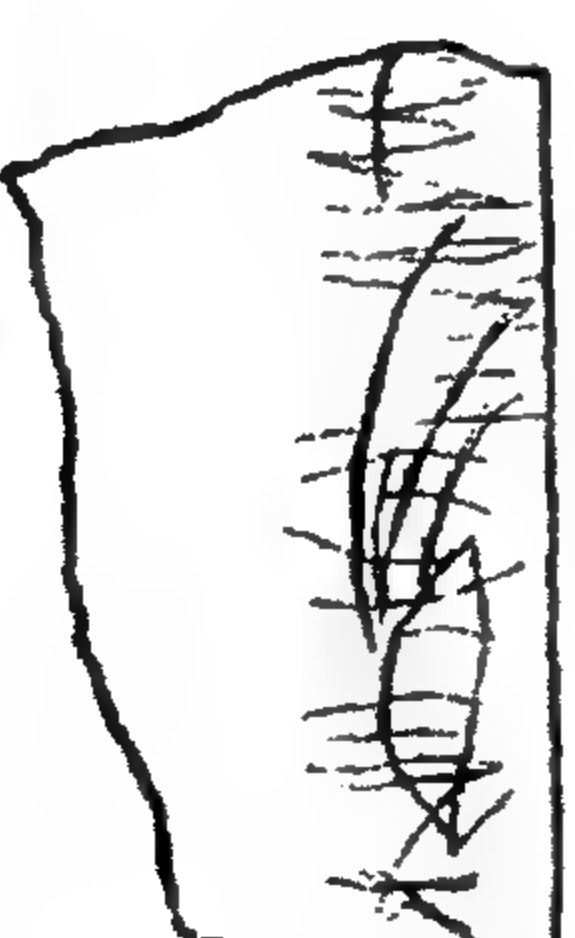
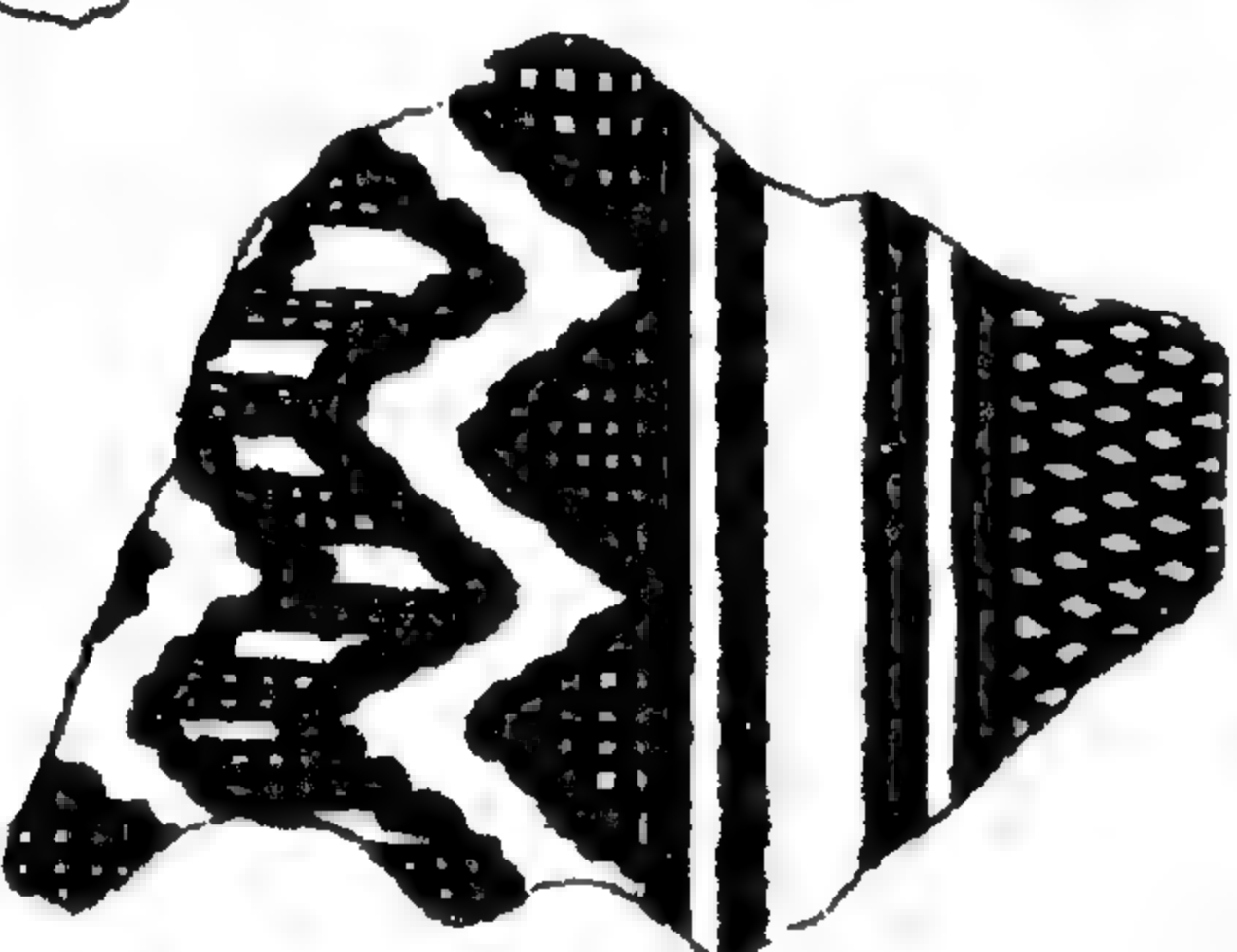
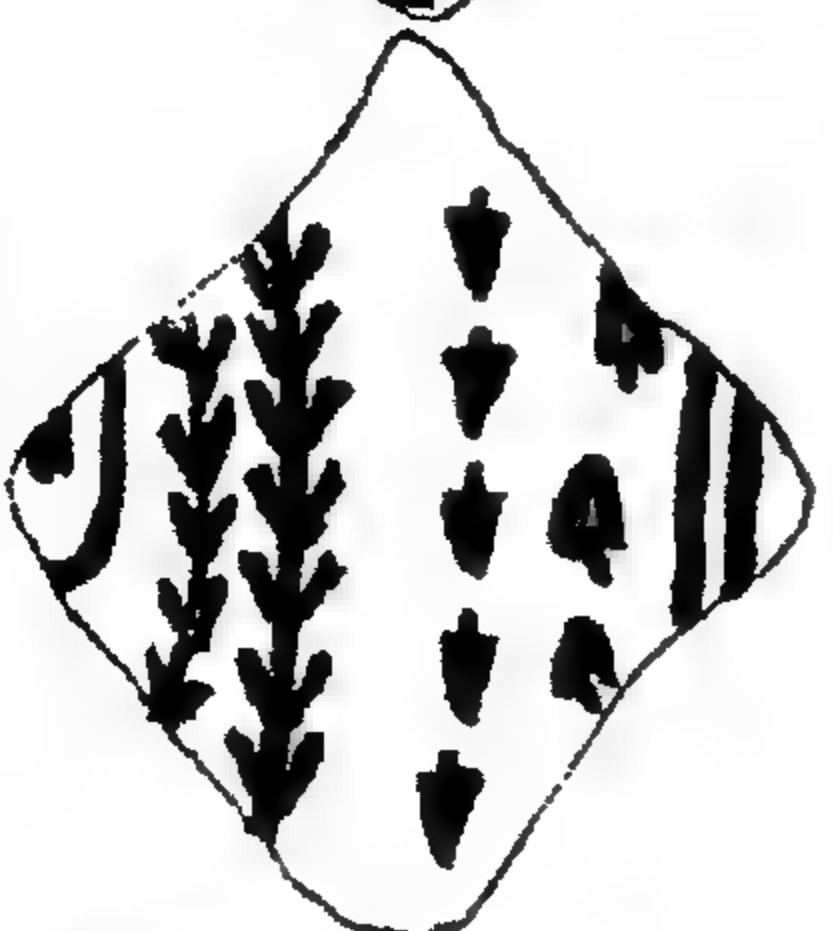
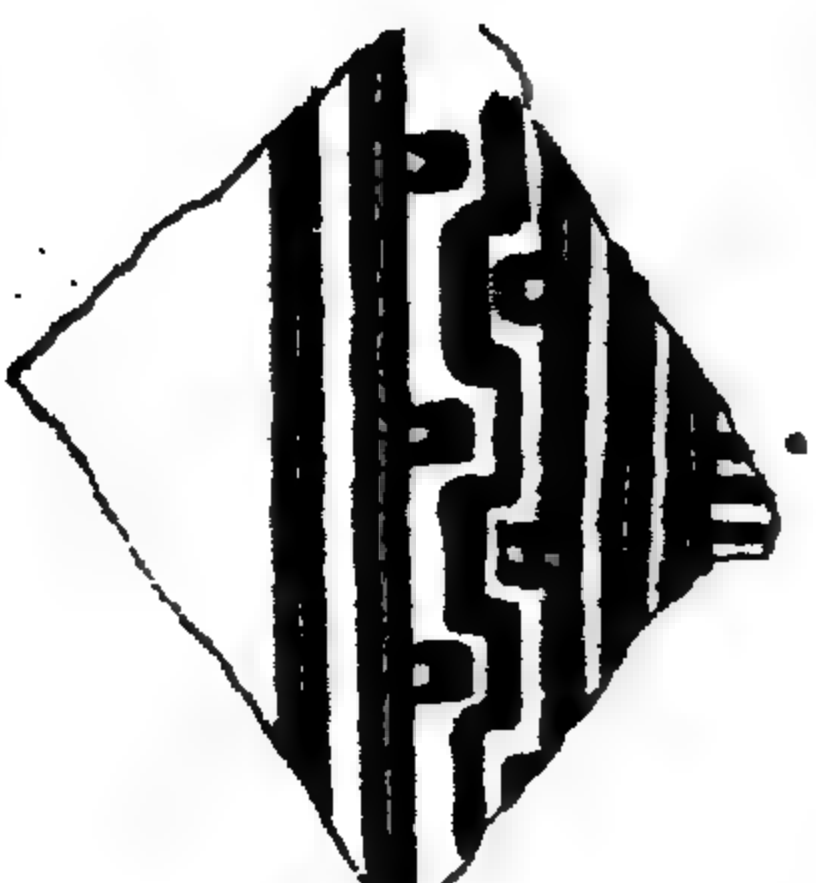
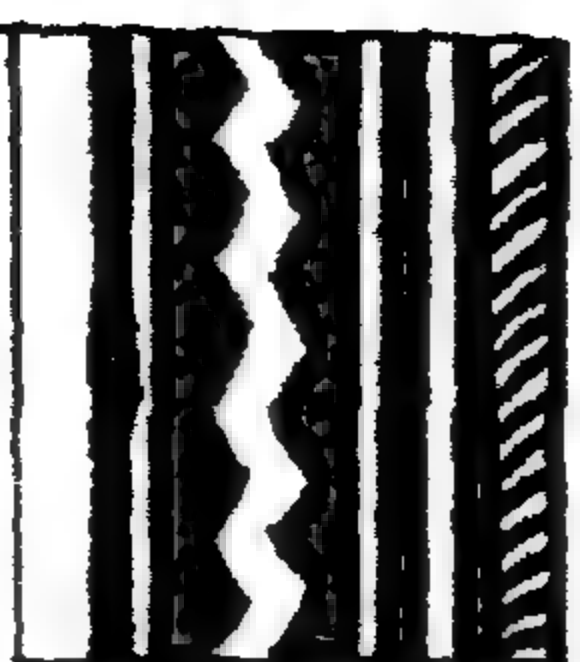
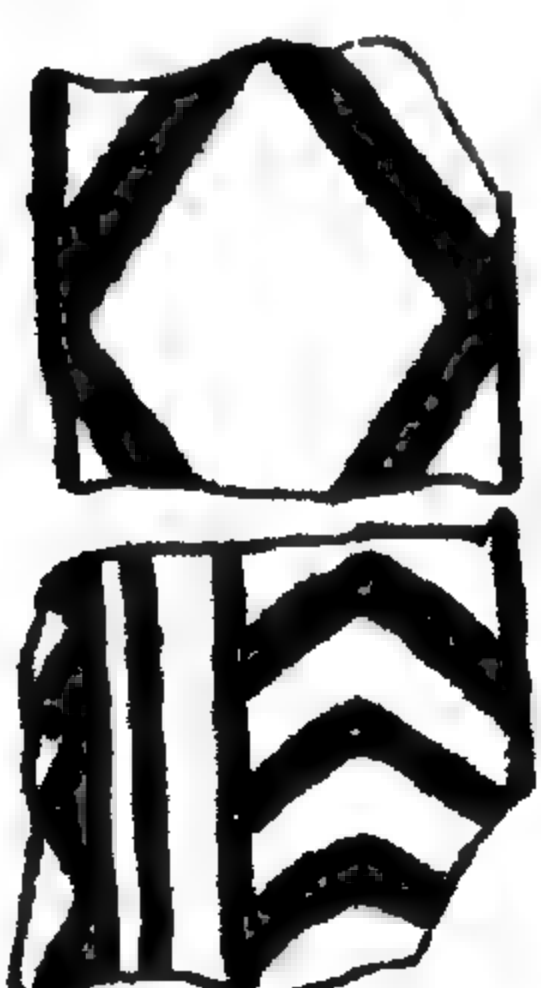
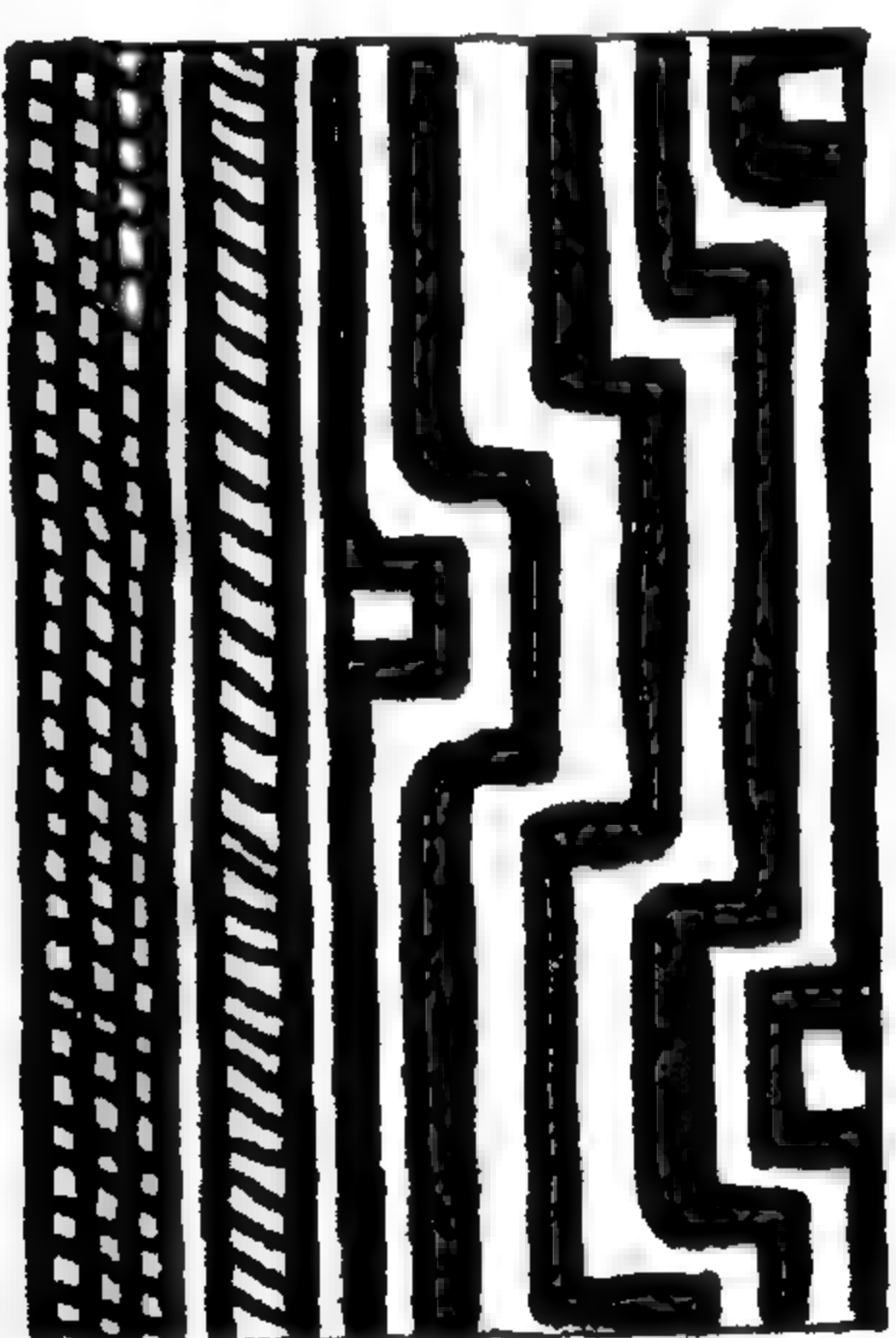
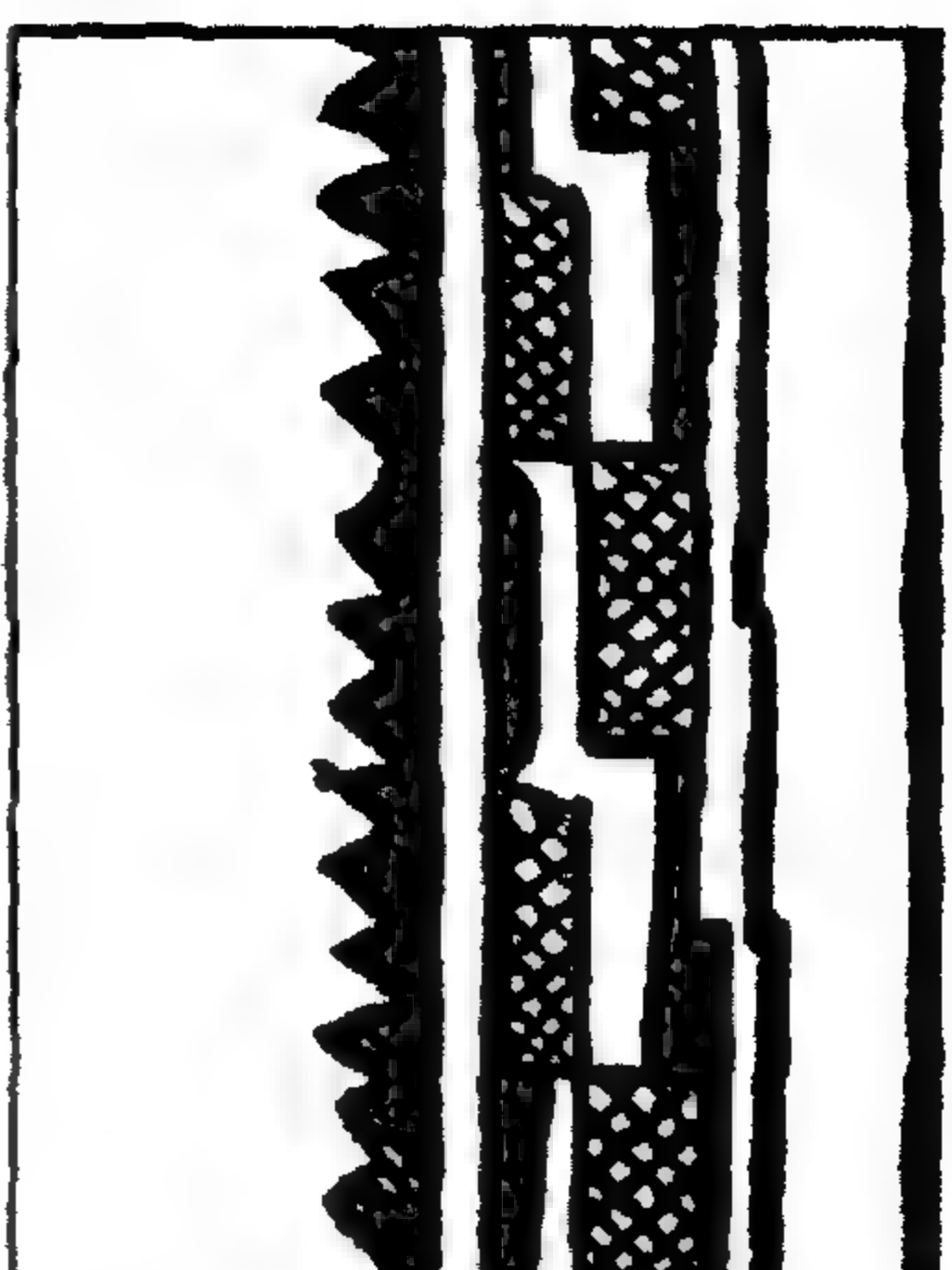


نماذج من فخار الدخار العائد لعبد الطبقة الرابعة
(بين تبيان السكن وتبيان التسهيل)

PLATE XIV

دفن حبر المذبح الأربعة د

الوح رقم ١٤



0 1 2 3 4 5 cm





دول الحبيقة النائية D

PLATE XII

اللوحة رقم ١٠



0 1 2 3 4 5 cm



جبان المنيعة الثانية غرفة ١٩٢ مقلع D

اللوح رقم ١٠

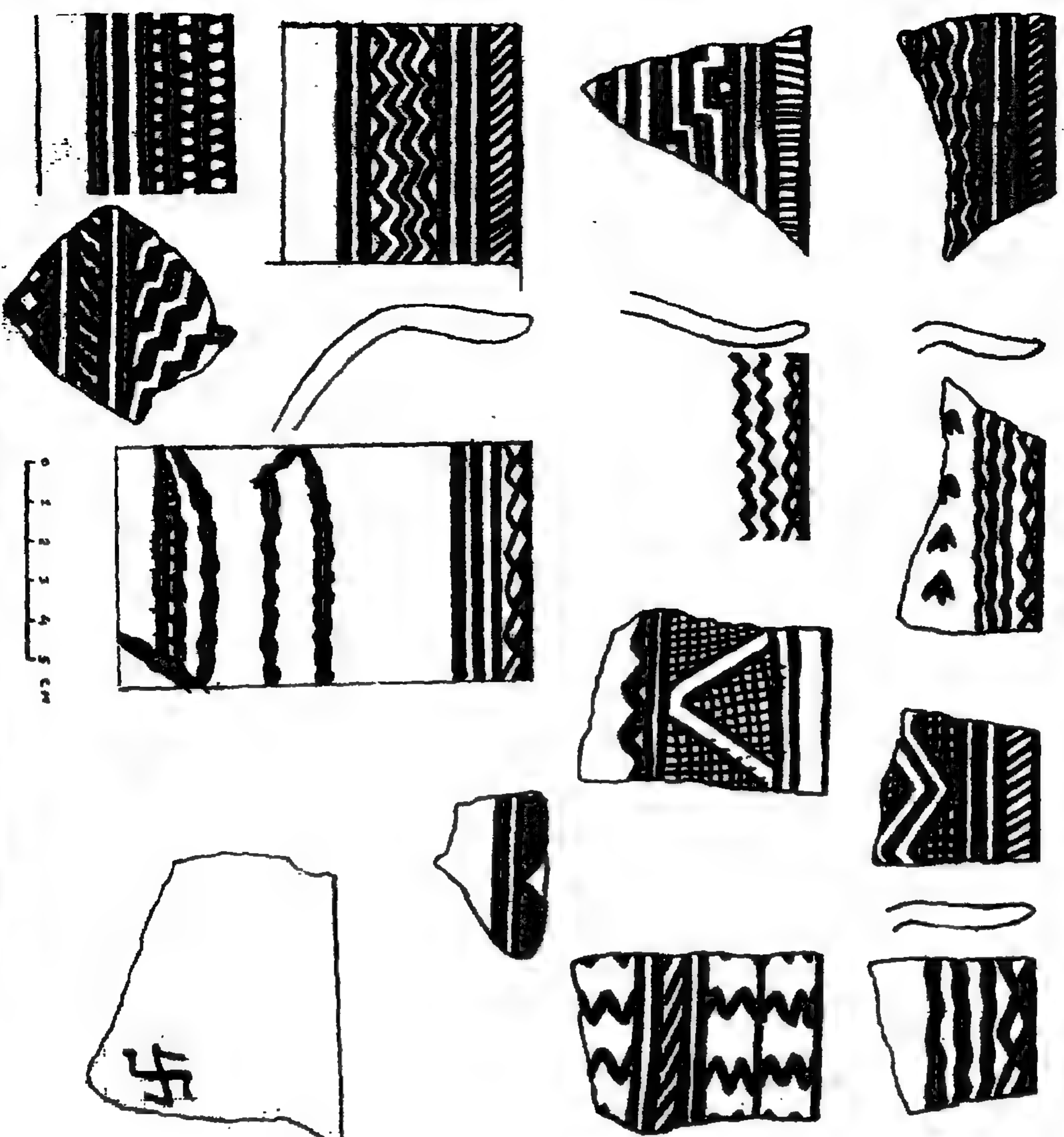
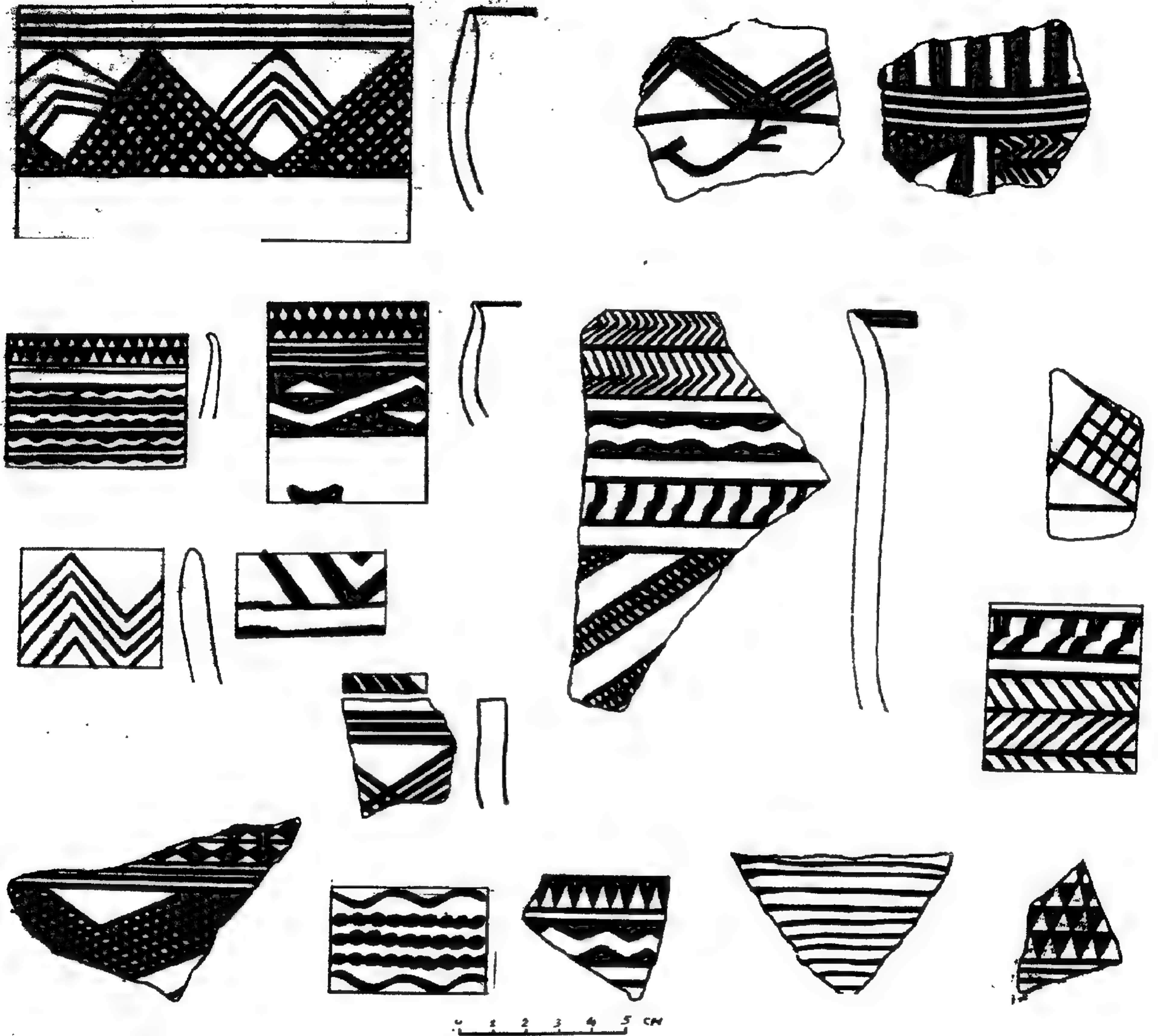
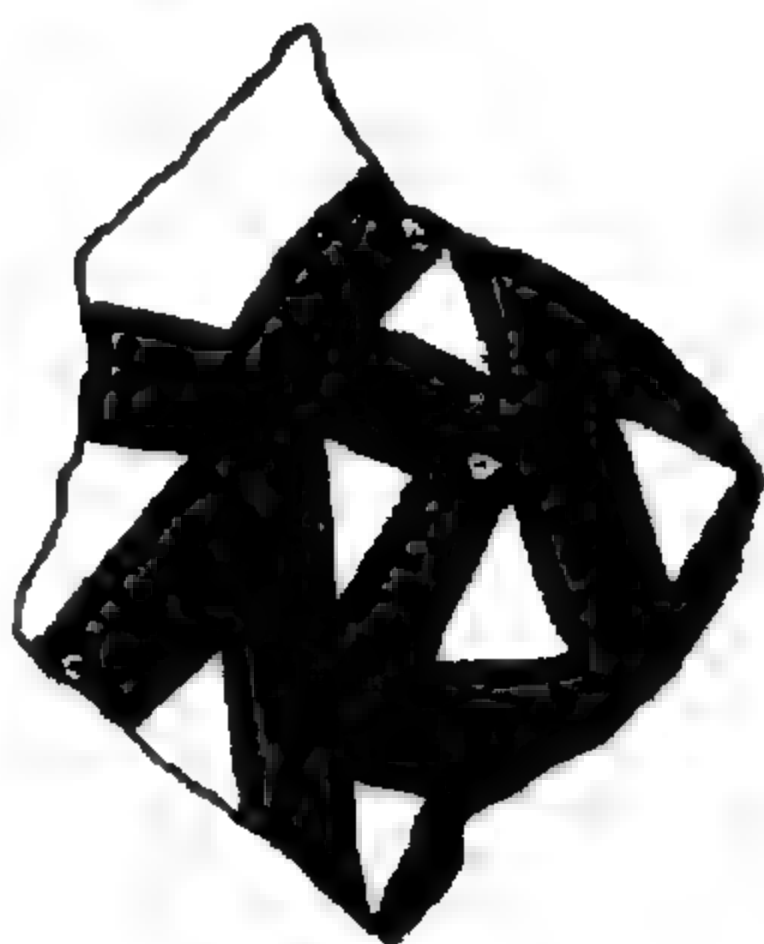
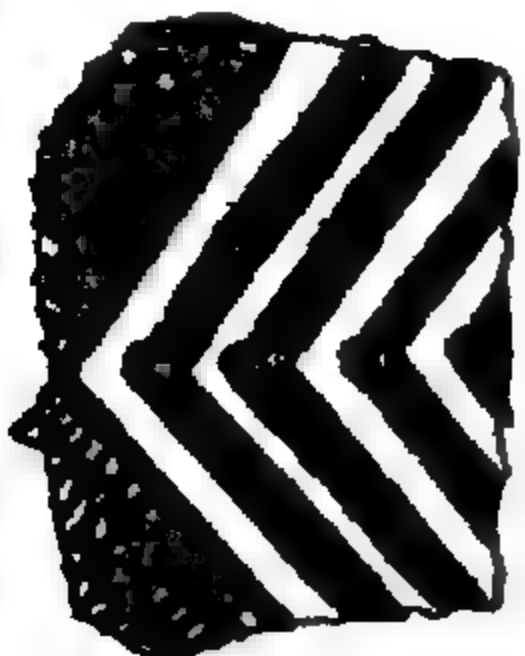
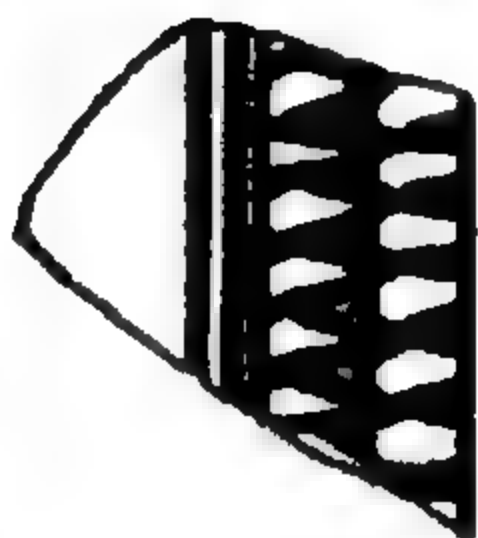
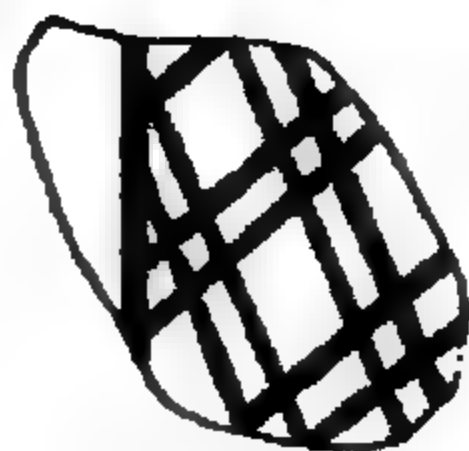
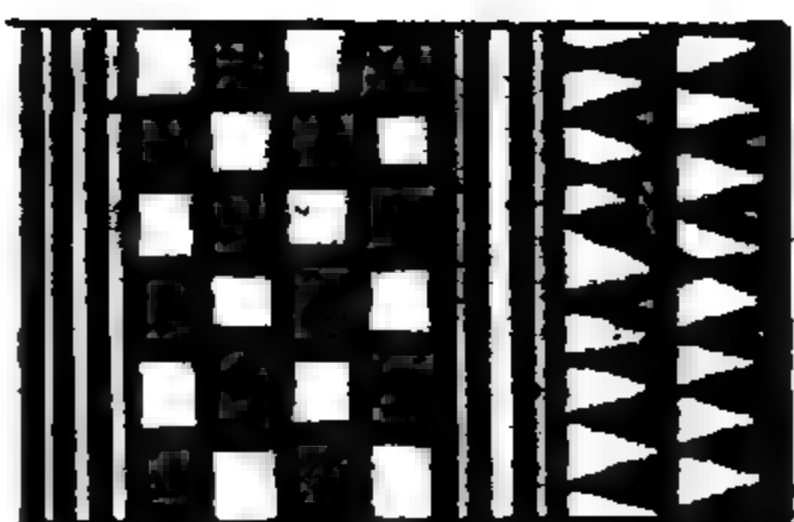
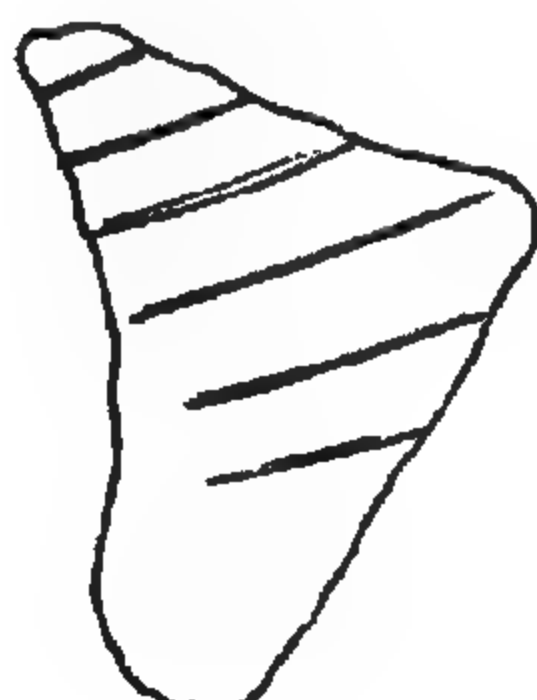
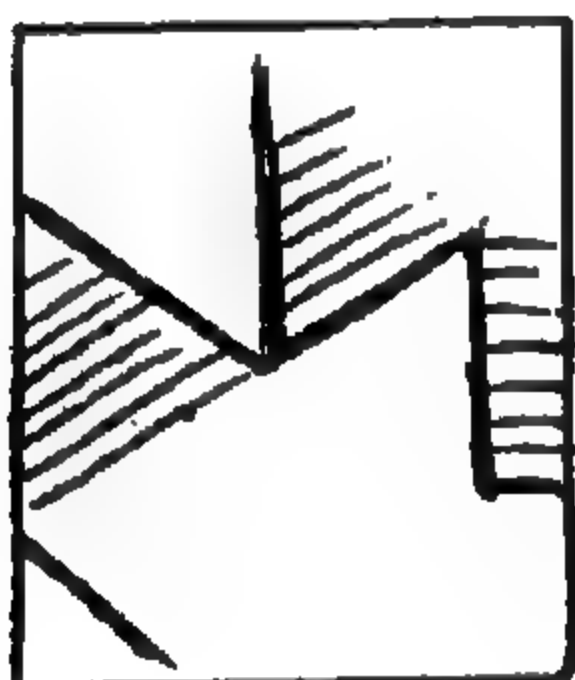
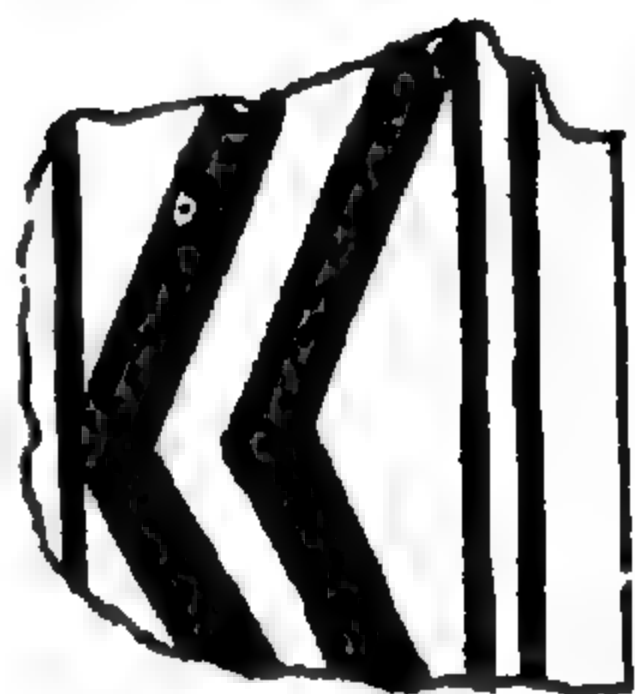
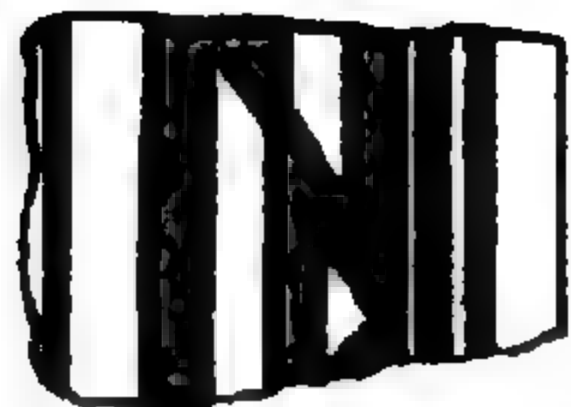
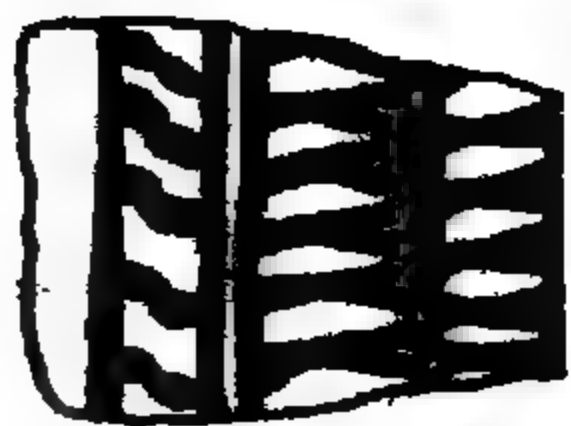


Plate XI Samarran Ware from L. III, ground room No. 182.



ط III أسفل التبان وقر ط III

الوح رقم ٨



0 1 2 3 4 5 cm

Plate VIII

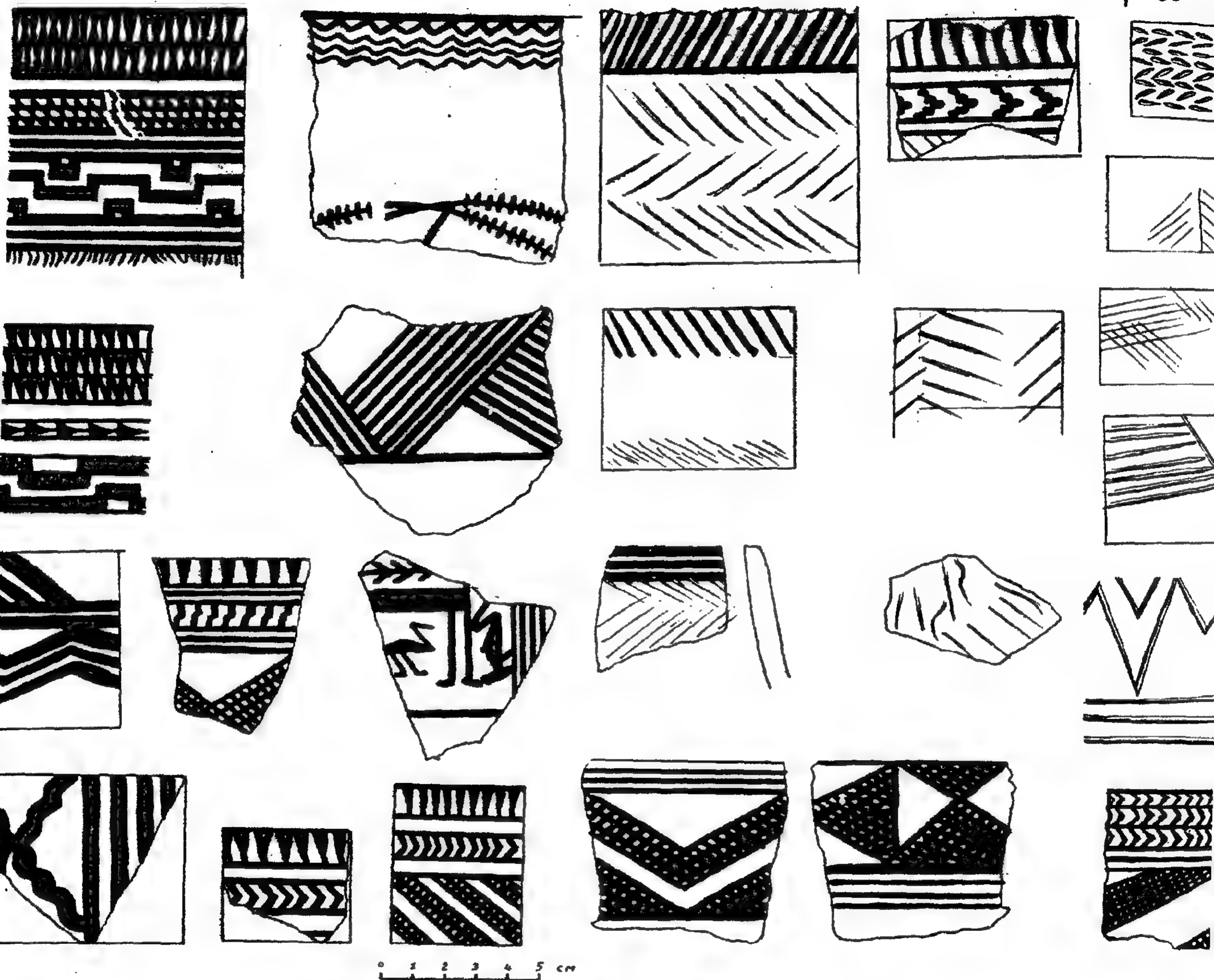


Plate VII: Samarran Ware from the fills of L. III.

PLATE VI

دفن ط III شارع

الرج. رقم ٦



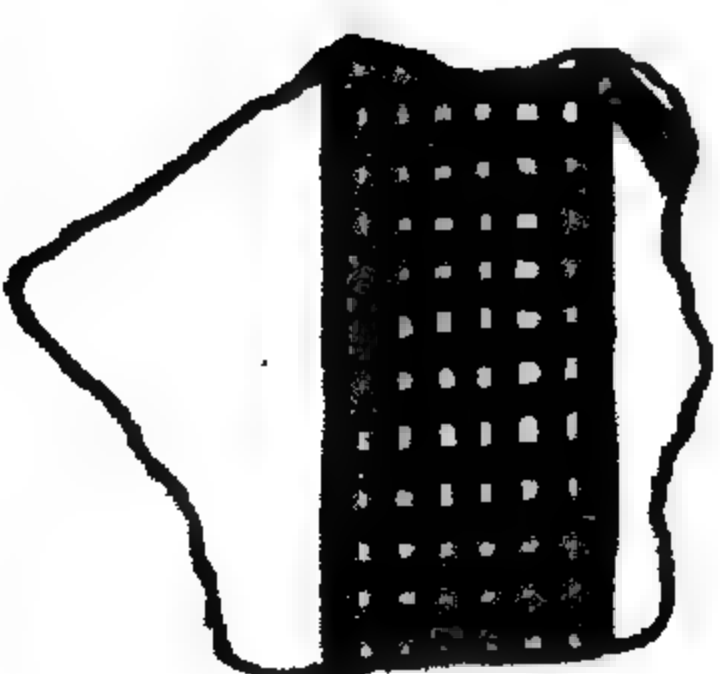
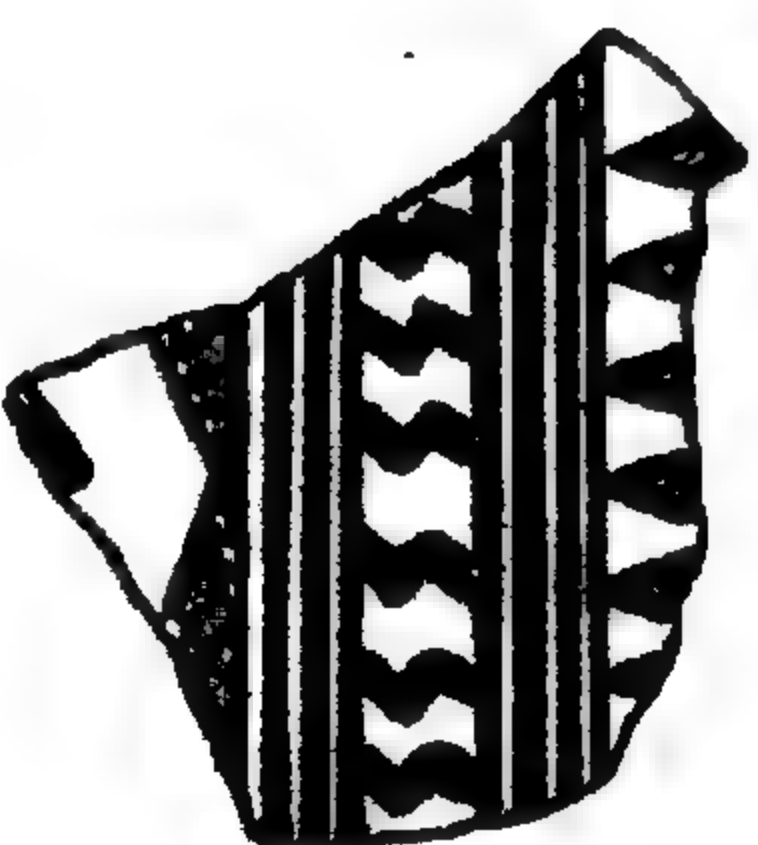
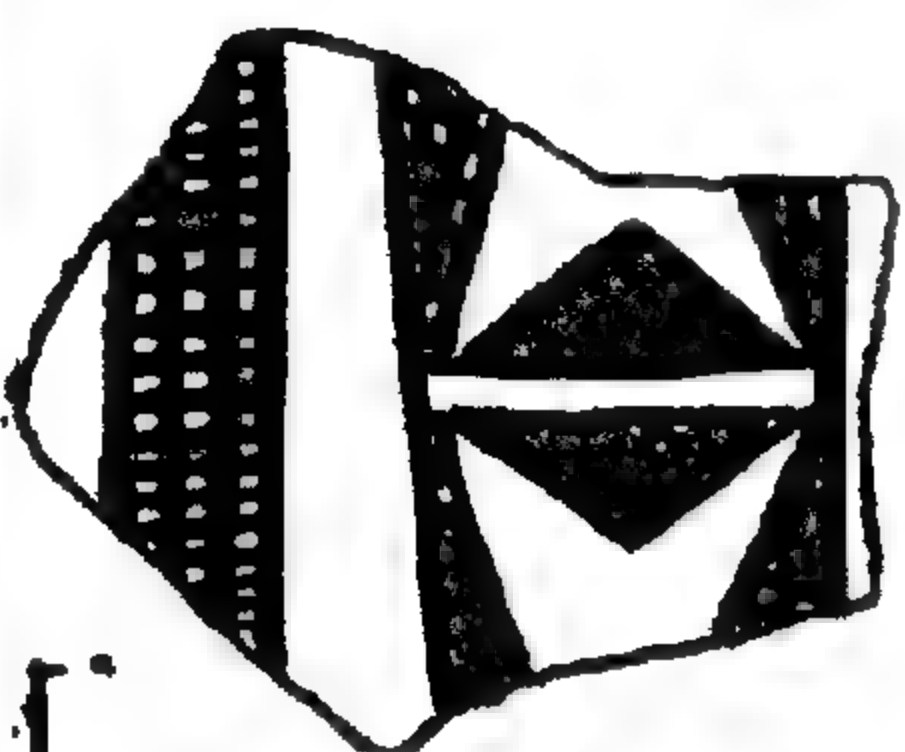
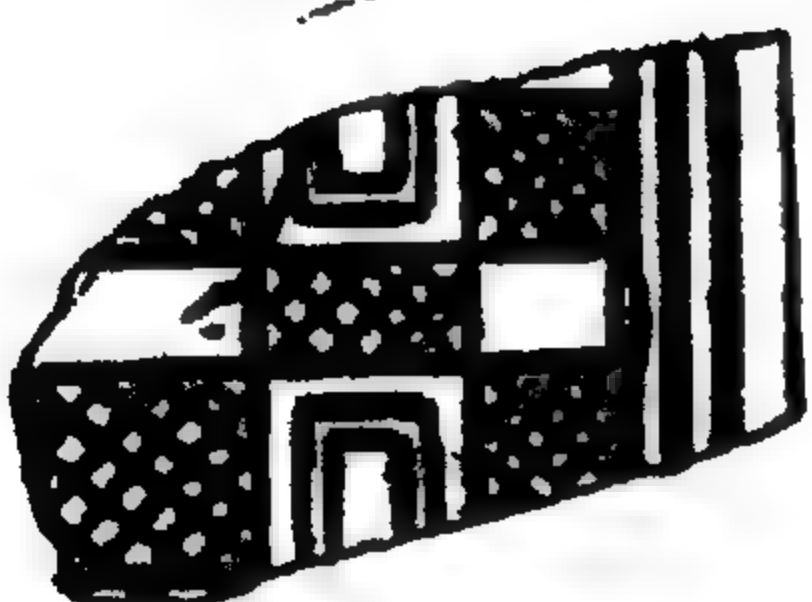
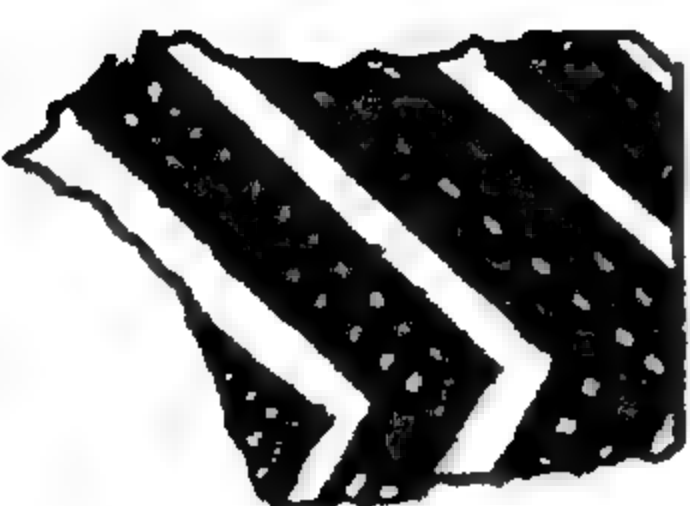
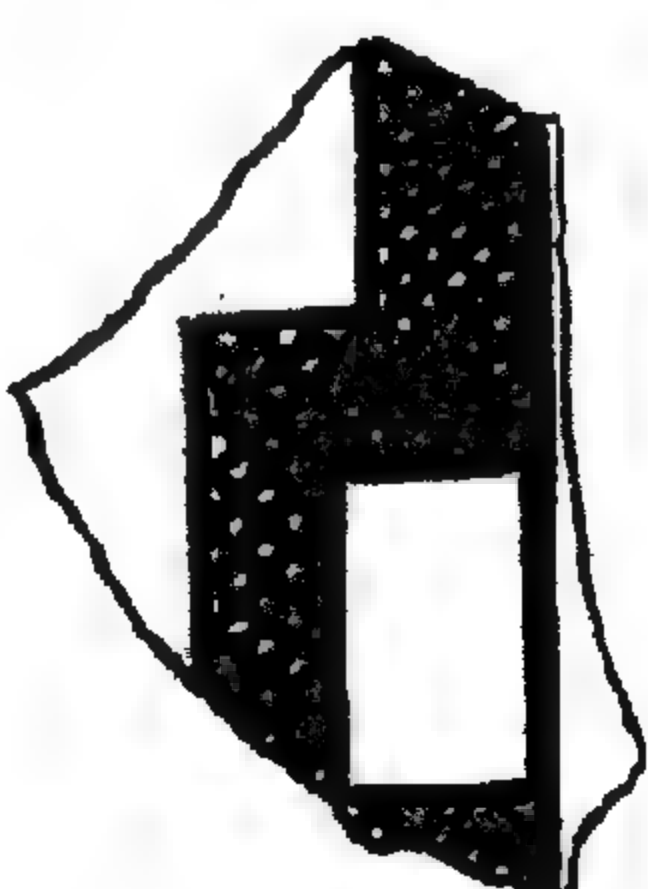
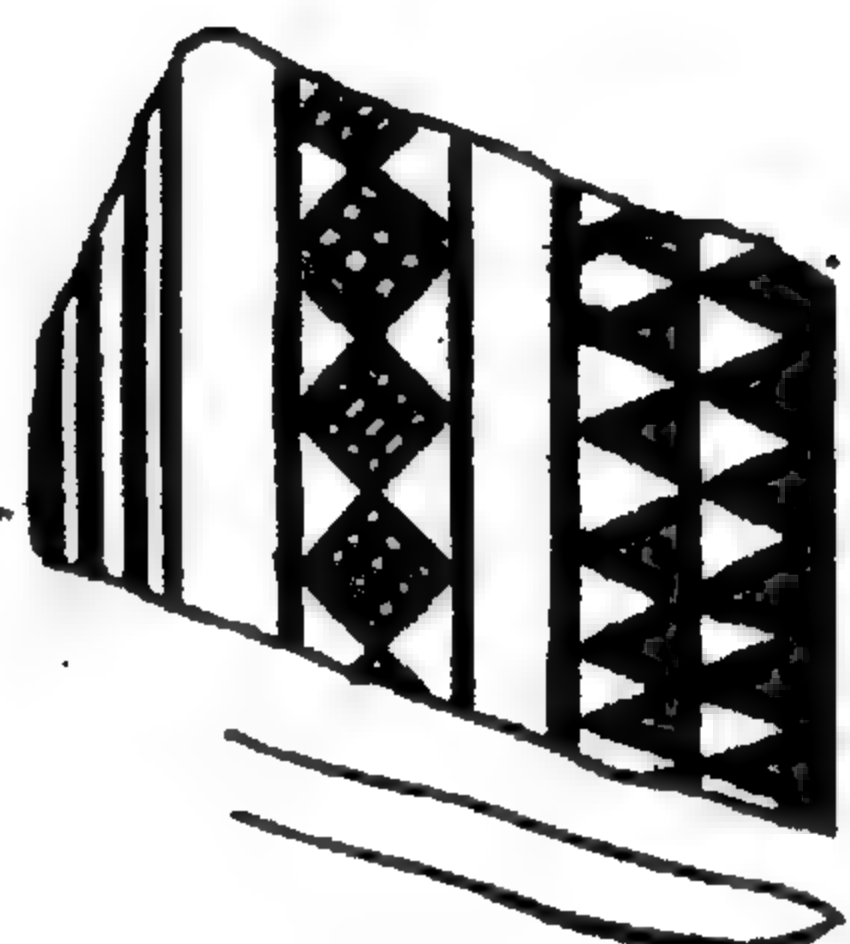
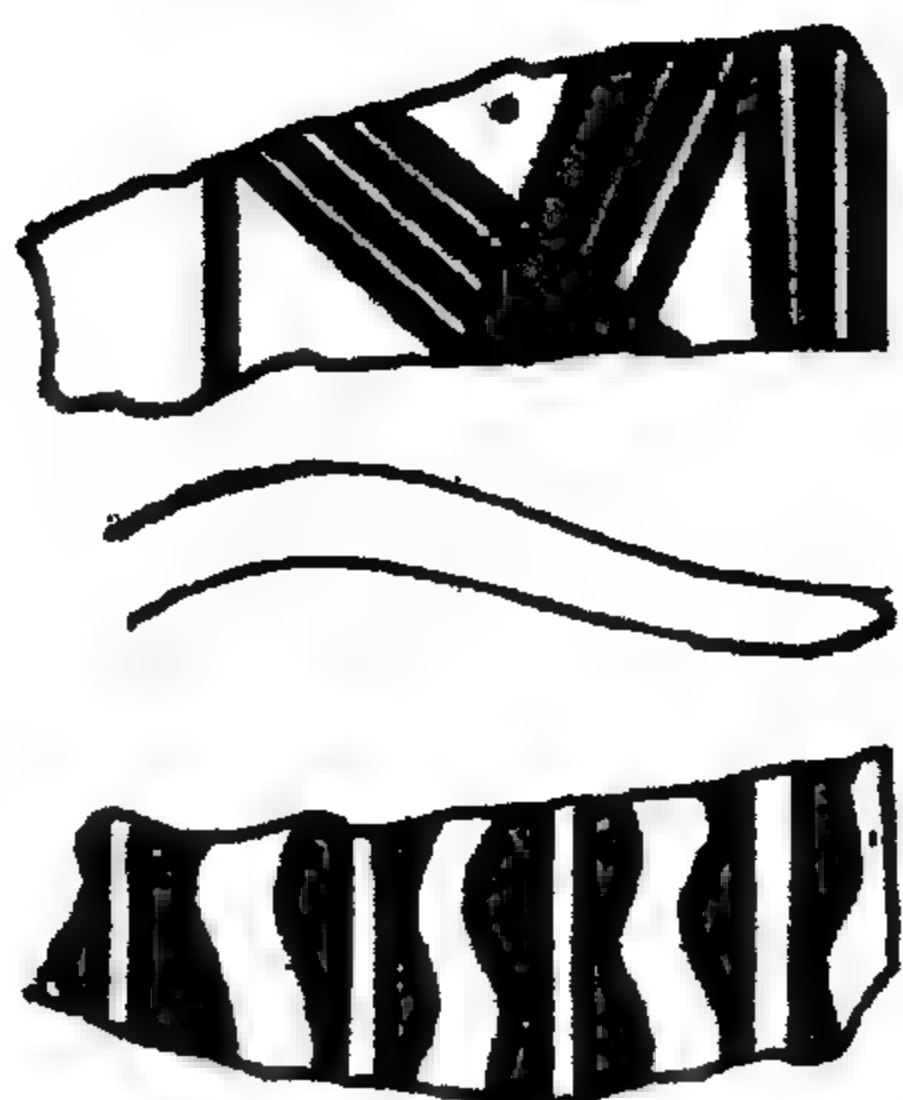
د ټولنې

٥٠٠

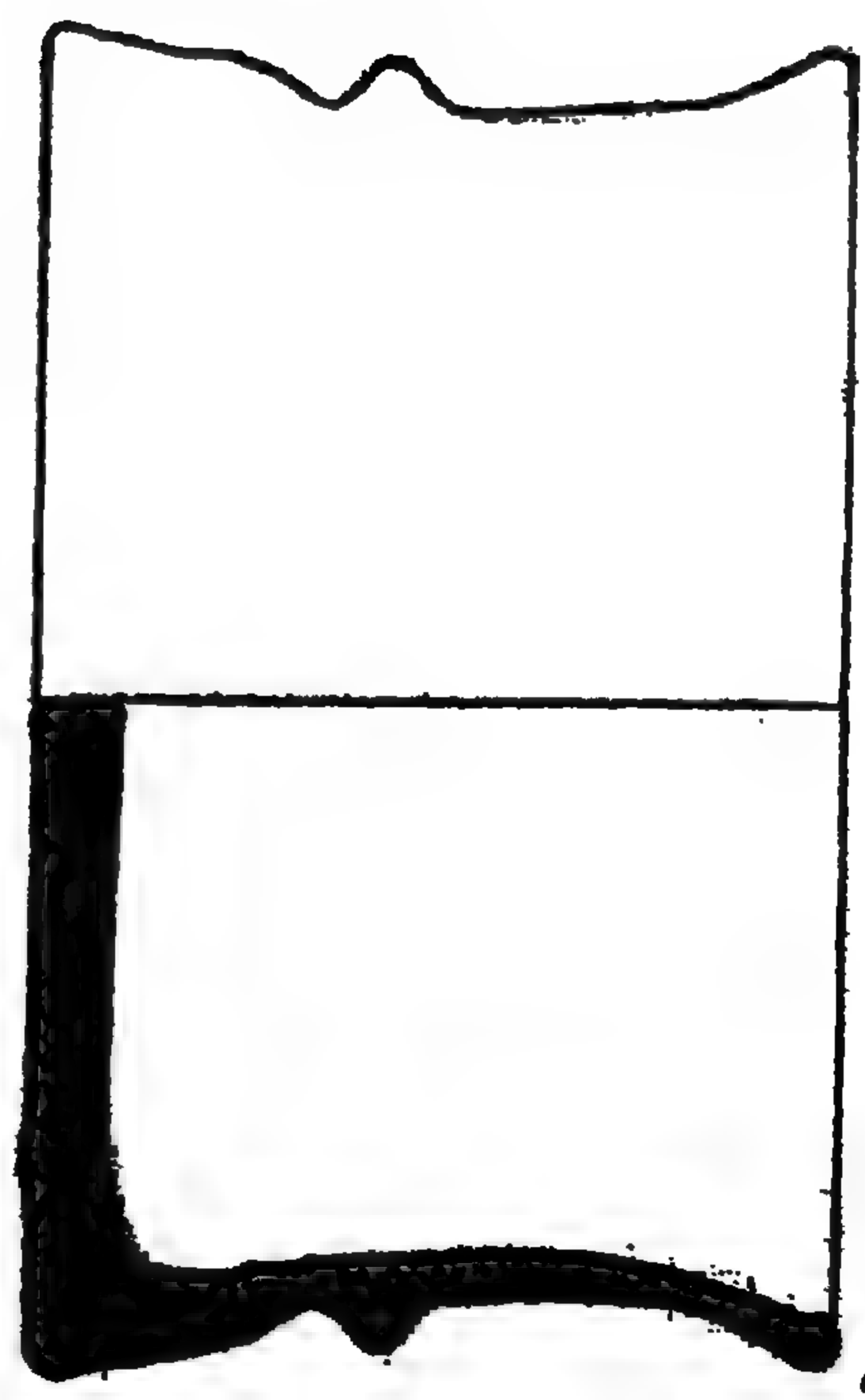
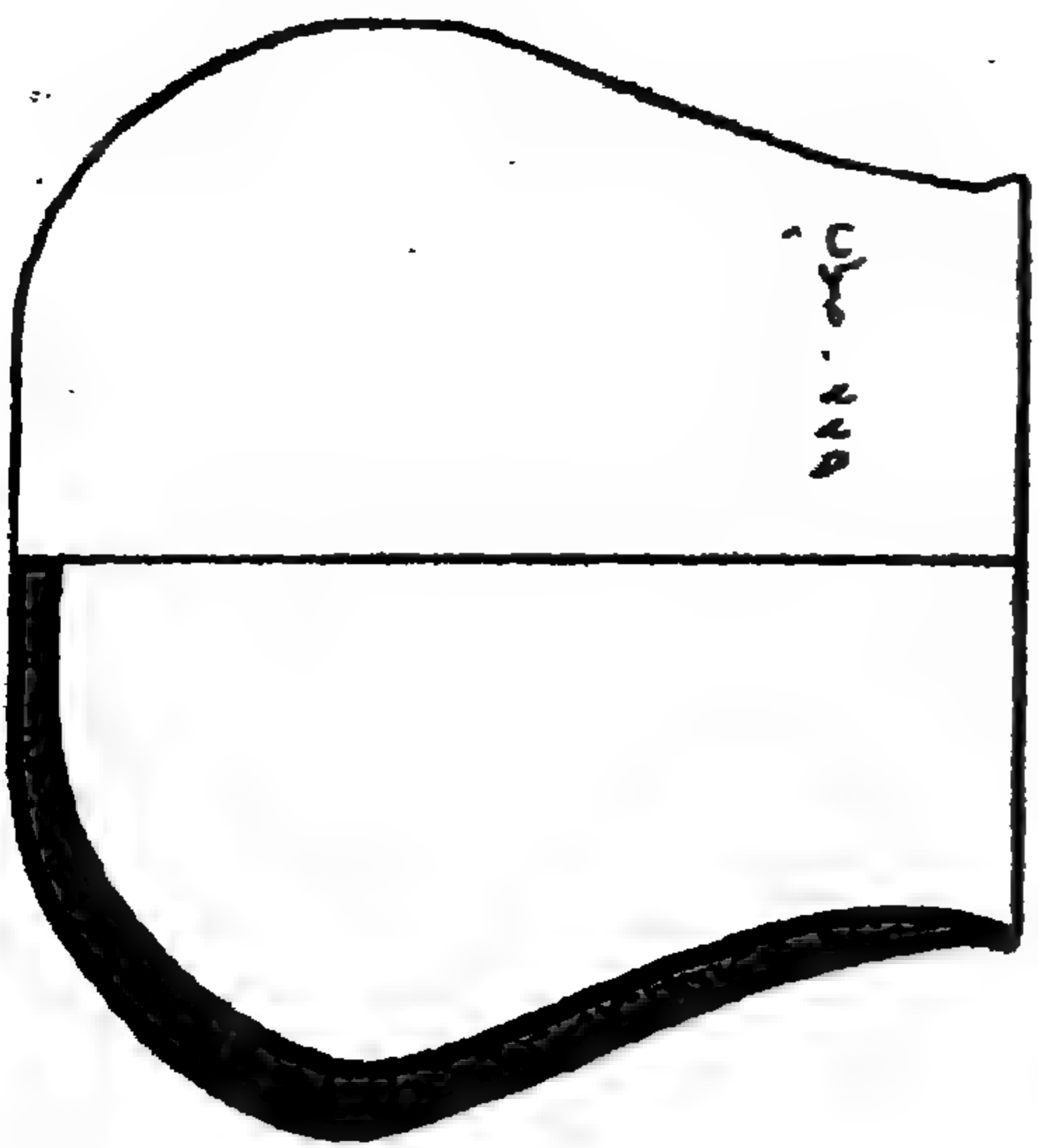
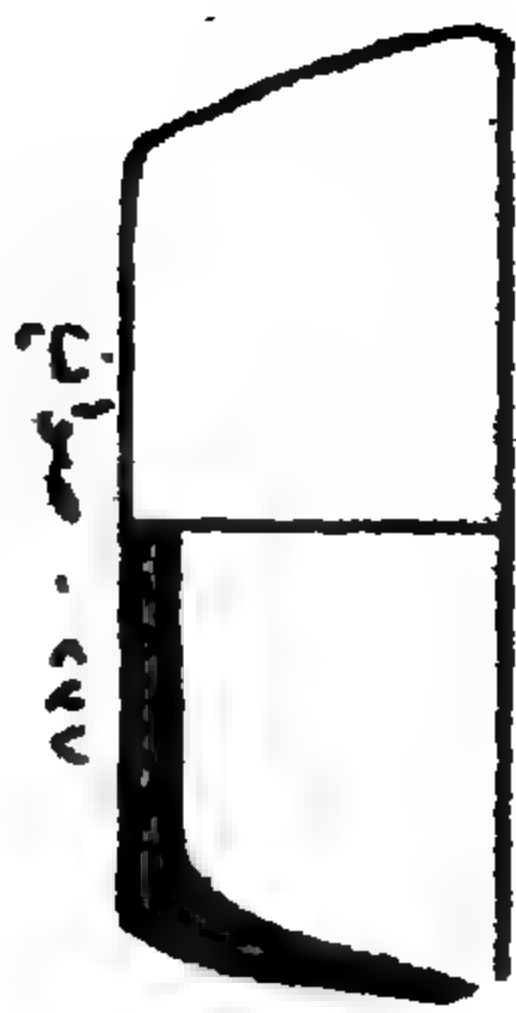


تجان ط III في الشارع

اللوحة رقم ٢

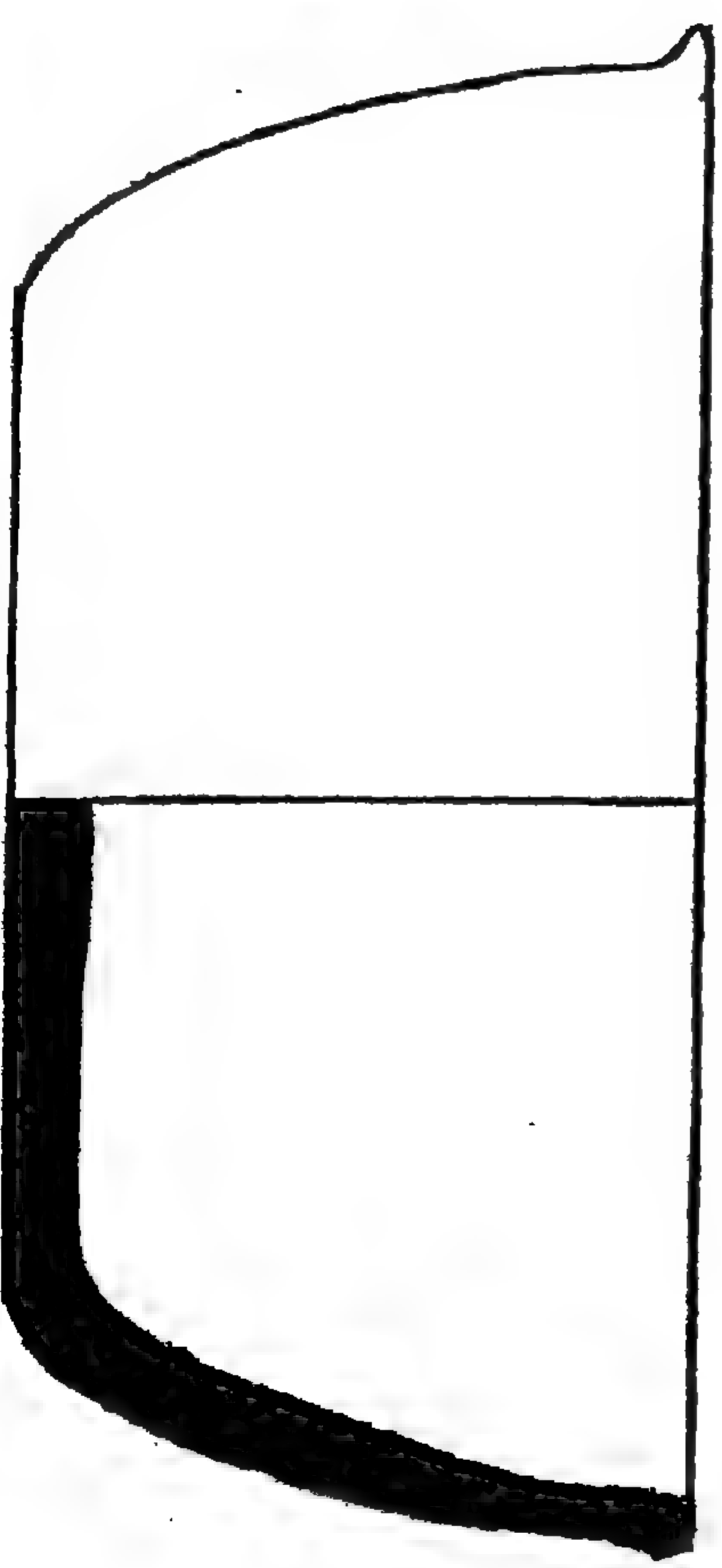


Samarra Ware from the ground of L. III.



اللوحة رقم ٤

وحدة اسفل تيان الطبقه الدون
under L. ١١



وحدة فوق تيان الطبقه الثانية
Plate IV. Found over the ground from L. 11.

تجان الطيبة II

PLATE III.

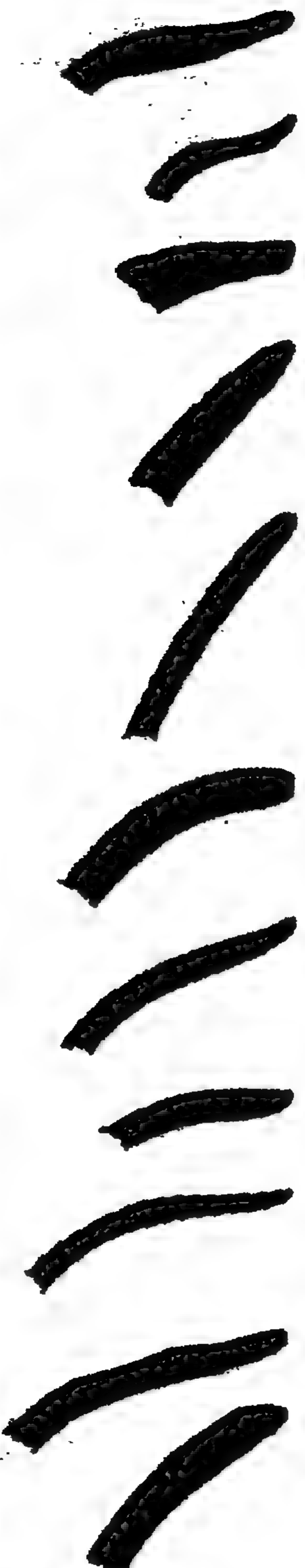
الصح رقم ٣



Potsherds found on the ground from L. II.

11 دق ط

البح رقم ٢



Plata 11: Potsherds found in the fills from L. 11

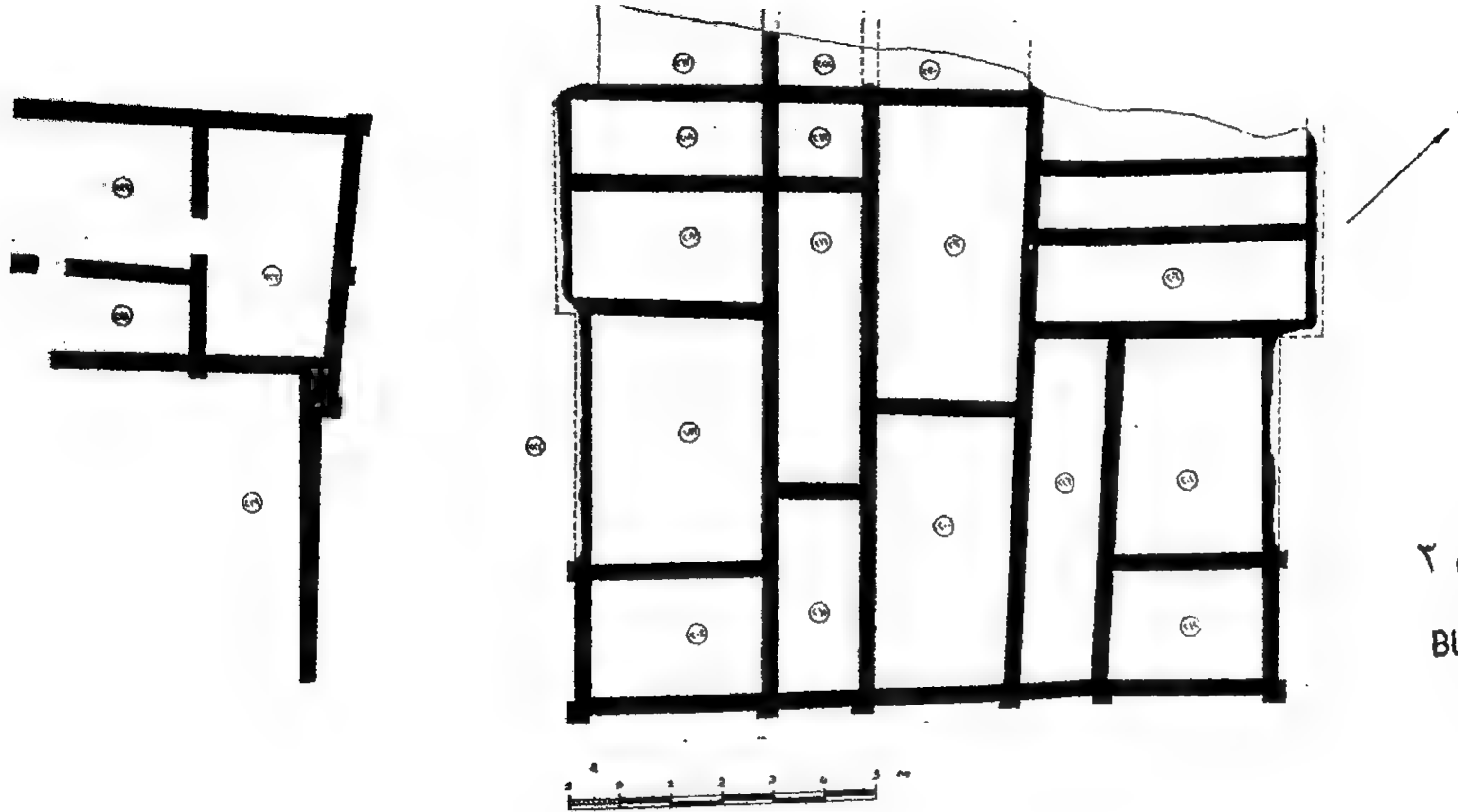
PLATE I

المشقة الذهبية

الحق - ١



Potsherds found below the ground of L. 1.

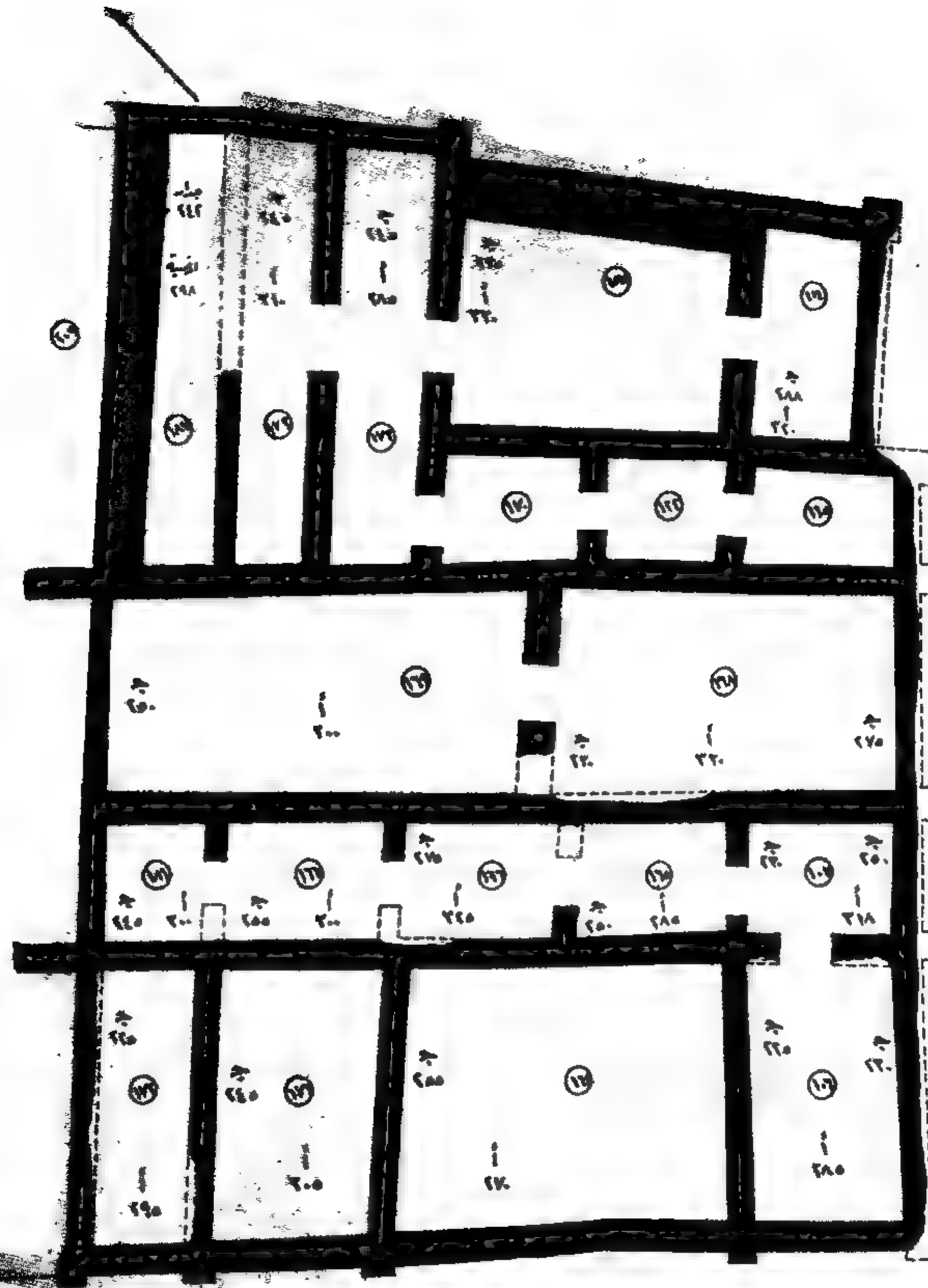


المقياس $\frac{1}{200}$
Scale 1:200

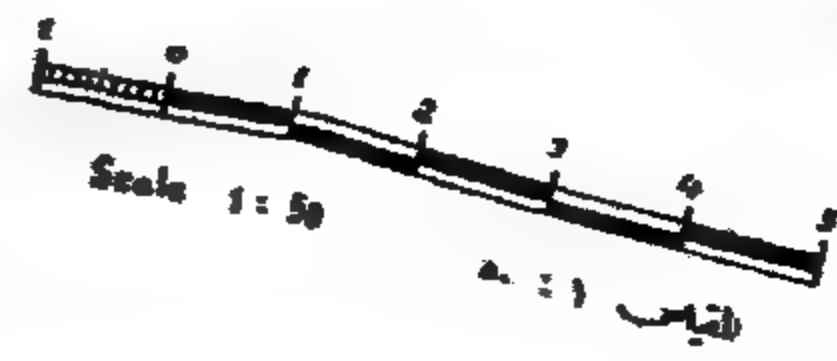
Plan No. 3

مخطط البناء رقم ٣
الطابق الأول
BUILDING No 3
LEVEL 1

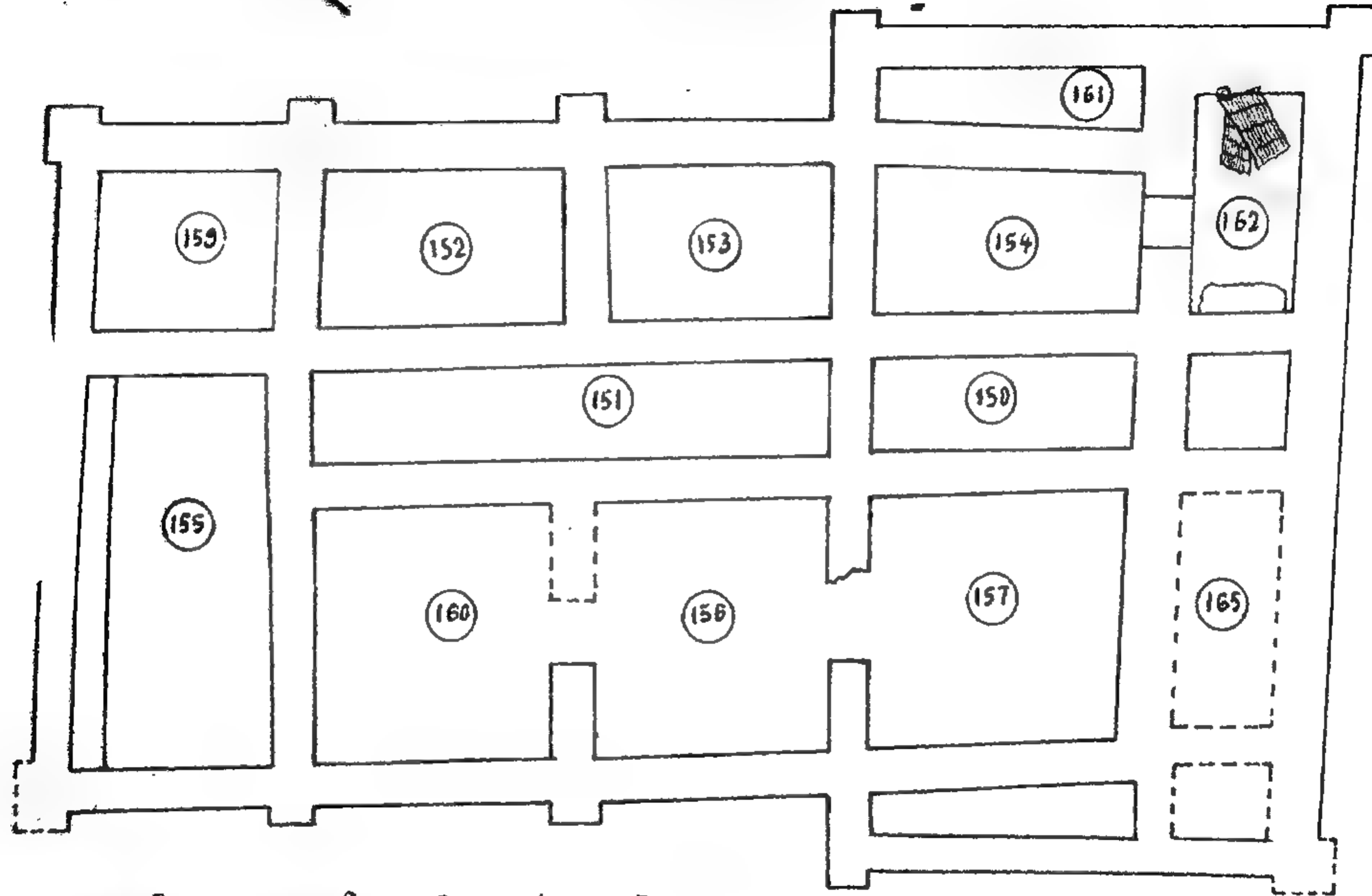
BUILDING № 2
L. II
B. M. 30



منطقه البناء رقم ٢
من الطبقة الثانية
ج : جدار
ا : ارضية
و : ارقام الغرف



مخطط معبد الطبقة الرابعة في تل الصوان



Scale 1 : 50

مقياس الرسم 1 : 50

الشكل (١)

PLATE I

المسجد الأقصى المبارك

القدس الشريف

buildings No. 3 suggest that these two buildings had some funerary significance. Moreover, they contain no household debris and no agricultural implements. These unfamiliar features lead us to believe that they (building 3 & 4) were mortuary buildings.¹⁰

The marble statuettes of Tell es-Sawwan which have been identified in all reports on the site as being mother-goddesses seem to need more specific identification. In fact, I have been concerned to find out whether these are actually mother-goddesses or something else, especially since more than one statuette, in different shapes, sizes, positions and features, were discovered in some graves. Grave No. 201a contained three statuettes as well as seven vessels of marble; statuette No. 163a IM. 69066 is in a seated position and has male features, the second No. 163c is in the same position but it has female features; they may represent the parent of the dead plan, the third statuette is the smallest, with two turquoise beads on the neck, it has infants's or child's features and it seems that it represents the corpse.

Grave in room 222 also included in-

(10) El-Wailly & Abu Al-Sooof suggest that the occupants of the earliest level (L. I) buried their dead beneath the floors, since no evidence in the second season indicates that these buildings were dwelling houses ("Sumer", vol. XXI p. 17).

volves three statuettes whose features look like the previous statuettes but they are not in seated position, there are many statuettes as well, which were found in different position inside the graves, whose features are male, female and some of them have infant or child features.

The Ancient people of Mesopotamia had a belief in the afterlife and believed that the life or the spirit of the person has or may back to the body after death, therefore we find the graves mostly furnished with the necessary materials which the person might need in his second life, or they were supplied with things which were being used by the person while he was alive. In view of that belief we may identify the furnishings of Tell es-Sawwan's graves; in particular of the statuettes as relating to that belief, that they may represent the parents of the dead child which the children needed when they were alive.

Many statuettes were discovered alone inside the graves in narrow positions; two of them were found in a state of sacking at the breast.

In any case, I am inclined to classify the statuettes of Tell es-Sawwan into two groups; group A, represents persons or they are statuettes of persons, and group B, which may be related to deities. (See grave sketches 22, 21, 8, 3, an section 1 room No. 89).

4. Neither household materials nor agricultural implements were found inside it.

In view of the above characteristics, it might be considered, that it had been constructed for religious purposes,⁶ if it was not actually a temple (see plan No. 1 and fig. No. 1). The walls of this building are not preserved above the foundation therefore there are no clear door-ways except a blocked one between rooms No. 154 & 162, lying near the eastern wall of room No. 162 was found a pair of doors made of woven reeds and smeared with bitumen. Against the opposite wall was found a libn platform 3 cm. high. The length of the building is 14 m., the width of the southern arm 9 m., and the width of the northern arm 7.5 m., it contains altogether 15 rooms. The walls were constructed of large oblong mud-bricks which usually measured 60-100 cm. in length, 30-34 cm. in width and 6-9 cm. in thickness. The walls, themselves were 30 cm. thick and were covered with mud plaster.

Samarra pot-sherds continued throughout this level (Level IV, see plate 5, 11-15).

Level III Area B

The archaeological operations of the previous season had stopped at level III in this area, where the surface of the mound slopes slightly towards the natural ground at the edge of the river.

The pottery which was discovered under this level (between level III & II) is to be attributed to the Samarra per-

iod proper (see plate 5a, 6-10). Plate 18, the pot is found on the ground of Level III'.

Level II & I

One of the most interesting results yet yielded by Tell es-Sawwan is the group of marble objects in different shapes and sizes, which were obtained from these levels mainly from graves under the ground floor of building No. 4 level I. Also, three beads of copper and a small natural piece of copper were found directly on the floor of building No. 3 level II, and a very small knife with a boring at one end is found in level I inside a grave of room No. 142. No doubt that this interesting discovery reminds us of the excavations at catal Huyuk by Dr. J. Mellaart.⁷

The excavated parts of building No. 3, level II are located to the north of building No. 2 (first season) and are separated from it by a narrow lane. The outer faces of the walls were supported by buttresses at the wall junctions which had been constructed directly on the walls of building No. 4 L. I. These two buildings were in each built on a similar plan.⁸ Building No. 3 has two oblong court-yards in the middle and 17 rooms on the two long sides (see plan building No. 3).

Building No. 4 in level I was constructed on the virgin soil underneath building No. 3 L. II and in similar plan, (see plan building No. 4).

The unusual numbers of infants burials which were found under this building and the six burials or so under

(6) Three similar buildings with some sorts of seeds were during the 3rd and 4th season at tell es-Sawwan. Therefore they have been considered as granary buildings. I myself incline to regard them as religious buildings. Three similar buildings were discovered during the 3rd and 4th season, where some sorts of seeds were found.

(7) The pottery of the first season in this level was attributed to Hassuna ware (see "*Sumer*" XXI 1965 p. 21).

(8) Cf. Anatolian studies vol. 14 p. 114, excavation at catal Huyuk 1963, by Dr. J. Mellaart and "*Sumer*" Vol. XXI 1964 p. 2 "Forward" by Dr. F. El-Wailly.

(9) Compare plan Nos. 2 & 3.

tion of the graves with level I building together with the extraordinary character of the grave goods and the lack of any material of the type. One would expect to find in ordinary houses, strongly suggest the possibility that these buildings may have had some special ritual significances. Also the lack of painted pottery in these buildings suggests that this level (L.I) is chronologically earlier than the Samarra levels that have been excavated elsewhere on the mound, but we must bear in mind the possibility that the graves and related buildings may prove to belong to the Samarra settlement, especially as levels VI-V² are lacking above them.

I should mention here that some questions concerning the level of the graves which have been discovered under level I (the earliest level), were raised during the first season, without, at that time, any definite answer being given, since it would have needed to be supported by sections. Also several interpretations were suggested concerning the partial burials or incompleated skeletons. The second season of excavations at Tell es-Sawwan threw considerable light on these questions; first on the level of the graves, it showed that they certainly associated with level I⁴; Second, the burrows of some sorts of Rodents were seen to have penetrated deeply in to the graves and destroyed most of the infant skeletons inside them. So it seems that these animals were feeding on the dead bodies.

The levels and architectural remains

Five basic prehistorical levels were

(3) Notice the levels here and in first season numbered I-V from the bottom upwards but in the 3rd and 4th season the other way down.

(4) See ground sections 1-5 and notice the differences in the soil colours. These sections clearly confirm that associations.

found during the first season of excavation and an artificial a defensive ditch was found enclosing three sides of mound B, as well as two architectural remains constructed on the virgin soil, whereas several infant burials were found. The operations of the following season confirm the same basic levels and yielded a wall with buttresses which was constructed along the inner side of the defensive ditch, this was 60 cm. thick and stood to a maximum height of 90 cm. These defensive remains might have surrounded the earliest village on the site, probably level III. Also three main buildings were discovered in this season, two buildings in level I & II and the third-one in level IV⁵.

Level V had been heavily eroded and destroyed and only few fragmentary wall had been preserved. The pottery here is to be attributed to the Samarra period proper (see plate XVI).

Level IV

The excavated area of this level is located at the end of the northern arm of the defensive ditch (see "*Sumer*" vol XXI the excavation at Tell es-Sawwan plate II) and the operation here revealed a complete and regular building with some unusual features:

1. The building is completely separated from its neighbours.
2. There are none of the appurtenances usually associated with the dwelling houses.
3. The building is T-shaped, its corners were oriented towards the cardinal points of the compass and the faces of the outer walls were decorated with buttresses at the wall junctions which seem to have been used to strengthen the walls.

(5) Notice level I is the earliest level in the bottom and Level V is the latest one in top of the mound.

Excavations At Tell es-Sawwan

(SECOND SEASON)

by

Khalid Ahmad Al-A'dami

Tell es-Sawwan has proved to be one of the most interesting prehistoric sites yet excavated in Iraq, both with regard to the objects and the architectural remains which have been discovered in the earliest level. These results have encouraged the Directorate-General of Antiquities to pursue its archaeological excavations to extend it to cover a wide area, in order to have a comprehensive understanding of the periods concerned¹.

The second season of excavation at Tell es-Sawwan began in the spring of 1965, from Feb. 10th to May 2nd. The technical staff assigned to the site, was composed of Kh. Ahmad Al-A'dami field director, Ali Mahdi and Rabi' Al-Qaissy assistant archaeologists, and Isa Al-Tu'ma foreman. Dr. Faisal El-Wailly and Prof. Fuad Safar have taken an active interest in the work from the beginning and they visited the site many times, inspiring the expedition with many useful sugges-

tions. I must acknowledge my debt to both of them, and my gratitude to my colleagues, who helped me both in the field and in the Museum.

The site

Tell es-Sawwan is located 110 km to the north of Baghdad in an agricultural area, very close to a monument called Al-Qa'im. The recent name of the site is probably derived from the flints and stone objects which cover the surface of the mound².

The site consists of five basic levels all of which are prehistoric. To be more specific, the three uppermost levels are to be attributed to the Samarra period proper.

As yet no painted Samarra sherds have been found in situ in the earliest level (level I), moreover no household debris in the buildings with which the graves were associated. This associa-

(1) The first season of excavations at Tell es-Sawwan was begun on the 17th, Feb. 1964. (See "*Sumer*" Vol. XXI p. 17.

(2) The mound is nearly oval in shape. 200 m long, 110 m. wide and 3.5 m. high. The arabic meaning of Tell es-Sawwan is the mound of flints. (for more details see "*Sumer*" XXI p. 19).

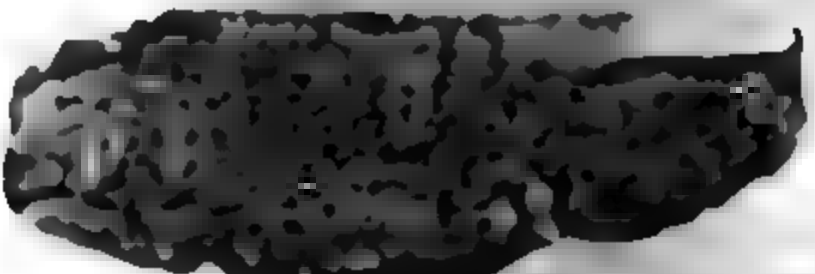
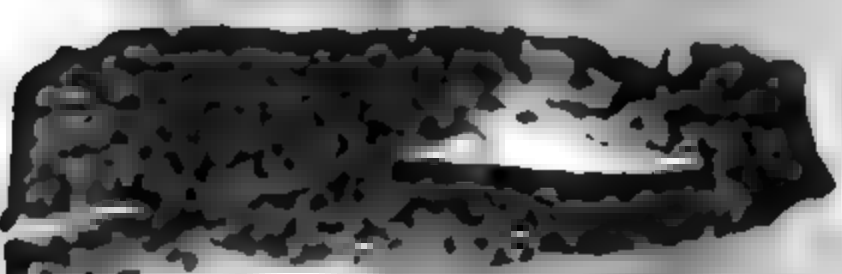
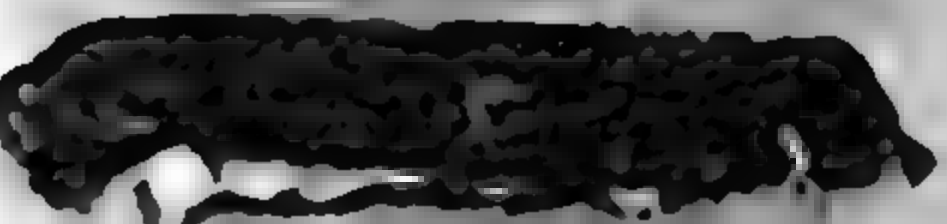


Pl. VI

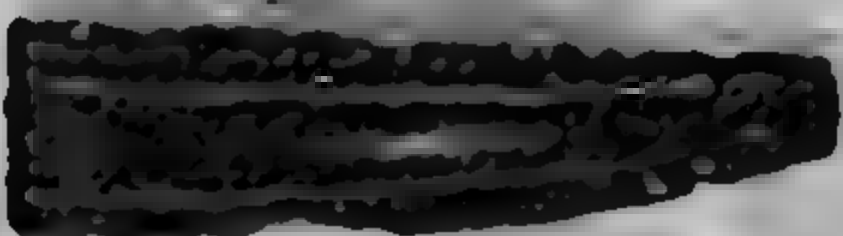
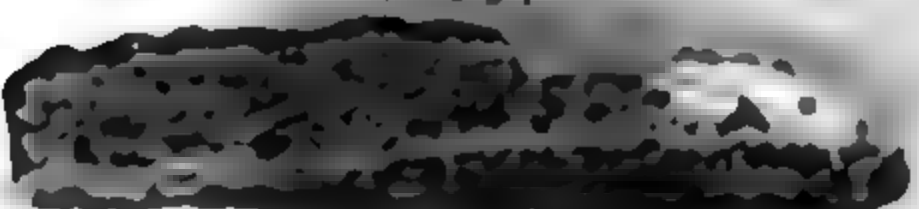
C.M.O. 1 2 3 4 5



2

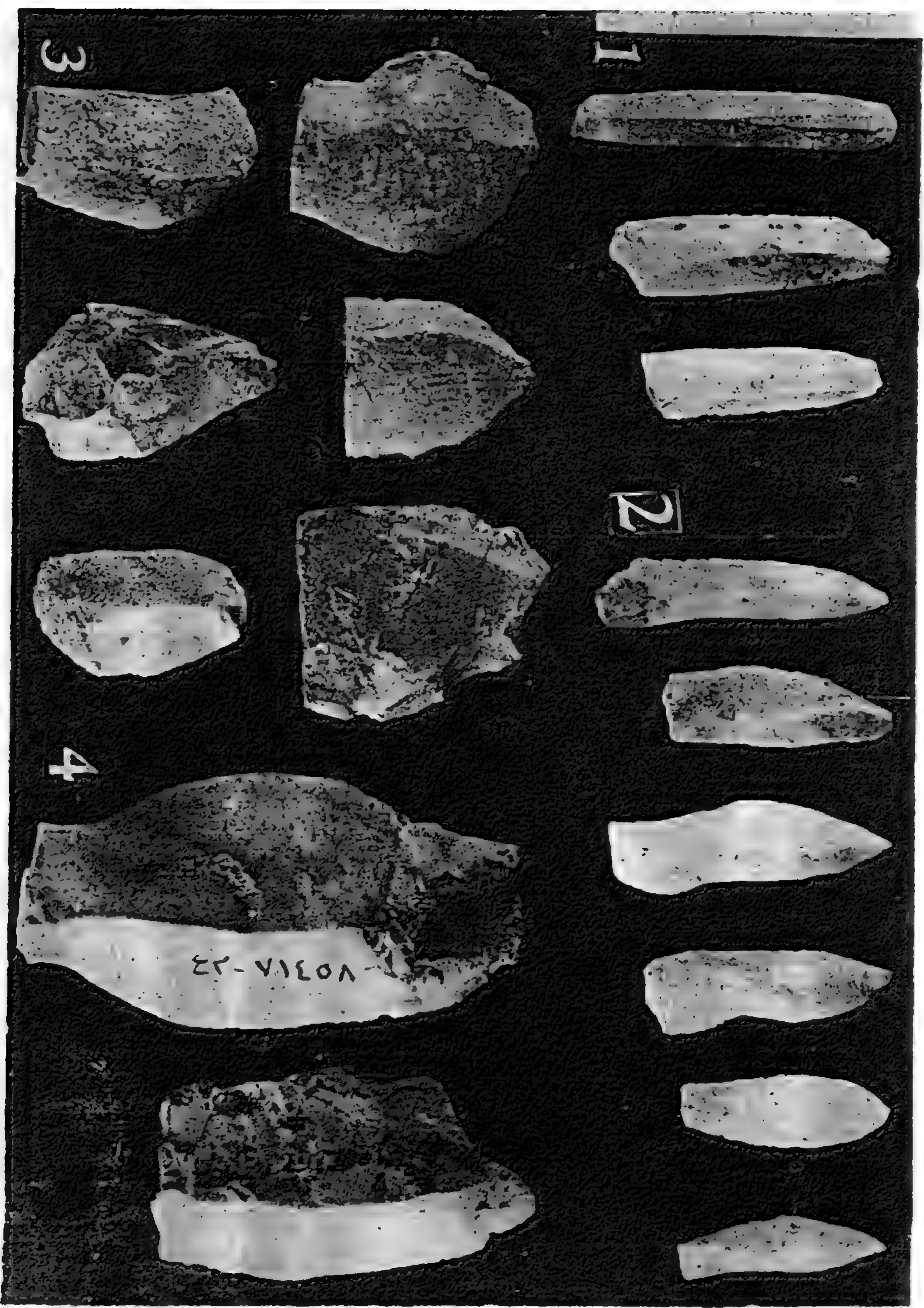


13

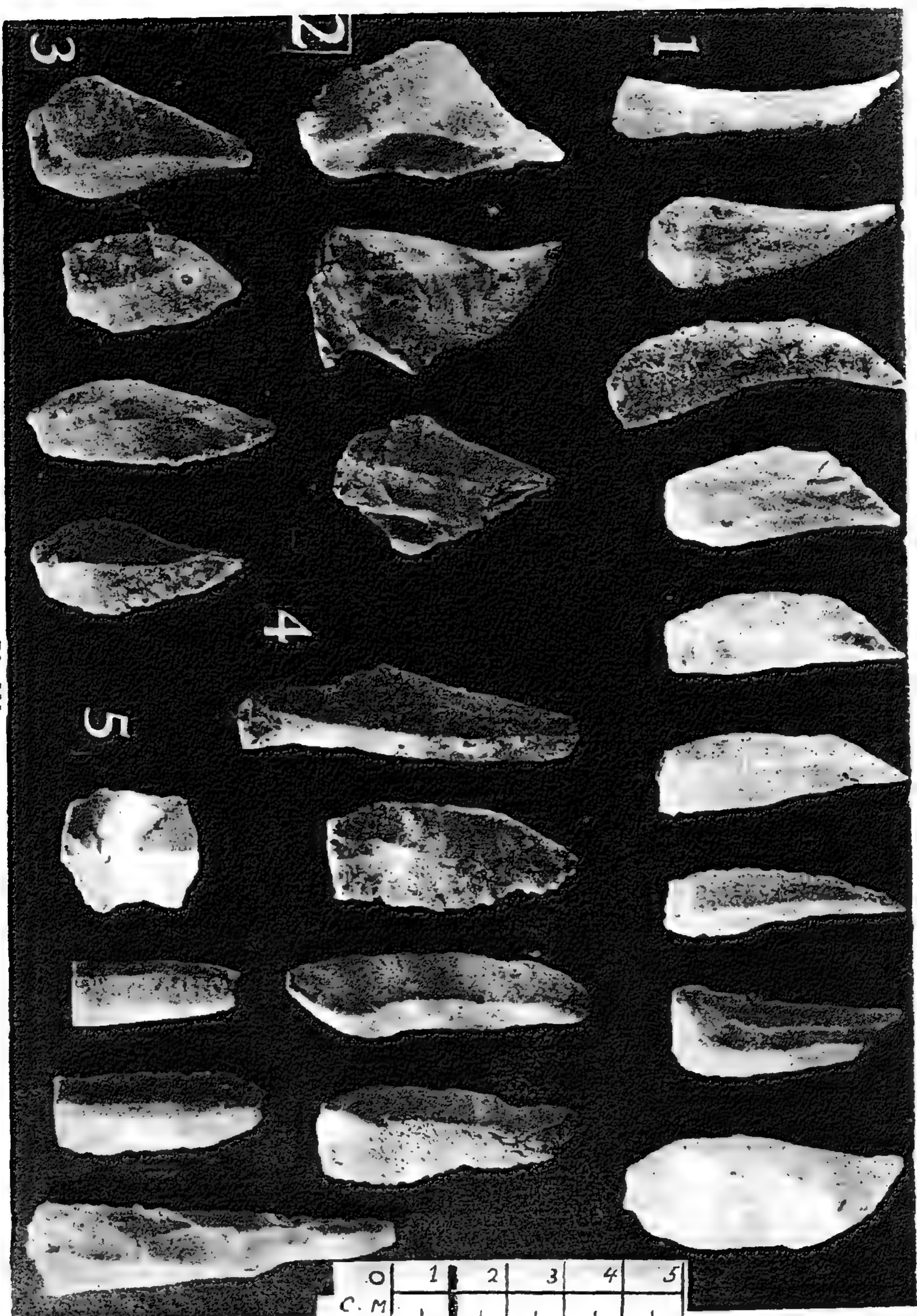


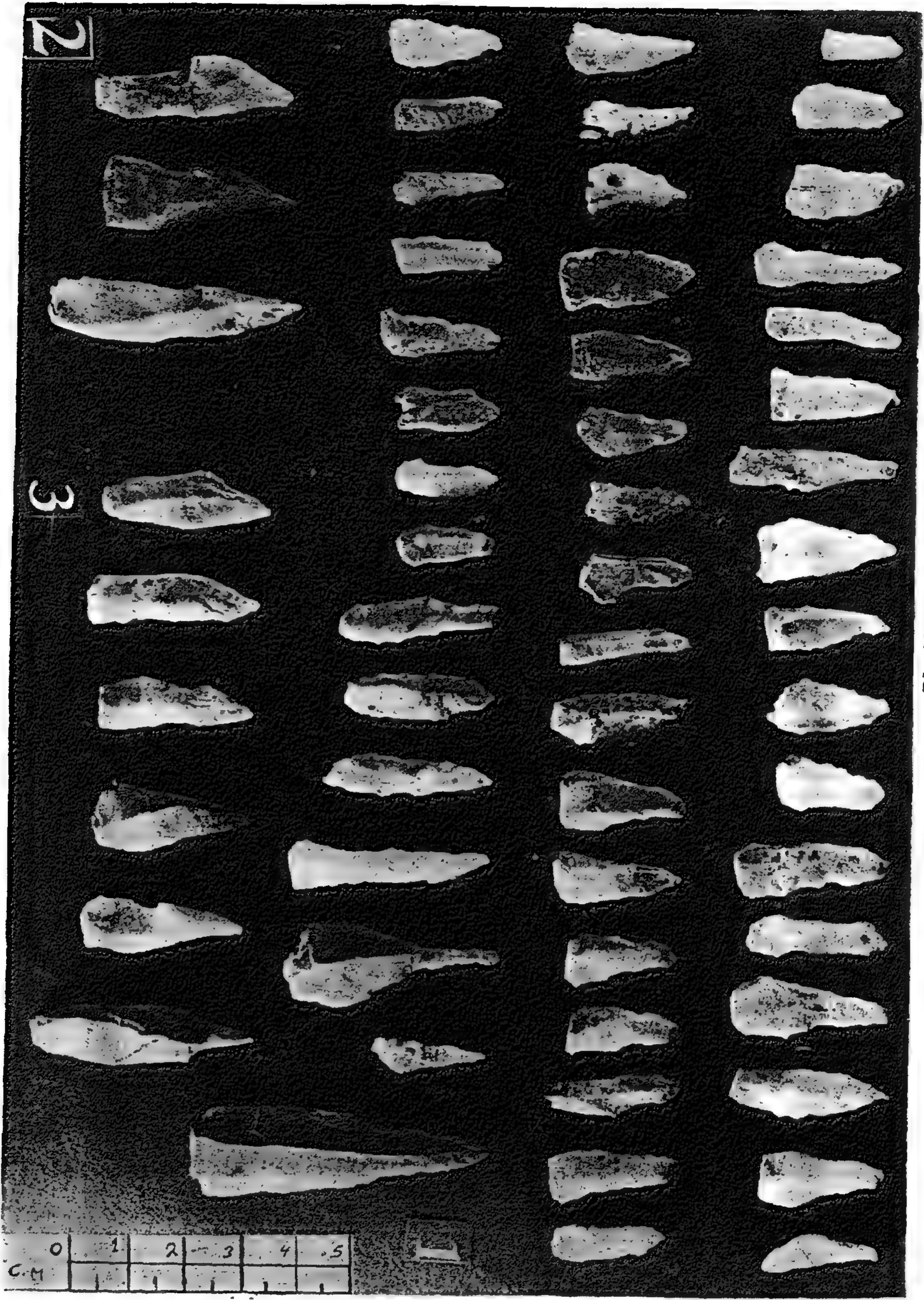
14

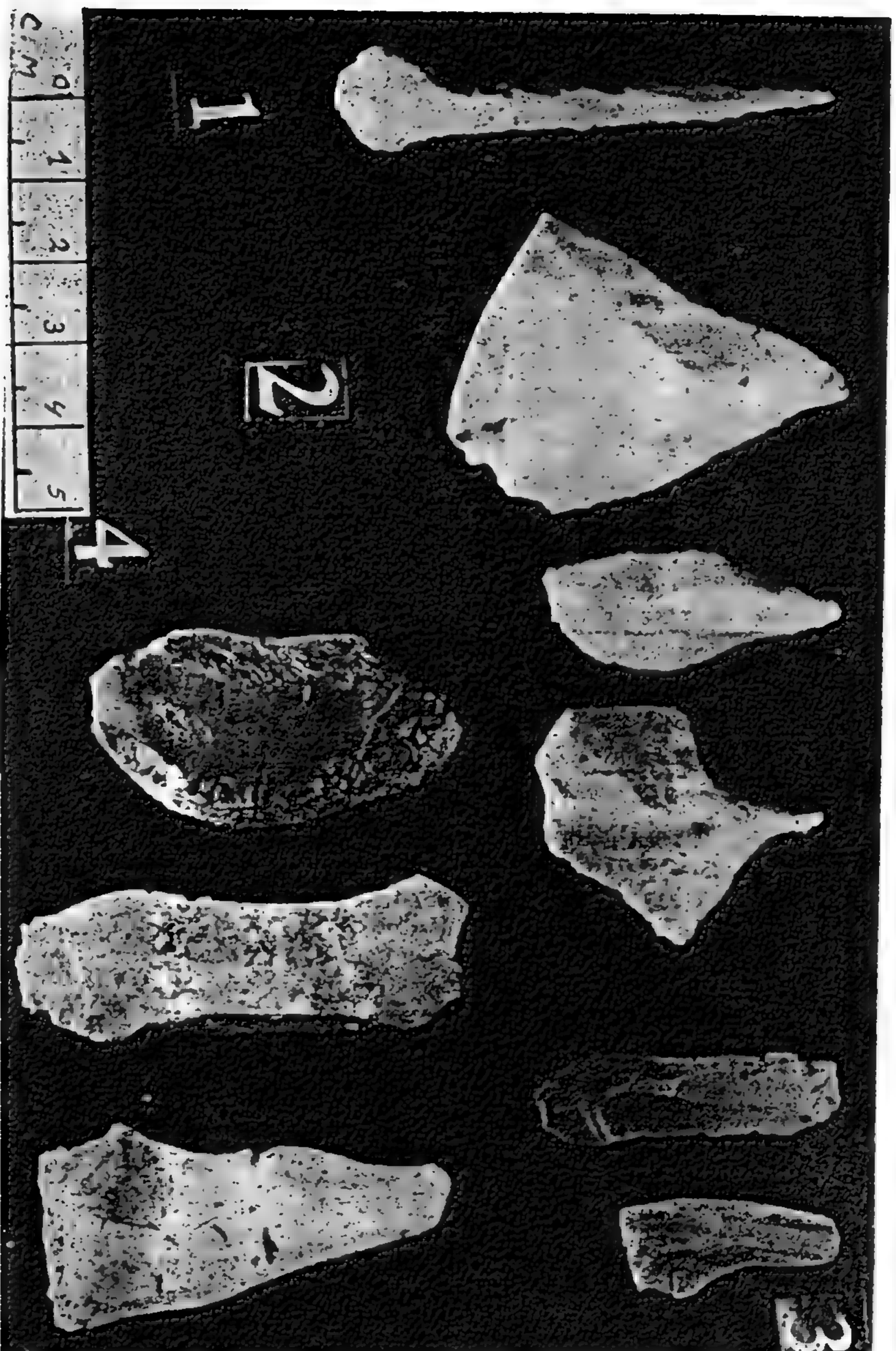




Pl. IV







Pl. 1

obtained from Lake Van and other sites in Armenia.²

The area of es-Sawwan stone industry so far traced in Iraq extends from Nineveh³ and Arpachiyah to Matarrah⁴

(2) Ren Frew, seli, J.E. Dixon and J.R. Cann "Obsidian and rarely culture contact in the Near East" proceeding of the Prehistoric Society for 1966, New series Vol. 32, pp. 30-32.

(3) Annals of Archaeology and Anthropology Vol. XX. Pl. LXVII.

(4) Journal of Near Eastern Studies Vol. XI. No. 1 Pl. X.

near Kirkuk, taking the line between Mosul and Kirkuk to Jarmo⁵ and Shemshara (Sulaymaniah Liwa) and finally the new site of the British School at Choga Mami, near Mandeli,⁶ This is the furthest south it has so far been found.

(5) R.J. Braidwood, Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan, Pl. 17.18.19.

(6) This site was dug by David and Joan Oates of the British School of Archaeology in Iraq in 1967-68.

hitherto rarely identified class of burins, and the majority having the graver-blow to the left, a small quantity of micro-burins have been recorded, but these were uncommon.

2. *Points*: There are many varieties in this group:

1. Shouldered points, there are only six complete examples for this form (Pl. II group 2.).
2. Small straight points, the complete specimens are considerably pointed at the tip Pl. II group 3.

The characteristic form of this type is the so-called curved points, in some cases somewhat, similar to drill points found at Shanidar cave.¹ Some of these are made on very narrow blades with steep retouch up the back and on the ends, which are either single or double oblique and single, the reverse of the tool is, in most cases, curved resulting in a convex reverse and concave surface. (Pl. III. group I, in addition, a small number of various geometric forms and a further category is formed on leaf-shaped flakes, Pl. III group 3.

3. *Backed blades*: There are 10 specimens of this group including plain example, and some tools with simple packing and brought to a fine point. (Pl. III. group 4).

4. *Sickle blades*:

This type is insignificant in number, some specimens have a blunted back and show some degree of lustre. Two notched blades have been found single notch on one edge, and double notches on both edges Pl. III. group 5.

Parallel sided blades made on narrow blades were also attested in this level, with oblique ends, and the obverse is in most cases curved (Pl. IV. group I). But there now appears a new object, a clearly distinguishable arrow head, it seems to have been a development of the point

which could, no doubt, also have served as an arrow head without further adaptation (Pl. IV. group 2).

B. Intermediate Group

There are two important implements in this group:

1. Scraper forms, though scarce, contains, one end scraper with the working edge on the bulbar end. One steep scraper two thumb nail scrapers, one sided scraper and core scraper (Pl. IV. group 3).
2. There is one main type of flake-tool nearly with plain striking platform, and with both edges dressed for use as a knife. One specimen shows positive traces of bitumen, may indicate the tool was hafted in some way, but all traces of this had disappeared. (Pl. IV, group 4).

The obsidian tools:

Tell es-Sawwan also yielded a rich obsidian, which is a blade-industry. Various objects were distinguishable such as, blades which are of small size with the back tending to be concave and the edge convex. (Pl. V. Ia). In addition, there are a small number of notched blades and flakes for scraping Pl. VI.

The most remarkable piece is a possible knife (Pl. VI. No. 4). It is 9.9 cm. in length and made on a narrow blade, one end is sharply pointed and has a concave blunted back, the other end is rounded and trimmed all round.

One of the most noticeable facts about the obsidian industry is the tendency towards re-chipping and re-using the same tools which seems to indicate that at es-Sawwan, the supply of obsidian was limited. Important evidence of foreign trade is provided by the extensive use of obsidian, there it now appears possible that the obsidian used at many sites in Iraq seems likely to have been

(1) Solecki, Sumer, Vol. 8, 1952. Fig. 16.

The Flint and Obsidian Implements of Tell es-Sawwan

by

Abdul Qadir al-Tekriti, M.A.

This article deals with the flint and obsidian implements found in the upper two levels, IV, and V at Tell es-Sawwan. None of the implements found in the two levels exceed 8 Cm. in length; they were predominantly under 4 Cm. This substantiates the fact that the flint industry of these levels was confined to the manufacture of small blade tools. The same could be said of the obsidian industry which largely resembles the first. Below is a brief study on the implements belonging to the above mentioned two levels:

Level IV contains various implements:

1. One borer is made on blade and retouched on both obverse and reverse of the point, steeply retouched along the edge of the point. (Pl. I Fig. I).
2. Points: few examples of this type were found, and made on flakes, as well as on blades. The latter more common, one specimen is used both as side scraper and point (Pl. I. group 2).
3. Blades: few specimens of this type

were also found, and have nearly plain edges. (Pl. I. group 3).

4. Scrapers; three examples of this class were attested, a fine scraper made on a rough core, a one side scraper made on a flake and a slight side-end scraper was used too (Pl. I. group 4).

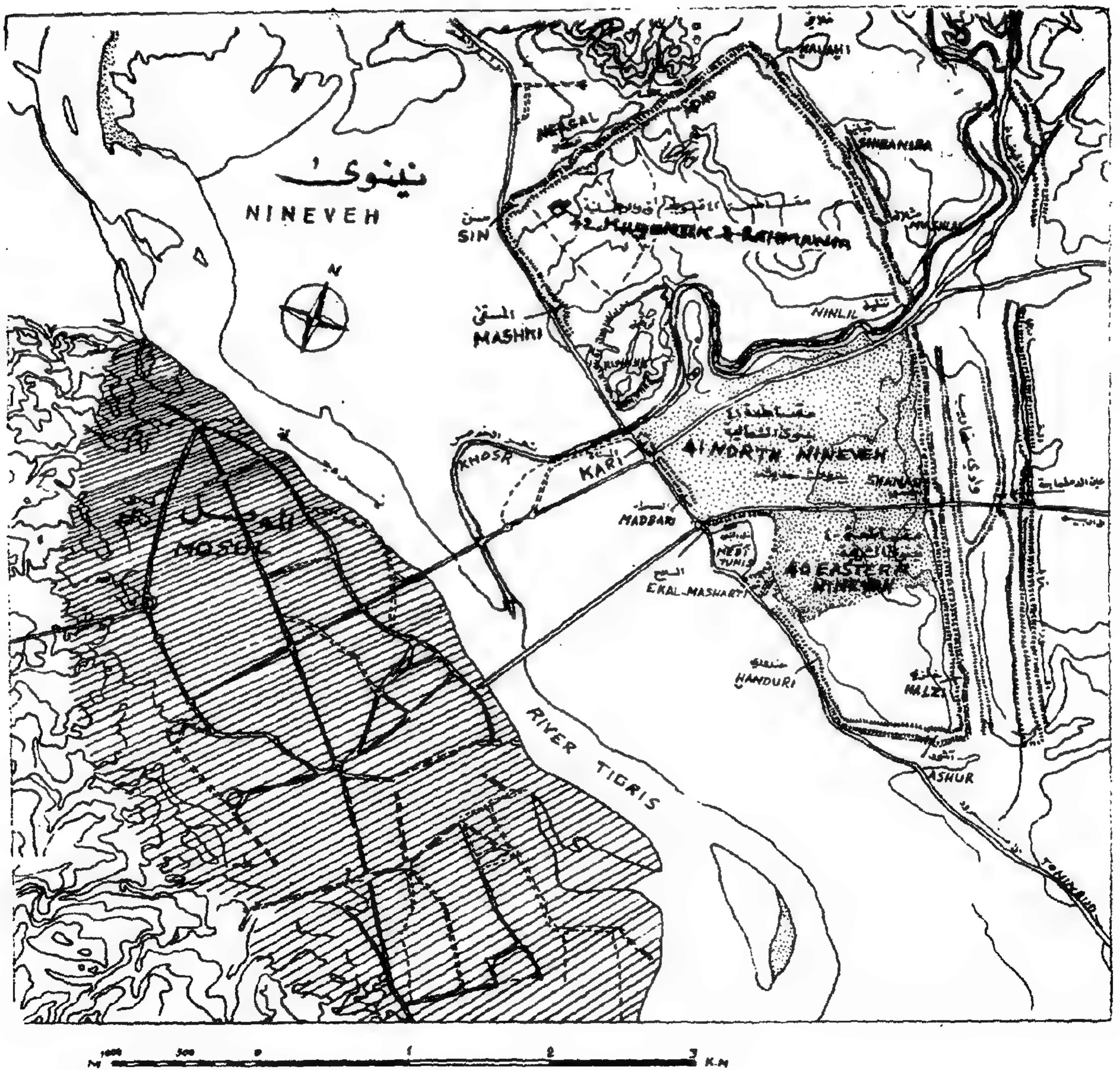
Level V:

The tools from level V can best be divided into two groups, microlithic and group.

A microlithic group.

1. *Borers:* Nearly the whole range of those classified as borers. The majority are made on narrow blades with the borer tip either trimmed on both sides or on the bulbar face, amongst these are a few specimens in which the tip is trimmed all round. In addition a large quantity of borers are single, but some have double pointed ends. (Pl. II. group I).

Naturally, there is an enormous amount of waste, as well as, simple used flakes and blades which still have to be worked over carefully and with a particular regard for the



bowl and a glazed pot. Similar objects were found in other pits. The third level yielded walls two meters thick. in mud brick 37x37x12 cm. (Pl. 15b). On July 8th, we moved to the second area selected (Pl. 15a). Here, we dug out a trench which yielded in its particularly widened eastern end, the remains of important walls and floors. The walls had been replastered and coated with white paint. In the

course of our work we came across a wall crossing our trench from north to south. This wall, 1.24 m. thick, and in mud brick 37x37x12 cm., was perhaps the facade of a street penetrated by doors of dwelling houses. We identified parts of a house whose mud brick walls are 90 cm. thick. Numerous pottery finds and a piece of white stone came from its rooms.

spearheads, a small seal and marble piece in the shape of a Lotus. From our investigation we concluded that the passage of the gateway is 5.80 m. ? and the measurement of the chamber inside the gate is 25x6.5 m. ? We picked up from the ground groups of stone blocks for the most part fallen from the crenellations, some double-faced, similar to those forming the initial rows of crenellation at the *Shamash Gate*. Other blocks were square or oblong in shape, some of these appear to have been used as material for an irregular stone track.

3. Kuyunjik

In the 1968 season the excavation and restoration staff dug in a location east of the Throne-Room, an area which was subsequently identified as a large precinct inside Sennacherib's Palace. We demarcated the precinct's eastern limit bordering the Throne-Room, and exposed two levels of flooring. The lower is baked bricks 55x55x9 cm., stamped with Sennacherib's name. The upper is composed of black basalt stones in three sizes 58x58x15 cm., 56.5x62x12 cm. and 59.5x56.5x14 cm., and is datable to the reign of Ashurbanipal⁵. The area is covered by remains dating from the periods following the end of the Assyrian Empire. Our operations uncovered five occupation levels of the Islamic and Hellenistic periods. The uppermost level yielded brick flooring and Islamic potsherds but its building remains were scanty and insignificant. The remaining four levels are Hellenistic. The uppermost yielded mudbrick walls 40x40x12 cm. and 37x37x10 cm. as well as floor and foundations made of limestone and marble. Some of the stones found

on the surface were parts of pavements (Pl. 7a), columns (Pl. 14b) or benches, re-used in this second level. The 3rd level was the richest with respect to the thickness of its walls and abundance of limestone (Pl. 14a). Although much of this level remains to be excavated, what has been dug at the nearby valley, confirms its significance, as a major building level. The fourth and fifth levels were found to be poor in their archaeological remains. The fifth was built just over the Assyrian precinct mentioned earlier, and its inhabitants utilized large limestone slabs cut from the Assyrian sculptures. Fragments of bas-relief slabs, that once graced the Throne-Room, were re-used in the walls of this level and in the fourth level. Generally speaking very scanty finds were produced by these levels; there were glazed potsherds and a number of intact Hellenistic or Parthian jars. Drawings of these pottery finds are being made by Mr. Manhal Jabr preliminary to their publication in an article in "Sumer".

4. Area 1

In the course of soundings designed to examine the archaeology and history of Nineveh we excavated at two points north of the mound of Kuyunjik, a few meters east of the distilling plant. (Pl. 10a). At the first point a test pit 8x5 meters uncovered three levels. The first was composed of foundations of untrimmed stones, each 40-60 cm. in height, and yielded unpainted potsherds, some with incised ornament. This pottery is a mixture of Islamic and Hellenistic types and we cannot precisely date the level. The second level appeared after clearing the deposits of the first, and yielded stone foundations as well as burial pits, cut in the direction of the *Kiblah* (Mecca). One pit yielded a human skeleton with a

(5) Cuneiform inscriptions recovered from the South-Western Palace of Sennacherib confirm that this palace had been occupied by Ashurbanipal as well.

Systematic sounding and investigation on the exact location of *Mashki Gate* began on August 16, 1968. A team of 30 local laborers including 3 workers from *Shargat* were employed. Supervision over the operations was by Mr. Sabah Abboud, a staff member of the Antiquities Department. Large accumulations of debris and earth obscuring the gate had to be dislodged. We first dug several trenches to examine the type of fallen stones and debris (Pl. 11b). Just in front of the gate, we excavated groups of trimmed and untrimmed stones originally set in a row and apparently the product of phases following the destruction of the gate (Pl. 12b). We also found well-dressed stone blocks of which 9 were found in situ at the beginning (Pl. 2). Each block has a trimmed edge and a face with projecting curve a feature which is not familiar at the *Shamash Gate*. These blocks, set in the pattern shown in Pl. 2 had formed part of the stone facade of the *Mashki Gate*. Further excavations yielded massive stone blocks which had once constituted the stone facade resting on stone substructure made out of rows of limestone blocks. Six of the rows have been exposed (Pl. 12a); each row projects laterally 26 cm. beyond the one above it, forming a stepped profile. This stepped substructure formed an embankment along the *Tigris* which ran originally in front of the gate. Illicit digging and quarrying on the site of the gate have damaged important parts of it and obscured many of its aspects. It is hoped that by excavating further along the western wall we will be able to expose more of the original structure. It appears that those who removed the stones concentrated on stripping the rear of the gateway, reaching deep into the core. However, they left untouched a number of rows in order to avoid the collapse of the huge accumulations of earth and

debris. Our investigations revealed two floor levels; the lower represented by the initial row under the 9 stone blocks and extending beyond, to an undefined distance⁴. The second level was immediately above the first; both consisted of limestone blocks 14-15 cm. in height covered with bitumen, and the upper level, 3 to 3.5 m. wide, extends along the stone facade.

The technique of the stone work floorings together with cobbling patches were presumably designed to prevent seepage. They appear to have been constructed short after the completion of the gateway. This gate like the others at *Nineveh* was founded by *Sennacherib*. We assume therefore that the construction of the flooring and cobbling patches must have been sponsored by either his son *Esarhaddon*, or his grandson *Ashurbanipal* or by *Sennacherib* himself, during later phase of his reign. The significant feature of this gate is its situation on the river. Other gates are known to consist of stone facades and towers resting on stone foundation. In the *Mashki Gate*, there are floorings, steps and platforms of a type not observed in any other gate so far excavated at *Nineveh*. The gate's southern part was more affected by illicit digging than the northern part. Nevertheless excavations uncovered one corner of a tower, and at a distance of 13.80 m. to the south another tower was exposed (Pl. 13a). We partly unearthed the eastern doorway whose walls we found panelled with undecorated marble slabs. We did not continue with our work in this area since the rainy season was approaching and we feared the rainwater would damage our discoveries. This work will be continued in the next season. However, among the surface finds are potsherds, copper

(4) The dig was confined to a space of only five meters in front of the 9 blocks.

the beginning of our excavations in the stone facade we observed four rows of built blocks which at the turning point towards the northern corner became five (Pl. 6a). The southern section of the facade was entirely ruined (Pl. 6b); at a central spot of which we discovered a sort of stone-work which looks like a well made out of blocks similar to those of the gate (Pl. 7b). Reference is made here to my earlier statement that some missing stone blocks from the gate's southern section were replaced by newly cut stones. The shoulders of the well must have been constructed from the original block stones of the gate's southern facade which we reused with our blocks in the same original method; i.e. oblong blocks separated by soft-faced, longer blocks penetrating deeper inside the wall to bond the core with the skin. The section of the city wall to the south of the *Shamash Gate* is being completed and we restored a tower on the other side of Mosul-Arbil road (Pl. 8a). This road, incidentally, runs between two towers and it was suggested by the Municipal Authorities that it should be broadened at the outskirts of the city. In this respect we suggested to the authorities that the new width should be extended outwards to a third tower, keeping the second tower in the middle. In this section of the wall, two rows of blocks have been completed but we intend to restore as soon as possible the entire section so that in this part of Nineveh a clear view of both the gate and the wall should be visible (Pl. 5). Among the masonry recovered from parapets and towers we discovered stone dressed on both faces which obviously derived from the lower courses of the parapet (Pl. 9a). From these stones we reconstructed the average height of the parapets as 1.45 m. above the level of the pavement behind them; the

height of each stepped block of parapets measures nearly between one metre and 90 c.m.

We also made sounding at a spot which we found to embody tunnels cut in conglomerate stone, accidentally discovered about 100 meters north of the western doorway of the *Shamash Gate*. We found in one of these tunnels, two badly crushed sarcophagi made of baked clay (Pl. 16a). In one burial pit inside one of these tunnels we found a pottery jar containing small inscribed tablets, believed to be correspondence letters. These tablets are now under laboratory treatment and will soon be handed to Dr. Bahija Khalil who will study them and publish the results in "Sumer". The same burial pit yielded a piece of frit in the form of amulet similar to those familiar in the ancient Egyptian cult known as *wedjad* (Pl. 9b).

2. Mashki Gate

Penetrating the wall's western section is another gate-way located between the wall's northern corner and the point of its connection with Kuyunjik. This is the *Mashki Gate*, referred to in Sennacherib's inscribed texts. To expose this gate, we chose two exploratory spots for our diggings. The first is close to the wall's western corner towards the *Sin Gate* (Pl. 10a, arrow to the right). The work here started on August 14, 1968 and our excavations exposed the interior and exterior faces of the city wall which appears to have been 15.80 m. in width and built of mud-brick 37x37x12 cm. in size i.e. the same size of mud-brick used in other buildings of Sennacherib. Having come to the conclusion that this was no more than a part of the wall's western sector we stopped work here and moved to the second spot which is an earth elevation adjacent to a distilling plant (Pls. 10b and 11a).

1. Shamash Gate

As far as this gate is concerned the 1968 plan was to carry out restoration work in the section of the city wall to the north and south of the *Shamash Gate*. These sections were to be faced with a skin of stone blocks (pl. 3a) i.e. to replace the fallen blocks. The external surface of the section to the north was redressed to a distance of three towers of the city wall (pl. 3b). The gate's northern corner which forms the contact point with the city wall proved to have had additions (Pl. 4a) probably after the time of Sennacherib, i.e. in the time of Esarhaddon or Ashurbanipal. We deduce this notion from the fact that the architect who designed the city wall and the gate must have designed the causeway (which passes over both) and the mud-brick structure at a consistent level; thus the level of coarse limestone starting from the gate's northern corner and sloping upward towards the north must be a later addition. Moreover, the causeway attributed to Sennacherib was surfaced with limestone odds and ends, whilst the level in question was coated with gravel. Restoration work at this place is an exacting task and requires special insight. With these additions in view, one responsible question stood before us: which structure was to be restored and where to start? To restore the gate, we chose to base our work on the original foundation of Sennacherib. This level could be distinguished from later accumulations and in this context the crenellations were restored too. At the point of contact between the gate and the city wall however, two rows of stone blocks have been exposed (location of both rows in pl. 4b identified by two arrows). They belonged to the second level and were set on the original wall, probably to serve as a buttress to blocks added to the city wall to raise

its height. From within, however, the two block rows tend a higher level indicating that further rows must have fallen off at a later period. In order to restore the first level, the first thing which ought to be done is to pull off the blocks of the second level, and this cannot be applied, because we are keen as well to throw light on the second level.

Instead, we resolved to avoid alteration at this point and to leave the blocks as they stand. Close to the corner, at the gate's northern limit, we unearthed the original level of pavement surrounding the mud brick towers which surmounted the gate's stone platform (Pl. 4b). In this very place we came across a peculiar stone projection on which was cut lengthwise a sort of gully to serve as drainage for rainwater.

In connection with the mud brick sections, we returned to their original places the *libn* towers which formed a second barrier after the stone facade. Up to four meters above the gate's platform and over 3 meters of the northern facade have been rebuilt in the course of last year using mud bricks (Pl. 5). In the next season we intend to restore the southern limit to the same average height.

It should be mentioned that we had already decided to return to their original place the semi-circular stones which we found scattered at the gate's main entrance³ (Pl. 17a); these stones once formed part of the entrance. Among them we observed a concave, oblong stone, two meters in length and in the shape of the Arabic character ب broken in the middle (Pl. 17b). Although expert opinions were solicited as to the original shapes of these stones, no definite conclusion has so far been reached. At

(3) Photo shows the stones arranged in two rows for a tentative structure.

tirely cleared and restored temporarily pending the completion of a sounding at the site of the *Adad* Gate which is thought to resemble the former in many respects. In the western section of the city wall our digging exposed part of the *Mashki* Gate, which differs considerably with regard to structure, design and use from the other city gates of Nineveh. These discoveries aroused great interest among archaeologists and the general public, so that we are now more inclined to believe that Nineveh is still a potential source of archaeological data and that the excavations conducted on the site by pioneering archaeologists were no more than scratches applied to an enormous body. Thanks to the recent discoveries, the site has turned into a tourist attraction; hundreds of foreign and Iraqi tourists are visiting the place under full facilities of the Antiquities Department. At the same time the grip is being tightened on the wave of new buildings and concrete results are already being felt, but $\frac{1}{3}$ of the area had been devoured by this wave. This deplorable condition involved most of the land to the south of the Khoser riverlet and Tell Nabi Yunis, encompassing strictly the archaeological area known as Area 41 Northern Nineveh and parts of Area 40 Eastern Nineveh (pl. I). According to historical texts, Tell Nabi Yunis was, in the old Islamic period, a village known as *Ninua*, surrounded by agricultural lands, the only rural settlement east of the Tigris at Mosul. The density of dwelling houses pressed the village larger, ultimately occupying the adjoining lands too.

In Nineveh's excavations and restoration operations many Iraqi specialists have taken part. The efforts of several other members are to be commended for their excellent service in dealing with legal issues relevant to the requisition-

ing of lands already considered private property. Since the inception of regular excavations in 1965 the work has been under the field directorship of the writer, occasionally assisted by Mr. Hazim Abdul Hamid, now Director of Mosul Museum and Mr. Tariq al-Naemi, a specialist and staff member of the Antiquities Department. Other staff members who actively participated in the operations were Ghanim Wahida, Shah Siwani, Ata al-Hadithi, Mayser Saeed, Manhal Jabr, Abdulla Amin, Sabah Abboud, Abdul Elah al-Jumaili and Nuhad Asim al-Rawi. Mr. Mahmoud Aynachi, an engineer at the Antiquities Department, made valuable contributions to the success of our task, particularly with respect to architecture and survey work. He planned and supervised the construction of the metal roof over the chambers of Sennacherib's Palace at Kuyunjik. The name of Mr. Sahib al-Hir, Superintendant of Legal Affairs at the Antiquities Department, is to be mentioned for his service in settling several law-suits raised in respect of lands. Other staff members who worked with us for specific periods were Hashim Hameed, Muyasser Saeed and Ibrahim Jawad, in charge of accounting and correspondance. Antran Ivan, Najim al-Rawi. Athir al-Husaini, photographers². Khalaf al-Badawi, for supervising the workers and Mohammad Ahmad al-Hamidha, for drawings and engineering. Engineer Qutaiba ed-Dewachi made an elaborate sketch of the *Shamash* Gate. Finally, we were happy to have with us Khazal Shami for copying the decorations on the orthostats discovered at Kuyunjik.

It remains to give a short account of the excavations and restoration work of 1967-1968.

(2) Photographs are now available at the Antiquities Department recording the progress of operations at Nineveh since 1965.

NINEVEH

The 1967-1968 Campaign

by

Dr. T. A. Madhloum
Director of Assyrian Research

In my last article which appeared in *Sumer* vol. XXIII, I published an account of the 1965-67 excavations at Nineveh. This work was originally necessitated by the development and rapid growth of Mosul City threatening the archaeological treasures of this Assyrian capital whose remains lie scattered over a large area on the eastern bank of the Tigris* (pl. 1). The Antiquities Department in cooperation with the provincial authorities took prompt measures to restrict and contain the wave of new buildings which threatened the destruction of one of the largest cities in antiquity. Excavation and restoration operations were then begun. The staff assigned to carry out the recent work pursued the same plan drawn up in 1965. Visitors to the site can witness the impressive architectural relics brought to light in recent excavations, such as, *The Shamash Gate*, the *Adad*

*Gate*¹, parts of King Sennacherib's Palace at Kuyunjik etc., as cited in my above-mentioned article. There are in the mind of the staff two interrelated objectives. First, to expose and restore the city's architectural features, then to regain the archaeologically rich lands which have been taken over for building purposes. Our investigations have proved that these lands constituted vital parts of ancient Nineveh. The staff completely unearthed the *Shamash Gate* and restored to their original shape all parts of the stone platform and connected walls (pl. 3b). Also cleared the throne room of Sennacherib's Palace (pl. 8b) and the adjoining chambers. These were subsequently covered with a metal roof constructed to protect them against weather conditions. Our work of excavations was then extended to another city gate, the *Sin Gate*, which was en-

(*) For plates of this article, please see Arabic version, pp. 61. See also map of Nineveh attached to this article.

(1) An exploration staff led by Dr. Amir Sulaiman and a representative of the Antiquities Department carried out excavations at this gate and later restored essential parts of it.

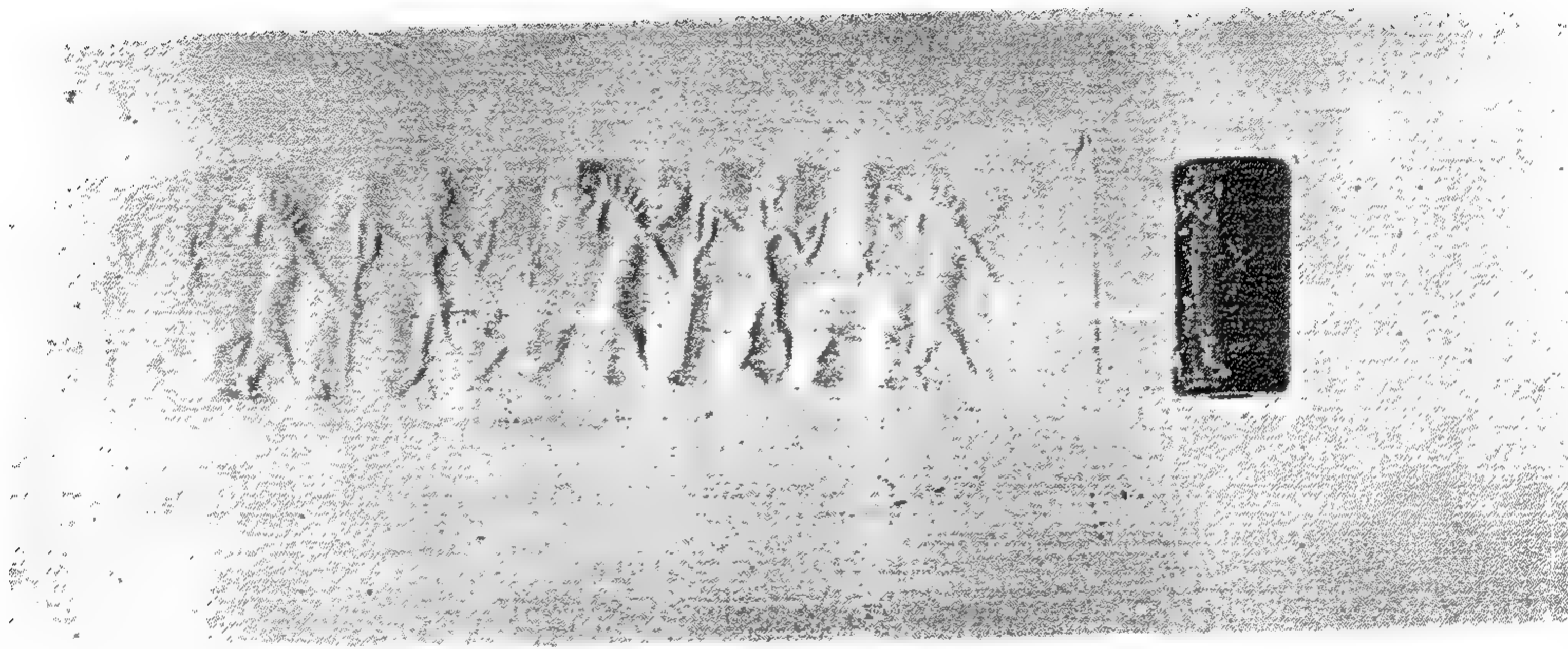


Fig. 12. Cylindre d'Abla

الشكل - ١٢ - ختم اسطواناني من تل عبلة



Fig. 10. Figurine de lion (L. 689)

الشكل - ١٠ - دمية تمثل أسدا (ل - ٦٨٩)

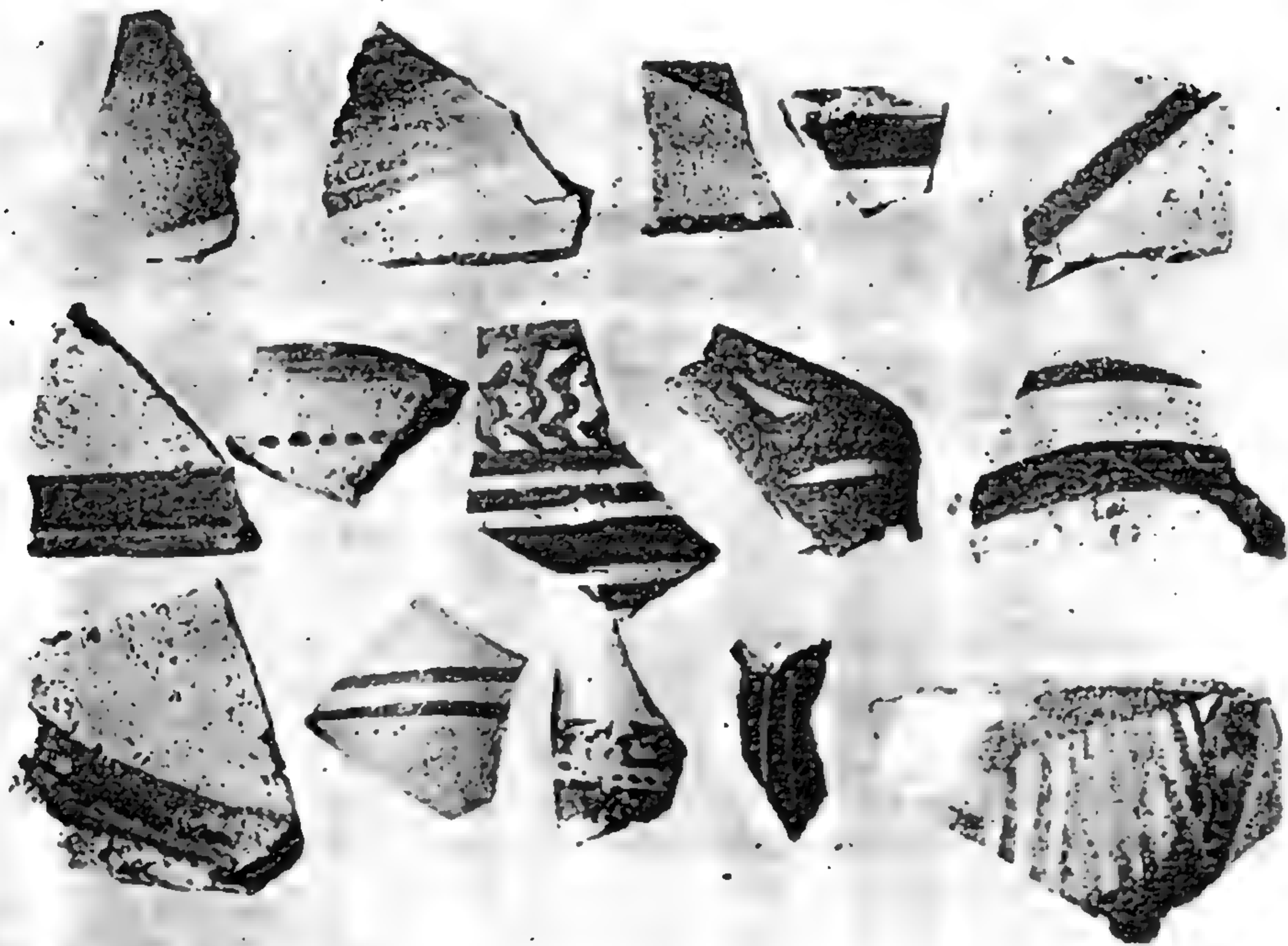


Fig. 11. Tessons de tell Oualy

الشكل - ١١ - كسر فخارية من تل الولي

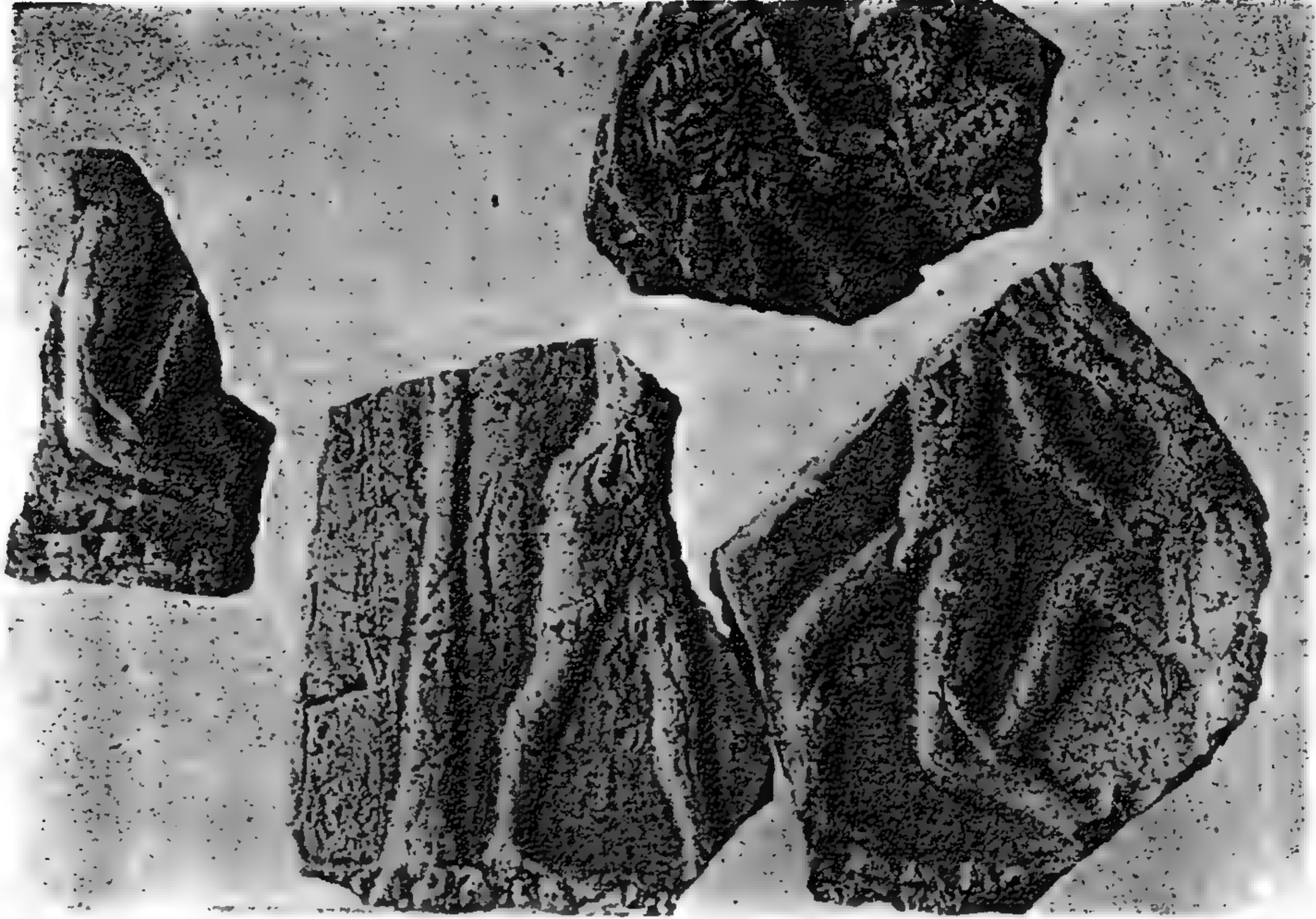


Fig. 8. Figurines (L. 670, 643, 644)
الشكل ٨ - دمي (ل - ٦٧٠ - ٦٤٣ - ٦٤٤)



Fig. 9. Devant de char (L. 650)
الشكل ٩ - مقدمة عربة (ل - ٦٥٠)



Fig. 7. Goblet inscrit (L. 539)

الشكل - ٧ - كأس عليه كتابة (ل - ٥٣٩)

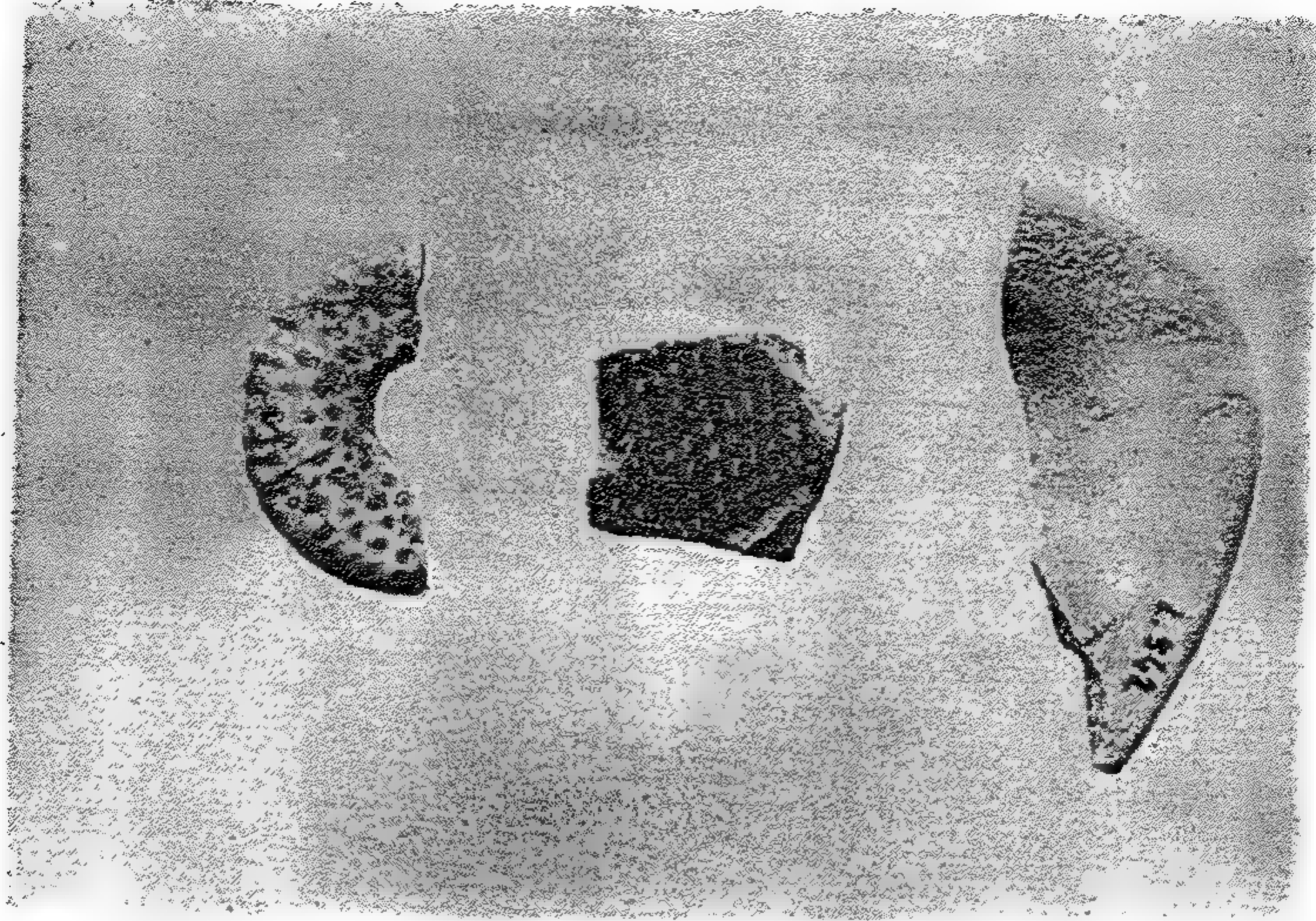


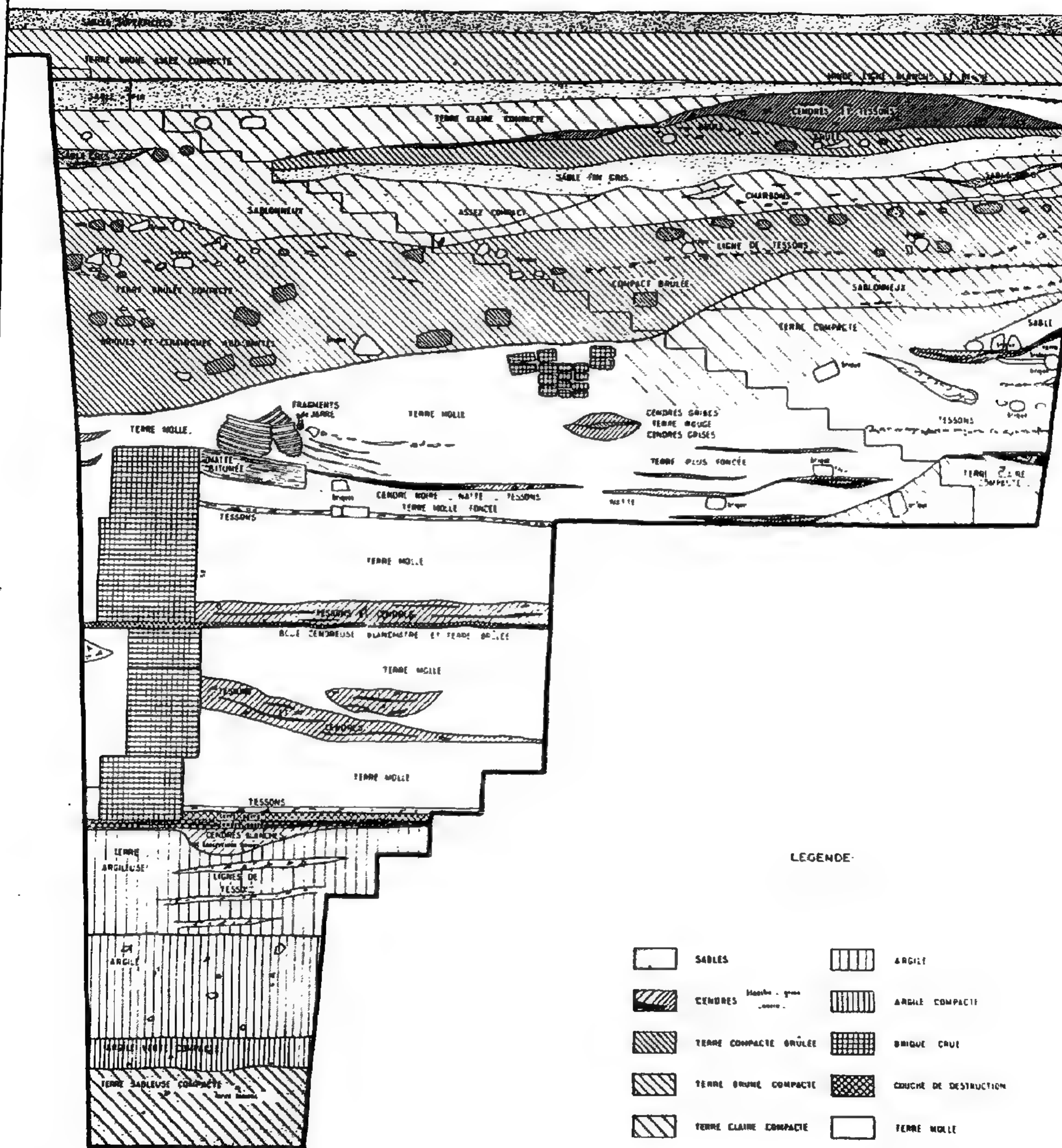
Fig. 5. Fusaiole, tesson de Hajd Mohammed, serpette (Obaid 2).

الشكل - ٥ - كسر فخار من حاج محمد - يتكرر في العبيد (٢)



Fig. 6. Céramique peinte (L. 493)

الشكل - ٦ - سيراميك ملون (ل - ٤٩٣)



الشكل - ٤ - لارسا - التنقيبات الاختبارية - المقطع الغربي

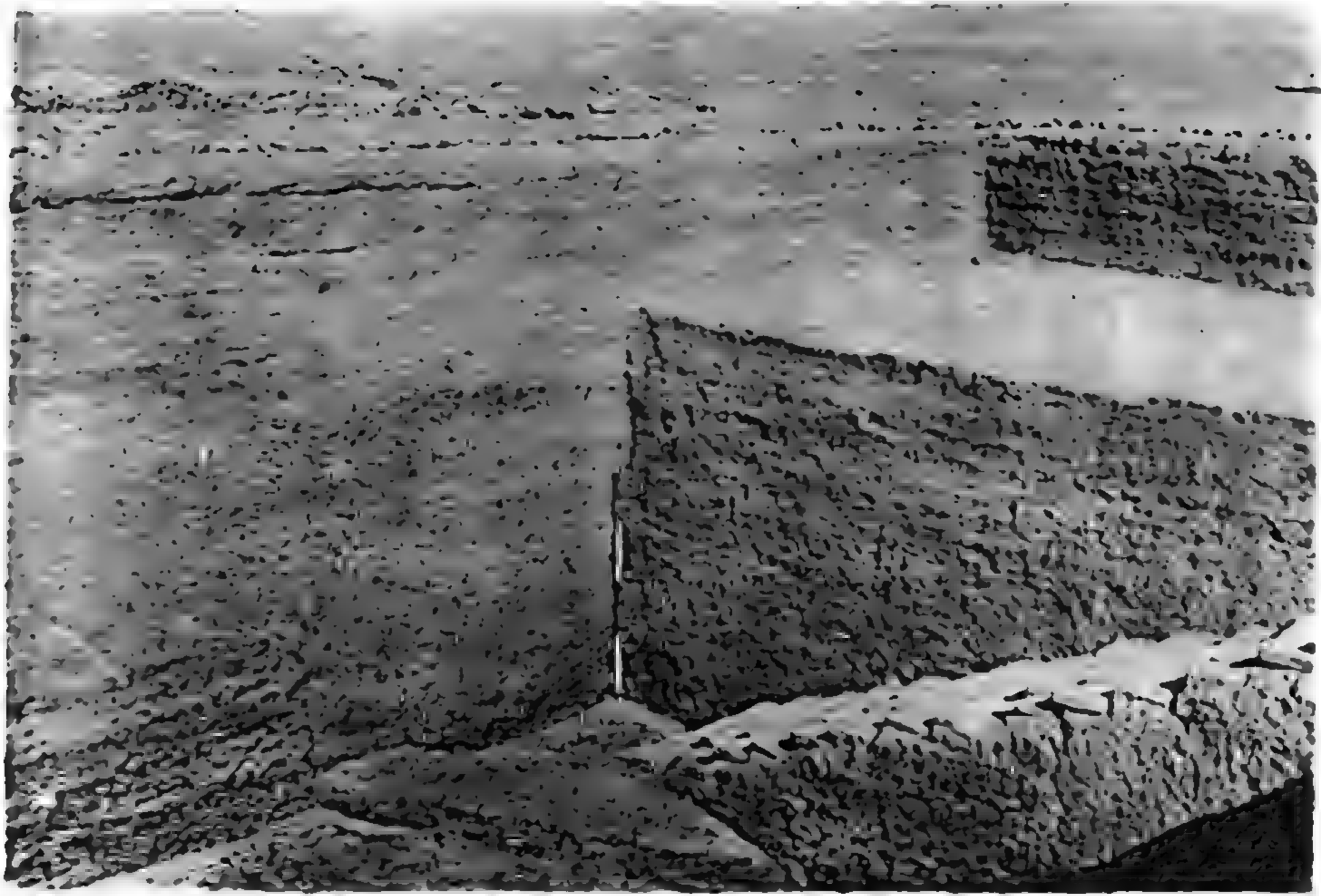


Fig. 2. Fouille stratigraphique (à 5 mètres)
الشكل - ٢ - التنقيبات الاختبارية على عمق خمسة أمتار

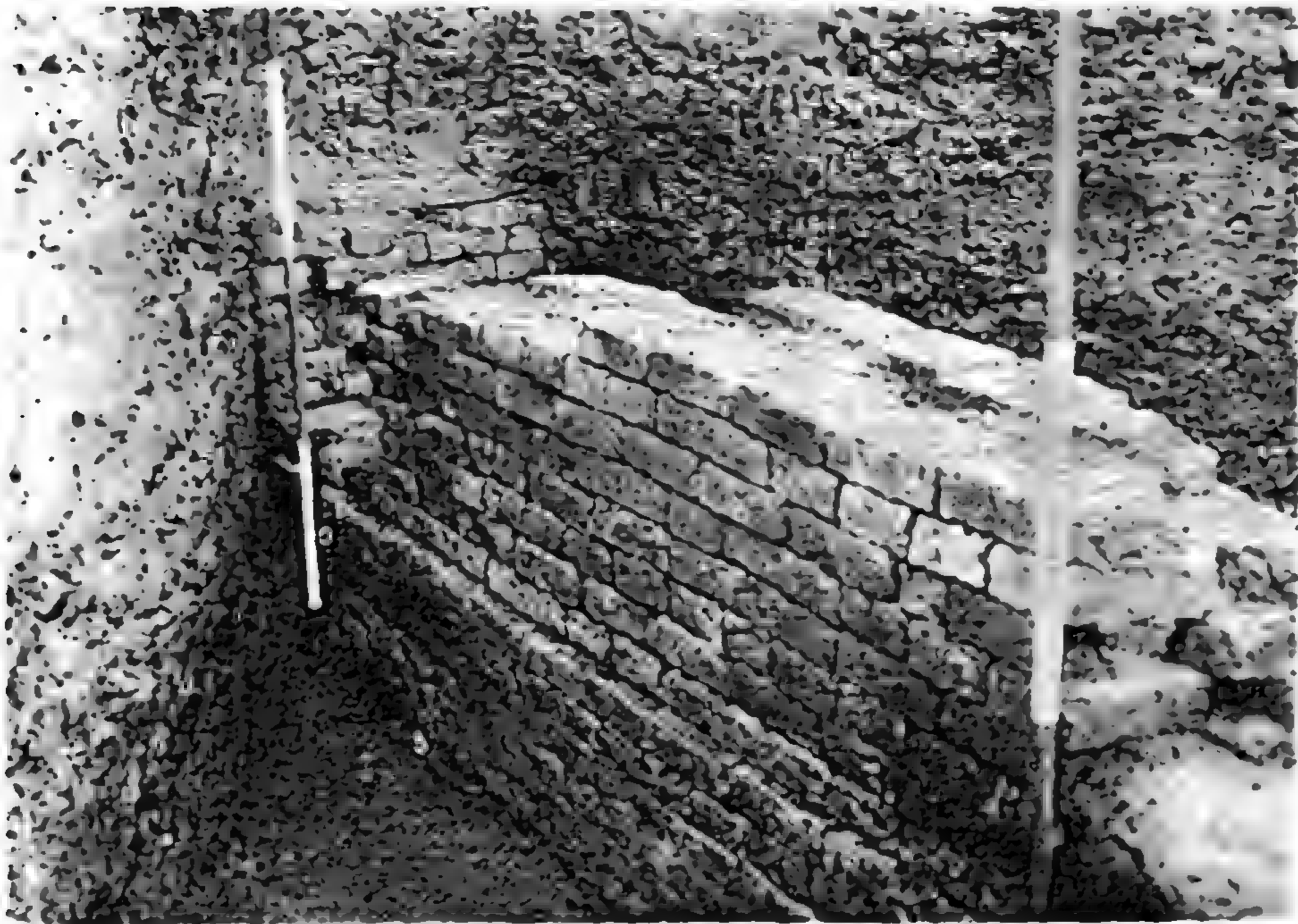


Fig. 3. Construction en briques cuites (à 5 mètres)
الشكل - ٣ - بناء بالطابوق المفخور - على عمق ٥ أمتار

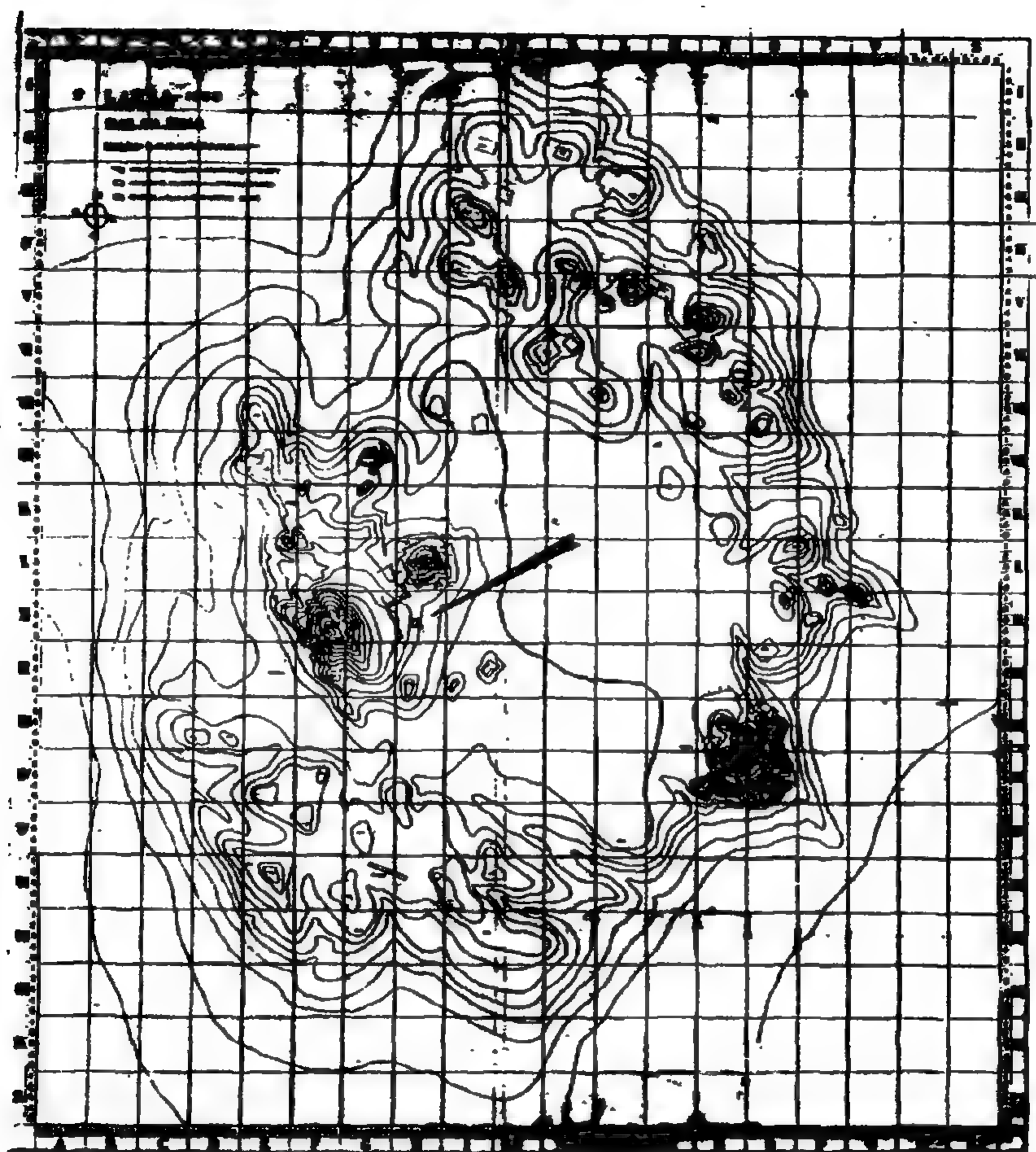


Fig. 1. Plan du Tell
الشكل - ١ - لا رسا - مخطط التل

c) *Tell Abla* (15 kms au N.-E. de Senkereh). Simplement mentionné par Loftus⁸ comme visible de Senkereh, ce que nous ne pouvons confirmer, Abla est une installation de grande importance et par son extension et par une grande construction en briques cuites où les clandestins ont certainement travaillé.

(8) W.K. LOFTUS, *Travels and Researches in Chaldaea and Susiana*, p. 263.

Une belle collecte de tessons et de céramique a été faite qui appartiennent au Bronze-Moyen. Tout a été inventorié dessiné et photographié. En surface, fut ramassé un beau cylindre (fig. 12) avec une scène que nous croyons nouvelle et que nous daterions volontiers de l'époque kassite. Nul doute que tell Abla mériterait une exploration systématique.

apla-idinnam; deux de la dynastie néo-babylonienne: Nabuchodonosor et Nabonide. Sauf quatre, les inscriptions commémorent la construction ou la réparation du temple de Shamash. Sur treize textes, sept avaient déjà été publiés mais six sont inédits, correspondant aux souverains Zabaya, Abisarê, Nûr-Adad, Sin-idinnam, Kadashman-Enlil et Adad-apla-idinnam.

Une autre chose nous a surpris, qu'aucune brique ne nous ait rendu le nom de Rim-Sin qui fut un des plus grands, sinon le plus grand des rois de Larsa où il occupa le trône pendant 61 ans. La seule explication c'est qu'aucun des monuments, oeuvre de ce souverain, n'a laissé de traces en surface. Très vraisemblablement, on devra les retrouver en profondeur, au fur et à mesure que l'exploration progressera et amènera au jour soit le palais, soit l'un ou l'autre des sanctuaires où le monarque aura mis sa marque.

Il est difficile sinon impossible d'interpréter avec la plus grande probabilité, les éléments architecturaux réapparus dans la fouille stratigraphique. Nous avons déjà dit la médiocrité de l'appareillage des constructions qui ne sauraient revendiquer l'épithète de "royales". Pourtant l'emplacement entre ziggurat et temple de Shamash, rend douteuse une attribution à une installation strictement "profane". La découverte en cet endroit des gobelets inscrits destinés très vraisemblablement à des rites de libation et, même cassés, d'un lot important de figurines, à peu près toutes ornées de thèmes religieux, incite à penser qu'on serait là dans une dépendance de sanctuaire. Lequel, sinon celui de Shamash, pour tenir compte de la permanence des lieux saints, sans cesse reconstruits au même endroit et naturellement, à ce niveau, de "l'époque de Larsa". En dire davantage nous entraînerait hors des probabilités

Il est en tout cas certain que si nous avions élargi la fouille du côté de l'Ouest, la moisson de figurines aurait repris, car il y avait là entre -6m80 et 7m90, un véritable "nid". Figurines volontairement cassées, en réalisation d'un vœu, ou mutilées du fait de vainqueurs décidés à tout détruire, on ne saurait non plus faire un choix. Des cendres, des briques brûlées, seraient des indices permettant d'opter pour la dernière hypothèse. Toutefois à cette profondeur, l'exiguïté de la fouille (45m²) commande une conclusion prudente et fatalement dubitative.

Profitant des journées de chômage, suite aux fêtes de fin de Ramadan (13 janvier 1967) ou du repos hebdomadaire des ouvriers, la mission a prospecté aux environs de Senkereh. Entre ce site et l'Euphrate, à une dizaine de kilomètres au Sud-Est, elle a reconnu un habitat protohistorique, *tell el-Oualy*. En surface, de nombreux tessons et des morceaux de faucilles en argile verdâtre, très fortement cuite. Le décor est entièrement géométrique: cercles, lignes parallèles, ponctuées ou ondulées (fig. 11). Tout semble de l'époque d'Obeid II. A notre connaissance cette installation n'avait pas été signalée jusqu'à présent.

Trois emplacements, précédemment mentionnés ont été aussi revus:

a) *Médain* (22 km au N.E. de Senkereh). Récolte de tessons qui ont été inventoriés, dessinés et photographiés. L'installation est nettement Babylone I et Isin-Larsa. Des briques cuites plano-convexes, donc remontant à l'époque *early dynastic*, ont été aussi recueillies. Par contre, contrairement aux indications de *The Archeological Map of Iraq*, nous n'avons remarqué en surface aucun tesson de l'époque d'Obeid.

b) *Tell Sifr* (18 kms au S.-E. de Senkereh). Rien de spécial à dire ou à ajouter sur ce tell très connu et souvent visité.

phique, notons aussi quelques tablettes étudiées par M. Birot: une (n°477), précisément retrouvée à l'intérieur d'un gobelet lui non estampillé, était datée de Samsu-iluna, successeur de Hammurabi; une autre, fragmentaire de caractère comptable, remontait à Hammurabi; un bouchon de jarre portait les empreintes de sceau d'un Gimil-ilishu qui ne doit pas être le deuxième roi d'Isin car il se dit non pas fils d'Ishbi-Irra mais fils d'Ibi-Ninshubur. Ajoutons deux têtes de clous, très mutilées marquées au nom de Warad-Sin, père de Rim-Sin.

Nous savions déjà la richesse de Larsa en figurines de terre⁶. Cela s'est trouvé heureusement confirmé et sur l'espace aussi restreint que celui de notre fouille stratigraphique. On y retrouve plusieurs femmes nues, mais détail nouveau, avec des éléments de cornes qui permettent d'y reconnaître des divinités et de pouvoir parler par conséquent de "déesses nues". Sur d'autres, on retrouve le profil d'Ishtar guerrière et malgré la mutilation on est autorisé à proposer la reconstitution de la partie inférieure, où la main droite devait tenir la harpe pendante⁷. Un détail de la figure est encore plus intéressant, car on y remarque que la déesse est barbue. L'Ishtar guerrière est donc bien en même temps une Ishtar "Virile". Sur d'autres plaquettes, hélas toujours cassées, on observe un fidèle au pied d'un arbre stylisé ou tout au moins symbole dressé sur une hampe. Un autre fragment montre le même symbole, stylisation d'un végétal qui, chose curieuse, est à sept branches, chiffre sacré à travers tout l'orient. Toujours fragmentaires mais évocateurs: deux fidèles dont il ne reste que les Jambes, de part et d'autre d'une table d'offrandes, dont par convention, on ne voit que deux pieds mais

qui, par rapport aux adorants devait être gigantesque. Eléments encore disloqués, ce qui est d'autant plus regrettable, car la scène y avait été traitée avec un réalisme remarquable: un prisonnier figuré nu, est assommé par deux soldats (fig. 8). Nous ne connaissons rien de semblable dans la collection des figurines mésopotamiennes; pas davantage avec un autre morceau qui représente le meurtre du géant Humbaba, mais non semble-t-il, des mains de Gilgamesh mais d'un personnage sans traits spéciaux le différenciant d'un simple homme (fig. 8).

Dans le passé, Senkereh avait déjà rendu plusieurs chars miniatures. Des éléments sont réapparus, non seulement avec des roues pleines, mais, avec des "caisses" ornées de symboles astraux: croissant sur hampe, étoiles, disque radié. Une autre était tout entière décorée d'un masque humain, hardiment stylisé (fig. 9). On sait aussi combien les animaux ont pu inspirer les modelleurs: un lion passant et rugissant était représenté, avec un réalisme puissant (fig. 10). La scène était déjà attestée, mais l'exemplaire de 1967 n'est pas indigne de la collection.

En même temps que se déroulait la fouille stratigraphique, nous avons minutieusement prospecté toute la surface des tells dont l'extension est considérable puisqu'elle mesure 2 km dans l'axe Nord-Sud et 1800 mètres d'Est en Ouest. Plusieurs dizaines de briques estampillées furent ramassées, portant sur treize textes différents, attribués à douze rois. Voici leur énumération établie grâce aux déchiffrements de M. Birot: un de la 3e dynastie d'Ur: Ur-Nammu; cinq de la dynastie de Larsa: Zabaya, Gungunum, Abisarê, Nur-Adad et Sin-idinnam; un de la 1er dynastie de Babylone: Hammurabi; deux de la dynastie kassite: Burnaburiash (I ou II?) et Kadashman-Enlil (I ou II?); un de la 4e dynastie de Babylone: Adada-

(6) *RA*, XXX, 1933, p. 179.

(7) Comme sur la peinture de l'investiture du palais de Zimrilim à Mari.

Ainsi la fouille stratigraphique (fig. 4) ne nous a pas permis de remonter plus haut que le dernier tiers du III^e millénaire. Il est cependant exclu que la fondation de la ville ne puisse être repoussée plus loin dans le temps. En effet, au cours de l'exploration stratigraphique nous avons recueilli quatre fragments de clous en terre cuite avec extrémités peintes⁴ qui appartiennent à ces revêtements en mosaïques de cônes, qui remontent à la fin du IV^e millénaire, ainsi que l'ont établi les fouilles de Warka. Cependant cette date doit être encore repoussée. Sur la tell, nous ramassions deux morceaux de serpettes en argile verdâtre, fortement cuite, caractéristiques cette fois de la civilisation d'Obeid 2 (fig. 5). Il y faut ajouter un nouveau document : un tesson du type Hadj Mohammed (fig. 5), antérieur par conséquent à l'époque d'Obeid. On admettra difficilement que ces éléments sont là fortuitement, c'est à dire qu'ils aient été apportés de l'extérieur, par des visiteurs occasionnels. Les archéologues savent qu'en surface, il arrive souvent qu'on ramasse des morceaux "remontés" et appartenant par conséquent à des couches enfouies profondément. Il en est de même à Larsa et l'on peut, sans hardiesse aucune, considérer que l'origine de la ville doit être située au Ve millénaire av. J.-C. Une autre conclusion s'impose, suite aux constatations faites au cours de la fouille stratigraphique : la ville s'est agrandie à travers les âges, en juxtaposant ses quartiers et non en les superposant. Ainsi se trouve vérifié ce que nous écrivions à la fin de notre première campagne⁵.

Il nous faut maintenant donner quelque idée des trouvailles faites. Il y

(4) Un fragment ramassé à - 6m70, un autre à - 8m40 mais dans des couches remontant à Isin-Larsa ou Ur III.

(5) *Revue d'assyriologie*, XXXI 1933, p. 176.

eut naturellement, comme dans toutes les fouilles stratigraphiques, de la céramique et beaucoup de tessons. Dans la couche supérieure, kassite, une énorme quantité de gobelets, à paroi allongée placée sur pied tourné, régulièrement cassés. Pas une seule pièce ne fut retrouvée intacte. Dans la couche médiane, attribuée à Isin-Larsa-Babylone I, céramique tout aussi abondante, dans la majeure partie des cas, plus ou moins mutilée, avec pourtant, quelques exemplaires intacts. Il s'agit de gobelets de deux types différents : a) un, avec pied tourné rebord légèrement évasé, paroi allongée et fine; b) l'autre, avec paroi un peu plus épaisse, fond conique. A côté de ces pièces sans décor, il faut noter des récipients ornés d'un décor peint, noir ou bistre foncé, à répertoire uniquement géométrique (fig. 6).

En nettoyant cette céramique, nous remarquions qu'un des gobelets (type a) portait une inscription, exécutée par empreinte d'un cachet rectangulaire apposé sur l'argile molle et avant cuisson (fig. 7). Cette découverte fortuite nous incita à reprendre l'examen de tous les gobelets ou fragments de gobelets, recueillis au cours de nos deux campagnes. Nous avons eu la chance d'en retrouver vingt-deux et de pouvoir ainsi en présenter une série, dont nous croyons qu'elle est unique en Mésopotamie. A notre connaissance, c'est la première fois qu'on signale cette pratique de marquer ainsi ces récipients dont l'utilisation rituelle ne fait pour nous aucun doute. M. Birot, épigraphiste de l'expédition, a pu déchiffrer nombre de ces inscriptions, malheureusement trop souvent élimées par l'érosion. On y voit pourtant que le texte en fut établi selon un schéma très simple : "un tel, fils d'un tel, serviteur de telle divinité". Signalons en tout cas qu'on n'y a vu apparaître aucun nom royal.

Parmi cette documentation épigra-

la superposition des couches, donc la succession des civilisations. Nous ne pouvions fixer l'emplacement de départ sur la ziggurat (+18m02), ni sur le tell F.XI (+22m18) où les travaux de W. Andrae en 1903, avaient certainement repéré le temple de Shamash. Il convenait naturellement d'éviter tout monument trop important, qu'il aurait fallu détruire pour pouvoir pousser plus loin, mais plutôt de trouver un secteur qui semblerait moins riche en architecture. Notre choix se porta sur une zone plane, entre ziggurat et temple de Shamash (fig. 1), à quelque dix mètres au dessus du niveau de la plaine (H.XI du plan d'ensemble). Un carré de 15m x 15m fut tracé, soit une superficie de 225m². Nous avions espéré descendre avec une moyenne quotidienne de 0m30 mais ce calcul était trop optimiste. Il nous fallut restreindre le chantier, après quelques jours et le limiter à un carré de 10m x 10m, soit 100m². A la mi-janvier, nous étions à -3m. A la fin janvier à -5m (fig. 2). Les premières constatations indiquaient que dans le passé les tempêtes de sable avaient été aussi fréquentes et aussi violentes que de nos jours, puisque les couches archéologiques étaient sans cesse séparées par des lits du sable le plus fin. Deux époques avaient pu être définies. Ce que nous avons appelé le "niveau supérieur" (de 1m à 2m50) caractérisé par des céramiques du type des "cornets" se rapportant sans équivoque à l'époque kassite (entre les XVIIIe et le XIIe siècles av. J.-C.). Le "niveau inférieur" (de 2m50 à 5m), par des constructions en briques crues et par une famille très homogène de gobelets, du type précisément "de Larsa" et à placer entre les XXe et XVIIIe siècles av. J.-C. car cette phase inclut certainement la dynastie de Babylone I mais aussi celle d'Isin. A cette céramique non peinte, s'ajoutait une variété avec décor géométrique peint, bien caractéristique aussi de

Larsa, puisqu'en 1933 nous en avions déjà recueilli quelques échantillons, coupes et bols, avec parois souvent carénées.

A ce niveau (- 4m50) une construction en briques crues sur fondations en briques cuites était apparue, en bordure d'une rue. On y reconnaît les installations domestiques habituelles (*tannour*) et un grand bassin en céramique, cannelé, placé sur un socle en bitume. Une douzaine de grandes jarres (hauteur: 0m47/0m40) étaient couchées à plat contre une banquette.

En novembre 1967, la fouille reprenait dans le même secteur. Malheureusement les tempêtes de sable l'été avaient complètement comblé la grande fosse. Plusieurs jours furent nécessaires pour la vider avant de pouvoir reprendre la descente. Celle-ci fut poursuivie jusqu'à - 11m. La construction en briques cuites repérée en janvier était entièrement dégagée. De cinq assises au début, elle en comptait finalement quatorze (fig. 3), dont six comme fondations. Cependant l'appareillage en était si médiocre que nous pouvions difficilement y reconnaître une installation royale. D'ailleurs aucune brique estampillée n'y fut recueillie.

La civilisation d'Isin-Larsa se poursuivait en profondeur. Apparue à - 2m50, elle ne cessait guère qu'à -8m, suivie par une couche épaisse de deux mètres (- 8m à - 10m) que nous avons attribuée à la période d'Ur III. Entre - 10m et - 11m, la couche humide ne donnait plus que de rares tessons. La terre vierge n'était sans doute pas loin alors que nous étions descendus à 1m au dessous du niveau de la plaine. Depuis -8m20, nous n'avions plus relevé aucune trace de construction, pas plus en briques crues qu'en briques cuites. A - 6m50, nous avons dégagé une tombe en céramique (T. 141), cloche à cannelures retournée sur le coops, à côté d'une tombe (T. 140) en pleine terre.

FOUILLES DE LARSA (SENKEREH) 1967

Par

Prof. André Parrot

La mission archéologique française de Mésopotamie a fait en 1967 deux campagnes de fouilles sur le site de Larsa, aujourd'hui Senkereh, dans le moutessariyeh de Nasriyah. Notre première fouille en ces lieux remontait à 1933. Depuis cette date, la Direction générale des Antiquités nous avait très aimablement réservé l'autorisation d'explorer l'emplacement. En 1965, à l'invitation de la Direction générale, nous y étions retourné en compagnie de M. Fuad Safar. Si notre installation de 1933 était en ruines, le terrain de la ville antique ne semblait pas avoir été l'objet des convoitises des clandestins. Il était donc indiqué de reprendre une investigation, d'autant que les découvertes à espérer à Larsa, risquaient d'être complémentaires de celles faites par nous à Mari, puisque le roi Zimrilim se trouvait le contemporain de Rim-Sin, un des plus grands souverains de Larsa. Dès l'automne 1965, notre maison était partiellement construite. Deux périodes de fouilles furent alors envisagées pour l'année 1967. Les projets furent réalisés

dans les meilleures conditions¹. Tout d'abord au mois de janvier, ensuite au mois de novembre.

En 1933, afin de nous rendre compte de l'importance de la ville, nous n'avions procédé que par sondages (une douzaine) qui nous avaient permis d'avoir la certitude qu'elle existait dès les temps "présargoniques" (*Early Dynastic*), sinon Djemdet Nasr² et que les époques basses dépassaient les Néo-Babyloniennes. La fouille stratigraphique qui, en partant de Parthes³.

En 1967, notre intention fut au contraire de concentrer l'effort sur une fouille stratigraphique qui, en partant d'un point haut, devrait atteindre le niveau de la plaine, afin de reconnaître

(1) Il nous faut remercier ici le Dr. Fayçal el-Wailly et M. Fuad Safar pour l'aide multiple qu'ils nous apportèrent. La direction générale fut représentée à Larsa, en janvier MM. Jamil Hamoudi et Roubai; en novembre, par M. Ismael, dont la collaboration nous fut précieuse.

(2) *Les fouilles de Tello et de Senkereh - Larsa*, dans *Revue d'assyriologie*, XXX, 1933, pp. 175-182.

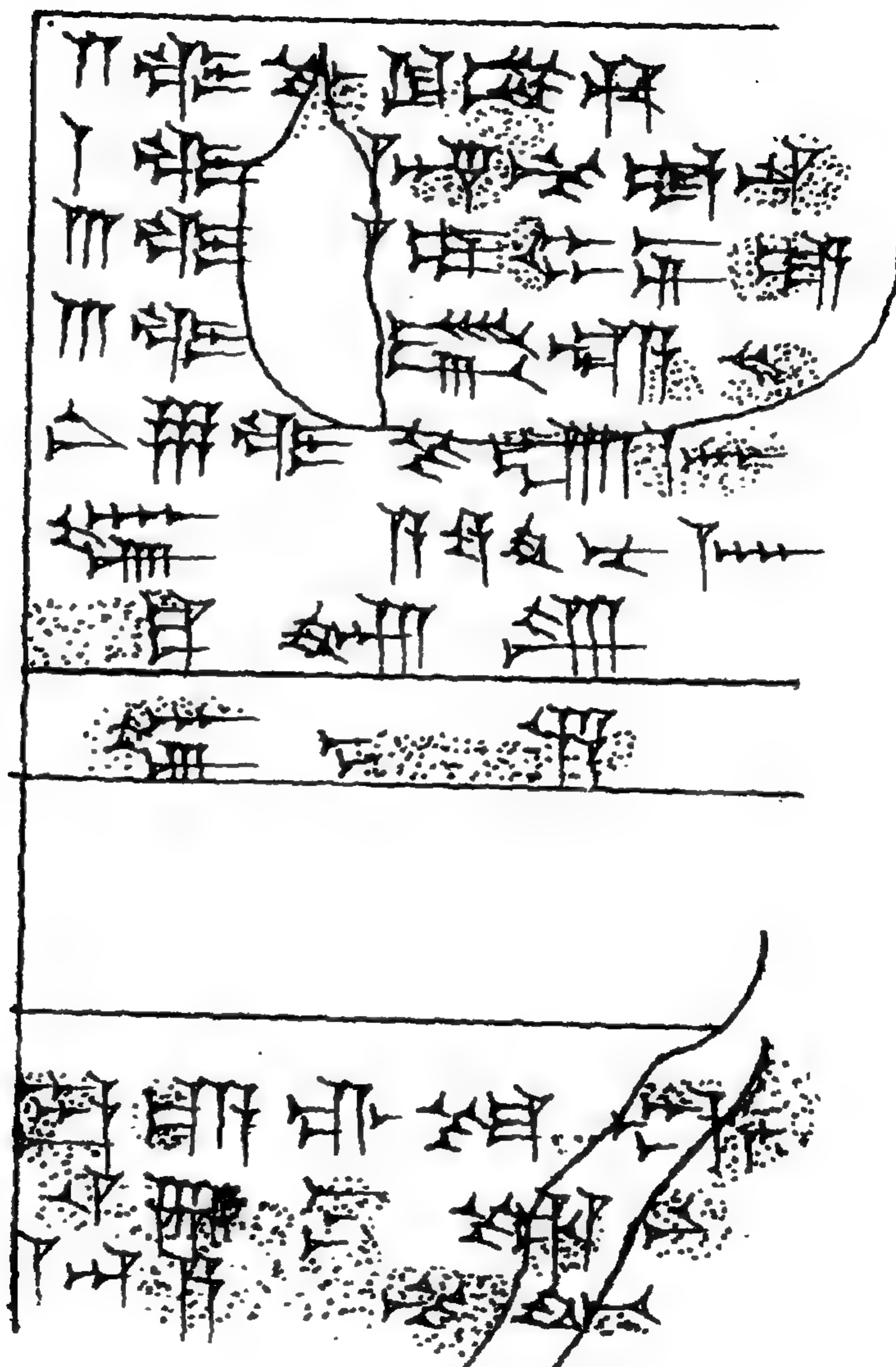
(3) Par exemple la très belle porte en briques cuites, en QX du plan.

Nr. 3 18782 I = VAT 17891

5

Rd.

RS. 10



Ny. 2 18782 0 = VAT 17889

5

R.A. 10

Rs.



Nr. 1 18782 f = VAT 17888

५



Rs-10

15

Rd

20

H. A. Fine, Studies in Middle Assyrian Chronology and Religion (Cincinatti 1955) S.82, in die Zeit Salmanassars I. datiert werden.

Nr. 5 18777 1

Liste über abgelieferte Lebensmittel.

Z.2/10. Nach CAD "H", S.116, wird ḥaršu als "Nahrungsmittel", wahrscheinlich "Frucht" bezeichnet, auch AHW, S.328, erklärt ḥaršu als "Frucht(?)". Da es im weiteren Text, Z.10, wenn die Lesung richtig ist, im Zusammenhang mit Brot genannt wird, ist es vielleicht als eine Art "Frucht-Brot" zu verstehen. ḥaršu wird noch in KAJ 306 a, Z.7, erwähnt.

Z.9. Zu diesem Namen vgl. KAJ 306 a, Z.2, Z. 6, Z. 16, Z. 20.

Z.13. Die Spuren am Ende der Zeile sind undeutlich; vielleicht ist der Gott gemeint; vgl. CAD "H", S.116, und KAJ 306 a, Z.8.

Z.14. Die Lesung der Zeile ist unsicher, da das Zeichen am Ende der Zeile nicht deutlich ist.

Datierung: Die Tafel ist trotz der Erwähnung eines Eponymennamens nicht datierbar.

Nr. 4 18782 n

Empfangsbescheinigung über Getreide.

§.1. Die Ergänzung erfolgte nach dem Paralleltext 18782 i Nr.1), Z. 15.

Z.2ff. Hier fehlt die Angabe, um was es sich handelt. Wahrscheinlich ist "Getreide" einzusetzen.

Z.2. Zu diesem Namen vgl. KAJ 118, Z.8, und KAJ 144, Z.14.

Z.5. Zur Lesung der Zeile vgl. L. Oppenheim in L.F.

Hartmann, A.L. Oppenheim, On Beer and Brewing Techniques in Ancient Mesopotamia in: Supplement to the Journal of the American Oriental Society, Nr. 10 (Baltimore 1950), S.10ff., und CAD "B", S. 95. B. Landsberger, AfO 10(1935-1936), S. 150, beweist, dass LÚ.ŠIM "Bierbrauer" und nicht "Parfümbereiter" bedeutet.

Z.7. Vgl. zu ~~Abu~~ Abu-lāmur J. Kehler- A. Ungnad, Assyrische Rechtsurkunden (Leipzig 1913), S.10, Nr. 102, Z.24.

Z.8. Die hier errechnete Summe von 5 sūtu entspricht nicht dem vorher angeführten Einzelposten. Möglicherweise handelt es sich um ein Versehen des Schreibers oder um einen Hörfehler des Schreibers.

Z.10. Weitere Belege für den Namen Aššur-bāis-sunu in 18782 o, Z.5., und 18782f, Z.5.

Datierung: Die Tafel ist nicht ohne weiteres datierbar, da kein Eponym genannt ist. Ein Mann namens Aššur-šuma-iddina (Z.2) ist in KAJ 118, Z.4, genannt. Die Urkunde kann nach

N.3 18782 i

Empfangbescheinigung über Getreide.

Z.4 Die Spuren am Ende der Zeile kann ich nicht deuten, deshalb ist die Lesung des Namens nicht sicher. Vielleicht ist hinter la-a mur zu lesen. Der gleiche Name erscheint auch in 18782 n (Nr.4), Z.7.

Z.6. Zu alahhinu vgl. B. Landsberger, AfO 10(1935-1936), S.150 f., ABW, S.31, und CAD "A", S.294ff.

Datierung: Der Name des Eponymen ist undeutlich und teilweise abgebrochen, so dass er nicht mit Sicherheit zu lesen ist. Falls der Name richtig interpretiert ist, dürfte der Text in die Zeit Tiglatpileser I. zu setzen sein; vgl. E. Weidner, AfO 13(1939-1941), S.313.

Z.6 hašimu oder bīt hašimu wird in CAD "H", S.141, mit "barn . storehouse", in AHW, S.334, mit "Magazin, Speicher" übersetzt. In der mA Zeit erscheint neben bīt hašime auch pi-it hašime, vgl. KAJ 101, Z.5 (M. David-E. Ebeling, Assyrische Rechturkunden (Stuttgart 1929), S.57). Bei P. Koschaker, NKRA, S.114, Anm.1, ist pitt als "Obhut, Verwahrung, verwahrungsort, Kontrolle" übersetzt. Im vorliegenden Text ist mit Sicherheit bīt zu lesen.

Z.7 Zu ša-kín māti = "Landeshauptmann, Provinzstatthalter" vgl. M. San Nicolo - A. Ungnad, Neubabylonische Rechts- und Verwaltungsurkunden, Beiheft zu Bd. I (Leipzig 1937), S. 148.

Z.18. Das erste Zeichen der Zeile ist nicht ganz erhalten, das zweite nur undeutlich, so dass die Lesung und Übersetzung unsicher bleiben.

Z.20 Zur Bedeutung von limu = Periode, speziell Verwaltungsjahr, Archontat und Eponymat, vgl. B. Kienast, Altassyrische Texte (Berlin 1960), S.4, Anm.15.

Datierung: Der Text stammt aus dem Jahr des Eponymen Ninuaja, der nach E. Weidner, AfO 13 (1939-1941), S.114, in die Zeit Tukulti-Ninurtas I. zu setzen ist, vgl. auch VS I 104

Nr.1 18782 f, Nr. 2 18782 o

Verpflichtungsschein über die Lieferung von Getreide
als Opfergabe.

Beide Tafeln stimmen wörtlich sowie auch in der Anordnung
der Zeilen überein. Nr. 2 ist anscheinend nachträglich
durchgestrichen worden, während auf der Tafel Nr. 1 nur der
obere freie Raum durchkreuzt ist. Es ist unklar, ob die erste
Tafel Nr. 2 absichtlich ungültig gemacht wurde, und darauf
eine zweite ausgefertigt worden ist, oder ob zwei Urkunden
über das gleiche Geschäft geschrieben und an zwei verschiede-
ne Personen ausgehändigt wurden.

Z.2. Der Ausdruck imēru wird im mā emāru gelesen, vgl. dazu
AHw, S.375, A. Salonen, Hippologica Accadica (Helsinki 1955),
S.52 und CAD I-J S.110.

Z.3 Zu dem Namen Samnuḫa-ašarēd vgl. E. Weidner, AfO 13(1939-
1941), S.317.

Z.5 Der Name Aššur-bāissunu ist bisher nur in Ass 18782 f, o, n
belegt. In KAJ 124, Rs. Z.6 kommt dagegen ein Aššur-dāissunu,
der auch limu gewesen ist, vor. Es handelt sich dabei entweder
um einen Hörfehler des Schreibers oder um einen anderen Mann.
Die gleiche Schreibung von Aššur-bāissunu auf Nr.2, Z.5 und
Z.11 könnte eventuell auch beim Abschreiben dieser Tafel
entstanden sein.

5 sūtu midr [ū]-Brot,
 1 Eselslast ḥaršu-⟨Brot⟩,
 am 7. Tag.

5sūtu midru-Brot,
 5 3 Eselslasten, 6 qa ḥaršu-⟨Brot⟩
 am 14. Tag.

Rd. Von dem Monat Kuzal [li] ?

Rs. von 5. ? Tag, Eponymat
 des Pišqija

10 ⟨werden⟩ ? ḥaršu-Brot,
 Öl, Honig,
 x-zamru-Frucht
 vor dem Gott

Rd. in der Stadt Lubdu? ⟨dargebracht⟩.

Nr. 5 18777 1 = VAT 17892

3,5 x 4,1 cm.

5 sūtu(BÁN) akālu(NINDA) mi-id-r[u]

1 imēr(ANŠE) har-šū

ūmu(UD) 7 KÁM

5 sūtu(BÁN) akālu(NINDA) mi-id-ru

3imēr(ANŠE) 6 qa(SĪLA) har-šū

ūmu(UD) 14 KÁM

iš-tu ITU_{ku}-zal-l [i]

ūmi(UD) 5? KÁM li-me

^mpiš-qi-ja

akālū(NINDA.MEŠ) har-šū-tum

šamnū(Ī.MEŠ) dišpu(LĀL)

x-za-am-ru

a-na mahar(IGI)-ili(DINGIR)

URU
fu-ub-du ?

Getreide, ständige Opferabgabe].

3² Eselslasten, <gehörig> dem Aššur-šuma-iddina;

3² Eselslasten, <gehörig> dem Mār-sillija;

2 Eselslasten, 1 sūtu, <gehörig> dem Tīšpak,

5 dem Brauer;

2 Eselslasten, 5 sūtu, <gehörig> dem Nūr-Aššur

Rd. 1 Eselslast, <gehörig> dem Aḫu-lāmur,

Is. insgesamt 11 Eselslasten, 5 sūtu

Getreide

sind aus der Hand des Aššur-bāissunu

in Empfang genommen.

Damit <es> nicht vergessen wird,

ist <es> aufgeschrieben.

Nr. 4 18782 n = VAT 17890

4 x 4,3 cm.

še-um^{MES} gi-[na-u]

3? imēr(ANŠE) ^maššur-šuma(MU)-iddina(SUM-na)

3? imēr(ANŠE) ^mmār(DUMU)-síl-lí-ja

2 imēr(ANŠE) 1 sūtu(BÁN) ^mDtišpak(ŠUH)-ja?

5 LÚ^Usirašu(BAPPÍR)

2 imēr(ANŠE) 5 sūtu(BÁN) ^mnūr-aššur

Rd. 1 imēr(ANŠE) ^maḥu(ŠEŠ)-la-mur

Rs. naphar(PAB) 11 imēr(ANŠE) 5 sūtu(BÁN)

še-um^{MES}

10 i-na qāt(ŠU) ^maššur-ba-ís-su-nu

maḥ_v-ru

a-na la ma-sá_v-e

ša-tí_v-ir

2 Eselslasten Getreide, <gehörig> dem Kudahhu;
 1 Eselslast <Getreide, gehörig> dem Aššur-šuma-iddina,
 3 Eselslasten Getreide, gehörig dem Mār-šilliša,
 3 Eselslasten <Getreide, gehörig> dem Aḫu-la^rmur^r,
 5 insgesamt 9 Eselslasten Getreide
 haben die Müller

Rd. in Empfang genommen.

2 Zeilen zerstört

Rs.10 Monat Tammārtu, Monat

12. Tag, Eponymat

des Aššur-šuma-erēš

Nr. 3 18782 1 = VAT 17891

5,5 x 6 cm.

2 imēr(ANŠE) še'u ku-daḥ-hu

1 imēr(ANŠE) ^maššur-šuma(MU)-iddina(SUM-na)

3 imēr(ANŠE) ^mmār(DUMU)-síl-lí-ja

3 imēr(ANŠE) [^mahū(ŠEŠ)-la-a-m [ur]?

5

naphar(PAB) 9 imēr(ANŠE) še-um^{MES}

LÚ^áa-láh-hi-nu^{MES}

Rd.

ma-aḥ-ru

2 Zeilen zerstört

Rs.10

ITU tan-mar-tu ITU[

[ū]mu(UD) I2? [K] ÁM 1 1-m^fu⁷

^{mD}a-[šur]-šuma(MU)-erēš(KAM)

[Anstelle] seines [Siegels] <steht> sein Fingernagel(abdruck)
Siegelraum

3 Eselslasten Getreide,
im Hause des Samnuha-āšarēd.

2 Eselslasten <Getreide> im Hause
des Aššur-bāissunu

7 Eselslasten <Getreide> im [Spei]cher
des Hauses des [Provinz] statthalters;
insgesamt 12 Eselslasten Getreide,
im sūtu-Mass des [
gehörig dem Zahut[u]?

<stehen> zu Lasten des Aššur-bāissunu]?,
dem Sohn des Ku[dahhi]

[Dieses Getreide

Rest der Rs. abgebrochen, vgl. dazu Tafel 18782 f(Nr. 1)

Nr. 2 18782 o = VAT 17889

5,9 x 4,5 cm.

[ki-mi kunukī(NA₄.KIŠIB)]-šu su-pár-šu

Siegelraum

3 imēr (ANŠE) še-um^{MES}

i-na bīt(É) ^{mD}sa-am-nu-ha-šarēd(SAG)

2 imēr(ANŠE) i-na bīt(É)-te

5. ^{mD}a-šur ba-is-su-nu

7 imēr(ANŠE) i-na bīt(É) ha-[šī]-ni^{MES}

ša bīt(É) ša-kín[māti(KUR)]

naphar(PAB) 12 imēr (ANŠE)[še-um]

i-na sūti(GIŠ.BÁN) ša [

Rd.10

ša ^mza-hu-t[u?]

i-na muhhi(UGU) ^{mD}aššur-b[a-is-su-nu]

Rs.

mār(DUMU) ku-[dah-hi]

še-um^[MES] an[-ni-a]

Rest der Rs. abgebrochen, vgl. dazu Tafel 18782 f
(Nr. 1)

[Anste]lle seines Siegels <steht> sein Fingernagel (abdruck)
Siegelraum

[x Esel]slast Getreide,
[im]Hause des Samnuha-ašarēd,
[x Ese]lslast <Getreide> im Hause
[des A]ššur-bāissunu
[x Esel]slast <Getreide> im Speicher
[des Ha]uses des Provinzstatthalters;
[insgesamt x Esel]slasten] Getreide,
abgebrochen

I

<stehen> zu Lasten des Aššur-[bāissunu]
des Sohnes des Kudahhi..

Dieses Getreide

hat er zum Tausch <hin> gegeben.

Im Laufe der ständigen Opferabgabe

wird er <es> geben, seine Urkunde

wird er zerbrechen.

Vor? Alpu? dem Sohn des Šamaš

Monat Al[lanate]

11. Tag, Eponymat

des Ninuaia.

15 i-na a-lak gi-na-^re⁷

id-dan tup-pu-^šu

i-hap-pi

ma^har(IGI)? ^šsa? alpi(GUD) mār(DUMU) ^D^šsamaš(UTU)

Rd. ITU_{al}-[la-na-te]

20 ū^umu(UD) ll KÁM li-mu

^mni-nu-a-ja

Nr. 1 18782 f = VAT 17888

5,2 x 4,2 cm.

[ki] -mu kunukī (NA₄.KIŠIB) -š^u su-pár-š^u

Siegelraum

1

[x i] mēr(ANŠE) š^e-um^{MES}

[i-na] bīt(É) ^{MD} sa-am-nu-ha-ašarēd(SAG)

[x im] ēr(ANŠE) i-na bīt(É)-ta.

5 [sa^D a] -šur-ba-is-su-nu

[x im] ēr(ANŠE) i-na bīt(É) ha-šⁱ-mi

[sa b] īt(É) sa-kín māti(KUR)

[naphar(ŠU.NIGÍN) x im] ēr(ANŠE) š^e-u] m.

Rd. abgebrochen

Ra.10

hur

i-na muhhi(UGU) ^{MD} assur- [ba-is-su-nu]

mār(DUMU) ku-dah-hi

š^e-um^{MES} an-ni-a

a-na pu-hi it-ta-[di] n

FÜNF MITTELASSYRISCHE TEXTE AUS ASSUR

von

Dr. Bahija Khalil Ismail

Vorwort

Während der Ausgrabung der Deutschen Orientgesellschaft in Assur sind an verschiedenen Punkten des Stadtgebietes Tontafeln aus mittelassyrischer Zeit zutage gekommen, die hauptsächlich als Verwaltungsurkunden zu werten sind.

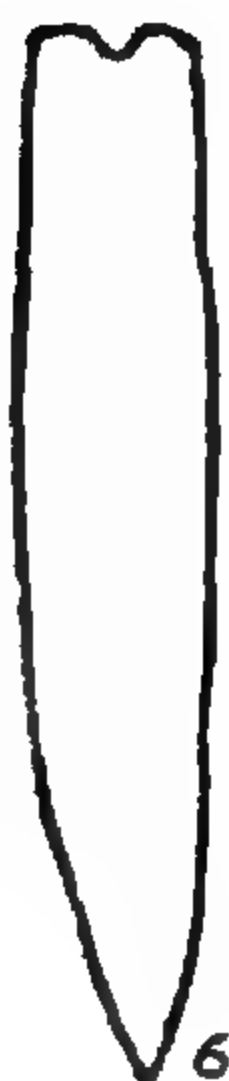
E. Ebeling hat die meisten Tontafeln kopiert und in "Keilschrifttexte aus Assur juristischen Inhalts, in: WDOG 50 (Leipzig 1927)" veröffentlicht.

Während meines Studiums in Deutschland, habe ich die übrigen 5 Texte von den Original Tontafeln kopiert.

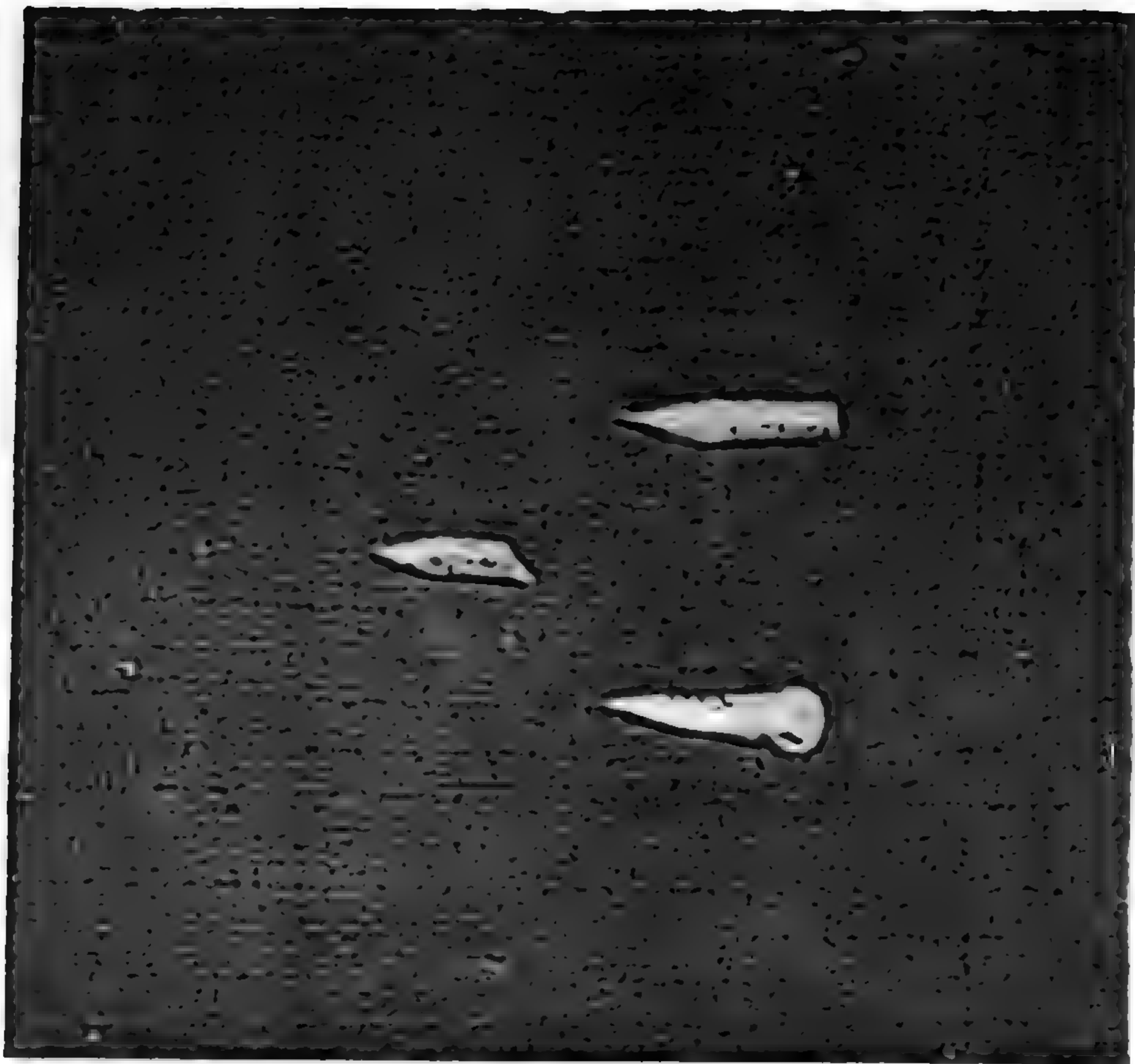
Die erwähnten 5 Tafeln, die ich bearbeitet habe, stammen ausschliesslich aus der Stadt Assur, der ältesten Hauptstadt des assyrischen Reiches. Die Ruinen der Stadt (heute Qal'at Šerqāt) liegen etwa 110 km südlich von Mosul.

Herrn Prof. Dr. Meyer habe ich zu danken, dass er mir die Bearbeitung dieser Texte anvertraut hat.

PL. XXI



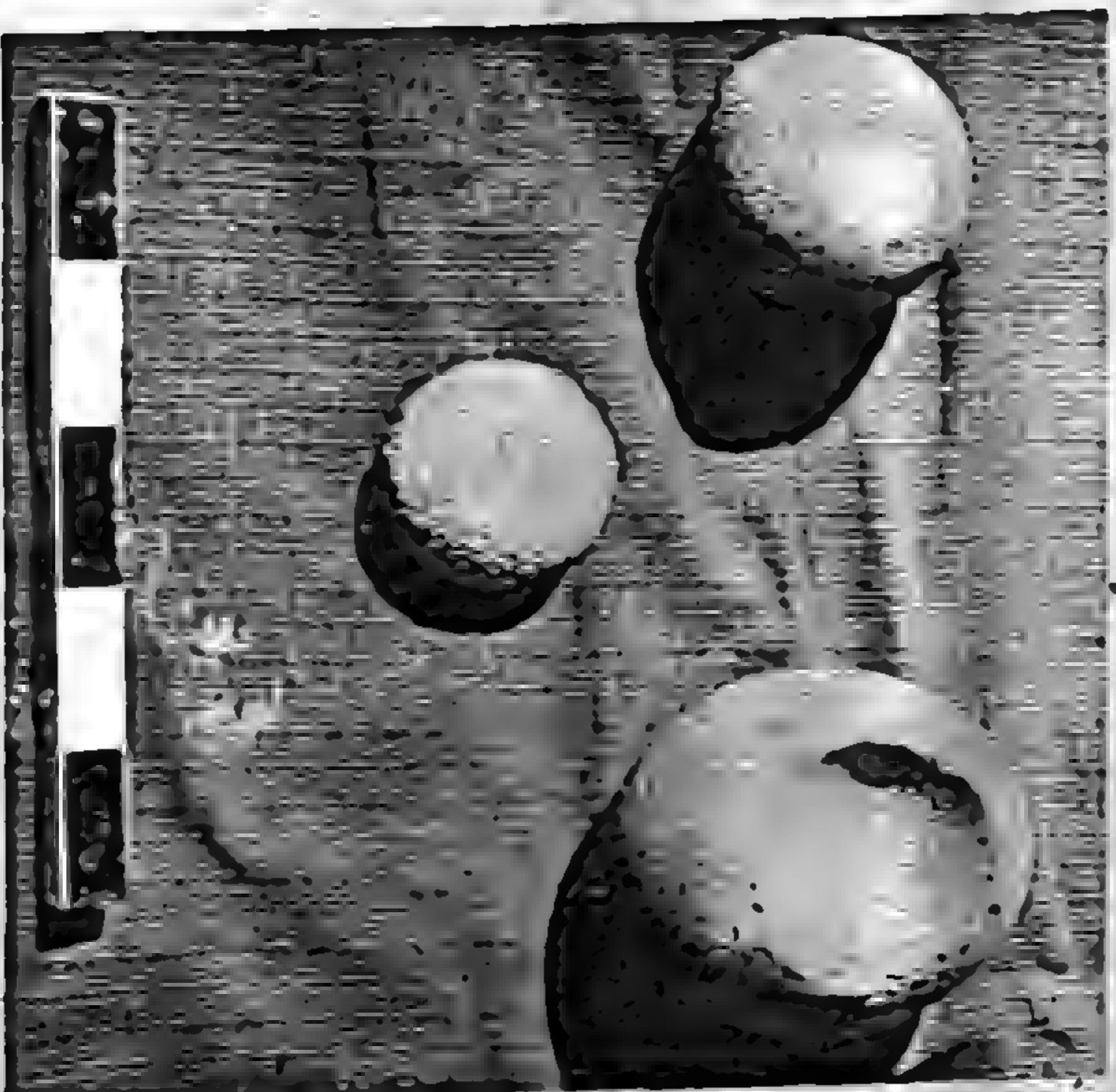
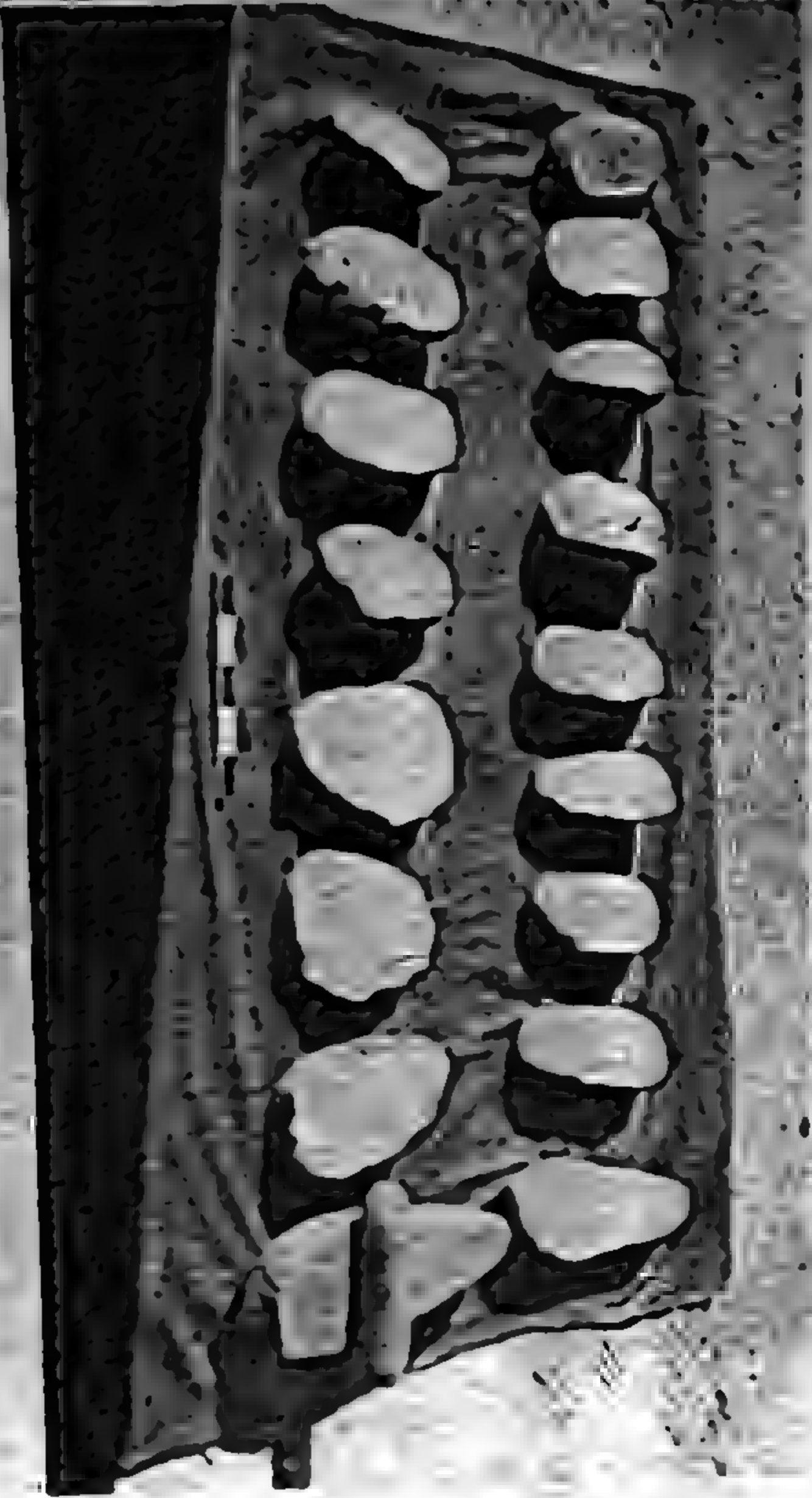
TELL ES. SAWWAN
BONE TOOLS, AWLS & NEEDLES
FOUND DURING FOURTH SEASON 1967
SCALE 1:1



Pl. XX

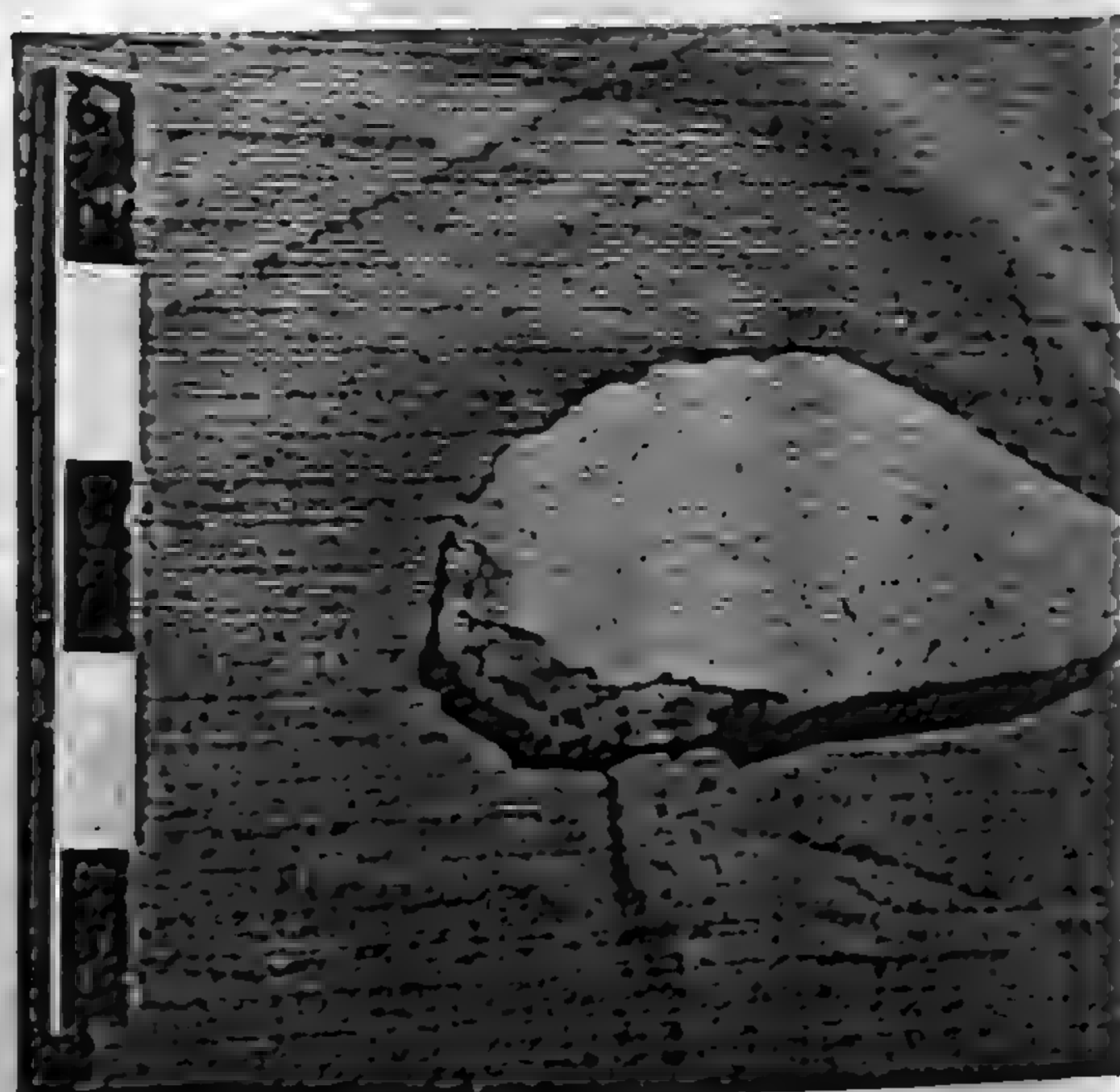


2





2

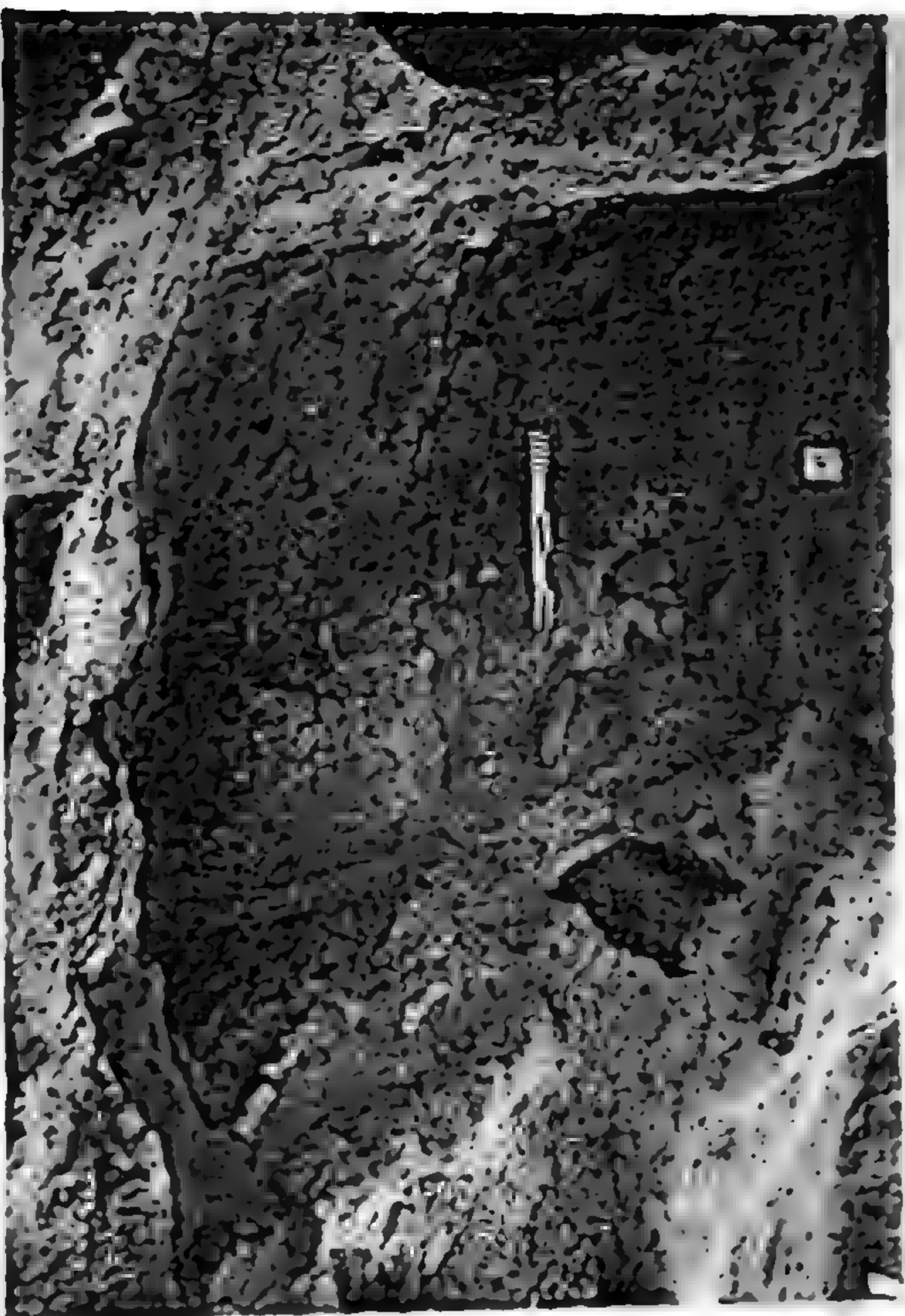


3

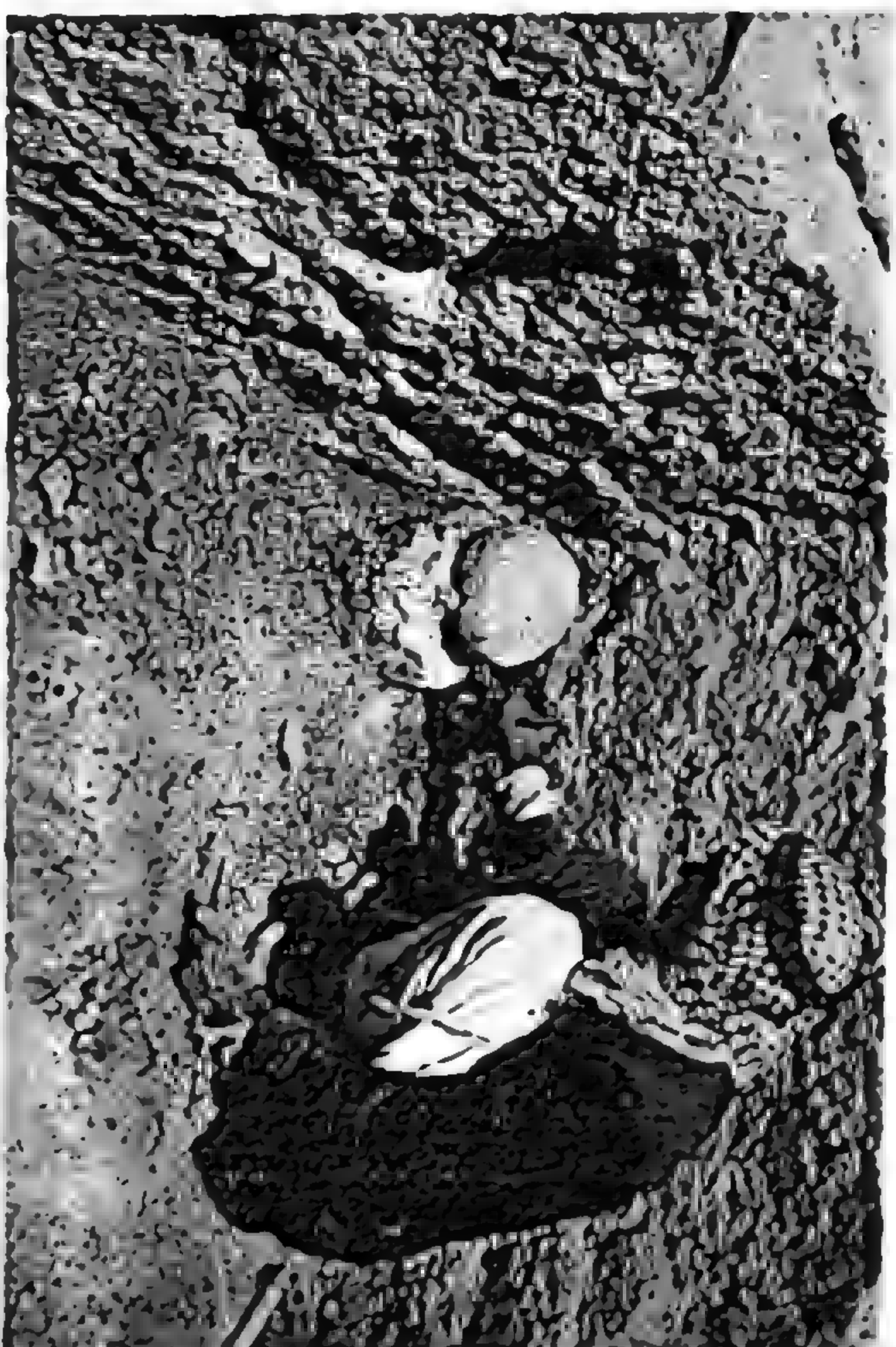


4



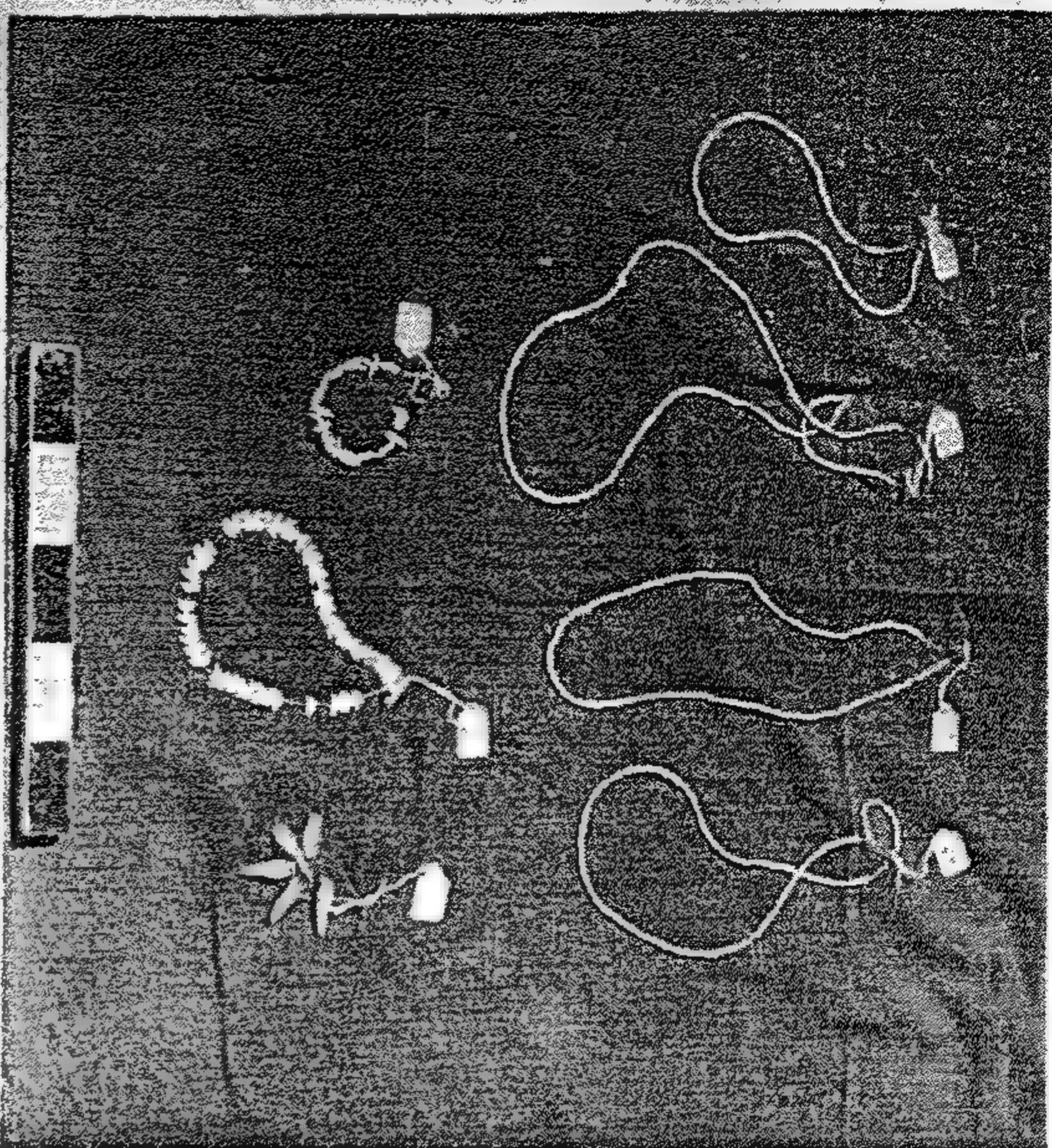


1

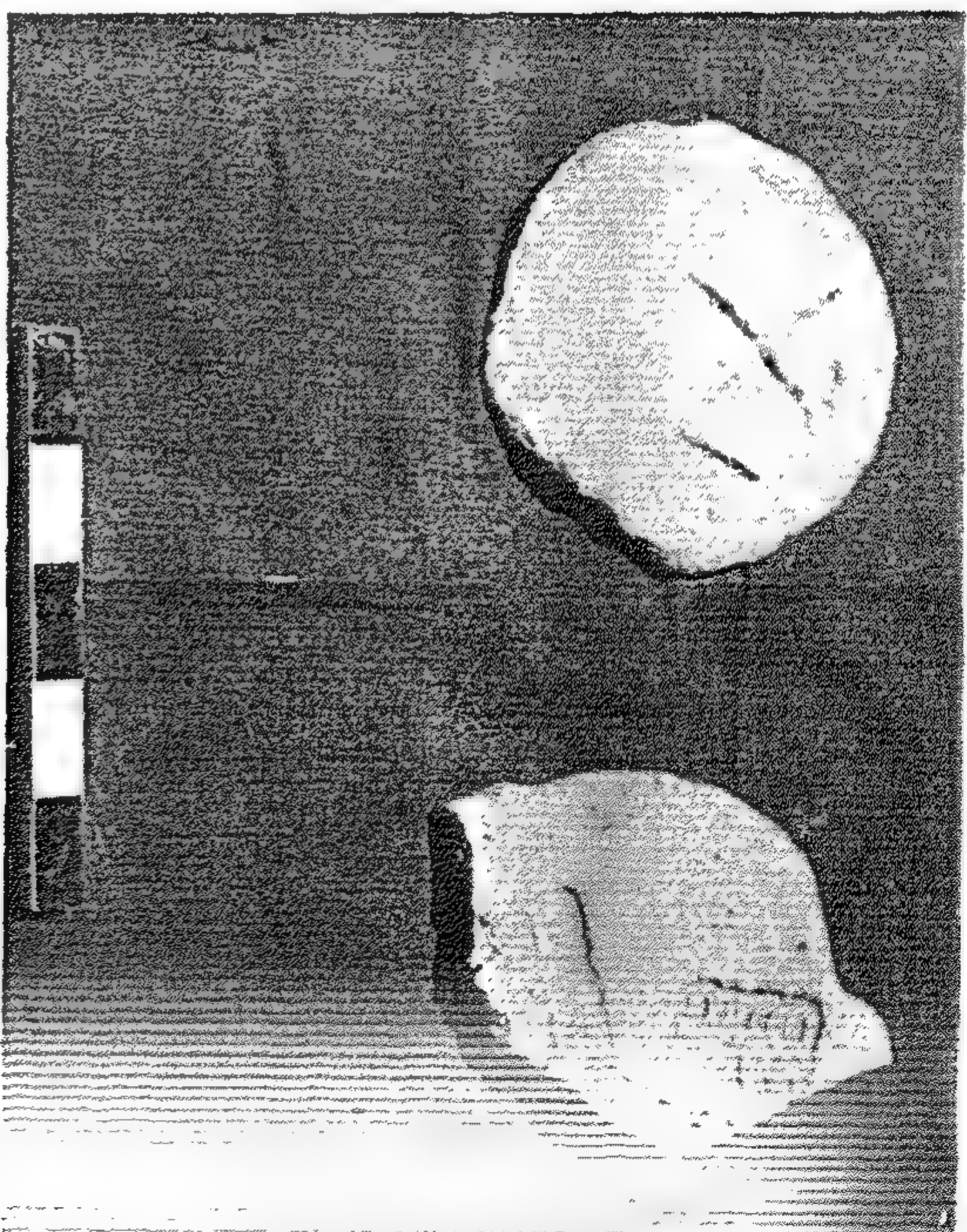
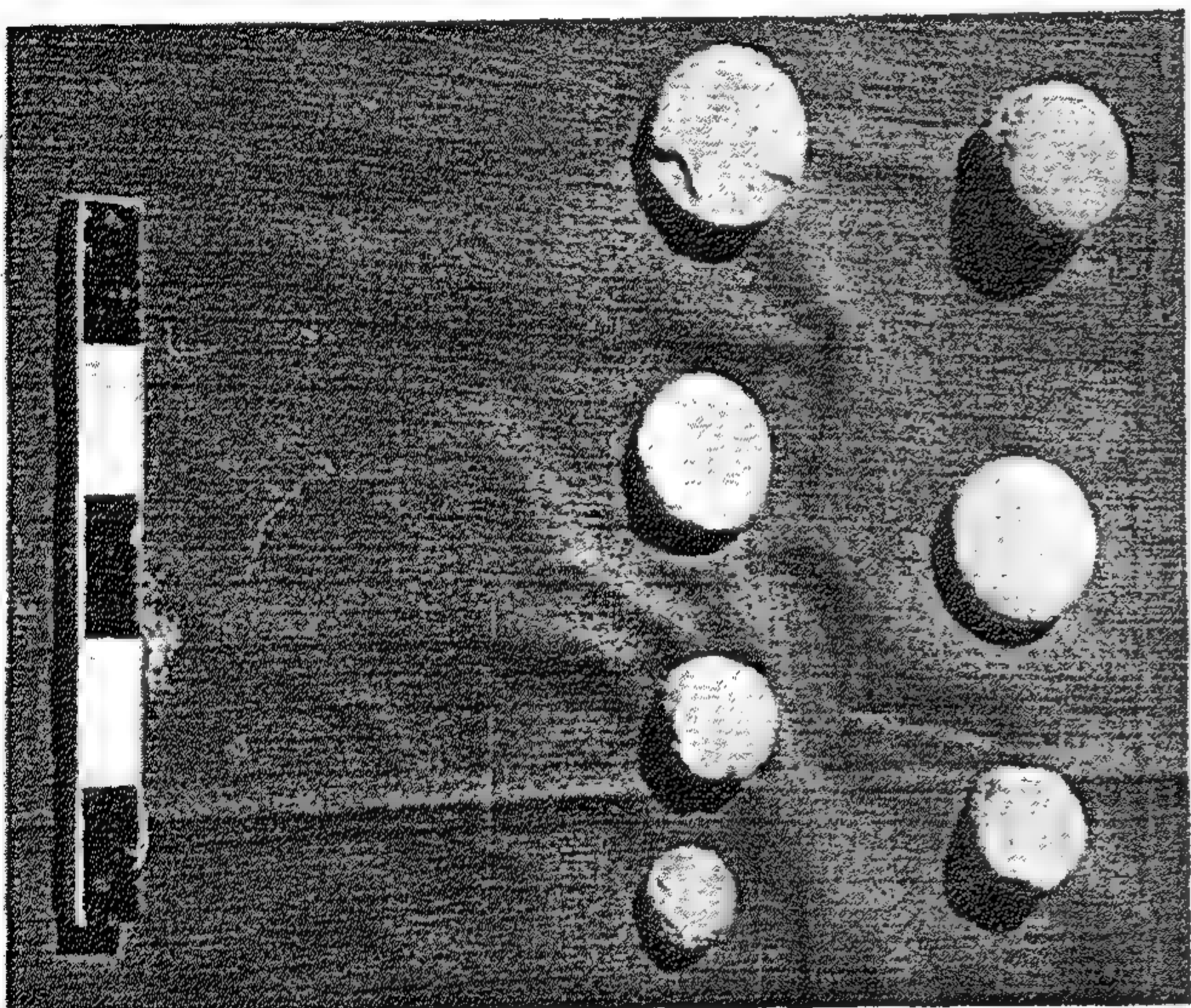


2



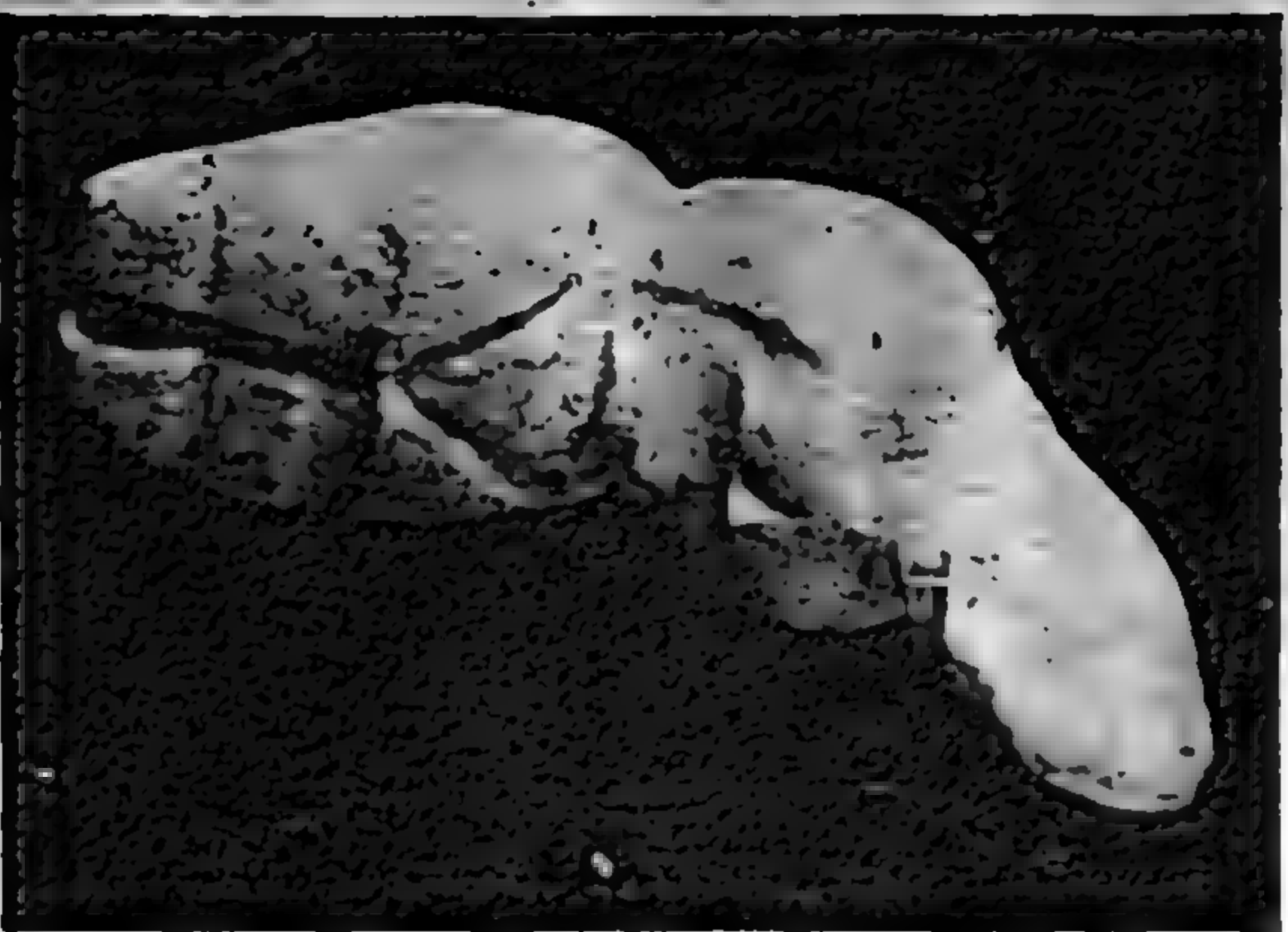


1

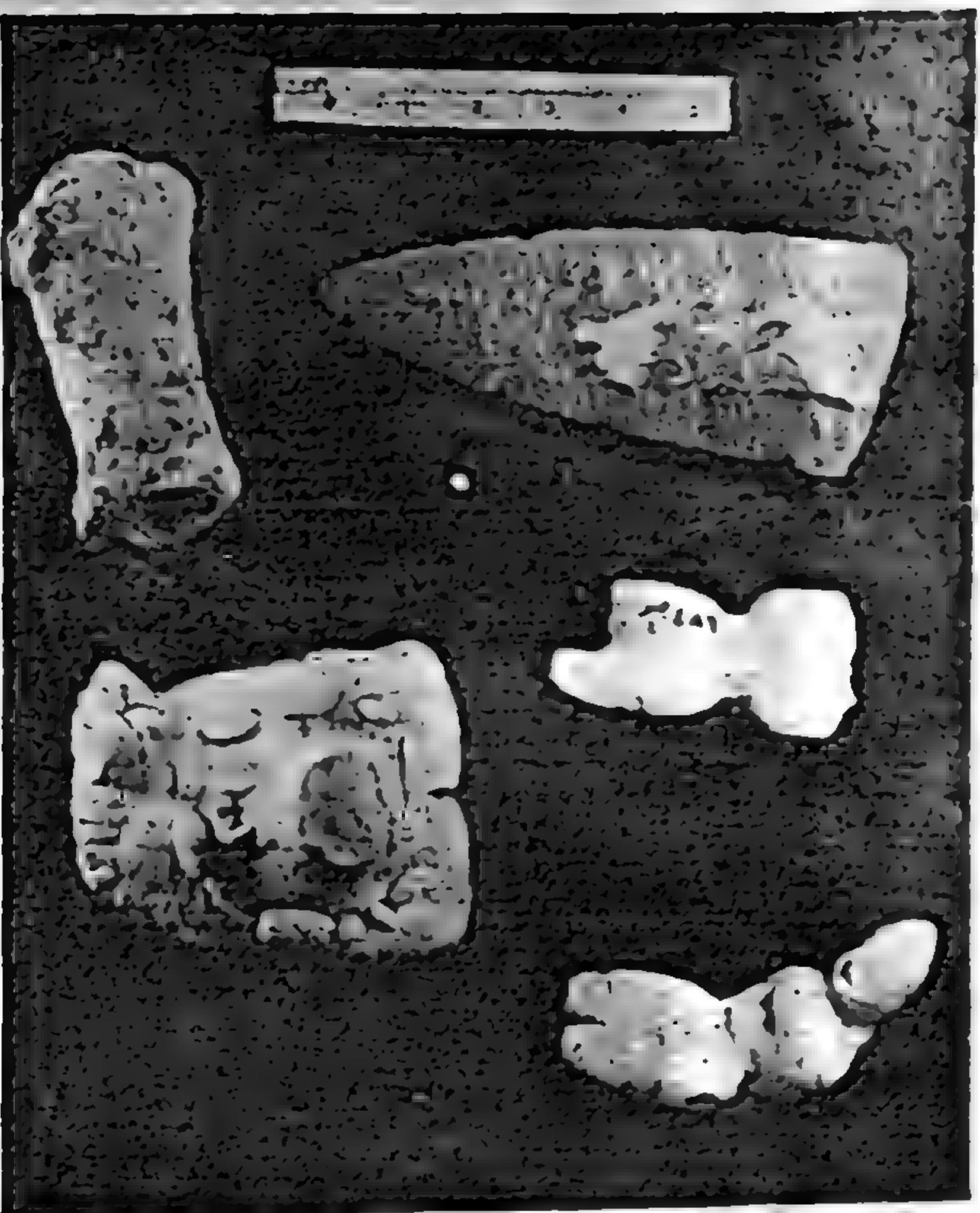


2

PL. XV



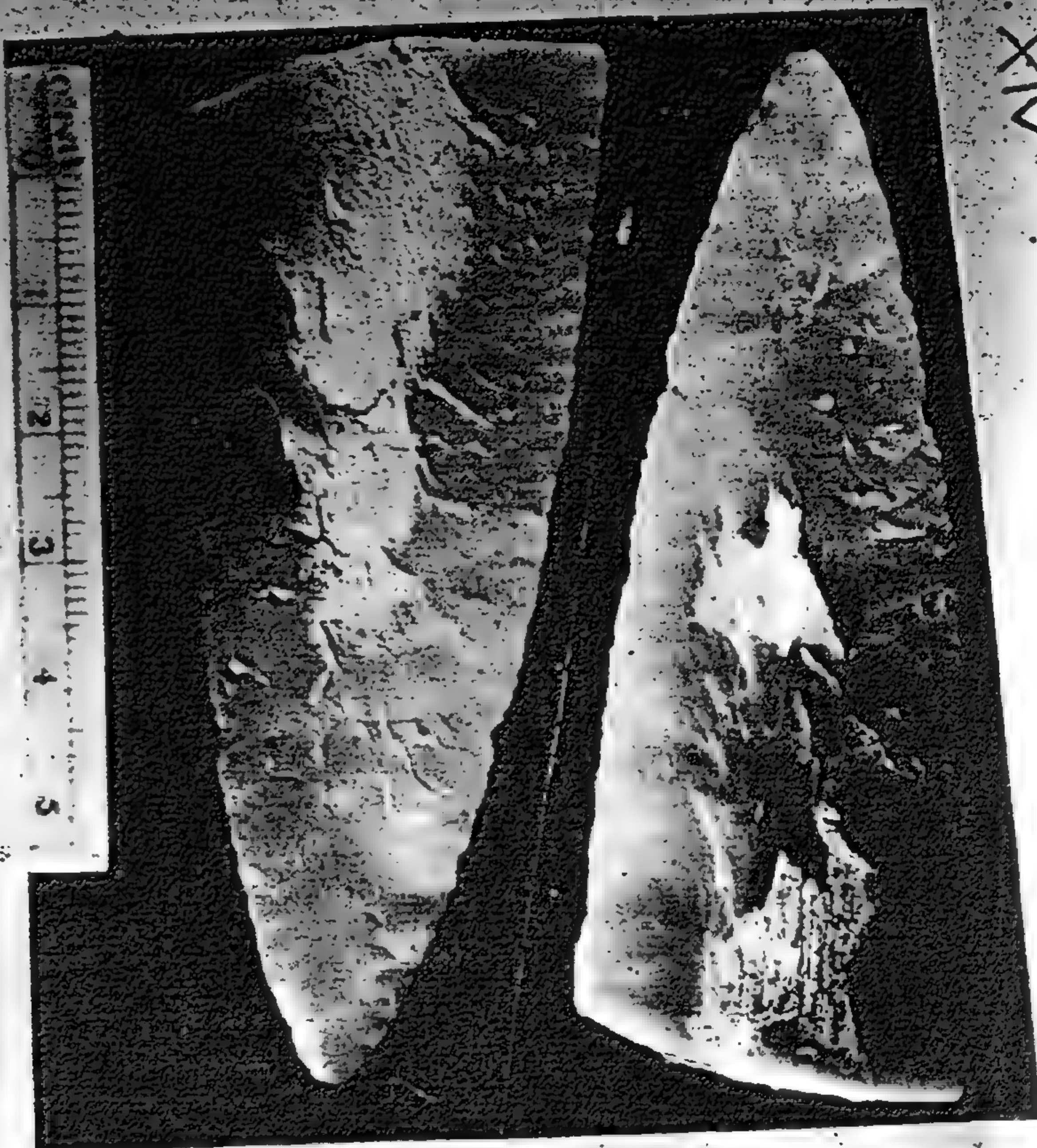
1

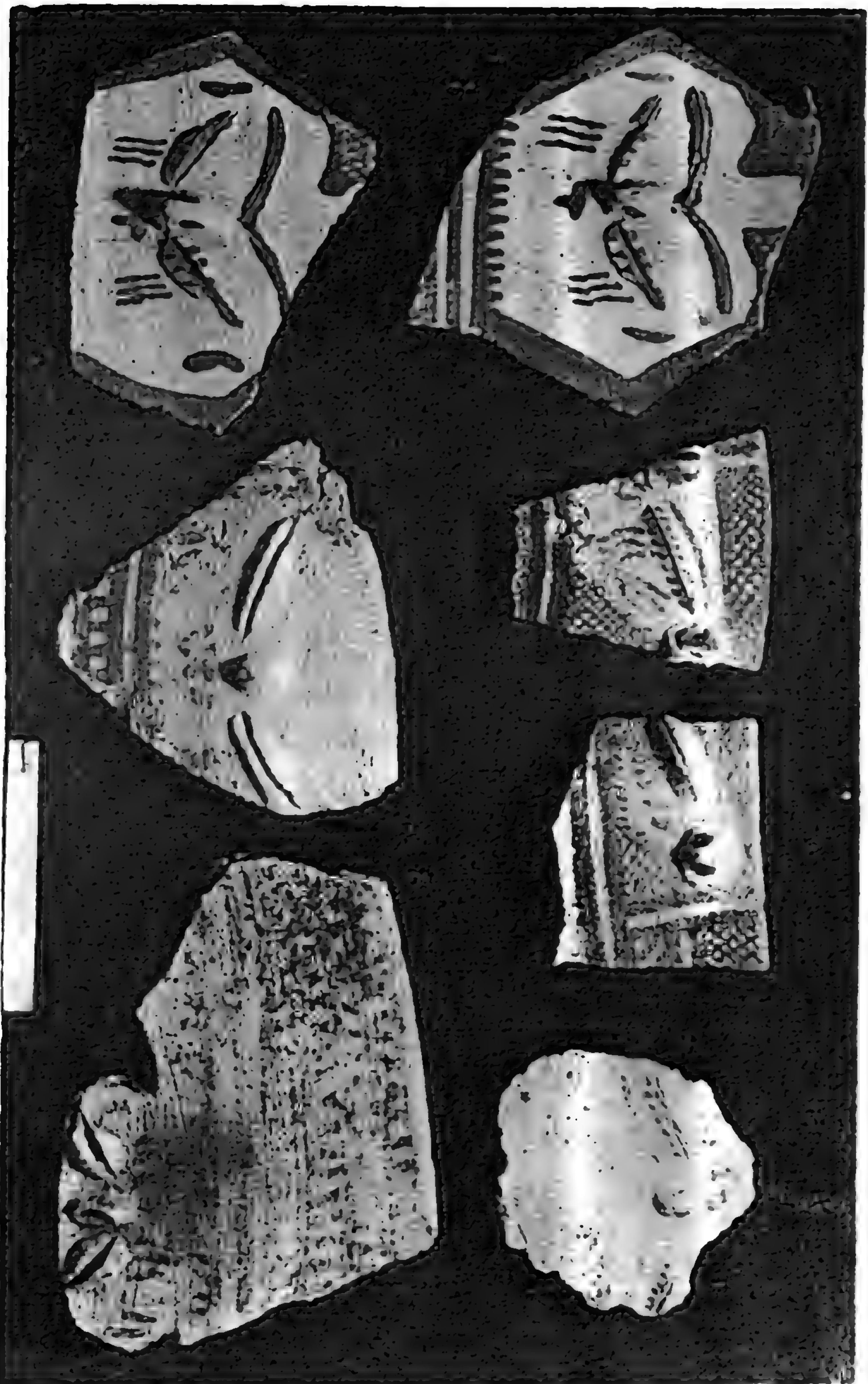


3

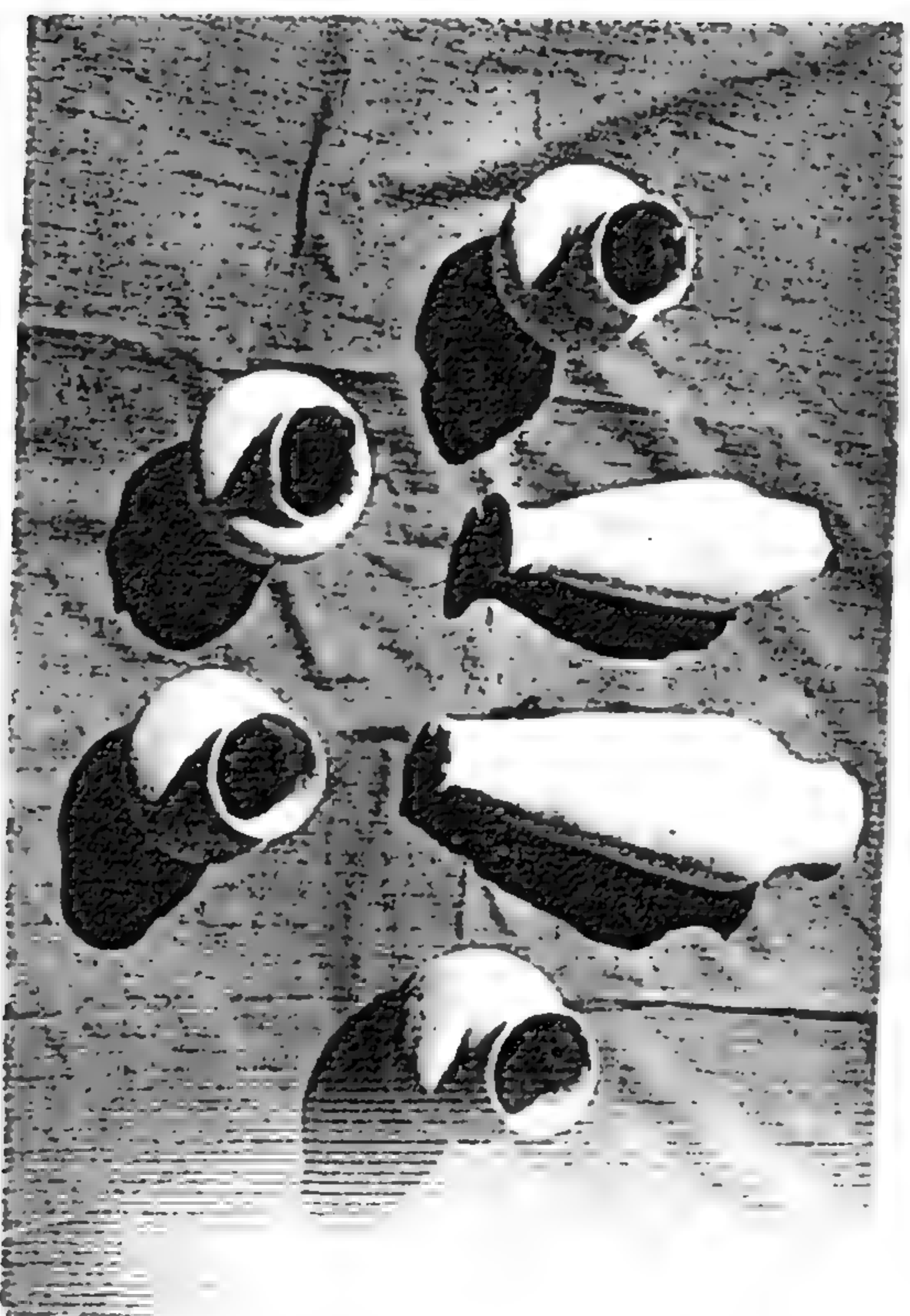
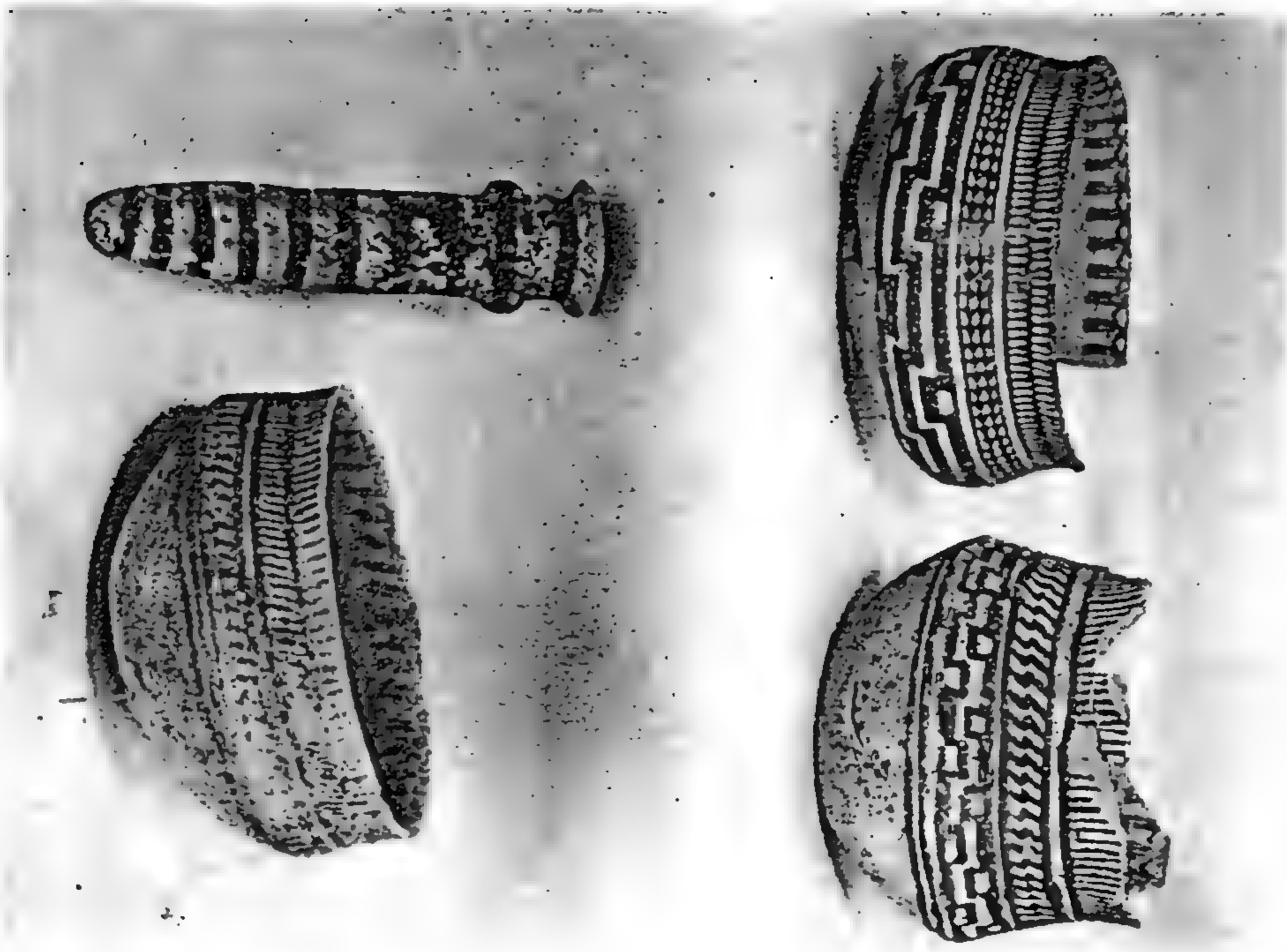


2

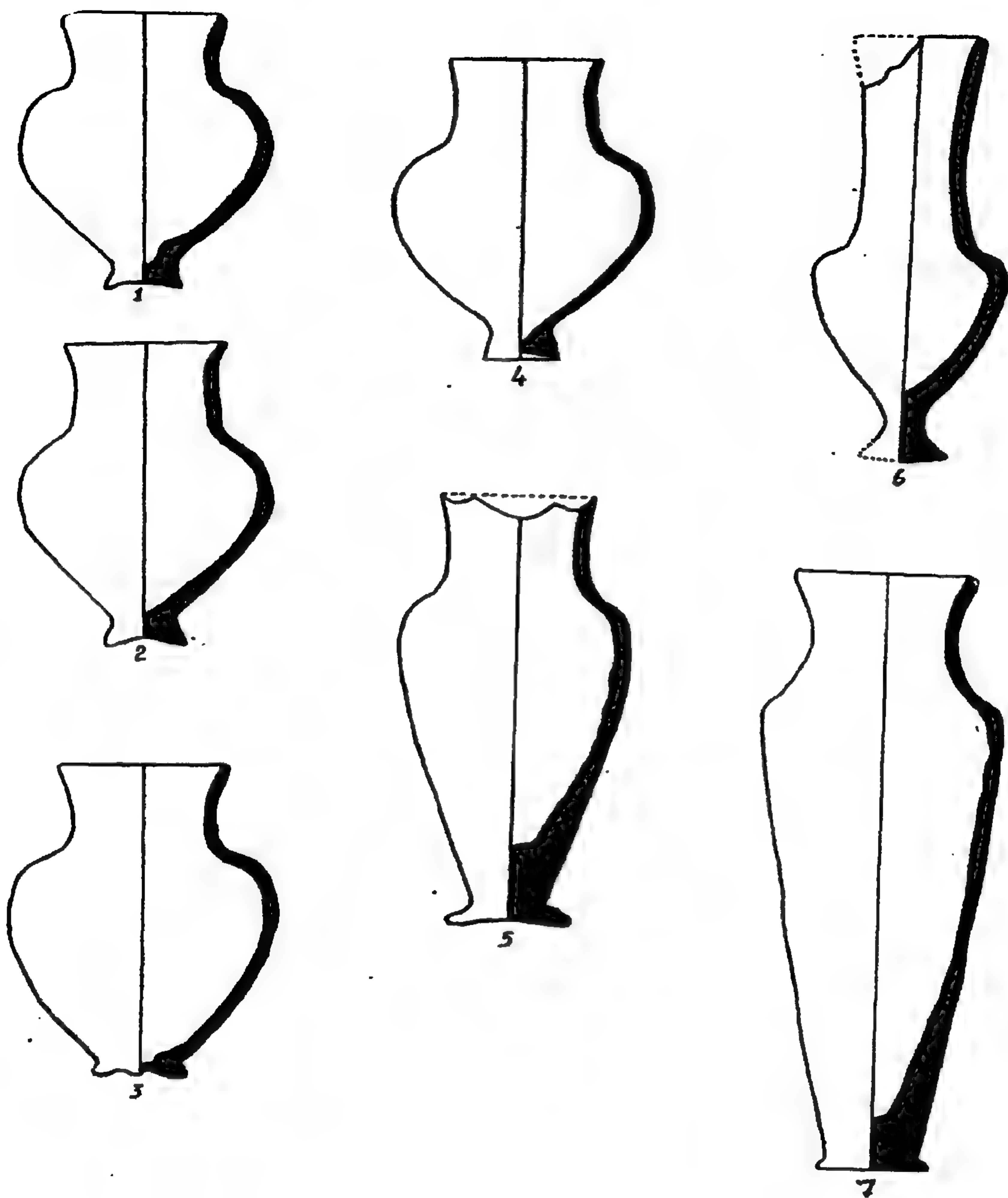




Pl. XIII



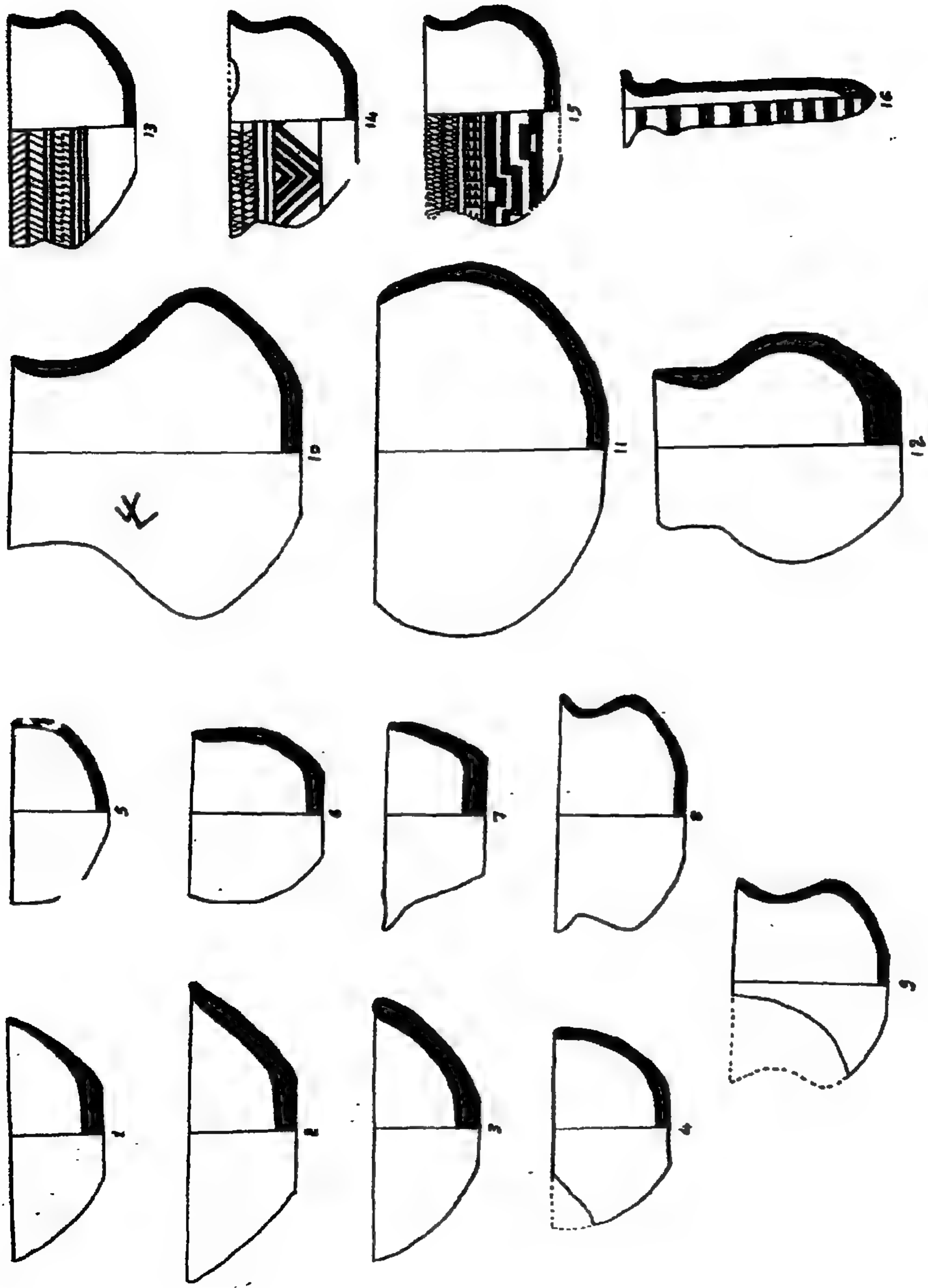
Pl. XII



PL. XI

TELL ES-SAWWAN OLD BABYLONIAN/KASSITE
POTTERY FOUND DURING THE FOURTH
SEASON 1967. SCALE 1/2

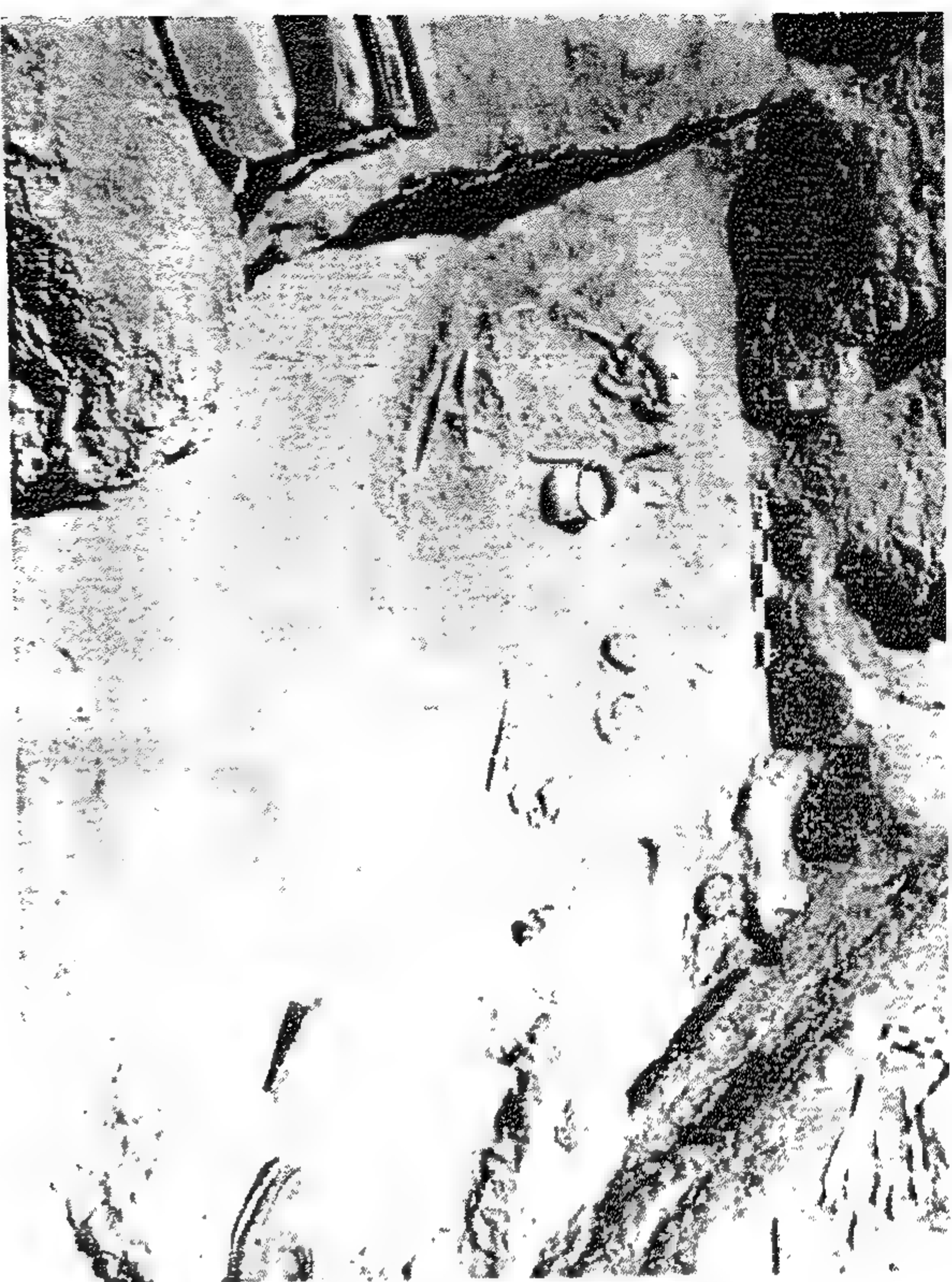




PL. X

TELL ES-SAWWAN · SAMARRA POTTERY
 FOUND DURING THE FOURTH SEASON 1967
 SCALE 1/2 · EXCEPT NOS 1, 3, 4, 6, 7, 12, 14.





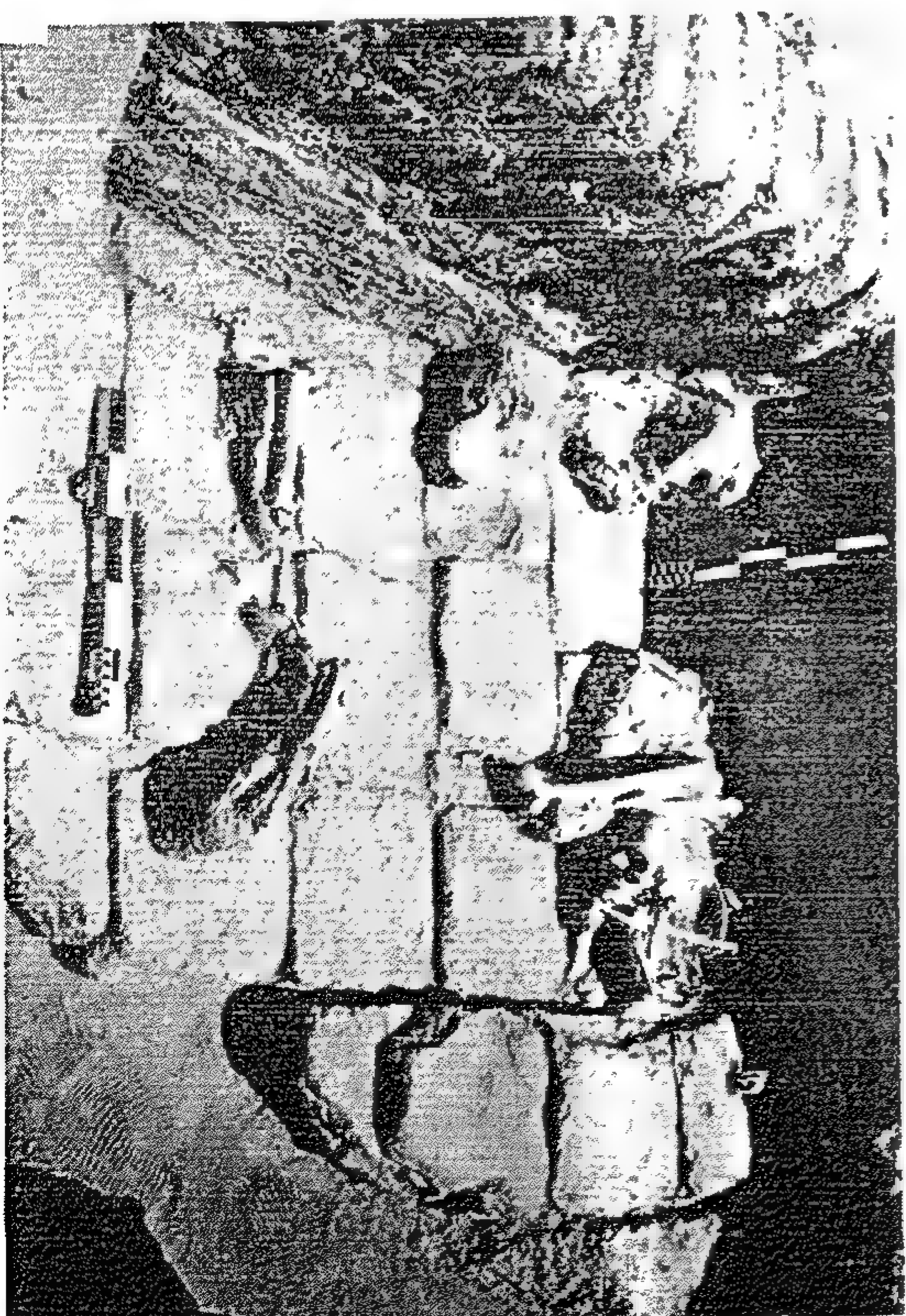
1



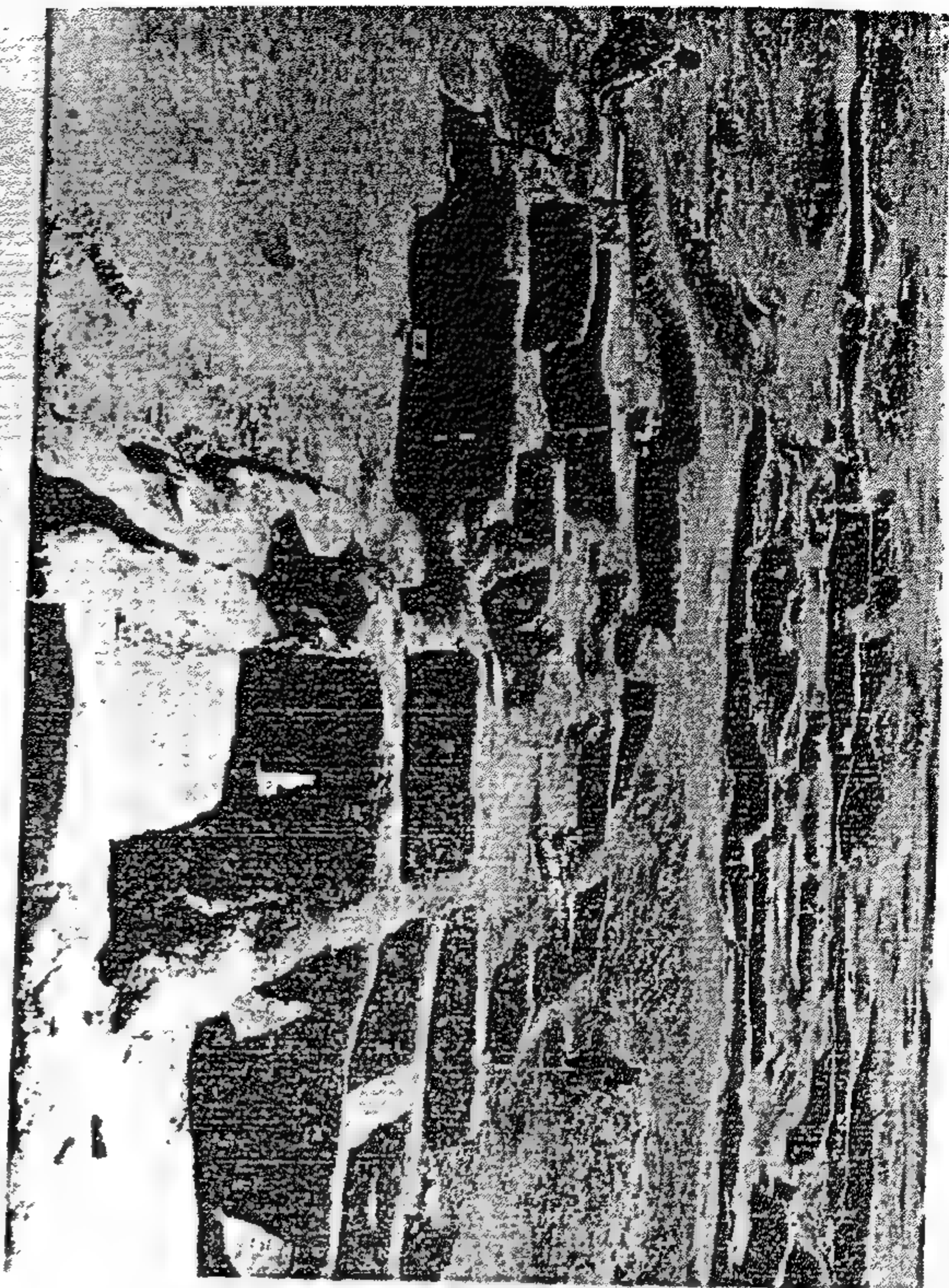
2



3



4



2





Pl. VII



1



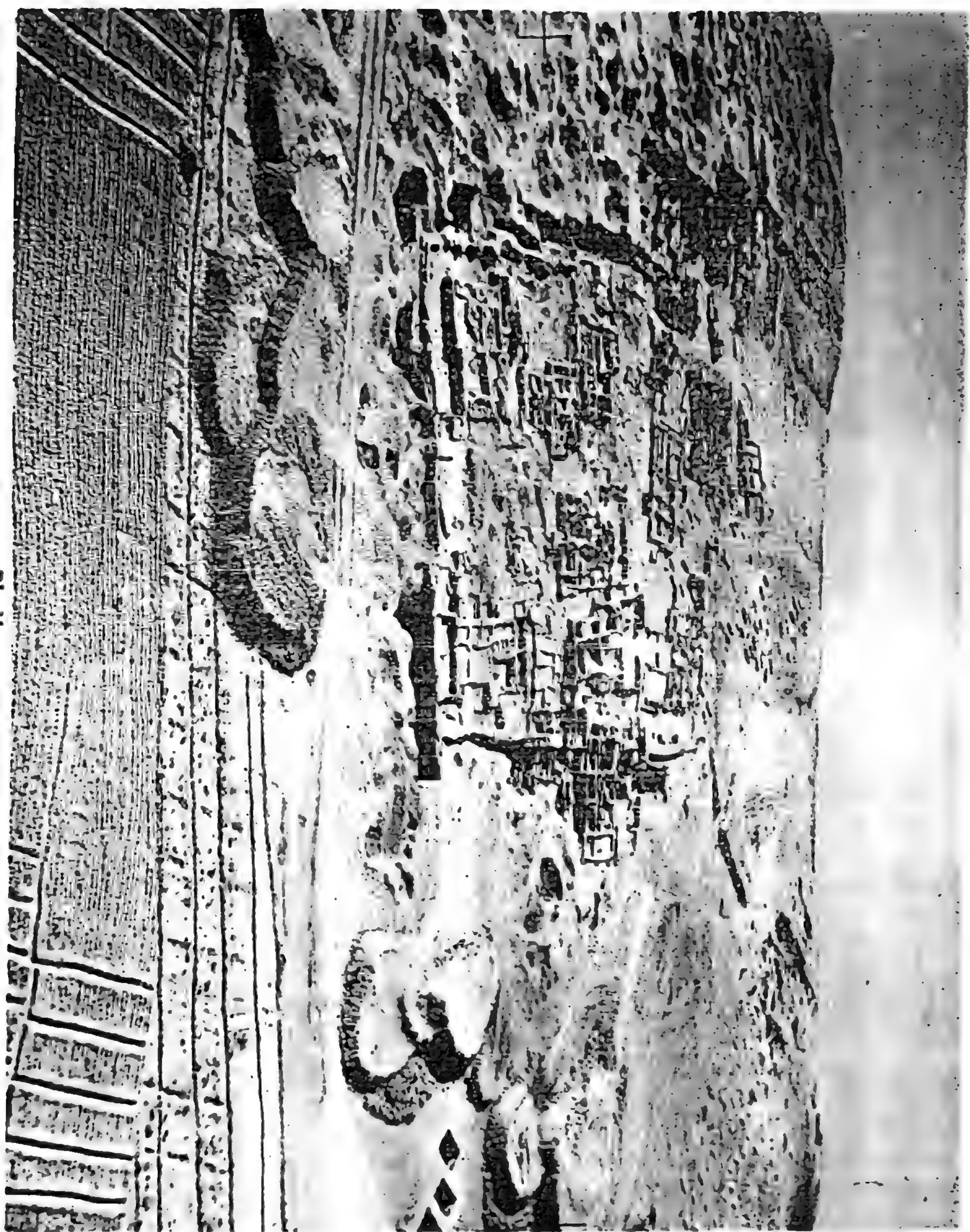
2

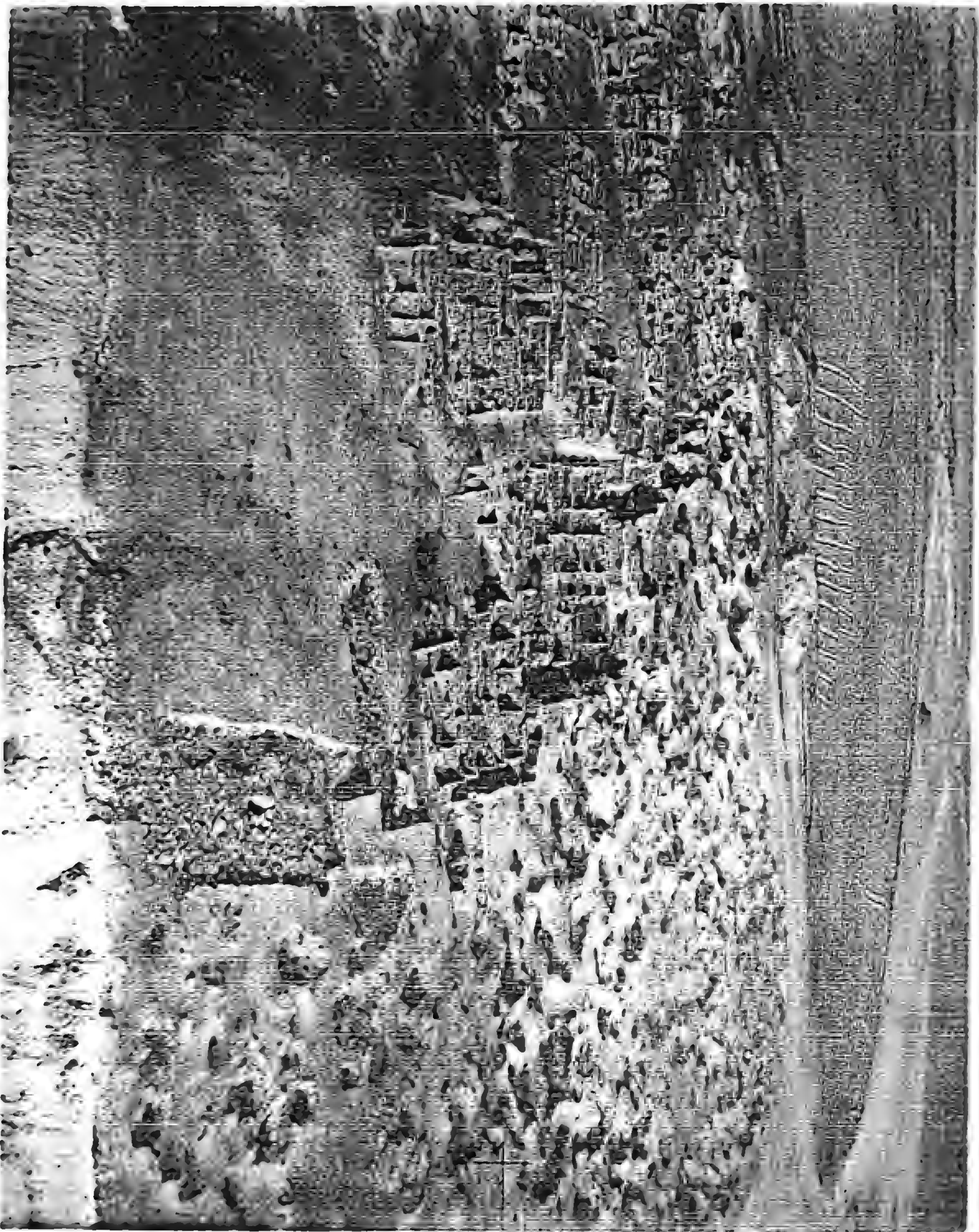


3



4





Pl. IV



PL. II
TELL ES-SAWWAN
PLAN OF LEVEL II
DURING FOURTH
1967 EXCAVATED
SEASON

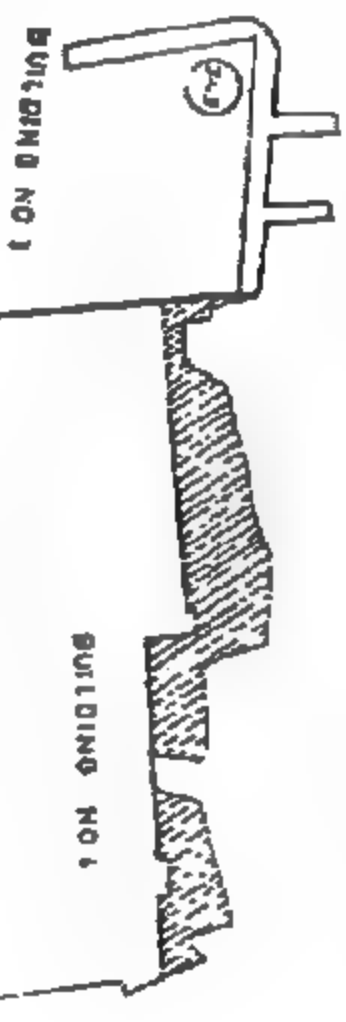
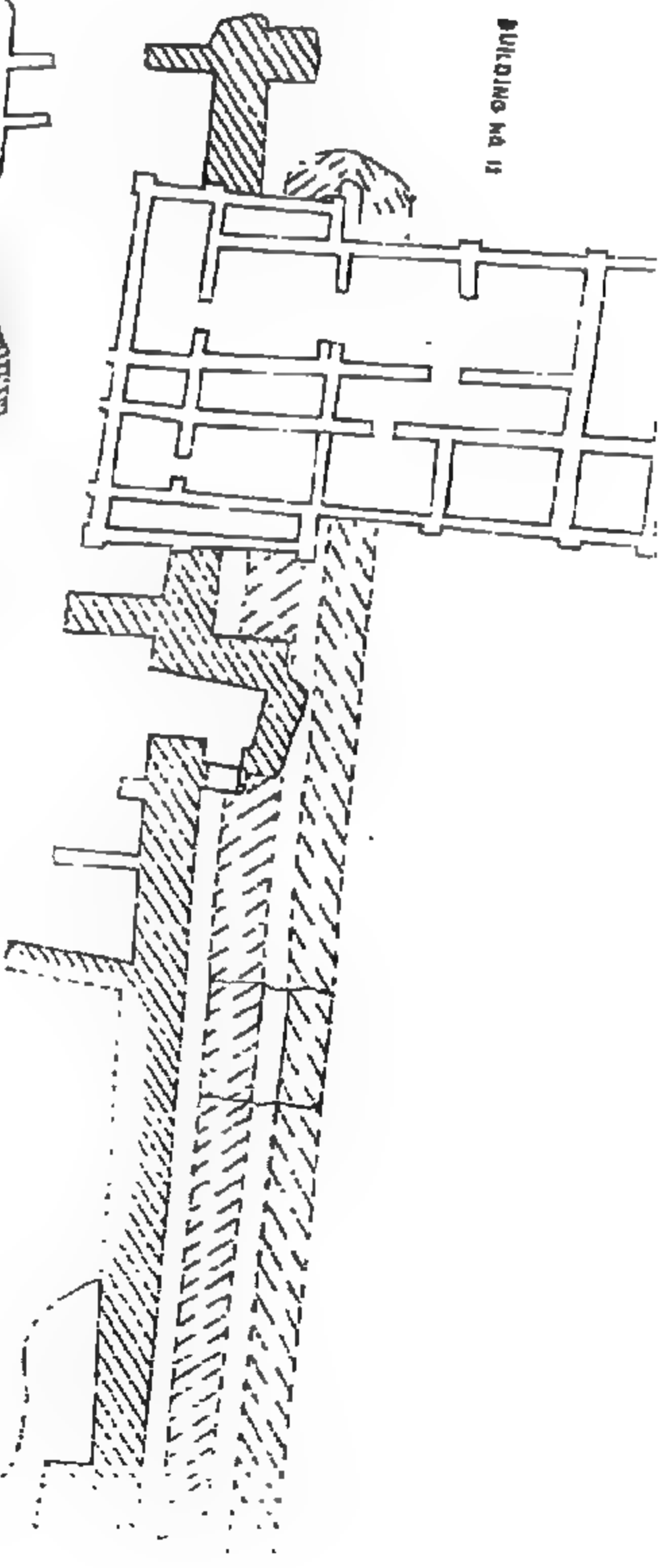
DEFENSIVE DITCH
LURRY WALL
ADDITIONAL WALLS (OR PLATFORMS)

SCALE 1:100

UNEXCAVATED

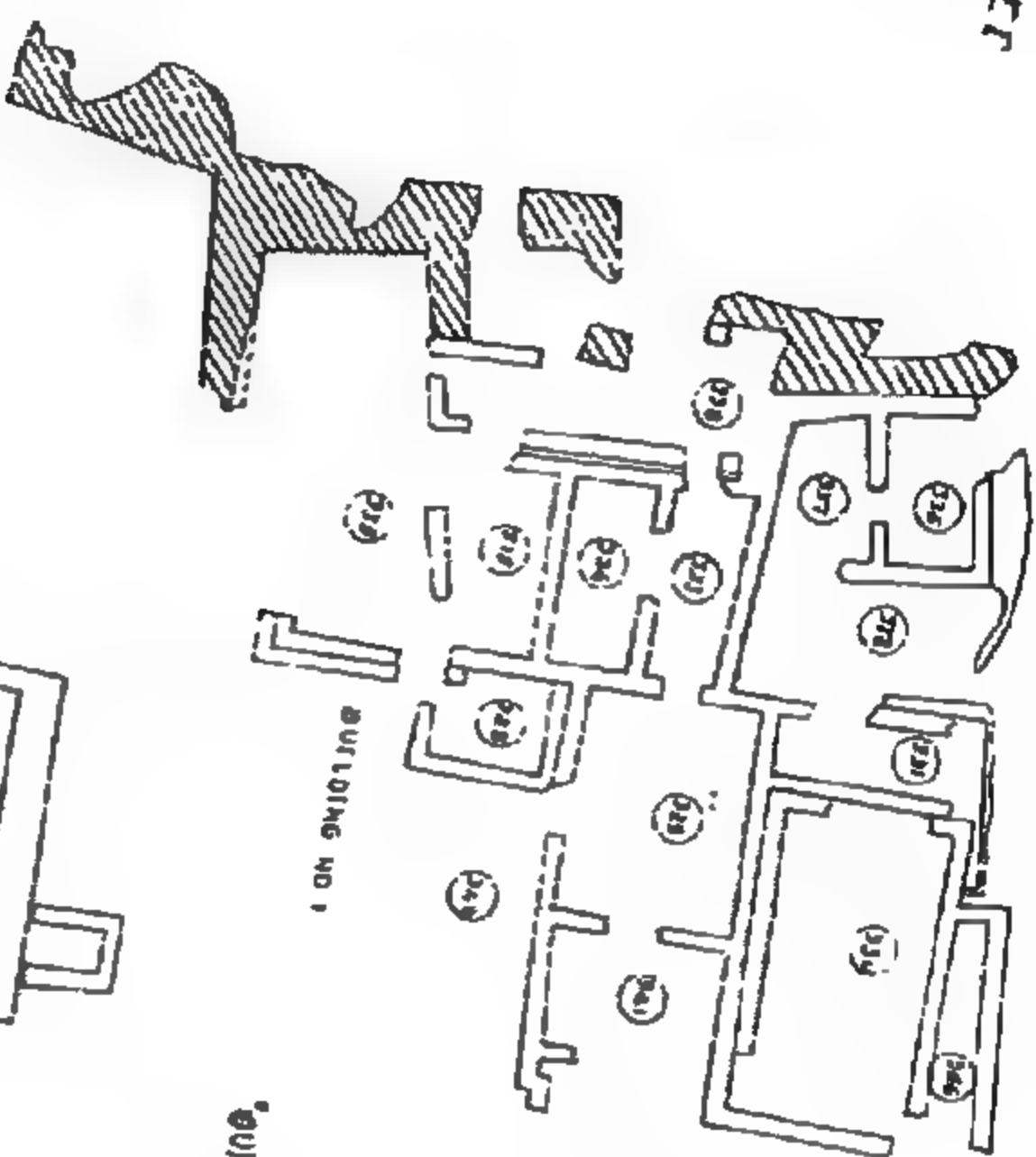


BUILDING NO. 12



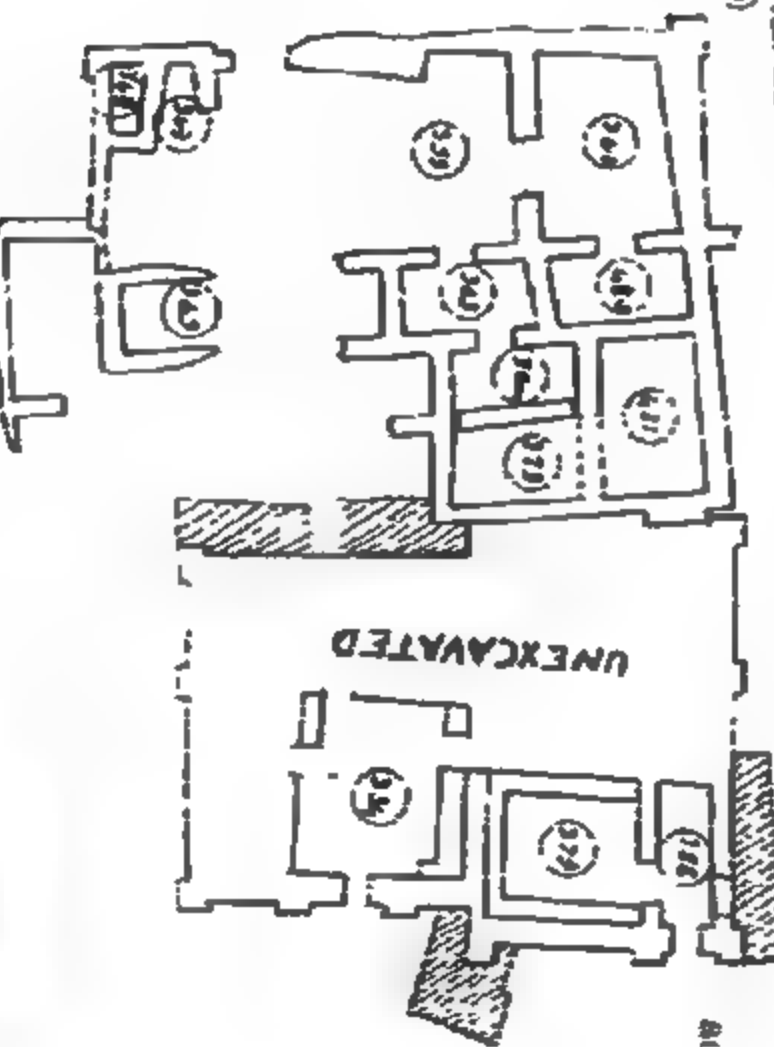
UNEXCAVATED

UNEXCAVATED

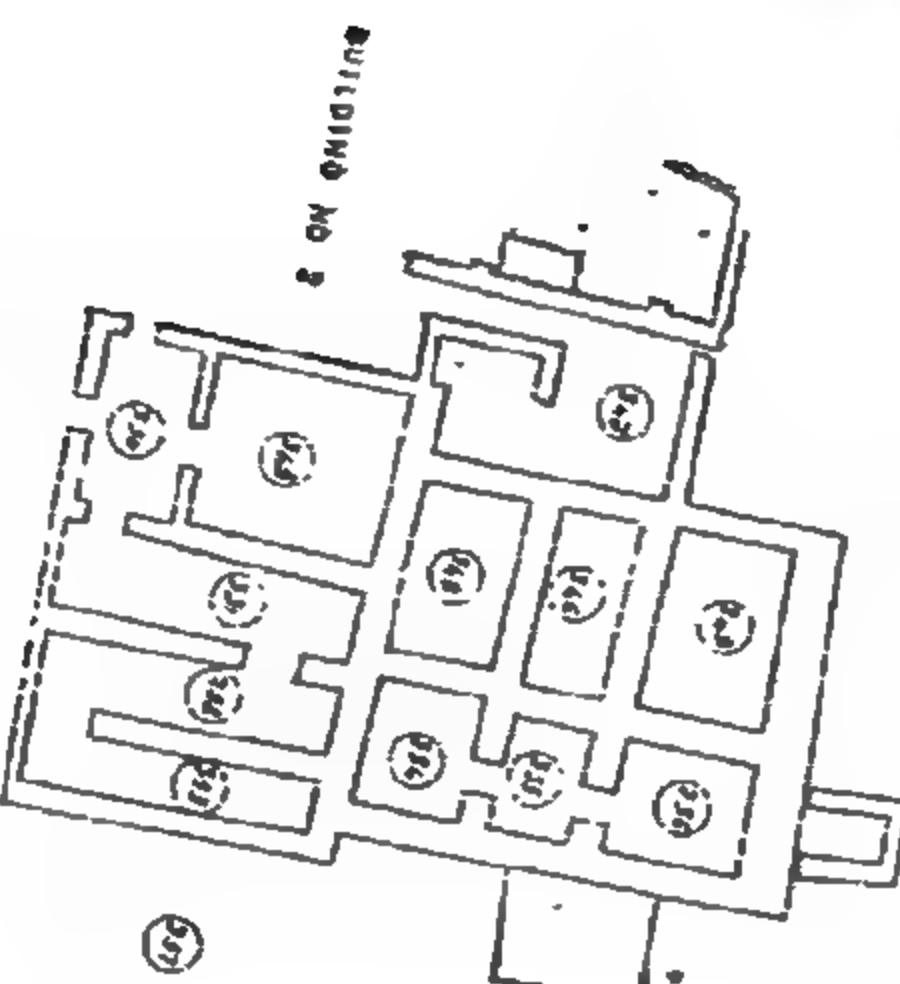


BUILDING NO. 1

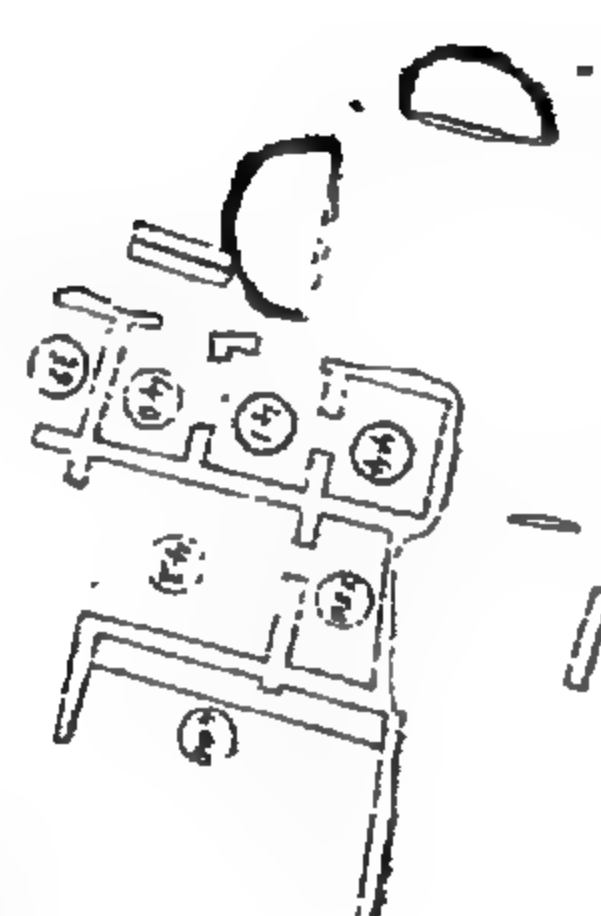
BUILDING NO. 3



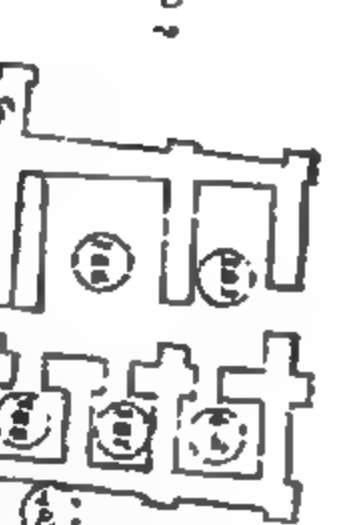
BUILDING NO. 6



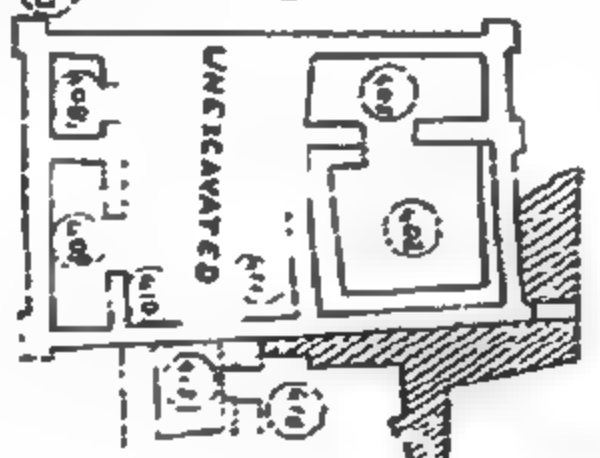
BUILDING NO. 2



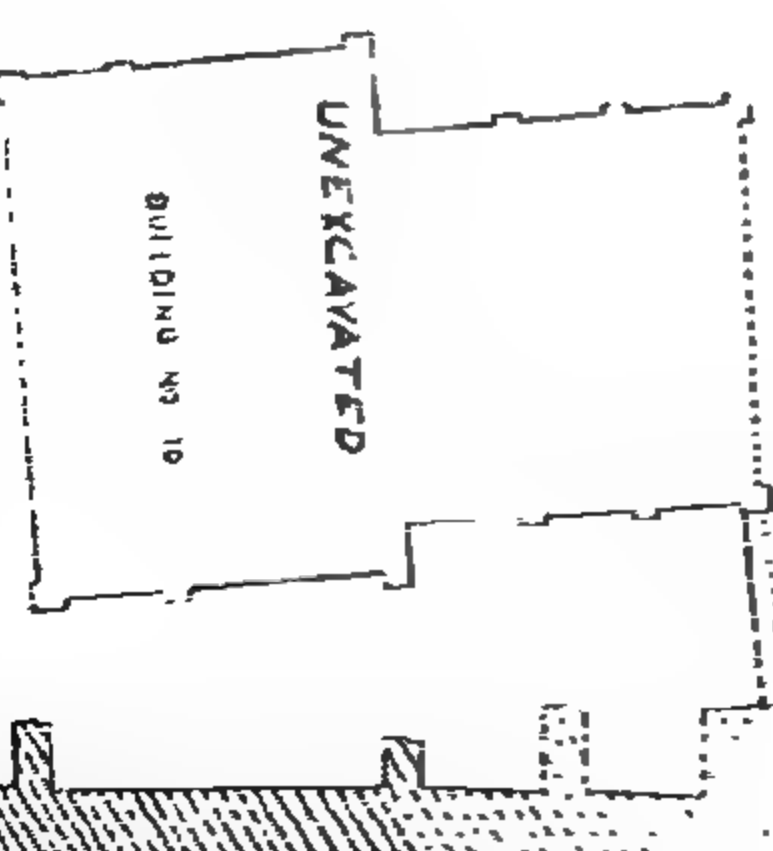
BUILDING NO. 16



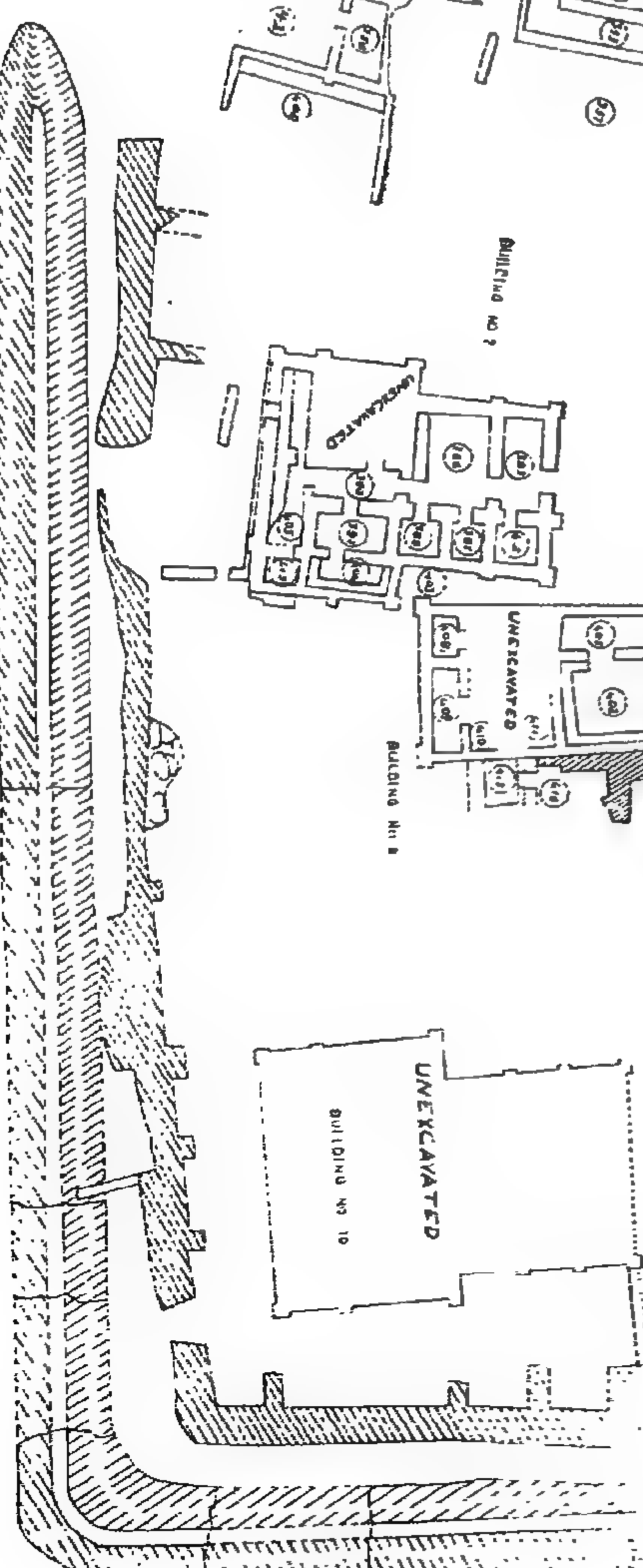
BUILDING NO. 7



BUILDING NO. 8



BUILDING NO. 10





PL. I

CONTOUR MAP OF TELI, CS-SUMMAN

PL. I

TELL ES-SAWWAN - POTTERY OCCURRENCES IN LEVEL III

[illegible]

Sheet 2

TELL ES-SAWWAN POTTERY OCCURRENCES IN LEVEL III

Inventory #	Type 1			Type 2			Type 3			Type 4			Type 5			Type 6			Type 7			Additional Remarks and Occurrences
	W	S	B	W	S	B	W	S	B	W	S	B	W	S	B	W	S	B	W	S	B	
381	12	5		1	1								10	4					1			One fragment of type 1 with double rim.
382	64	104	10	8	10	1							22	7	3	2	3		3	1		A broken sickle-like pyram. object.
387	20	40	4	2	1								1	1								
388	1	53	2	2	5								15	12					1	1		
383	23	82	2	3	5				1				15	8	5				1	2		
384	40	10	3	1	3	4							40	25	5		2		1	2		
385	4	10	2	1	1								6	3								
393	11	27	6		2	1							1						1	1		
394	10	27	2	1	4								3	2		1						
395	1	10	1	1									4	3								
397	8	31	2	2	3								2	2								
398	14	34	1										8	6		2	1					
399	10	12	2	4	11	2							7	1		6						
392	70	143	11	2	10	3	5	8	3				20	20	1	1			3	1		
394	23	104	5	2	11			1					10	10	1	1	2	1	1	1		Two painted Hama fragments, a rim and a body-sherd.
398	1	8	1		2	1							1	1								
39	20	107	1	1	6			1	1				21	16	2							
395	20	54	3	1	12		1	1					14	10	2						1	
397	10	20	3	2	1								2	11		1			1	1		
398	12	70	2	1	2			1					6	3	2							
399	3	10		2																		
397	8	38		3									4	13		1	1					
404	21	30		2	5			2					2	9		1				2		
405	27	30	6	4	2								21	11	8		1		1	1		
419	1	44	1										4	3								
420	1	18		1									1									
403	56	131	2	3	7								27	29	4		5		1	1	2	
421	209	520	20	24	22	6	11	3	3	1	2	1	104	114	5	12	13		6	10	3	A painted temp. handle of type 5.
391	14	2	2										10	2	1		1		1	1		
390	104	104	2	5	2		2	4	2				104	44	22	5	13		3	8		One bottom fragment of a husking tray. One rim-sherd of type 5 painted after firing.
390	14	1	1	5	1			1					2	12		3	2		1	1	1	One bottom fragment of a husking tray.

WELL, ESSAMMAN POTTERY OCCURRENCES IN LEVEL III

	Type 1			Type 2			Type 3			Type 4			Type 5			Type 6			Type 7			Additional Remarks and Occurrences	1
	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B		
328	8	1		1	2								1	1	1								
329	32								2				22	3	1				1				The two bottom fragments of type 3 are from two husking trays.
330	11	1											10		1	1			1	1			
341	16			2									15	3					1				
347	72	2		3			3						34	8	1	3	5	1		4			3 bottom fragments from husking trays.
348	572	27		9	1	2		2	1	2			107	12	4	3	10		3	2			2 sharply eroded body fragments of type 1 perhaps from a tortoise-shaped vessel, known in gawm xvu-mu & Erdu mu-mu. Two bottom fragments of type 3 from husking trays.
349	11			3									10	1					2		1		
349	23	77	2	2	4			1	2				18	95		3							
349	28	2											12	1					1	1			One rim-sherd of type 5 painted after firing.
349	31	37	1	6	2	1				1			13	5	2		2	2					
349	9	8		2			1						6			2			1				One rim-fragment of type 5 with a loop handle.
349	12	89	3	4	6				2				8	6					1				The two rim-fragments of type 5 are dark grey almost black and are burnished on both the inside and outside.
347	42	31	3	4	1			1					25	1	2		11						4 rim fragments of type 5 painted after firing. One body-sherd of painted and incised Hamsuwa.
347	13	47	1	6									3	5	2		4			2			One rim-fragment of type 5 painted after firing.
348	3	18											3	6									
349	30	60	2	1									5	27	2	1	2			6			
350	4	18			1								4	4			1						
351	20	7		4	1								11	2					1	1			
350	13	29	1	1			1		1				4			2							One rim-fragment of type 5 painted after firing. Two bottom fragments of type 2 from husking trays.
352	9	11	2	2									10			3			1				
353	11	30	3	3	14	1							14	19		2		1	1				
354	4	1		2									4	2									
354	5	2		1	1					1			3	2									
353	17	64	1		3	4	1			4			9	15		4							One bottom fragment of a husking tray. The four rim-fragments of type 4 are from dark-grey, almost black, burnished small bowls.
354	19	48		3	2				2	1			4	4		3							A rim-fragment of type 1 bears a loop-handle. The body-sherd of type 4 is in grey ware. One rim-sherd of type 5 painted after firing. One incised Hamsuwa body-sherd.
356	22	82	6	1	12			1	1	1	1		18	7	1	3			1				One body-fragment of type 4 is in grey ware.
347	25	1	1	3		1	2	2	2				31	5	3	1	1		2				
344	15	7		2	1	1							11	2	1	1			2				A large bottom fragment of a husking tray.
340	42	120	3	10	24	8	8	8	4				18	7		2	2		1	1	1		
341	48	105	3	8	29	3		2					12	4	1	5							
344	14	80	1	17	3	2		2	1				7	4	1								
359	5	44											1	1					1				

Pl. XVI

1. Upper row:

Small bone beads arranged in four necklaces; found with burial no. 7, rooms 345 (building no. 2); and 328 (building no. 1). IM. 71462 and IM. 71441.

Bottom row (from the left):

A necklace of cowrie shells; from burial no. 7, room 345. IM. 71461. A necklace of bone beads; in a child burial; open space 357. IM. 71463. Five large clay beads, perforated to form a necklace. Room 347 (building no. 2). IM. 71459.

Pl. XVII

2. From the left:

Disc-shaped *juss* object with incised design, perhaps a mark of ownership or a potter's mark. Upper fill of level III. Such signs recur both on painted Samarra vessels, and as an isolated design incised on otherwise plain Samarra vessels. The sign was also used to represent a mouth on one of the human faces illustrated above (pl. XIII, lower row, in the middle). A broken *juss* object stamped twice with a rectangular seal (?). Upper fill of level III. IM. 71487.

3. Stone polisher, and stone pot-boilers. Two of the latter came from within a circular oven in the northern corner of room 345 (building no. 2); also cf. pl. XVII, 4.

Pl. XVIII

1. Three stone hoes with traces of bitumen on them used perhaps as ploughs, or for stirring bitumen as is still done today in some places. From various places in level III.
2. A hoe, perhaps used also for stirring fire (also cf. pl. XVII, 4).
3. Stone pounders collected from various places in level III.

Pl. XX

2. Upper row

Figure in the middle:

Perhaps the foot of a vessel, decorated with a human face, with tattooed cheeks and pronounced ears. Ht. 4.4 cm.; found in front of room 328 (building no. 1).

Bottom row Left:

Clay animal-head; length: 4.3 cm.; level IV Sq. d/17h. IM. 71448.

Right:

Clay animal; length: 5 cm. level IV. Sq. b/17h. IM. 71489.

Post Script

The writer is much indebted to Dr. S. Bokonyi, from the Hungarian National Museum, who has studied in Baghdad, during the spring and Summer, 1969, the animal bones excavated at Tell es-Sawwan during the previous five seasons, among materials from other sites, and provided us with the following provisional results.

	level I	level II	level III	level IV
fish	3	1	120	1
bird	—	—	5	—
hare	1	—	3	—
small rodent	1	—	4	—
wolf	1	—	1	—
badger	—	—	1	—
onager	3	2	1	—
wild swine?	—	—	1	—
fallow deer	3	1	3	—
red deer?	1	1	—	—
gazelle	7	—	18	—
aurox	2	1	4	—
domestic dog	4	1	—	—
domestic sheep	—	—	—	—
goat	159	10	85	—
Total	185	17	246	1

15.4 cm.; grave no. 20, room 348 (building no. 2). IM. 71425.

Pl. XI

(Also cf. pl. XII, no. 2): Old Babylonian/Kassite pottery from the graves.

1. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 7.6 cm., ht. 13 cm., base dia. 3.6 cm.; in grave no. 14, open space 340. IM. 71431.
2. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 7.4 cm., ht. 14 cm., base dia. 3.8 cm.; in grave no. 16, open space 340.
3. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 8 cm., ht. 14.8 cm., base dia. 4.4 cm.; in grave no. 21, room 353.
4. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 7.4 cm., ht. 14 cm., base dia. 3.5 cm., room 408. IM. 71436.
5. Tall jar; buff. Rim dia. 7.2 cm., ht. 20 cm., base dia. 6 cm., in grave no. 15, open space 357. IM. 71433.
6. Tall high-necked jar with a small button base; buff. Rim dia. 6 cm., ht. 19.8 cm., base dia. 4.4 cm., in grave no. 25 (dug into the southern corner of building no. 6).
7. Tall jar; buff. Rim dia. 8.8 cm., ht. 29 cm., base dia. 5.2 cm., in grave no. 11, open space 357.

Pl. XIII

Seven rim-fragments from effigy vases, with representations of human faces; all from level III.

Upper row (from the left):

1. IM. 71491; open space 357.
2. IM. 71490; Sq. c/18i.
3. IM. 71497; room 409 (building no. 8).
4. IM. 71496; open space 357 (photographed upside down).

Bottom row (from the left):

1. IM. 71493; Sq. c/17h.
2. IM. 71495; open space 357.
3. IM. 71494; Sq. c/17h.

Pl. XIV

1. (a, b). Bifacially pressure-flaked flint dagger; incomplete; perhaps the handle is missing. Length: 8 cm., width: 3.1 cm., open space 357. IM. 71488. For a comparable object from chatal Huyuk, level VI, cf. J. Mellaart, *Earliest Civilization of the Near East*, p. 87, fig. 55.
2. A clay object representing a stylized female figurine. The buttocks and lower body are exaggerated, while the upper trunk is shown by a cylindrical knob (broken). Small plastic clay pellets indicate a bead belt. Open space 340. IM. 71492.
3. Two small clay stamp seals with perforated lugs. Each is 2.1 cm., in height. Both were found on floor of room 330 (building no. 1). IM. 71428, and IM. 71429. Level III.

Pl. XV

1. Alabaster statuette showing a bending woman; her posture need not have significance, and may have been dictated by the quality of the stone from which it was carved. Ht. 5 cm., width at shoulders 1.9 cm., room 347 (building no. 2). Probably made in level I, and reused later. IM. 71426.
2. Small alabaster statuette; ht. 4.2 cm., width at waist 1.1 cm.; head and part of right leg lost in antiquity. Sq. c/17h (fill of southern corner of level III). Presumably another reused piece. IM. 71427.
3. Clay animal figurine (bottom left) length 5 cm., ht. 1.6 cm.; Sq. b/17h. IM. 71489.

ing building no. 6 and part of 5 (in the foreground).

2. View taken from the south showing buildings 5 and 4, and parts of 6 and 3. Room 359 in building 5 occupies most of the foreground.

Pl. VIII

1. View taken from the south-west showing parts of buildings 7 and 8. The figure on the left sits by the northern corner of building 8 where some libn reinforcements are visible.

2. View taken from the west showing much of building 7 and the southern part of 8. The figure is squatting in the open space between building 8 and the southern side of enclosure wall; several bread ovens appear against this side of wall.

3. View taken from the west showing much of building 7. the figure on the right sits opposite the southern corner of building 7; highest L-shaped wall in the foreground belongs to a *juss* store-room of level III B.

Pl. XVII

1. One of the *juss* bins with its contents; level III B, building 4.

Pl. X (also cf. pl. XII, no. 1): Samarra pottery from level III.

1. Bowl; reddish clay, buff-slip. Rim diameter 14.5 cm., height 5.5 cm., base dia. 5.5 cm.; room 401. IM. 71435.

2. Bowl; buff. Rim dia. 9.2 cm., ht. 3.2 cm.; room 349. IM 71442.

3. Bowl; buff. Rim dia. 8 cm. ht. 3.2 cm.; room 328. IM 71440.

4. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 23 cm., ht. 14 cm. base dia. 10 cm.; Sq. C/17h (upper fill of level III).

5. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 10.5 cm.; ht. 5.8 cm.; in grave no. 7, open space 357.

6. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 5.1

cm.; ht. 4 cm.; room 358. IM. 71443.

7. Miniature bowl with a trough spout; reddish-buff. Rim dia. 5.2 cm.; ht. 3 cm.; open space 357, in fill. (It belongs, most probably, to an infant burial, as this type of vessel was found elsewhere in infant burials). IM. 71430.

8. Bowl; painted, greenish-buff. Rim dia. 14 cm., ht. 7.6 cm.; base dia. 5.6 cm., in grave no. 9, room 345 IM. 71424.

9. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 12 cm., ht. 9.4 cm., base dia. 4 cm.; Sq. d/16h.

10. High-necked jar with bulging body; reddish-buff; the incised design on upper body perhaps a potter's mark. Rim dia. 11.2 cm., ht. 18 base dia. 8.2 cm.; room 363.

11. Hemispherical bowl; reddish-buff. Rim dia. 19 cm., ht. 14 cm.; room 394.

12. Small jar; reddish-buff. Rim dia. 4.6 cm., ht. 7.4 cm., base dia. 3.2 cm.; open space 406. IM. 71444.

13. Bowl; painted, greenish-buff. Rim dia. 14.2 cm., ht. 7.6 cm., base dia. 5.4 cm.; in grave no. 20, room 348 (building no. 2). IM 71423.

14. Bowl; painted, greenish-buff. Rim dia. 14 cm., ht. 7.6 cm., base dia. 5 cm.; room 345 (building no. 2). IM. 71432.

15. Bowl; painted, buff. Rim dia. 13.5 cm., ht. 8 cm.; room 347. IM. 71422.

16. Hollowed cylindrical clay object, painted with horizontal bands (cf. also pl. XII no. 1, bottom row, left) resembling an alabaster object found below the skull of a prominent adult burial below the floor of room 5, level I (cf. *Sumer* XXI, 1965, p. 26, and pls. XXXIII, fig. 71; XXXIV). Dia. 4.2 cm., ht.

The function of the T-shaped buildings is another problem of the greatest interest, and we have yet to see whether those, which were apparently altered in level III B by the insertion of storage-bins and partitions, originally contained any comparable features. In any case the regularity with which this peculiar ground-plan was used, seems to indicate the high standard of co-operative organization reached by this community, and suggests (since building 12 overlies the ditch) that the construction of the village defenses was not an isolated uncharacteristic instance of communal enterprise. Excavations outside the mound B enclosure should show us whether the T-shaped plan is normal for the majority of dwelling-houses elsewhere, or whether there are many buildings with a more irregular design, like building 1 of level III. Should the latter be the case, we may be entitled to speculate that the T-shape was reserved for buildings employed as temples or store-houses, or for some other purpose; but for the moment it may seem preferable to regard each of them as the dwelling-house of one family or social unit, with its own facilities for storage, and to ascribe the standardization of their ground-plans to some religious or tradition prejudice. The solution of this problem is only one of the rewarding prospects offered by further work on this exceptional site.

Notes on the Illustrations:

Pl. III

Aerial view of Tell es-Sawwan taken from the north. The river Tigris is on the right; in the left foreground are seen modern fields, and in the far left corner some first world war fortifications. In the right foreground are modern graves scattered on the northern fringes of mound "A". On mound "A",

and beyond the excavated area of mounds "B" and "C" are seen the pits caused by farmers taking topsoil for their fields over the last fifty years. The three squares in the foreground were soundings made during the third season; no architectural remains were found.

Pl. IV

Aerial view, taken from the west, showing in the foreground the cliff and the excavation of seasons 1 and 2. In the far left are seen the excavations of level III.

Pl. V

Aerial view, taken from the east, showing clearly the excavations of level III on mound "B" during seasons 4 and 5. Between mounds "A" and "B" is a zigzag first world war trench. In the far left are the excavations of the first and second seasons. The Tigris is seen at the left.

Pl. VI

1. General view taken from the west showing building remains of level III as excavated by the end of season 4. In the foreground behind the sitting figure lies building no. 1 (level III).

2. View taken from the south-west showing in the foreground parts of buildings 1 and 3 (near squatting figure in the left); behind the squatting figure on the right are buildings 5 and 6. Between the two standing figures is building no. 4.

3. View taken from the south showing buildings 1 and 3.

4. View taken from the west showing building no. 2; and beyond it open space no. 357.

Pl. VII

1. View taken from the south show-

Season	Level	Identified Bones	Mammal Frag.	Fish Frag.	Unidentified Frag.
1	I	88	336	--	--
-	II	1	--	--	--
4	III	1182	815	523	10,600
5	III	117	130	90	--

Taxon	1/I		-/II		4/III		5/III		Total	
	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%
Tatera sp.	-	-	-	-	12	1.01	2	1.71	14	1.01
cf. Tatera	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
Muridae	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
Rodentia	1	1.14	-	-	23	1.94	4	3.42	28	2.02
Lepus sp.	-	-	-	-	1	.08	1	.86	2	.14
cf. Lepus	1	1.14	-	-	9	.76	-	-	10	.72
Canidae	5	5.69	-	-	18	1.52	1	.86	24	1.73
cf. Canidae	3	3.41	-	-	3	.25	-	-	6	.43
Carnivora	1	1.14	-	-	17	1.44	1	.86	19	1.37
cf. Carnivora	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
Equus sp.	1	1.14	-	-	2	.17	1	.86	4	.29
cf. Equus	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
Sus sp.	-	-	-	-	16	1.35	1	.86	17	1.23
cf. Sus	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
C. capreolus	3	3.41	-	-	4	.31	3	3.57	10	.72
cf. C. capreolus	-	-	-	-	2	.17	1	.86	3	.22
C. elaphus	2	2.28	1	100.00	11	.96	-	-	14	1.01
cf. C. elaphus	1	1.14	-	-	2	.17	-	-	3	.22
cf. Cervidae	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
Bos sp.	-	-	-	-	4	.34	1	.86	5	.36
cf. Bos	-	-	-	-	-	-	1	.86	1	.07
Gazella sp.	1	1.14	-	-	145	9.72	16	13.7	132	9.51
cf. Gazella	-	-	-	-	26	2.20	5	4.27	31	2.24
Ovis/Capra sp.	37	42.1	-	-	60	5.08	17	14.55	114	8.22
cf. Ovis/Capra	9	10.2	-	-	11	.96	5	5.13	26	1.88
Artiodactyla	7	7.95	-	-	113	9.55	17	14.55	137	9.88
cf. Artiodactyla	-	-	-	-	2	.17	-	-	2	.14
Mammalia	16	18.2	-	-	93	7.85	20	17.1	129	9.30
Teleostei	-	-	-	-	599	50.6	19	16.25	613	44.5
Lacertilia	-	-	-	-	23	1.94	-	-	23	1.66
Ophidia	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
Aves	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
Total	88		1		1182		117		1388	

graves. Both are listed below. (Cf. also pls. XX, 1, and XXI).

1. Square c/17h, fill of level III B. Awl, with the head missing; extant length 5.8 cm.; IM 71452.
2. Square a/18c, fill of level IV. Awl, with the head and upper part missing. Extant length 4.3 cm. Sa₄-488.
3. Room 385, level III B. Complete awl, length 6.1 cm. IM 71459.
4. Room 392, level III B. Complete awl, length 8 cm. IM 71479.
5. Room 402, level III B. Complete awl, length 7.8 cm. Sa₄-559.
6. Room 402, level III B. Awl, with the head missing; extant length 8.2 cm. Sa₄-560.
7. Burial 14, room 357, Old Babylonian or Kassite. Needle, with part of the head missing but the thread-hole visible. Extant length 12.7 cm. Sa₄-538.
8. Burial 14, room 357, Old Babylonian or Kassite. Complete needle, 13.1 cm. long. Sa₄-539.
9. Burial 24, room 340, Old Babylonian or Kassite. Complete needle, with four horizontal incisions decorating the head. Length 14 cm. IM 71480.
10. Burial 24, room 340, Old Babylonian or Kassite. Complete needle, 11.2 cm. long. Sa₄-583.

Animal Remains:

Mr. and Mrs. M. R. Jarman worked through a small proportion of the great mass of material obtained by sieving and flotation during the first, fourth, and fifth seasons, and I am much indebted to them for the following provisional notes. An account of some of the larger faunal material obtained during the fourth season has already been published in *Sumer* XXIII (1967), pp. 179-182:-

The fauna collected at Tell es-Sawwan over a number of seasons was studied with a view to the acquisition and interpretation of economic data. The following faunal list resulted (see page 11).

It is evident from this table that sheep or goat and gazelle were important components in the economy of Tell es-Sawwan, deer and canids appearing consistently but in small quantities. At least for the time represented by Level III, fish constitute a significant portion of the material, and exploitation of the river obviously played an important part in the economy of that period.

No detailed study of the material has yet been possible, but a fuller report will follow.

Conclusion:

The purpose of the preliminary reports on Tell es-Sawwan is both to keep scholars informed of the general progress of the excavations and to make available as soon as possible a selection of the more detailed results. It would obviously be premature to reach definite conclusions about some of the problems which arise. Further work should, for instance, clarify the relationship between levels III A, III B, and IV, and an additional sub-phase of level III may perhaps have to be distinguished. It is also possible that the date of the defensive ditch around mound B, identified as level I in our first report, may have to be modified. The abandonment of one particular building need not reflect the wider fortunes of the village; distinct level-numbers have been provisionally assigned to remains in separate areas, sometimes before the stratigraphic connection between them has been established, and a summary description, such as this may be thought to imply a degree of oversimplification which would in fact be misleading.

(over B *juss* floor); 398 (over B *juss* floor).

CHART II.

Lane 361 (B fill); lane 362 (B fill).

Building 5: rooms: 359 (fill) 360 (fill); 363 (fill); 364 (fill); 365 (fill); 373 (fill); 374 (fill).

Building 6: rooms: 375 (B fill); 377 (B fill); 378 (B fill); 379 (B fill); 394 (fill); 396 (B fill).

Building 7: rooms: 385 (fill); 386 (fill); 387 (fill); 389 (B fill); 397 (fill); 404 (fill); 405 (fill, see chart III); 412 (fill); 413 (B fill); 414 (B fill).

Lane 403 (fill): open space 357 (B fill); open space 391 (B fill); 339 (B fill); 358, a room belonging to building 14 found in 1964, (A fill).

CHART III (above)

Building 8: rooms: 401 (fill); 402 (fill); 407 (B fill); 409 (fill); 410 (fill).

The terms R, S, and B in these charts refer to rims, body-sherds, and bases respectively. The charts classify the pottery into seven categories of ware or fabric, which will mostly be familiar to scholars. They are as follows:

Type 1: Samarra fine undecorated ware. See Abu al-Soof, *Sumer* XXI (1965) pl. XXII, nos. 14-15, 18-21; pl. XXIII, nos. 1-4.

Type 2: wares with a plain, rough surface, mainly from large vessels. See *op. cit.*, pl. XXII, nos. 11-13.

Type 3: soft coarse wares, with thick walls, black cores, and heavy chaff temper, belonging to medium and large vessels. See *op. cit.*, pl. XXI, 1-8, and pl. XXV, no. 2.

Type 4: plain burnished ware.

Type 5: standard painted Samarra pottery.

Type 6: incised Samarra/Hassuna pottery.

Type 7: painted and incised Samarra pottery; the incisions are usually deep, and alternate with or form part of the painted designs.

This classification by wares must eventually be accompanied by a classification by shape; this is not yet available, but the following general notes may be useful. The following shapes were observed in conjunction with the particular wares, and are listed in their order of popularity.

In type 1: subhemispherical bowls (frequent); sack-shaped bowls (frequent); small deep bowls; high-walled bowls; deep and shallow roundish bowls; shallow oval bowls; miscellaneous bowl shapes; bowls with S-shaped walls; low-collared jars; high-collared jars. bowls with S-shaped walls; low-collared jars; high-collared jars.

In type 2: large globular hole-mouth jars; large hemispherical bowls; small shallow oval plates or dishes.

In type 3: Husking trays; large open bowls; large flat-bottomed bowls; high-walled bowls; small open bowls; small deep bowls; oval and round large carinated bowls; straight-sided bowls; hole-mouth jars; low-collared jars; high collared jars.

In type 4: sherds belonging to open bowls and carinated bowls.

In type 5: subhemispherical bowls; walled subhemispherical bowls; deep bowls; bowls with curved walls; krater-like jars; low-collared jars; high-collared jars.

In type 6: subhemispherical bowls; carinated bowls; sack-shaped bowls; beakers; hole-mouth jars; low-collared jars; high-collared jars.

Worked Bone:

Awls with articulated surface were found in the Samarra levels. There were some slender needles in much later

room 396: one quern, two pestles, and two pounders.

Building 7 (level III B):

Room 385: seven complete querns, six incomplete ones, eleven pestles, and one pounder; room 386: one complete saddle quern, two incomplete querns, one hoe, one mortar, and five incomplete pestles; room 389: one complete quern and two incomplete, one door-socket (?) six pestles, room 390: one door-socket (?); room 405: one pestle; room 412: four pestles.

Building 8:

Room 401 (III B): nine incomplete querns (three saddle-shaped), four pestles, one celt or polished axe, six palettes, five pounders, and one unworked pebble; room 402 (III B): four complete and seven incomplete querns, nine pestles, two palettes, and ten pounders; room 409 (III B): three complete and ten incomplete querns, one pestle, one door-socket (?) one broken mortar, and eight pounders; room 410 (III B): four complete and two broken querns, four pestles, and twenty pounders (sling-bullets ?); room 358 (III A): two broken hoes.

Open areas (all level III B):

357: five broken querns, five broken pestles, and two pounders; 374: one complete quern and one broken pestle; 391: one complete and one broken quern; 362: eleven complete and ten broken querns, three pestles, and one pounder; 403: four complete and seven incomplete querns, nine pestles, two palettes, and ten pounders.

The flint and obsidian tools of level III are to be published by Sd. Abdul Qadir Al-Tikriti when the excavation of this level has been completed.

Pottery:

The pottery presented here comes from level III (charts I-III) and from level IV (chart IV). Provenances are indicated either by room-numbers or by reference to the site grid (see the contour-map, pl. I). Each of the main squares (20 by 20 m.) has been divided into four quarters lettered a-d, and this letter appears above the line, with the basic grid-reference below.

Sometimes two groups of pottery have been ascribed to a single room; in such cases the first group consists of material found on the floor, and the second of material from upper fill. Material from adjoining rooms has, in the charts, been placed as closely together as practicable. Grid-references have been used for material from the denuded western parts of mound B, where stratified floors and architectural remains were scanty or have not yet been reached. The use of a grid-reference usually indicates that the pottery described came from fill; exceptions are the level IV and III B floor-deposits from squares d/15j and b/16j respectively. Most of the sherds with grid-references in the lower part of chart III are to be ascribed to level III B. The following list may facilitate clarification.

CHART I.

Building 1: rooms: 329 (floor and fill deposits); 330 (fill); 341 (fill); 367 (fill); 340 (fill and floor).

Building 2: rooms: 345 (fill and floor); 346 (fill and floor); 347 (A fill); 347 (A fill); 348 (A fill); 349 (A fill); (A fill); 350 (fill and floor); 351 (A fill); 352 (A fill); 353 (A fill); 354 (fill and floor); 355 (A fill); 356 (fill and floor).

Building 3: rooms: 343 (fill); 344 (fill).

Building 4: rooms: 380 (over B juss floor); 381 (over B juss floor); 384

cemeteries, and it would seem probable that in the second millennium the mound was already entirely deserted. There have been no traces of historical occupation-levels.

Odontological Material:

It may be useful to present here the results of a very rapid examination of some of the skulls and teeth; I am indebted for this to my friends, Baghdad dentists, Dr. and Mrs. Jalal D. Jeorjis.

i) Samarra samples:

The occlusal surfaces, especially of the molar and premolar teeth, are heavily worn, apparently an effect of the diet. There were very few approximal cavities; most of the affected teeth had a notch on the occlusal surface, without decay (clean cavity). Sometimes the notch extended to the buccal and lingual, again without decay.

The alveolar bone was sometimes recessed; this could indicate periodontal disease, an infection of the soft tissues or gum. Some of these teeth showed calculus (tartar), which leads to irritation of the gum.

Some teeth were missing; this phenomenon could also have been related to periodontal disease, which may result in the loosening and loss of teeth.

ii) Three Old Babylonian/Kassite skulls:

The teeth are less worn than those of the Samarra period; one skull has a complete set of healthy teeth.

There were two cases of approximal decay.

A left lower wisdom tooth (third molar) shows mesio-angular impaction, and a left upper wisdom tooth was not fully erupted.

Ground Stone Implements:

(Cf. also pls. XVIII and XIX).

Buildings 1-2:

It is perhaps significant that no such tools were found in either of these buildings.

Building 3:

Room 344: two complete querns and one pounder; room 344a (a small enclosure attached to 344): one complete quern, three pestles, and three stone pounder.

Building 4 (level III B):

Room 370: two complete querns, and a flint sickle made of four blades stuck together with bitumen; room 380: one complete quern and two incomplete ones, one polisher, eight pestles or pounders, four pounders, and one large hoe or hammer; room 381: two complete querns and eleven incomplete ones, hoe, and three sling-bullets.

Building 5 (level III B):

Room 377: nine complete querns one saddle-shaped; room 360: one quern; room 364: four complete querns and eight incomplete ones, and five pestles or pounders; room 368: two complete querns, one of which is saddle-shaped, and one incomplete quern; room 373: one complete quern and three incomplete ones, five pounders, and one loom-weight.

Building 6 (level III B):

Room 377: nine complete querns fifteen incomplete ones, three pestles or pounders, one mortar, and three pounders; room 378: one pestle or pounder, and two pounders; room 379: six pestles, two pounders, and one loom-weight; room 392: two complete querns and seven incomplete ones, seven incomplete pestles, and one pounder; room 394: one complete quern and seven incomplete ones, one polisher, and four pounders;

contained in oval or circular juss receptacles, with lids of the same shape, were found (cf. *Sumer* XXI, 1965, p. 24). Examples were at the south end of room 365; in area 391; and in the western corner of room 402 (pl. IX, 3). All seem to belong to level IV or V. The skeleton were usually accompanied by strings of tiny shell beads, and small pottery bowls with trough spouts.

B. Old Babylonian or Kassite Graves:

11. Dug into the southern end of area 357. Adolescent; contracted; head to east. A small flask was found (see the standard types on pl. XI and pl. XII, 2).
14. Dug into the eastern side of area 357. Adult; on its back; head to west. The standard type of small flask was found near its head, and two bone needles near the chest.
15. Dug into area 357, near the southern corner of building 5. Adult; contracted; head to west. There was an elongated jar near the feet (see the standard type, pl. XI and pl. XII, 2).
16. Dug into area 357, outside the west wall of room 359. Adult; on its back, head to west. There was the standard type of elongated jar.
17. Dug into area 357, near the eastern wall of room 353. Adult; on its back; head to west. By the head was the standard type of small flask; a few small shell beads were scattered between the chest and the left arm; there were the remains of an ivory (?) comb, and round the right ankle a bronze anklet. The grave also contained some sheep/goat bones.
18. Dug into the western wall of room 359. Adult; contracted; head to west.
19. Dug into room 354. This grave consisted of an oblong chamber, 1.85 by 1.15 m. internally, which was originally roofed with a vault of mud-bricks on end and was lined and floored with mud-bricks 34 cm. square. The skeleton, which was adult, had been dismembered, and the tomb may have been plundered in antiquity. The only object was a small stone loom-weight or net-sinker.
21. Dug into the southern end of room 353. Adult; contracted; head to east. There was the standard type of small flask by the head.
24. Dug into the eastern end of area 340, near the northern corner of building 2. Adult; on its back; head to west. By the head was a small frit bowl with a flat base and bucket handle, and by the left arm some small shell beads. A sheep/goat bone was found by the mouth.
25. Dug into the platform by the west wall of building 6. Adult; on its back, with the legs drawn up towards the chest; head to west. There was the standard type of elongated jar.
26. Dug into the wall between rooms 359 and 363. Adult; on its back; head to west.
27. Dug into the southern part of the platform by the western wall of building 6. Adult; contracted; head to south.
28. Dug into the south of room 420. Adult; on its back with the legs drawn up towards the chest; head to west. There was the standard type of small flask beside the head.

It will have been observed that most of these second millennium burials are located beneath the highest point of the mound; it is common practice today to use the highest points of mounds as

Within the village enclosed by this wall we identified during the fourth season at least eight buildings. The lines of their outer walls were traced, and all but one of them proved to have the same basic plan, T-shaped, like building 12 of 1965. Between the buildings were several open spaces, two of which contained ovens, and there were also narrow lanes running from east to west. Some fragments of a solid construction adjoining building 1 may in fact represent the continuation, on the western side of the enclosure, of the defensive wall.

We completely excavated the interior of buildings 1-2, and found that they had certainly been founded in level III A. They contain however, only one clear floor-level, and none of the agricultural tools and other objects characteristic of the level III B occupation-floors. They were eventually covered by level IV buildings. Buildings 4-8 were mostly cleared down to their upper floor-level. They appear to have been founded at the same time as buildings 1-3, but contain two distinct phases of occupation. In the later phase (III B) the floors were usually refaced with *juss* plaster, which extended up the walls as far as they were preserved. Many rooms were also subdivided, and some of them held thin *juss* partitions, apparently the walls of bins and other containers. As has been indicated above, it is possible that some of these remains should be associated with level IV.

Burials:

A number of graves was found during the fourth season. Some of these had been dug into level III from level IV or V, and some were of Old Babylonian or Kassite date; others belonged to level III itself. Nearly all are described cursorily below.

A. Samarran Graves:

5. Oval pit (c. 60 by 35 cm.) dug into the eastern wall of room 328. Partly disturbed. Child; contracted; head to west. A small plain Samarra vessel by the face; some small shell beads were scattered near the neck, and legs.
6. Level III A. Below floor of room 345. Adult; contracted; head to west. Two Samarra vessels, one painted, were found with it. See pl. IX, 1.
7. Level III. Below floor of room 345. Child; contracted; head to south. See pl. IX, 1. One could conjecture that this child, like those in graves 8 and 9, was related to the adult buried in grave 6.
8. Level III. Below floor of room 345 (western corner). Child; contracted; head to south. See pl. IX, 1.
9. Level III. Below floor of room 345 (northern corner). Child; contracted; head to south. See pl. IX, 1.
10. Level III. Below floor of room 346 (northern corner). Adult; bones in heap with skull separate. See pl. IX, 2.
12. Dug into the eastern corner of room 355. Adult; contracted; head to east. The body was wrapped in a reed mat coated with bitumen.
13. Dug into the eastern wall of room 352. Adolescent; contracted; head to south.
22. Outside northern wall of room 358. Adult; contracted; head to south. A bone awl was found.
23. Dug into the northern wall of room 358. Adult; kneeling; head to south.
20. Dug into the southern wall of room 348. Adult; contracted; head to south. A painted Samarra bowl and a painted cylindrical clay object were found (see pl. XII, 1, bottom row). Several contracted child burials,

little more than pottery and graves. After the success of the first two seasons, the Directorate-General of Antiquities decided in 1966 that the site was sufficiently significant to deserve excavation on a much wider and more thorough scale, with a systematic investigation of all the remains in each successive level.

During the third season, therefore, it was planned that the uppermost levels on mound B should be entirely cleared. This work has been described by Sd. Ghanim Wahida, field-director during that season, in *Sumer* XXIV 1967, pp. 167-178; he completed the excavation of the highest layer, (level V), and part of level IV. The excavation of level IV was in fact completed during the first month of the fourth season, and these later results have been included in his report. It must be noted, however, that owing to a regrettable misunderstanding, the numbering of the levels was reversed in Sd. Wahida's text, and replaced by a system used provisionally in the field. Throughout the following article the level-numbers employed in the first season and now established in the literature have been preferred: level I is the earliest and lowest level of occupation, and level V the latest.

The fourth season of excavation at Tell es-Sawwan lasted from 1st. March to 8th June, 1967. The present writer was engaged elsewhere during March, and only directed the work from April onwards; during the first month Sd. Ghanim Wahida acted as field-director. Archaeological assistants, apart from Sd. Wahida, were Sd. Awad el-Kassar and Sd. Yasin Rashid. The photographs were taken by Sd. Antran Ivan. Sd. Isa Toma was foreman, and Sd. Muhammad el-Hamidha assisted as usual with the surveying and architectural planning.

Since then a fifth season (25th November, 1967-25th January, 1968) under

the same director has been completed; a report will follow in due course. It should be mentioned that the air-photographs showing general views of the site, and illustrated here on pls. III-V, were in fact taken during the fifth season, on Christmas Day, 1967.

The Architecture of Level III:

Limited areas of level III had been exposed in 1964 and 1965. During the fourth season we investigated part of the wall surrounding mound B, and several buildings within it. It became clear that we had to deal, usually, with at least two closely connected phases of occupation, the later of which (level III B) is

characterized especially by the widespread use of *juss*. The stratigraphic connections between possibly contemporary floors in different areas has still to be confirmed in some cases, while in others the necessary evidence has been destroyed by erosion, by graves, and by the use of the mound as a source of fertile topsoil. Various problems have not been resolved, therefore, and we must always bear in mind the possibility that some of the level III buildings which lay immediately below the surface may have remained in use during level IV. The evidence will be given and discussed in detail in a later report, together with results of further excavation; some general views of the architectural remains appear on pls. VI-VIII and XVII, and pl. II shows the level III plan.

Work on the massive buttressed wall lining the ditch on the perimeter of mound B demonstrated that it had originally been constructed in the first phase (A) of level III. It was subsequently reinforced in places, and sometimes coated with *juss*. On the north, however, it was eventually cut by building 12, a construction which is itself to be associated with level III B or the very beginning of level IV.

TELL ES-SAWWAN

Excavation of the Fourth Season (Spring, 1967)

Interim Report

by

Behnam Abu al-Soof, Ph.D.
Director of Archaeological Exploration

Introduction

The results of the first season's excavations at Tell es-Sawwan were reported briefly by Dr. El-Wailly and the present writer in *Sumer* XXI (1965), 17-32. As no full account of the second season's work has yet been published*, it may be as well to preface this report on the fourth season by a more general summary.

Sd. Khalid al-A'dami, who was in charge during the spring months of 1965, excavated in several areas, and confirmed that the site was one of outstanding importance. Many more graves, closely related to those originally discovered in 1964, were found to be situated under the floor of building 2, level I, and the area between building I and the cliffs overlooking the river (see *op. cit.*, pl. IX, and pl. IV, right foreground, in this volume). Another level I building beyond the street to the north

of buildings 1 and 2, was also cleared, and found to contain more graves of the same nature. On the other side of mound B, Sd. al-A'dami located the north-west end of the defensive ditch, in a position corresponding to its south-western end opposite. He fully planned and partly excavated a Samarra building, (provisionally described as a temple in *Sumer* XX, 1964, p. 1), which overlay the ditch at this point (pl. II, building 12). He further ascertained the existence of a wall on the inner side of the ditch, and located, in the south-eastern corner of the enclosure, a comparable building (pl. II, building 10) whose upper floors, and parts of whose outer walls, were plastered with gypsum or *juss*.

This preliminary work had been aimed at determining the general nature of the site, which lies in a key position between northern and southern Iraq; we had hoped, in particular, to find occupation-levels of the Samarra culture, which had hitherto been represented by

(*) This is now published in the present volume of "Sumer".

and then include monographs, guides and folders recording the growth of the national collections of our museums and historical libraries.

It is highly gratifying, however, that this Directorate General received sincere appreciation and encouragement both from inside and outside the country. The keen patronage of our national government enabled us to sponsor ambitious planning towards developing our museums and launching extensive programmes of restoration and excavations. Studies are underway to make our museums excellent fields of research and sources of public education; the educational centre in the Iraq Museum is a living example of our intention. In the founding of new museums and archaeological centres we already achieved long milestones. A new Museum of elegant modern building was recently inaugurated in Nasiriyah and preparations are in their final stage for the construction of a new premises for the Mosul Museum. Our programmes also provide for expanding the present Arbil Museum and for founding two new museums, in Kirkuk and Basrah. In Baghdad, work is in full swing for the establishment of the first ethnographical museum in Iraq.

In the field of excavations and restoration work, the generous funds made available by the National Government and the devoted efforts of our technical staffs enabled us to achieve good results from operations in such sites as Tell es-Sawwan, Tell Qalinj Agba, Hatra, Nineveh, Ukhaidhir, Samarra, 'Aqar Quf and Babylon. This volume and the subsequent volumes bear field reports and accounts on the results of such works.

FOREWORD

by

Dr. Isa Salman

Director General of Antiquities

The fact that "*Sumer*" has accompanied the stages of archaeological development in Iraq from 1945 and to the date, fulfilling the task for which it was conceived, gives it a prominent place among world periodicals of similar fields. For Iraqi archaeology it has been worthy of its distinguished subject matter because it served as unique source of fresh data on the glorious heritage of Mesopotamia, the birth place of world civilization.

The present issue, Vol. XXIV (1968), is a further extension in the series of volumes which the journal started in 1945. The content of this volume, as of the outgoing ones, is composed of contributions from colleagues and staff members, treating various aspects of archaeological research and related topics with emphasis on the functions of this Directorate General in the fields of excavations, restoration and preservation of monuments, investigations, museology, publication etc.

This Directorate General, conscious of the widescope of its duties and realizing the need of further means to make public the results of its research, resolved to bring to the hands of readers a new periodical given the name of *Al-Mashukhat* the first issue of which will soon come to light. This periodical, exclusively in Arabic and with excerpts of contents in English, will publish comparative studies on coins as well as essays on the development of numismatology in Iraq and in the rest of Arab countries. In the meantime the Directorate General of Antiquities has been publishing an interesting series of Iraqi ancient costumes comprises drawings and explanatory comments. Forthcoming numbers of this series are to deal with Assyrian costumes and Islamic and Arab costumes. Other publications which we produce between now

IN ARABIC		Page
Dr. Isa Salman	Foreword	a
Fuad Safar	Hatra Inscriptions	3
Dr. Behnam Abu al-Soof	Tell Es-Sawwan Excavation (Fourth Season)	37
Dr. Tariq Madhloum	Nineveh (1968)	49
	Administration Texts from Late Sumerian	
Dr. Fawzi Raschid	Period	63
Adel Naji	Akkadian Sculptures	87
	Signwriting on Islamic Coins of Saljuq	
Dr. Mohammad Baqir al-Husaini	Period	101
Mrs. Mahab al-Bakri		
	Islamic Coins Struck in Basrah on Sassanid	
Mrs. Widad al-Qazzaz	Style	119
	General Characteristic of Mosul School of	
Salah al-Ubaidi	Metalworks	131
	Mathematicians and Astronomers of Iraq in	
Abbas al-Azzawi	Buwayhid Period	139
Sa'id ed-Dewachi	Mausoleum of Imam Yahya abil-Qasim	171
Prof. André Parrot trans. by		
Jamil Hamoudi	Fouilles de Larsa (Senkereh) 1967	183
Prof. René Labat's Lecture, trans.		
by Dr. Waleed al-Jadir	La Médecine Assyro-Babylonienne	191
News and Correspondence		
Comments and Criticisms		209
Book Review		231
Accomplishments by the Antiquities Department		241
Notes and Statistics		

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.

ID. 1/500 outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary "SUMER"

Directorate General of Antiquities

The Republic of Iraq — Baghdad.

Copyright Reserved

REPUBLIC OF IRAQ

**Ministry of Culture and Information
Directorate General of Antiquities
Baghdad**

SUMER

**A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY
AND HISTORY IN IRAQ**

Vol. XXIV

1968

Nos. 1&2

CONTENTS

Page

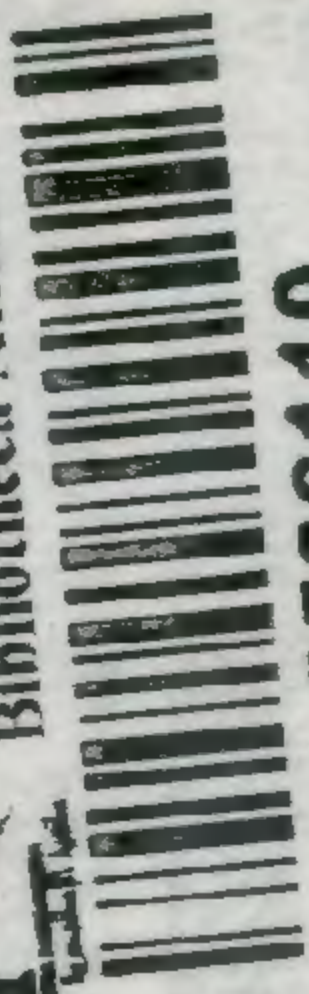
Dr. Isa Salman	Foreword	a
Dr. Behnam Abu al-Soof	Tell Es-Sawwan Excavation (Fourth Season)	3
Dr. Bahija Khalil Ismail	Füne Mittel Assyrische Texte	17
Prof. André Parrot	Fouilles de Larsa (Senkereh) 1967	39
Dr. Tariq Madhloum	Nineveh (1967-1968)	45
Abdul Qadir al-Tekriti	The Flint and Obsidian Implements of Tell Es-Sawwan	53
Khalid Ahmad Al-A'dami	Excavations At Tell Es-Sawwan (Second Season)	53
James Knudstad	Excavations At Nippur (1966-67)	95
Hans Jörg Nissen	Survey Of an Abandoned Modern Village ...	107

News and Correspondence

A Note On Three Samarra-Halaf Sites in the Tikrit Area...	117
Accomplishments by The Antiquities Department	119
Brief Statistics and Notes	



Bibliotheca Alexandrina



0536110